



OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. A9.1.5 Ld 2

Accession No. A 189

Author

ۛۛ

Title

تاریخ التمام: ۱۵/۱۲/۱۴۴۰ھ
محلہ: ۱۵/۱۲/۱۴۴۰ھ

مجلس ۱۰۰

This book should be returned on or before the date last marked below.

[illegible]

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. A9. Y. 5 L4 D

Y LIBRARY
Accession No. A1891

Author ٧٣

Title

تاریخ تصدیق: ۱۵/۱۲/۱۴۰۲
محل و تاریخ تصدیق: ۱۵/۱۲/۱۴۰۲

مجلسہ تعلیم و تربیت
 passed on or before the date last

This book should be returned on or before the date last marked below.

[illegible]

كِتَابُ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ

تأليف الشيخ ناصف
البارجي اللبناني
عفي عنه

طبع رابعة في بيروت في المطبعة الادبية ١٩٨٥ هـ
بمسحوق الموافقة ١٣٠٢ هـ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحمد لله الذي ^(١) **لَمْ يَخْلُقْ** ! **أَهْلُ الْكَرَامَاتِ** * **حَدَّثَنَا** ^(٢) **بِرْزَنَا**
 الى مقامه الاسنى ^(٣) * **وَيُحَفِّنَا** بركات اسمائه الحسنى * اما بعد فيقول
 الفقير الى آلاءه ^(٤) **رَبِّهِ الْمَنَّانُ** * ناصيف بن عبد الله البازجي احد الأئمة
 العيسوية في جبل لبنان * اني قد تطلعت ^(٥) على مقام اهل الادب * من
 أئمة العرب * بتلفيق ^(٦) احاديث تقتصر من شبه مقاماتهم على اللقب *
 ونسبت وقائعها ^(٧) الى ميمون بن خزام ورواياتها ^(٨) الى سهيل بن عباد *
 وكلاهما ^(٩) بن بَيٍّ * مجهول النسبة والبلاد * وقد تحريت ^(١٠) ان اجمع
 فيها ما استطعت من الفوائد والقواعد * والغرائب والشوارد * والامثال
 والحكم * والتقصص التي يجرب بها القلم * وتسعى لها القدم * الى غير
 ذلك من نوادر التراكيب * ومحاسن الاساليب * والاسماء التي لا يُعثر
 عليها الا بعد جهد التنقيب والتنقيب ^(١١) * هذا مع اعترافي بان ذلك ^(١٢)

- | | | | |
|----|--|----|--------------------------------|
| ١ | يجهل ان يكون جمع مقام او مقامه | ٢ | يفرنا |
| ٣ | الاعلى | ٤ | نعم |
| ٥ | الذي كان باقي الولايم من غير ان يدعى اليها | ٦ | تخلقت بخلق طليل الكوفي |
| ٧ | اي انها تشبه مقاماتهم بالاسم فقط | ٨ | متعلق فعل التطفل |
| ٩ | المحدث عنها | ١٠ | الحوادث الواقعة فيها |
| ١١ | الزيت نفسي | ١١ | كتابة عن لا يعرف ولا يعرف ابوه |
| ١٢ | لأبحث والتفتيش | ١٢ | اشارة الى انشاء هذا |
- المقامات

ضربُ من الفضول * بعد انتشار ما ابرزهُ اولئك الفحول ^(١) * غير أنني
نطاوَلْتُ عليه مع قِصرِ الباع * طمعاً في طلاوةِ الجديد ^(٢) وإن كان من
سَقَطِ المَتَاعِ * وأنا التمس من أولي الألباب ^(٣) أن يقابلوني بالمعذرة *
ويعاملوا ذنبي بالمغفرة * فإن الإغصاءَ
عن الملام * من شيم الكرام *
والسلام

١ أي بعد اشتهار المقامات التي انتأها كبار الأئمة كالمحبري ويديع الزمان وغيرها
٢ إشارة الى قولهم لكل جديد طلاوة
٣ اصحاب العنول

الْمَقَامَةُ الْأُولَى

وَتُعَرَفُ بِالِدَوِيَّةِ

حَكِي سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ مَلَيْتُ الْحَضَرَ^(١) * وَمَلْتُ إِلَى السَّفَرِ *
فَامْتَطَيْتُ^(٢) نَاقَةً تُسَابِقُ الرِّيحَ * وَجَعَلْتُ أَخْرِقُ الْهَضَابَ وَالْإِطَاحَ^(٣) *
حَتَّى خِيَمَ الْغَسَقُ^(٤) * وَتَصَرَّمَ الشَّقَقُ * فَدَفَعْتُ إِلَى خِيَمَةٍ مَضْرُوبَةٍ * وَنَارٍ
مَشْبُوبَةٍ * فَقُلْتُ

مَنْ يَا تُرَى الْقَوْمُ التَّزُولُ هُنَا هَلْ يَهْمُ الْخَوْفُ أَمْ الْأَمْنُ لَنَا
قَدْ كَانَ عَنْ هَذَا الطَّرِيقِ لِي غَفَى
وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ^(٥) * قَدْ اسْتَخَفَّكَ وَأَجَابَ
إِلَيَّ مِمَّوْنُ^(٦) بَنِي الْخِزَامِ^(٧) * وَهَذِهِ لَيْلِي أَبْنَتِي أُمَامِي
نَعَمْ وَهَذَا رَجَبٌ غَلَامِي * مَنْ رَامَ أَنْ يَدْخُلَ فِي ذِمَامِي^(٨)
يَأْمَنْ مِنْ بَوَائِقِ^(٩) الْأَيَّامِ

قَالَ فَسَكَنَ مِنِّي مَا جَاشَ^(١٠) * مِنْ الْجَاشِ^(١١) * وَدَخَلْتُ فَإِذَا رَجُلٌ

- | | | |
|---------------------------------|---|------------------------------------|
| ١ ضُجِرَتْ مِنَ الْإِقَامَةِ | ٢ أَيْ رَكِبَتْ | ٣ الْجِبَالِ الْمُنْبَسِطَةِ |
| ٤ الْأَرْضِ الْمُنْسَعَةِ | ٥ الظَّلَامُ | ٦ مَوْقِدَةٌ |
| ٧ أَيْ مِنْ دَاخِلِ الْخَبِيَةِ | ٨ أَسْمُ الرَّجُلِ | ٩ أَسْمُ عَشِيرَتِهِ |
| ١٠ هَاهُنَا وَجَوَارِي | ١١ دَوَائِي | ١٢ يُقَالُ جَاشَتِ الْفِدْرُ إِذَا |
| غَلَتْ | ١٣ اضْطَرَّابُ الْقَلْبِ عِنْدَ الْخَوْفِ | |

المقامة البدوية

اشمط^(١) الناصية^(٢) * يكسيفه^(٣) الغلام^(٤) والجارية^(٥) * تخيبت^(٦) نجبة
ملتاح^(٧) * وجئت^(٨) جثة مرتاج * وبات الشيخ يطرفنا^(٩) * مجدث يشفي^(١٠)
الأوام^(١١) * ويشفي من السقام * الى ان رق جلاب^(١٢) الظلما * وانشق
حجاب السماء * فمضنا بهم^(١٣) في تلك الهباء^(١٤) * حتى اذا اشرفنا على
فريق^(١٥) * ينأوح^(١٦) الطريق * عرض لنا لصوص قد اطلقوا الآعنة *
واشروعوا الآسنة * فاخذ الشيخ القلق * وقال اعوذ برب الفلق^(١٧) * من
شر ما خلق * ولما التفت العين بالعين * على أدنى من قاب قوسين^(١٨) *
قال يا قوم هل ادلكم على نجارة * تقوم بحق الغارة * قالوا وما عسى ان
يكون ذاك * حياك الله وبياك^(١٩) * فقال يا غلام أهبط بهم الى مراعي
الريف^(٢٠) * وانا آفئ هنا أراعي كاللغيف^(٢١) * قال سهل فلما توارى^(٢٢)
بهم اوفض^(٢٣) الشيخ على ناقته القلوص^(٢٤) * حتى اتى المحي فنادى للصوص *
وطلب المراعى فانهاالت^(٢٥) في أشنع الرجال * واذا للصوص قد ساقوا

- | | | |
|------------------------|--|---------------------|
| ١ مختلط السواد بالبياض | ٢ شعر مقدم الرأس | ٣ يحيط به من جانبيه |
| ٤ اي رجب | ٥ اي ليلي | ٦ متلف |
| ٧ ربيبت في مكاني | ٨ بعثنا | ٩ يروي |
| ١٠ العطش | ١١ قميص | ١٢ نسير متغيرين |
| ١٣ فلاة لا ماء فيها | ١٤ حتى من العرب | ١٥ يقابل |
| ١٦ الصبح | ١٧ اي قاتي قوس وهما طرفاهما من المقبض الى السية . وهذا | |
| ١٨ من باب القلب | ١٩ اتباع كما في قولم ذهب دمه خضرأ مضرأ | |
| ٢٠ الارض المخصبة | ٢١ الذي يجرس ثياب اللصوص ولا يصرق معهم | |
| ٢٢ اخذني عن العين | ٢٣ أسرع | ٢٤ التنية |
| ٢٥ انصبت | | |

فِطْعَةً مِنَ الْجِبَالِ * فَاطْبَقُوا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَاخْذُوهُمْ أَسْرَى إِلَى
 الْمَضَارِبِ ^(١) * حَتَّى إِذَا اتَّخَذْتُمُ ^(٢) شُدُّوا الْوِثَاقَ * وَقَدْ كَادَتْ أَرْوَاحُهُمْ
 تَبْلُغُ التَّرَاقِ * ثُمَّ ادْخَلُونَا إِلَى بَيْتٍ طَوِيلٍ الدَّعَائِمِ * فِي صَدْرِهِ شَيْخٌ كَانَهُ
 قَيْسٌ ^(٣) * بَنَتْ عَاصِمٌ * فَقَالَ احْسَنْتِ أَيْهَا النَّذِيرُ فَسُونُوْنِي لَكَ الْكَيْلِ *
 وَنَعِطِيكَ مَا هُوَ لَوْلَا ^(٤) اللَّصُوصُ مِنَ الْأَسْلَابِ ^(٥) وَالْخَيْلِ * فَايْتَسِمِ الشَّيْخُ مِنْ
 قَوْرِهِ ^(٦) * وَقَالَ جَدَحٌ جُوَيْنٌ مِنْ سَوِيْقٍ غَيْرِهِ ^(٧) * قَالَ قَدْ رَأَيْتَ
 مَا لَا يَرَى ^(٨) * فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَجْمَعُ الْقَوْمُ السَّرَى * وَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ أَهَابَ
 بَنَاءَ ^(٩) دُعَايِ الْأَمِيرِ * وَنَفَحْنَا ^(١٠) بُصْرَ ^(١١) مِنَ الدَّنَانِيرِ * فَضَمَمْنَاهَا إِلَى اسْلَابِ

١ الخيام . أكثر وأجراهم ٢ جمع تَرْقُوة وهي أعلى
 الصدر . وإصلها التراقي فوقف عليها بالمحذف كما في الكبير المتعال ونحوه
 ٣ رجلٌ من بني منقر كان من أجلاء العرب . ومن حديثه قيل أنه كان له ولدٌ يقال له
 عارة فاراد أن يزوجه وكان من عادتهم أنهم قبل الزفاف يلعبون على ظهور الخيل بالجر يد
 وكان عارة بينهم وقتله يلعب معهم وكان له ابن عمٌ فضربه جريئة عن غير عمد فاصابت
 منه مفتلاً فخضر صريعاً . فأثني قيسٌ بـابن أخيه القاتل مكتوفاً يُنادي باليو . فقال ذعرتم الفتي . ثم
 أقبل عليه فقال يا ابن أخي قتلت ابن عمك وأوهيت ركنك واشتمت عدوك وأسأت إلى
 قومك . خلوا سبيلاً واحلوا إلى أم المقتول دينه . فانصرف الغافل ولم يظهر على قيس
 انتزاعٌ ولا تغير وجهه . وله نوادر كثيرة لا موضع لذكرها هنا

الامتنعة المسلوقة ٦ أي لساعته ٧ يقال جدح السويق إذا ثلثه
 باليمن أو غيره وجوَيْن مصغراً اسم رجل وهو مثل يُضْرَب لمن يجود من مال غيره
 ٨ أي ما لا يراه غيرك ٩ مني الليل وهو مثل يُضْرَب لرجاء الخير بعد المشقة .
 أول من قاله خالد بن الوليد وكان قد سافر إلى العراق قتل مائاً . ولما أسمى رأى ما
 يدل على الماء فقال أياك منها قوله

عند الصباح يجمع القوم السرى وتجيلى عنهم غيايات الكرم

اعطاه

دعانا

للصوص وخرجنا نجدُ المسير * ولما استوى الشيخ على القتب ^(١) * اخذته
هَزَقُ الطرب ^(٢) * فانشأ يقول

انا الخزامي سليلُ العربِ اذ قُبُ بين الناس كل مذهب
واليسُ اجدُ ثيابَ اللعِبِ وأسَني من كل برقِ خُلبِ ^(٣)
وأنجى بالطفِ كل مخِلبِ ^(٤) وألّني الرُحَ بلدنِ القُصبِ ^(٥)
ولا أبالي بالفتى المُجربِ لو أنه عمرو بنُ معدي كُربِ ^(٦)
عليّ دِرْعُ من نسجِ الادبِ فكلُّ عنهما ماضياتِ القُصبِ ^(٧)
ولي لسانٌ من بقايا الحُجبِ ^(٨) يَقْنِصُ بالمرأ سودَ الهُصبِ ^(٩)
والصدقُ ان القاك تحت العُطبِ لا خيرَ فيه فاعنصمِ ^(١٠) بالكذبِ

بمثل هذا كان يُوصيني الي

قال فلما فرغ من انشاده * تَزَمَّلَ ^(١١) بِجادهِ ^(١٢) * وقال يا قومُ اتبعوا من
لايسألكم اجرا * ولا تستطيعون بدونه نصرا * ثم انطلق بين ايدينا
كالدليل * وهو يَمْزُجُ الوُخْدَ ^(١٣) بالذميل ^(١٤) * الى ان نُشِرت راية
الاصيل ^(١٥) * فتزلنا وارقبطنا الأنعام ^(١٦) * واضرمنا النار للطعام * وقامر

- | | |
|----------------------------------|---|
| ١ رجل الناقة | ٢ خَفَّةٌ ناخذ الانسان من السرور او غيره |
| ٣ فارغ من المطر | ٤ الخُلبُ للسباع وجراح الطير بمنزلة الظفر للانسان |
| ٥ لبن | ٦ هـ وفارس بني زيد كان من ابطال العرب المعدودين |
| ٧ نافذات | ٨ السيوف القاطعة |
| ٩ السنين والمُحْبِبُ بضمين الدهر | ١٠ المجال المتبسة |
| ١١ تَمَكَّلَ | ١٢ ثوب مخطط من اَكْسِية العرب |
| ١٣ الف | ١٤ السير السريع |
| ١٥ السير اللين | ١٦ ما بعد العصر الى المغرب ١٧ المواشي |

الشيخ حتى دنا من ناقي خلّ العقال * واخذ يتخطى ويمطى^(١) ذات اليمين
وذاة الشمال * فنفرت الناقة في مجاهل تلك الارض * وجعل يستوقفها
زجرًا فتشدُّ في الركض * فبادرت اعدو^(٢) اليها حتى استأنست من
النفار * ورجعت بها اتور تلك النار * واذا الشيخ قد اخذ كل ما هناك
وسار * فصفت صفة الاواه^(٣) * وقلت لاحول ولا قوة الا بالله * ثم
عهدت الى عقال ناقي الحفلة * واذا طرس قد عفل به مكتوباً فيه بعد
البسلة^(٤)

فل لسهلي لست بالمغبون: لولاي دقت غصة المنون^(٥)
فأنت والناقة في يميني مُلكٌ بحقٍ ليس بالمنتون
لكن عنوتُ عنك كالمديون وهبته الدين لحسن الدين
فقدم الشكر الى ميمون

قال فعجت من اخلاقه * وأسفت على فراقه * ووددت على ما بي من
الفاقة * لو مكث واستتبع الناقة

المقامة الثانية

وتعرف بالمحجارية

٢ الـايـف

٦ القـر

٢ ارـكـض

الموت

١ عـذـبـاعـه

١ بـسـم الله الرحمن الرحيم

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ نَهَضْتُ مِنَ الْأَهْوَاذِ ^(١) * أُرِيدُ قَطْرَ
 الْحِجَازِ * فَخَرَجْتُ اطْوَى السَّبَاسِبِ ^(٢) وَالْبَسَابِسِ ^(٣) * فِي عُصْبَةٍ ^(٤) مِنْ أُولِي
 الْخُلَاسِ ^(٥) * فَكُنْتُ أَتَفَكَّهُ مِنْهُمْ بِالْحَدِيثِ * وَاتَّقِلُ ^(٦) مِنْهُ بِالْقَدِيمِ إِلَى
 الْحَدِيثِ * وَمَا زِلْنَا نَطْعُنُ ^(٧) فِي الْمَفَاوِزِ ^(٨) وَنَضْرِبُ ^(٩) * حَتَّى دَخَلْنَا مَدِينَةَ
 يَثْرِبَ ^(١٠) * فَأَقَمْنَا بِهَا غَرَارَ ^(١١) شَهْرٍ * كَفَرَعٍ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ * وَبَيْنَا نَحْنُ
 فِي لَبْلَاءٍ بَيْنَ الرِّجَالِ * إِلَى جَبْرِ بَمَكَانِ الْكَلْبِيِّينَ مِنَ الطِّجَالِ ^(١٢) * سَمِعْنَا
 زَفْرَ ^(١٣) مَتْنَهْدٍ * يَلِيهَا صَوْتُ كَثِيبٍ يُنْشِدُ

يَا مَنْ يَرُدُّ عَلَيَّ مَا فَقَدْتُ بِدَبِي هِيَهَاتَ لَيْسَ يَرُدُّ أَمْسِي إِلَى الْغَدِ
 فَقَدْتُ يَدِي طَيْبَ الْحَيَوةِ وَهَلْ نَرَى لِي مَطْبَعٌ فِي الْغَايِرِ ^(١٤) الْمُتَجَدِّدِ
 مَاذَا يَفِيدُ الْعَيْشَ صَاحِبَ كُرْبَةٍ هَلْفَانِ يُبْسِي فِي الْهَمُومِ وَيَغْتَدِي
 الْمَوْتَ أَطِيبَ مِنْ حَيَوةٍ مُرِّقٍ تُنْقِى لِيَا لِبَاهَا كَتَضْمٍ ^(١٥) الْجَمْلِدِ ^(١٦)
 مَضَّتِ اللَّيَالِي الْبَيْضُ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَاتَى الْمَشِيبُ بِكُلِّ يَوْمٍ أَسْوَدَ

١ نَحْ كُورَ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَفَارَسَ ٢ الفلوات المهلكة

٣ القنار ٤ جماعة ٥ الحديث الرقيق

٦ بمثمل ان يكون من الثقل الذي يستعمل كالنافذة ونحوها اي انتقل منه بالقدم حتى
 انتهى الى الحديث . وان يكون من معنى الانتقال اي انتقل بواسطة ذكر القدم منه الى

ذكر الحديث على سبيل الاستطراد ٧ نذهب

٨ فلوات لآلآء فيها ٩ نسير في طلب الرزق ١٠ مدينة الرسول

١١ مقلار ١٢ اي ملاصقة لنا وهو من قولو

فكونوا انتم وبني ابيكم مكان الكلبيين من الطحال

١٣ نَفَسًا طَوِيلًا ١٤ الباقي ١٥ أكل باطراف الانسان

١٦ الصخر

ياحبنا ما فر من ايماننا لو كان يمسك عندنا كمقيد
انفتت صفو العيش حتى انه لم يبق لب الا ثمال^(١) البورد
بالت ذب الاكدار اول معهد كانت وذاك الصفو آخر معهد
ويحي متى امسي ولي نفس بلا صعد^(٢) وانفاس^(٣) بغير تصعد
ما كنت احسد سيدا في ملكه واليوم احسد عبد عبد السيد
قال فلما سمع التوم لعينه الشجة^(٤) * ورأوا ماله من سائمة الشجة^(٥) *
رقت أفدتهم عليه * وصبت عواظهم اليه * وقالوا هل لنا من بطرق^(٦)
مفجعه * ويؤنسنا بالتازج معه * فاعتم^(٧) الرجل ان وقف بنا متصبأ *
وانشدنا مقتضبا^(٨)

انا الذي ساج^(٩) البلاء في ساحتي ابا حسر بي واستباح باحتي^(١٠)
روحي كرجائي وراحي راحتي ربحا^(١١) فراحت راحتي من راحتي
فاستحل التوم هذا الجنيس * واحلوا الرجل محل الانيس * ثم استطاعوه طلع
امرئ * وما ذاق من خلل وخمر * فقال يا كرام العرب * وكعبة الارب *
اني لقد كنت افري^(١٢) * واقري * وأفدي * أسدي^(١٣) * وما زلت
أليس وأطعم * وأجيز وأنعم * حتى ذهب ما في السفت^(١٤) جزافا^(١٥) *

١ ما بقي في اسفل الحوض ٢ اي مضنة وشدة ٣ المطربة

٤ الطبيعة ٥ مالت ٦ باقي ليلا

٧ ايضا ٨ مرغلا ٩ من السباحة

١٠ ساحة داري ١١ اي مثل الرمح ١٢ اقطع

١٣ احسن ١٤ وكأ كالصندوق يابس بالمجد

١٥ اي بلا نظام

وَنَفَدَ^(١) مَا فِي الْكُظْمَةِ^(٢) اسْتِزَافًا^(٣) * فَصِرْتُ أَجْوَعُ مِنْ دُؤَالِهِ^(٤) * وَاعْطَشَ
 مِنْ نُعَالِهِ^(٥) * وَإِنِّي لَطَالَمَا كَانَتْ تَصْدَعُ^(٦) وَطَائِي الصَّفا^(٧) * وَيَجْدُشُ
 بِرَاحِي السَّنَا^(٨) * فَصِرْتُ امْشِي بِقَدَمِ الْأَخْضَبِ^(٩) * وَأَبْسُطُ رَاحَةَ
 الْأَكْبَبِ^(١٠) * وَلَمْ يُبْقِ لِي الدَّهْرُ سَوًى وَلَدَ * أَذِلُّ مِنْ بِيضَةِ الْبَلَدِ^(١١) * وَقَدْ
 خُطِبَتْ لَهُ جَارِيَةٌ تَعُولُنِي وَأَيَّاهُ * لِأَفْضِي غَايِرَ هَذِهِ الْحَيَوةِ * فَلَمَّا حَانَ
 الْهِدَاةُ^(١٢) * وَأَنَّ الْبِنَاءَ^(١٣) * قَالَ ذَوُّوْهَا^(١٤) لَا صِيْهَارَ * إِلَّا بِالْإِمْهَارِ^(١٥) *
 فَتَقَدَّمَتْهُمَ مَارَاجُ^(١٦) * وَخَرَجْتُ أَسْعَى بِمَا غَيْرُ^(١٧) كَجَائِي الْخِرَاجُ * وَقَدْ ابْرَزْتُ
 لَكُمْ حَضْبِي * وَبَضِيضِي^(١٨) * وَاطْلَعْتُمْ عَلَى عُجْرِي * وَبُجْرِي^(١٩) * فَاِنْ
 احْسَبْتُمْ فَنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ * وَالْأَفَانِي مِنَ الْعَاذِرِينَ * فَاسْتَحْسِنُوا إِشَارَتَهُ *
 وَاسْتَطْلِفُوا عِبَارَتَهُ * وَقَالُوا رُحِبْتُ بِكَ الدَّارَ * وَحِبَاهُ^(٢٠) كُلُّ وَاحِدٍ

- ١ فرغ ٢ بهر نجاب اخرى بينه ما يجري في الارض
 ٣ يقال نزع ما الثرا اذا نزع كذا ٤ علم للذئب وهو ممثل في
 الجوع ٥ علم للثعلب وهو ممثل في العطش
 ٦ نثق ٧ جمع صفاة وهي الصخرة المسماة
 ٨ مفصل اصابعي ٩ شوك الثمنى ونحوها يريد انه كان قوي الاغضاء لكثرة
 باعم من رفه لكثرة الرغد وسعة العيش ١٠ الضعيف الرجلين
 ١١ من غلظت بنة من العمل ١٢ عش النعام وهو ممثل يقال فلان اذل من بيضة البلد
 قالوا هي بيضة تركها النعامة في فلاة من الارض فلا ترجع اليها
 ١٣ الزفاف ١٤ اي بناء الخيمة عليها للدخول بها
 ١٥ اي اهلها ١٦ اي لم يعطوا اياها حتى يقبضوا المهر
 ١٧ تيسر ١٨ بقي ١٩ اي كل ما عدي
 ٢٠ اي عيولي وكل امري ٢١ اي اعطاه

بدينار * فانشئ^(١) وهو بُنيّ جميلًا * وبشيّ ذميلاً^(٢) * فلما أصبحت قصدتُ
مشواه^(٣) * لِأَصْطَحِ^(٤) بُخْوَاهُ^(٥) * وإذا هو صاحبنا ابن الحِزَامِ^(٦) * وقد قام
لديه ذاك الغلام^(٧) * فقلت اهَذَا الخُطِيبُ المَعُودُ * فابنُ الهِلاكَ^(٨)
المَشْهُودُ^(٩) * قال ارجو ان يكونَ خطيبًا^(١٠) * فاني اراهُ ليبيًا * ثم قال
يا بُنيّ ان الراعي يعلّةُ الوَرَشَانِ^(١١) * يأْكُلُ رُطَبَ المِشَانِ^(١٢) * وهذه احدى
حُطَيَّاتِ^(١٣) لُقْمَانِ * فان رايتَ ما سيكونُ ذَهَلَتَ عَمَّا كانَ * واعلم ان
العِشْ نُجْعَةً^(١٤) * والحربُ خُدْعَةٌ^(١٥) * فاذا لم تَغْلِبْ * فأخْلِبْ^(١٦) * وإذا

- ١ رجع ٢ ميثادون السريع ٣ منزلة
٤ من الصبح وهو الشرب في الغداة ٥ اي يحادثو
٦ اي الشيخ يمعون صاحبة في السفرة الاولى ٧ اي الغلام الذي كان معه
وهو رجب خادمه ٨ وليمة الخطبة ٩ الذي يحضره الناس
١٠ صرف معنى الخطيب الذي ذكره سهل الى معنى الواعظ ودلّ عليه بقوله اني اراهُ ليبيًا
وهو يريد ان يعرفه بان تلك حيلة منه. وذلك من باب تلقي المحاطب بغير ما يترقب وهو
من مباحث علم المعاني ١١ طائر وهو ذكر القاري ويقال له ساق حرّ
١٢ نوع من الثمر. والعبارة مثل اي ان الصياد بحجة سعيه في اثر الصيد يدخل بين النخل
فيأكل الثمر بهذه العلة. بضرب لمن يتظاهر بطلب شيء والمراد منه شيء آخر
١٣ جمع حُطْبَةٍ مصغر حظوة وهي سهم صغير لا فصل له. ولقمان هو ابن عاد المشهور
وكان من حديثه ان عمر بن شبن بن معوية العادي طلق امرأته فزوجها لقمان وكانت
لا تزال تذكر عمرًا وزوجها الاول فكان ذلك يغيظ لقمان. ولما صبر من كثرة ذكرها لعمر
قال اكثر من ذكره فلا قتلته. وكان لعمر واخيه كعب سرّة يستظلان بها حتى ترد
ابلهما فيسيانها. فصعد لقمان الى السمرة وكمن فيها حتى وردت الابل فيجرد عمر وواكب
على البئر يستني فرمأه لقمان من فوق وبسهم فاصاب ظهره. فصاح عمر و متوجعًا فقال لقمان
هذه احدى حطيات لقمان. فذهب مثلاً بضرب لمن عرف بالشرم جاءت منه هنة يصيرة
١٤ طلب المرعي في مكانه ١٥ مثل ١٦ اخضع واصلة الضم لضمهم

يَلَيْتَ بَسْوَ الْمَصِيرِ * فعليك بحسن التدبير * فَلَيْتُ عَنْكَ بَوِيِ اجْمَع *
اتَمَّعَ بِالْمَنْظَرِ وَالْمَسْمَعِ * وهو يُطَرِّفُني بِأَمْرٍ بِرَأْسِهِ مِنَ الْعَبَرِ * وَيُجَدِّثُنِي بِمَا
خَلَّ^(١) وَخَنَر^(٢) * وَالْخَبْرُ عِنْدِي يَعْضُدُ الْخَبَرَ^(٣) * إِلَى أَنْ زَالَتْ^(٤) الشَّمْسُ أَوْ
كَادَتْ تَزُولُ * فَاسْتَلْقَى^(٥) عَلَى وَسَادَتِهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

أَعُوذُ بِالْمُهَيِّمِينَ ^(٦) الْبَيَاضِ	مَنْ أَهْلُ هَذَا الزَّمَنِ الْمُهْتَاضِ ^(٧)
أَسْلَمَهُمْ كَالْأَرْقَمِ ^(٨) اللَّضْلَاضِ ^(٩)	يَلْسَعُ كُلَّ قَادِمٍ وَمَاضٍ
أَيَاكَ يَا صَاحِبَ مِنَ الْغَاضِيِ ^(١٠)	وَأَحْذَرُ لَوْ مِنْ طَلْحَةِ الْبَيَاضِ ^(١١)
مَنْ عَاشَرَ الْخَلْقَ يُجْلِي رَاضٍ	وَيَاشِرُ الْكُفُونَ بِالْإِغْضِ
هَيْبَاتٍ أَنْ يَخْلُو مِنْ انْتِبَاضٍ	مَا الْخَلْلُ يَا بَنِيَّ مِنْ أَغْضِ
لَكِنْ تَصْدَى ^(١٢) الظَّالِمَ لَانْتِهَاضِي	أَنْ أَدْفَعَ الْأَمْرَاضَ بِالْأَمْرَاضِ
وَالظُّلْمَ مِنْ خِبَائِثِ الْحَبَاضِ ^(١٣)	يُلْجِي ^(١٤) إِلَى تَدَنُّسِ الْأَعْرَاضِ

لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتِرَاحَ الْقَاضِيِ^(١٥)

كسروهُ للزَّوْجَةِ وَهُوَ مَثَلٌ ١ خَدَعَ ٢ غَدَسَ
٣ أَيِ أَنْ اخْتَبَارُهُ لَهُ بِمَا شَهِدَهُ مِنْهُ بِصَادِقِ اخْبَارِهِ عَنْ سَوِ
٤ مَالَتْ إِلَى الْغُرُوبِ ٥ نَامَ عَلَى ظَهْرِ ٦ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَمَعَاهُ الشَّاهِدُ
٧ الظَّالِمُ ٨ الْحِمَّةُ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَيَاضُ
٩ الْمُتَلَفَتُ يَمِينًا وَشَالًا ١٠ التَّغَافُلُ ١١ رَجُلٌ مِنْ كِرَامِ الْعَرَبِ وَهُوَ
طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ أَحَدُ الطُّلَحَاتِ الْخَمْسَةِ الْمَشْهُورِينَ عِنْدَهُمْ . وَالْأَرْقَمَةُ الْآخَرُونَ م
طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ وَيُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الدَّيْ . وَطَلْحَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
التَّمِيمِيِّ وَيُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الْجَوْدِ . وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الْخَبِيرِ . وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
بْنُ خُلْفٍ الْخَزَاعِيُّ وَيُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الطُّلَحَاتِ . قَبْلَ أَنْ هَبَ فِي سَنَةِ وَاحِدَةِ الْفِ جَارِيَةً
فَكَانَتْ كُلُّ جَارِيَةٍ إِذَا وَلَدَتْ غُلَامًا سَمَّيَتْهُ طَلْحَةَ فَفِيلٌ لَهُ ذَلِكَ ١٢ نَعَرَضُ
١٣ جَمِيعُ حَوْضٍ وَهُوَ بَرَكَةُ الْمَاءِ ١٤ يَضْطَرُّ ١٥ مَثَلٌ

قال ولما فرغ من ارتجازه^(١) دعا بالطعام * وقطع الكلام * فجلسنا تناول
ما حضر * ثم قمنا نتذاكر السمر^(٢) * في ظل القمر * الى ان تهافت^(٣) الليل *
ومال علي الكرى^(٤) * كل الميل * فاوغلت^(٥) في النوم حتى حدّثني^(٦) قارصةُ
الشمس * واذا الشبح قد ارتحل فساء^(٧) في اليوم أكثر مما سرّني امس

المقامة الثالثة

ونعرف بالعنقية

حكى سهيل بن عباد قال بكرت يوماً بكور الزاجر^(٨) * في مَعَمَّان^(٩)
ناجر^(١٠) * خوفاً من اصطكاك^(١١) الهواجر * فامعنت^(١٢) في السباحة *
وجعلت اقطع ساحة بعد ساحة * حتى اذا غلّلت^(١٣) بعض الغيطان^(١٤) *
وقد سال عليها مُحَاطُ الشيطان^(١٥) * رايت كنيبة^(١٦) من الرجال * على
كتيب^(١٧) من الرمال * فبدلت في شاكلة^(١٨) الجواد المهاز * ورددت

١ اي من انشاده هذه الايات التي هي من بحر الرجز ٢ حديث الليل

٣ تساقط متتابعاً ٤ الناس ٥ تعجنت

٦ لدعني ٧ الذي يتقاتل بالطير فيبكر في التعرض لما عند مرورها

٨ شدة الحر ٩ اسم لاشهر الصيف ١٠ اشتداد الحر

١١ جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد حره ١٢ بالغت

١٣ يقال غلّلت القوم اي دخلت بينهم ١٤ الاراضي المسهلة

١٥ غزل عين الشمس ١٦ نجاسة ١٧ تل

١٨ خاصرة ١٩ ما يُخَسُّ ٢٠

صدور الارض على الأعجاز^(١) * حتى ادركت القوم * في مُتَصَف اليوم *
 واذا جنازة قد اودعوها التراب * وشيخ على دَكَّة^(٢) قد افتتح الخطاب *
 فقال يا كرام المعاشز^(٣) والعشائر * ولولي الابصار والبصائر * رأيتم ما
 اخرج^(٤) هذا البيت * واسمح هذا الميث * طالما جد وكذ * واشتد واعند *
 وركب الاهوال * واحشد^(٥) الاموال * فانظروا ابن ما جمع * وهل اتى
 بشي منه الى هذا المضجع * وطالما شخ^(٦) * وبدخ^(٧) * واسرف * واستطرف^(٨) *
 وتأنق^(٩) في الطعام والشراب * واستكرم المهاد^(١٠) والثياب * وتضخ^(١١)
 بالعير^(١٢) والمالاب^(١٣) * فاعيدروا كيف صار جيفة لا نطق * وكرهية لا
 تستطيع ان تلحظها الاحلق * فان كنتم قد ضمنتم الخلود^(١٤) * وأمنتم اللحد *
 فتمتعوا بشهواتكم ملياً^(١٥) * وانركوا ما رأيتم نسيانسياً * والا فاليدار
 اليدار * الى طرح العالم الغرار * فان السعيد من نظر الى دينه دون
 دنياه * واخذ الأبهة لأخراه قبل أولاه * والشقي من نظر قريباً * فبات
 خصيباً * وعاش رحيباً * وغفل عن يوم يجعل الولدان شيباً^(١٦) * ثم
 فاضت عيناه بالدموع * واطرق^(١٧) برأسه من الخشوع * وانشد

- | | |
|--|------------------------|
| ١ ما جعلت ما امامي ورأيتي | مسطة . |
| ٢ جماعات الناس | ٣ جمع |
| ٤ اضيق | ٥ تنقل من طعام الى آخر |
| ٦ تكبر | ٧ اعتز |
| ٨ ماخوذ من قولهم ناقة مطراف اي لاثبت على مرعى واحد | ٩ اتقن واستحجذ |
| ١٠ المضاجع | ١١ تاطح |
| ١٢ نوع من الطيوب | ١٣ اخلاط من الطيب |
| ١٤ جمع ائيب | ١٥ طويلاً |
| ١٦ نظر الى الارض | |

وَاَهَا^(١) لِمَنْ خَافَ الْآلَةَ وَأَتَى وَعَافَ مُشْتَرَى الضَّلَالِ بِالْهُدَى
 وَظَلَّ يَنْهَى نَفْسَهُ عَنِ الْمَوْتِ إِنَّ إِلَى الرَّبِّ الصَّكْرَ الْمُنْتَهَى
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى نَعَمْ وَإِنْ سَعِيَةً سَوْفَ يَرَى
 مَا هَذِهِ الدُّنْيَا سَوَى طَيْفٍ كَرَى فَاتَّبِعُوا بِأَغْفَلِينَ لِلسُّرَى
 وَثَمَرُوا الذَّيْلَ وَبَاحِرُوا الْوَحَى^(٢) مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْعُوَكُمْ دَاعِيَ الرَّدَى^(٣)
 وَاطَّرَحُوا كُلَّ نَعِيمٍ وَغَفَى وَاسْتَهْدَفُوا^(٤) لَوْعَ أَصْحَابِ الْيَلَى
 وَأَفْرَضُوا اللَّهَ فَنِعَمَ مِنْ وَفَى مَا أَجْهَلَ النَّاسَ وَأَذْهَلَ النَّهَى^(٥)
 لَوْ أَنَّ هَذَا الْمَالَ فِي هَذَا الْوَرَى^(٦) قَالَ أَلَسْتُ رَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى
 وَلِمَا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ زَفَرَ^(٧) زَفْرَةَ الصِّرَامِ^(٨) * وَقَالَ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا^(٩) فَإِنْ
 وَيَقِي وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ * وَنَزَلَ وَهُوَ سَمِيعٌ عَبْرَاتِهِ^(١٠) بِفَضْلَةِ
 اللَّيْلَامِ * فَخِيلَ لِلْقَوْمِ أَنَّهُ قَدْ هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ * وَقَالُوا هَذَا مِمَّنْ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ *
 ثُمَّ أَقْبَلُوا يَهْرَعُونَ^(١١) إِلَيْهِ * وَطَفِقُوا يُقِيلُونَ بِدَيْبِهِ * وَيَتَبَرَّكُونَ بِمَسِّ بَرْدِيهِ^(١٢) *
 وَاتَّخَفَهُ كُلُّ مَنْهُمْ بِمَا شَاءَ * وَقَالُوا لَهُ الدُّعَاءُ الدُّعَاءُ * فَلَمَّا أَحْزَرَ الْمَالَ
 هَبَ^(١٣) إِلَى الْفَرَسِ * بِأَسْرَعَ مِنْ رَجْعِ النَّفْسِ * وَقَامَ الْقَوْمُ فَوَدَّعَوْهُ * ثُمَّ

- | | | | | | |
|----|---|----|--|----|---|
| ١ | كَلِمَةُ مُجِيبٍ | ٢ | الْخَيْالَ يَاقِي فِي النَّوْمِ | ٣ | عَاجِلًا |
| ٤ | الْمَوْتُ | ٥ | أَجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ هَدَفًا وَهُوَ مَا يُنْصَبُ لِيُرَى بِالسَّهَامِ | ٦ | الْعُقُولُ |
| ٧ | يُقَالُ زَفَرْتُ النَّارَ إِذَا تَمَعَهَا صَوْتُهَا عِنْدَ نَهَائِهَا | ٨ | أَخْرَجَ نَفْسَهُ بَعْدَ مَدَّةِ آيَةٍ | ٩ | يُقَالُ زَفَرْتُ النَّارَ إِذَا تَمَعَهَا صَوْتُهَا عِنْدَ نَهَائِهَا |
| ١٠ | دَمَوْعُهُ | ١١ | يَمْشُونَ مَسْرِعِينَ | ١٢ | مَتْنِي يُرَدُّ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ |
| ١٣ | الْقِيَابِ | ١٤ | نَارٍ | | |

نظروا^(١) فشبعوه^(٢) * فلما ابعده عن الربوة^(٣) * قيد^(٤) غلوة^(٥) * اذا امرأة^(٦)
كانها من حور^(٧) الجنان * تستظرم على المكان * فتأفف^(٨) وقال يا لكاع^(٩)
لولا حاجة الرفاق * لأشهدت عليك بالطلاق^(١٠) * فقالوا ما هذه الجارية *
يا مبارك الناصية * قال هي امرأة لي صحبها في هذه الرحلة * لتخفف عني
بعض الثقلة * فاناضاها^(١١) الكلال^(١٢) حتى لا تستطيع ان تمشي فنذهب *
ولا استطيع ان اترجل لتركب * فتقدم اليها فتى بيردونة^(١٣) قد
امتطاها^(١٤) * وقال اركبي باسم الله مجراها * فقال الشيخ جزاك الله خير
الجزاء وجزاء الخير * ثم اقسم على القوم^(١٥) فعادوا وكان على رؤوسهم
الطير^(١٦) * قال سهيل وكنت قد عرفت حين امام^(١٧) اللثام * أنه ميمون
ابن خزام * فقلت ان الشيخ قد اتى الله بقلب سليم * والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم * بيد^(١٨) أني طويت عنه كشي^(١٩) * لأعلم هل اصاب

- ١ اخذوا في الطريق ٢ مشوا معه بعد انصرفوا ٣ التل
- ٤ مسافة ٥ مقلد رمية السهم ٦ جمع حوراء وهي التي سواد
- عينها حالك وبياضها ساطع ٧ تضجر ٨ بالثيمة وهو يستعمل في
- النداء خاصة ميمونا على الكر ٩ يريد ان يردهم انهاز وجنة ١٠ هزها
- ١١ الاعياء ١٢ اليردون صف من الخيل يتخذ للحمل غالبا
- ١٣ ركبها ١٤ اي اقسم عليهم ان يرجعوا ١٥ اي ساكنين من الهبة
- واصلة ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منه ما يؤذيه من الدبيب فلا يحرك البعير
- رأسه لئلا يبطر الغراب عنه ١٦ اسيه اراج وذلك عندما مسح دموعه بفضله بعد انتضاء
- الخطبة ١٧ اي غير اني ١٨ الكشح ما بين الخاضرة الى
- الضلع يقال طويت عنه كشي اي اعرضت عنه

فَدَحِي * فَتَرَجَعْتُ^(٣٢) مَعَ الرَّاجِعِينَ * وَتَوَلَّيْتُ عَنْهُ حَتَّى حِينَ * فَكَشْتُ
 هُنَيْهَةً^(٣٤) أَرْقُبُهُ * ثُمَّ انْبَعَثَ اتَّعَبُهُ^(٣٥) * حَتَّى انْتَهَى إِلَى حُسْكِرَةٍ^(٣٦) فِي الطَّرِيقِ *
 بِجَانِبِ الْعَفِيقِ^(٣٧) * فَتَزَلَّ عَنِ الْحَجَرِ^(٣٨) وَاعْتَذَلَ إِلَى حَجَرَةٍ^(٣٩) * وَافْتَرَشَ
 أَرِيكَتَهُ^(٤٠) فِي ظِلِّ حَجَرَةٍ^(٤١) * فَأَعْنَسَتْ^(٤٢) إِلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الْجَوَانِبِ *
 وَكُنْتُ لَهُ كَالضَّاعِبِ^(٤٣) * وَإِذَا بِهِ قَدْ احْتَجَرَ^(٤٤) دَسِجَةً^(٤٥) مِنَ الرَّاحِ^(٤٦) *
 كَرَّجَاجَةً فِيهَا مِصْبَاحٌ * وَاخَذَ يَتَعَاطَى الْأَقْدَاحَ * وَيُغَازِلُ^(٤٧) تِلْكَ
 الْحَوْدَ^(٤٨) الرَّاحِ^(٤٩) * فَلَمَّا لَبِثَ يَعْطِفُهُ الشَّمُولُ^(٥٠) * مَالَ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ
 وَأَنشَأَ يَقُولُ

سَقَى الْغَافُ نُرْبَ ذَاكَ الْقَبْرِ	فَقَدْ سَقَانِي مِنْ لَذِيذِ الْخَمْرِ
مَا لَمْ أَحْقُ نَظِيرُ سِفَى الْعَمْرِ	أَفَادَنِي فِي الْيَوْمِ قَبْلَ الْعَصْرِ
مَا لَسْتُ اسْتَفِيدُ فِي الشَّهْرِ	وَأَنْ أَكُنْ رَكْبُ إِثْمِ السَّكْرِ
فَقَدْ أَفِدْتُ الْقَوْمَ عِنْدَ الذِّكْرِ	مَوَاعِظًا تُلِينُ صَلْدَ الصَّغْرِ
فَنَلْتُ مِنْ ذَاكَ عَظِيمَ الْأَجْرِ	وَصَرْتُ أَرْجَوَانُ يَقُومُ عَذْرِي
عِنْدَ الْإِلَهِ فِي مَقَامِ الْحَشْرِ	بِأَنِّي كَفَرْتُ ^(٥١) قَبْلَ الْوَزْرِ ^(٥٢)

- ١ سبى اسبه لاعلم هل اصاب ظلمي فيه
 ٢ ادبرت
 ٣ زمانا يسيرا
 ٤ انبعه
 ٥ مزرعة
 ٦ سبل الماء
 ٧ فراشه ومكناه
 ٨ ناحية
 ٩ مشيت في غير طريق
 ١٠ الذي ينجي ليزرع من يربو
 ١١ وضع في حجر
 ١٢ زجاجة كبيرة
 ١٣ مجادث
 ١٤ المجاربة الناعمة
 ١٥ المثلثة
 ١٦ الخمر المبردة بريح الشمال
 ١٧ قدمت كفارة اي وفاة
 ١٨ الاثم

قال فلما فرغ من انشاده المريب * طلعت عليه طليعة الذيب * وقلت
السلام على المخطيب * فاجفل إجنال الحمل^(١) * وقال سبق السيف
العدل^(٢) * اذا كنت طفيلاً^(٣) * فلا تكن فضولاً^(٤) * قلت فمن التي
تشرب الكاس من يديها * أحليلة^(٥) بنيت بها ام خليلة^(٦) أنست اليها *
قال ان بينهما نقطة^(٧) فلا تحاسب عليها * والآن قد غلبتني سورة المدام^(٨) *
وتلثم^(٩) لساني عن الكلام * فاذهب الليلة بالسلام * واذا التفتنا غداً
ابرزت لك المكثون^(١٠) * وحرأت^(١١) عنك الظنون * قال فعلت انها

١ المخروف الملامة وهو مثل يضرب لمن لام بعد وقوع ما لام عليه .
وإول من قاله ضبة بن اذ المصري وكان له ابان يقال لاحدها سعد وللآخر سعيد . فنرت
ابن لضبة تحت الليل فارسلها في طلبها فوجدها سعد فردّها ومضى سعيد يطلبها في طريقه
الآخرى . فلقية الحرث بن كعب وكان على سعيد بردان فسأله الحرث اياها فابى عليه فقتله
واخذها . وكان ضبة اذا امسى فرأى تحت الليل سواداً قال أسعد ام سعيد . فذهب قوله
مثلاً . ومكث بعد ذلك ما شاء الله ثم حجّ فلما وافي عكاظ لقي بها الحرث بن كعب ورأى
عليه بردى ابنو سعيد فعرّفها فقال له هل انت غفري ما هذان البردان فقد اعجبني
منظرهما . قال لقيت غلاماً وما عليه فسالته اياها فابى عليّ فقتلته واخذها . فقال ابسيفك
هنا قال نعم . قال الاتريني اياها فاني اظنه صار ما فاعطاه اياه . فلما اخذه منه هزّه وقال ان
الحديث خوشجون فذهب قوله مثلاً . ثم ضره يه فقتله فقبل له باضبة اقتل في الشهر الحرام
فقال سبق السيف العدل . فذهب قوله مثلاً ايضاً ٢ نسبة الى طفيل بن زلال الكوفي
وقد مرّ ذكره في المقدمة ٤ نسبة الى الفضول وهو دخول الانسان في ما لا ينبغي

• زوجة ٦ صدقة ٢ يريد النقطة التي على الخاء
من الحليلة وليس بينها وبين الحليلة فرق غيرها في الخط ٨ الخمر . وسورها وتوبها الى
الراس ٩ احتبس ١٠ الغنى

من خزعيلاته^(١) * لكنني اجرته على علاته^(٢) * فثنيت عنه عناني *
وانثيت^(٣) لشاني

المقامة الرابعة

وتُعرف بالنامية

اخبر سهيل بن عباد قال دخلت يوماً على صاحب لي بالشام *
اعوده^(٤) من داء البرسام^(٥) * فجلست يارائه * وانا استخبره عن دائه *
وبينا هو يبتشكوا * ويتأوه للواه * اذ قيل قد جاء الطيب * فقلت
قطعت جهينة^(٦) قول كل خطيب * ونظرت فاذا رجل قد اقبل يجر
ذيل طيلسانه^(٧) * ويقرع اديم^(٨) الارض بصولجانه^(٩) * حتى دخل فسلم *
ثم جلس معرضاً ولم يتكلم * فتوسمته^(١٠) واذا هو شيخنا ابن خزام *
فاحتفرت للقيام^(١١) * واردت ان استأنف السلام^(١٢) * فاومض^(١٣) الي
بجفنيه * واستوقفني عن التسليم عليه * فقال له المريض يا مولاي ارى ان

- ١ خرافاته واما طيلو ٢ تفاضبت عنه مع عيو ٣ رجعت
- ٤ ازوره وهو خاص بزيارة المريض ٥ مرض في الصدر
- ٦ جارية كانت لقوم من العرب وكان اعيانهم قد اجتمعوا بمخبطون في المصاححة عن دم
- ٧ قيل يسمها اذا بها قد جاءت تقول ان اهل القليل قد ظفروا بالقاتل فقالوا قطعت
- ٨ جهينة قول كل خطيب فمار قولهم مثلاً ٩ ثوب تلبسه المشايخ
- ١٠ وجه ١١ عصاه المتعطفة الراس ١٢ تدرست فيه لا عرفة
- ١٣ تهيات ١٤ اشام

صدر به قد ضاق * وتوتر^(١) علي الفواق^(٢) * فقال ذكر الأستاذ بقرط *
 ان ذلك يدل على نفع الاخلاط^(٣) * وقد وصف له الإمام ابن عاتكة^(٤) *
 ان يسقى شراب المثلثة^(٥) * لكنه لا يشتري إلا بمائة درهم * فان بذلتها
 نجوت من البلاء^(٦) * فدفعتها اليه وقال حبا وكرامة * ان ظفرت
 بالسلامة * قال وكان اهل المريض قد استضعفوا رجاء الشفاء * ورأوا
 طيبهم كالكتاب على صفحات الماء^(٧) * فاستحضروا بعض نطس^(٨) الاطباء *
 ووافق تلك الساعة وفد عليه * فدخل وهو ينهادي^(٩) بين برديه * ثم
 جلس والشيخ بصوب طرفه ويصعد^(١٠) اليه * فقال ان شئت ان نخفنا
 بمعرفتك * فذلك من عارفك^(١١) * قال انا من اطباء جزيرة العرب *
 كنت قد انتصبت للتدريس حتى انتقطع الطلب^(١٢) * فاعتزلت عن
 مزاوله العلاج واصطناع الادوية * وخرجت اتقذ العقاقير^(١٣) في الجبال
 والادوية * فعظم الشيخ في عين الطيب * واراد ان يسهر^(١٤) غوره ليبري
 أن يخطي ظنه ام بصيب * فقال يامولاي اني رجل من المتطيين^(١٥) *

- ١ شامع ٢ ربح يتردد في الصدر ٣ قال ذلك من باب المخفقة
 لانه لا يعرف الطب ٤ هذا الرجل لا يوجد في علماء الطب وإنما ذكره خرافة
 لترويج حيلته ٥ وهذا الشراب لا يوجد في الادوية وإنما ذكره بهذا الاسم
 تعظيما له لياخذ له تماجز بلا ٦ مثل يضرب لمن لا يؤتمر عمله شيئا
 ٧ حذق ٨ يتمايل ٩ مجديس
 ١٠ برفعة ١١ احسانك ١٢ اي طلب العلم
 ١٣ اصول النبات الذي يتلاوى به ١٤ من قولم سير الجرح ونحو
 ١٥ المتأملين في صناعة الطب اذا اتقن عمقه

وقد عَثَرْتُ^(١١) على مسائل أنا منها بين الشك واليقين * قال على الخبير بها
سقطت^(١٢) * فصل عما التقطت * فان وجدتُ لذلك عِبرة * اعطيتك
الجواب صِيرة^(١٣) * قال كيف يتركب السرسار * مع البرسام^(١٤) * وما هي
مقادير الاخلاط بالنسبة الى بعضها في الاجسام^(١٥) * وما هو المراد عند
الأول^(١٦) * بقسمة الطب الى علم وعَمَل^(١٧) * وما هي الكيفية المنفعلة^(١٨) والكيفية
الفاعلة^(١٩) * وما هي الاسباب السابقة^(٢٠) والبادية^(٢١) والواصلة^(٢٢) * فقال الله
أكبر ان الحديث ذو شجون^(٢٣) * وان لك اجرا غير ممنون^(٢٤) * لقد
ذكرتني مائة من المسائل * جمعنها في بعض الرسائل * وهي مما يشكِل على

١ وقتت من امثال العرب واول من قاله مالك بن خبير العامري
وكان قد سُئِلَ عن امرٍ هو اعلم الناس به فقال لسانه على الخبير سقطت

٢ جملة واحدة السرسار والبرسام احان العجيبان معنى الاول ورم الراس
ومعنى الثاني ورم الصدر. فانما استقرت اعراض البرسام وشاركت الدماغ تركب السرسار
مع البرسام . اي كم يكون مقدار كل واحد منها بالنسبة الى الآخر .

والمجواب في ما قيل ان البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلثة ارباع
الصفراء . وذلك في الاصلان المعتدلة ٦ اي عند الطوائف الأول من

الاطباء ٧ يريدون بالعلم النظر في نفس الامراض وعلاماتها واسبابها
وبالعمل قوانين استعمال العلاج كاستعمال الرواح اجداء في الاورام ثم المرخيات ثم الفخريات
ونحو ذلك لاقوانين تركب الادوية كما يظن بعض الناس ٨ هي الرطوبة والهوسة

٩ هي الحمارة والبرودة ١٠ اي المتقدمة كالطعام والشراب

١١ اي الظاهر كالضربة والسقطة ١٢ في التي يوجد المرض بوجودها
ولا يزول الا بزوالها كالغفن للحيات ١٣ طرق . وهو مثل فالة ضبة

بن اد حين اخبره المحرث بن كعب غائل ابنه سعيد بانة قتله واخذ برديو وهو لا يعرف انه
ابوه . وقدمر الكلام عليه في شرح المقامة التي قبل هذه ١٤ مقطوع

الآباء* وثناقش به فحول الأطباء* فان شئت جعلنا الساعة^(١) موعدا*
 واتيناك بها غدا* قال ذاك اليك* فنهض وقال السلام عليك* وخرج
 وهو قد اغضد^(٢) الصولجان* وانساب^(٣) انسياب الأفعوان* قال
 سهيل فابتدرت الخروج على الأثر* قبل ان يتوارى^(٤) عن النظر*
 فادركنه عن أمدي^(٥) يسير* وهو يُشدد كحادي البعير^(٦)

الحمد لله وللفراسي^(٧) فقد نجوت من فضوح العاسي
 أفلت^(٨) من جرادة العباسي^(٩) مالي وللنضال^(١٠) والجواسي^(١١)
 ما انا بالرازي^(١٢) ولا البخاري^(١٣) وليس لي في الطب من اسفار^(١٤)
 أدرسها في الليل والنهار^(١٥) وساتلي^(١٦) مما حكي^(١٧) مهادري^(١٨)
 يسألني عن غامض الاسراسي^(١٩) جعلت مثل^(٢٠) الخادع الغراري^(٢١)
 موعدا^(٢٢) الساعة^(٢٣) فوق النار^(٢٤) فقل له صبرا على انتظاره

- ١ اي مثل هذه الساعة من الغد
 ٢ جملة على عضد
 ٣ استمر
 ٤ انسل
 ٥ مدي
 ٦ الذي يعني له لمشي
 ٧ تفصيل من الافلات وهو شاذ
 ٨ الحرب
 ٩ اسم رجل كان انرم التي جرادة ذات يوم في المار ثم التاعا في فو وهي حبة فترت من
 بين استناو فصارت مثلا ١٢ اصله في الترامي بالسهم ثم استعمل في الكلام مجازا
 ١٢ المراجعة في الكلام بين اثنين فاكثر
 ١٣ هو الشيخ محمد بن زكريا
 ١٤ صاحب كتاب الحاوي في الطب
 ١٥ هو الحسن بن سينا صاحب
 ١٦ كتاب القانون في الطب
 ١٧ اي ورث سائله
 ١٨ كتبت
 ١٩ كبير الكلام
 ٢٠ متعنت في الجدل
 ٢١ متعول اول لقول جعلت ٢٢ متعول آخر والمراد بالساعة هنا القامة وذلك مبني على
 ٢٣ متعول اول لقول جعلت ٢٤ متعول آخر والمراد بالساعة هنا القامة وذلك مبني على

قال فما استمَّ إلا نشاد * حتى وقفت له بالمِرصاد ^(١) * وقلتُ عَهْدُكَ بِالْأَمْسِ
خطيباً ^(٢) * فمَن صِرْتَ طَيْباً * فقالِ الْبَسْ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا * إِمَّا نَعِيْمَهَا
وإِمَّا بُوسَهَا ^(٣) * دخلْتُ يَا أَبْنَ أَخِي هَذَا الْبَلَدَ * وَأَنَا غَرِيبٌ لَا سَبْدَ لِي وَلَا

الطريق

قوله أن شئت جعلنا الساعة موعداً

٢ إشارة إلى خطبته على الجبارة في المقامة التي قبل هذه ٢ مثلُ قاله يهيس الفزارسيه
الملقب بالنعامة. وكان من حديثه أنه كان سابع سبعة اخوة وهو اصغرهم فخرجوا يوماً
بأهلهم فاغار عليهم قومٌ من بني الشجع وكان بينهم وبين بني فزارة حربٌ فقتلوا ستة منهم وفي
يهيس وكان دميم المظر وعليه لواشح المحرق فارادوا قتله ثم قالوا دعوه فانه مُحْسَبٌ علينا
رجلاً ولاخير فيه فتركوه. فقال دعوني اتوصل معكم إلى الحي فانكم ان تركتموني وحدي
أكملني الساع ففعلوا. ولما كان من الغد نزلوا ففجروا جزوراً في يوم شديد الحر ثم قالوا
ظننا بالحكم لئلا يمد. فقال يهيس لكن بالانثلاث لهما لا يُظَالُّ يريد لم اخوته المتتولين
فذهبت مثلاً. واخذ القوم في طعامهم من تلك الجزور فقال بعضهم ما اخصب هذا
اليوم فقال يهيس لكن على بلد قوم عَجْنَى أي على المكان الذي يقال له بلد قوم صُغْنَاءَ
وهم اخوتها فارسها مثلاً. ثم انشعب طريقهم ففارقهم وأتى أمه فاخبرها الخبر فقالت وماذا
جاءني بك من بين اخوتك فقال لو خُورِتْ لاحتريت فذهبت مثلاً. ثم انها عطمت عليه
ورقت له خلافاً لادها فقال نكل أرامها ولنا أي ان قتل اخوته عطنها عليه فارسها مثلاً.
ثم جعلت بعد ذلك تعطيه ثياب اخوته فيلبسها ويقول يا حبيبا التراث لولا الذلة فذهبت
مثلاً. ثم أتى على ذلك ما شاء الله من الزمان فمر شموق من قومه يصلحون شلن امرأة منهم
يردن ان يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوتهم فكشف ثوبه ورفعته على راسه فقتل له
وبلث ما تصنع يا يهيس فقال البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها فارسها مثلاً.
ثم جلس الناس على الطعام فجلس يأكل وهو يقول حبذا كثرة الأيدي في غير طعام فارسها
مثلاً. ثم قالت أمه ألا يطلب هذا بنار فقال لا نأمن إلا حتى وفي يده السيف فارسها مثلاً.
ثم أخبر ان رجلاً من الشجع في غار يشربون فيه فأتى خاله أبا حش وقال له هل لك في
غنيمة باردة فارسها مثلاً. قال وما ذاك يا يهيس قال طيباً في غار ارجو ان نصب منها.
فانطلق يو حتى أتاه على فم الغار ثم دفعة فمسط على القوم فقال احدهم ان أبا حش كَبُطِّلُ

كَيْدٌ * فَرَايْتُ الْأَدِيبَ عِنْدَ أَمْنِهِ ^(٣) * أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَى عَمَتِهِ ^(٤) * فَلَمَّا
رَأَيْتُهُمْ مَعَارِجَ ^(٥) لَا تُرْتَقَى * وَارْقَمَ لَا تُقْبَلُ الرُّقَى * جَرَدْتُ الْمِضْعَ
وَالْمِشْرَاطَ ^(٦) * وَسَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَهُمْ إِذَا وَقَفْنَا عَلَى الصِّرَاطِ ^(٧) * قَالَ وَبَيْنَا
نُحْنُ كَذَلِكَ إِذَا صَاحَتِ الصَّوَائِحُ * وَعَلَا ضَجِيجُ النِّوَائِحِ * فَقُلْتُ لَهُ فَاتَّكَلْ
اللَّهُ مَا أَتَّكَلْتُ * وَأَجَبْتُ ^(٨) عَمَلَكَ وَعَمَلَكُمْ * قَدْ كُنْتَ أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ ^(٩) *
فَصَرْتُ أَشْأَمَ مِنْ طُؤَيْسٍ ^(١٠) * لَوْ رَمَى اللَّهُ بِكَ أَصْحَابَ الْفِيلِ ^(١١) * اخْتِيتَ
عَنِ الطَّيْرِ الْإِبَابِيلِ ^(١٢) * فَنَظَرْتُ إِلَى شَرَرٍ ^(١٣) * وَانْشَدَ يَقُولُ شِعْرًا
لَا خَيْرَ فِي النَّاسِ دَعْنِي أَفْتُكْ بِهِمْ يَا فُلَانُ

فقال بهيس مكره اخوك لا تطل فارسلها مثلاً

١ السبد الشعر واللبد الصوف يكتى بهما عن القليل والكثير

٢ اي عند اهل هذا البلد ٣ رجل من الكوفة رار عمته في الشتاء وكان بينهما ضيقاً
فادخلت الكلب الى البيت وتركت الرجل خارجاً فات من البرد وقيل رهنه على صاع
من الحطة ثم لم تنكه فصار عبداً للبايع

٤ مصاعد

٥ من آلات الاطباء في الجراحة

٦ قبل هو جسر يمد للناس

٧ افسد ٨ هو المذكور آمناً

٩ هو طويس المنفي كان مختفياً برب في المنزل وكان يقول ابني ولدت يوم
مات الرسول وفطمتني اي يوم مات ابو بكر وبلغت الحلم يوم قُتِلَ عمر بن الخطاب
وتزوجت يوم قُتِلَ عثمان ووُلِدَ لي يوم قُتِلَ علي بن ابي طالب

١٠ اراد باصحاب البيت المحبته اصحاب ابرهة الاشرم قيل انهم قصدوا البيت الحرام
ليهدموه فارسل الله عليهم هذه الطير وكانت ترميهم بحجارة صغيرة حتى اصابته الرجل
تفند من الحجاب الاخر فاهلكهم وذلك من قول القرآن الم تر كيف فعل ربك
باصحاب النيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيراً ابابيل ترميهم بحجارة من
سجيل

١١ المتفرقة

١٢ يؤخر عينو غضباً

فليس فيهم رجاءٌ وليس منهم أمانٌ
يا ليت ألفَ طيبيرٍ مثلي يسوقُ الزمانُ
فكلما قَصُرَ العيشُ يقصرُ العِصيانُ
فخَفَّتْ عنهم عذابُ آلٍ أخرَسَ وقلَّ الهوانُ

ثم قال هذه معذرتي فان شئت القبول * والأفدع عنك الفضول * واذا
فارقتني فقل ما شئت ان تقول * ثم وليَّ يَهْرُول * والنائحات تُولُول *
وهو يقول لو قَدَرْتُ ان ادفع الموت لبقيتُ الى الابد * ولو شفي الطيب
كل مريضٍ لم يَمُتْ احد * فرجعت اقول ههنا كل العجب * لا بين
جُمَادى ورجب ^(١)

مغايبة لقولم في المثل العجب كل العجب بين جمادى ورجب . واصله ان ابيد بن
المشعر الضبي كان يهوى امرأة الخنيس بن خشرم الشيباني . وكان الخنيس اغبر اهل
زمانه واشجعهم وكان ابيد عزيزاً منيعاً . فبلغ الخنيس ان ابيد مضى الى امراته فركب فرسه
واخذ رمحاً وانطلق يردد ابيد . واقبل ابيد وقد قضى حاجته راجعاً الى قوموه وهو يقول
ألا ان الخنيس فاعلوهُ كما سماءُ والدَّ اللعينُ
بهم اللون محقرٌ ضليلٌ لثيماتٌ خلّاتهُ ضنينُ
ابوعلى الخنيس من بعيدٍ ولما ينقطع منه الوتينُ
لموت يجازيه وحاد غيبٍ وزعم انه ألفُ شقورُ

فندد عليه الخنيس . فقال ابيد اذكرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لا فتلك . قال
فاهلني حتى اسئلكم قال اويسئلكم الخامر فتلك وقال

ابا ابن المشعر لقيت ليلاً له في جوف ابكتو عرينُ
يقول صددت عنك خاوجيتاً وانك ماجدٌ بطلٌ متينُ
وانك قد لموت يجازينا فهناك ابيد لا تارك القرنُ
ستعلم اثنا احى نماراً اذا قصرت شمالك واليهنُ

المقامة الخامسة

وتعرف بالصعبدية

اخبر سهيل بن عباد قال دخلت مجلس قاضي الصعيد * وقد جلس
للهيئة بالعيد * فيمناحنوت اليه * وسلمت عليه * دخلت امرأة غضة ^(١) *
كانها برج فضة * وقالت السلام عليك ايها المولى * ولا زلت بالكرامة
أولى * فاحسن رد السلام * وقال ما وراءك يا عصام ^(٢) * قالت انني
امراة من كرائم ^(٣) العقائل * وكرام القبائل * قد خطبني الى والدني
العجوز * رجل يدعي انه من اصحاب الكتوز * وقد جعل كل ماله لي

لموت بها فقد بليت قبرا ونائحة عليك لما رنين

فلما بلغ نعيه اخاه عاصم لبس اطمارا من الثياب وركب فرسه وتقلد سيفه وكان ذلك في
آخر يوم من جمادى الآخرة. فبادر قتله قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون احدا فيه
وانطلق حتى وقف ببناء خباء الخنيس ونادى يا ابن خشرم اغيث المرقع فطلما اغثت.
فقال ما ذاك قال رجل من بني ضبة غصب اخي امراة وشد عليه فقتله وقد عجزت عنه.
فاخذ الخنيس رمحه وخرج معه وانطلقا. فلما علم انه قد ابعد عن قومو داماه حتى قارنه ثم
ضربه بالسيف فاطار راسه وقال العجب كل العجب بين جمادى ورجب فارسلها مثلاً

١ نائحة

٢ من امثال العرب قاله الحرث بن عمرو ملك كندة وكان
قد ارسل امراة يقال لها عصام لتنظر له فتاة يريد ان يخطبها. فلما عادت اليه قال ما
وراءك يا عصام يريد ان يستخيرها عما ذهبت اليه. وعلى هذا يروى بكسر كاف الخطاب.
وقيل بل قاله النابغة الذبياني لعصام بن شهر حاجب الملك النعمان وكان النعمان مريضاً
يريد ان يستخير عن حاله. فصار قوله مثلاً تتداوله الناس. وعلى هذا يروى بفتح الكاف

٣ جمع كريمة

٤ جمع غفيلة وهي كريمة الحي

وقفنا * وصرفني في بيته عينا * ووصفاً ^(١) * فلما حضرت الى بيته وجدته
 كبيت العنكبوت * لاشي * فيه من الأثاث والقوت * وهو قد امسكني
 جبراً ^(٢) * وكلفني ما لا استطيع عليه صبراً * فهُرَّه ان شئت بالإنفاق *
 والأفلاطلاق * فإشار القاضي الى الغلام بإحضاره * والمرأة دليلاً له في
 آثاره * فما كان إلا كبراءة هل آتى ^(٣) * حتى عادت المرأة والتقى * وبين
 ايديهما رجل طويل القامة * كبير العامة * فتقدم الى القاضي وهو يقول *
 أيد الله المجالس على بساط الرسول * قال أيد الله الحق المبين *
 وعصمنا وإياك بحبله المبين * ما تقول في دعوى هذه الجارية * وما ادراك
 ماهية ^(٤) * قال هي فريسة ^(٥) وسوس بها اليها الشيطان * وميرية ^(٦) ما انزل
 الله بها من سلطان * قال فادفع عن نفسك بالتي هي احسن * ولا تُجادِل
 في أشياء ان تبد ^(٧) لك تسوك ^(٨) فتحزن * قال لاحول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم * ثم اشار الى القاضي وانشد بصوت رخيم ^(٩)
 انا ابو ليلى ^(١٠) اخو العجاج ^(١١) وصاحب الأرجاز ^(١٢) والاحاجي ^(١٣)
 عندي من العلم لدى المناجي ^(١٤) كثر ومن مطارف ^(١٥) الديباج

- ١ اي ولا في على ما في بيتي افعل به ما اريد وادسه كما اريد ٢ غصبا
 ٣ سورة صغيرة من القرآن يقول في اولها هل اتى على الانسان حين من الدهر
 ٤ ضمير الموشة لحفنة هاهنا السكت
 ٥ مقلنة وجدال ٦ تظهر
 ٧ لبن ٨ كينة
 ٩ غول شعراء العرب يريد انه نظيره في الشعر
 ١٠ نوع من الغارز يدكر ١١ اردية
 ١٢ هو ابو ربيعة المشهور كان من
 ١٣ نوع من الشعر قد مر ذكره
 ١٤ الثياب النجسة

ما ليس من صناعة النسا^(١) ككتف من فلة الرواح^(٢)
 قد اشتريت دُمْلجًا من عاج^(٣) بدرهم كالقمر الوهاج
 كنتُ اصونهُ الى احتياج^(٤) اذ لم اكن لغديرِ براج
 فذاك^(٥) مالي يا ابا فراج^(٦) جعلته في يد بنت الناجي^(٧)
 وقفًا لها فلستُ بالملاجي^(٨) وفي على بيتي كالحجاج^(٩)
 تحكمُ في الإدخال والإخراج^(١٠) من غير عُرْضة ولا حجاج
 مَصُونَةٌ في احصن الأبراج^(١١) آمنٌ من طارق^(١٢) مُفاج
 مرتاحة من كل ذي ازعاج^(١٣) لا تحملُ الزيت الى المراج^(١٤)
 ولا تُعاني الرخص^(١٥) للسناج^(١٦) وطاجن^(١٧) الفالود^(١٨) والسكبا^(١٩)
 وعَرَب^(٢٠) الكباش^(٢١) والنعا^(٢٢) فلم تزلُ صحبة المزاج^(٢٣)
 نَيَّة من وَصَر^(٢٤) الأمشاج^(٢٥) غنيَّة عن خَطَرِ العلاج^(٢٦)
 والمِرْء لا يَرْضَى ولو بالناج^(٢٧)

- ١ كناية عن الشعر فانة يزين الممدوح يو كما تزينه الثياب الفاخرة
 ٢ اي من كساد العلم والشعر ٣ عظم العبل
 ٤ كنية القاضي ٥ اسم ايها
 ٦ الخوف في اللغة يراد به السوار من العاج ايضاً وهو قد اشتراه بكل ماله وجعله في يدها
 ٧ هو كليب بن يوسف الثقفي كان ملكاً في الشام
 ٨ انه لفقير لا يزوره احد ٩ اذ لا زيت عنده
 ١٠ ار دخان السراج على الحائط
 ١١ نوع من الحلوى ١٢ طعام
 ١٣ لقلة تناول الاطعمة واختلافها
 ١٤ الاخلاط ١٥ اي ولو صار ملكاً
 ١٦ الاشارة الى الدرهم
 ١٧ نفى الملاجاة عن مسؤولان
 ١٨ الذي ياتي في الليل . يريد
 ١٩ الغمل
 ٢٠ طابق بُنِي به
 ٢١ ما يعلق باليد من دم اللحم
 ٢٢ دنس

قال وكانت المجلس حافلاً باهل العيد * ومزدحم بالآحرار والعبيد *
فجئوا من بداهة^(١) الرجل وقكاهته^(٢) * ونزهة لنظرو ونزاهته^(٣) * وقالوا ما
نراه اخطأ في الدعوى^(٤) * لكنها اخطأت في الفحوى^(٥) * فليجبر قلبها كل
واحد بدينار * ولجعلها زكوة عيد الإفطار * ثم حصبها^(٦) كل بدينار
حسب وعد * وقالوا لها أنفي ما رزقك الله حتى يأتي الله بالفتح او امر
من عنده * فاستشاط^(٧) الرجل وقال اراكم قد امرتوها بالإنفاق فقد
جعلتموها لي بعلاً^(٨) * وجعلتموني لها اهلاً^(٩) * فلا تلبث ان تقول قد
استنوق الجمل^(١٠) * وتطلفني البتات^(١١) لعكس العمل^(١٢) * قالوا لله دَرَكُ ايها
المجنونة^(١٣) * فاقول في المسئلة * قال قد رأيتم في الكتاب رأي العين *
ان للذكر مثل حظ^(١٤) الأنثيين * فان احسنتم فإليكم^(١٥) * والا فكتاب
الله عليكم * قالوا فُضي الامر الذي فيه تستفتيان * فقد احسنت وما جزأك

١ سرعة خاطر في النظم ٢ طلاق كلامه ٣ تفاوت
٤ اي انه كما ادعى لنفسه ٥ اي اخطأت في فهم فحوى دعواه لأنها فهمت انه اراد كثر
المال والوقف الذي هو حبس الملك على جهة مخصوصة وان المراد بالبيت امنعة . ومن
يريد بالكثرة العلوم المكونة في صدره وبالوقف العوار من العاج والبيت نفس البناء
القائم . وهو قد وفي بكل ذلك فكان الخطأ من جهتها لامن جهته

٦ رماها ٧ غضب شديداً ٨ زوجا
٩ زوجة ١٠ مثل اصله ان المسبب بن جلس كان عند عمرو بن هند
ينشد شعراً فقال فيه وقد أتلفي المم عند احضار * بناجر طليو الصيغرة يكلم
وكان طرفة بن العبد حاضراً فقال قد استنوق الجمل اي صار ناقة لان الصيغرة ممة تختص
بالبناج فذهبت مثلاً ١١ اي طلاقاً لا مرجع فيه ١٢ اي بسبب عكس عملكم في
تفويض الاتفاق اليها لان ذلك للرجال ١٣ المجنة
١٤ الصغرة . كناية عن متاع في
١٥ اي فاحساكم الى انفسكم ١٦ نصيب

الإحسان إلا الإحسان * فأشرب^(١) الرجل واستطال * وأقبل على القاضي وقال

ان أخطأت جارية في النهم لا يُخطئ القاضي المتين العلم
في قَم شكاوي وفرض السهم^(٢)

فقال القاضي شَهِدَ الذي اخرج المرعى * انك تريد ان تلسع الافرعى *
فخذ هذه المجدوى^(٣) * على ان لا تحضرني بدعوى * فلما احرض
الرجل ما اعطاه * برزت المرأة كالسيلة^(٤) * وقالت أيد الله
القاضي ان الدعوى من قبلي * فقد كان ذلك لي^(٥) * فاطرق القاضي
إطارق المضيف^(٦) * وقال ان البلاء موكل بالمنطق^(٧) * ثم قال

١ مدعنة متطاولاً ٢ النصب ٣ العطية

٤ انق الغول • تريد انما هي التي حضرت بالدعوى على الرجل فاذا كان
القاضي يريد ان ينقطع المحضور اليو بدعوى ينبغي ان تكون العطية لما حق لا ترجع ثانية
٥ الخائف الخيس ٦ مَلَّ يضرب لمن سقط بكلامه واصله ان ابا بكر الصديق
دخل مجلساً من مجالس العرب وكان نساء فقال ممن القوم قالوا من ربيعة . فقال آمن
هامتها ام من لاهزها قالوا من هامتها العظمى . قال فمن اي هامتها العظمى انتم قالوا من ذهل
الاكبر . قال افنكم عوف الذي يقال فيه لا حرَّ بوادي عوف قالوا لا . قال افنكم بسطام
ذو اللؤا قالوا لا . قال افنكم جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجمار قالوا لا . قال افنكم
المخوفزان قاتل الملوك قالوا لا . قال افنكم المزدلف صاحب العامة الثردة قالوا لا . قال
افنكم اخوال الملوك من كدة قالوا لا . قال فليمن بذهل الاكبر انتم ذهل الاصفر . فقام اليو
غلام يقال له دغفل وقال ان على سائلنا ان نسأله * واليب لا نعرفه او نحمه . باهنا انك
قد سألنا فلم نكمل شيئاً من الرجل قال رجل من قريش . قال فمن ايها انت قال من نيم بن
مرة . قال افنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من قهر قال لا . قال افنكم هاشم الذي
هشم الثريد لقوم قال لا . قال افنكم شيبه الحمد معلم طير السماء قال لا . قال افنم

للشُرطي^(١) اني اراها يتداولان مكر الليل والنهار * وَيَصِلَانِ الدرهم
بالدينار * فخذها بهذه السُنْجَة^(٢) * وَأَكْفِي كُرْبَة الْحَشْرَجَة^(٣) * وَأُرْبَة^(٤)
السَّمْرَجَة^(٥) * قال سهيلٌ ولما اراد الرجل الخروج عطف الي * وقد
اغض احدى عينيهِ لَتَحْفَى معرفتُهُ علي * وقال أُعِيذُكَ بالله ان لا تكون
من الناس^(٦) * فان اعذرت فلا باس^(٧) * قلت ليس معي إلا دينارٌ واحدٌ
فاقتسماه * وَالْأَفْظَرُ^(٨) الى ميسرٍ من رزق الله * قال نعم ولكن اذا
تَخَلَّصْتَ قَائِبَةً من قُوب^(٩) * فَإِيَّاكَ مَطْلَ عُرْقُوب^(١٠) * ثم خرج فانطلقت
في أَرْحٍ * لَا فِيفَ على كَه^(١١) خَبَرٍ * فلما ابعد عن دار القضاء * واقتضى^(١٢)

المدفين بالباس است قال لا . قال افن اهل الندوة قال لا . قال ابن اهل الرقادة قال
لا . قال ابن اهل الحجابة قال لا . قال ابن اهل السفاية قال لا . وقام منصرفاً . فقال دغل
صادف دَرَّ السبل دَرّاً يصدعه . ويحك لو شئت لاختبرت انك من رَمَعَات فربش . ولما
اننى ابو بكر علي بن ابي طالب حدثه بما كان له مع الغلام فقال علي لند وقعت منه على
باقية قال نعم ان لكل طائفة طائفة وان البلاء مُوَكَّل بالمطوق . فذهب قوله مثلاً

١ اي الجندي ٢ كتاب الحوالة ٣ الغرغرة عند الموت

٤ شدة • استخراج الخراج في ثلث مرات

٦ اي ان الناس المحاضرين كلهم اعطوا فاذا خرج عن طريقهم لم يكن من الناس

٧ اي ان اردت ان لا تكون من الناس فلا باس علي بذلك

٨ مهلة ٩ القائبة اليضة والقوب العرخ وهو مثل بضرب لمن

انفصل من صاحبه ١٠ رجل من العالقي اناه آج له يسأله فقال اذا اطلعت هذه

الخيلة فلنك طلما . فلما اطلعت اناه فقال دعها حتى تصير طما . فلما اجبت قال دعها حتى

تصير زموها فلما ارضت قال دعها حتى تصير رطبا . فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرأ .

فلما اغرت عمد البها عرقوب من الليل فخذها ولم يعط اخاه شيئاً . فصار مثلاً في

اخلاف الوعد والمأطلة ١١ نهاية ١٢ استوفى وقضى

سُتَجَنَّهُ الْيِضَاءُ * فَخَ الشِّعْرَى الْغَمِيضَاءُ^(١) * فَاذَا هُوَ صَاحِبُنَا مَبْمُونُ
 بَعِينُهُ^(٢) * وَقَدْ انْتَفَضَ الْعَوْرُ مِنْ عَيْنِهِ * فَاثْبَهَتْ بَرَاهُ * وَاغْنَبَطُ
 بِلْتَاهُ * وَقُلْتُ لَهُ مَا خَطْبُكَ^(٣) وَهَذِهِ الْحَجَارِيَّةُ * وَمَتَى تَزَوَّجْتَ فِي الْبَادِيَةِ *
 قَالَ عِيَّ فِي الْبَيْتِ أَبْنَتِي * وَفِي الْحِكْمَةِ زَوْجَتِي^(٤) * ثُمَّ انْشَدَ
 خَبْتُ الدَّهْرُ فَصَارَتْ أَنْفُسُ النَّاسِ بِجَلِيلِهِ
 وَإِذَا حَالُكَ سَاءَتْ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ حِيلُهُ
 ثُمَّ غَزَى بِنَا مَلْهُ مَرْفِقِي^(٥) * وَقَبْلَ مَرْفِقِي^(٦) * وَقَالَ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ إِلَى أَنْ تَلْتَقِي

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ

وَتُعْرَفُ بِالْخَرْجِيَّةِ

قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ دَخْلُ بِلَادِ الْعَرَبِ * فِي النَّاسِ بَعْضُ الْأَرَبِ^(٧) *

١ في نجر يطلع بعد الجور آسى كى بها عن عينه التي كان قد اغمضها . وهما شعريان احدهما
 هذه الاخرى الشعرى العمور . والعرب يزعمون ان سهلاً تزوج بهن . وذهب بها حتى عبر
 النجرة وفي نهر في السماء فقبل لها الشعرى العمور . وجاءت اختها فلم تستطع ان تعبر
 فلبثت تبكي حتى لم تستطع ان تنزع عيها فقبل لها الشعرى الغمضا . ومنهم من يقول لما
 الغميصا بالصاد المهملة مأخوذة من الغص وهو الوج الذي يسيل من عين الارمد
 ٢ بنفسه ٣ شاك ٤ اي ابها في الحقيقة هي ابنته
 ليلي واكتبها في الحكمة تدعي انها زوجة اخيالا المرفق موصل الذراع في
 العصد . وغزى ضخط عليه يده . والامل اطراف الاصابع ٦ حيث يتفرق الشعر في
 الراس ٧ الحاجة

فصدتُ نادِي^(١) الأوس والخزرج^(٢) * لا تفرج^(٣) وانخرج * وأخذ من
ألسنتهم بعض المنهج * فلما صرت في بُهرة^(٤) النادي * أخذ بجماع فؤادي *
فجلست بين القوم ساعة * وأنا أهدق^(٥) الى الجماعة * وإذا شيخنا ميمون
ابن خزام * قد تصدر في ذلك المقام * وهو يقول من اراد ان يعرف
جُهينة^(٦) * او شاعر مزيّنة^(٧) * فليحضر لسمع ويرى * فان كل الصيد في
جوف الفرا^(٨) * فعده اليه رجل وقال أطرق^(٩) كزرى * ان النعامة في
القرى^(١٠) * فقال الشيخ كل فتاة بأنيها مُعجبة^(١١) * فكن سائلاً او مسؤولاً
لنرى ما في القيداج^(١٢) من الأنصب^(١٣) * قال انما يُسأل العالم^(١٤) * فاهي

١ مجتمع
٢ اي نادي في الأوس وهو ابن حارثة بن ثعلبة من عرب
البنين والخزرج اخوه. كل منهما ابو قبيلة تنسب اليه ٣ وسط
٤ انظر
٥ رجل من البنين يضرب به المثل في كثرة الروايات
والاخيار حتى يقال له جُهينة الاخبار
٦ هو زهير بن ابي سلمي احد
اصحاب المعلقات
٧ الرا حمار الوحش. وهو مثل اصله ان تشه رجال خرجوا
يصطادون فاصطاد احدهم ارباً والآخر ظيلاً والآخر حمار وحش. فاستنشر الاولان
وتطاولا فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا. اي انه اعظم الصيد من ظفر به اغناه
عن كل صيد
٨ اخض راسك
٩ قبل ان المراد بالكرسه
الكران وقيل طائر اخر وهو سادي ناصار المحرف. اي لا تستكبر فان العامة التي هي
اعظم منك قد صيدت وحيت في القرى. وقبل المراد قولهم ان النعامة في القرى تخوفه
اي انها تاتي وتدوسه باخفافها. ويروي ان النعام في القرى. وهو مثل يضرب لمن يتكلم
وليس عدو غاة
١٠ مثل يضرب في افتخار كل رجل بما عنده. واول من قاله
العجينة بنت علقمة السعدي وكانت قد جلست مع نسوة من المحبي وجرى بينهما ذكر
الآباء. فاخذت كل واحدة منهن شئ على ايها وتعظم شأنه فقالت العجينة كل فتاة بابيها
معجبة. فذهب قولها مثلاً
١١ سهام الميسر يرى بها قاراً
١٢ جمع نصيب
١٣ اي انت محي ان تسأل لانك عالم

اسماء المطاع * قال كييك وسعديك * وانشد كهزار ^(١) الأيك ^(٢)
 للنساء الخرس ^(٣) والعقيقه ^(٤) للطفل ^(٥) عند عارف الحقيقه
 كذلك الإعذار ^(٦) للحنان ^(٧) وذو الحذاق حافظ القرآن ^(٨)
 للخطبة الملاك والوليمه للعرس والميث له الوضيحه
 وللبناء جعلوا الوكيه ولهلال رجب العقيقه
 وقيل تحفه ^(٩) لزائر يرد ^(١٠) وشندخ لما يضل ^(١١) اذ وجد
 كذا نعيه القدوم من سفر ثم القرى للضيف عندما حضر
 وحيث لم يك من ذاك سبب فانها ماذبة عند العرب
 وان نمر دعوة فاجنلى ^(١٢) تدعى وان خصت فتلك النقى ^(١٣)
 قال احسنت يا ضرب ^(١٤) الضرب ^(١٥) فاي نيران العرب * فانشد
 اول نار عندهم نار القرى ^(١٦) وذكر نار الوسم ^(١٧) بعدها جرعه
 ونار الاستسقاء ^(١٨) والتحالف ^(١٩) والصيد ^(٢٠) والحرب ^(٢١) لدى التزاحف ^(٢٢)

- ١ طائر حسن الصوت ٢ النجر الكثير الملف ٣ المراد به طعام الولادة لاما
- ٤ نطعمه النساء عيها. وكذا البواقي ٥ كانوا يدعونها عند خلق
- ٦ اي ان الطعام الذي يذبح لحفظ الولد القرآن يقال له
- ٧ شعي ٨ اي اذا دعا صاحب الطعام
- ٩ نائب قيل ١٠ نظير
- ١١ كل القوم فهي الجنلى واذا دعا افراداً منهم فهي النقى
- ١٢ العسل الايض الغليظ ١٣ الضيافة
- ١٤ ليرد الماء أولاً. ونار الوسم هي التي توقد ليجن بها الجسم
- ١٥ كانت الجمالية توقدها طلباً
- ١٦ للطر ١٧ توقد عند التعاقد على امر
- ١٨ توقد للظباء لتعشى ابصارها
- ١٩ توقد على جبل اعلاماً للاحلاف الاباعد
- ٢٠ متجه الجيشين الى بعضها

ونار غدير^(١) وسلامة^(٢) تُعد ونار راحل^(٣) كذا نار الاسد^(٤)
والنار للسلیم^(٥) والقداء^(٦) فجملة النيران هؤلاء

قال اعتنك الله من النار * فهل تعرف ساعات النهار * فانشد

اول ساعة من النهار هي البكور والبروغ طار^(٧)
والرأد والضحي المتوغ بعد ظهيرة ثم الزوال عدوا
فالعصر فالاصيل ثم الطفل وبالحدور والغروب تكمل

قال قد اسبغت الدليل^(٨) * فهل تعرف ساعات الليل * فانشد

اول ساعة من الليل الشفق وبعدها العشوة يتلوها الغسق
فهذاة ثمت شرع ثم قل جنح وزلفه هزيع يا رجل
وبعد ذلك غبش وسحر والفجر والصبح الذبي بنجر

قال قد حرات الشبهات * فهل تعرف رياح الجهات * فانشد

ماهب من شرقي فذلك الصبا ثم الجنوب عن يمين ذهبها
ثم الشمال والدبور وحرث نكبا بين كل ربحين سرت
فذلك الأريب ثم الصايه فالهيف ثم الجرياء آتبه^(٩)

١ كانوا اذا غدر الرجل صاحوه ويقولون اراعى ايام الحج ثم يقولون هذه غدره فلان

٢ توفد للقادم من سمر ساما ٣ توفد للمسافر اذا لم يحبوا ان يعود

٤ توفد عند الخوف من سطوة الاسد حتى اذا رآها ينتر منها ٥ السلیم المسموع يقال له ذلك نفا ولا بالسلامة وهم يكرهونه على السهر ويقولون له نار السهر على ضوءها

٦ كانوا اذا سبغت نساة الاشراف منهم وقدوهن يخرجوهن ليلا ويقدوهن لهم ناراً يستضيئ بها ٧ حادث اي واقع بعدها ٨ اتهمت واطلت

٩ اي ان الأريب ريح بين الصبا والجنوب والصايه بين الصبا والشمال والهيف بالفتح بين الجنوب والدبور والجرياء بكسر الجيم والباء وسكون الراء بين الشمال والدبور

قال قد جلوت الرموز * وفتمت الكنوز * فهل تعرف ايام برد العجوز *
فانشد

صِنِّ وَصِنِّ^(٣) وَوَبَّرْ يَذْكُرْ وَبَعْدُ الْآيِرُ وَالْمُوْتُرُ
كَلَّا مُعَلِّلٌ وَمُطْفِئُ الْحَمْرِ هَاتِيكَ اَيَّامَ الْعَجُوزِ فَادِرُ

قال حَيْثَ يَاقُطِبُ^(٤) الْعِرَاقُ * فَاَسْمَاءُ خَيْلِ السِّبَاقِ * فانشد

اَوَّلُ سَابِقٍ هُوَ الْجَلْبِي ثُمَّ الْمَصْلَبِ بَعْدُ الْمُسْلِي
تَالٍ وَمُرْتَاكِ عَلَيْهِ يُقِيلُ وَالْعَاطِفِ الْحَظْبِ وَالْمُوْمِلُ
كَذَلِكَ النَّاطِبُ وَالسَّكِيْتُ فَاحْظُفَا أُعْطِيَتْ قَدْ أُعْطِيَتْ^(٥)

قال لله دَرَكٌ لَقَدْ جَمَعْتَ فَأَوْعَيْتَ * وَقَدَحْتَ فَأَوْرَيْتَ * فان شئت
فَسَلْ * قال أَحَلَّ^(٦) * وَلَكِنْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ^(٧) * فان أَبْطَأْتَ فِي
الْجَوَابِ فلي عَلَيْكَ نَاقَةٌ حَمْرَاءُ^(٨) * وَعَلَى قَوْمِكَ فَرَسٌ غَرَاءُ^(٩) * قال هَاتِ

- ١ في الايام السبعة التي بين اواخر شاط واول اذار، اقامة تقول لها المستقرضات
- ٢ بكسر الصاد وفتح الون المشددة وسكون الباء ٣ سيد القوم الذي يدور عليه امرم
- ٤ اشارة الى قولهم في الملل وانما تعطي الذي اعطينا، واصلة
- ان امرأة كانت تلد البنات فيجبرها زوجها وتحول عنها الى بيت له اخر فقالت
ما لابي الذللاء لا ياتينا وهو في البيت الذي يلينا
يفضب أن لم تلد البنينا وانما تعطي الذي اعطينا
- ٥ يقال اورى الزند اذا اخرج منه نارا ٦ ثم
- ٧ من كلام الفرّاس . والمراد بالعجل الطين لكمهم تأولوه على المصادر من اللفظ بالسرعة كما قال بعضهم عانيت انسان عني في تسرع * فقال قد خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ . والمراد انه يجب ان يعجل في الجواب كما عجل الشيخ . وذلك لانه يريد ان يسأله عما لا يمكنه الجواب عنه بالعجلة
- ٨ الباق المحمر عند العرب افضل الابل
- ٩ الفرس تذكر وتؤنث ١٠ لها يياض في جبهتها اوسع من الدرهم

وبالله التوفيق * الى سواك الطريق * فقال ماهي برق^(١) العرب المذكورة *
وداراتها^(٢) المشهورة * فضايق الرجل ذرعاً في الجواب * وقال اللهم آمدينا
صراط^(٣) الحق والصواب * ثم قال قد وجبت راحلة الشيخ علينا * ليسهل
وفد^(٤) الينا^(٥) * فقال الشيخ قد علمت يا قوم ان الخير مغفود بن ابي
الحبل^(٦) * وهي التي ينجو بها الوافد من جوارح النهار وطوارق الليل^(٧) *
قالوا كلاها وتمراً^(٨) * فقد فرضنا لكل بيت حيلة^(٩) أخرى * على ان تكتبها
لنا سطرًا فسطرًا * ففعل وقال الشرط املك * عليك ام لك^(١٠) * فجاءوا
بناقية وجباء^(١١) وفرس دسيت^(١٢) * وشاة لكل بيت * فانكر الشيخ
الشويات^(١٣) * وقال قد اجزمت^(١٤) نصف الايات * قالوا بل اجزنا كلها
جميعاً * فان كنت قد اخبرت شيئاً فأنشد لنجيز سرباً * فضحك الشيخ

١ مواضع في بلاد العرب تنهي الى نحو مائة موضع منها رقة تسمى المذكورة في معانيه

ابن العبد الكري ٢ مواضع اخرى تنهي الى مائة وأربع عشرة دارة منها دارة

جبل المذكورة في معاني امرئ القيس الكندي ٣ طريق

٤ زيارته ٥ قال ذلك رياء لانه لم يرد ان يتظاهر بالعجز عن الجواب

٦ حديث ٧ حوارح الهار ما يحدث من آفات وكذلك الطوارق في

الليل وهو قد استعان بقول الرجل انه يريد ان يسهل زيارته فقال ذلك استدعاء لاعتقائه

العرس ايضاً من الجماعة ٨ مثل اصله ان عمر بن حمران المجدني كان جالساً وبين

يديه زبد وتامك وتمراً فأتاه رجل وقال اطعمني من هذا الزبد والامك فقال كلاها وتمراً

اي لك كلاها وازيدك تمراً والنامك سنام الجمل ويروى كليها بالياء اي اطعمك

كليها وازيدك تمراً وقيل ذو منصوب في رواية الالف ايضاً على لغة من يجعل المتني

بالالف مطلقاً ٩ عطية ١٠ مثل يصرب لحفظ الشرط

١١ شديدة ١٢ نجالط حمرتها سواد ١٣ جمع توبة مصفر شاة

١٤ اعطيت رجلاً

على الأثر * وقال أربها السهر وتربني القهر ^(١) * ان هذه الايات
مشطورة ^(٢) * توهم الأنصاف * لكنها تحسب اياتا عند الأنصاف * والأ
لها جاز في قوافيها ما رأيت من الخلاف ^(٣) * فان تمسكتم بالعروة الوثقى *
والأ فالله خير وأبني * فقالوا لله درك ما اقواك في المحجة ^(٤) * واهدك الى
المحجة ^(٥) * قد رضينا بما حكمت * فخذ ما احنكت ^(٦) * قال فاستمد على عصاه
وقال رب ثبث قدمي * واشدد عصاي التي أتوكت عليها وأهش بها ^(٧)
على غنفي * ثم اشار الى المشهد ^(٨) * وانشد

من كان يبغي السير في المنهج ^(٩) فليأت ناديه الأوس والخرج
يلق الغطاريف الأولى ^(١٠) همهم رب القنا ^(١١) لاربة الهودج ^(١٢)

١ اي اربها الخي وتربني الراضع . وهو مثل يضرب لمن يغاظ في ما لا يخفى . قاله عروة
بن الرزايدي لامرأة في الجاهلية

٢ اي توهم انها انصاف ايات لا ايات كاملة

٣ اخلفت علما العروض في المتطور على سبعة مذاهب منها ان كل شطر يحسب بيتا
باعتبار التطر الآخر الساقط وهو المذهب الاقوى • اية اذا كانت لا تحسب

اياتا مسئلة لا يجوز الاختلاف في قوافيها كما رايت في الايات لانها حينئذ تكون قصيدة
واحدة فلا بد ان تكون على قافية واحدة . وثنا في ايات كل بيتين منها على قافية وما كانها

من قصيدة وما يليها من قصيدة اخرى وهلم جرا ٦ أي بالمذهب الاقوى
٧ اليرمان ٨ معظم الطريق

٩ اضرب بها الشجر اليابس ليستقر ورقة ١٠ المحضر

١١ الطريق الراضع ١٢ السادات ١٣ الذين

١٤ صاحب الرماح ١٥ مركب للماء

يَذْكُونُ^(١) نِيرَانَ الْقِرَى^(٢) فِي الدُّجَى^(٣) وَيَخْرُونَ الْكُومَ^(٤) فِي السَّجَى^(٥)
 إِذَا دَعَا الدَّاعِيَ اسْتَقَامَتْ لَهُ خَيْلٌ نَسَبَهَا إِلَى أَعْوَجَ^(٦)
 لَيْتَ أَفَادُونَا بِأَكْرُومَةٍ^(٧) مِنْ مُلَقِّجٍ^(٨) يَبْلَى مِنْ مُنْتَجِ^(٩)
 فَقَدْ جَزِينَاهُمْ بِهَا ذِكْرَ^(١٠) يَبْقَى بَقَاءَ الْجَبَلِ الْأَصْلَحِ^(١١)
 فَقَالُوا قَدْ تَفَضَّلْتَ عَلَيْنَا^(١٢) فِي الثَّنَاءِ * فَلَكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ^(١٣) * وَهَذِهِ نَفَقَةٌ^(١٤)
 لِسَفَرِكَ * فَيَسِّرْ مَسْرُورًا بِظَنِّكَ * قَالَ فَلَمَّا فَصَلَ عَنِ النَّادِي * قَفَوْتَهُ^(١٥)
 إِلَى الْوَادِي * وَقُلْتَ لَهُ هَيَّا مَرِيًّا^(١٦) * لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا^(١٧) *
 فَأَنَّى^(١٨) لَكَ هَذَا السَّحَالُ * وَكَيْفَ أَجَبْتَ كُلَّ سُؤَالٍ بِالْإِرْتِجَالِ *^(١٩)
 نَالَ يَا أَبْنَ أَخِي الْحَقُّ أَوْلَى أَنْ يُقَالَ * شَهِدْتُ^(٢٠) سَوْقَ عُكَازٍ *^(٢١)
 وَتَحَلَّلْتُ تِلْكَ الْأَوْشَاقَ * فَسَمِعْتُهُمْ يَتَنَاشَدُونَ الْقِطْعَةَ^(٢٢) وَالْبَيْتَ *

- ١ يصرمون ٢ الصيافة ٣ جمع دُجبة وهي ما يمسك
 الليل من سواده ٤ القطة من الليل . ويحتل ان راد بها جمع الكوما وهي
 الناقة العظيمة السام ٥ الوقت ما بين المغرب وطولع الشمس
 ٦ فرس كريم كان لبي هلال ٧ عطية ٨ اي كبت
 ٩ اي نجيعة ١٠ اي بالمدح الذم مدحناهم به
 ١١ التمدد الاملس ١٢ اي زاد معروفك على عطائنا
 ١٣ المنة والجميل ١٤ الجبل ١٥ تبعته
 ١٦ ما حوِّذ من قولم للشارب مئيا ولا أكسل مرييا اي جعلك الله تسيع الشراب والطعام فلا
 تشرق ولا تقص ١٧ عظيما ١٨ اي من ابن
 ١٩ الميابة ٢٠ من غير تفكر ٢١ مثل
 ٢٢ حمرث ٢٣ صحراء باحة مكة كانوا يجتمعون بها كل سنة في اول
 ذي القعدة فيقيمون عشرين يوما يتبايعون ويتفاخرون ويتناشدون الاشعار
 ٢٤ المجماعات ٢٥ ابيات الشعر الى سبعة وقيل الى عشرة وما فوق ذلك قصيدة

ويتذاكرون من كَيْتٍ ^(١) وذَيْتٍ ^(٢) * فالتقطتُ منهم ما التقطتُ * وسقطت
 به على من سقطت * ثم اِشار الى بعضاه * وانشد وهو يسوق الشباه ^(٣)
 تُرى عيني نقرٌ وعينٌ ليلي ^(٤) تراقبُ عودتي حينًا فحينًا
 تُسائلُ عن ايها كل ركبٍ فلا تدرى له خبرًا يقينا
 نذرتُ لها الفراheid ^(٥) انلواني اعودُ بها واحرجتُ اليهنا ^(٦)
 تضيفُ بها بناتِ الحَيِّ يومًا كما قد كنتُ اصنعُ للبنينا
 ولما قرعَ من انشاده * نطى في يداده ^(٧) * على جواده * ثم ودّعني وانطلق *
 ولودّعني الفلق * فأتبته عيني الى ان غاب * ورجعتُ استمطرُ له السحاب

المقامة السابعة

وتعرف بالسمية

حكى سهيلُ بن عبادٍ قال لفظتني ^(١) أحداث الزمن * الى مشارف
 اليمن ^(٢) * فحلفتُها أنكر ^(٣) من شيء ^(٤) * وأنقل ^(٥) من في * لا اعرفُ بها
 جليسا * ولا أجِدُ لي انيسا * فلما مللتُ الإقامة فيها * هممتُ بالرحيل عن

١ • كتابة عن القول ٢ • كناية عن العمل . اي انهم كانوا يقولون فلان قال كذا
 وفلان فعل كذا ٣ • جمع شاة ٤ • اشتة

٥ • ادعى بأنه نذر الشباه لما لقطع طبع سهيل في عي منها ٦ • صغار الغم
 ٧ • ما يُجتنى ويُجعل تحت السرج ونحوه . اي في سرجه

٨ • طرحتني ٩ • اعالي ارضها ١٠ • تفصيل من الكثرة تفويض

١١ • المعرفة ١٢ • قالوا ان الشيء انكر النكرات لانه يطلق على جميع

١٣ • من معنى الاذغال لان الظل لا يات له الموجودات

فيافها^(١) * فرأيت رجلاً في الرحال * يُطالبُ شيخاً بال * والشيخ يتبرأ
 من طلبه * ما لم يحكم الشرعُ به * فتنافذاً^(٢) الى القاضي بسببه * قال وكنت
 قد تبينتُ أنَّ الشيخَ صاحبنا ميمون * فانتجيتُ كافي أو تيتُ مالَ قارون *
 وتبعتهُ الى دار القضاء * لأنظرَ ماذا يكون * فلما دخلنا على القاضي حيَّاهُ
 الشيخُ بالسلام * وقال أيدَ الله شرعَ الإسلام * فكانَ القاضي نظر الى رثائه
 بُرديه * فلم يحفل بالرد عليه * فأخذتِ الشيخَ المحمَّية^(٣) * حِمِيَّةَ الجاهلية *
 وقال اراك قد ارتكبتَ الخلةَ^(٤) المنهيَّ عنها * فقد قال الكتابُ اذا حيينم
 بتيبة فحيوا بأحسن منها * فان كنتَ تعتبر المحرق^(٥) دون الأخلاق * فتلك
 مدارجُ الخبز^(٦) في الأسواق * والأفانظر الى الأبواب^(٧) * دون الجلباب^(٨) *
 فان المرءَ بأصغريه^(٩) * لا بثويبه * قال فحفل القاضي واعذر اليه * وقد
 عظم في عينيه * وقال هل للشيخ دعوى تُرفع * قال لا بل لصاحبنا دعوى
 لا تُسمع * فأشار القاضي الى الرجل * وقال نندم فقل * فقال يا مولاي
 لا تطعم العبد الكراع * فبطمَعَ في الذراع^(١٠) * ان هذا الشيخ استأجر مني ناقةً

- | | | | |
|---|-----------|----|--|
| ١ | قلواتها | ٢ | يقال تنافذ المحممان الى القاضي بالذال المعجمة اي ذهباً |
| ٣ | الغنى | ٤ | الآفة |
| ٥ | اي اللياب | ٦ | مطاوي الثياب الحريرية |
| ٧ | الثوب | ٨ | اي قلبه ولسانه . وهو متلُ قالة شقة من صمغ التبيبي حين |
| | | ٩ | دخل على النعمان فلم يحفل به لدماة سظير فقال ايمت اللعن ليس الرجال بجرير تتراد |
| | | ١٠ | منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه |
| | | ١١ | متل قيل لعمرو بن عدي |
| | | | ابن اخت جذية الابرش . وكان قد هام على وجهه في البراري حتى توحش . وانتقارت |
| | | | رجلين من البين جلسا في بعض الطريق يأكلان ومعهما امرأة تسقيهما الخمر فاقبل عليهما |

مَهْرِيَّةٌ^(١) * فِي الدِّيارِ المِصرِيَّةِ * وَقَالَ إِذَا بَلَّغْنَا الْيَمِينَ لَا أُسْلِمُكَ الزِّمَامَ *
 حَتَّى أُسْلِمَكَ الْأَجْرَ عَنْ تَمَامٍ * فَرُخِّصْتُ لَهُ فِي النِّسِيئَةِ^(٢) * وَغَفَلْتُ عَنْ
 الْحَبِيئَةِ * فَلَمَّا بَلَّغْنَا مَوْطِئَ الْقَدَمِ^(٣) * إِذَا هُوَ أَصْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عُثْمٍ^(٤) *
 فَاْمَسَكَ الْهَطِيَّةَ * فَضَلَّاعًا عَنِ الْعَطِيَّةِ * فَقَالَ الْقَاضِي مَا نَقُولُ أَيُّهَا الشَّيْخُ
 فِي دَعْوَاهُ * فَضَحِكَ حَتَّى اسْتَلْقَى عَلَى فَنَاءٍ * وَقَالَ قَدْ جَعَلْتُ نَسْلِيْمَ الْأَجْرِ
 مَوْعِدًا لِنَسْلِيْمِ الزِّمَامِ * فَانَا لَا أُسْلِمُهُ الْأَجْرَ وَالسَّلَامَ * فَجِئِبَ الْقَاضِي
 لِافْتِنَائِهِ * وَأَعْجَبَ بِسِحْرِ بَيَانِهِ * وَخَافَ مِنْ ظَلَمَةِ^(٥) لِسَانِهِ * فَقَالَ لِلرَّجُلِ
 تَجْعَلُهَا بَيْنَ يَدَيْنِ^(٦) * خُذِ الْعَيْنَ^(٧) * وَاتْرِكِ الدِّينَ^(٨) * فَوَيْلُ أَهْوَنُ مِنْ
 وَيْلَيْنِ^(٩) * فَقَالَ إِذَا لَمْ يَكُنْ غَيْرُ هَذَا عِنْدَ الْمَوْلَى * فَالِرِضَى بِهِ أَوْلَى * وَلَا
 خَرَجَ الرَّجُلُ لِشَانِهِ * أَشَارَ الْقَاضِي إِلَى بَعْضِ غِلْمَانِهِ * وَقَالَ لَهُ شَيْخُ الشَّيْخِ
 إِلَى بُجْبُوحَةٍ^(١٠) الرَّبِيعِ * وَخُذْ مِنْهُ دِينَارَ الْمَنْعِ^(١١) * فَقَالَ الشَّيْخُ أَرَاكَ أَيُّهَا
 الْإِمَامُ * قَدْ جَعَلْتَ زَادَكَ مَخَّ النَّعَامِ^(١٢) * وَلَقَدْ بَلَوْتُكَ^(١٣) لِأَرَى هَلْ تَحْكُمُ

عَمْرُو وَجَلَسَ مَعَهَا عَلَى الطَّعَامِ ثُمَّ سَأَلَ الْمَرَأَةَ أَنْ تَسْقِيَهُ فَقَالَتْ لَا تَطْعَمُ الْعَدَا كَرَامٍ فَيَطْمَعُ
 فِي الذَّرَاعِ فَسَارَ مِثْلًا بِصَرْبٍ لَمْ يَرْحُصْ لَهُ فِي التَّلِيلِ فَيَطْمَعُ فِي الْكَبِيرِ

١ منسوبة إلى قهزة بن حبلان رجل من العرب ٢ تأخير الاجرة
 ٣ أي مكان النزول ٤ على وزن عَمَرُ وَيُرْوَى بفتح العين وسكون الناء ونصبها
 وسكون الناء المثناة. وهو رجل من العرب كان أخوه ينزع ماء الدار وإذا نكز من المال
 قد اقيم البئر حتى يهبط فاخذ عائشة بذنبيه وضبطته عن الهبوط ثم اشتله فضرب به الخنجر

٥ حد السيف ٦ أي منسوبة بين الطرفين ٧ أي الناقة
 ٨ أي الاجرة ٩ مثل يضرب في الافتصار على إحدى البليتين
 ١٠ فمحة ١١ ما يأخذه القاضي من المدعى عليه إذا منع الدعوى عنه

١٢ الخ الودك الذي في العظم وهو مَبْلٌ لما لا يوجد ١٣ امتحنتك

بالفسط^(١) بين الناس * فوجدتك تميلُ الى حيثُ ترجو ثَمالة الكاس^(٢) *
 او تجهلُ إخراج القضايا على مُقتضى القياس^(٣) * فَلَا هُجُوتَكَ بما لم يُهَجَّ به
 قاضٍ من قبل * وَلَا شُكُوتَكَ الى من يُؤَدِّبُكَ بالعزل * او تشتري
 عرضك مني ولي عليك النضل * فندم القاضي على فضائه الخاسر * وقال
 هذا جزاءُ جبير أم عامر^(٤) * ثم اقبل على الشيخ وقال قد فرضتُ في مالي من
 الزكوة نصابا^(٥) * فخذهُ وسجِّ بمجد ربك واستغفرهُ انهُ كان تَوَّابًا * قال فلما
 قبض الشيخ الذهب * نهض وقال لي يا رجب^(٦) * خذ من القاضي دينار
 الأَدَب^(٧) * فقال القاضي اني بحكمك راض * فأقض ما انت قاض *
 فتلقتُ الدينار^(٨) وخرجنا للحين * والقاضي يقول ان الله لَا يُضِيعُ أَجْرَ
 المصلحين^(٩) * ولما فصلنا عن المكان * دعوت الشيخ الى منزلي بالخان *
 فقال ان نفسي لا تطيب بِمقام * حتى افتقد الناقة والغلام * قلت وما ذاك
 يا حُمة العُقب^(١٠) * فضحك حتى استغرب^(١١) * وقال أَمَّا الناقة فركوبتي
 التي جرت على اجرتها المُخاصمة * واما الغلام فخصمي الذي رأيتُهُ في
 المُحَامَةِ * فقلت وما ذا حَمَلَكَ * على ان تُحِيطَ^(١٢) عَمَلُكَ * قال وصلت الى

١ العدل ٢ ما يتبدل في اسهلها ٣ يريد ان القاضي قد حكم
 بالمحاباة او بالجهالة لان الحكم الصحيح لا يكون هكذا وكلا الوجهين يوجب عزلة
 ٤ كية الصبح . قيل انها قدست يوما وهي مذعورة على اعرايي في خيمته فاجارها واطعمها
 ما عنده حتى شبعت واستأنست فلما دأبت فرصة منه اقترسته فصرِب به المثل
 ٥ عشرين ديناراً ٦ اسم غلاموسمائه ٧ في مقابلة دينار المنع الذبي
 ٨ طلبه القاضي اي انه يريد ان يؤدبه ٩ اخذته بسرعة

١ اجري هذا الكلام مجرى التهم على نفسه لانه اراد ان يصلح بينها
 ١٠ شوكتها التي تلذغ بها ١١ الغ في الضحك ١٢ نفسه

هذه البلاد * وقد حَلَّتْ وَقَضِيَّ^(١) من الزاد * فتوصلت الى القاضي بسبب
 علي انه اَطْعَمَ من فرعون ذي الاوتاد^(٢) * وابخل من كلاب بني زياد^(٣) *
 ورصدت له حتى طلب دينار القضا * فكان عليه أَشَامٌ من رغيف
 الحولاء^(٤) * فقلت له الله درك ما أَطْوَلَ باعك * وَأَهْوَلَ قَاعك^(٥) * قال
 من ليس يُؤَخِّدُ بالبَنان^(٦) * فخذ بالسنان * ثم انساب بي الى منزله
 كالحباب^(٧) * واذا غلامه الذي كان يخاصمه بالباب * فإشار اليه وإنشد
 هذا غلامي الذي خاصته^(٨) اني لمثل ذلك استخدمته^(٩)
 حتى اذا الصيد اتي فاسمته^(١٠) بما كسوته وما اطعمته^(١١)
 وان قادهى الدهر بي علمته^(١٢) ما قد أذعته وما كتمته^(١٣)
 وهو مُقَامَرٌ ولد له أقمته^(١٤) فان ذخرت عنه^(١٥) او حرمته^(١٦)
 عاقبني الله فقد ظلمته

قال فعجبت من افانينه في المكر * واسالني في النظر والنثر * وعدلت اذ
 ذاك عن الرحيل الى المقام^(١٧) * حتى اراد الشخوص^(١٨) الى الشام * فأنطلق

١ جراي ٢ يريد يو صاحب مصر الذي طلى قديماً

٣ يضرب المثل في بخل هذه الكلاب لانه يجلب القوم فانها لا تزال جائعة حريصة على ما
 تالة ٤ هي امرأة من العرب كانت في بني سعد بن زيد مائة بن

٥ تميم فخطف رجل رغباً عن راسها فتاجرته وأتسع الخضم حتى اتفعل بين الاخلاف فتئل
 فيه الف رجل ٦ القاع الارض المهلهة المحفصة التي اخرجت عنها الجبال

٧ عبّر بها عن اليد من باب تسمية الكل باسم العض ٨ الحجة

٩ اي ان ذخرت عنه شيئاً من علي ١٠ اي الاقامة

١١ الرجل

الى دار الحرب^(١) وانطلقت الى دار السلام^(٢)

المقامة الثامنة

وُتُعرف بالبغدادية

قال سهيل بن عبادٍ حلتُ بالزوراء^(٣) في بعض الأسفار * وأنا غريبُ
الدار * بعيدُ المزار * فكنتُ اترددُ فيها سحابة النهار^(٤) * وأتفقُدُ ما بهما من
المشاهد والآثار * حتى دخلتُ يوماً بعضَ المدارس * وإذا شيخنا الخزامي
هناك جالس * والطلبة^(٥) قد اقبلوا عليه * واحدقوا به واليه^(٦) * فسلمتُ
عليه تسليمَ المشوق * وانتجحتُ به ابتهاجَ العاشق يلقاءَ المعشوق * وجلسنا
نتشاكى النوى^(٧) * وتبأكى للجوى^(٨) * وإذا امرأةٌ تُنادي يا شاري اللبن *
الرخيص الثمن * وهي في أثناء الكلام * تتلاعبُ في الإعراب على الثلاثة
الأحكام^(٩) * فجعلوا لاقتنائها * وتناقت^(١٠) أنفسهم الى استنباط^(١١) بيانها *

١ يعني انه حينما انصرف لابتك عن معركة مثل هذه فكفى عن ذلك بدار الحرب

٢ يريد السلم نقض الحرب لانه ليس في تي من ذلك ٣ لقب بغداد

٤ اي طول النهار ٥ التلامذة الطالبون للعلم ٦ احدقوا به اى احاطوا

واحدقوا اليه اى شخصوا باصارهم ٧ اي كل واحد منا يشكى

فراق الآخر ٨ المحرقة وشدة الوجد ٩ اي تقلب العبارة بين الرفع

والنصب والمنخفض ١٠ مالت ١١ استخراج

فَدَعَتْهَا أَلْسِنَتُهُمْ لِلشِّرَاءِ * وَأَقْبَدَتْهُمْ لِلْمِرَاءِ ^(١) * فَجَاءَتْ حَتَّى وَقَفَتْ
 بِالْبَابِ * وَأَرْسَلَتْ الدِّقَابَ * وَقَالَتِ السَّلَامُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ * قَالُوا سَلَامٌ
 يَا كَرِيمَةَ الْأَعْرَابِ * فَمَا بِكَ تَلْحِمِينَ فِي الْأَعْرَابِ * قَالَتْ أَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ
 خَيْرَ الْكَلَامِ مَا كَانَ لِحَنًا ^(٢) * أَوْ لَمْ يَتَأَسَّأْ ^(٣) * أَنَّ الْكِتَابَ ^(٤) قَدْ أَقَامَ لَهُ
 وَزَنًا ^(٥) * قَالُوا أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ * فَكَيْفَ بَدُرْدُرُ ^(٦) * إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُفَسِّرُ
 الْمَاءَ بِالْمَاءِ ^(٧) * فَأَنْحَنُ مِمَّنْ يَسْتَجِيرُ بِالنَّارِ مِنَ الرَّمْضَاءِ ^(٨) * قَالَتْ شَهِدَ مَن

١ الجدل . أي دعوها ظاهراً ليشتروا منها وباطناً ليناقضوها

٢ هذه العبارة مأخوذة من قول الشاعر

منطقٌ رائعٌ وتلحنُ احباً تأوخيهِ الكلامَ ما كان لِحناً

نريد ما تلحن معنى آخر غير الخطأ في الأعراب وهو ان يجاطب الرجل صاحبه بكلام يفهمه
 بنفسه ولكنه يخفى على غيره من السامعين . قال الآخر

ولقد لحنْتُ لكم لِكَمَا تَهْمِلُون واللحن بهمه ذور الانساب

وهذا من باب اخراج الكلام على خلاف مقتضى الطاهر ٢ تعلموا

٤ القرآن • حيث يقول ولتعرفهم في لحن القول

٦ حرور لطيفة في الانسان ٧ مغارز الانسان من اللذة . وهو مثل قوله رجل من العرب
 لزوجتي وكان يكرها لحبها . وذلك انه كان يحمل طفلاً له فيلاعبة ويقبل لينة اسنائه اذ لم
 يكن له اسنان بعد . فظنت المرأة انه يسحق الم بلا اسنان فكسرت اسنانيا فلما رآها
 كذلك قال المثل . اي كان يكرها باسنان فكيف وقد ذهبت اسنانيا والمراد هنا عند
 الطلبة انهم قد اكرها عليها اللحن مع انتظارهم ان تعثر عه فكيف وقد جعلته خبير الكلام
 وادارت ان تثبته من القرآن ٨ مثل يصرب لمن لا فائدة في كلامه

٩ الارض الحارة وهو مأخوذ من قول الشاعر

المستجير بعمرٍو عند كرتو كالمستجير من الرمضاء بالنار

اراد بعمر وجئاس بن من الكري قاتل كليب فانه لما خر على الارض من طمئنته وقف على
 راسه فقال كليب يا عمرو اغثني بتربة ماء فاجهز عليه اي اتم قتله فقبل البيت . والطلبة

رَفَعَ الْقُبَّةَ الْخَضْرَاءَ ^(١) * اَنْبَ مَا جِئْتُمْكَ الْاَبَاحْنِيَّةَ الْيَضَاءَ ^(٢) * لَكُنْكُمْ
تَشْتَرُونَ حَرَّ الضَّوَامِرِ ^(٣) * وَتَسْتَوْهَبُونَ ^(٤) دُرَّ الضَّمَائِرِ ^(٥) * فَلَمَّا رَأَوْا مِنْهَا
دَهَاءَ لُقَانَ بْنِ عَادٍ ^(٦) * عَلِمُوا أَنَّهَا صَخْرَةٌ وَادٍ ^(٧) * فَرَضَ ^(٨) كُلُّهَا بِدِرْهِمٍ *
وَقَالُوا اِنْ اَعْرَبْتَ ^(٩) عَنِ الْمُعْجَمِ ^(١٠) * نَفَخْنَاكَ ^(١١) بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ ^(١٢) * قَالَ وَالشَّيْخُ
بَيْنَ ذَلِكَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ * وَيَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ *
فَلَمَّا جَلَّتِ الْمَكُونُ ^(١٣) * وَاجْتَلَّتِ ^(١٤) الْمُوزُونُ ^(١٥) * قَالَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ *
إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مِنْ بَشَاءٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ * وَالْأَفْنُوْقُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٍ ^(١٦) *

يشبهون الفرار من الحن الى اتيان من التران وكلام العرب بالمرار من الارض المحارة الى
النار ١ اي السماء ٢ من الحديث يريد بها

عبادة الله. والمراد هنا الحن ٢ اي لمن النياق او غيرها من المواشي

٤ تطلبون ان يعطى بلائمن ٥ اي الكلام الذي يشبه الدر

٦ من حكماء العرب يضرب به المثل في الدهاء وقدمه ذكر

٧ يضرب بها المثل في الثبات ٨ الرضح العطاء القليل

٩ كشفت ١٠ المشكل. اسى ان يثبت لنا وجه الكلام الذي اشكل علينا

١١ اي اعطيناك ١٢ اي الدينار

١٣ اي كشفت المستور. يعني انها اوضحت كلامها المشكل. وذلك ان اللبب برقع على انه

خبر لمبتدا محذوف اي هذا اللبب. ويصوب على انه مفعول لعل ملر محذوف اي هاك

اللبن او اشتر اللبب وعلى الوجهين تكون ياء شاري ساكنة لانه حيث يبنى على ضمة مقدرة.

ويجوز ايضا بالاضافة فيكون شاري منصوبا بفتحة ظاهرة. والرخيص ينزع اللبب في الاحكام

الثقة. واما الثمن فيرفع فاعلا للصفة. ويصوب تنسيبا بالمعول. ويخص بالاضافة كما

في الحسن الوجه ١٤ اي اخذت ١٥ كناية عن الديار

١٦ يريد ان تلك نعمة قد صدرت من غير نظر الى استحقاقها ولولا ذلك لكان احق منها

بالعطاء لانه اطول منها باعا

وإنَّ الفضلَ بيد الله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ والله ذو الفضل العظيم * قالوا إن
 هذا هو الحقُّ المبين * فَأَتَتْ بَابَهُ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *
 قَالَ قَدْ جَاءَ مِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْقَوْمِ * قَوْلُهُمْ لِاصْنَعَتِ يَوْمٌ ^(١) * فإِنْ
 شِئْتُمْ مَا فَوْقَهُ مِنْ تَصَارِيفِ الْعَرَبِ * فَقَوْلُهُمْ هَذَا بَسْرٌ ^(٢) أَطِيبُ مِنْهُ رُطَبٌ ^(٣) *
 فَإِنْ أَسْتَزِدْتُمْ فَقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ * لَانَاقَةٍ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلٌ ^(٤) * قَالَ وَمَا فِرْغَ
 الشَّيْخُ مِنَ الْكَلَامِ * حَتَّى ابْتَدَرَ الْقِيَامُ * فَتَعَلَّقُوا بِهِ وَقَالُوا لَا تَحِينَ
 مَنَاصُ ^(٥) * فَإِنْ دَوَّى الشَّقُّ أَنْ يُحَاصَّ ^(٦) * وَلَقَدْ آتَيْتَ مِنْ حَيْثُ أَيْسُ * فَلَا
 تَذْهَبُ مِنْ حَيْثُ لَيْسُ ^(٧) * فَعَادَ إِلَى الْمَقَامِ * وَقَالَ صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ

١ أي إن الإنسان لا يمكنه أن يصمت عن الكلام يوماً. فيجوز رفع يوم على الخبرية
 ونصبه على الظرفية. وحرره بالاضافة ٢ ثم الغل قبل أن ينضع

٣ النضج من ثم الغل. وهم يرفعون البسر والرطب على أن الأول خبر والثاني مبتدأ
 مؤخر أو فاعل المصنعة. وينصبونها على الحالية. أي إن هذا الشر حال كونه بسراً أطيب
 من نفسه إذا كان رطباً. ورفعون الأول وينصبون الثاني على أن الأول خبر والثاني
 حال على التأويل المذكور. وبالعكس على أن الأول حال والثاني مبتدأ أو فاعل كأمراً.
 أي إن هذا الشر حال كونه بسراً يكون الرطب أطيب منه. فتلك أربعة أوجه

٤ قالت هذا المنزل الصدوق بنت حُلَيْسِ العذرية زوجة زيد بن الأخنس العذري. وكان
 له بنت من امرأة غيرها يقال لها النارة معتزلة عنها في خباها. وإن زيدا خرج مرة إلى
 الشام وكان قد هوى النارة رجلاً من القبيلة يقال له شبت فكان يمضي بها كل ليلة إلى
 مكان هناك وبلغ إياها ذلك في قدومه فاقبل على زوجها في خباها وهو غاضب. فلما
 دأبه عرفت الشر في وجهه فقالت يا زيد لا تعجل وأنف الأثر لا ناقة لي في هذا ولا جمل.
 فسار قولها مثلاً يضرب في التبرؤ من الشيء وهو يجري مجرى لاحول ولا قوة إلا بالله في
 احتالوا خمسة أوجه بين الأعراب والبناء

٦ بخاط. وهو مثلاً يضرب في تلافي الأمر ٧ أيس ينض كئس ومعناها
 الوجود. قيل وأصل كئس لا أيس فحذفت الهزة تخفيفاً ثم سقطت الألف لالتقاء

الكرام^(١) * ثم اندفع في شرحه كالعبوب^(٢) * حتى ملأ العيون والقلوب *
فأنهات عليه الجوائز حتى لم تبق حاجة في نفس يعقوب * ولما قضى
الوكر^(٣) * نهض على الأثر * فقام القوم يودعون * وهم يودون لو يتبعونه *
وقالوا بأنفسنا ننديك * لقد سعد بك ناديك^(٤) * فلا تجعلها بيضة
الدبك^(٥) * قال نعم لي صبي^(٦) ليس كمثله في بغذاذ * أريد أن أجزم^(٧)
يوماً الى الأستاذ * قالوا نراك قد جررت^(٨) * مذ الآن * فهل تفيدنا بشي *
من البيان * قال اذا عدنا * أقدنا * لكنني لا ارى لقاء مثله من ذوي
الشان * حتى يستر أطاري^(٩) الطيلسان^(١٠) * قال سهيل ولم يكن بعد

الساكين . والمعنى اتينا بشي فلا تذهب ملا تتي
كان قد اتي الى بلاد الحنجر بال جزيل فارادوا ان يزوجه بامراة منهم طمعا في ماله .
وفي اثناء ذلك اتوه بحجرة فيها بخور وهو لا يعرف ذلك فلدعته النار ولم يرد ان يظهر
امر فنجلد وقال صبرا على مجامر الكرام . فذهب قوله متلاً ٢ المجدول الكثير الماء
٢ الحاجة ٤ مجلسك ٥ يقال ان الدبك بيض

بيضة واحدة في عمره . قال الشاعر

قد زُرنا مرة في الدهر واحدة نني ولا تجعلها بيضة الدبك

٦ تصغير صبي بالشد يد على وزن فعيل . فقد اجتمعت فو ثلث ياءات وهي ياء التصغير
وباء فعيل والياء التي في لام الكلمة . وهذه الياء الاخيرة يسقطونها مطلقاً لتقل اجتماع
الياءات فلا يمتدنون بها . ويحذفون الاعراب على الياء التي قبلها فيقولون هذا صبي رفعا
بضمه ظاهرة . وكذا رايت صبياً ومررت بصبي . ويجوز اسقاطها في حالة الرفع والجر فيكون
الاعراب مقدراً عليها ويبقى ما قبلها مكسوراً كسر بناء كما في قاضي . وعلى هذا جرى في
قوله لي صبي فظنوا مجروراً . كذا قالوا . واستدرك بعض المحققين ما اذا كان قد بُني على
فعل كاسم الفاعل من حيي فلا تحذف نقول هذا حيي ورايت محيياً باثبات الياء

٧ اسمية ٨ ارادوا جر الاعراب حملاً لكلامه على خلاف متفق
الظاهر ٩ ثياب البالية ١٠ رداء تلبسه المشايخ

انصرافه إلا كلعج البصر * حتى دخل الأستاذ فاطرفوه بالخبر * فقال
صبر جميل * نام عصام ساعة الرحيل * والله حسبي ونعم الوكيل * ثم
التى بطلسانيه الي * وقال هل لك ان تلقاه بوفترده علي * فقرعت
الساق حتى ادركته بالسوق * وابلغته سباق الخبر المسوق * فقال ان
ليلى قد فصلت عن مجلسنا المعهود * ولنا موعد انتظرها به ان تعرج *
فاذا لقيت الأستاذ قُبل له المَعْدرة * وان غدا لناظر قريب ^(٢٣) قهر

١ مثل يدرب لمن غاب في وقت الحاجة ٢ مثل يضرب في التسويف
واصلة ان النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسه المجهوم فاجراه على اثر حمار وحشه
فذهب به الدرس في ارض ولم يتدر على رده . وانفرد عن اصحابه واخذته السماء بالمطر
فطلب ملجأً يتني هو حتى دُفِع الى خباء . واذا قيور رجل من طي يقال له حظلة بن ابي غفراء
ومعه امرأة له . فقال النعمان هل من مأوى قال حظلة نعم وخرج اليو وانزله وهو لا
يعرفه . ولم يكن للطاوي غير شاة فقال لامرأته اري رجلاً ذا هيئة وما اخلته ان يكون
شريكاً خطيراً فاذا تقريو . قالت عدي شي * من الدقيق فاذبح الشاة واما اصنع الدقيق
خبزاً . فقام الرجل الى شاة فاحلبها ثم ذبحها واتخذ من لحبها مضجرة فاطعمه وسفاه من
لبنها واحتال له بشراب فسفاه وبات النعمان عنده تلك الليلة . فلما اصبح ليس ثيابه ورك
فرسه ثم قال يا اخا طي انا الملك النعمان فاطلب ثوابك . قال افعَل ان شاء الله . ثم لحنه
الحبل فضى نحو الحيرة . ومكث الطاوي بعد ذلك زمناً حتى اصابته مكبة وماتت حاله
فقاتل له امرأته لواتيت الملك لاحسن اليك . فاقبل حتى انتهى الى الحيرة . وكان النعمان
قد سكر في بعض الايام وله نديمان يقال لاحدهما خالد بن المضلل والآخر عمرو بن
مسعود بن كلكة فامر بقتلها . ولما صحا سأل عنها فاخبر بخبرها فحزن عليها حزناً عظيماً
لانه كان يحبهما محبة شديدة . وامر بدفنهما وبني فوقهما بناءً من طوبلين يقال لهما الغريتان
وجعل لنفسه كل سنة يوم يؤس ويوم نعيم يجلس فيها بين الغريتين . فكان يكرم من وفد
عليه في يوم النعيم ويقتل من وفد عليه في يوم البؤس وبطل الغريتين بدمه . ولما وفد
عليه حظلة وافق وفده يوم البؤس فلما نظر اليو النعمان ساءه وفوده في ذلك اليوم وقال

يَعِشْ بِرَمٍ ^(١) * قُلْتُ أَوْيَّ ذَاتُ اللَّبَنِ ^(٢) * قَالَ إِنْ لَمْ تَكُنْ فَمَنْ ^(٣) * قُلْتُ

لَهُ يَا حَظْلَةَ هَلْ أَتَيْتِ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ . فَقَالَتْ آيَتِ اللَّعْنِ لَمْ يَكُنْ لِي عِلْمٌ بِمَا أَتَيْتِ فِيهِ . فَقَالَ لَوْ سَخَّ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ قَابُوسٌ لَمْ أَجِدْ ثَلَاثًا مِنْ قَتْلِهِ . فَاطْلُبْ حَاجَتَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَرَسُلَ مَا بِذَلِكَ فَانْكَ مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةَ . قَالَ آيَتِ اللَّعْنِ وَمَا أَصْنَعُ بِالْدُّنْيَا بَعْدَ نَفْسِي . فَقَالَ النِّعْمَانُ لَا سَبِيلَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . قَالَ إِنْ كَانَ لَا بَدَمَةَ فَاجْلِسِي حَتَّى أَعُودَ إِلَى أَهْلِي فَأَوْصِي الْيَوْمَ وَأَقْضِي مَا عَلَيَّ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْكَ . قَالَ فَأَتَمُّ لَكَ كَفِيلًا . قَالَ فَاتَّفَقَ الطَّائِي إِلَى شَرِيكَ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ التَّبِيعَاتِيِّ وَكَانَ يَكْنَى أَبَا الْحَوْفَرَانِ وَهُوَ صَاحِبُ الرَّدَافَةِ فَقَالَ يَا شَرِيكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو هَلْ مِنْ الْمَوْتِ مَحَالَةٌ * يَا أَخَا كُلِّ مُصَابٍ يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَالَه يَا أَخَا النِّعْمَانِ فَيَكُ الْيَوْمَ عَنْ شَيْخٍ كَمَالُهُ * ابْنُ شَيْبَانَ كَرَّمَ أَنْهَ الرَّحْمَنُ مَالَهُ فَأَبَى شَرِيكَ أَنْ يَكْفُلَهُ . فَوُتِبَ إِلَيْهِ قِرَادُ بْنُ أَجْدَعِ الْكَلْبِيِّ وَقَالَ لِلنِّعْمَانِ آيَتِ اللَّعْنِ عَلَيَّ خِيَامُهُ . فَرَضِيَ النِّعْمَانُ بِذَلِكَ وَأَمَرَ لِلطَّائِي بِخَمْسِ مِائَةِ نَاقَةٍ . فَانْصَرَفَ الطَّائِي وَقَدْ جَعَلَ الْأَجَلَ حَوْلًا كَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مَلُوْهُ مِنَ الْقَابِلِ . فَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأَجَلِ يَوْمٌ وَاحِدٌ قَالَ النِّعْمَانُ لِقِرَادٍ مَا أَرَاكَ إِلَّا هَاكَذَا غَدًا فَقَالَ قِرَادٌ فَإِنْ بَكَ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلَكِنَّ فَاغْدَ نَظَرِي قَرِيبٌ . فَذَهَبَ قَوْلُهُ مَثَلًا . وَلَمَّا أَصْبَحَ النِّعْمَانُ رَكِبَ كَمَا كَانَ يَبْعَلُ حَتَّى أَتَى الْقَرِيْبَيْنِ فَوَقَفَ بَيْنَهُمَا وَأَمَرَ بِتَقْتُلِ قِرَادٍ . فَقَالَ لَهُ وَزَرَأُؤُكَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَ يَوْمُهُ . فَتَرَكَهُ النِّعْمَانُ وَهُوَ يَنْتَهِي أَنْ يَقْتُلَهُ لِيَسْلَمَ الطَّائِي . فَلَمَّا كَادَتْ الشَّمْسُ تَغِيْبُ وَقِرَادٌ قَانِمْ مَجْرُودٌ فِي أَزَارِهِ عَلَى الطَّعْنِ وَالسِّبَاقِ إِلَى جَانِبِهِ رُفِعَ لَهُمْ شَخْصٌ مِنْ بَعِيدٍ . وَكَانَ النِّعْمَانُ قَدْ أَمَرَ بِتَقْتُلِ قِرَادٍ فَقِيلَ لَهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى يَتَيْنَاكَ الشَّخْصُ فَكَفَّ عَنْهُ حَتَّى دَنَا وَإِذَا هُوَ الطَّائِي . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النِّعْمَانُ قَالَ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ وَقَدْ أَقْبَلْتَ مِنَ الْقَتْلِ قَالَ الْوَفَاءُ . قَالَ وَمَا دَعَاكَ إِلَى الْوَفَاءِ قَالَ دِينِي . قَالَ وَمَا دِينُكَ قَالَ النِّصْرَانِيَّةُ . قَالَ فَأَعْرَضَهَا عَلَيَّ فَعَرَضَهَا النِّعْمَانُ وَأَهْلَ الْحَيَّةِ جَمِيعًا وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى دِينِ الْعَرَبِ . وَتَرَكَ تِلْكَ السَّنَةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَمَرَ بِهِمَا الْقَرِيْبَيْنِ وَهَذَا عَنْ قِرَادٍ وَالطَّائِي وَقَالَ مَا أَدْرِي أَبَاكَ أَمْ أَدْرِي . وَأَوْفَى . هَذَا الَّذِي نَجَا مِنَ السَّيْفِ فَعَادَ إِلَيْهِ هَذَا الَّذِي ضَمِنَهُ . وَابَا لَا أَكُونُ إِلَّا الْآمَ الثَّلَاثَةَ ١ مَثَلٌ آخَرٌ يَضْرِبُ فِي السُّوَيْفِ . وَالْهَامَةُ فِيهِ لِلْسَّكَتِ

٢ أَيُّ صَاحِبَةِ اللَّبَنِ الَّتِي كَانَتْ تَنَادِي عَلَيْهِ ٣ أَيُّ أَنْ لَمْ تَكُنْ أَبَاهَا فَمَنْ يَكُونُ . يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَهَا مِنَ النِّسَاءِ لَا تَصْلُحُ لَذَلِكَ

انها لَنِعَمِ البُتَّةِ * قال وان العصا من العصية ^(١) * ثم جلس على عُرْفَةٍ ^(٢)
 هناك * وجعل يُقَلِّبُ طَرْقُهُ بَيْنَ هَذَا وَذَاكَ * فلما طال أَمَدُ ^(٣) الانتظار *
 قال اظنُّها تتظنُّني في الدار * فهل لك ان تَصْحَبَنِي الى الرُصَافَةِ ^(٤) *
 وتُوَسِّسَنِي اللِّيلَةَ بِالضِّيَافَةِ * فقلتُ اني على ما تُريد * وسِرنا وهو يقول
 أَسْعِدْ أَمَّ سَعِيدٍ ^(٥) * حتى انتهينا الى باب حديد * واذا ليلى بالوصيد ^(٦) * فلما
 رآها تَهَلَّلَ وجهه بِشَرٍّ * وانشد يقول شعراً
 حُيِّتَ بِالْيَلَى ابْنَةُ الْخَزَامِ ^(٧) كَرِيمَةِ الْأَخْوَالِ وَالْأَعَامِ

١ العصا فرس جذية الابرش كانت من جباد الخيل والعصية امها . وهو مَثَلٌ يضرب
 في محبي بعض الامر من بعض ^٢ مكان مرتفع
^٣ مَدَى ^٤ مكان في بغداد * وَيُرْوَى سَعِيدٌ بِلُظِّ الصَّغِيرِ
 وهو مَثَلٌ قاله ضَبَّةٌ بن اذ المضري حين ارسل ابيوه في طلب الابل الضالَّةَ فرجع سعيد ولم
 يرجع سعد . وقد مرَّ الكلام عليه في شرح المقامة العنقية ^٥ ساحة الدامر
 ٦ ادخل ال على خزام للبح الصفة التي هي طيب الرائحة . وهو جد ليلى ولذلك ثبتت هن
 ابنة بينهما في الخط لانها لا تحذف في مثل هذا . وقد جمع بعضهم المواضع التي ثبتت فيها هن
 ابن واسة في الرسم فتولو

قد انبتوا ألف ابن في مواضع من
 اذا أَضْيَفَ لاديار رعى أبْنُكَ او
 اوذي مجاز كقنداد أن الأسود اذ
 اوامو نحو عيسى ابن البتول ما
 او كان مُسْتَهْمًا عنه كقولك هل
 او كان تنية كالمرضى وان
 او عكس ذلك بان قدست شنية
 او جاء الآن بغير اسم تقدمه
 او كان اول سطر او دعا سبب
 كلامهم كاسية خذها تصوير
 لجنه مثل عمار أن مصوم
 ابنة بالحق غمره غير منصوم
 او كان في خير يجي ابن مشومي
 زيد أن عمرو ام أن القاسم الصوري
 خديجة أبنا علي مشرق النومي
 كالحالدين أن يسري ابن ميسومي
 نحو ابن موسى وزيد وابن مذكومي
 لقطيع هنزة في نظر مشومي

اصبحت في مدينة السلام^(١) غريبة الموطن والكلام^(٢)
 ما زلت لي عوناً على الأيام^(٣) ثمّ هدين سبلي أمامي
 وتنفيرين الصيد في الآجام^(٤) حتى يكون غرض^(٥) السهام^(٦)
 إن كنت من ربائب الخيام^(٧) فالسر في الشراب لا في الجام^(٨)
 ربّ أبنه أنفع من غلام

قال ولما فرغ من آياتي أدخلنا إلى البيت * وأفاض في حديث أشهى من

كجاءنا خالد ابن الوليد وفي
 زيد وعمرو ويحيى أنبواي رجس
 أو جاء لفظ أبيه بعدة مثلاً
 أو آخر أسم عن ابن نحو قواك قد
 أو حال بينها وزن كجاء لنا
 أو كان نصب باعني فيه مضمرة
 أو بعد إنا لذلك جاءني حسن
 أو حال يسها وصف كآكرنا
 أو كانت من بعد جمع كالعبادة ابن
 أو كان الآن مضاقاً لابن أو لأخ
 أو كان الآن منادى نحو حدثنا
 أو كان بينها ضبط كضيق لنا
 جمع على أبنين في بعض المنكير
 جاءوا وقد حفظوا هذا بتذكير
 كجعفر ابن أبي صاحب الصور
 جاء ابن زيد علي خير مشكور
 ردّي كثير في ابن موسى صاحب الطور
 كمثل أكره في زيد ابن مسروم
 إنا ابن سعد وإنا ابن منظوم
 يحيى الكرم ابن ميمون بن مجوم
 أو عني كالعلي ابن ابن عصموي
 موسى ابن مشكور يعني يا ابن مشكور
 شعبان بالضم ابن المرتضى الدوري

١ لقب بغداد ٢ إشارة إلى كلامها الذي كانت تفتن فيه حيناً كانت تبع

اللبين ٣ الأشجار الكثيرة المتنعة ٤ ما يرمى بالسهم

٥ الإناة من فضة كفي بالشراب ٦ أي من الإناث المرتبات في الخيام

عن النفس وبالجام عن الجسم . أي أن الشراب إذا لم يكن نفساً ملافاً فيه ولو كان في
 إناة من الفضة . يريد أن النفس إذا لم تكن كريمة لم يبد كونه في جسم غلام .

حَلَبَةُ الْكُمَيْتِ ^(١) * فَبَتْنَاهَا لَيْلَةً كَانَهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ ^(٢) * وَأَحْيَيْنَاهَا ^(٣) بِالْحَدِيثِ
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ * وَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَنَا الْاَنْدَهْرُ

عَاقِبَةُ الْمَقَامَةِ الثَّامِنَةِ

وَتُعْرَفُ بِالْحَلِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلَ بْنَ عَبَّادٍ قَالَ كَانَ لِي صَدِيقٌ بَظَاهِرُ ^(٤) الشَّهْبَاءِ ^(٥) *
بَنَنِي ^(٦) إِلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ ^(٧) * وَكُنْتُ وَأَيَّاهُ ^(٨) كَلِمَاءَ ^(٩) وَالرَّاحِ ^(١٠) * أَوْ كَدَيْعِي
جَذِيمةَ الْوَضَّاحِ ^(١١) * فَخَضَرْتُ مِنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِطَاقَةٍ ^(١٢) * يُطَالِبُنِي فِيهَا بِحَقِّ

١ اسم كتاب فيو بن ادر ظريفة . والكديت مقصراً يحفل ان يراد به الخمر التي يشوب
حمرتها سواد فتكون الحلية من معنى الحلب كما في قول حسان بن ثابت

كَلَنَاهَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَادَانِي بِزَجَاجَةٍ ارْخَاهُمَا الْهَيْصَلُ

وان يراد به النرس الذي بهذا اللون فتكون الحلية بمعنى الدفعة من سباق الخيل

٢ قيل هي في اثناء العشر الاخيرة من رمضان ولعلها الساعية منها . والمراد بهذا التشبيه
الاشارة الى وصفها في القرآن بأنها خير من الف شهر ٢ سهراما كلها

٤ خارج المدينة • • لقب حلب ٦ ينسب

٧ الخالصين ٨ الواو للصاحبة اي وكنت معهما الخمر اي متزجين

١ هـ جذيمة الاردني من ملوك الحيرة كان يمرض فكان يقال له الْوَضَّاحُ تَأْذِيًا وَيُقَالُ لَهُ
الابْرَشُ اَيْضًا . وَكَانَ قَدْ ذَلَّ ابْنُ اخِيهِ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ فَارْسَلُ فِي طَلْبِهِ رِسَالَتِي وَلَمْ يَظْفَرْ
بِوَفْعَلٍ لِمَنْ يَأْتِيهِ بَوَانٍ يَحْكُمُ عَلَيْهِ بِمَاشَاءٍ . وَاتَّقَى بَعْدَ ذَلِكَ ابْنَ مَالِكِ بْنِ فَارِحٍ وَاحَاهُ عَقِيلًا
مِنْ بَنِي الْقَيْنِ وَجَدَّاهُ سَبْعَ طَرِيقَها إِلَى الْمَلِكِ وَقَدْ سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى
قَوْلِ الْمَرَاةِ لَا نَطْعُ الْعَبْدَ الْكِرَاعَ فَيَطْمَعُ فِي الذَّرَاعِ . وَلَمَّا وَفَدَ الرَّجُلَانِ عَلَى جَذِيمةَ بَابِ اخِي
قَالَ لَهَا احْبِسِي فَطْلَبًا مَسَادْمَتَهُ . وَمَا زِلَا نَدِيهِ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمَوْتُ فَضْرَبَ بِهَا الْخَلَّ
١١ رقعة من القراطيس الاصل فيها ان تلصق بالثوب ثم يكتب فيها رقم الثمن ثم استعملت للرسالة

الصّدّاقه * ويطلب ان أبادِرَ اليه ببعض الأَشْرِبَةِ * مما وصفه له بعضُ
 اهل التجَرِبَةِ ^(١) * فسأني ما به من توعُك ^(٢) المزاج * وأشفقتُ ^(٣) من تأخّر
 العلاج * فبادرتُ برُقعته الواصلة * الى سوق الصّادِلة ^(٤) * وأخذتُ له
 ما أَرَادَ كما يُريد * وأنطَلقتُ اليه أعدو كحيل البريد ^(٥) * وبينما انا اجري
 مُليحاً ^(٦) * وأقعدُ طليحاً ^(٧) * لحثُ شينخا الخزامي وابنته بجانب الطريق *
 ولديهما فتى قد لبس البياض وتختم بالعقيق ^(٨) * فوثبتُ كالظبي المُقْمِر ^(٩)
 اليه * حتى اقبلتُ عليه * فتقدّمت * ثم سلّمت * فأجابني بالفارسية *
 وأعرضَ عن تمام النخبة * فقلتُ هذه إحدى مكايده * قد جعلها من
 مصايده * وطويبتُ عنه كشحاً ^(١٠) * وضربتُ صفحاً ^(١١) * فمأشيتُ القهقري ^(١٢) *
 وتواريت ^(١٣) * بحيثُ أَرَى ولا أَرَى * فرأيتُ الشيخ قد أَسَاحَ ^(١٤) بوجهه عن
 الجارية والغلام * وجعل يدمدمُ بِلُغَةِ الأَعْجَام * والفتى يُحَالِسُ ^(١٥) الجارية
 النظر * ويُغازِلُها على حَذَر * فقالت ان صاحبنا أَعْجَمُ طِمِطِمٌ ^(١٦) * لا يفهم
 ولا يفهم * وقد لَقِيتُهُ وفاقاً ^(١٧) * لا رفاقاً ^(١٨) * لكنني ارى عينه قد

١ احد الطريقين المستند منها علم الطب وها التجربة والقياس

٢ انحراف ٣ خفت ٤ الذين يبيعون الادوية

٥ التي يعينها السلطان لرسائله ٦ من قولهم الاّج الرجل اذا

اشفق وحذر ٧ اجري خائفاً على المريض من الملاك ٨ كليا من التعب

٩ ها كناية عن عدم عى الظرافة يقولون من لبس البياض وتختم بالعقيق فقد حاز الظرف كله

١٠ يقولون ان الظلي اذا امتلاً القهر يزداد نشاطه ١١ اي تركته

١٢ اي اعرضت عنه ١٣ الى الوراء ١٤ استترت

١٥ اعرض ١٦ لا ينفصح ١٧ لا يسارق

١٨ مصادفة ١٩ مصدر رافق

طَمَحْتُ^(١) اِلَى * فَلَا بَزَالُ حَرَالِي * وَهُوَ يَعْزُضُ لِي طَوْرًا بَصْرَةً * وَتَارَةً
بِدْرَةً * وَاِنَا أَنْفَرُ مِنْهُ كَالنَّاقَةِ الْمَوْجَاءِ^(٢) * وَلَا أَنْيْسُ^(٣) لَهُ بِمَجْوَءٍ وَلَا
لَوْجَاءِ^(٤) * فَقَالَ سَاءَ قَالَ الْخُنْثِ^(٥) * اِنَّهُ لَا أَحَقُّ مِنْ شَرِّ نَيْبٍ^(٦) * أَفَلَا
تَصْرِفُهُ اِلَى حَيْثُ يَعْوِي الذِّيبُ^(٧) * وَنَزَعَ ثِقْلَ مَنْظَرِ الْمَذِيبِ * وَقَالَتْ
اِشَارِ اِلَيَّ بِأَنَّهُ قَدْ اَعْيَاهُ الصُّدَاعُ^(٨) * وَلَوْ كَانَتْ لِي سَكَابِ^(٩) لَمَا قُلْتُ لَا تُعَارِ
وَلَا تُبَاعِ * فَاشَارَ اِلَى بَرْدُونٍ لَهُ أَطِيرَ مِنْ عَنَقَاءَ مَغْرِبٍ^(١٠) * وَقَالَ نَعْمَ
الْقَتِيلُ يُجِيرُ اِنْ اَصْلَحَ بَيْنَ بَكْرِ وَتَغْلِبِ^(١١) * فَأَرَكَبْتُهُ ذَلِكَ الْبَرْدُونِ

١ ارتفعت ومالت ٢ المضطربة الطائفة ٣ اطلق واكثر ما يستعمل في
النبى ٤ حسنة ولا فيجعة ٥ الرجل المخنق باخلاق النساء
٦ رجل احق يحكى عنه انه اراد ان يذفن مالا له فخرج به الى فلاة ودفنه في ظلم سحابة
كانت قد التت ظلها هناك ثم عاد لياخذ منه شيئا فلم يكن يبتدى الى مكابولان السحابة
كانت قد اقتضعت ولم يبق علامة للارض التي دفن المال بها فضاغ المال عليه
٧ مثل اسبه الى البرية المنفرة ٨ وجع الراس
٩ سكاب بالياء على الكسراسم فرس كانت لرجل من بني تميم طلبها منه الملك النعمان
فامتنع وقال من ابيات

ايبت اللعن ان سكاب علق نيس لا تُعار ولا تُباع

فسلو ذلك مثلاً
١ يزعمون انها طائر عظيم
ويضمرون الخيل تطيراتها فيقولون للذهب البعيد طارت به العنقاء وهي تُضاف الى
مغرب فتضخ الميم ولا تُضاف فتضم
١١ يجير هو ابن الحرث بن عباد
الشكري قتله المهمل بن ربيعة لان قومه فربق من بني بكر . فظن الحرث ان المهمل
بجسه كفوا لاخته كليب فيكفي بقتله ويرفع الحرب فقال نعم القتل يجير ان اصلى بين
بكر وتغلب . والنبي ما كانه يقول نعم الذهب هذا البردون ان اصلى شانا مع هذا الرجل

الادم * وقالت اذهب الى حيث التفت رحلها أم قشع^(١) * فلما خلا الفتى
 بالجارية قال لها أبشري * خلا لك الجو فبيضي واصفري^(٢) * لكنني قبل
 ذلك * أريد أن أطاع طاع حالك^(٣) * فقالت انني فتاة كريمة الاصل *
 قليلة الاهل * لا أب لي ولا بعل * وقد سببت^(٤) من طول حبسي *
 وتولي امر نفسي * فان كان لك أرب^(٥) في النساء * فأتبعني لأخذ مالي
 من الاشياء * وأتبعك الى حيث تشاء * قال أفعل وكرامة^(٦) * ونهض
 معها راكبا باحجي النعامة^(٧) * قال سهيل فاذهلني ذلك الطويل
 العريس^(٨) * عن الدواء والمريض * ورجعت أذراحي^(٩) في أثر
 الصاحبين^(١٠) * حتى دخلوا البيت كالفرقد^(١١) * فاخذ الفتى برزم ما لها

١ ناقة التفت رحلها في النار فسارت مثلاً
 البكري. وذلك انه كان مع عبده في سفر وهو صبي فتزلوا على ماء فذهب طرفه بفتح له
 يقتنص القنابر وبقي يومه لم يصد شيئاً فرجع الى عبده وتحملوا من ذلك المكان فرأى
 القنابر يلقطن ما كان قد نثره من الحب فقال

- ٢ يا لك من قسوة بعيري
 ونفري ما شئت ان تقري
 ورفيع الفخ فماذا تحذري
 ٣ اي اقف على حقيقة امرك ٤ ضجرت
 ٥ اي اقبل ذلك واكرمك كرامة
 ٦ مثل يضرب في السرعة ٧ يكي بذلك عن الامر العظيم. قال الشاعر
 ٨ نقلت الشعر على ردفه
 ٩ اي في الطريق الذي اتيت منه
 ١٠ نجهان لا يزالان مقترنين. قال الشاعر
 ١١ اي الفتى والجارية
 ١٢ وكل ارج ينارقه اخوه
 لعمر ابيك الا الفرقدان

من الحُطام^(١) * وَخَرَجَتْ تُخْضِرُ مَا تَسِرُّ مِنَ الطَّعَامِ * وَإِذَا بَابُهَا قَدْ هَجَمَ
هَجُومَ الْأَسَدِ * عَلَى النَّفْدِ^(٢) * وَقَالَ وَيْلَكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مَا كَفَاكَ أَنْ تَكُونَ
فَاسِقًا * حَتَّى صَرْتَ سَارِقًا * فَلَا قَيْمَنَ عَلَيْكَ الْحَدَّ^(٣) وَالْقَطْعَ^(٤) * وَلَا جَعَلَتْكَ
عِبْرَةً إِلَى يَوْمِ الْحَمْعِ^(٥) * فَطَارَتْ نَفْسُ الْفَتَى شَعَاعًا^(٦) * وَاسْتَطَارَ^(٧) قَوَادُهُ
أَرْتِبَاعًا * وَجَعَلَ يَتَهَطَّرُ^(٨) لَدَيْهِ بِالسَّوَالِ * وَيُدِثُّ^(٩) لَهُ الْعَمَالَ * وَالشَّيْخُ
بَشِخْ^(١٠) بَأَنفِهِ * وَهَزُّ^(١١) مِنْ عِطْفِهِ^(١٢) * وَبَرَحَ^(١٣) بَرَجْلُهُ وَبُشِيرُ^(١٤) بَكْفِهِ *
فَكَادَ الْفَتَى يَذُوبُ مِنَ الْحَيَاءِ * وَظَنَّ أَنْ صَاعِقَةً هَبَطَتْ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ *
فَأَنْقَادًا إِلَيْهِ أَنْقِيَادَ الْأَسِيرِ * وَقَالَ قَدْ فَدَيْتُ نَفْسِي بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ * قَالَ قَدْ
قَبِلْتُهَا مِنْتَهُ الْكَرَامِ * عَلَى أَنْ لَا تَعْرِضَ لِبَنَاتِ الْأَعْجَامِ * فَذَعَلَ الْفَتَى عَنْ
مَعْرِفَتِهِ بِالتَّلْمِيعِ^(١٥) * وَمَا صَدَّقَ أَنْ أُطْلِقَ سَاقِيهِ لِلرَّيْحِ * فَمَضَى يَنْهَبُ
الطَّرِيقَ * وَالشَّيْخُ مِنْ خَلْفِهِ يَهْدِرُ كَالْفَتَنِيقِ^(١٦) * حَتَّى إِذَا ثَابَ^(١٧) إِلَى
الْوَقَارِ^(١٨) * وَقَفَ بِعَرَصَةِ^(١٩) الدَّارِ * وَأَنْشَدَ
يَا هَلْ تُرَى ابْنُ سَهْلٍ يُطْلَعُ^(٢٠) يَا لَيْتَهُ كَانَ بَرَى وَيَسْمَعُ

- | | | | | | |
|----|---|----|------------------|----|------------------------------|
| ١ | الامتعة | ٢ | نوع من الغنم | ٣ | قصاص العاصي أي الزاني |
| ٤ | وهو مائة جلبة | ٥ | قصاص السارق | ٦ | يوم الغمامة |
| ٧ | منترقة . وهو كتابة عن شدة الخوف | ٨ | ثقف وتطابر | ٩ | بلين |
| ١٠ | من المطرة وهي تذلل القبر للفتى إذا سأل | ١١ | يتكبر | ١٢ | برفس |
| ١٣ | الرمز . أي أنه لم ينسبه عند ذكره بنات الأعجم أنه هو ذلك الأعجمي الذي صادفه في | ١٤ | فحل الجبال الكرم | ١٥ | رجع |
| ١٦ | الطريق | ١٧ | ساحة | ١٨ | نسب اليو الطلوع لأنه اسم نجم |

يرى الفتي مَهْرُولاً يندفعُ نكادُ تَذْرِبه الرِّياحُ الأربَعُ
أَعْطَانِي الْبِرْدُونَ وهو يطعُ في وصل ليلى لاهنائه الضَّجِيعُ
سَبَقْتُهُ عَلَيْهِ فَهُوَ أَسْرَعُ لَكِنَّهُ ^(١) بِالْمَاءِ لَيْسَ يَقْنَعُ
فَقُمْتُ ابْتَغِي لَهُ مَا يُشْبِعُ لَكِنْ بَدُونَ الْمَالِ مَاذَا اصْنَعُ ^(٢)
وَأَنْ يَكُنْ نَالَ الْفَتَى مَا يَجْزِعُ مِنْهُ فَقَدْ نَالَ بِهِ مَا يَرَدُّعُ ^(٣)
وَالنُّصْحُ مِنْ وَصْلِ الْبَنَاتِ أَنْفَعُ

قال سُهَيْلٌ فَبَرَزْتُ مِنَ الْوَكْنَةِ ^(٤) الَّتِي كَمَنْتُ ^(٥) فِيهَا * وَأَنْشَدْتُ بِدِيهَا ^(٦)
هَذَا سُهَيْلٌ طَلَعَا وَقَدْ رَأَى وَسَيَعَا
أَنْسِيَتُهُ الْمَرِيضَ وَالْ دَوَاءَ وَالِدَاءَ مَعَا
أَنْتَ صَدِيقٌ لَمْ يَدْعُ لِمَنْ سِوَاهُ مَوْضِعَا
فَقَالَ أَهْلًا بِأَيِّ عُبَادَةٍ ^(٧) * مَتَى عَهْدُكَ بِالشَّهَادَةِ ^(٨) * قُلْتُ مِنْذُ عَهْدِكَ
بِالنَّارِ سَيِّئَةٍ الَّتِي نَلْتُ مِنْهَا السَّعَادَةَ ^(٩) * أَفَلَا تَعْلَمُنِي هَذَا اللِّسَانَ * لِأَسْتَغْفِي
مَعَكَ عَنْ تَرْجَمَانٍ ^(١٠) * قَالَ أَرَأَيْكَ تَسْتَبِجُ قِطْعَ الْأَرْزَاقِ ^(١١) * فَلَيْسَ لَكَ
عِنْدِي مِنْ خَلْقٍ ^(١٢) * وَمَرَّ يَعْذُو كَالْبَرْقِ أَوْ كَالْبُرَاقِ ^(١٣)

- ١ الضمير للبردون ٢ أي أنه احتاج إلى المال لعلف البردون فاضطر أن يأخذ
من صاحبه ثمن العلف ٣ يريد أنه نزع الفتي بذلك لأنه كان موعظة له تردعه
٤ اختبأت ٥ من غير تفكير ٦ أي منذ عهد جلوسه في
٧ كنية سهيل ٨ المحصور ٩ أي منذ عهد جلوسه في
الطريق حيث كان الفتي مع الجارية وإجابته عن نحيبه بالفارسية
١٠ قال ذلك على سبيل الرقاعة لأن أبا ليلى لم يكن يعرف الفارسية
١١ قال ذلك مجازاً له في رقاعته أي أنه يريد أن يقطع رزق الترجمان الذي يترجم منها
١٢ نصيب ١٣ قالوا أنه حيوان يضع يده عند منتهى بصره

الْقَامَةُ الْعَاشِرَةُ

وَتُعَرَفُ بِالْكُوفِيَّةِ

حَكَى سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ كَلِمَتُ مَنْذُ الصَّبَا بَعْلَمُ الْأَدَبِ * وَشُغِفْتُ^(١)
بِاسْتِقْرَاءِ^(٢) لُغَةِ الْعَرَبِ * فَكُنْتُ أَنْضِي^(٣) إِلَيْهَا الْمَطَايَا * وَاتَّقَدَّ الْخُبَايَا
فِي الزَّوَايَا * حَتَّى كُنْتُ يَوْمًا بِالْكُوفَةِ * وَأَنَا اتَّعَدُّ^(٤) مُعَاهِدَهَا الْمَأْلُوفَةَ *
وَاشْهَدُ^(٥) مُشَاهِدَهَا^(٦) الْمَوْصُوفَةَ * فَمَرَرْتُ بِعُصْبَةٍ^(٧) مِنَ الْعُلَمَاءِ * كَانَهُمْ مِنْ
بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ^(٨) * وَهُمْ قَدْ جَلَسُوا إِلَى شَيْخٍ أَغْبَرَ الشَّبِيهَةَ^(٩) بِالْجِ * الْهَبِيبة * وَهُوَ
بَشِيرُ تَارَةَ الْبَهْنَانِ * وَطَوَّرًا بِالصَّوْلَجَانِ * فَجَعَلْتُ أَرْوَحُ تِلْقَاءَهُمْ وَأَجِي *
وَاقُولُ لَيْسَ هَذَا بِعُشْلِكٍ فَادْرُجِي^(١٠) * حَتَّى حَدَّثَنِي^(١١) الْفُطْرِيَّةُ^(١٢) *

١ مجهول شَغِفَ من قولم شَغَفَ الحب أي بلغ شغاف قلبه وهو غلافه

٢ شَغَفَ أي اهزمها بكثرة السفر ٣ الركائب

٤ مدينة بالعراق ٥ اتَّقَدَّ ٦ احضر

٧ محاضرها ٨ جماعة ما بين العشرة الى الأربعين

٩ في ماوية بنت عوف بن جُثَمٍ وقبل بيت ربيعة التغلبي وهي أم المنذر ملك العراق

١٠ وكانت تُلَقَّبُ بِمَاءِ السَّمَاءِ لِجَاهِهَا ١١ ظاهر

١٢ اذهبي وهو مثل يضرب لمن يريد الدخول في ما ليس من اهله

١٣ أي جملتي ١٤ نسبة الى فُطْرُب وهو محمد بن المستنير كان يكر الى

سبويه لياخذ عنه علم النحو فكان سبويه كلما فتح بابه وجدته لدى الباب فقال ما انت الا

فُطْرُب ليل فلقب بذلك والقطرب ذباب يطير بالليل ولا ينام

على الأشعبية^(١) * فالتفت دُلوي في الدلاء^(٢) * طمعا في أجتلاء الجلاء^(٣) *
ونظفت على تلك المحضرة الجلي^(٤) * وإن كنت ممن عبس وتولى^(٥) * فلما
تخللت المقام * حيت القوم بالسلام * وتفرست في الشيخ فاذا هو ميمون
ابن خزام * فقلت لله الأمر كله * قد عرف النخل اهله^(٦) * وجعل الثور
يخوضون في حديث العربية * ومسائلها الإعرابية * حتى حلت الحبي^(٧) *
وبلغ السيل الربى^(٨) * والشيخ ينظر من طرف خفي إلى الناس * والقلم في
يده يجري على قِرطاس^(٩) * إلى أن نفذ^(١٠) ما عند المجاعة * من اسرار
الصناعة * وهم يرون أنه يلتقط اللآلي * وينظم في سبط^(١١) الأمالي^(١٢) *
فقالوا ايها الشيخ نراك نجيع * مما سمع * قال ان لكل ساقطة * لافطة^(١٣) *

١ نسبة إلى اشعب وهو رجل من اهل المدينة كان مولى لعنان بن عتكان وكان يكتي ماني
العلاء. توفي سنة اربع وخسين من الهجرة وكان شديد الطمع حتى ضرب بالمل فقال
هو اجمع من اشعب. يقول سهل ان الرغبة في العلم حمله على الدخول في الطاعية الاشعبية

٢ اي بين الدلاء. وهو مثل يضرب للدخول مع الناس في ما هم عليه

٣ استكشاف الامر الجلي ٤ تأنيث الاجل • ادبر

٦ مثل يضرب عند وصول الامر إلى اهله. واصلة ان بني عبد التيس ساروا يطلبون
السعة والرفق حتى بلغوا ارض حجر والبحرين فوجدوا بلادا افضل من بلادهم فتركوا
هناك وجاوروا بني اباد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل وهي ما تبقى في جنوبه بعد
قطع السعف. فقالت اباد عرف النخل اهله فذهبت مثلاً ٧ جمع حبة وهي ان يجمع
الرجل ظهره وساقه يديه في جلوسه. يكتي بذلك عن التمكن في الامر

٨ مثل يضرب في بلوغ الامر إلى غايته. ويروي بلغ السيل الزبى بالزاي جمع زية وهي
الرابة التي لا يعلمها الماله ٩ ورق ١٠ فرغ

١١ خيط القلادة ١٢ جمع املاء وهو تلقين الكاتب. اي انه يلتقط التوائد

ويكتبها في تلك الصحيفة ١٣ مثل. اي لكل كلمة ساقطة اذن لافطة

ولكن اريد ان تنظروا ما كتبت * لتروا هل اخطأت ام اصبت *
فتناولوا الرقعة بدبها * واذا هو يقول فيها * ما الفرق بين التميز والحال^(١) *
وبين عطف البيان والابدال^(٢) * واين يستوفي حق الاسناد * ولا يخرج
بركبيه عن حكم الافراد^(٣) * واي الضمير * يتردد بين التعريف والتنكير^(٤) *
واين يراى ما يتدر * ولا يلى بما يذكر^(٥) * واي اسم يجتمع فيه خمس من
موانع الصرف^(٦) * واي لفظ يشارك الاسم والفعل والحرف^(٧) * وفي آية

١ يشترك الحال والتمييز في كونها اسمين تكثرين فضلتين متصوتين رافعتين للزهايم .
ولكنهما يترقان في سبعة امور . الاول ان الحال تأتي جملة نحو جاء زيد يركض او هو
ضاحك والتمييز لا يكون الا اسما مفردا . والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها
نحو لا تفرخوا الصلوة وانتم سكارى بخلاف التمييز . والثالث ان الحال تبنى الصفة والتمييز
يبين الذات . والرابع ان الحال تأتي متعددة نحو جاء زيد راكبا ضاحكا بخلاف التمييز .
والخامس ان الحال تنقسم على عالمها المنصرف نحو خنتا ابصارهم يخرجون وليس التمييز
كذلك في الصحيح . والسادس ان الحال حكمها الاشتقاق وحكم التمييز الجمود . والسابع
ان الحال تقع موكدة لعالمها نحو تبسم ضاحكا ولا يقع التمييز كذلك

٢ يفرق عطف البيان عن البدل بأنه لا يكون ضميرا . ولا ناسبا للضمير . ولا حلة . ولا
ناسبا للجملة . ولا فعلا . ولا ناسبا للفعل . ولا يلفظ متبوعا . ولا مخالفا له في التعريف والتنكير .
ولا في نية احلاله محلة . ولا من جملة اخرى في التقدير بخلاف البدل في كل ذلك

٣ ذلك في اسم الفاعل ونحوه فانه يشتمل على المسند والمسند اليه وهو الضمير المستتر في
ولا يكون جملة بل يبقى على افراد

٤ هو ضمير الغائب فانه اذا
عاد على معرفة كان معرفة نحو جاء زيد فاكرمه . واذا عاد على نكرة كانت نكرة نحو رُبَّ
رجل لثيمه .

٥ ذلك في نحو ياسبوه الكريم فان الكسرة الظاهرة في
اخر سبوه لا يعتد بها حتى تنكسر الصفة جملا عليها وانما يعتد بالقصة المتدرة للداء فترفع
الصنة لاجلها

٦ هو اخر عيجان اسم مقاطعة من بلاد الفرس فان فيه العملية
والثابت والعجمة والتركيب وزيادة الالف والنون

٧ هو اسم الفعل فانه يشارك

الاماكن * يجتمع ثلثة من السواكن ^(١) * وأي فعل يعطى ما للأسماء ويمنع ما
للأفعال ^(٢) * وأي أسم يجري مع قبيلته على هذا المنوال ^(٣) * قال فلما وقفوا
على تلك المسائل * رأوها من المشاكيل * فقالوا له الله أنت * فقد
أحسن * ولكن لو أبنت * فعبس * حتى ما تبس ^(٤) * وصارت مقلناه
كالقبس ^(٥) * فاشفقوا ^(٦) من غضبه * وسألوه عن مخضبه ^(٧) * فقال قد
تكلفت لكم الخطاب * ثم أتكلف الجواب * ولعلي فوق ذلك أتكلف
لكم الثواب ^(٨) * قالوا لا وأيدك ^(٩) الله بل ان جئت بالبينه السافرة ^(١٠) *
وجاوت الشروء النافرة * فالتمد عند المحافرة ^(١١) * فلما آتس الندى ^(١٢) *
ووجد على النار هدى * فتح خزانة أسرار * وسخ بمكونات أفكار *
حتى امتلأت حنائب ^(١٣) الهلا ^(١٤) * وقالوا هكذا هكذا والأفلا * بيد
أنهم ^(١٥) مالوا الى استملاء ^(١٦) ما أبان * حرصا على ثباته في الأذهان *
فقال اكتب بأسهيل * واندفق في إملائه كالسيل * حتى اذا أترع ^(١٧)

- الاسم في التنوين . والمعل في المعنى . والمحرف في البناء . ١ ذلك في نحو مواد اذا
وقعت في الوقف فان الالف والذال المدغمة والذال المدغم فيها سواكن
٢ هو افعال التعجب فانه يصغر كالاسماء ولا يتصرف كالافعال
٣ هو افعال التفضيل فانه يمنع من الكسر والتنوين كالافعال ولا يثنى ولا يجمع كالاسماء
٤ فطلق بكلفة . ٥ شعله النار . ٦ ارتاعوا
٧ يقال احتضب النار اذا اوقدها . ٨ المجرة
٩ الراو زائدة لدفع الابهام لان تركها يوم ان المراد الدعاء عليه يثني الناقد
١٠ الظاهر . ١١ مثل يضرب في سرعة القبض
١٢ اي شعر بالعطاء . ١٣ اوعجة تشد الى الرحال . ١٤ المجاعة
١٥ اي غير انهم . ١٦ استكتاب . ١٧ مالا

الكُؤُوسُ* وقادَ التَّمُوسَ^(١) بالثُّمُوسِ^(٢) * قالَ لا مَحْبَأَ لِعَطرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ*^(٣)
ثمَّ أَشارَ اليَّ وانشَدَ

يَهْ إِلَى اللَّهِ الْعِبَادُ وَاصِلَهُ	الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنْ صَلَوةِ النَّافِلَةِ ^(٤)
وَدَغَ كُنُوزَ الْمَالِ فَمَنْ بَاطِلَهُ	فَأَحْرَضَ عَلَيْهِ وَالتَّقِطُ مَسَائِلَهُ
وَلَا تُضِعْ وَاصِلَةَ ^(٥) بِمَحَاصِلِهِ	وَلَا تَبِعْ أَجَلَةَ بَعَاجِلِهِ ^(٦)
فَذَاكَ مَشْرَبُ الثِّقَاتِ الْكَامِلِهِ	وَأَعْرِضْ عَنِ اللَّيْلَةِ نَحْوِ الْقَائِلِهِ
إِنْ غَفَلْتَ عَنِ الْقُلُوبِ الْغَافِلِهِ	وَلَيْسَ خَيْرٌ فِي النُّفُوسِ الْعَافِلِهِ
فَمَا يَكُونُ الْفَرْقُ يَا أَبْنَ الْفَاعِلِهِ	وَالنَّاسُ إِنْ كَانَتْ طَغَامًا ^(٧) جَاهِلِهِ

بَيْنَ الرِّجَالِ وَبِغَالِ الْفَافِلِهِ

١ المحرَّون
٢ مثلُ قَالَتِ اسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ الْعُذْرِيَّةُ . وَكَانَ لَهَا رُوحٌ مِنْ قَوْمِهَا يُقَالُ لَهُ عَرُوسُ فَاتَ وَتَزُوجُ بِهَا رَجُلًا آخَرَ يُقَالُ لَهُ نَوْفَلٌ وَكَانَ مَجْنُونًا دَمِيمًا أَبْجَرَ أَيَّ خَيْيْتُ رَائِحَةَ الْفَمِ اعْمَسِرَ الْيَدَيْنِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ . فَلَمَّا رَجَلَ بِهَا مَرَّتَ عَلَى فِهْرٍ عَرُوسٍ وَجَلَسَتْ تَبْكِي وَتُرِيهِ بِقَوْلِهَا
أَيْكِي عَلَيْكَ يَا عَرُوسَ الْأَعْرَاسِ يَا تَعْلَبًا فِي أَهْلِهِ لِلْإِبْلَاسِ
وَأَسَدًا بَيْنَ الْأَعَادِيهِ فَرَّاسِ كَانَتْ عَنِ الْهَيْئَةِ غَيْرَ تَعَّاسِ
وَيُغَيِّبُ السِّيفَ صَيِّحَةَ الْبَاسِ ثُمَّ أَمُورٌ لَيْسَ تَدْرِيهَا النَّاسُ
فَقَالَ نَوْفَلٌ وَمَا هِيَ تِلْكَ الْأُمُورُ فَقَالَتْ
كَانَ عَيْوَقًا لُغْمًا وَمِنْكَرٌ * وَطَيْبَ النِّكْحَةِ غَيْرَ ابْجَرَ * وَاسْرَ الْيَدَيْنِ غَيْرَ اعْمَسِرَ
فَعَلِمَ نَوْفَلٌ أَنَّهَا تَعْرِضُ وَفَافَرَهَا بِالْهَوْضِ . فَلَمَّا تَهَضَّتْ سَقَطَتْ مِنْهَا قَارُورَةُ الْعَطْرِ فَقَالَ
لَهَا نَوْفَلٌ خُذِي عَطْرَكَ فَقَالَتْ الْمَتْلُ . وَقِيلَ لَهَا قَالَتْ لَا عَطَرَ بَعْدَ عَرُوسٍ . وَالْمُرَادُ هُنَا
أَنَّهُ لَا مَكَانَ لِهَذِهِ الْمَسَائِلِ بَعْدَ هَذَا الْجُلُوسِ ٤ الزِّيَادَةُ عَنِ الْفَرَضِ وَهِيَ
مِنْ الْحَدِيثِ ٥ أَيَّ لَا تَبِعِ الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا ٦ قَادِمَةٌ
٧ أَوْ بَاشًا

قال فلما فرغ من سحرة السحري^(١) * انهال عليه الشمسي^(٢) والقمري^(٣) *
فاشار نحوي وقال اسقي اخاك النمرى^(٤) * قالوا علم الله أن سيكون^(٥) *
ولكن السابقون السابقون^(٦) * حتى اذا قضا فريضته المكتوبة * عادوا
الى سني^(٧) المندوبة * فخرجنا نجر الدلائل^(٨) * ونحمد البذل والبازل^(٩)

المقامة الحادية عشرة

وتعرف بالعراقية

حدثنا سهيل بن عبيد قال دخلت مجلس امير العراق * وقد

١ اي الواضح كالبحر ٢ كناية عن الدينار ٣ كناية عن الدرهم
٤ مثل اصله ان كعب بن مامة الابدعي خرج في ركبة معهم رجل من بني النمر من قاسط
وكان ذلك في معظم الصيف فضلوا وقل مأثم فكانوا يتصافنون الماء. وذلك ان يطرح
في القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغير الحصاة فيشرب كل واحد قدرا ما
يشرب الاخر ولما نزلوا للشرب ودار القعب بينهم حتى انتهى الى كعب راي الرجل النمرى
يحسد النظر اليه فائن بمائه وقال للساقى اسق اخاك النمرى. فشرب النمرى نصيب كعب
من الماء ذلك اليوم. ثم نزلوا من الغد مترلم الاخر فصافنوا بقية مأثم فظفر اليه النمرى
كنظرة اس وقال كعب كقولك اس. ولرحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن له
قوة للنهوض. وكانوا قد قرءوا من الماء فقالوا له يا كعب انك وراثة فجز عن الجواب.
ولما يتيسر منه خيلوا عليه بثوب ينعمه من السبع ان ياكله وتركوه مكانه فات. فذهب ذلك
مثلا في تفضيل الرجل صاحبه على نفسه ٥ اي علم الله اننا نستطيع

٦ اي الاول فالاول ٧ ما دون القرض من الاعمال الدينية ٨ اي العطاة والمعطي
٩ ما يلي الارض من اسافل الثوب

غَصَّ حَتَّى التَّقَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * فَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْأَرِيبِ ^(١) * وَوَقَفْتُ
مَوْفَتَ الْغَرِيبِ * حَتَّى إِذَا رَكَدَ ^(٢) النَّسِيمُ * وَصَفَتِ الْكَأْسُ لِلنَّدِيمِ ^(٣) *
دَخَلَ شَيْخٌ أَغْبَرُ النَّاصِيَةِ * عَلَيْهِ شِعَارُ الْبَادِيَةِ ^(٤) * وَهُوَ قَدْ أَخَذَ يَدِي فَتَى
تَرَفَ الْبَنَانِ * كَأَنَّهُ مِنْ وَلَدَانِ الْجَنَانِ * وَقَالَ أَيَّدَ اللَّهُ الْأَمِيرَ * وَأَبْدَلَهُ
السَّرِيرَ * إِنْ هَذَا الْغُلَامُ سَرَقَ نِصْفَ آيَاتٍ مَدَحَتْ بِهَا بَعْضُ الْأُمَرَاءِ *
فَنَحْوَلُ الْمَدِيحُ فِيهَا إِلَى الْهِجَاءِ * وَلَهَا بَلَّغَتْهُ أَمْرٌ مَجْبِي * إِلَى أَنْ يَسَرَ اللَّهُ
لِي بِالْإِطْلَاقِ وَقَدْ كِدْتُ أَقْتُلُ نَفْسِي * فَعَلِيهِ حَقُّ الْجَنَابَةِ وَقَطَعَ السَّارِقُ ^(٥) *
وَعَلَيْكَ تَأْدِيبُ كُلِّ طَاغِرٍ وَفَاسِقٍ * فَقَالَ الْأَمِيرُ يَا هَذَا قَدْ تَفَرَّرَ فِي عِلْمِ
الْأُصُولِ ^(٦) * أَنَّ الدَّعْوَى لَا تَنْصَحُ فِي الْمَجْهُولِ * فَهَاتِ آيَاتَكَ الَّتِي أَغَارَ
عَلَيْهَا فَانْشُدْ يَقُولُ

إِذَا أَتَيْتُ نَوَقْلَ بَنٍ دَارِمٍ أَمِيرَ مَخْزُومٍ ^(٧) وَسِفْتَ هَاشِمٍ ^(٨)
وَجَدْتُهُ أَظْلَمَ كُلِّ ظَالِمٍ عَلَى الدَّنَانِيرِ أَوْ الدَّرَاهِمِ
وَأَبْجَلَ الْأَعْرَابِ وَالْأَعَاجِمِ بَعْرَضِهِ وَسِرِّهِ الْمَكَامِ ^(٩)
لَا يَسْتَجِي مِنْ لَوْمٍ كُلِّ لَائِمٍ إِذَا قَضَى بِالْحَقِّ فِي الْجَرَائِمِ

- ١ العاقل ٢ سكن ٣ المجلس على الشراب
٤ أي زعيم أهل البادية . مأخوذ من شعار التوم في الحرب وهو علامتهم ليعرف بعضهم
بعضاً ٥ رخص ٦ أي قطع يده
٧ أي أصول التتة ٨ أي بني مخزوم وهو ابن بقطلة بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب القرشي ٩ أي بني هاشم وهو عمرو بن عبد مناف القرشي . كنى
بذلك عن كونه من بني قريش ١٠ أي المكائم له من قولم كائنات
الامر أي كنيته عنه ولا يجوز ان يقال المكائم يفتح التاء حذراً من وقوع السناد فيه وهو
عيب في النافية كما سياتي في شرح هذه المقامة

ولا يُراعي جانب المكارم في جانب الحقّ وعدل الحاكم
 يقرع من يأتيه سنّ النادم إذ لم يكن من قديم بقدام^(١)
 إن الشقيّ وافد البراجم^(٢) وضيف نوفل كضيف حاتم^(٣)
 قال فكيف سرّق وعلى أيّ نسق* قال قد أخذ أصحاب الشمال ونبد^(٤)
 أصحاب اليمين^(٥)* فقال كمن يقرأ مشجر الصين^(٦)
 اذا آتيت نوفل بن دارم وجدته أظلم كل ظالم
 وأجل الأعراب والأعاجم لا يستحي من لوم كل لائم
 ولا يُراعي جانب المكارم يقرع من يأتيه سنّ النادم
 ان الشقيّ وافد البراجم^(٧)

١ اي الذي يأتي اليه يدم على تأخره الى ذلك الوقت لاجل ما يجد عنده من الكرامة .
 والباء زائدة فيه لمكان النفي كما في قوله

وردت الجمار بسني الذي دعوت فلم يك بالحادل

٢ البراجم خمسة من اولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن نهم . وقوله ان الشقيّ وافد
 البراجم مثل قالة عمرو بن هند مالك العراق . وكان سويد بن ربيعة التميمي قتل اخاه
 وهرب فحلف ان يقتل من نهم مائة رجل . وسعى في طلبهم فقتل تسعة وتمعين منهم واقام
 في طلب الباقي فلم يظفر باحد . وكان رجل من البراجم مسافراً لا يعلم بشي من ذلك
 فمر بالقرب من الملك وراى الدخان فظن ان هناك طعاماً فاقبل حتى اتاح اليه . فقال
 من انت قال انا رجل من البراجم . قال فهاذا جئت قال رايت الدخان وانا جائع فامر
 بقتله وقال ان الشقيّ وافد البراجم

٣ اي ضيف الملوك قد يستحي
 بوفوده عليهم واما ضيف هذا الامير فهو كضيف حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في
 الكرم
 ٤ طرح
 ٥ وترك الحسن
 ٦ اي من اعلى الى اسفل كما ترى وهو اصطلاح اهل الصين
 ٧ يريد ان الرائد عليه يلقي السوء عنه كما لقي وافد البراجم في كتابهم

فقال الأمير أُولَى لَكَ ^(١) يَا غلام * كَيْفَ سَلَّكَ المَلْحَ مِنَ الطَّعامِ ^(٢) * قال كَلَّا
 إِنِّي مَا انْشَدْتُ إِلَّا لِنَفْسِي ^(٣) * وَلَا جَنِيْتُ إِلَّا مِنْ غَرْمِي * فإِنْ سَلَّمَ بِنَوْرُدَّ
 الشَّاعِرِينَ ^(٤) * فَقد سَقَطَتِ الدَّعْوَى عَنْ الْفَرِيقَيْنِ ^(٥) * وَالْأَفْلاَ فَلَا يَتَعَيَّنُ
 السَّارِقُ * حَتَّى يَتَعَيَّنَ السَّابِقُ ^(٦) * قال فَأَنْفَ ^(٧) الشَّيْخُ مِنْ ذَلِكَ الْهَرَاءِ ^(٨) *
 وقال وَيَحْكُ هَلْ أَنْتَ مِنَ الشُّعْرَاءِ * قال عِنْدَ الْأَمِينِ * يُكْرَمُ الْهَرَاءُ
 أَوْ يَهَانُ ^(٩) * قال إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ^(١٠) * فَأَيُّ أَجْرُ الشُّعْرِ عِنْدَ
 الْعَرَبِ * فأنشد

أَطْلُ مَدًّا وَأَبْطُ فِرْزَ وَكَيْلَ كَهَاجٍ ^(١١)
 وَأَرْجِزَ بِرَمْلٍ وَأَسْرَعَ أَسْرَحَ مُحَنَّفًا
 وَكُنْ ضَارِعًا ^(١٢) وَأَقْضِبَ ^(١٣) مِنْ أَجْنَثٍ وَأَقْتَرِبَ ^(١٤)
 بِرَمْزٍ لَنَا عَنْ أَجْرِ الشُّعْرِ قَدْ كَفَى

- ١ كلمة مهدد
- ٢ شبه المخذوفات التي اقتطعها بالملح الذي يصلح الطعام
- ٣ يقول إن هذا العجب هو قد نظمه ولم يسرقه من الشيخ
- ٤ التوارد أن يقول الشاعر ما قاله شاعر آخر من غير علم له به . وهو كبير في أشعار العرب
- ٥ أي إن سلم أن الشاعر قد يتواردان فليس لاحدا دعوى على الآخر
- ٦ أي إذا لم يسلم بالتوارد وحكم بالسرقة فلا يمكن أن يتعين السارق حتى يتعين السابق منها في الظن . وهذا غير معلوم بين الشيخ والعلام
- ٧ استكبر
- ٨ المجتال
- ٩ مترم
- ١٠ يراد بالادب علم العربية
- ١١ مَثَلٌ
- ١٢ مَبْهَلًا
- ١٣ اقْطَعْ
- ١٤ قَطَعَ
- ١٥ كفى بذلك عن أجور الشعر الخمسة عشر وهي الطويل والمدبذ والسبيط والوافر والكامل والفرج والرجز والرمل والسرير والمسرح والمخيف والمضارع والمتنصب والمجنث والمتقارب . ولم يذكر التندرل لأنه ليس منها في الأصل

قال قد وقَّيتَ العروض * فهل تعرفُ أجزاءَ العروض ^(١) * فانشد
 جميعُ أجزاءِ العروضِ حاصله من سَبَبٍ ووَثِدٍ وفاصله ^(٢)
 بُصاعٌ منها كَلِماتُ أَحْرَفٍ تَجْمَعُنَّ مُعْلَنَاتُ يَوْسَفٍ ^(٣)
 قال قد حِجَّتْ بِالْجَوَابِ الشَّافِي * فهل تعرفُ أَلْقَابَ الْتَوَافِي * فانشد
 إِن رُمْتُ أَلْقَابَ التَّوَافِي كُلِّهَا فُهناكَ خَمْسٌ لَا يَلِيهَا سَادِسٌ ^(٤)
 هِيَ عِنْدَهُمْ مُتَرَادِفٌ مُتَوَاتِرٌ مُتَدَارِكٌ مُتَرَاكِبٌ مُتَكَاوِسٌ ^(٥)
 قال وهل تعرف ما للتوفاي من الأجزاء * وما لأجزاءها من الأسماء * فانشد
 إِذَا رُمْتُ أَجْزَاءَ التَّوَافِي قَسَلْ بِهَا خَيْرًا يُجِيدُ الْقَوْلَ حِينَ يَقُولُ

١ هي الأجزاء التي يتألف منها الشعر ساكنٌ نحو يَ . او حرفان متحركان نحو لَكَ . والاول يقال له الخفيف والثاني الثقيل .
 والوِثِدَ حرفان متحركان يليهما ساكن نحو لَكُمَّ . او بينهما ساكن نحو قَامَ . والاول وثِدٌ
 مجموع والثاني وثِدٌ مفروق . والفاصلة ثلثة احرف متحركة بعدها ساكن نحو ضَرَبْتَ . او
 اربعة كذلك نحو ضَرَبْتَا . والاولى فاصلة صفري والثانية فاصلة كبرى
 ٢ اي نصاعٌ من هذه الأجزاء كلماتٌ يوزن بها . وهي فَعُولان ومفاعيلن ومفاعِلَتَن
 وفاعِلانن وهي الاصول . وفاعِلن ومستفعلن ومُتَفَاعِلن ومنعولات وهي الفروع . وهذه
 الكلمات مركبة من احرف يجمعها قولك مُعْلَنَاتُ يَوْسَفِ اي الامور التي اعلنها . وهذه
 الاحرف عشرة يقال لها احرف التقطيع . وهي الميم والعين واللام والنون والالف والياء والهمزة
 والواو والسين والفاء كما رايت وهي دائمة في جميع هذه الأجزاء وفي غيرها من الأجزاء
 المتفرعة منها كما يتهدد الاستقراء
 ٣ اسبه فهاك خمس قوافٍ لا
 يليها عددٌ سادسٌ المترادف ما اجتمع فيه ساكنان كقولك الجبل خير من
 سوال الجنيل . والمتواتر ما كان فيو متحرك بين ساكنين كقولو قني بالركب او سبرني . فان
 كان بينهما متحركان فهو المتدارك كقولو قلبي يحلثني بانك متليني . او ثنة فالمتراكب كقولو
 دعني اقبل ثَنَتَكَ . او اربعة فالمتكاوس كقولو سورة وجد علفت يَكِيدُنِي

رَوِيَّ وَوَصَلَ وَالْمُخْرُوجُ وَرَأَى^(١) وَرَدَفَ وَتَأَسَّسَ بِلَيْهِ دَخِيلٌ
قال وهل تعرف حركاتِ القافية * ما هية^(٢) * فانشد
حَرَكَاتُ قَافِيَةٍ نَظِيرُ حُرُوفِهَا سِتُّ بِهَا الْمَجْرَى عَدَدُنَا أَوْ لَا
ثُمَّ التَّنَادُ وَحَذُوهَا وَالرَّسُّ وَالْإِشْبَاعُ وَالتَّوْجِيهُ فَاحْفَظْهَا وَلَا^(٣)
قال حَيَّاكَ عَالِمُ الْغُيُوبِ * فهل تعرف ما للقوافي من الْعُيُوبِ * فانشد
عَابَ الْقَوَافِي إِكْفَاءً وَاقْوَاءً إِجَازَةً ثُمَّ إِصْرَافٌ وَإِطَاءٌ
كَذَاكَ تَضْمِينُهَا التَّحْرِيدُ مُجْتَنَبٌ وَمِثْلُ ذَاكَ سِنَادٌ وَهُوَ أَنْخَاءُ^(٤)

١ الروي هو الحرف الذي تسمى عليه القصيدة كاللام من قوله فغانبك من ذكرى حبيب
ومنزل . والوصل ما يتصل به من هاء أو حرف لين كقوله يا من يريد حياة لرجالو .
وقوله نسب يزيدك عندهن خبالا . والمخرج ما يتصل بهذه الهاء من حرف لين كقوله
عمت الديار محلها فقامها . والردف حرف لين يقع قبل الروي كقوله سبغت الغيث ايها
الحبيب . والتأسيس الف يتصل بينها وبين الروي حرف كقوله فهي الشهادة لي باني كامل
والدخيل هو الحرف الفاصل بين التأسيس والروي كاليم من كامل المذكور

٢ اي ما هي ثم زيدت الهاء للسكت
٣ اي ولا تنس . وهو المعروف
عند البديعين بالاكتماء . والمجري هو حركة الروي . والنفاذ حركة هاء الوصل . والمخدو
حركة ما قبل الردف . والرئس حركة ما قبل التأسيس . والإشباع حركة الدخيل . والتوجيه
حركة ما قبل الروي الساكن
في المخرج كقوله

يَمِيَّ أَنْ الْبَرَّ تَمِيَّ هَمِيَّ المنطق اللين والطهيم
فهو الإكفاء . فان اقترنت بما يباعده كقوله

ان بني الازد اخوال اي وان عندي ان ركت مملي
فهو الإجازة . وإذا اقترنت حركة الروي بما يقاربها كما اذا اقترنت الفحة بالكسرة فهو الإقواء
فان اقترنت احدهما بالفحة فهو الإصراف . والإطاء ان تعاد القافية مكررة بلفظها ومعناها .
والضمين ان يتعلق معنى القافية بما يليها من البيت الثاني كقوله

قال اراك تحسن الجواب في الحال * فابرتك من اتحال^(١) * فان كنت
شاعراً فقل اياتاً تمدح الامير فيها * قال بل اهجوك وانشد بدوها
فلن لهذا الشيخ الخزامي صبداً قد توسدت من هجاءه جمر
ذلك الخمر بيننا صار خلاً وبعد أن يرجع الخل خرا
يا خزام البعير^(٢) ليس خزام آل^(٣) روض^(٤) أن الخزام يعقب نشر^(٥)
انت ميمون أمة الترك لا ميموم نغرب^(٦) فاليمن^(٧) منك تبرأ
كنت ترجو من الامير هيات وانا قد اخذتها منك جبراً^(٨)
لا ترّم بعدها خضاباً لشيبي فالخازي تسود الشيب دهر^(٩)

وهم وردوا الجمار على نعيم وهم اصحاب يوم عكاظ اتي
شهدت لم مواطن صادقات شهيدن لم بصدق الودمي

والتعريف ان تختلف ضروب الالبات في الوزن كما اذا كانت احدى قوافي الطويل المقي
والاخرى الغنى . والسناد قد يكون في الحروف وهو ان تقع الف التأسيس في قافية دون
اخرى كما اذا كانت احدها العالم والاخرى الميم . او ان يكون الرفع في قافية دون
اخرى كما اذا كانت احدها الطير والاخرى الدهر . وقد يكون في الحركات وهو ان
تختلف حركة ما قبل الروي في القوافي الساكنة كالعرب والكتب او حركة ما قبل
الرفع كالعين واليمين او ما بعد الف التأسيس كالمنازل والتعادل

١ ان يدعي الشاعر لنفسه شعر غيره ٢ حلقة من شعر تجعل في انفه

٣ نبات طيب الرائحة ينبت في البساتين . وهو غير الخزامى التي تنبت في البادية

٤ رائحة طيبة ٥ الميمون في لغة الترك هو التردد . وفي لغة العرب المبارك

٦ البركة ٧ يريد ان يستدعي الامير الى اعطائه باتياته اخذ الهبات

لنفسه ٨ يقول انه لا يحتاج بعد ذلك الى تخفيف لحيته بالسواد لان

الخازي التي يرتكها تسود الشيب زماناً طويلاً بخلاف الخضاب الذي يذهب لونه في

زمن يسير

ان رأيت الغلام^(١) يَحَبُّ ذِيلاً من غِنَاهُ وانت تَسَحَّبُ فَقَرَا
 لَا تُقَلِّ انت سَارِقٌ لِي مَا لَا مِثْلَهَا قُلْتَ سَارِقٌ لِي شِعْرَا
 فَأَقْسَمَ الاميرُ بالسقف المرفوع^(٢) * إِنَّ الْعُلَامَ لَشَاعِرٌ مُطْبُوعٌ^(٣) * وقال
 أَشْهَدُ أَنْ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ تَجَنَّى عَلَيْكَ^(٤) * وَاسَاءَ بِمَا نَسَبَهُ إِلَيْكَ * فخذ هذه
 الدنانير * جبراً لقلبك الكسير * وإن شئتَ ان تُقِيمَ بداري * فانت أكرمُ
 أنصاري^(٥) * قال انا على ما تروم * إن أنصفتَ لي من هذا الظُّلوم * بَأَنَّ
 لَا يَفُوتُهُ بَعْدَهَا بِمَنْظُوم * فَلَمَّا رَأَى الشَّيْخُ صَبْحَ لَيْلَتِهِ وَمَسَاءَهَا^(٦) * ظَنَّ أَنَّ
 وَرَاءَهُ الْأَكْمَةَ مَا وَرَاءَهَا^(٧) * فَاتَّصَبَ كَثَالَتَهُ الْإِنْفَاقِ^(٨) * وَقَالَ أُرِيدُ
 ان أودِعَ القوافي^(٩) * وأنشد

- ١ يريد بالغلام نفسه . وقد اراد بهذا ان يثبت الامير على عزم الاعطاء له
 - ٢ كناية عن السماء ٢ اي شاعرٌ بطبيعته لا حاجة له الى سرقه شعر الغير
 - ٤ اي ادعى عليك ذنباً لم تفعله
 - ٥ اي لما رأيته ابتداء امره وعاقبته
 - ٦ الاكبة الجمل الصغير . وهو مثل اصله ان جارية كانت لقوم وكان لها صديق يواعدها ان تاتيها الى وراء اكبة هناك . فلم تستطع ليلة ان تنصرف اليه وغلبها الشوق فقالت قد ابطأت وان وراء الاكبة ما وراءها . والمعنى انه ظن به سوء
 - ٨ يعبرون بثالثة الانافي عن
 - ٩ الهامية . الانافي حجارة تُرْفَع عليها التدر . والعرب قد يتزلون بجانب الجبل فيضعون حجرين الى جانبيه ويجعلونه مكان الشجر الثالث فيقال انه ثالثة الانافي . وكلا المعنيين محتمل هنا
 - ١٠ اي نظم القوافي . والمراد بالقوافي هنا ما هو اعظم من اواخر الايات فان القافية قد تطلق على كل البيت ورنما أطلقت على كل القصيدة وعليه قول الخنساء
- وقافية مثل حد السنان تبقى ويذهب من قالها

قد فسَدَ الدهرُ لطول الأَمَدِ^(١) فلا يَسُودُ فيه غيرُ الأمرِ
 إنَّ الفتى قد جدَّ لي في اللَّددِ^(٢) إذ ليس لي من سَنَدٍ أو عَضُدٍ
 شَكوتُهُ إلى أميرِ البلدِ وقد رجوتُ أن يكون مُجدي
 فكانَ خصماً مثله لم أَجدِ كَأَنَّمَا قَطَعْتُ رَأْسِي بيدي
 لَئِنْ مُنِعْتُ عن قَرِيضِ المُنَشِدِ^(٣) فالتُّرْتُ أَشْفَى لِغَلِيلِ الكَيْدِ^(٤)
 وإن تجاوزتُ العِرَاقَ في غَدٍ فكنْ لِرُكبانِ^(٥) السُّرى بَرَصِدٍ
 أن حَمَلْتُ شعري لاهلِ البَرَدِ^(٦)

قال فكانَ الأميرُ افاق * وأشفقَ من التَّنديدِ^(٧) به في الآفاق * فقطع^(٨)
 لسانَ الشَّيخِ بِنِصابِ^(٩) * وقال هذا أيسرُ ما به نُصاب * ثم قال له دَعِ
 التَّهمَ يَنكُ وبيِّنِ الفتى^(١٠) * فليذهب أَمَامَكَ من حيثُ اتى * فانصرف
 الشَّيخُ والفتى بتضاحكان * كَأَنَّ لم يكن بينهما شيءٌ مَّا كان * قال سهيلُ
 وكنت قد تبيَّنتُ أن الشَّيخَ صاحبنا ابنَ الحُزَامِ * فهرعتُ^(١١) على اتبعٍ لا نظَرَ
 ذلك الغلامُ * وإذا به قد ناولهُ الدنانيرُ * وقال أشكرُ نعمةَ الأميرِ *

١ المَدَى. يريد أن الدهرَ لطول مكثهِ قد فسَدَ كما يكون في أكثر الأشياءِ

٢ الخصام أي الشعر ٣ أي الشعر ٤ أي أن التُّرْتُ يعني غليل

الإنسان أكثر من الشعر لانه يستطيع الاتصاع فيه بما لا يستطيعه في الشعر

٥ جمع راكب ٦ البرد ساحة في البصرة . يقول اذا خرجتُ من العراق

فارصد ايها الأمير طريق القوافل التي نحل شعري في هجوم الى مرصد البصرة

٧ الشهرة بالسوء ٨ التواحي ٩ يقال قطع لسانه اذا اسكنه

بغية ١٠ عشرين ديناراً . وهو في الأصل قدر ما تجب فيه الزكاة من

المال ١١ أي لاثمتني بالغلام كما اتهمت بالسرقة

١٢ اسرعت

فحجبتُ من استحالة تلك الحالة * وقلتُ سرعاناً ^(١) ذا اهالة ^(٢) * فابتدري ^(٣)
 الشيخ بالسلام وهنائي بالسلامة * وقال اهلاً بابي عبادة الذي لا فتوته
 مقامه * قلت بل اهلاً بالهفيد المقيم ^(٤) * فاهذا الملك الكريم * فاهتز
 اهتزاز الهند ^(٥) * وتبسم اليّ وانشد

هذا غلامي بل انا غلامه يا طالها افادني استخداؤه
 ينفعني في منزلي فيامه وفي الدجى يؤنسني كلامه
 وفي السرى يسعني اهتمامه حتى اذا أعوزني طعامه
 سعى بسدّ خلتي خصامه ^(٦)

ثم قال انت راويتي ^(٧) وشاهدي * وجلسي في مشاهدي ^(٨) * فلك ان
 تُشارِكِي في العطاء * ولكن عليك ان نخل عني شطر الهجاء ^(٩) * قلت
 ليس من هجاء الا كمن هجا الورد ^(١٠) * فعليه كل هجائه ولا شريك له من
 بعد * قال قد احسنت الجواب وان لم يُصِبْ موضعه ^(١١) * فخذ هذه

١ اي ما اسرع . وهو اسم فعل مبي على الفتح ٢ الاهالة الودك وهو دم اللحم
 والعمارة مثل يضرب في سرعة الاستحالة . واصلة ان رجلاً اشترى نجة مهزولة فاطعها .
 ولم تلبث ان جعل الرعام اي المخاط يسيل من انها فقيل له ما هذا قال هذا ودكها يريد انها
 قد هجنت حتى فاض دسمها من انها . فقتل سرعاناً اهالة فسارت مثلاً

٣ سبقي ٤ اي الذي يُبعد الناس ويقبضهم اضطراباً
 ٥ السيف ٦ اي اذا لم يكن عندي ما اطعمه جعلت الخصام بيني وبينه
 سبباً لتحصيل ما اسدُفقرتي به ٧ الراوية الذي يحفظ الحديث والشعر وينقلها
 ٨ محاضري ٩ يشير الى الهجوم الذي هجأ به الغلام
 ١٠ هو ابن الرومي فانه هجا الورد هجواً فجعاً على خلاف ما ينبغي لانه مدوح عند الجميع
 ١١ يريد بان الجواب حسن في نفسه وان لم يكن مصيباً بالسبب الى من قيل فيه

الحيلة^(١) وأدع لي بالقلاج والسعة * فودعته مطيناً بشكر * متعوذاً
من مكر

المقامة الثانية عشرة

وتعرف بالأزهرية

حكى سهيل بن عباد قال شخّصت^(٢) الى القاهرة من بلاد الشام * في
ركب^(٣) فيه يمّون بن خزام * فكان يحملنا بمجدبته في المراحل^(٤) *
ويُسبنا لغب^(٥) السير في المنازل * حتى تبطنّا السرى في ليلة حالكه^(٦)
الآديم^(٧) * وقد قدّرنا القرمنازل حتى عاد كالعرجون القديم * فشمّدنا^(٨)
إزار السفر * واوغلنا^(٩) في تلك القفر * ومازلنا نخيط^(١٠) في ذلك
الديجور^(١١) الأريد * حتى تبين لنا الخيط الأبيض^(١٢) من الخيط
الأسود^(١٣) * فالت أعناق الناس * من النعاس * واشفق^(١٤) الشيخ من

- | | | |
|--|----------------------------|---|
| ١ المطيّة | ٢ سافرت | ٣ قافلة |
| ٤ اي يسليبا فتقطع الطريق ولا تشعر بالتعب . وهو ماخوذ من قول شن لرفيقه الخيلاني | ٥ تعب | ٦ شديدة السواد |
| ٧ ام احملك كما سياتي في شرح المقامة المزلية | ٨ العود المتلوي كنصف دائرة | ٩ اي اسربنا في ذلك النهر حتى دخل الثمر في الحاق |
| ١٠ تعمّنا | ١١ تمبر على غير هدى | ١٢ الغلام |
| ١٣ الاغبر | ١٤ يياض الصبح | ١٥ سواد الليل |
| | ١٦ خاف | |

طوارق البادية^(١) * فاراد تنبيه الأعين الساهية * فانتدب سجيته^(٢)
 السبط^(٣) * ورفع عقيرته^(٤) الضبط^(٥) * وانشد يقول
 ايها الراكب الميم^(٦) مصرًا ألقى سماعًا فللمحديث فنون^(٧)
 دون مصرعين وعين وعين^(٨) قام فيها نون^(٩) ونون^(١٠) ونون^(١١)
 قال فطارت السنة^(١٢) من الجفون * بين تلك العين والنون * وتحدثت
 القوم بما يكون وما لا يكون * هذا وقد أخذت المطايا في الذميل^(١٣) * وهي
 تقطع ميلاً بعد ميل * حتى وردت ماء النيل * فتهلّل وجه الشيخ ميمون *
 وقال هذه عين يشرب بها عباد الله ويسجّ فيها النون^(١٤) * فقال القوم قد
 فتح الشيخ لنا الباب^(١٥) * فليتذكر أولو الالباب * قال اذا القينا العصا^(١٦)
 فسنفتح ابواباً أخرى * وسنجعلها للناس تبصرة وذكري * قال وما زلنا
 نستقبل الهقيلة ونستدبر الدابرة * حتى دخلنا مدينة القاهرة * فلما اصبحنا
 دعاني الشيخ الى ما اراد * وخرجنا نسنن^(١٧) نحيل الطراد * حتى اتينا
 الجامع الازهر * فاوحى الي^(١٨) ما اوحى وقال اصدع^(١٩) بما تؤمر * فكشّث

- | | |
|--|-------------------------|
| ١ اي لصوصها الذين يسطون ليلاً | ٢ فريحة |
| ٣ الماضية | ٤ صوتة |
| ٥ القاصد | ٦ مآ |
| ٧ رئيس | ٨ حوت |
| ٩ دواة. يعني ان بينهم وبين مصر ميالاً تقف فيها الاسماك ولصوصاً تقوم بايديهم السيوف | ١٠ سيف |
| ١١ وروساء ذوي محابر واقلام | ١٢ النعاس |
| ١٣ الحوت | ١٤ السير اللين |
| ١٥ كلفي كلاماً خفياً | ١٦ اي فسّر اول عين ونون |
| ١٧ نركض | ١٨ اي اذا وصلنا |
| | ١٩ تكلم جهراً |

رَبَّنَا^(١) دَخَلَ الْمَقَامَ * وَفَرَّغَ مِنَ السَّلَامِ * ثُمَّ دَخَلَتْ فَحَيَّتُ الْقَوْمَ * فَقَامَ
 مُسَلِّمًا عَلَيَّ كَأَن لَّا عَهْدَ بَيْنَنَا مِذَّ الْيَوْمِ * وَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِي الْتِرَارُ أَشَارَ إِلَيَّ *
 وَقَالَ مَهِيمٌ^(٢) يَا بَقِيَّ * قُلْتُ قَدْ هَجَمَتْ بِي عَلَى هَذَا الْجَلِيسِ * رُقْعَةٌ كَصَحِيفَةِ
 الْمُلْتَمِسِ^(٣) * فَإِن كَشَفَ لِي هَذَا النَّادِي حِجَابَهَا الْمُسْتَوْرَ^(٤) * وَلَا أَفْقَدُ
 يَسْتُ مِنْهَا كَمَا يَسْتِ الْكُفَّارُ^(٥) مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ * قَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ
 الَّذِي خَلَقَ * فَكَمْ رَكِبَ هُنَا مِثْلَهَا طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ * فَقَرَأْتُهَا أَقُولُ
 سَمَحْتُ فِي الشَّامِ بِالْفَيْ^(٦) كَامِلٍ مُّقْتَبَسًا^(٧) مَسْئَلَةً مِنْ سَائِلٍ
 يَقُولُ أَيْسُ أَسْمٍ بِغَيْرِ طَائِلٍ^(٨) يَرْكَبُ فِي التَّرَكِيبِ^(٩) مَتْنِ الْبَاطِلِ
 لَيْسَ بِمَعْمُولٍ وَلَا بِعَامِلٍ وَرُبَّمَا أَفَادَ غَيْرَ الْعَاقِلِ
 فَوْقَ إِفَادَةِ اللَّيْلِ الْفَاضِلِ وَقَدْ جَعَلْتُ^(١٠) مِثْلَ ذَاكَ النَّائِلِ^(١١)

لَمَنْ يَجِيءُ بِالْجَوَابِ الْفَاضِلِ

قَالَ فَأَطْرَقَ كُلُّ مَنْ حَضَرَ * وَلَمْ يَقْفُوا عَلَى خُبْرٍ وَلَا خَبَرٍ * وَجَعَلَ الطَّلَبَةُ

١ مهلة ما ٢ استنهام عن الحاجة . وهي من لغة أهل اليمن

٣ هو رجل من العرب اسمه عبد المسح بن جرير أراد عمرو بن المنذر أن يقتله سرًا
 فأعطاه كتابًا إلى أبي كرم عامله على حجر يأمه يقتله . فأخذ الكتاب وهو لا يعلم ما فيه
 وسار حتى مر بنهر الحيرة فرأى غلمانًا يلعبون وكان لا يعرف القراءة فدفع إليهم الكتاب
 ليقرأوه له فلما قرأوه وعرف ما فيه التاء في النبر وفرَّ هاربا فصار به المثل . وسهيل يقول
 أنه لا يعرف ما في هذه الرقعة كما كان المتلمس لا يعرف ما في كتاب الملك

٤ أي السائر من باب الاستناد المجازي • الذين لا يؤمنون بالبعث

٥ يعني حالًا بعد حال . أي كم تنصرف أهل هذا المجلس في مثلها

٦ أي الف درهم ٨ مستفيدا ٩ أي لا معنى له

١٠ أي في تركيب الكلام ١١ فرضت ١٢ أي الف درهم

هنالك * يخطون في ليلها المحالك * والشج يعجب منها ويحب * ويعظم
امرها ويطنب * فقال الأستاذ اني قد جعلت على نفسي ما جعل هذا
الشاعر * فان الفوائد تشتري بالذخائر * فدرحت أعطاف الشج^(١)
ابتهاجاً بالظفر * وقال ان الناس يستزلون البدر باليد^(٢) * ثم انشد
يقول على الأثر

قُلْ يَا أَيْنَ عِمَادِ هَذَا السَّائِلِ ذَاكَ أَسْمُ صَوْتٍ شَاعَ فِي الْفَائِلِ
وَهُوَ مِنَ الْأَغْفَالِ^(٣) وَالْعَوَاطِلِ لَا يُتَنَّى مِنْهُ كَلَامُ قَائِلِ^(٤)
وَأَنَا تَرْكِيبُهُ فِي الْحَاصِلِ مَزْجٌ بِمَا قَدِّمَ فِي الْأَوَائِلِ^(٥)
فَهُوَ مَعَ التَّرْكِيبِ غَيْرُ قَائِلٍ لِنَحْوِ مَفْعُولٍ بِهِ أَوْ فَاعِلِ^(٦)
وَيَسْتَبْدُ مِنْهُ قَلْبُ صَاحِلِ^(٧) مَا لَيْسَ قَلْبٌ نَاطِقٍ بِشَاغِلِ^(٨)

فَلَا تُكَنَّ عَنْ حِفْظِهِ بِغَافِلِ

قَالَ فَعَظَّمَ الشَّيْخُ فِي أَعْيُنِ الْجَمَاعَةِ * لِمَا رَأَوْا عِنْدَهُ مِنَ الْبَرَاعَةِ * وقالوا لند

١. مجل على العجب ٢. أي سمعت بالف ٣. أي الذي كب الأبيات في
الرقعة ٤. أي اهتز طرباً ٥. جمع بكرة وهي عشرة آلاف
درهم. وكتب بالبدر عن الأمر البعيد النوال ٦. نحو هلا زجراً للخل وعدن

للبلق وغاق لصوت الغراب وروى لصوت الحزن وما أشبه ذلك.

٧. التي لا وسم لها أي المملة ٨. أي لا يركب منه كلام ٩. أي ان تركيبة اما يكون
تركيب مزج مع ما قبله كما في سيبويه لا تركيب اسناد ١٠. أي ولذلك لا يقبل مع هذا
التركيب مواقع الأسماء فلا يقع فاعلاً ولا مفعولاً ولا مبتدأ ولا خيراً وهلم جرا
١١. كناية عما لا يقبل ١٢. كناية عن الماقل ١٣. أي يستبد منه الفرس مثلاً
ما لا يستفيد الرجل ولا يدخل في فليو. فالك اذا قلت هلاً ازجر يو الفرس ولم يؤثر
شيقاً في الفارس

حق لك الثواب * ان كنت مبتكر الجواب ^(١) * فاستشاط من الغضب *
حتى كاد يخرج عن الأدب * وقال يا هؤلاء قدر ميتوني بهم ان اصاب
جرح ^(٢) * وان اخطأ فصح ^(٣) * فلا ركن معكم ما شئتم من المسائل * ليحقق
الله الحق ويبطل الباطل * فقال احدهم انني مشغل بعلم العروض * فهل
لذلك عندك من عروض ^(٤) * قال اللهم نعم . ما الفرق بين المعاقبة *
والمكانة والمراقبة ^(٥) * وما الفرق بين ماتم من الايات وما وفى * وبين
المصرع منها والمفتى ^(٦) * واي بحر يستبج اجزاء صاحبه ولا حرج عليه *
فان اخلس منه صاحبه جزاء سيق برمته ^(٧) اليه ^(٨) * فاجاب الرجل

١ اي ان لم تكن قد حفظته عن غيرك ٢ اي جرح الذي يرمى به

٣ اي فصح الراعي ٤ من عرض له الامر اي خطر على قلبه او اثمان له

٥ اذا اجتمع سببان بحيث لا يجوز مزاحمتها معاً فان جازت في احدهما فقط فذلك من
المعاقبة وان وجبت فالمراقبة . واما المكانة فهي ان تحوز المراحة في كلا السببين وهما من
الفرق بينهما ٦ اذا استكمل البيت اجزاء دائريه فان استوت عروضه

وضربه مع اجزاء حشوه في احكامها قيل له التام كقوله

واذا صحت فما افصر عن ندى وكما علمت شمالي ونكرهي

والاقيل له الوافي كقوله

واذا دعوتك عجم فاه نسب يزيدك عندهن خبالا

واذا اتفق عروض البيت وضربه في الروي فان كانت العروض ناعمة للضرب في الوزن
على خلاف حكمها فالبيت مصرع كقوله

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجداً على وجدي

وان كان ذلك على حكمها فهو المفتى كقوله

فنا بك من ذكرى حبيب ومنزل نسطر اللرس بين الدخول فحول

٧ اي باسره ٨ ذلك بين الكامل والرجز . فان الكامل يستعمل فيه

بعض الإجابة * وهو يمزج الخطأ بالإصابة * ولما رأى الأستاذ عكس القضية * ثارت به الحمية * فقال للشيخ ان كنت من علماء اللغة فكم هي مخارج الحروف * وما هي صفاتها التي يميز بها الموصوف^(١) * وماذا يمنع

مستعمل محمولاً على الالف وهو تسكين الثاني المتحرراً ولا يملأ به ذلك سبباً. وما الرجز فاذا وقع فهو متناعل من واحدة في بيت من النصيدة خرج عن كونه رجزاً وعداً. انما الالف والياء من الكامل اما مخارج الحروف فهي الحلق واللسان والشفات وكل واحد منها يختص بحروف معلومة. قالوا ان اقصى الحلق للهزة والهاء والالف. ووسطه للعين والحاء. وادناه للعين والحاء. وما يليو للثاقف. وما يليو للكاف. وما يليو للميم والياء. واول حافة اللسان وما يليو من الاضراس للصاد. وما دون حافته الى منتهى طرفه ومحاذاي ذلك من الحك الاعلى للام. وما بين طرفه وتوحيش النايال للون والراء وهي ادخل في ظهر اللسان قايلاً. وما بينه وبين طرفه وادول النايال لظا. والذال والناة وما بينه وبين النايال للزاي والسين والصاد. وما بينه وبين اطراف النايال للظا. والذال والناة. وما بين الشفة السفلى واطراف النايال العليا للفاء. وما بين الشفتين للباء والواو والميم. واما صمات الحروف فمنها المهوسة وهي التي لا يجنيس معها جري النّس ويجمعها قولك سكّت فحنته شخص. والمجهورة بخلافها وهي ما عداها. والشديدة وهي ما يختص جري صوتها عند اسكانها في مخرجها. ويجمعها قولك أجلك تطيق. والمتوسطة بين الشدة والرخاوة وهي حروف لم يَرَوْ عكاً. والرخوة ما عداها. والمطيفة وهي ما ينطبق اللسان معها على الحنك الاعلى وهي الضاد والصاد والظاء والطاء. والمنغضة بخلافها وهي ما عداها. والمستعيلة وهي ما يرتفع اللسان معها الى الحنك وهي المطيفة والحاء والعين والثاقف. والمنخفضة بخلافها وهي ما عداها. واحرف الدلاقة وهي ما يسرع الصلق بها ويجمعها قولك مر بمل. والمصنعة بخلافها وهي ما عداها. واحرف الثقلة وهي ما ينضم فيها الى الشدة ضغط عند سكوتها وهي حروف قطب جد. وحروف الصغير. وهي ما اذا وقعت عليها سمعت صوتاً يشبه الصغير لانها تخرج من بين النايال وطرف اللسان وهي الزاي والسين والصاد. والحروف المعتلة وهي الواو والالف والياء. وعد بعضهم المهزلة منها لقبولها الاعلال. وفي هذا الباب تفاصيل شتى لا موضع لاستيفائها هنا

الإدغام والإعلال * بخلاف القياس في الأفعال^(١) * ولماذا يُكْتَب نحو
أَصْطَفَى بِالْيَاءِ * وقد كُتِبَ بِجَرْدِهِ بِالْأَلِفِ الْمَلْسَاءِ^(٢) * فقال الشيخ إن
أَخْطَأْتُ فِي الْجَوَابِ فَلَيْسَ لِي عِنْدَكُمْ شَيْءٌ * وَإِنْ أَصَبْتُ زِدْتُمُونِي أَرْضَ
جَنَابَتِكُمْ عَلَيَّ * قَالَ قَدْ أَحْسَنْتَ فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ * فَاِنَا عَلَى مَا نَشَاءُ *
فَأَفَاضَ الشَّيْخُ فِي شَرْحِهِ حَتَّى شَرَحَ الصُّدُورَ * وَقَالَ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْي
وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ * ثُمَّ اعْتَمَدَ عَلَى عَصَاءٍ * وَقَالَ
أَسْتَوِدِعُكُمْ اللَّهَ * فَهَضَّ إِلَى وَدَاعِهِ الْأُسْتَاذَ الْكَبِيرَ * وَأَلْفَى فِي رُذْنِهِ^(٤)
صُرَّةَ مِنَ الدَّنَانِيرِ * فَخَرَجَ بِحُرِّ الدَّيْلِ * وَقَالَ هَلُمَّ يَا سَهِيلُ * فَلَمَّا صَرْنَا
بِمَعْرِلٍ قَالَ قَدْ حَمَلْتَ رُفْعَةَ الْمَسْئَلَةِ * وَاسْتَفَدْتَ حُلَّ الْمُعْضَلَةِ * أَفْتَبِغِي
إِنْ يَبْدُلُ كُلُّ لَصَاحِبٍ مَا عَلَيْهِ * أَمْ نَطْرَحُ الْحِسَابَ مِنْ طَرَفِهِ^(٥) * قُلْتُ
كِلَاهُمَا خَطَرٌ^(٦) * فَلَكَ النَّظَرُ * قَالَ أَنْتَ ضَيْغِي مَا دُمْنَا فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ *

- ١ الذي يمنع الإدغام والإعلال هو الاحتاق في نحو جَلَبَبَ وَدَقَّرَ فانه لا يجران على القياس وإن كان فيها سبب الإدغام والإعلال لئلا يعوت الاحتاق المتصور فيها
- ٢ يُكْتَب نحو اصطفى بالياء وإن كان من بات الواو لأن الواو قد قُلبت ياءً جرياً على قياس الإعلال لأنها لام كلفة فوق الثالثة. ثم قُلبت تلك الياءُ المالتطرفاً وإنتاج ما قبلها. فهي تكتب بالياء لأنها مقلوبة عن الياء في الحاصل كما هو القياس. وأما نحو صفا فيكتب بالالف لأن الواو قد قُلبت الما دفعة واحدة فنأمل. والملمسة اللينة وهو نعت للتأكيد كما في أمسن الدابر
- ٣ الأرض دية الجراحات وما يُدفع بين السلامة والعيب في الصلعة
- ٤ كيو
- ٥ يقول أنك قد حملت تلك الصعيقة التي كانت سبباً لنيل هذه النعمة فقد حق لك علي الجزاء. ولكنك استفدت حل المشكلة التي فيها فقد حق لي عليك الجزاء أيضاً. اقتريد أن يقوم كل واحد منا بما للآخر عليه أم تترك الحساب نظير بعضه فلا يكون لاحدنا على صاحبه شيء
- ٦ أي انه إن حاسبه ذهب ما له نظير ما عليه. وإن ترك الحساب لا يزال فارغاً أيضاً

فلا حاجة لك بدينار ولا قطعة * قال سهيل فمكثت حيناً من الدهر
وأياه * آتيت^(١) بـهلال نجياه * وأتعلل^(٢) بـزال حمياه * الى ان حلت
الشمس بـرج الأسد^(٣) * ففارقني فراق الروح للجسد

المقامة الثالثة عشرة

وتعرف بالتغلبية

قال سهيل بن عباد شخصت في نفر^(٥) من اهل العالية^(٦) * الى
أطراف تلك البادية * فسيرنا لانا لوجهنا * ولا نعلم هذا * حتى تبطننا
منازة^(٧) قد ضربت اساهيجها^(٨) الريح * كأنها اهاجج^(٩) شفق^(١٠) او
سطيح^(١١) * فارسنا إيلنا العراق^(١٢) * واخذنا في الرسم^(١٣) الدراك^(١٤) *

- ١ اتبرك ٢ وجيه ٣ التعلل الشرب مرة بعد
- ٤ اخرى والحجبا الخمر كى بها عن طيب معاشرته ٥ هو البرج الذي تنزل الشمس
- ٦ في شهر غوز . كني بذلك عن اشتداد حر الصيف ٧ جماعة
- ٨ ما فوق نجد الى ارض هامة وهي التي كان فيها حى كليب التغلبي ٩ فلاة مهلكة
- ١٠ أي لانصر في الجهد ١١ فراشا ١٢ خطوط الرمل
- ١٣ ما يخطه الساحر في الرمل بحسب صناعته ١٤ اسم كاهن من البن يقال انه كان نصف رجل
- ١٥ اسم كاهن اخر يقال انه كان بلا عظام ١٦ أي معتركة بمعنى مزدحمة . وهو ماخوذ من قول لبيد
- ١٧ العامري ١٨ فارسها العراق ولم يذمها ١٩ ولم يشفق على نقص الدخال
- ٢٠ السبر المربع ٢١ المتابع

وبينا نحن كذلك اذا فرسان قد اشرعوا العوامل^(١) * ونادوا يا نغلب بنة
 وائل^(٢) * فا كان إلا كرجع النفس * اولع القبس^(٣) * حتى احاطوا بنا
 إحاطة الأسورة^(٤) بالمعاصم^(٥) * وقالوا لا مانع لكم اليوم من امر الله ولا
 عاصم^(٦) * فسرنا بينهم كالعلاج بين الذئاب * حتى انتهينا الى حلة^(٧) كثيرة
 الخيام والقياب * مكتظة^(٨) بالخيول والركاب * فطرحونا الى
 سراق^(٩) كقبة نجران^(١٠) * فيه شيخ كعبد المدان^(١١) * على قصعة

١ اسنة الرماح ٢ هو نغلب بن وائل بن قاسط بن وهب بن أقصى بن
 دهمي من جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وانما قال ابنه وائل لانه
 اراد بها القيلة . قال الازدق

اولا فمارس نغلب بنة وائل ورد العدو عليك كل مكان

واسقط هزة ابنه حنا لوقوعها بين عليين كما تسقط هزة ابن بنتها

٢ شعلة النار ٣ جمع سوار ٤ مكان الاسورة من الابدی

٥ فاني ٦ منزلة القوم ٧ حمتة

٨ الايل ٩ خيمة من نسج القطن ١٠ قبة عظيمة يقال انها كانت

تظلل الف رجل . وكان اذا نزل بها مستجير أجبر او خائف أمين او جائع أشبع او

طالب حاجة قضيبت او مسترقد أعطى ما يريد . وكانت هذه القبة لعبد المسيح بن دارس

ابن عدي مصنوعة من ثلثة جلد . وكان عبد المسيح يقيم فيها كل سنة عشرة الاف دينار .

وكانت العرب تسميها كعبة نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة

وعلى ذلك قول الاعشى يخاطب مادئة

وكعبة نجران حتم عليك حتى تشاخي بابوابها

نزور بزيدا وعبد المسيح وقيسا وم خيرار سابها

ونجران بلد باليمن كانت هذه القبة بجانب نهر فيو ١٢ الملان اسم صنم . وعبد المدان

هو عمرو بن الرئان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة الحارثي كان من

اشراف الناس واكارهم وفيه بقول لقيط بن زرار

بكفنة^(١) عبد الله بن جُدعان * وحواليه حَلَقَةٌ من ذوي البُوسى * كانوا
من بقايا قوم موسى * فبقينا نَحْصُ^(٢) في الرِّباط عند القوم * وانا لم تأخذني
سِنَّةٌ^(٣) ولا نوم * حتى اوشك صَبْعُ الليل ان يحول * واذا بجانِبنا قاتل
يقول

يا ليلُ قد طُلْتَ فهل ماتَ السحر * أم استَحَالَتْ شمسُهُ الى القمر^(٤)
طُلْتَ على شيخٍ قليلِ المصْطَبِر^(٥) * قد باتَ في القيدِ كما شاءَ القَدَرُ
يا ليلَ قومي يعلمونَ بالخبَرِ * وليتَ ليلى نَظَرَتْ هذا النظرَ
يا أيُّها الظالمُ كُنْ على حَدَرٍ * كلُّ صغيرٍ وكبيرٍ مُسْتَطَر^(٦)
مَنْ شاءَ فليؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ كَفَرْ

قال فلما توجَّست^(٧) هذا الكلام * تنسَّمتُ منه نسيمَ الخزام^(٨) * فقلت

شربت الخمر حتى خلت ابي ابو قابوس او عبد الملان
والمراد بابي قابوس النعمان بن المنذر الخنزي ملك العرب . وكان يزيد بن عبد الملان قد
تزوَّج برُقية بنت عبد المسيح بن دارس صاحب قبة نجران فلما مات عبد المسيح استولى
يزيد على القبة وغيرها ما كان له . ويزيد هذا هو المراد بقول الاعشى نزور يزينا وعبد
المسيح كما مرَّ قبيل هذا . قصعة يقال انها كانت عظيمة في الغاية حتى يتناول منها
الراكب لارتناع جدرانها ٢ نقيض العشى ٣ مأخوذ من قول الشاعر
كأنك من بقايا قوم موسى فهم لا يبصرون على طعام

١ تناوؤ من الصيق ٢ نفاس ٣ اي ام صارت الشمس قرناً
فان لا تنزال نراه ولا نراها ٤ اي الاضطهاد ٥
٦ تسبعت ذلك الصوت الخنزي ٧ اي انه لما سمع الايات لح من
فجواها ان قائلها يموت بن خزام لما ذكره من صفته وهجو باسم ليلى ابتو

قد سَطَعَتْ^(١) رَجْحُ الحَزَامِ^(٢) لَيْلًا فَادْرَكَتْ مِنْ قَوْرِهَا سَهِيلًا^(٣)
عَسَى تَقِيدُ بَعْدَ ذَاكَ سَيْلًا^(٤)

فقال الله أكبر * قد هانت علي الموت الأحمر * قلت نفسي فداء
نفسك * فكيف أمر حبسك * قال أخذت من أرض الجزيرة *
على غير جبر * والله أعلم بالسريفة * وإذا رجل قد تنل إليه
الأسر * كانه من آيات ربه الكبر * وقال هيهات لا تغني
نفس عن نفس شيئاً * ولا تزر وازرة وزر أخرى * ثم أخذ يده
وقاده كالبعير * حتى وقفه بحضرة الأمير * فلقاه الأمير بالوجه
العَبُوس * وقال أف * لك يا أشامر من البُسوس * آلتجو

- ١ استشرت
- ٢ يحتمل أن يراد به الشجع يمون أو النبات الطيب الرائحة .
- ٣ الأول هو المقصود
- ٤ أي في الحال
- ٥ أي عسى أن يكون بعد ذلك فائدة كما جرت عادة المطر
- ٦ كناية عن القتل . أي أنه لما علم بحضور سهيل هلك طاعت
- ٧ عسى حتى هان عليه القتل
- ٨ جزيق العرب
- ٩ ذنب
- ١٠ أي الله أعلم بالمهيب الذي
- ١١ أي دخل بينهم
- ١٢ جواب عن قول سهيل نفسي
- ١٣ أي لا تنحل مذنب ذنب أخرى . يعني أنهم لا يقبلون نقياً
- ١٤ كلمة تضجر
- ١٥ هي البسوس بنت منقذ التبرية خالة حساس بن مرة قاتل كليب بن ربيعة . كان لها جار من بني جرم يقال له سعد بن شير . وكان له مائة يقال لها سرايب . وكان كليب قد حو أرضاً من العالية فلم يكن يرى فيها غير أبل حساس لأن أخته الجميلة كانت زوجة كليب . فخرجت يوماً ناقة الجرمي تربي في حي كليب . فنظر إليها كليب فانكرها فرماها بهم . فاصاب ضرعها . فوالت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دماً ولباً . فلما

العَرَبُ^(١) الَّذِينَ مِنْهُمْ أَخَذَ الشَّعْرُ وَالْحِطَابُ * وَعَلَى كَلَامِهِمْ بُنِيَ النَّصْرِيُّ
وَالْإِعْرَابُ * وَمِنْهُمْ تَعَلَّمَتِ النَّاسُ النَّصَاحَةَ * وَاجْتَرَأَتِ الْكِرَامُ^(٢) عَلَى

رَأَاهَا صَاحِبُ مَخْرَجَتِ الْبُيُوسِ وَنَظَرَتْ إِلَى النَّافَةِ . فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهَا ضَرَبَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا
وَنَادَتْ وَادَّأَتْ . ثُمَّ انْدَأَتْ تَتَوَلَّى

لِعَمْرِكَ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي دَارِ مَسْقَدٍ لَمَا صَبِمَ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌ لَا يَبَاقِي
وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ فِي دَارِ غُرْفَةٍ مَتَى يَعْدُ فِيهَا الذُّنْبُ يَمْدُ عَلَى شَانِي
مِمَّا سَعِدَ لَا تَفَرَّرْ بِسُكِّكَ وَارْتَعَلْ فَانْكِ فِي قَوْمٍ عَنِ الْجَارِ امَوَاتِ

فلما سمع جساس قولها سكتها وقال ايها المرأة كيف تَنَازَعَتْ غَدَاً جَلَّ اعْظَمُ مِنْ مَاقَةِ جَارِكِ . وكان
لكليب جل من كرام الادل يقال له عَدْيَانُ فلما بلغه قول جساس ظن انه يريد ان يقتل
عليان فقال ما يبني جساس من عَدْيَانٍ ودونه خُطِرَ التَّنَادُ فِي اللَّيْلِ الظُّلُمَاءِ . وما رآل
جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج يوماً مخرج في اثره وتبعه المحرث بن كعب فلم يدر كفة
الأو قد طعن كليبا فذق صالمة والقاء قبلاً كما مر . واقبل جساس بركض حتى هجر على قومه
فتنظر اليه ابيه فقال لمن حوله قد اتاكم جساس بذيابة . قالوا وكيف عرفت ذلك قال قد
رايت ركبة بذيابة ولا اعلم انها بدت قبل اليوم . ثم قال ما وراءك يا جساس قال قد طعنت
طلعة ترقص لها عجائز وائل . قال وما هي قال قتلت كليبا . قال تكتنك امك بش ما
حييت عليا . ثم قوضوا الابنية وجمعوا الخيل والمواني واخرجوا الرجل . وكان همام بن
مرة نديماً للهليل اخي كليب وهو جالس معه حينئذ على الشراب فسمعوا جارية لم تعلم
ما الخبر . فاتته الجارية وهما على شراهما واسرت الى همام بما كان من امر كليب فسأله
الهليل وكان بينهما عهد ان لا يكاتما احدهما صاحبه شيئاً . فقال وسمعت ان اخي جساساً قتل
اخاك . فضحك وقال يد جساس اقصر من ذلك . صكت همام واقبل على شراهما حتى
صرعت الخمر الهليل فاندلس همام فرأى قومه قد تحمّلوا فتحمّل معهم وانشب الحرب بين
بكر ونفلب فلما استارعين سنة حتى كاد يُبْقِي بعضهم بعضاً . ثم اصلى بينهم عمرو بن هند
ملك العرب وردهم عن القتال . وكان ذلك سبب البسوس التي سبغت فصارت مثلاً في

النوم

١ الاستهزام للتوبيخ لانهم كانوا قد انهمؤ بهجوم العرب

٢ تجاسرت

كما سترى

السَّاحَةِ * وَهُمْ ضُرَابُ السُّيُوفِ * وَشُرَابُ الْمُخْتُوفِ ^(١) * وَقِرَاءَةُ الضُّيُوفِ *
 وَحُبَابَةُ ^(٢) الْأُفُوفِ * وَحُجَاةُ السُّجُوفِ ^(٣) * وَأَنَارُهُمْ فِي الْحَذَاقَةِ وَالْكَرْمِ * وَحِفْظُ
 الْحِوَارِ وَالذِّمَمِ ^(٤) * أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمٍ * فَكَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُولَ
 لِلصَّحْبِ يَا لَيْلٍ ^(٥) * وَلِلشَّمْسِ يَا سَهِيلَ ^(٦) * قَالَ سَهِيلٌ وَكَنتَ بِرَأْيٍ مِنْ ذَلِكَ
 وَمَسَمَعٌ ^(٧) * فَقُلْتَ لِلْحَارِسِ أَنْ الْأَمِيرَ يَدْعُونِي ^(٨) فَلَا تَمْنَعُ * فَأَطْلَقَنِي وَهُوَ
 بِرَعَانِي ^(٩) حَتَّى دَخَلْتُ فِي الْجَمَاعَةِ * وَإِذَا الْأَمِيرُ يَقُولُ ذَاتِ آيَاتِ الشَّيْخِ ^(١٠)
 يَا أَخَا قُضَاعَةَ ^(١١) * فَقَامَ فَنَیَّ بَيْنَ الْحَمْدِ ^(١٢) * وَنَظَرَ إِلَى الشَّيْخِ وَانْشَدَ
 مَنْ رَامَ أَنْ يَلْقَى تَبَارِجَ ^(١٣) الْكُرْبِ * مِنْ نَفْسِهِ فَلْيَاثِ اجْلَافِ ^(١٤) الْعَرَبِ
 بَرَى الْجَمَالَ وَالْجِبَالَ ^(١٥) وَالْخَشَبَ ^(١٦) وَالشَّعَرَ وَالْأَوْبَارَ كَيْفَهَا أَنْقَلَبَ
 أَسْرَقَ أَهْلَ الْأَرْضِ عَنْ أَمْرِ وَابٍ ^(١٧) وَأَسَجَّ النَّاسِ وَأَخْرَجَ مِنْ نَهَبٍ

- ١ جمع الخنف وهو الموت ٢ من الحباء بمعنى العطاء ٣ السنور. كناية عن المحرم
 ٤ العمود ٥ جَلَّ. وهو مثلٌ عندهم في الشهرة
 ٦ أي نجعل النور ظلاماً ٧ يريد النجم الصغير. أي كيف استطعت أن تصغر العظيم
 ونحني الشهير ٨ أي كنت بحيث أرسى وأسمع
 ٩ بناءً على قول الأمير وللشمس يا سهيل. لأن الحارس كان قد عرف اسمه وجمع قول الأمير
 فقال له بأن الأمير يدعوك باسمه ١٠ أي يراقني لئلا أعدل عنه،
 مجلس الأمير هارثاً ١١ يريد آياته التي هاجبها العرب
 ١٢ أحد أعوانه كان من بني قضاعة. وهم من ولد مالك بن حنظل بن سبأ
 ١٣ الحمل ١٤ شدائد
 ١٥ جمع جلف وهو الرجل
 الغليظ الجاني ١٦ جمع جُلّ للفرس ونحوه ١٧ أي خشب الرجال
 ١٨ أي أن السرقة ارتث لهم عن أسلافهم

لَا تُعْرِفُ الْأَقْدَارُ^(١١) فِيهِمْ وَالرُّتَبَ وَلَا يُيَالُونَ بِأَحْرَارِ النَّسَبِ
لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ^(١٢)

قَالَ فَصَفَّقَ الشَّيْخُ عَجَبًا وَقَسَمَ بِثُرَّةِ زَارٍ* أَنَّهُمْ مَعْنَى بُحْرٍ فَوْنَ الْكَلِمِ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَيُيَدِّلُونَ الْجَنَّةَ بِالنَّارِ* قَالَ إِنْ يَبِغُ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِغُ عَلَيْكَ
الْقَمَرُ* فَهَاتِ مَا صَحَّ عِنْدَكَ مِنَ الْأَثَرِ^(١٣)* فَانْشُدْ يَقُولُ

مَنْ رَأَى أَنَّ يُلْقَى تَبَارِجَ الْكُرْبِ مِنْ نَفْسِهِ فَلْيَأْتِ أَحْلَافَ^(١٤) الْعَرَبِ
يَرَى الْجَمَالَ^(١٥) وَالْجَلَالَ^(١٦) وَالْحَسَبَ^(١٧) وَالشَّعَرَ وَالْأَوْتَارَ^(١٨) كَيْفَا أَنْقَلَبَ
أَشْرَفُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنْ أُمِّ وَأَبٍ وَأَسْمَحُ النَّاسِ وَأَجْرَى مِنْ يَهَبٍ^(١٩)
لَا تُعْرِفُ الْأَقْدَارُ^(٢٠) فِيهِمْ وَالرَّيْبَ وَلَا يُيَالُونَ بِأَحْرَارِ^(٢١) النَّسَبِ
لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ

قَالَ فَسَرَى غَضَبُ الْأَمِيرِ وَأَمْسَكَ عَنِ التَّعْنِيفِ^(٢٢)* وَجَعَلَ يَعْجَبُ مِنْ

١ يعني أقدار الناس ٢ المال ٣ جد التعلبيين وهو نزار بن
مَعَدَّ بن عدنان المذكور آنفاً ٤ مثل أصله أن بني ثعلبة بن سعد بن ضبة تراءوا على
الشمس والقمر ليلة أربع عشرة . فقاتلت طائفة تطلع الشمس والقمر يرى . وقالت طائفة بل
يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس . فتراضوا برجل جعلوه بينهم حكماً فقال أحدهم إن
قومي يبنون عليّ فقال الرجل الذي تراضوا به أن يبنو عليك قومك لا يبنو عليك القمر
إني أن ذلك يعرف بالملاحظة للقمر عند مغيبه فانه لا ينجرف عليك كما انجرف القوم .
ومراد الأمير هنا أن كما ظلمناك بالتهمة لا تظلمك إيانك إذا لم تكن كما اتهمناك

• أي إذا كانت هذه الآيات محرفة فهات الآيات الصحيحة ٦ يطرح

٧ احزاب ٨ يعني في النساء ٩ يعني في الرجال

١٠ ما ينشئه الرجل لنفسه من المفاسد ١١ أي آلات الطرب

١٢ مضارع وهب ١٣ الأدناس ١٤ حفظ

١٥ الملازمة والتوبيخ

ذلك التصحيف^(١) والتحريف^(٢) * فقال يا مولاي حاشا ان اهجو قومي الذين
منهم حُصِبَتْ^(٣) * والهم نُسِبَتْ * وبهم يُشَدُّ أَرْزِي^(٤) * ويستنم امرئ * قال
فانت وعَرَبُ الْفِئَارِ * وما عندك لهم من الآثار^(٥) * قال عندى ما
أَحْبَبْتُ * فلا تَسْأَلْ عن شيءٍ إِلَّا أَجَبْتُ * قال هل تعرف مشاهير^(٦)
العرب الذين تُرْسَلُ بهم الأمثال * قال اللهم نعم . وانشد في الحال
من أشهر الأمثال في القبائل عِرْزُ ذِي الْحَمَى كَلِيبٍ وَائِلُ^(٧)
وَطَأَبُ النَّارِ إِلَى الْمُهَلِّهِلِ يُنْسَبُ كَالْوَفَاءِ لِلسَّمَوَالِ^(٨)

١ تبديل الحروف بتغيير النقط

٢ يدعى انه من العرب نقرأنا الى قلب الامير

٣ ظهري

٤ النوا والمصاحبة

٥ الاخبار المفقولة

٦ الرجال المشهورين

٧ يقال في المثل فلان اعز من كليب وائل . وذلك لانه كان عزيزا عظيم المهابة
فكانت لا توقد نار مع باره ولا ترد اليل على الماء حتى ترد اليلة . وكان يحبي المراعي فلا
يقربها احد ويحبي الصيد فلا يصاد . وكان لا يتكلم احد في مجلسه حتى يسأله ولا يجلس
حتى يامر فينتصب في جلوسه . وتأديا

٨ اما المهلهل فهو عدي بن
ربعة التغلبي اخو كليب وائل . اقام في طلب نار اخيه من بني بكر اربعين سنة وهو لا
يزرع لثمة حريه ولا يشرب الخمر ولا يدهن راسه بالطيب ولا يأوي الى مضاجع النساء .
فضرب يه المثل في طلب النار . واما قدم السبع ذكر كليب والمهلهل لادبا من قوم الامير
واما السموال فهو ابن حبان من عادية . من عرب اليمن كان امرؤ القيس الكندي قد
استودعه دروعا لما خرج الى قيصر . ثم مات في الطريق فطلب الدروع ملك من ملوك
النام لانها كانت من افضل دروع العرب . وهي خمس الف مائة والاضافية والمحصنة
والخزق وام الذبول . فلم يسلها اليه مغزاه وحاصره في حصن له يقال له الالقي الفرد .
ثم وقع ابن السموال في يده وكان خارجا من الحصن فهدده بذبحه او يسله الدروع فاي .
فذبحه الملك وانصرف وجاء السموال بالدروع الى ورة امرئ القيس فدفعها اليهم . فصار
يُضْرَبُ به المثل في الوفاء

ورأي قيس مثل جود حاتم شاع وفتك الحرث بن ظالم^(١)

١ اما قيس فهو ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قُصَيْعَة بن عيس بن نبيض بن ريث بن غطفان. كان من ذُهاة العرب وكان يقال له قيس الراي لجودة رايه. قال الكلبي لما فرغ قيس من بوبه بني فزاره في حرب الساق خرج حتى لحق بالتمر بن قاسط فقال يا بني التمر اما قيس من زهير غريب طريد مودور فانظر والي امرأة من نساءكم قد ادبها الغنى واذلها الفقر. فزوجوا بامرأة منهم. فقال اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقي. اني رجل مخور غيور انوف. ولكنني لا افخر حتى ابخل ولا اغار حتى ارى ولا ائف حتى اظلم. فرضوا اخلاقه وقام فيهم زماناً. ثم اراد التحول عنهم فقال يا بني التمر اري لكم علي حقاً يجاري لكم. واني اوصيكم بمخصال امركم بها ومخصال انهاركم عنها. عليكم بالامانة فان بها تدرك الحاجة وتنال الدرصة. والوفاء فان به يعيش الناس. واعطاء ما تريدون اعطاه قبل المسئلة. ومنع ما تريدون منعه قبل الانعام. واجارة الجار على الدهر. وتيسر البيوت عن الاباحي (اي الذين لا ازلح لهم من الرجال والنساء) واناكم من الرهان فاني به ثكلت اخي مالكاً. ومن الغني فانه صرع زهيراً لي. ومن السرف في الدماء فان قلتي اهل الهبائة اورثني العار. ولا تعطوا في الفضول فتجزوا عن المحقوق. ولا تغفلوا الضيف بالعيال. ولا تزوجوا نساءكم بغير الاكفاء فان لم تصيبوا لهن اكفاء فاجعلوا بيوتهم القبور. واعلموا اني اصبحت ظالماً ومظلوماً. ظلمني بنو بدر يقتلهم مائتاً وظلمتهم يقتلي من لا ذنب له منهم فتكجوا كلا الطريقين

واما حاتم فهو ابن عبد الله بن سعد بن الحنجر بن امرئ القيس بن عدي بن اخزم ابن ربيعة بن نعل بن الغوث بن طي. كان يكي يابسة سمانه وكانت من اجود نساء العرب وكان يعطيها القطعة من الابل فتعطيها الناس. فقال لها يا بيسة ان الباذلين اذا اجتمعوا على المال اتلفاه فاما ان اعطيتي وتمسكين او امسكت وتعطين فانه لا يبقى علي هذا شي. وكان حاتم جواداً متلاقاً اذا سئل وهب واذا غم انهب واذا أسر اطلق. وكان اذا استهل رجب يفر كل يوم عشرة من الابل ويعطى الناس فيأتونه من كل فج. كان عبيد بن الابرص وشرب ابن ابي خازم والناطقة الذياني سائرين في الطريق يطلبون العمان بن المنذر. فاناهم حاتم وهو لا يعرفهم. فقالوا له يا فتى هل من قري قال تسالوني عن القري وانتم ترون الابل. ففهر لهم ثلثة من الابل. فقال عبيد انما اردنا اللبن وكان بكفينا بكرة اذا كنت لا بد

وَجِلْمٌ مَعْنٍ وَهُوَ ابْنُ زَائِدٍ وَقَسُّ ذُو النَّصَاحَةِ ابْنُ سَاعِدٍ^(١)

مُعْتَبَرًا لَنَا شَيْئًا. فَقَالَ قَدْ عَرَفْتَ ذَلِكَ وَلَكِي رَأَيْتُ وَجُوهًا مُخْتَلِفَةً وَالرَّأْيَانَا مُتَبَايِنَةً فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبِلَادَ غَيْرَ وَاحِدَةٍ وَأُرِدْتُ أَنْ يَذْكُرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا رَأَى إِذَا أَتَى قَوْمَهُ. فَامْتَدَحُوهُ بِأَيَّامٍ مِنَ الشَّعْرِ وَذَكَرُوا فَضْلَهُ. فَقَالَ أُرِدْتُ أَنْ أَحْسِنَ إِلَيْكُمْ فَصَارَ لَكُمْ النُّضْلُ عَلَيَّ. وَإِنَّا أَعَاهَدُ اللَّهَ أَنْ أَضْرِبَ عِرَاقِيْبَ الْبَلَى عَنْ آخِرِهَا أَوْ نَقُومُوا إِلَيْهَا فَتَنْتَقِمُوهَا. فَعْمَلُوا فَأَصَابَ كُلَّ رَجُلٍ سَعَةً وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا. وَمَا يَجْكِي عَنْهُ أَنَّهُ خَرَجَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ يَطْلُبُ حَاجَةً لَهُ. فَلَمَّا كَانَ بِأَرْضِ عَنَزَةَ نَادَاهُ أَسِيرٌ لَهُمْ يَا أَبَا سَنَانِ أَهْلَكُنِي الْإِسَارُ. فَقَالَ وَيْلَكَ قَدْ ظَلَمْتَنِي إِذْ نَوَّهْتَ بَأْسِي فِي غَيْرِ قَوْمِي. وَسَاوَمَ فِيهِ الْعَتَرِيْبِينَ وَاشْتَرَاهُ مِنْهُمْ وَقَالَ خَلُّوا سَبِيلَهُ وَإِنَّا أَقِيمُ مَكَانَهُ فِي يَدَيْكَ حَتَّى أَعْطِيَ النَّدَاةَ. فَعْمَلُوا وَأَقَامَ فِي أَسْرِ الْقَوْمِ حَتَّى فَدَى نَفْسَهُ. وَلَهُ نَوَاسِرُ كَثِيرَةٌ يَطُولُ الْكَلَامُ عَلَيْهَا

وَأَمَّا الْحَرْثُ فَهُوَ ابْنُ ظَالِمِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ غَيْظَ بْنِ مَرْةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ ذِيْيَانَ بْنِ بَغِيضَ بْنِ رَيْثَ بْنِ غَطْلَانِ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عِيلَانَ. كَانَ فِتْنًا كَأَسْجُورًا. قَالَ: أَنَّهُ قَتَلَ خَالِدَ بْنَ جَعْفَرِ الْكَلَالِيِّ وَهُوَ فِي جَوَارِ الْمَلِكِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُنْذَرِ كَمَا سَبَّاقِي فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ السَّرُوجِيَّةِ. فَطَلَبَهُ الْمَلِكُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَسَبَى جَارَاتِهِ لَهُ مِنْ قَضَاعَةٍ وَاسْتَأَقَ أَمْوَالَهُنَّ فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ رَجَعَ حَتَّى بَلَغَ الْمُرَائِيَّ فَرَأَى مَاتَةً لَهُنَّ يَقَالُ لَهَا اللَّعَاعُ فَقَالَ إِذَا سَمِعْتِ حَقَّ اللَّعَاعِ فَادْعِي إِنَّمَا إِلَيَّ وَلَا تُرَاعِي ذَلِكَ رَاعِيكَ فَتَمَرَ الرَّاعِي

وَاسْتَخْلَصَ السَّبَايَا وَالْأَمْوَالَ. ثُمَّ أَخَذَ عَلَامَةً مِنْ رَجُلِ سَنَانَ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ زَوْجِ أَخِي سُلَيْمَى وَكَانَتْ حَاضَةً لِشَرَحْبِيلِ ابْنِ الْمَلِكِ الْأَسْوَدِ وَمَضَى إِلَيْهَا فَأَعْطَاهَا الْعَلَامَةَ أَنْ تَعْطِيَهُ الْغُلَامَ لِيَذْهَبَ بِهِ الْيَوْمَ فَعْمَلَتْ فَاحْذَهُ وَقَتْلَهُ وَأَنْصَرَفَ. فَكَانَ يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِتَفْكَو وَجَسَارَتِهِ

أَمَّا مَعْنُ فَهُوَ ابْنُ زَائِدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطَرِ بْنِ شَرِيكِ بْنِ عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ. وَهُوَ الَّذِي قَبِلَ فِيهِ حَدِيثٌ عَنْ مَعْنٍ وَلَا حَرَجَ. تَوَلَّى أَمَارَةَ الْعِرَاقِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَلَفٌ فِي ذَلِكَ. وَكَانَ يَوْصَفُ بِالْحِلْمِ وَطُولِ الْإِنَانَةِ. وَمَنْ حَدِيثُهُ أَنْ أَعْرَابِيًّا أَنَّهُ فِي أَيَّامِ أَمَارَتِهِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ بَغِيرٌ أَدْنَى وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَتَحَنَّنَ فَقَالَ

أَتَذْكُرُ إِذْ لَحَافَتُكَ جِلْدَ شَاةٍ وَإِذْ نَمَلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ

فقال معن نعم اذكر ذلك ولا انساه . فقال الاعرابي
 فسبحان الذي اعطاك ملكاً وعلمك المجلس على السرير
 قال سبجاء على كل حال . فقال
 فلست مسلماً ان عشت دهرًا على معن . بسليم الامير
 قال السلام سة ناتي . وكيف شئت . فقال
 امير يا اكل الفالوذ سرًا . ويطعم ضيفه خبز الشعير
 قال الزاد زادنا ناكل ما دتنا . ويطعم ما تشاء . فقال
 سارجل عر دارني است فيها . واوحار الزمان على النقيير
 قال ان جاورتنا قد حبأ بك وان رحلت عنا فدمعوب بالسلامة . فقال
 فجد لي يا ابن ناقصة شئ . فاني قد عزمت على المسير
 قال اعطوه الف درهم . فقال

قلل ما اتيت به والني لا طعم منك بالمال الكثير
 قال اعطوه الف آخر . فقدم الاعرابي وقيل الارض بين يديه وقال
 سالت الله ان يفيك ذخراً . فمالك في البرية من نظير

قال اعطيناه على هجونا الفين فاعطوه على مديحنا اربعة . وله نوادر اخرى لا يسعنا ذكرها هنا
 واما قس فهو ابن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن النمر بن وائلة بن عبد مناة بن
 اقصى من دُعِي بن اباد خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وقاضيهما في عصره . وهو اول
 من صعد على شرف وخطب عليه . واول من قال في كلامه اما بعد . واول من اتكا عند
 خطبته على سيف او عصا . ومن كلامه قوله في خطبة ايها الناس انظروا . واذكروا . من
 عاش مات . ومن مات مات . ابل داح . وسماه ذات اراج . وبجاء ترخر . ونجوم
 ترهر . وضوء وظلام . وشهور وياام . ويطعم ومشرب . وملبس ومركب . مالي ارس
 الناس يذهون . ثم لا يرجعون . أرضوا بالمقام فاقاموا . ام تركوا فناموا . ثم انشد

في الناهيين الاولين من القرون لنا بصائر
 لما رايت موارد الموت ليس لها مصادر
 ورايت قومي نحوها تسمى الاصاغر والاكابر
 لا يرجع الماضي الي ولا من الماضي غابر

وشاعت المحكمة عن لقمان^(١) وهكذا الخطبة عن سحبان^(٢)
وأشهرت قراسة الأفراس^(٣) عن عامر^(٤) والمحذوق عن إياس^(٥)

أيقنت أبي لا محالاً لـ حيث حار القوم صائر

١ اما لقمان فهو ابن عاد المشهور . كان من حكماء العرب ودهاتهم وقد مر ذكره
واما سحبان فهو سحبان وإثل الباهلي . كان من خطباء باهلة وشعراها . وهو الذي يقول
لقد علم الحكي الباهون اني اذا قلت اما بعد اني ختايها

٢ اي الخلقة في ركوب الخيل
٣ هو عامر بن الطويل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري . كان احذق العرب بركوب الخيل وأجولهم على متونها
وانصرهم في التصرف عليها . وكان مباديه ينادي بعكاط هل من راجل فاحماء او جائع
فاطعمة او خائف فأومئ . قيل مريحان بن سلى من عامر بقبعه فوقف عليه وقال انعم
ظلاماً يا ابا علي . فلقد كنت تنس الغارة ونحبي الجارة . سريعاً بوعذك بطيئاً بوعيدك .
وكنتم لا تفضل حتى يضل النجم . ولا تهاب حتى يهاب الليث . ولا تعطش حتى يعطش
البعير . وكنتم خير الناس حين لا تظن نفس بنفس خيراً

٤ هو إياس بن معاوية بن قرة المري يضرب به المثل في الزكـ وهو التفرس واصابة الظن
فيقال هو ازركن من إياس . وإنما كان المحذوق في البيت بدل الزكن لضرورة الوزن كما
كان الذكاء بدلاً منه لذلك في قول أبي تمام الطائي

أقدم عمري في ساحة حاتم في حلم احف في ذكاء إياس

كان إياس فاضياً في البصرة لعمر بن عبد العزيز . ومن نوادر زكوان رجلين احكما اليو
في دبيعة مال فجد المستودع المال . فقال للطالب اين دفعت اليو المال فقال تحت
شجرة في مكان كذا . فانكر خصمه وقال انه لا يعرف ذلك المكان . وكان إياس قد ظن
الخبانة في المستودع فقال للوديع اذهب الى ذلك المكان لعلك تذكر كيف كان امر هذا
المال فربما كان المستودع رجلاً غير هذا . فضى الرجل وجلس خصمه ساعة . فقال له إياس
انرى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا . فقال يا عدو الله كيف عرفت ذلك وانتم
لا تعرف المكان قم فاحضر الوديعة فاقر بالخيانة ورد المال . ومن ذلك انه رأى يوماً مرعى
ببئر فقال هذا البعير اعور . فنظروا فكان كاقال . فقيل له كيف عرفت ذلك قال

وَالْحَضْرَ يَعْزَى^(١) لُسْلَيْك^(٢) السُّلْكُ وَحِيلَةُ الْقَصِيرِ^(٣) نِعَمَ الْمَلَكِ^(٤)

وجدت رعية من جهة واحدة. وسبع يوماً بناج كلب فقال هذا الكلب ينبع على شفير بئر فظروا فكان كما قال. فقبل له في ذلك فقال سمعت عند بناج دويماً من مكان واحد ثم سمعت بعد صدى يحميه فعلمت انه عند بئر. ورأى جارية تحمل طمناً مغلياً بمديل فقال معها جراد. فسئل فقال رأيت خفيماً على يدها. كان اياس قوي الحجة مع الجواب. قيل انه دخل دمشق وهو غلام ففخاكم مع شيخ عند قاضيه فصار يقيم الحجة على الشيخ. فقال القاضي انه شيخ كبير فاحفظ كلامك فقال اياس الحق اكبر منه. قال اسكت يا غلام قال ومن ينطق بحجتي. قال اراك لا تقول الحق قال لا اله الا الله احق هذا ام باطل. فحكم القاضي بينها وانصرف. ولما دخل عبد الملك بن مروان البصرة رأى اياساً وهو فتى وخلعة اربعة من القراء اصحاب الطيالة والعائم. فقال عبد الملك اما فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الفتى. ثم التفت الى اياس وقال كم عمرك يا فتى. وكان عمره سبع عشرة سنة فقال يا امير المؤمنين انا في عمر أسامة بن زيد حين ولأه رسول الله جيتاً فيه ابو بكر وعمر

١ الرقص ٢ ينسب ٣ هو المحرث بن عمرو بن زيد مناة القيسي. وكان يعرف بالسليك مصغر السلك وهو ولد الحجل. قيل له ذلك لان امه كانت تسمى السلكة وهي انتي الحجل. وكانت العرب تسمي سلك المقاب وهي جماعات الخيل الواحدة منها ما بين الثلاثين الى الاربعين. وكان السليك ادل الناس في الارض واعداً على رجله لا تلحقه جراد الخيل. ومن حديثه انه رأى طلائع جيش بكر ابن وائل جاءوا متجردين ليغيروا على قومه بني غيم فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومه فبعثوا اليه فارسين. فلما هاجموا خرج بعدو كاه طي فطاردهم بحماة يوم ثم قالوا اذا كان الليل اعبي فمسط فناخذ. فلما اصبحوا وجدوا له اثراً شديداً في الارض. فابقوا انها لا يقتدران ان يدركاه فرجعوا. وله احاديث كثيرة غير هذا

١ هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذية الابرش. جدد انه احبباً على الزباء ملكة الحزيرة التي قتلت مولاه جذية الابرش حتى تمكن منها بدعواه ان عمر بن عدي فعل به ذلك لانه اتهمه بأنه اشار على خاله جذية بالتوجه اليها حتى قتلت. ولما صادف سبيلاً الى عمرو بن عدي ورجال له في الصناديق فقتلوا بشار جذية. ولذلك حديث طويل لامرؤس له هنا

الهيئة الراسخة في النفس

وهكذا رواية ابن أصمَع^(١) تُذَكِّرُ والجَمَالُ للمُفَنِّعِ^(٢)
وأشهر الحَزَنُ عن الحَنَسَاءِ^(٣) مثلَ اشتهارِ بَصْرِ الزَّرْقَاءِ^(٤)

١ هو عبد الملك بن قُريّب بن عاصم بن عبد الملك بن اصمغ بن مطهر بن عُمر بن عبد الله
الناهلي . يُسَمَّرُ به المنزل في سعة الرواية وكثرة الحكايات والحوادث

٢ هو المعروف المتفَع الكندي وهو محمد بن ظنر بن عُمر بن فردان بن قيس بن
أسود . عبد الله بن أنثرت بن عمرو بن معوية بن كلفة . كان أجمل الناس وجهًا وأكلمهم
خَلْقًا وأدبهم زِينَةً . وكان إذا ستر الثمام عن وجهه اصابته العين فيمرض فكان لا يمشي
إلا معتمًا أي معطيًا وجهه كالمرأة

٣ هي ثمار بنت عمرو بن الشريد السليمية الشاعرة . كان لها أخ من أبيها يقال له صخر
وكان أجمل رجل في العرب . أغار على بني أسد بن خزيمة فطعمه يزيد بن ثور الأسد به
فادخل في حوفه حلتًا من الدرع . ثم اندمل الجرح عليها وقد شأت فضعف فوقها من جده
مثل اللد . فافسده ذلك حولًا ثم شقّ عنها فمات منها . فحزمت عليه اخنوخ الحسنة حزنًا
شديدًا لم يسع بمثله وحلمت على سبع زمانًا طويلًا تنكيو وترثيه . ولها فيه كثير من المراثي
التي لا تاتي فحول الرجال باحسن منها

٤ هي حَظْلَم الجديسية وتُعرَف بزرقاء البامة . كانت تبصر مسافة ثلثة أيام . وكان قومها
قد سكبوا بني طسم بكفة عظيمة فخرج رجل منهم الى حسان بن ثَعْلَج الجديري ملك اليمن
واستبأشه ورعته في الدائم فجهز الى بني جدبس جيشًا . فلما صاروا على مسيرة ثلثة أيام من
التوم امرؤ ابن يحمل كل واحد منهم شجرة يستتر بها التلأ تراهم الزرقاء فعذر قومها بهم .
وافترق ان الزرقاء صعدت الى حصن لم يقال له الكلب فنظرهم وقالت يا قوم قد دب
اليكم الشجر او انكم جيمر فلم يصدقوها وغفلوا عن الحذر حتى صبحهم حسان فاهلك منهم
خلفًا كثيرًا . فقيل البيت المشهور

إذا قالت حَظْلَمِ فصدّ قوماً فان القول ما قالت حَظْلَمِ

قبل انما نظرت يوماً فرائد سرّاً من النطا طائرًا في الجوّ فأحصت عدده وقالت ملقنة فيه

يا ليت ذا النطا لنا ومثل نصفه ليّه

الى قِطَاةِ اهلنا اذا لنا قِطَاةِ مِيّه

قالَ حَيَّاكَ مِنْ كَوَّرٍ^(١) النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ * فَهَلْ تَعْرِفُ مَشَاهِيرَ الْخَيْلِ *
فَانْشُدْ

أَشْهَرُ خَيْلِ الْعَرَبِ الْمَشْهُرِ^(٢) ثُمَّ النِّعَامَةُ^(٣) الَّتِي لَا تُنْكَرُ
وَذَا حَيْسٍ مِنْهُمْ وَالْغَبْرَاءُ^(٤) كَذَلِكَ الْخَطَّارُ^(٥) وَالْحَنْفَاءُ^(٦)
وَأَعْوَجُ^(٧) وَلَا حَقَّ سَكَّابُ^(٨) كَذَلِكَ الْعَيْدُ^(٩) وَالْعُنَابُ^(١٠)
كَذَا الْعَصَا^(١١) وَأُمُّهَا الْعُصْبَةُ^(١٢) وَكَمْ لَهُمْ أُمَّا وَكَمْ بُنْيَا^(١٣)

قَالَ قَدْ أَحْسَنْتَ فِي الْإِعْرَابِ * فَهَلْ تَعْرِفُ آيَاتِ الْأَعْرَابِ * فَانْشُدْ
خَبَاءَ صَوْفٍ وَمِحَادُ الْوَبْرِ^(١٤) وَقَشْعُ جِلْدٍ سُنْعٍ مِنْ مَدَرٍ^(١٥)
وَحَيْبَةُ الْغَزْلِ وَقُسْطَاطُ الشَّعْرِ^(١٦) وَقُبَّةُ اللَّيْلِ حَظِيرَةُ الشَّجَرِ^(١٧)
وَهَكَذَا الْإِطْرَافُ مِنْ أَحَدٍ^(١٨) تَنْزِلُهَا الْعَرَبُ مِنَ الْقَدِيمِ^(١٩)

وذلك انه كان ستا وستين قطاة فاذا اُضيف اليو نصف عدده صار تسعا وتسعين .

واذا اُضيف المجموع الى القطاة التي عند اهلها صار مئة

١ جمع او ادخل ٢ فرس الملهل بن ربيعة ٣ فرس الحرث بن عباد
الشكري ٤ فرس قيس بن وهب العبسي

٥ فرس حذيفة بن بدر الفزاري ٦ فرس اخر لحذيفة

٧ فرس اخرى لقيس ٨ فرس ابن الملاية . قبل له اعوج لان غارة وقعت على
اصحابه وكان مهرا فحملوه على الابل فاعوج ظهره . وكان هذا الفرسان لابي كندة ثم صار لابي
سليم ثم لابي هلال بن عامر ٩ فرس لمعوية بن ابي سفيان ١٠ فرس الاجدع بن مالك
يجوز اعرابه ويناقه على الكسر ١١ فرس العباس بن مرداس السكبي

١٢ فرس زيد الخيل النبهاني ١٣ فرس جذية الابرش ١٤ فرس جذية ايضا

١٥ اي كم فرس لم والد وكم فرس مولودة مثل العُصْبَةُ والعَصَا

١٦ البنان ١٧ طين ياس ١٨ جلد مدبوغ

١٩ اي اذا كان التبت من الصوف سمي خبَاء او من الوبر فهو مِحَادُ . وكذا البواقي

قال ان كنت من اهل هذا المقام * فهل تعرف ما لم من الوان الطعام *
فانشد

بعضُ طعامِ العربِ الرغيد^(١) رهيد^(٢) لهيد^(٣) نهيد^(٤)
وضيعة^(٥) ربيعة^(٦) ليكة^(٧) حريقة^(٨) سهيكة^(٩) وديكة^(١٠)
وزيمة^(١١) سنيئة^(١٢) قجاء^(١٣) حربة^(١٤) خزيمة^(١٥) حساء^(١٦)
مضبر^(١٧) عبيثة^(١٨) ثريد^(١٩) وحسبنا هذا فلا نزيد^(٢٠)
قال وهل تعرف ما لهذه الأَطِيعَةِ * من الآيَةِ الْهُنَعَةِ * فانشأ يقول
آيَةُ الطَّعامِ عند العربِ أَعْظَمُهَا دَسِيعَةٌ فِي الرَّبِّ
فَجَنَّةٌ فَفَصَّةٌ تُعَدُّ فَصْفَةٌ مُكَلَّةٌ مِنْ بَعْدُ
فَفِيخَةٌ لِوَاحِدٍ مُقَدَّرَةٌ وَفَوْقَهُ مَا فَوْقَهَا لِلْعَشْرِ^(٢١)

- | | |
|--|---|
| ١ اللبن الحليب يُغلى ويُذَرُّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ | ٢ الحنطة تُدَقُّ وَيُصَبُّ عَلَيْهَا |
| ٣ لبن | ٤ حبُّ الحنظلِ الحُلَّى يُطْبَخُ |
| ويضاف اليه دقيق من الدقيق | ٥ طعامٌ من حنطة وسمن |
| ٦ طعامٌ يُتَخَذُ مِنَ الْأَقْطِ وَالزَّيْتِ وَالسَّمَنِ | ٧ طعامٌ مِنَ السَّوِيقِ وَالْعَمَلِ |
| ٨ طعامٌ أَكْثَرُ مِنَ الْحَسَاءِ | ٩ طعامٌ رَدِيٌّ يَسْتَعْلَوْنَ فِي الْمَجَاعَةِ |
| ١٠ طعامٌ مِنَ الدَّقِيقِ وَالشَّمِّ | ١١ طعامٌ مِنْ لَحْمِ الضَّبَابِ |
| ١٢ طعامٌ مِنَ الْحَسَاءِ وَالتَّوَابِلِ | ١٣ دَقِيقٌ يُطْبَخُ بِاللَّبَنِ |
| ١٤ طعامٌ يُطْبَخُ بِاللَّحْمِ وَالدَّقِيقِ | ١٥ دَقِيقٌ يُطْبَخُ بِالْمَاءِ وَالسَّمَنِ |
| ١٦ طعامٌ يُطْبَخُ بِاللَّبَنِ الْخَامِضِ | ١٧ طعامٌ يُجْعَلُ فِيهِ الْجَرَادُ |
| ١٨ طعامٌ يُتَخَذُ مِنَ اللَّحْمِ وَاللَّبَنِ وَالْخُبْزِ | ١٩ يشير الى ان لم اطعمة غير |
| هذه ولكنه يكفي بما ذكره فلا يزيد عليه | ٢٠ اي التي تُلَا |
| ٢١ اي ان النجعة تكفي رجلاً واحداً. والدسيعه تكفي عشرة. وما بينها لما بينها | |

قال وهل تعرف هذه المسئلة الباقية * عن أزالام الميسر^(١) في البداية *
فانشد

قَدْ وَتَوَلَّمُ رَقِيبُ نَافِسُ وَالْحِلْسُ وَالرَّابِعُ قَبْلَ الْخَامِسُ
كَذَلِكَ الْمُسَبِّلُ وَالْمُعَلَّى حَمَّ عَلَى النَّصِيبِ قَدْ تَوَلَّى
تَمَّ السَّفِيجُ وَالْمَنِجُ الْوَعْدُ لَيْسَ لَهَا إِلَى النَّصِيبِ رُشْدُ^(٢)

قال فَعَجَبَ الْأَمِيرُ مِنْ جَرِيهِ هَذَا الْمَجْرَى * وقال قد كَذَّبْتَ مَنْ قَالَ
صَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى^(٣) * فَلَا جَرَمَ^(٤) أَنْكَ مِنْ صَمِيمِ^(٥) الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ *
وَأَبْلَغُ مَنْ تَحْتَ الْمَجْرَبَاءِ^(٦) * وَلَقَدْ جَنَيْنَا عَلَيْكَ بِمَا اسْرْنَاكَ^(٧) * فَأَعْذِرْنَا كَمَا

١ الأزالام السهام قبل أن تراش وتركب لها النصال . والميسر قمار العرب بهذه الأزالام
٢ كان أهل التروة من الجاهلية ينترون جزواً فيغرونها ويقسونها ثمانية وعشرين فسماء .
ويتساهمون عليها بعشرة قذاح يسمونها الأزالام . وهي المذكورة في الآيات . ويفرضون لسبعة
منها انصبة مقدرة فيعملون للفد نصيباً واحداً وللنوام نصيبين وللرقيب ثلاثة وهكذا إلى
المُعَلَّى فإن له سبعة انصبة . واختلف في ترتيب النافس بينها ف قيل هو الرابع وقيل بل هو
الخامس وهذا معنى قوله والرابع قبل الخامس . وإما الثلاثة الباقية فلا نصيب لها . وكانوا
يكتبون على كل قذح اسمه ويجمعون هذه القذاح في خريطة يسمونها الرابطة ويضعونها في
يد رجل عدل يسمونه السجيل أو المنيض . فيقبلها في تلك الخريطة ويخرج منها قذحاً
للرجل منهم . فمن خرج له قذح من ذوات الانصبة اخذ نصيبه . ومن خرج له قذح
لا نصيب له غرم عن الجزور

٣ إشارة إلى قولهم في المثل صاحب البيت ادري بالذي فيو . بقول انك قد كذبت
هذا القائل لاننا وجدناك ادري منا بما عندما

٦ السماء

٤ لا محالة اولاً بَدْ خالص

٧ ما مصدرية أي بأسرا لك

عذرناك^(١) * ثم امر بالطعام * وقال كيف انت والهدلم^(٢) * قال اذا
 اصابت الطبا الما فلا عباب * واذا لم تُصبه فلا اباب^(٣) * على آني
 لا اُزدر^(٤) الطعام السليج^(٥) * ولا اُسيغ^(٦) اللبن السليج^(٧) * ما لم تكن يد
 غلامي^(٨) قبل يدي * فانه بمثابة^(٩) ولدي * قال سهيل وكنْتُ قد اخمرت^(١٠)
 الفرار * اذا تعذر^(١١) القرار * فلما انتت صفو الكاس^(١٢) * برزت^(١٣) من
 موقفي بين الناس * فدعاني الامير الى يساطيه * واقبل علي بانيساطيه *
 واقمنا عنده ثلثا من الليالي * اتقى من اللآلي * حتى اذا ازعنا السفر^(١٤) *
 وودعنا النفر^(١٥) * قال للشيخ نَحْمِلْكَ^(١٦) كما حملناك على الادم *
 فدونك هذا الجواد المظم^(١٧) * قلت مثل الامير من حمل على الادم
 والاشهب * فاني اذهب كما يذهب^(١٨) * قال قد وجبت لكما العطية *

- ١ اي فاقبل عذرنا في اسرنالك كما قبلنا عذرك في التبرؤ من نهمة الهوى
- ٢ المخمر
- ٣ اي اذا وجدت الغزلان الماء فلا تلج في شربه واذا لم
 تجده فلا تنهأ لطلبه . وهو ممل يتسرب الى لا يرغب في الشيء ولا يكرهه
- ٤ ابتلع
- ٥ اللبن السهل
- ٦ من قولهم ساع الشراب اذا
 سهل دخوله في الحلق
- ٧ اللبن السهل
- ٨ يريد به سهيلاً بدعواه انه
 سهل دخوله في الحلق
- ٩ بمثابة
- ١٠ نويت
- ١١ لم يمكن
- ١٢ اي شعرت به
- ١٣ ظهرت
- ١٤ عز منا عليه
- ١٥ الحجة
- ١٦ اي تركبك جواداً
- ١٧ القيد
- ١٨ التام الحلق
- ١٩ قول الامير نَحْمِلْكَ كما
 حملناك على الادم مأخوذ من قول الحجاج بن يوسف التقي لعم الدين التبعري لا حملتك
 على الادم يريد به القيد متهماً اياه . وقول سهيل مثل الامير من حمل على الادم والاشهب
 هو جواب التبعري للحجاج حين قال له ذلك . يريد بالادم الجواد الاسود وقد دل على
 ذلك بضم الاشهب اليو وهو من صفات الخيل . فصرف معنى الادم عن مراد الحجاج الى

فضلاً عن المَطَبَّةِ * فخرجنا بالخيَلِ والمالِ والزاد * ونحن نَذْمُ المبدأ
ونَحْمَدُ المَعَادَ ^(١)

أَلَمَقَامَةُ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ

وَنَعْرِفُ بِالْمَزَلِيَّةِ

حكى سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ كَانَ لِي زَوْجَةٌ صَنَاعُ الْيَدَيْنِ ^(٢) * كَرِيمَةُ
النَّبَعَتَيْنِ ^(٣) * فَحَسَدَتْنِي عَلَيْهَا الْمُنُونُ ^(٤) * وَخَاتَنِي فِيهَا الدَّهْرُ الْخَوُونُ *
فَلَيْثْتُ بَعْدَهَا طَوِيلًا * ارْدُدْ زُفْرَةَ ^(٥) وَعَوِيلًا ^(٦) * وَأَنُوحُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ^(٧) *
حَتَّى حَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ ^(٨) * وَأَلَّتِ الْفَرِيضَةُ إِلَى الْعَوْلِ ^(٩) * فَتَاجَنَنِي ^(١٠)
الْحَوْبَاءُ ^(١١) * أَنْ أَسْتَبْدِيلَ مَا طَابَ لِي مِنَ النِّسَاءِ * وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ فِي الْحَيِّ *
مَنْ تَرَوْقُ بَعِينِي * أَزْمَعْتُ الْأَغْتِرَابَ ^(١٢) * وَبِكُرْتُ بِكُورَ الْغُرَابِ ^(١٣) *

مراده . وكذلك فعل سهيل هنا وراى ذلك بقوله فاني اذهب كما يذهب . يريد انه
ينبغي ان يساويها في اعطاء الرُكُوبَةِ كما هما متساويان في ارادة السفر

- | | | | |
|---|-------------------------------|---|--------------------------|
| ١ | اي نذم اول الامر ونحمد عاقبته | ٢ | حاذقة في العمل |
| ٣ | الاب والام | ٤ | الموت |
| ٥ | صوت البكاء | ٦ | اي مساء |
| ٧ | | ٨ | انت عليها سنة . يشير الى |

قول لبيد العامري حين اوصى ابنته ان تيكما عليه بقوله

الى المحول ثم اسم السلام عليكما ومن بك حولا كاملا فقد اعذر

١ العول في الربيعة الشرعية ان تزيد سهامها فيدخل النقصان على اهل الفرائض . كى
بذلك عن زيادة مدة البكاء على هذا القدر المنروض لما ١٠ حدثني

١١ النفس ١٢ عزم على الغرب ١٣ مثل

فهلجت^(١) سحابة^(٢) النهار * على هملعة^(٣) عبر أسفار^(٤) * حتى اذا جئ^(٥)
الظلام رقرق^(٦) * نزلت بقاع^(٧) صنف^(٨) * في خلال^(٩) نقتف^(١٠) * فيينا
القيت وسادي * وتلقيت مائي وزادي * سمعت غطيظا^(١١) كاطبط^(١٢)
البعير * وزقرات تصاعد كالزفير^(١٣) * فنجحت^(١٤) عن القمر^(١٥) * الى
السمر^(١٦) * واخذت لنفسي الحذر * وليئت^(١٧) انتكب الغض * وأقلب
طرفي بين السماء والارض * واذا جارية قد تهذبت * ثم أنشدت
هل من سبيل لي الى العناق * من رقي ظلم او الى الالباق^(١٨)
ما زلت من ذلك في وثاق * نكاد روجي تبلى التراقي^(١٩)
اطوي على الطوى^(٢٠) من الإملاقي^(٢١) * حتى اذا امتدت دجى الأغساق^(٢٢)
أضوء^(٢٣) الى شبح جو^(٢٤) خفاق^(٢٥) * واي القوى منهتك^(٢٦) الصفاق^(٢٧)

- | | | |
|---|-------------------------|--------------------------|
| ١ اسرعت في المسير | ٢ طول | ٣ نافقة سريعة |
| ٤ قوة او معودة على السفر | ٥ جزء من الليل | |
| ٦ من قولم رقرق الطائر بجأه اي سقطها . نسب اليها ما يحتاج للماسبة بينها في اللفظ | ٧ قرار من الارض | ٨ مستوي |
| ٩ جمع خلل وهو الترجة بين الشيتين | ١٠ مهوى بين جبلين | ١١ صوت النائم من خياشيمه |
| ١٢ صوت البعير من ثقل حمله | ١٣ صوت لعب النائم | ١٤ ملئت |
| ١٥ حيث يقع ضوء القمر . ومن ذلك قولم لا اكلمه القمر والسمر | ١٦ الظل حيث لا يشرق ضوء | ١٧ اي تجنب النوم |
| ١٨ فرار العبد | ١٩ عظام اعلى الصدر | ٢٠ الجوع |
| ٢١ القفر | ٢٢ الظلمات | ٢٣ أضمر |
| ٢٤ صفة من الجوى وهو وجع في الصدر | ٢٥ | ٢٦ ضعيف |
| ٢٧ منشق | | ٢٨ غشا في مرق البطن |

ذبي لحية أثينة^(١) الأعراق^(٢) تضربها الرياح في الآفاق^(٣)
 تلبدت طاقاً وراقاً طاق^(٤) منها دثار^(٥) الليل حتى الساق^(٦)
 يجري عليها رمص^(٧) الآفاق^(٨) ووضر^(٩) الخاطر والبصاق^(١٠)
 حتى تركد المشط بالازلاق^(١١) فهل كريم النفس والأخلاق^(١٢)
 بجنال لي بفرجة الطلاق^(١٣) وهبته مالي من الصداق^(١٤)
 وزدته ثوب إلى النطاق^(١٥)

قال سهيل فافتنت فصاحتها ولم التفت إلى قيد ملاحتها^(١٦) * وقلت
 لاجرّم أنه قد خازمني^(١٧) التوفيق * من معاجيل^(١٨) الطريق * فانشدت
 الحمد لله وبالله الثقة قد صادف الكحل سواد الحدقة^(١٩)
 وإها^(٢٠) لهذه الطرفة^(٢١) المتنفقة^(٢٢) ان لم نقل وافق شن طبقة^(٢٣)
 فاننا احق من هبته^(٢٤)

- | | | | | | |
|----|--|----|--|---|--------|
| ١ | كثيرة ملتنة | ٢ | الاصول | ٣ | الواحي |
| ٤ | غطاء | ٥ | ما يستظل به من الشجر وغيره | | |
| ٦ | ستر يمد فوق صحن الدار او سقف في مقدم البيت | ٧ | ما يسيل من العين الرمداء | | |
| ٨ | جمع موق وهو مقدم العين ما يلي الانف | ٩ | وح | | |
| ١٠ | شفة تلبسها المرأة ونبت وسطها ثم ترسل اعلامها على اسفلها الى الركبة | | | | |
| ١١ | اي لم التفت الى كونها حسنة المظر او لا | ١٢ | يقال خازمتها اذا اخذت في طريق واخذ في طريق اخر حتى تتلاقيا | | |
| ١٣ | عبارة عن وقوع الشيء في موضعه | ١٤ | مختصرات | | |
| ١٥ | الواقعة المستطرفة اي المستقيمة | ١٥ | كلمة تحجب | | |
| ١٦ | اصلة ان رجلاً من بني عبد القيس يقال له شن كان يطوف البلاد في ارباد امرأة يتزوج | ١٧ | قوله وافق شن طبقة مثل | | |

قال وإذا بالشيخ قد استوى ^(١) * وقال ماضلٌ صاحبكم وما غَوَّسَ ^(٢) * وما
يَنْطِقُ عن الهوس ^(٣) * ثم انشد يقول
قد علم الله الذي له البقا لو ترك الدهرُ لكفي رَمَقًا ^(٤)

بها فصادف شيخًا في طريقه فرافقه . وبينما هما يسيران قال له شنُّ انجلي ام احملك . فاسكر
عليه ذلك وقال يا جاهل اجعل الراكب الراكب . فسكت حتى اتيا على زرعٍ قد استحصد
فقال يا شيخ ترى هذا الزرع قد أُكِل ام لا . فقال الشيخ اما تراه يا احق في سنبله . فامسك
شن حتى دخل الى التربة التي كان الشيخ يتصددها وهي وطئة فلقينها جنازة فقال شن ترى
حي صاحب هذه الجنازة أم ميت . فضجر الشيخ وقال ما رايت اجهل منك ان ارام يحملون
الاحياء الى القبور . فامسك وما زال سائرًا معه حتى وصل الى منزله . وكان للشيخ ابنة
ينال لها طبقة فلما دخل عليها سألته عن ضيقه فتسكلا ما رآه من جهله وحدثها بمحدثه .
فالت يا ابي ما هذا بجاهل . اما قوله التحملي ام احملك فقد اراد به اتحدثي ام احديثك
حتى نقطع طريقنا ولا نيا لي بالمشقة فكان احداثا حمل صاحبه . واما سؤاله عن الزرع
فراده هل استسلف اصحابه غمه ام لا . واما سؤاله عن صاحب الجنازة فراده هل اخلف
عقبًا يمي يذكرك ام لا . فخرج الشيخ وقال لشن احب ان افسر لك ما سألني عنه قال نعم
فسره . فقال ما هذا من كلامك فاخبرني عن صاحبو فاحبرني فخطها اليو وتزوج بها . فلما
راى قومه ما فيها من الدهاء قالوا وافق شن طبقة فسارت مثلاً

واما طبقة فهورجل من بني قيس بن ثعلبة اسمه يزيد بن مروان يضرب به المثل
في الحمق . كان قد اتخذ قلادة من الودع والخنزير الملوّن وجعلها في عنقه لكي يعرف نفسه
بها اذا ضل . وكان له اخي يقال له مروان فسرق القلادة من عنقه وهو نائم وجعلها قلادة
له . فلما اتبه يزيد رآها في عنق اخيه فقال يا مروان سرقتني مني . انت يزيد فمن انا . وله
نواد ركبة . وسهل يقول هنا للراة ان لم تنفق معاً على الزواج كما وقع بين شن وطبقة
فمن احق من هذا الرجل ١ جلس مستويًا ٢ يريد انه ليس بغافل عما
دار بينهما من الكلام ٣ اي انه ينطق بالحق لا بحسب هوى نفسه

٤ الرمن بقية الروح في المريض . والمراد به هنا فضلة من المال

لم تبقَ إِلَّا رَيْتَ أَنْ تُطْلَقَا^(١) ولم نَجِدْ عِنْدِي قُوَادًا شَيْئًا
ولا ذَكَرْتُ جِدَّهَا^(٢) الْمُطَوِّفَا ولا جِئْنَهَا النِّفْيَ^(٣) الْيَقِيَا^(٤)
ولا سَوَادَ عَيْنِهَا ذَاتِ الرُّقَى^(٥) ولا نُحْيَاهَا^(٦) الْجَمِيلَ الطَّلِيَا^(٧)
ولا حُدِيثَهَا وَذَاكَ الْمُنْطِقَا^(٨) لكنْ لَهَا عَلَيَّ مَهْرٌ سَبَقَا
ومَهْرٌ آخَرٌ بَعْدَهَا قَدْ لَحِقَا فَاثْمَا الْإِنْسَانَ زَوْجًا خُلِقَا^(٩)
فَإِنْ أَرَا الْمَرْبِينَ عِنْدِي غَسَقَا^(١٠) طَلَعْتُهَا وَالصَّحْجَ^(١١) لَمْ يَنْبَغِيَا^(١٢)
لَا عَيْشَ لِلزَّوْجَيْنِ لَمْ يَنْبَغِيَا^(١٣) وَمَنْ تَرَاهُ^(١٤) مُعْرِضًا^(١٥) قَدْ وَثِقَا
بِالْهَجْرِ^(١٦) فَأَهْجَرُهُ إِلَى يَوْمِ الْلِقَا

قال فاستغفرني^(١٧) آياتُ الشيخِ قَرَحًا * حتى كَدْتُ أَصْفِقُ مَرَحًا * ولم

- ١ اي لم تمكك عدي الأمة ما أقول لها استر طالق ٢ عنها
- ٣ الشديديا ٤ من أعمال البحر ٥ وجهها
- ٦ المشرق ٧ يريد الشيخ بذكر هذه المحاسن ان يجيبها الى سهل ويشوقه
- ٨ يقول انه يلزمي ان اعطيها ما لها من المهر ثم يلزمي ما
- ٩ امهر بامرأة اخرى اتزوج بها لان الانسان قد خلق ذكرا وانثى فلا بد للرجل من روجة
- ١٠ ايلا ١١ الواو للعال ١٢ يتغير . يقول اذا رايت
- ١٣ هذين المهرمين عدي ليلا طلعنها قبل الصبح . والالف المتصلة بالمصارع المجزوم مقبلة
- ١٤ عن نون التوكيد المحببة اي لم يَنْبَغِيَا ١٥ حال . اي غير متيقنين
- ١٦ انبت الالف في قوله تراه على سلخ من عن الشرط واستعمالها كالذي . ويمكن ان يجعل
- ١٧ على المجازات الشعرية كما في قوله

الم آتيك والآية تنسى بما لاقت لبون بني زياد

١٨ اي ما تلاك بوجهه عنك ١٩ اي طابت نفسه يو ٢٠ استغفرتني

٢١ نشاطا

أَتَمَّا لَكَ^(١١) أَنْ دَلَفْتُ^(١٢) إِلَيْهِ دِلَّةً^(١٣) مِنْ تَيْمَنٍ * وَفَلْتُ حَيَّ اللَّهَ الشَّيْخَ فَمَنْ
 أَنْتَ وَمِمَّنْ * قَالَ أَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ رَجَبَانَ * مِنْ بُطُونِ^(١٤) قُحْطَانَ * وَأَنِّي
 لَأَرَى الْعَنَاءَ قَدْ شَغَفَتْكَ حُبًّا * وَخَطَبْتُ^(١٥) مِنْكَ لُبًّا * فَإِنْ كُنْتَ تَهْلِكُ
 النِّقَدَيْنِ * فَأَبْذُلُ^(١٦) الْحَجِينَ^(١٧) * وَاعْنَمُ^(١٨) قُرَّةَ الْعَيْنِ * قَالَ فَسَهِّلْ عَلَيَّ
 الْوَجْدَ^(١٩) بِذَلِّ^(٢٠) الْحِجْدِ^(٢١) * وَنَعْنَةُ^(٢٢) بِمَا مَعِيَ حَتَّى أَقْعَمَ^(٢٣) رُدْنُهُ^(٢٤) وَيَدَهُ *
 فَأَشْهَدُ عَلَيْهِ اللَّهَ وَالْمَلَائِكَةَ الْمَقْرِيَّينَ * وَقَالَ لِي بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِينَ * فَلَمَّا
 طَرَحْتُ النِّقْدَ * وَاسْتَبَحْتُ الْعَقْدَ^(٢٥) * أَرَدْتُ أَنْ أَتَحَوَّلَ^(٢٦) بِأَهْلِي * إِلَى
 رَحْلِي^(٢٧) * فَقَالَ حَاشَا لَكَ أَنْ تُتْرَكِيَ اللَّيْلَةَ سَمِيرَ الْفَرَقْدَيْنِ * وَلَكِنْ
 غَدًا تَذْهَبُ أَنْتَ بِالْعُرُوسِ وَأَنَا بِخُفْيِ حَنْزِينِ^(٢٨) * فَبِثُّ^(٢٩) عِنْدَ بَلِيلَةٍ

- ١ املك نفسي ٢ تقدمت ٣ تبرك
 ٤ أي من أي قوم • اتخذ معي اسمه واسم أبيه دون لفظها . فان المبارك بمعنى
 ميمون والريحان جنس للزمام ٥ البطون في اصطلاح علماء
 النسب اوساط الانساب في القرب من الجدة الاعلى والبعده عنه . وهذا الاعتبار تنقسم العرب
 الى طوائف اعظمها الشعب . واخص منه القبيلة . ثم العارة . ثم البطن . ثم الفخذ . ثم النصيلة .
 ثم العشيرة وهي ادنى الاقارب . وقحطان هو الجدة الاعلى لعرب اليمن
 ٦ سليت ٧ عتلا ٨ مهر الاولى والثانية
 ٩ الفضة ١٠ الحية والشرق ١١ ما يوجد معي
 ١٢ اعطينة ١٣ ملا ١٤ كبة
 ١٥ أي اشهدهم بالطلاق ١٦ الرفاء الاتفاق والآلة . وهو داء عدم للتزوج يدعون
 له بالالفة وولادة البين ١٧ أي عقد الزواج ١٨ زوجتي
 ١٩ مكان نزولي ٢٠ أي فريداً اسمر الفجوم ٢١ مثل بضرب في الرجوع
 بالحنينة . واصلة ان اسكافاً بالحنينة كان يقال له حينئذ انا اعرابي فساومه في خبز واخذنا
 حتى غضب حنين . فاراد كيد الاعرابي فاخذ الخنز وطرح شقاً منه في طريق الاعرابي ثم

المسوع^(١) * وعني لا يأخذها الهجوم^(٢) * حتى آذن الصبح بالطلوع *
فتبينت وإذا الفتاة ليلى الخزمية والشيخ ابوها ميمون * فقلت إنا لله وأنا
اليوم راجعون * ما ارى بعل هذه الصبية * ألا كمكاش بعل طيبة^(٣) *
فاستغرب^(٤) الشيخ في الضحك * ثم انشد غير مرتبك^(٥)

سلاماً يا آبت عبادة سلاماً أكهلاً^(٦) قمت فينا امر غلاماً
أريت^(٧)ك إن ملكت طلاق ليلى فهل عقد ملكت به الزمام^(٨)
عروس ليس تخلو من خداع وقد لا تعدم الحسنة ذاماً^(٩)
فطلعتها كما طلقت وأعلم^(١٠) لقد جعلت على كل حراماً^(١١)

التي الاخر على مسافة منه في الطريق وكمن بينها بحيث لا يراه . فلما مر الاعرابي باحدها
قال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان معه الاخر لاختذه ومضى . فلما انتهى الى الاخر ندم
على تركه الاول فترك ناقته ورجع في طلب الاخر فاخذ حنين الناقة وما عليها ومضى . فلما
عاد الاعرابي الى قوموسئل بماذا اتيت من سفرك فقال بخفي حنين فسار ذلك مثلاً
الذي لسعته الحية . وهو مأخوذ من قول الشاعر

أتيت ربان المجنون من الكرى وأيت منك بليلة المسوع

والمراد بذلك الكناية عن طول الليلة

٢ عكاش جبل يقابل ارضاً ببلاد بني سعد يقال لها طيبة . فيقولون عكاش زوج طيبة
لدوام اقترابها . وسهيل يقول ان الشيخ بعل هذه المرأة على سبيل المخرافة كما ان ذاك
الجبيل بعل تلك الارض ٤ تعمق وبالغ ٥ مضطرب مشوش
٦ الكهل من وخطة الشيب ٧ اي أرايت نفسك ٨ يريد ان الزواج انما يكون

بالعقد لا بطلاق المرأة من بعلا الاول . ولا عقد لها عليها فلا زواج لها بها

٩ عيباً . وهو مثل اصله ان بعض ملوك غسان تزوج بابة مالك بن عمرو العدوانية
وكانت اجمل نساء زمانها . فلما اهديت اليه شعر منها بهيم فأنكر عليها فقالت لا تقدم
الحسنة ذاماً ١٠ يقول لسيل من باب التهمك والسخرية كأنه قد صار بعلا
طلعتها انت كما طلقتها انا فانها حرام عليك كما هي حرام علي

عرفت وفاتني في كل ارض ولكن لست تعرفها تماماً^(١)
ولست ترى مقاماً في مريض فتعرفه كمن ذاق السماء^(٢)
رزأئك^(٣) يا أعز الناس عندي لشدة فاقية^(٤) برت العظاما
ورب كريمة^(٥) أكلت بنيتها اذا جاءت ولم تجد الطعاما
قال فقلت له شهد الله انك لأمكر اهل الخافقين^(٦) * وأقدرهم على الزين
والشين^(٧) * قال يا بني ان الحيلة^(٨) * تدعو الى السلة^(٩) * والصدق خمر
مزاجها الكذب^(١٠) * والجد ثوب طرازه اللعب^(١١) * ورب طرفة^(١٢) * خير
من تحفة^(١٣) * فان كنت قد ظمئت^(١٤) الى الضحل^(١٥) * ونسيت أن لا بد
دون الشهد من إبر النخل^(١٦) * فهب^(١٧) المال عندي كإحدى القرض *
ربما أرزأ من استنض^(١٨) لك منه العوض^(١٩) * قلت قد علم من عندك

- ١ اي ولكن لست تعرفها معرفة تامة
- ٢ هذا بيان لما في البيت السابق
- يقول انك رايت وفاتني مع الناس ولكن لم تشعر بكيدها كما اذا كانت في نفسك . ومثل
- له بالمريض الذي يزوره فانه لا يشعر باوجاعه ولا يعرف مقدار عذابه كما يعرفها المريض
- ٣ اي اصبتك باخذ المال منك
- ٤ حاجة
- ٥ اي امرأة كريمة
- ٦ الشرق والغرب
- ٧ اي الحسن والقبح
- ٨ الثغر
- ٩ السرفة . وهو مثل
- ١٠ اي الماء الذي تمزج به .
- ١١ ملح
- ١٢ هدية
- ١٣ عطشت
- ١٤ الماء القليل يريد بالمال
- ١٥ الذي اخذه منه
- ١٦ شعر لابي الطبيب المتنبي حيث يقول
- ١٧ تريد ان ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النخل
- ١٨ اي ان الفانس لا يوصل اليها الا بعد احتمال المشقة والعناء
- ١٩ احسب
- ١٠ يقول ان كنت قد اسفقت
- على درامك التي اخذتها منك فاحسبها قرصة عندي الى ان اصيب احداً بمكر فاحصل

علم الغيب * ان هذه الطرفة عندي خير من نخل هجر^(١) وعرائس
 الحَصْب^(٢) * فاعنفتني كمن غلَّق^(٣) * وقال كِلانا أَفْلَسُ من آبن المَذْلَقِ^(٤) *
 فمن أحرَزَ المالَ فعليه الإِنْفَاقُ يُعَلِّقُ^(٥) * فلتُ انا والمالُ في يَدَيْكَ * وكِلانا
 لك واليك * قال حَيَّاكَ اللهُ فسنستبدلُ الجِهرَ بالهِمَرِ^(٦) * ولكن اليومَ
 خمر * وغداً امر^(٧) * ففضيناه يوماً صفاً زُلالَهُ^(٨) * وغابَ عُدَّالُهُ^(٩) * الى ان
 أَذْنَتِ الشمسُ بالأقْوَالِ^(١٠) * وهَمَّ النِجَمُ بالقُؤُولِ^(١١) * فجلسنا على الطَّعامِ
 معاً * ثم اخذ كلُّ منا مضجعاً * وطَفِقَ الشَّيْخُ يَطْرِفُنَا من النِّصَصِ * بما
 يُسَيِّغُ النِّصَصَ * وما زال كذلك مَذْأَطَبَتِ الجُؤَنَةُ^(١٢) على الصَّيْرِ^(١٣) *
 حتى أَقْبَلَ فحمةُ بنِ جُمَيْرٍ^(١٤) * فران^(١٥) على جفني الكَرَى^(١٦) * حتى سقطت

لك عوضها مئة . يعني ان هذه الدراهم بعينها لا مطلع في رجوعها لانها وقعت في يده ولكن
 يمكن ان يرجع مثلها من غيره

النخل . ومنه قولهم في المثل كمن تبضع التمر الى هجر^١ موضع في اليمن بوصف
 بحسن النساء . ومنه قولهم اذا دخلت ارض الحَصْبِ فَهَرُولٌ . اي اسرع في مرورك لكلا
 ننتنك نسائهُ بجمالها^٢ اي اراد ان يلاطفني^٤ رجل من بني عبد شمس بن

سعد بن زيد مناة لم يكن عنده قوت ليلة فسار مثلاً في الافلاس

٥ اي من كان للمال معه فهو ينفق على اصحابه الجهر عديم كناية عن الشر
 والهمر كناية عن الخمر^٢ مثل قالة امرؤ القيس بن حجر الكندي حين قتل اباه
 بتواضع من خزيمة وجاءه الاعور العجلي بخمر وهو على شرايه

٨ مأوهُ العذب السليس . كناية عن طيبه^٦ اسم لم يكن عليهم رقيب ولا
 مناقش^{١٠} الغروب^{١١} الرجوع . كانه كان عند

خاتوه في النهار قد ذهب ثم رجع ليلاً^{١٢} اسم للشمس عند غروبها

١٢ مكان غروب الشمس^{١٤} نصف الليل^{١٥} غلب

١٦ العباس

على التَّرى^(١) * محلول العرى * لا أسمع ولا أرى * فلم انتبه إلا وقد ذرَّ
 قرن الغزالة الضاحي^(٢) * ولا رجل ولا امرأة في تلك الضواحي^(٣) *
 فاستعدت بالله من مكره ونكره * وثرت إلى الناقة لأرخل في إثره *
 فلما دنوت من قتيها^(٤) * اذارقة^(٥) قد كُتب بها

قل لسهل إذ بهب^(٦) في السحر إغدر فخير الناس عندي من عذر
 خلقت مطبوعاً على كيد البشر وليس للانسان تغيير الفطر^(٧)
 ولا بعاند القضاء والقدس إلا الذي عصى الآله أو كفر^(٨)
 وإن تجد سيئة في ما ندر^(٩) فكم وكم حسنة في ما عبر
 وإن يكن غرك منها^(١٠) ما ظهر فذلك لا علم لها ولا خبر
 إلا الذي علمتها في ما استتر^(١١) فإن ترد صاحب هذه الغمر
 فخذ أباهان أم العبر والمهر من أمس إليه قد حصر
 جرباً على المفروض من حظ الذكر^(١٢)

- ١ التراب ٢ يقال ذرَّ القرن أي نبت . وذرَّت الشمس أي طلعت .
 وقرن الشمس أول ما يبدو منها عند طلوعها . والغزالة اسم للشمس عند طلوعها وهو
 نبض الجوة . والضاحي الظاهر ٣ النواحي
 ٤ رحلها ٥ صحيفة ٦ ينبه من النوم
 ٧ جمع فطرة وهي الخلفة التي خلق عليها الانسان . يقول ابن الله خلقتني على هذه الصفة
 والانسان لا يتغير ان يغير خلقه الله . وهذا وجه المنزلة ٨ هذا مبني على معنى البيت
 الذي قبله ٩ أي في النادر ١٠ أي من المرأة
 ١١ أي اذا كان قد غرك من ليلي ما رايت من فصاحتها فهي لا تعرف شيئاً من ذلك ولما
 انا علمنا اياه خفية
 ١٢ يقول انا كنت تريد ان تاخذ صاحب هذه الفنون فخذني انا لانني انا صاحبها . ولما

فلما فرأت تلك الرُفعة * عجبتُ من تلك الرقاعة^(١) * وعلتُ أنه لا يجوز
عن هذه الصنعة^(٢) * ولا يتركُ هذه الصناعة^(٣) * فشكرتُ نعمته اذ لم يأخذ
الناقة^(٤) * ورجعتُ أدراجي^(٥) لهما أعتزّ دون سفرى من الناقة^(٦)

المقامة الخامسة عشرة

وتعرف بالرملة

قال سهل بن عبد الله طرقت بالرملة^(٧) لوطر^(٨) أفضيه * ودين
أقتضيه^(٩) * فأقمتُ بها شهراً * وكنتُ أحسبه دهرًا^(١٠) * حتى اذا بلغت
اللدنة^(١١) * خرجتُ تحت الدجنة^(١٢) * وكان الشهر قد وقع في الآنين^(١٣) *
فاعنسفت^(١٤) بين الشك واليقين * أأتجاف^(١٥) تارة ذات الشمال وأخرى
ذات اليمين * وما زلتُ أخيط^(١٦) الظلما * حتى أقمرت السماء^(١٧)

عرّض نفسه لزواج الرجال بوا دخل نفسه في النانيث فقال انه أم العبر. ثم قال ان المهر
قد سبق اليه من امس مضاعفا عن مهر النساء لان الذكر له مثل حظ الأنثيين كما نقرم

في النرائض الشرعية ١ الحاجة ٢ العمل

٣ المحرفة ٤ اي شكرت نعمته لانه ترك لي الناقة ولم يأخذها ايضا كما
اخذ المال ٥ اي في الطريق الذي جئت منه.

٦ الفتر. اي رجعت في طريقي اذ لم يبق معي نفقة للسفر ٧ البلدة المعروفة

٨ حاجة ٩ استوفيه ١٠ اي كنت استطيع مدته

لشدّة الضجر ١١ الحاجة ١٢ الظلمة

١٣ يكون بذلك عن دخوله في العشرين وما يليها لما فيها من الغنة كالآنين. ومراده ان

القمر كان يتأخر طلوعه ١٤ مثبت على غير طريق ١٥ اميل

١٦ امشي على غير هدى ١٧ اي طلع فيها القمر

فَتَبَيَّنْتُ وَجْهَ الْهُدَى * وَإِذَا أَنَا امْتَشِي عَلَى مِثْلِ الْمُدَى ^(١) * مِنْ حِرَارِ تِلْكَ ^(٢)
 الْكُدَى ^(٣) * فَوْقْتُ كَالْمَحَائِرِ اللَّيْفِ * لِأَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَتِفُ ^(٤) *
 وَإِذَا رَكِبَ ^(٥) يَضْرِبُونَ أَكْبَادَ الْإِيلِ ^(٦) * وَفِي صَدْرِهِمْ شَيْخٌ يُشْدِدُ بِصَوْتِ
 زَجَلٍ ^(٧)

يَا مَنْ بَرَى مَا لَا يَرَى وَلَا يُرَى ^(٨) وَيَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ^(٩) فِي الْوَرَى ^(١٠)
 دَعَاكَ اللَّهُ إِذْ طَالَ السَّرَى ^(١١) وَمَالَتِ الْأَعْنَاقُ مِنْ خَيْرِ الْكَرَى
 يَسِّرْ لَنَا رِزْقًا مِنَ الْعَرْشِ جَرَى أَوْ فَادِنَا لِبابِ رِزْقِي يُعْتَرَى ^(١٢)
 نَعْدُ ^(١٣) إِلَيْهِ مِثْلَ عَدُوِّ الشَّنْفَرَى ^(١٤)

١ السكاكين . اي على حجارة محددة
 حجارة سود تحترق ٢ الاراضي الغليظة ٣ اي لا نظرم من اين ينبغي ان
 يسار . وهو مثل في استبانة الامر المبهم . يقال ان اكل الكتف مشكل عند العرب .
 قال بعضهم تؤكل الكتف من اسفلها ويشق اكلها من اعلاها . ويقولون ان المرقعة تجر به
 بين اللحم والعظم منها فان اخذتها من اعلى تجري عليك المرقعة فتنبص . وان اخذتها من
 اسفلها تنقشر عن عظمها وتبقى المرقعة مكانها . ولذلك يقولون عن الرجل الداهية انه يعلم
 من اين تؤكل الكتف ٥ جمع راكب ٦ اي يسوقونها سوقا عنيقا

٧ اي في مقدمتهم ٨ من قولهم رجلا اذا رفع صوته وطرب فيه
 ٩ معطوف على يبرى الاولى اي يا من يبرى ولا يراه أحد ١٠ الخلق
 ١١ المشي في الليل ١٢ يتصد ١٣ تركض
 ١٤ رجل من بني الأزدي قيل له الشنفرى لعظم شفتيه . وهو صاحب لامية العرب التي
 يقول في مطلبها

اميلوا بني امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لا تميل
 وهو احد محاضير العرب الموصوفين بسرعة الركض . وهم خمسة منهم الشنفرى هذا وسليكم
 ابن السلكة وهو اشد ثم عدوا وعمر بن براق واسير بن جابر وتأطأ شرا

قال فلما سمعتُ ذلك الدُّعَاءَ خَشِيتُ أَنْ يُسَجَّبَ * وَأَكُونَ أَنَا ذَلِكَ
البَابُ ^(١) * فَوَقَعْتُ فِي حِصَصِ بَيْصٍ * إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ مَحِيصٍ ^(٢) * وَلَمْ يَكُنْ
إِلَّا كَغَبَةِ طَائِرٍ * حَتَّى حَمَلَ عَلَيَّ كَالثَّائِرِ ^(٣) * وَقَالَ قَدْ انْفَجَحَ ^(٤) رَبُّكَ
الطَّلَبَ * فَخَلَّ عَنْ السَّلْبِ * حَتَّى إِذَا كَادَ يُدْرِكُنِي بِسِنَانِهِ * أَخَذَتْ
جَارِيَةَ بُعِينَانِهِ ^(٥) * وَقَالَتْ بَنُورَةَ خِزَامٍ ^(٦) دَعَا بَعْضِي لَشَانِهِ * فَلَمَّا آنَسْتُ
رَبِّي ^(٧) * الْخِزَامُ * تَفَرَّسْتُ فَإِذَا مَيْمُونٌ وَلَيْلَى وَالْغُلَامُ * فَاطْمَانٌ ^(٨) * هُنَالِكَ
قَلْبِي * وَانْفَثَرَتْ ^(٩) لَوْعَةُ كَرْبِي * وَنَزَلْنَا جَمِيعًا عَلَى تِلْكَ السِّلَامِ ^(١٠) *
وَتَطَارَحْنَا السَّلَامَ بِالسَّلَامِ ^(١١) * وَقَضَيْنَا ثِمِلَةً ^(١٢) لَيْلِنَا الْبَارِحِ * إِلَى أَنْ
صَدَحَ الصَّادِحُ ^(١٣) * وَسَكَتَ النَّاجِ ^(١٤) * فَقَالَ إِنَّا نُرِيدُ الرَّمْلَةَ * فَهَلْ أَنْتِ
فِي الْجُمْلَةِ * قُلْتَ أَنْ الْعَوْدَ مَعَ مِثْلِكَ أَحْمَدُ * وَلَوْ إِلَى بُرْقَةٍ تَهْتَدُ ^(١٥) * وَقَمْنَا

١. أي خفت أن يستجيب الله دعائهم ويهديهم إلى باب رزقي وأكون أنا ذلك الباب الذي
يهتدون إليه فيسلبون مني ما معي

٢. أي في ارتباطك لا يخرج لي منه

٣. أي مهلة ما يشرب الطائر • صاحب النار الذي يقوم لاختنقه

٤. أي اترك ما معك من الامتعة

٥. أي اتوسل إليك بنزلة إليك خزام

٦. يقال انشأت القدر أي

٧. عظام الاصابع أراد بها

٨. أي ترنم الطائر

٩. أي الكلب. كنى بذلك عن طلوع الصبح لأن الطائر يترنم عند الصبح والكلب يمسك

١٠. مثل أول من قاله خدش بن حابس. كان قد خطب

١١. جارية يقال لها الرباب فرده أبوها. فتركها زماناً ثم أقبل حتى انتهى إلى حلتهم ونفّى

١٢. بايات يشوق بها إليها. فسمعت الرباب وأرسلت إليه أن يأتي خاطباً فلا يرُدُّ. فاقبل

نسيرُ الوَحْيَ ^(١) * فدخلناها رائحةً الضَّحَى * ^(٢) وإذا أنا قد كنتُ امشي مشيةَ
الرحَى * ولما أَلَيْنَا العَصَا * اخذ الشَّيْخُ بِنَجْمِزْ ^(٣) لَطَرَقَ الحَصَى * ثم قام
بي يَتَفَقَّدُ المَعَاهِدَ * وَيَتَعَدُّ المَشَاهِدَ * حتى انتهينا الى مكتبة * مكتظة
بالطَّلَبَةِ ^(٤) * فخللنا المَقَامَ * وقلنا سَلَامًا قالوا سَلَامَ * وكان بينهم شَيْخٌ قد
لَيْسَ العَالِمُ الثَّلَاثَ ^(٥) * فَأَشَارَ الى بعض أولئك الأَحْدَاثَ ^(٦) * وقال هل
تذكر الآيَاتِ العَوَاطِلَ ^(٧) * أم ذَهَبَتْ عَنْكَ بِالْبَاطِلِ * فانشد ولم يُبَاطِلِ

أحمدُ لله الصَّدِّ حَالِ السُّرُورِ والكَمَدِ
الله لا إله إلا الله مولاك الأَحَدِ
لا أُمِّ ثَنِيهِ ولا وَلَدِ لا ولا وَلَدِ
أَوَّلُ كُلِّ أَوَّلِ أَصْلُ الْأُصُولِ والعَبَدِ
الوَاسِعُ الْآلَاءِ ^(٨) وَالْآرَاءِ عِلْمًا والمَدَدِ
الْحَوْلِ ^(٩) وَالطَّوْلِ ^(١٠) لَهُ لَا دِرْعَ إِلَّا مَا سَرَدَ ^(١١)

خداش البهم وقال العود احمد فذهبت مثلاً . وبرقة نههد مكان في بلاد العرب . يقول ان
العود اذا كان مع مظلك فهو محمود ولو كان الى مكان بعيد مثل برقة نههد

١ سريماً ٢ اي يياض الضحى . وفي منصوبة على الظرفية
٣ اي فوجدت انني كنت امشي في الليل كما غني الرحي . اي ادور وانا في مكاني . وذلك
لانهم وصلوا في مدي يسيرة ٤ كناية عن وصول المسافرين . وقد مر
٥ يتأهب ٦ من اعمال التجارة اي اخذ بهمها لاعمال مكره

٧ المواضع المعهودة لاجتماع الناس ٨ ممتلئة بالتلاميذ
٩ يراد بالعالم الثلاث الشعر الاسود ثم الاشعث ثم الابيض كناية عن بلوغ غاية السن

١٠ الغلمان ١١ التي لا نقط فيها ١٢ النعم
١٣ القوة ١٤ القدرة ١٥ نسج . اي لاقابة الاوقابة

كُلُّ سِوَاهُ هَالِكٌ ^(١٤) لَا عَدَدَ ^(١٥) وَلَا عُدَدَ ^(١٦)
 صَاحٍ ^(١٧) أَدْعُ مَوْلَاكَ لِمَا أَوْعَدَ وَأَسْأَلُ مَا وَعَدَ ^(١٨)
 وَأَصْدَعُ رَدَاءَ اللَّهِ وَآلَ مَكْرٍ وَدَعُ ^(١٩) سُوءِ اللَّذَدِ ^(٢٠)
 وَأَسْلُ الْمُدَامِ ^(٢١) وَالْمَهْمَا ^(٢٢) وَأَرْمِ الْهَرَاءَ ^(٢٣) وَالْحَسَدَ
 وَأَمْحُ رُسُومًا مَا لَهَا حَدٌّ وَلَا لَهَا عَدَدُ
 وَسَاحِجِ الْهَرَاءِ سَهًا ^(٢٤) لَهَا مَرَاكٌ ^(٢٥) أَمْ عَمَدُ ^(٢٦)
 وَأَرْدَعُ هَوَاكَ كَارَهَا مَا وَدَّ وَأَعْكُسَ مَا طَرَدَ ^(٢٧)
 وَأَعْلَمَ وَعَلِمَ وَأَطْرَحَ ^(٢٨) أَحْكَامَ عَادٍ وَأَدَدَ ^(٢٩)
 وَدُرَّ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا دَارَ وَلَوْ طَالَ الْأَمَدُ
 وَسِرَّ مَعَ الرَّوْدِ ^(٣٠) وَدَعُ حَرَّ السَّمُومِ ^(٣١) وَالْوَمَدَ ^(٣٢)

- ١ مائتٌ أو ذاهبٌ تلقا ٢ جيش
 من ذلك يمنع الموت ٣ أي بإصاحب
 في الخبير ٤ شق
 ٥ المخاصمة ٦ النخبر
 ٧ النساء الحسنات العيون ٨ الجدال
 ٩ أي أصابك بالسوء ١٠ قصد
 طوى نفسك ١١ إفتعل من الطرح
 ١٢ وأددا أبو قبيلة من اليمن وكلاهما من جاهلية العرب. أي أطرح أحكام الجاهلية المتعسفة.
 وهي كما يجئني عن عمرو بن لُحْد العبسي أنه كان يقول لبني عيم من كلهم فاشتموه. ومن
 شتمكم فاضربوه. ومن ضربكم فاقتلوه. ومن قتلكم كلنته أما ان يجيبكم ويعطي الدية وأما
 ان يعطي الدية واقتله. وامثال ذلك كثيرة عندهم فلا نطيل الكلام بذكرها
 ١٣ الرمح اللينة ١٤ الرمح الحارة نهاراً
 ١٥ شدة الحر ليلاً. بامر بالملاينة
 والملاينة وترك التعسف والدخول في المسالك العسرة

وَأَعِدَّ دَوَاءَ الدَّاءِ لِلْجَهْرِ وَالْحَالِ الرَّمَدِ
وَأَسَلْ رَوَاءَ مَا طَرِبَ لَهَا طَلِبٌ وَلَوْ رَعَدٌ^(١)
لِلْمَرْءِ سَهْمٌ مُرْسَلٌ وَهَبَا وَكَمْ سَهْمٌ صَرَدٌ^(٢)
وَكَمْ وَكَمْ حُلُوٌّ لَهُ مَرٌّ وَكَمْ وَارٍ صَلَدٌ^(٣)
هَوْلُ الْحِمَامِ طَالَعٌ^(٤) مَطْلَعٌ رَوْعٌ^(٥) كَالْأَسَدِ^(٦)
كَأَنَّ لِكُلِّ دَوْرَهَا وَالْكُلُّ لِلْكَأْسِ وَرَدٌ
وَكُلُّ غَيْرِ كَالْكَلَّا^(٧) وَالْدَهْرُ لِلْكُلِّ حَصْدٌ
وَكُلُّ رَسْمٍ دَارِسٌ^(٨) وَمَاهِدٌ^(٩) وَمَاهِدٌ
أَلَّهُ أَهْلَ اللَّهِ رَا عِ كُلِّ عَدَلٍ وَأَوْدَ
كُلِّ هَوَاهُ عَامِلٌ^(١٠) وَاللَّهُ لِلْكُلِّ رَصْدٌ^(١١)

فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا بُحَيْرِ * يَا سُلَافَةَ^(١٢) الدَّيْرِ * ثُمَّ نَادَى بِأَعِزِّكُمْ^(١٣) *

- ١ أي لا تثنى بكلام الماثل الذي لا يفي بوعده ولا ترج أن تروى بطريق من صحابه ولو سمعت له رجلاً ، ولكن ينبغي ان تسلموا ترجوه من اذ لا مطع فيه
- ٢ خطأ . أي ان الانسان يرسل سهام ظنوه كثيراً ولكن كثير منها يخطئ ولا يصيب
- ٣ يقال ورى الزند اذا اخرج ماراً فان لم يخرج يقال صلد . يقول ان الحلوى من الناس يصير مرّاً في احيان كثيرة . والمهودة افادته يذهب احياناً كثيرة بلا فائدة . وذلك على خلاف ظن الانسان فينبغي له ان لا يثق بظنوه
- ٤ الموت
- ٥ طلوع
- ٦ مخافة
- ٧ الحشيش
- ٨ بفيه الدار
- ٩ يقال درس الرسم أي انشى
- ١٠ أي وكل ما هدى على حد قوله
- ١١ أصّل أمرئ تحسين أمرأ وبارئ تأنج في الليل نارا
- ١٢ رقيب . أي يا اهل الله ان الله يراقب كل استغاثة ويعوج
- ١٣ اسم رجل
- ١٤ اسم رجل

هَاتِ آيَاتَكَ الْمُعْجَمَةَ ^(١) * فَبَرَزْ غُلَامٌ أَنْقَى مِنَ الْعَاجِ ^(٢) * وَاجْهَلُ مِنَ نَصْرِ
ابْنِ حِجَّاجٍ ^(٣) * وَانْشُدْ

بَشَجِي ^(٤) يَبِيْتُ فِي شَجَرٍ ^(٥) فَنَنْ يَنْتَشِبِينَ فِي فَنَنْ ^(٦) (٧) (٨)
شَفِي ^(٩) يَنْفِي فِي ^(١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤)
شَغَفَ شَفَنِي بِدَيْهِ ثَقَفَ ^(١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩)
شِبَّةٌ ^(٢٠) فِي شِبْبَةٍ خُضِبَتْ ^(٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧)

١ المنطقة ٢ عظم النيل تصنع منه الاواني
٣ هو رجل من اهل المدينة يقال له نصر بن حجاج بن علاط السلمي كان بارعا في
الجمال . وله قصة مع النارعة ام الحجاج بن يوسف الثقفي حين قالت
هل من سبيل الى خير فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج
٤ صنعة من قولهم شئ يواي اشتغل . وهو خبر مقدم ٥ حزن
٦ مبتدأ مؤخر ٧ من انتشاب السهم ٨ اي داخله في فنن اخرى
٩ صنعة من الشوق ١٠ من التوق وهو ميل النفس
١١ مجهول تجنب ١٢ متعلقة بقوله بقي في او اخر البيت
١٣ سرب في الارض . كتابة عن الحبس والضيق ١٤ اي ان بقاءه في هذا الضيق
كان سببا لنتائجه ١٥ شدة الحب ١٦ انحلي
١٧ الباء متعلقة بالشغف ١٨ اي بحبيب يوثق به ١٩ كرم
٢٠ شن الغارة على النوم اي فرقا عليهم من كل جهة ٢١ ملك من ملوك اليمن . ويزن
اسم وايد كان يحبه ف قيل له ذوزن . يقول ان هذا الحبيب الذي انحلي حبه اغار علي
بهموم واحزان من هجره كانه جيش هذا الملك ٢٢ اي لي شبة
٢٣ صفة لشبته ٢٤ يريد النبات الاحمر الزهر . كنى به عن حمرة الدمع التي
صبغت شبته ٢٥ طري ٢٦ يرشح
٢٧ نعمت اخر للثقيق . يقال ثمر جني اي قريب العهد بالطف

بينَ جنبي شقة خُشِنَتْ (١) في قضيبٍ تُبَيِّنُ خَشِنَ (٢)
 قُضِتْ جَنِي يِقْظَةُ ثَبَّتْ (٣) غِبَّ يِينُ قَيْثُ فِي غَبَنَ (٤)
 بِي شَقِيقٍ يَغِيبُ غَيْبَةً ذَبِ (٥) صَغَفَ يِينُ بِيْنُ تَجَنَّبِي (٦)
 شَجُّ فَنٍ فَنِي شِنْشَنَةً (٧) شَبَّ بِي يِينُ تَجَبُّ فَنِي (٨)
 يَنْتَقِي زَيْنَ جَنَّةٍ جُنَيْتَ (٩) يَنْتَقِي شَيْنَ ضَنْةٍ بَغْنِي (١٠)
 غَيْثُ فَيْضٍ يَغِي فَيُنَيْتُ فِي (١١) قُنَّ بَعْتَةً بِذِي قَنِّ (١٢)
 فَقَالَ حَبَاكَ اللَّهُ يَا بَنِي * وَأَقْرَبَكَ عَيْنِي * ثُمَّ نَادَى يَا صَلَمَةَ بَنَ (١٣)

- ١ مسافة . كنى بها عن احسانه
 ٢ مكان غليظ
 ٣ نعت قضيب
 ٤ من المتأنيضة بمعنى المبادلة
 ٥ اي دامت
 ٦ بعد
 ٧ يريد انه سلب النوم من عينه واعطاها الیقظة بدلاً منه فكان مغبوتاً في هذه المتأنيضة
 ٨ اي يُتَدَي بنفسي
 ٩ تحرير معنى البيت أفديت بنفسي أحاً لي يغيب عني غيبة
 ١٠ ظاهراً
 ١١ طيبة
 ١٢ يقول انه شج في علوه وفنونوه
 ١٣ ولكنه في سن القتيان وطبيعتهم . وقد تربي في بيت الجبابرة الختارة فحمر ذلك البيت به
 ١٤ بخل . اي هو بختار اطايب الفنون التي يمكن اجتنائها
 ١٥ ونحصيلها ولا بخل بافادة الناس منها لان الجبل يشين الغني فهو ينجته لكلاً يعاب به
 ١٦ مطر
 ١٧ اعالي الجبال
 ١٨ البلاء للعدية كما في ذهبت به
 ١٩ غصن رطب . يقول انه مطر في حق الري فينبئ سريراً في اعالي الجبال التي لا يرحى منها
 ٢٠ ذلك اشجاراً مخصبة رطبة الاغصان
 ٢١ يقال اقتر الله عينه اي اعطاه
 ٢٢ حتى يكنفي فلا تطعم عينه الى من هو فوقه . وقيل حتى تبرد ولا تخن لان السرور دمة باردة والمحرر دمة حارة

قَلَمَةً ^(١) * ابن الأبيات الملمعة ^(٢) * فوثب يافع ^(٣) من الأنباط ^(٤) * معتدل
الشطاط ^(٥) * وإنشد

أَسْبَرُكَ الرَّحْمَ لَهْ عَامِلٌ ^(٦) يُغْضِي ^(٧) فَيَقْضِي ^(٨) نَحْبَ ^(٩) شَيْقُ ^(١٠)
مِسْكُ لَمَاهُ ^(١١) عَاطِرٌ سَاطِعٌ ^(١٢) فِي جَنَّةٍ ^(١٣) تَشْفِي ^(١٤) شَجَّ ^(١٥) يَنْشَقُ ^(١٦)
أَكْلُ ^(١٧) مَامَارِسَ كَحْلًا لَهْ ^(١٨) جَفَنُ ^(١٩) غَضِيضٌ ^(٢٠) غَنَجٌ ^(٢١) ضَبَقُ ^(٢٢)
دُمُ دُمُوعٍ ^(٢٣) حَوْلَهُ كَاسِدٌ ^(٢٤) فِي جَنْبِ زَيْفٍ ^(٢٥) بَيْنَ بَنَفَقٍ ^(٢٦)
لَا لِعَهْدٍ ^(٢٧) الْوَدِّ رَاعٍ ^(٢٨) وَلَا فِي شَجَنٍ ^(٢٩) ذِي فَتْنَةٍ ^(٣٠) يُشْفِقُ ^(٣١)
مَامَالِ الْأَرَاعِ ^(٣٢) أَحْلَامُهُ ^(٣٣) خِفَةُ شَنْفٍ ^(٣٤) خَبَثٍ ^(٣٥) يَخْفِقُ ^(٣٦)

- ١ كتابة عن لا يعرف نسبة ٢ التي شطر منها مهمل من القط وشطر معجم كاتري
- ٣ شاب
- ٤ قوم ينزلون سواد العراق • حسن القامة
- ٥ ستان • اراد به عينه الشبيهة بالستان في الهيئة والمضاء • وهي استعارة مدلول عليها
- ٦ بقوله يغضي وهو من خواص العين
- ٧ يموت
- ٨ رجل لا قلب له
- ٩ التي سمر • مستحسنة في
- ١٠ الشنة يشبهونها بالمسك
- ١١ فاتح الراححة
- ١٢ كتابة عن وجهه
- ١٣ اراد به الحب المشتغل القلب • وحذف الياء منه في حال النصب تجوزاً كما في قوله
- ١٤ بقلب راساً لم يكن راس سيد • وعيناً له حولا • بار • عوبها
- ١٥ وكان الوجه ان يقول بادياً
- ١٦ اهداب عينه سوداء خلقة • غش
- ١٧ يذرفونها حوله كالدر كاسد • باراء غش الوشاة الذي هو نفاق عنده
- ١٨ حزن
- ١٩ جملة يعجب
- ٢٠ جمع حلم وهو الاناة والعقل
- ٢١ حلية تعلق في اعلى الاذن • يقول ان له تعفلاً ووقاراً فاذا مال اضطرب شفته في
- ٢٢ اذني فنعجب وقاره منه • وذلك كتابة عن كثرة تردده في الجبل للين قوامه

ولاحَ سَطْرُ^(١١) الْأَنْسِ^(١٢) أَكْهَامَهُ^(١٣) بَيْنَ شَقِيقٍ^(١٤) غَضَّةٍ تَفْتَقُ^(١٥)
فَقَالَ عِشْتَ وَنُعِشْتَ * يَازَهْرَةَ الْبَيْجِ كَشْتِ^(١٦) * ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا أَبَا الْهَيْفَاءِ *
وَأَنْشِدِ الْآيَاتِ الْخَفِيَّةَ^(١٧) * فَقَامَ فَتَى مَبْمُونِ النَّفِيبَةِ^(١٨) * أَنْتَقَى مِنْ مِرَاةِ
الْغَرِيبَةِ^(١٩) * وَأَنْشَدَ

ظَلِيَّةُ^(٢٠) أَدَمَاءُ^(٢١) تُفْنِي الْأَمَلَا^(٢٢) خَبِثَتْ كُلُّ شَجِيحٍ^(٢٣) سَأَلَا
لَا تَقِ الْعَهْدَ فَتَشْفِينِي^(٢٤) وَلَا تُخْزِرُ الْوَعْدَ فَتَشْفِي الْعِلَلَا
غَضَّةُ^(٢٥) الْعُودِ تَنْتَنُ مَرَحًا^(٢٦) بَضَّةُ^(٢٧) الْمَسِ تَجْتَنُّ مَلَلًا^(٢٨)
تَقْتَضِي أَحْكَامَ بَغِي طَالَمَا تَفَدَّتْ أَحْكَامُهَا بَيْنَ الْهَلَا
مَجِينٍ^(٢٩) كِهْلَالٍ فَتَنْتَنُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ يَزِينُ الْعَمَلَا
فِي لَهَاهَا بِنْتُ كَرَمٍ^(٣٠) تَخْشِي سُكْرَ جَفْنِ حَكْمَةٍ نَقْضُ الْوَلَا^(٣١)

- ١ صَفَتْ ٢ كناية عن علته وهو ما نبت من الشعر في صفته وجهه
٣ جمع كم وهو غلاف الزهر ٤ البسات المعروفة كتي بو عن
خده ٥ أي نشق ٦ التفرغل ٧ اسم امرأة
٨ التي كلمة منها منقطة وكلمة بلا نقط مأخوذ من خيف
العينين وهو أن تكون الواحدة سوداء والآخرى زرقاء ٩ مبارك النفس
١٠ مثل بضرب في النقاء لأن المرأة الغربية لا تزال تشهد مرآتها وتجلوها
١١ غرالة ١٢ صفة من الأدمة وهي سمرة تضرب إلى البياض
١٣ حزين ١٤ تسكن غيظي ١٥ رطبة
١٦ غمايلت ١٧ نشاطا ١٨ رخصة
١٩ من الجنابة ٢٠ ضميرا ٢١ متعلق بقوله فتنت
٢٢ خمر ٢٣ يريد أن جننها شديد الإسكار حتى أن الخمر تخاف أن
يسكرها ثم يقول أن هذا الجنح حكمة نقض العهد لأنه يجلب ما ينير بو من الانس إلى

بَيْنَ وَرْدٍ ^(١) شَفَّةٍ وَارْدُهَا يَتَغَيَّبُ الْمَاءَ فَيَجْبِي الْعَسَلَا
 دُرَّرَ بَيْضٌ لَهَا فِي أَحْمَرٍ فِي سَوَادٍ بَيْنَ مَسَكٍ فِي طِلَاسٍ ^(٢)
 فِتْنَةٌ ^(٣) صَمَاءٌ ^(٤) يَتَغَيَّبُ ^(٥) وَصَلَهَا ^(٦) فِتْنَةٌ ^(٧) الدَّاءُ فَيَتَغَيَّبُ ^(٨) حَوْلًا ^(٩)
 شَفَّتْ ^(١٠) سَمْعَ شَجِي ^(١١) كُلَّمَا قَبَضَتْ عُودًا ^(١٢) فَعَنَّتْ رَمَلًا ^(١٣)
 قَالَ عَافَاكَ وَشَفَاكَ * وَلَا فَضَّ ^(١٤) فَآكَ * ثُمَّ نَادَى يَا أَبَا الشَّمْطَاءِ ^(١٥) *
 عَلَيَّ بِأَيَّانِكَ الرِّقَاطَاءُ ^(١٦) * فَوَثَّبَ غَلَامٌ مِنَ الْخَوَاصِ * كَدْرَةَ الْغَوَاصِ *
 وَانْشَدَ

وَنَدِيمِ بَاتَ عِنْدِي لَيْلَةً مِنْهُ غَلِيلٌ ^(١٧)
 خَافَ مِنْ صُنْعِ جَمِيلٍ قُلْتُ لِي صَبْرٌ جَمِيلٌ
 فَرَّقَ ^(١٨) لِي مِيلُ قَلْبٍ مِنْكَ يَا غُصْنًا يَمِيلُ
 سَيْدِي ^(١٩) رِقٌّ لِدُنِّي سَيْدِي عَبْدٌ ^(٢٠) ذَلِيلُ

من ينظر كما قال الشاعر

وَعَدْتُ لَعِينِكَ عِنْدِي مَا وَفَيْتُ بِهِ يَا طَالِمَا كَذَّبَتْ عَيْنِي عَيْنَاكَ
 ١ عَارَةٌ عَنْ خَدِّهَا ٢ كَتَى بِالذَّرَرِ عَنِ الْإِسْنَانِ . وَبِالْأَحْمَرِ عَنِ اللَّيْنَةِ . وَبِالسَّوَادِ
 عَنِ الْبُحْرِ أَيْ السَّمْعِ فِي الشَّعَةِ كَمَا مَرَّ . وَبِالْمَسَكِ عَنِ النَّكَةِ وَهِيَ رَائِحَةُ النَّعْمِ . وَبِالطَّلَا أَيْ الْخَمْرِ
 عَنِ الرِّيقِ ٣ أَيْ فِي فِتْنَةٍ ٤ شَدِيدَةٍ
 ٥ يَرُدُّ ٦ بَلِيَّةٌ أَوْ عَذَابٌ ٧ أَيْ أَنْ وَصَلَهَا بِدَفْعِ فِتْنَةٍ
 الدَّاءُ فَتَحْوَلُ عَنِ الْمَرِيضِ ٨ وَضَعْتُ شَفَا وَقَدَمَرٌ ٩ طَرُوبٌ مُشْتَغَلُ الْقَلْبِ
 ١٠ آلَةُ طَرِبٍ ١١ نَوْعٌ مِنَ الْحَمَانِ الْغَنَاءِ مَرْكَبٌ مِنَ النَّوَى وَالْعِرَاقِ
 ١٢ فَرَّقَ ١٣ يَرِيدُ بِوَاسْتَانَةٍ ١٤ اسْمُ امْرَأَةٍ
 ١٥ الَّتِي حَرَفَ مِنْهَا مَهْلٌ وَحَرَفٌ مَجْمُوعٌ ١٦ حَرَارَةُ الْعَطَشِ . وَهُوَ فَاعِلٌ
 بَاتَ ١٧ مَا قَرَّتْ بِوَالْعَيْنِ ١٨ مَنَادَى ١٩ أَيْ أَنَا عَبْدٌ

قلبه قد خاب من وجدي^(١) به^(٢) ظل يسيل
لذلي حجر^(٣) قد يم تحت هجر يستطيل
فانلي وجه^(٤) بديع زاجر به عنه قليل
فلما استتم^(٥) الانشاد وقف الشيخ بالبرصاد^(٦) * وقال اعيدكم بالله من
أعين الإنس وأنفس الجان * فقد خرج من افواهكم اللؤلؤ والمرجان *
ولقد أباهي^(٧) بكم كل من نطق بالصاد * حتى يقال أين العين^(٨) من
الصاد^(٩) * قال سهيل فلما انتهت الكئانة^(١٠) الى الأهرع^(١١) * ولم يبق في
الغوس مترع^(١٢) * وثب الشيخ ميمون * كأنه ريب المنون^(١٣) *
وقال ما بالكَ ذكرت اللجين^(١٤) وترك اللجين^(١٥) * اين عاطل
العاطل الذي لا نقطة في اسمه ولا مسماه كاللال دون العين^(١٦) *

- ١ شوق وحزن ٢ الضمير للوجد ٣ حبس عن التصرف
٤ المكان الذي يرصد فيه • افاخر ٦ يكنى بمن نطق بالصاد عن
العرب لان هذا الحرف لا يوجد الا عندم ٧ الذهب
٨ الخناس ٩ الجمعية التي توضع فيها السهام
١٠ اخرسهم في الكئانة ١١ مصدر قولم ترع في الغوس اذا جذب ونرما. يريد بذلك
ان القوم افرغوا جهدهم حتى لم يبق لهم شيء ١٢ حوادث الدهر
١٣ الزبد الذي يخرج على شفق البعير ١٤ النضة . اي مالك ذكرت
الخميس وترك النيس ١٥ العاطل هو الحرف الذي لا نقطة له . ماخوذ من عطل
المرأة وهو خلوها من الحلي . ونقضة الحالي وهو المنقط . ماخوذ من الحلية وهي ما يترين
به من الذهب والنضة . والعاطل قد يكون بالنظر الى مسماه فقط كما في الايات السابقة
مع قطع النظر عن اسمو كحرف العين مثلاً فانه باعتبار مسماه اذا وقع في التركيب لا تلحقه
نقطة . ولكن باعتبار اسمو تقع فيه الياء والنون من قولك العين . وقد يكون بالنظر اليهما
جميعاً كاللال فانها اذا وقعت في التركيب لا تنقط . وكذا اذا نطق باسمها لم يكن لها نقطة

قال هيهات ذلك مما يُخال^(١) * ولا يُقال * حتى يُصاغ من الخاتم خُخال *
فإن استطعته جعلناك حالي الحالي في الحال^(٢) * فصوب^(٣) الشيخ نظره
وصعد^(٤) * ثم آفئسنس^(٥) وأنشد

حَوْلَ دُرٍّ حَلٍ وَرَدٍّ^(٦) هَلْ لَهُ لِلْحَرْ وَرَدٍّ^(٧)
لِحُصُورٍ حُلٍ وَصَلٍ^(٨) وَرَدُّهُ لِلصَّخْرِ طَرَدٍّ^(٩)
وَلَهُ صَوْلٌ وَطَوْلٌ^(١٠) وَلَهُ صَدٌّ وَوَرَدٌ^(١١)
دَهْرُهُ حَرٌّ صُدُورٍ هَلْ لَهُ لِلَّهِ حَدٌّ^(١٢)

قال فلما اعتبر الجماعة سِرَّ تلك الصناعة * تكاكوا^(١٣) عليه من الأمام
والخلف * وقالوا رب واحد يُعدل بألف * وإنّا لنراك شاسع^(١٤) الوطن *

أيضاً كما ترى . ولذلك سمّاه عاطل العاطل . وهو ما لم يسبق إليه أحد من الشعراء
١ يُظَنُّ وَيُتَصَوَّرُ فِي الْخَيْلَةِ ٢ أَي لَا يُنْظَمُ شَعْرٌ مِنْ هَذَا النَّوعِ وَلَا يُبْنَى كَلَامٌ حَتَّى يُصَاغَ
مِنَ الْخَاتَمِ خُخَالٌ . يَرِيدُونَ أَنَّ ذَلِكَ مُسْتَحِيلٌ وَلِذَلِكَ عُلِّقَ عَلَى أَمْرِ مُسْتَحِيلٍ لِأَنَّ الْخَاتَمَ
لَا يُمْكِنُ أَنْ يُصَاغَ مِنْهُ خُخَالٌ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحُرُوفَ الَّتِي فِي عَاطِلِ الْعَاطِلِ ثَمَانِيَةٌ فَقَطْ . وَهِيَ
الْحَاءُ وَالذَّالُ وَالرَّاءُ وَالصَّادُ وَالطَّاءُ وَاللَّامُ وَالْمَاءُ وَالْوَاوُ . فَلَا يَسَعُ الْمُتَكَلِّمُ أَنْ يَرْكِبَ مِنْهَا
كَلَامًا كَثِيرًا . وَلِذَلِكَ قَالُوا لَهُ إِنَّ اسْتَطَعْتَهُ جَعَلْنَاكَ حَالِي الْحَالِي مُقَابِلَةً لِعَاطِلِ الْعَاطِلِ .
أَيِ اعْطَيْنَاكَ عَطَاءً كَثِيرًا تَتَزَيَّنُ بِهِ حَتَّى تَكُونَ زِينَةَ الْمُتَزَيِّنِينَ

٣٢ أحدس ٤ رفع • أخرج صدره وأدخل ظهره

٦ عبارة عن الاستان ٧ نزل

٨ عبارة عن الخد ٩ أي هل للرجل الكريم ورود اليه

١٠ يعني أن هذا الدر والورد لشخص حصوري أي مجمل ضيق الخلق

١١ سطوة ١٢ غلبة ١٣ أي كل أياها وحرارة لصدور

الحسين فهل له حد يقف عنده . ويُستخرج من قوله هل لله الجناس المستوي المقلوب

١٤ اجتمعوا ١٥ بعيد

واسع الفطن * فخذ هذه النفقة عداً^(١) * وإن شئت أن نقيم معنا اجرينا
عليك ماءً عداً^(٢) * قال حبذا لولا دين أثقل حاذي^(٣) * وحال^(٤) دون
نفاذي * وهذا غربي^(٥) قد لصق بي كالقار * ولو هبطت الى النار * حتى
أسعى له بمائة الدينار^(٦) * قال فنقدوني مائة ندرى^(٧) * وقالوا قد
صادفت قدراً^(٨) * فاتخذ لورذك صدراً^(٩) * فشكر الشيخ ذلك
الامتنان^(١٠) * وانشد بصوت مرنان^(١١)

ساعِدوني على جميل الثناء عن جميل أضاع حق الوفاء^(١٢)
وهبوني قلباً يقوم أُمّامي فانا قد تركت قلبي ورأبى^(١٣)
بشروا زوجتي وأُمّي وأُختي وغلامي براحة وهناء^(١٤)
فعلى الرملة أبتيت عُهودي وعلى الدرس قد عقدت ولاءي^(١٥)

- ١ معدودة أي محصورة في عدد معلوم
٢ نفقة جارية مستمرة
٣ ظهري
٤ لا ينتفع . أي جعلنا لك
٥ اعترض
٦ الإشارة الى سهل . يدعي أنه موغربة الذي له الدين
٧ إشارة الى أن له عليه هذا القدر
٨ اخرجها له من ماله
٩ أي عناية من الله
١٠ رجوعاً . أي أكف عن
١١ ملازمته
١٢ الانعام
١٣ مِغال من الرين
١٤ يقول يا ايها الناس ساعدوني على شكر هذا الجميل الذي اضاع مني حق الوفاء . وهي
قد اراد الابهام بهذه الايات . فقوله اضاع حق الوفاء يحتمل ان يكون قد اضاع حق الوفاء
بالشكر عنه . وحق الوفاء بالهد على رجوعهم اليهم واقامته معهم
١٥ يحتمل ان يكون قد ترك قلبه عند الجماعة الذين يريد ان يبارقهم . وعند اهلوا الذين
يريد ان يرجع اليهم
١٦ يحتمل ان تكون هذه البشارة لاهلوا محمولة على السعادة وهم
في اوطانهم . وعلى الانتقال الى الرملة حيث يجدون الراحة ورجد العيش فلا يتحولون عنها
١٧ يحتمل ان يراد بالرملة اسم البلد فيكون البناء صحيحاً . وقطعة الرمل فيكون ساقطاً .

قال فأعجب القومُ بآياته الخيلة^(١) * ولم يأبهوا^(٢) لما فيها من الدخيلة^(٣) *
ثم ضرب^(٤) الشيخ لهم موعداً^(٥) * وودّعهم مرتعداً * وخرج من بينهم وعداً^(٦) *
فلما بينا^(٧) * وأمينا^(٨) * قال يهشك المغنم البارد^(٩) * فرب ساع لقاعد^(١٠) *
وان الحسنات * يذهبن السيئات * فأغفر ما فات^(١١) * لكن أغرب الى
حيث لا مناقش^(١٢) * لتلا يفرط منك بادرة^(١٣) * فتجني على اهلها براش^(١٤) *
وانا غداة غدٍ أخرج من المحيط^(١٥) * وأدعُ النوم ينتظرون حتى يرجع
نشط^(١٦) * ثم كبر واستغفر * وانشد حين ادبر

وكذلك الدرس يحتمل ان يكون من مراجعة القراءة فيشير الى حفظ العهد . ومن الموحكا

في قولهم درست الرمح رسم الدار فيشير الى نكح

١ الموهبة

٢ ينظنون ٣ الدسيسة الباطنة ٤ اي جعل

٥ اي ميعاداً لرجوعه ٦ اسرع ٧ اي بعدنا

٨ من الامن . اي امنا ان يطالع احد على ما تتكلم به ٩ اي الغنيمة التي نلناها بلا

نعب يعني الدماير ١٠ اي رب شخص يسعي لاجل آخر قاعد عن السعي وهو مثل

اصلة ان قوماً من العرب وفدوا على الملك النعمان بن المنذر وكان فيهم رجل من بني

عبس يقال له شقيق فات عند النعمان . ولما انعم عليهم الملك بالعطايا بعث الى اهل شقيق

بثل عطية النوم . وكان عنده الباقية الذي ياتي فقال رب ساع لقاعد فذهبت مثلاً

١١ يشير بقوله ما فات الى ما كان يرزاه به احياناً كما مر

١٢ محاسب ١٣ ما يسبق به اللسان ١٤ مثل اصله ان قوماً كانوا

هاربين من وجه اعدائهم وكان لهم كلبة يقال لها براش . فيبهاهم يسرون لئلا تنجت وكان

الاعداء بالقرب منهم فينشون عليهم فاهتدوا اليهم بنباح الكلبة واقفوا بهم فسار بها المثل .

يقول اسهيل ان يعتزل الى مكان لا يخشى فيسوق قريباً محاسب عليه في مكره لئلا يستط بكلمة

فيعرف القوم انه قد مكر بهم . فيكون سهيل قد احدث هذه المجنابة

١٥ اخذه من محيط الدائرة . اي اخرج من دائرة البلد ١٦ هو رجل من مرو كان

بناء . بنى لزياد ابن ابيو داراً بالبصرة وانصرف الى مرو قبل انقامها . فكان ينتظر رجوعه

رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ قَامُوا عَلَى زُورٍ وَبُهْتَانٍ ^(١)
 فَلَا بَرَعُونَ مِثَاقًا وَلَا حُرْمَةَ إِحْسَانٍ
 فَإِنْ رَاعَيْتُ إِنْسَانًا فَمَا أَنْتَ بِإِنْسَانٍ ^(٢)
 قَالَ سَهِيلٌ فَتَرَكْتُهُمْ وَأَنْطَلَقْتُ مِنْ هُنَاكَ * وَلَمْ أَحْدِرْ مَاذَا فَتَكَ بَعْدَ ذَلِكَ

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ

وَتَعَرَّفَ بِالصُّورِيَّةِ

قَالَ سَهِيلٌ بْنُ عَبَّادٍ لِفُظْنِي ^(٣) التُّغُورِ ^(٤) * إِلَى مَدِينَةِ صُورٍ * فَخَلَّتْهَا
 شَهْرًا أَجْرَدَ ^(٥) * فِي سَنَةِ جَرْدَاءَ ^(٦) * وَكَنتُ يَوْمَئِذٍ فِتْنَى أَمْرَدٍ * فَطُفْتُ كُلَّ
 شَجَرَةٍ ^(٧) وَمَرْدَاءَ ^(٨) * حَتَّى دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى حَدِيثَةٍ ^(٩) * فِي إِيَّانٍ ^(١٠)
 وَدَيْقَةٍ ^(١١) * وَإِذَا الْقَاضِي جَالِسٌ عَلَى فُطَيْفَةٍ ^(١٢) * كَانَهُ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةٍ * ^(١٣)
 فَبَيْنَمَا طَارِحُهُ نَحْيَةُ الْأَدَبَاءِ * وَآخِذْتُ مَجْلِسًا عَلَى تِلْكَ الْحَصْبَاءِ ^(١٤) *

وَكَلَّمَا قَبِلَ لَهُ تَمِّمَ دَارَكَ بِقَوْلٍ حَتَّى يَرْجِعَ نَشِيطٌ مِنْ مَرُوءٍ. فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا
 ١ كَذِبَ ٢ أَيُّ أَنَّ النَّاسَ قَدْ تَخَلَّفُوا بِهَذِهِ الْأَخْلَاقِ حَتَّى صَارَتْ طَبِيعَةً

لَهُمْ. فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَهُمْ لَمْ تَكُنْ إِنْسَانًا مِنْهُمْ
 ٣ طَرَحَنِي ٤ مَوَاضِعَ الْحَرَسِ مِنَ الْعَدُوِّ
 ٥ كَامَلًا ٦ جَدِيدَةً مَفْطُولَةً
 ٧ أَرْضَ ذَاتِ الشَّجَرِ ٨ أَرْضَ لَا شَجَرَ فِيهَا
 ٩ بَسْتَانٍ عَلَيْهِ حَافِظٌ ١٠ مَعْظَمٌ
 ١١ دَنَارٌ مُخْمَلٌ ١٢ هُوَ التَّعَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِمَامِ
 ١٣ الْأَعْظَمُ فِي عِلْمَاءِ الْفَنَنِ ١٤ الْحَصَى

اذ دَخَلَتْ امرأةٌ سادلةً^(١) القِناعَ^(٢) * سابغةً^(٣) اللِّفَاعَ^(٤) * فاستَرَعَتْ^(٥) السَّماعَ^(٦) * وقالت

يا قاضيَ العدلِ الكَرِيمِ المُنْصِفِ إِنْ ابى في جَوْرِهِ قَدْ أُسْرِفَا
أَفْعَدَنِي عَنِ الزَّوْاجِ عُنْفًا^(٧) وليس يَكْفِينِي وَلَوْ تَنَقَّشُ^(٨)
فَأَنْظِرْ لَنَا حُكْمًا إِلَى اللَّهِ صَفَا أَوْ لَا فَإِنَّ اللَّهَ حَسْبِي وَكَفَى
قال وكانت بَيْنَ ذَلِكَ تَخْطِرُ^(٩) كَالسَّمْهَرِيِّ^(١٠) * وَتَتَنَّنُ^(١١) فِي إِنْشَادِهَا
كَالْبُخْتَرِيِّ^(١٢) * فَفَتَنَتْ بِأَفْتِنَانِهَا مَنْ حَضَرَ * وَأَسْنَهَوَتْ^(١٣) الْقَاضِيَّ فَجَعَلَ
يُخَالِسُهَا^(١٤) النَّظَرَ * فَلَمَّا فَرَّغَتْ مِنْ إِنْشَادِهَا أَطْرَقَ^(١٥) إِطْرَاقَ الْمِرْتَابِ *
وقال شَرُّ أَهْرَ ذَا نَابٍ^(١٦) * فَمَنْ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ السُّنَّةَ
وَالْكِتَابَ * قالت هُوَ شَيْخٌ يَفَنُ^(١٧) * قَدْ صَارَ جِلْدُهُ كَالسَّفَنِ^(١٨) * يَضْطَبِي
إِلَى اضْلاَعٍ لَهُ كَالنَّعْشِ فَتَغْشَانِي لِجَيْتِهِ كَالْكَفَنِ * وَلَقَدْ خَطَبَنِي كِرَامُ

- ١ مرخية ٢ ما تغطي براسها ٣ طويلة
٤ ما تلفت به ٥ طلبت ان يسمع لها ٦ قهراً
٧ كفافاً من الثوب ٨ تذابيل ٩ الرح . نسبة الى سمير وهو
رجل كان يقوم الرماح . وهو زوج ردينة التي كانت تقومها ايضاً . والرماح تنسب اليها
فيقال ربح سميري وريح رديني ١٠ تاخذ في طرق مختلفة
١١ شاعر كان يفتن في انشاده الشعر ويكثر من الحركات والاشارات . وسباني الكلام
عليه في شرح للمقامة العمريّة ١٢ دعه الى الهوى ١٣ يسارقها
١٤ نظر الى الارض ١٥ المهرير صوت الكلب اذا فرغ من شيء . وذو الناب هو
الكلب هنا . والعبارة مثل والمعنى ما جعل الكلب يهرأ الا شرّ عرض له . ومن هذا القيل
ما اراده القاضي . اي ان هذه المجارية ما جعلها تنكو هذه الشكوى الا ضيق اصابها
١٦ بال ١٧ هو جلد خشن غليظ يجعل على قوائم السيوف

الأصهار * فأبى إلا أن أكون منه معقد الإزار ^(١) * وهو فقير يتهنى
 القلس * وتغلبه عزه النفس * فبعثد ^(٢) * ولا يسترفد ^(٣) * ويدوب غليلاً ^(٤) *
 ولا يستسقى خليلاً ^(٥) * ويغضي ^(٦) على التذم ^(٧) * ولا يشكو الأذى *
 ويتبلغ ^(٨) بالثوبناء ^(٩) * على الهويناء ^(١٠) * ويقنع من الشراب *
 بالسراب ^(١١) * فتراه يكظم ^(١٢) الغبط * ويتبرد بالقبض ^(١٣) * ويرضى من
 البيض بالبيظ ^(١٤) * وأنا فناء غصة ^(١٥) الشباب ^(١٦) * لا تشيعني كشي ^(١٧)
 الضباب ^(١٨) * ولا أَرْضِي بخلق ^(١٩) الجلباب ^(٢٠) * ولطالما حرصت على بر ^(٢١) *
 فطوبته على غمر ^(٢٢) * وكلفت نفسي كم سرح ^(٢٣) * حتى صرت أهزل من
 الجوزل ^(٢٤) * وأجوع من كلبة حومل ^(٢٥) * فأعتر ما جرى * وأحكم بما

- ١ مثل بكى به عن القرب ٢ يغلق بابه عليه حتى يموت جوعاً ولا يسأل الناس
 ٣ يستعطي ٤ عطشاً • يطلب الماء
 ٥ صديقاً ٦ يغمض جفنيه ٧ ما ينفع في العين من غبار
 ٨ ونحوه . والعبرة مثل ٩ بنتات ١٠ ما يَرش من الدقيق تحت
 العجين عند رفعه على اللوح ١١ السهولة ١٢ ما تراه نصف النهار كأنه
 ماء ١٣ يخفي ١٤ حر الصيف
 ١٥ يبيض النمل ١٦ رطبة ١٧ جمع كُتَيْبَة وهي شجرة تكون
 في أحشاء الضب . ومنها قولهم في المثل اطعم أخاك كُتَيْبَة الضب أي اطعمه شيئاً ولو كان
 قليلاً مثل هذه ١٨ جمع ضب وهو دويبة صغيرة
 ١٩ بالي ٢٠ اللحفة ٢١ حسن القيام بجته علي وهو
 ضد العقوق ٢٢ القرائن الطي في الثوب . يقال طويت الثوب على غمره أي
 على مكسره الأول . ومنه استعير للرجل أي تركته على ما انطوى عليه . وهو مثل
 ٢٣ فرخ الحمام قبل أن ينبت ريشه . يضرب به المثل في الهزل
 ٢٤ امرأة من العرب كان لها كلبة تربطها في الليل لتحرص بينها وتطردها في النهار لتفلس

تري * فأكبر^(١) القاضي شكواها * وأوى^(٢) لبلواها * وقال يا أمة الله صبراً *
فإن مع العسر يسراً * وما أتم كلامه إلا أبوها قد أقبل * وقال يا مولاي
لا تكن كقاضي جبل^(٣) * وانشد

ما كذبت ولا بها من عارٍ لكن ذاك ليس بأخياري
فإنها من أحسن الجوارب بدعة في أعين النظار
كالشمس في رائعة النهار^(٤) فصتها كدرة البحار
حتى أرى كفاً من الأصهار وانبي شيخ غريب الدار
صفر^(٥) من الدرهم والدينار أنظر العفو^(٦) من الأحرار
وأحسن الصبر على الأقدار فأحكم بما ترى ولا تنهار
ولما فرغ الشيخ من آياته * قال شهد الله أن موت الذليل خير من
حياته * وإنني قد كنت نشبة * فصرت عقة^(٧) * وطالما كنت أكلي
القصاع^(٨) * وأجم الكليجة والصاع^(٩) * حتى استولت الخوس * وخلت

لها طاماً . فلما طال عليها ذلك أكلت ذنبها من الجوع فصارت مثلاً

- ١ عظم ٢ رق ٣ اسم مدينة كان بها قاض
 - ٤ بمحك للخصم الواحد اذا حضر مجلسه . فاذا جاء الآخر ينتفض حكمه الاول ويحكم بخلافه .
 - ٥ ضمير . والنمل يقال فلان اجمل من قاضي جبل ٦ معظمه وافضله . ويقال رابعة
 - ٧ بالباء اي الساعة الرابعة منه . خال ٨ ما ياتي بغير طلب
 - ٩ مثل . اي كنت اذا نشبت برجل اصبته بما شئت واليوم قد اعقت ورجعت
 - ١٠ يقال قصعة مكلة اذا كانت مغطاة بقطع اللحم ١١ أجم المكيال ملأه الى راسه
- والكليجة مكيال ياخذ اربعة ارطال . والصاع مكيال ياخذ ثمانية

قَدْرُ بَنِي سَدُوسٍ ^(١) * فَأَنْكَرَنِي الصَّبِيحُ ^(٢) وَالْحَمِيمُ ^(٣) * وَجَفَانِي السَّمِيرُ ^(٤)
وَالنَّدِيمُ ^(٥) * فَيَا لَيْتَنِي مَثُ قَبْلَ هَذَا الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ * قَالَ وَكَانَ الْقَاضِي قَدْ
أَشْرَبَ قَلْبَهُ حُبَّ فِتْنَاتِهِ * لِأَرَأَى مِنْ بَلَاغَتِهَا وَسَمِعَ مِنْ صِفَاتِهِ ^(٦) * فَقَالَ
يَا هَذَا أَنْكَ قَدْ أَتَيْتَ بِجِسْكَ هَذِهِ الْحُرَّةَ * أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ أَمْرَأَةً دَخَلَتْ
الدَّارَ فِي هَرَّةٍ ^(٧) * فَخَذَ هَذِهِ الْخَمْسَ الْمَيِّينَ ^(٨) * وَدَعَا الْفَتَاةَ عِنْدِي فِي قَرَارِ
مَكِينٍ * إِلَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ * فَأَذْعَنَ ^(٩) الشَّيْخُ لِحُكْمِهِ * عَلَى
رَغْمِهِ * وَقَالَ عَلَّمَ اللَّهُ أُنِي مَا كُنْتُ لِأَرْضِي ^(١٠) بِدُونِ ^(١١) * وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ
مَا تُرِيدُ فَارْدُ مَا يَكُونُ ^(١٢) * ثُمَّ أَتَنَّى إِلَى وَدَاعِ ابْنَتِهِ * وَدَمَعُهُ يَسِيلُ عَلَى
وَجْهِهِ * وَانْشَدَ

لِلَّهِ يَا لَيْلَى أَذْكُرِي أَبَاكَ إِذَا رَأَيْتِ فَقَرْنُ اغْنَاكَ ^(١٣)
أَتَنَّى عَلَى الْقَاضِي الَّذِي أَحْيَاكَ بِلُطْفِهِ فَإِنَّهُ مُوَلَّاكَ
وَإِنِّي هِيَامٌ أَنْ أَرَاكَ

١ . بنو سدوس قبيلة من العرب كان لهم قدرٌ عظيمة تسعُ جزورين . وكان العلم بن
عبّاش المدوسي يطبخ فيها ويطعم الناس حتى مات فلم يجلفه أحد في ذلك ففيل خلّت
قَدْرُ بَنِي سَدُوسٍ ٢ الخالص النسب ٣ الصديق .
٤ المجلس على الحديث ليلاً . المجلس على الشراب ٥ أي من أوصافه التي ذكرها
عنها ٦ قطعة . وهو حديث يقول أن امرأة دخلت النار في هرة
حبستها فلا أظمنها ولا تركها تأكل من خشاش الأرض . أي دخلت النار لاجل هرة
فعلت بها ذلك فكيف إذا كانت امرأة ٧ جمع مائة
٨ خضع ٩ اللام للمجود ١٠ شيء دني
١١ مثل ١٢ أي أيها قد اتصلت إلى السعادة عند القاضي بسبب فقر
إيها

قال سهيل وكان الشيخ قد تنكر^(١) فاستبتهت* الى ان ذكر لي^(٢)
فانتبتهت* لكنني ضربت عنقه صفحا* لعلني ارى لذلك المتن شرحا* فلما
انصرف اشار القاضي الى بعض حشمه* أن ينطلق بالفتاة الى دار حرمه*
فبواها^(٣) صهوة^(٤) مهرغ غراء^(٥)* واخذ بها بخترق الغبراء^(٦)* حتى اذا
مرت على دسكرة^(٧)* وقفت مستنكرة* وقالت يا فل^(٨) قد انهنكتي^(٩)
اللغب^(١٠)* وأهلكني السغب^(١١)* فهل تتركني ريتما أستعجم^(١٢) من القلق*
وتدركني بما يبسك الرمق^(١٣)* فلي^(١٤) وأنطلق* قال وكنت قد تبعنها
بناقتي عن كئيب^(١٥)* حتى لم يكن بين السرج^(١٦) والقتب^(١٧)* إلا كما بين
الرتب والعتب^(١٨)* فلما لوى عذاره^(١٩) قالت ياسهيل تلفت^(٢٠) مني*
وأبلغ الغلام عني

- | | |
|--|---|
| ١ غير زينة | ٢ اي حين قال بالي اذكرني اباك |
| ٣ اي اركبها | ٤ مقعد الفارس من الفرس |
| ٥ جبينها فوق الدرهم | ٦ الارض |
| ٧ مزرعة | ٨ اي يا فلان وهو يستعمل في النداء وتندر في غير كقول ابي النجم الجلي في لجة آسيك |
| ٩ فلانا عن قل | ١٠ اضعفني |
| ١١ المجموع | ١٢ استرجع |
| ١٣ اجاب مطيعا | ١٤ القرب |
| ١٥ اي قتب ناقتي وهو رحلها | ١٦ اي سرج مهرتها |
| ١٧ والوسطى والعتب ما بين الوسطى والبصر. والسبابة هي ثمانية الاصابع ما يلي الابهام. | ١٨ الرتب ما بين السبابة |
| وكذلك البصر ما يلي المختصر. والوسطى ما بينهما. يقول انه كان محاذيا لها حتى لم يكن | بين سرج فرسها ورحل ناقتي الا كما بين هاتين المسافتين من اصابع اليد |
| ١٩ اي امال وجهه عنها | ٢٠ اي خذ |

شَيْخٌ أَشَدُّ جُنُونًا مِنْ دُقَّةِ بْنِ عُبَابَةَ^(١)
 قَدْ خَالَتُهُ^(٢) فَنَاءٌ^(٣) وَاسْتِهْلَكَتْهُ^(٤) صَبَابَةُ^(٥)
 فَخِيَ شَيْخَكَ عَنِّي وَقُلْ مَنِي جُتْ بَابَهُ
 مِيعَادُنَا يَوْمُ حَشْرِ إِذَا اسْتَجَدَّ شَبَابَهُ^(٦)
 ثُمَّ عَصَفَتْ^(٧) بِمِطْلَيْنِهَا كَمَا انْتَشَبَ السِّهْمُ * أَوْ كَمَا خَطَرَ الْوَهْمُ * فَعَلَقْتُ
 الْأَبْيَاتَ فِي رُفْعَةٍ * وَأَوْدَعْتُهَا تِلْكَ الْبُقْعَةَ^(٨) * وَأَنْطَلَقْتُ فِي أَثَرِ الْفَنَاءِ
 إِحْضَارًا^(٩) * فَلَمْ الْحَقُّ لَهَا غُبَارًا * وَلَا عَرَفْتُ لَهَا قَرَارًا * فَخَرَجْتُ مِنْ
 الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ * وَأَنَا أَحْسَبُ^(١٠) اللَّهُ عَلَى الْفِتَنِ الْخَزَامِيَّةِ^(١١)

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ عَشْرَةَ

وَتُعْرَفُ بِالْحِكْمِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ خَرَجْتُ فِي قَافِلَةٍ^(١٢) * بِعِصَابَةِ حَافِلَةٍ^(١٣) *

- | | |
|-----------------------------------|--|
| ١ رجل يضرب به المثل في شدة الجنون | ٢ خدعة |
| ٣ جعلته جاملاً | ٤ شوق |
| ٥ تريد الشيخ في السن | ٦ نقول لغلام الفاضل ان يقول له متى عاد اليه ان ميعاد الاجتماع بينها وبينه يوم النيام |
| ٧ حين يعود الى شبابها | ٨ اي تركها له في تلك البقعة |
| ٩ اسرعت | ١٠ الفكر |
| ١١ الى ان يعود | ١٢ ركضاً شديداً |
| ١٣ اني استعيز به | ١٤ المنصورة الى ميمون بن خزام وصاحبه |
| ١٥ رفقاء في السفر | ١٦ اي مع جماعة كثيرة |

فَكُنَّا نَصِلُ الْإِسَادَ ^(١) بِالتَّأْوِيبِ ^(٢) * وَنُرَاوِحُ بَيْنَ الْإِهْذَابِ وَالتَّقْرِيبِ ^(٣) *
 حَتَّى أَفْضَتْ ^(٤) بِنَا الرَّحْلَةَ إِلَى شَاطِئِ دِجْلَةٍ ^(٥) * فَتَزَلْنَا الْقَضْ ^(٦)
 وَالتَّضْبِضَ ^(٧) * فِي أَكْنَافِ ذَلِكَ الْحَضِيضِ * فَرَأَيْنَا ^(٨) فَكَمُنَةً وَفَكَاهِنَةً ^(٩) *
 وَشَاقَتْنَا نَزْهَتُهُ وَنَزَاهَتُهُ ^(١٠) * فَأَقَمْنَا ثَلَاثًا نَجْنِي قُطُوفَ أَفْنَانِهِ الْمَيْلَاءِ ^(١١) *
 وَنَشْرَبُ صَافِي تِلْكَ الْحَجِيلَاءِ ^(١٢) * حَتَّى إِذَا أَرَفَ ^(١٣) الرَّحِيلَ * وَزَمَّتِ
 الْحَبَّةُ ^(١٤) وَالرَّعِيلُ ^(١٥) * قَبْلَ هَذَا يَوْمَ النِّيرِوزِ ^(١٦) * وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنَ
 الْبِرُوزِ ^(١٧) * فَلَبَدَّ الْفَيْرَوَانَ مَجَاجِنَهُ ^(١٨) * وَبَلَدَ ^(١٩) لِحَاجِنَهُ * وَلَمَّا أَلْقَتْ
 الْغَزَالَةُ ^(٢٠) لُعَابَهَا ^(٢١) * وَضَرَبَتِ الصَّحَى ^(٢٢) أَطْنَابَهَا ^(٢٣) * نَفَرَ ^(٢٤) الْقَوْمُ ثُبَاتٍ ^(٢٥)
 فِي تِلْكَ الرَّبَاعِ ^(٢٦) * وَانْتَشَرُوا مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ^(٢٧) * فَلَمَّا انْتَضَمَتْ

- ١ سير الليل كله
- ٢ سير النهار كله
- ٣ الاذهاب الرخص الشديد
- ٤ انتهت
- ٥ نهر بغداد
- ٦ اي باجمعا
- ٧ الحصى الصغار
- ٨ التضيض
- ٩ الحصى الكبار وهذا ماخوذ منه اي نزلنا صغارنا وكبارنا
- ١٠ جوانب
- ١١ الارض المنخفضة
- ١٢ اعجبنا
- ١٣ طلائع
- ١٤ نظافة
- ١٥ اي نطف ثمار اغصان
- ١٦ المائلة ثقلاً
- ١٧ الماء الذي لا تصببه الشمس
- ١٨ قرب
- ١٩ جماعة الابل
- ٢٠ جماعة الخيل
- ٢١ موسم يكون في ايام الربيع فيخرج الناس فيه للنترة
- ٢٢ وقيل هو اول يوم في السنة
- ٢٣ اي الخروج الى ظاهر المدينة
- ٢٤ اي سكنت القافلة غبارها
- ٢٥ وهو مثل يقال لبدا فلان مجاجنه اي عدل عما كان قد عزم عليه
- ٢٦ من البلادة وهي ضد الحدة
- ٢٧ الشمس عند طلوعها
- ٢٨ شعاعها
- ٢٩ جمع ضحوة وهي ارتفاع النهار
- ٣٠ جماعات
- ٣١ جمع ربع
- ٣٢ اي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعه اربعة

الْفَيْتَامُ ^(١) * وجلست الفَيْتَامُ في الخيام * نُجِرَتْ ^(٢) الجُرُورُ ^(٣) وشبت ^(٤) الناس *
 وفاجَّ العُتَانُ ^(٥) والقُتَارُ ^(٦) * واخذ القومُ في تداولِ الألحان * وتناول بنتِ
 الحان ^(٧) * الى ان نثر الاصيل ^(٨) على نور الشمس نورَ البَهار * وكاد
 جُرْفُ ^(٩) النهار ينهار ^(١٠) * فنهضنا * من حيث رَبَضْنَا ^(١١) * وأقبلنا * الى
 حيثُ قابلنا ^(١٢) * واذا موكب ^(١٣) من الرجال * قد ازدحموا على شيخ
 بال ^(١٤) * رث الجسم والسربال ^(١٥) * وهو قد أن من شدة الكلال ^(١٦) *
 وشرع يوصي رجلاً بين يديه فقال * يا بني لا تسلم نفسك الى هواك *
 ولا تستودع سرك سواك * ولا تفوض امرك * إلا لمن يعرف قدرك *
 وتزع نفسك عن المحاسن ^(١٧) * وقلبك عن الدسائس ^(١٨) * وأحفظ
 لسانك من الخلل * قبل ان نحفظ رِجلك من الزلل * واقتصد ^(١٩) *
 في ما تعبد * ولا تستعجل * في ما تستعجل * ولا تهرف ^(٢٠) * بما لا تعرف *
 ولا تطمع * في ما تجمع * ولا تصدق كل ما تسمع ^(٢١) * ولا تنقل القدم * الى

- | | | | | | |
|----|-----------------|----|-------------------------------|----|---|
| ١ | الجماعات | ٢ | ذُحِيتْ | ٣ | الذبايح |
| ٤ | أُضْرِمتْ | ٥ | الدخان | ٦ | ما يفوح من بخار اللحم على |
| ٧ | الناس | ٨ | الخمرة | ٩ | آخر النهار بعد العصر |
| ١٠ | الثور الزهر | ١١ | كفى بذلك عن اقتراب زوال الشمس | ١٢ | المجرف المكان المرتفع الذي اخذ السيل جوانبه |
| ١٣ | جلسا | ١٤ | اي الى المكاتب الذي قابلناه | ١٥ | يهدم |
| ١٦ | مخفل | ١٧ | اي رثيت - ماخوذ من بلى الثوب | ١٨ | الامور الدنية |
| ١٩ | الثوب | ٢٠ | الاعياء | ٢١ | اي لا تتكلم - واصلة من الهرف |
| ٢٢ | المخباث المضمرة | ٢٣ | لا تبالغ | ٢٤ | وهو الاطباء في المدح او المدح عن غير خبره - والعبارة مثل ٢٢ مثل |

مَا يُعْقِبُ النَّدَمَ * وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ^(١) * وَلَا يَسْتَفْزِكَ ^(٢) الدَّهْرُ
 قَرَحًا أَوْ تَرَحًا ^(٣) * وَلَا تَمْنَحِ ^(٤) الضَّعِيفَ السَّاقِطَ * وَلَوْ كَانَ مَا قَطَبَنَ
 لَاقِطًا ^(٥) * وَلَا يَكُنْ حُبَّكَ كَلَنًا ^(٦) * وَلَا بُغْضُكَ تَلَنًا ^(٧) * وَإِذَا اسْتَغْنَيْتَ
 فَلَا تَبْطَرْ * وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَفْجَرْ * وَإِذَا ابْتُلِيْتَ فَاصْطَبِرْ * وَإِذَا رَأَيْتَ
 الْعَبْرَةَ فَأَعْبِرْ * وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ * فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعُ ^(٨) * وَإِذَا
 حَدَّثْتَ فَعَلِيكَ بِالْإِيجَازِ ^(٩) * وَلَا تُلَيْسِ الْحَقِيقَةَ بِالْجَازِ * وَلَا تَعْدُ الْأَوَانِتَ
 قَادِرًا عَلَى الْإِنْجَازِ * وَلَا تُبَادِرَ بِالْجَوَابِ * قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْخِطَابِ * وَلَا
 تُقْضِ الدِّينَ بِالْدِّينِ ^(١٠) * وَلَا تَطْلُبْ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ ^(١١) * وَأَعْلَمْ أَنَّ

١ نشاطًا ونعرا ٢ يستخفك ٣ أي ينبغي أن تلزم الوقار

والرصانة في حال السرور والحزن ٤ تخفّر

٥ يقولون فلان ما قطب بن لاقط أي خبىس ديني واللاقط هو العبد الممتعق والمماقط عبد

اللاقط فيكون عبد العبد ٦ غرامًا ٧ أي إذا أحببت فلا تكن

عاشقًا وإذا ابغضت فلا تكن عدوًا يريد التوسط في ذلك وهو مثل

٨ أي إذا أردت أن يُبجل سؤلك فاطلب ما يستطاع بذله لك وهو مثل

٩ الاختصار ١٠ أي إذا علاك دين فلا تستدين أيضًا لوفائيه ولكن اجتهد

في اكتساب ما تفي به ١١ مثل أول من قاله مالك من عمره العاملي وذلك أن

بعض ملوك غسان كان يطلب رجلًا من بني عاملة فظنر برجلين وهما مالك وسماك ابنا

عمر ونجسهما عنده زمانًا ثم دعاهما فقال لهما اني قاتل احداكما فايكما اقتل فجهل كل واحد

منها بقول اقتلي مكان اخي فقتل سماكا وخلى سبيل مالك فقال سماك

ألا أبلغ قضاة ان جنتهم وخص سرة بني ساعده

وأبلغ نزارًا على نأبها بان الرماح هي العائنه

وأقسم أو قتلوا مالكًا لكنت لمرجة راصده

فيا أم سماك لانجزي فلهوت ما تلد الوالد

لكل صارم ^(١) نبوة * وكل جواد ^(٢) كبرة * وكل عالم هفوة ^(٣) *
 وكل مقام مقال * وكل دهر رجال * وكل قضاء جالب * وكل
 دهر جالب * ومن حسنت سيرته * حيدت سيرته * ومن اطاع
 غصبه * اضاع آدبه * ومن تأتى * نال ما تئى * ومن سعى * رعى ^(٤) * ومن
 جال ^(٥) * نال * ومن قل * ذل * والمحتر حر * وان مسه الضر *
 والكذب داء * والصدق شفاء * وطعن اللسان * كوخز السنان *
 وظن العاقل * اصح من يقين الجاهل * والظلم الفاح * خير من الري
 الفاضل ^(٦) * عليك بالمحاجة ^(٧) * قبل المناجزة ^(٨) * وبالايناس * قبل
 الایساس ^(٩) * وبالعتاب * قبل العقاب ^(١٠) * واستعد بالله من الشيطان

وانصرف مالك الى قومو فلبث فيهم زمناً . ثم ان ركبا مروا بهم فتغى احداهم يقول ماك
 واقسم لو قتلوا مالكاً الى اخره فسمعت امة فقالت يا مالك لا كانت الحجة بعد سمك اخرج
 في طلب دم اخيك . فخرج فلقي قاتل اخيه يسير في امس من قومه فهم يقتلوا فقالوا له
 يا مالك لك مائة من الابل فكف عنه فقال لا اطلب اثراً بعد عين اي لا اخذ الدية وهي
 اثار الدم وارك العين اي القاتل . ثم حل عليه فقتله فذهب قوله مثلاً

١ سيف قاطع ٢ كلال ٣ فرس كرم

٤ عثار ٥ زلة ٦ اي صادف المرعى

٧ طاف في الارض ٨ الظأ العطش والناح اسم فاعل من قولهم فح البعير اسم
 اشتد عطشه حتى فتر شديداً . وكانه من الاسناد المجازي كما في ليلة ساهرة ونحوه . هذه الرواية
 المتعارفة . قال الازهرى وهذا خلاف ما سمعناه من العرب والمسيوع منهم الظأ الفاح
 خير من الري الفاضل ومعناه العطش الشاق خير من ري ينضح صاحبه

٩ المانعة ١٠ المبارزة والقتال . اي عليك بالمسألة قبل المعالجة في الشر

١١ هو ان يقال للناقة عند الحلب بس بس لتسكن وتدس . والمعنى عليك بالمؤانسة
 لصاحب الحاجة قبل طلبها ١٢ كل ما مر من قولو لكل صارم نبوة الى هنان امثال العرب

الحنَّاس^(١) * الذي يوسوسُ في صدور الناس * قال فلما استتمَّ كلامه
قال انه من سليمان^(٢) * وانها لمن وصايا لقمان^(٣) * فأدرُسُها كلها شهدت
الشهر^(٤) * وأذكر شيخك^(٥) الذي اعترك الدهر * وقلبَ اهله البطن
والظهر * فعرف منهم السرَّ والجهر * ثم تاب^(٦) اليه بعضُ الرَّمق^(٧) فنجَّلد *
ورأى^(٨) يحدِّثه وانشد

اني لقد جرَّبتُ أخلاقَ الورى حتى عرفتُ ما بدا^(٩) وما أخفى
كلُّ يذمُّ الناسَ فالذمُّ نجى من ذمِّه يدخلُ في ذمِّ المَلأ^(١٠)
والمرءُ مطبوعٌ على الخيلِ اذا جادَ فجودُه عن العِرضِ فدى^(١١)
يريدُ أن يغترفَ البحرَ ولا يتركُ منه قطرةً تُرويه الظما
ينسى من الحُسينِ طوداً^(١٢) قد رَسا وليس ينسى ذرةً مِن أسا^(١٣)
ولا يحبُّ غيرَ نفسه فما أحبه فهو الى النفسِ انتهى^(١٤)

١ الذي عادته ان يخس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه

٢ اي ان هذا الكلام الذي تكلم به هو من سليمان بن داود صاحب الحكمة الشهيرة . يريد
ان يشبه نفسه به على سبيل التجرید

٣ حكيم العرب المذكور آنفاً . اوصى بنوه عند وفاته وصية جليلة لاموضع لها هنا

٤ اي كلما رايت هلال الشهر

٥ يريد نفسه . اي اذكر في كلما رايت الهلال

٦ رجع

٧ بقية الروح في المريض ٨ نظر نظراً مضطرباً ٩ ظهر

١٠ اي كل واحد يذم الناس مستثياً نفسه حيث ذم . ولكم يدخل في هذا الذم متى تكلم غيره

١١ يعني ان الانسان يخجل

١٢ اي اذا احسنت اليوا حسانتا

١٣ اي اذا احسنت اليوا حسانتا

١٤ عظيم كما لا يخجل بنسائه . فلن اسات اليه بقدر المحبة الصغيرة من المبالاة لا ينسى

١٥ يقول ان الانسان لا يحب غير نفسه محبة صحيحة لذاتها . فان احب غير نفسه فانما ذلك

يعرف كل حاله في ما مضى إلا الذي كان ديناً فأرتقى
 وكل علم يدرك المرء سواه ^(١) عرفان قدر نفسه كما أقتضى
 بالعقل والدِّين له كل الرضى ^(٢) أما بماله وجهه فلا
 وكلها عقل الفتي قلب أكتفى به كما ظن فسراً وأزدهى ^(٣)
 قد طبع الناس على الظلم فما سلب أمر لا مريئ إلا بغى
 يؤذي المجهول نفسه فإن جنى يوماً عليك لا يلامر بالأذى
 ويذخر الشيخ لدهر ويرى بعينه الموت لدى الباب أستوى ^(٤)
 ينعم البعض بمال يخفى وبعضهم يبذل في ما أشتى
 من عاش بالتفتير ^(٥) من خوي الغنى فانه أقر من فوق الثرى ^(٦)
 كى بعد نفسه نغم الفتي فمن هو اللئيم منا يا ترى ^(٧)
 لو عرف الإنسان عيبه لهما رايته عيباً فيه ما طال المدى ^(٨)

لعلاقة تعود الى نفسه . كما اذا احب نسبياً له او صديقاً يسره او من يرجو فائدة منه ونحو ذلك . فكل ما ذكر لا بد ان ينتهي الى نفسه
 ١ اي ان الانسان يستطيع ان يدرك كل حلم في الارض . واما علم معرفة النفس فلا يستطيع ان يدركه على حسب ما يقتضيه الحال . ولذلك نرى كل انسان يعتقد نفسه فوق ما هي في الواقع اراقف ما هي او بخلاف ما هي في الجوده والرداءة ٢ اي فلا يرضى
 ٤ اي ان الشيخ يذخر امواله لاجل دهر طويل مع انه يرى الموت متصبا بياؤه لانه قد بلغ غايته ما يمكن ان تعيش الناس . ضيق العيش والشيخ ٦ يقول ان من عاش عيشة ضيقة ويحل على نفسه وهو غني فذلك اقر للناس . لان كثيرين من الفقراء يعيشون عيشة اوسع من عيشته ٧ يقول ان الناس لا بد ان يكون فيهم رجل كريم واخر لئيم ونرى كل واحد بعد نفسه كريماً فمن هو اللئيم منهم على هذه الحالة
 ٨ اي لو كان الانسان يعرف العيب الذي فيه لكان ينزع من نفسه لانه لا يرضى ان يكون فيه عيب . وعلى ذلك يلزم ان يكون سالماً من العيوب وهو محال

وكلُّ عيبٍ كانَ من طَيِّ الحثيِّ ^(١) في المرءِ ينمو فيه كلما نشأ
لا يشعرُ الجاهلُ بالجهلِ كما لا يشعرُ السكرانُ إلا أن صحا
لا يعرفُ الصَّحْبُ قِيَمَةَ إِيْمَا كانَ مِنَ الصَّحَّةِ حَتَّى يَنْتَلِي ^(٢)
لا يَحْمَدُ القومُ النِّتَى إِلَّا مَتَى ماتَ فَيُعْطَى حَقُّهُ نَحْتَ الْيَلِي ^(٣)
لو كانَ كلُّ يَعرِفُ الحقَّ سَوَ ^(٤) لكانَ كلُّ الناسِ أهْلاً لِلْفَضَا ^(٥)
مَنْ قالَ لا أَغْلُطُ في امرٍ جرَّه فانها أولُ غلطةٍ تُرَى ^(٦)
وقلَّما ابصرتَ نِعمَةً على شخصٍ ولا تقولُ قد ضاعتْ هُنَا ^(٧)
وقلَّما كانَ شُجاعاً في اللِّقا إِلَّا عَزِزُ النِّفسِ والجودُ كَذَا ^(٨)
وكلُّ ما في غيرِ مَواهُ تَوَسَّ ^(٩) بِسَمْعٍ ^(١٠) في العَيْنِ ويُوْخِي مَنْ رَأَى ^(١١)
وكلُّ ما عَنِ مَنعٍ ^(١٢) الطَّبِيعِ التَّوَسَّ ^(١٣) تُكَبِّرُ النِّفسُ ولو نَفَعَا جَنَى ^(١٤)
وكلُّ مَنْ تاهَ ^(١٥) دَلالاً وأدعى مُستَكْبِراً فذاك ناقصُ الحِجَى ^(١٦)

- ١ اي من اصل الخلقة ٢ اي حتى يبلى بالمرض ٣ اي ان الناس لا يعرفون
قيمة الانسان في حياته ولا يمجدون افعاله ولكن متى مات يتأسفون عليه ويدكرون احسانه
فيعطونه حقه وهو قد بلى في التراب ٤ اي مستقيماً
٥ اي يصلح ان يكون قاضياً ٦ اي من ادعى انه لا يغلط في امر فهذا اول غلط رايناه منهُ
لانه لا يمكن ان يكون معصوماً من الغلط فقد غلط في حكمه هذا
٧ اي قل من يقوم بحق النعمة اما لتصوره عن حسن التصرف بها واما ليجلو مع السعة
المستفادة منها فتكون قد ضاعت عنه ٨ يعني ان الشجاعة تستلزم عزّة
النفس فليس احد يحب الموت ويكره الحية ولكن الشجاع لعزّة نفسه وشهامته يتناظر بنفسه
ويتعرض للقتل حتى لا يقال انه جبان ضعيف . وكذلك الكريم يبذل ماله لا كراهة للمال
ولكن حتى لا يُعاب باليجل ٩ يفتح
١٠ اي كل شيء ١١ طريق
١٢ موضعه يكون قيماً في العين ومؤذياً في النفس
١٣ تكبر
١٤ اي ولو افاد منفعة ١٥

وكلُّ مَنْ شَابَ عَلَى خُلُقٍ فَلَا تَنْصَحُهُ قَوْمٌ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْهُدَى ^(١)
وكلُّ مَنْ لَا خَيْرَ مِنْهُ يُرْتَجَى إِنْ عَاشَ أَوْ مَاتَ عَلَى حَدِّ سَوَا
فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ اسْتَهْلَتْ دُمُوعُهُ مِنَ الْمَأْتِي ^(٢) * وَقَالَ سُجَّانُ الْحَيِّ الْبَاقِي *
ثُمَّ سَجَا ^(٣) عَلَى مُضْجِعِهِ حَتَّى خَبِلَ أَنَّ رُوحَهُ قَدْ بَلَغَتِ التَّرَاقِي ^(٤) * فَأَخَذَتْ
الْقَوْمَ الشَّفَقَةَ * وَقَالُوا لِغُلَامِهِ خُذْ هَذِهِ الصَّدَقَةَ * إِنْ مَاتَ فَلْتَجْهِيْزُ ^(٥) وَإِنْ
عَاشَ فَلْتَنْفِقْ * ثُمَّ وَلَّوْا الْأَدْبَارَ * وَهُمْ يَضْحَكُونَ بِالدُّعَاءِ لَهُ وَالْإِسْتِغْفَارِ *
قَالَ سَهْلٌ فَلَمَّا خَلُونَا وَانْتَفَتِ التَّقِيَّةُ ^(٦) * نَفَضَ عَنْ نَفْسِهِ غُبَارَ الْمُنِيَّةِ *
وَقَالَ يَا غُلَامُ أَذْهَبَ بِهَذِهِ الدَّسْتَجَةِ ^(٧) * فَجِئْنَا بِمَا نَشْرَبُ الْهَفْجَةِ ^(٨) * فَابْتَهَجْتُ

١ أي كل من بلغ المشيب وفيه خصلة منكرو لم يغيرها فلا تطمع في تركها إياها بعد ذلك .
واعلم ان هذه الايات تحمل ان تكون من تام الرجز مفعلة او من مشطوره على مذهب من
يقول ان المشطوره نصف بيت لايت . وهو احد الاقوال السبعة كما ذكرنا في شرح المقامة
الخزرجية واليو ميل ابن الحاجب . وعلى كلا الوجهين لا يكون فيها ضمير لان التعلق
انما يكون قد وقع في وسط البيت لا بين النافية واول البيت الثاني . وعلى ذلك قول سهار
بن بَرْد

يا بنت من لم بكِ يهوى بنتا ما كنتِ الا خمسة او سينا
حتى حلت في الحنى وحتى قُتِبَ قلبي من جوع فامتنا
وقول سهل بن مالك الغساني

قد علم الاقوام ان نيمرا كان مليكا في الانام دهر
وقبله المحرث كان عصرا اعطي على كل الملوك نصرا
وامثال ذلك كثيرة في اشعارهم

٢ جمع المأْتِي وهو مقدم العين ما يلي الانف
٣ سالت
٤ تَخَصَّصَ بِيصَر
٥ اعالي الصدر
٦ قضاة حوائج دفنو
٧ المحذر
٨ الرجاجة الكبيرة
٩ سبعة اسابيع من الالام

بَارِجَاءَ حَبْنِهِ ^(١) * وَتَأَمَّلْتُهُ فَذَا هُوَ الْخَزَامِيُّ بَعِينُهُ * فَجَبِثْتُ مِنْ رِيَاءِهِ
وَمَبْنِهِ ^(٢) * وَقُلْتُ يَا أَبَا لَبْلَبٍ كَيْفَ تَعْظُمُ بِمَا ذُكِرْتُ * وَتَصِفُ النَّاسَ بِمَا
انْكُرْتُ * فَأَشَاجَ ^(٣) بَوَجْهَهُ حِجْلًا * ثُمَّ انْشَدَ مِنْ نَجْلًا ^(٤)
وَصَفْتُ النَّاسَ بِالنُّكْرِ وَإِنِّي لَسْتُ بِالنَّاسِي
وَلَكِنْ نَيْبِي الْغَافِلُ ^(٥) أَتَيْتُ أَحَدَ النَّاسِ
ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَادَةَ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ * سُرْعَةُ الْعَدْلِ * وَمَنْ لَا يُؤْخَذُ
بِالْأَشْعَبِيَّةِ ^(٦) * تَخَذُ بِالْشُعْرَبِيَّةِ ^(٧) * وَإِنِّي قَدْ أَقْدْتُ مِنَ الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ *
مَا لَا يُعَادِلُ بِدِرْهِمٍ وَلَا مِثْقَالٍ ^(٨) * فَمَا إِنْ تَبَدَّلَ كَمَا بَدَّلَ الْقَوْمُ * وَالْأَ
فَالسَّكُوتَ عَنِ اللَّوْمِ ^(٩) * قَالَ فَا مَسَكْتُ عَنْ مَعَازِيرِ الْمَلْفَقَةِ * وَإِنْ لَمْ
يَبْضَلْ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ ^(١٠) * وَلَيْثُ فِي صُحْبَتِهِ بِالْعِرَاقِ * إِلَى أَنْ قَضَى اللَّهُ
بِالْفِرَاقِ

- ١ أي بتأخير موته ٢ كذبوه ٣ اعرض
٤ من غير تفكير • بقول اني وصفت الناس بالمكرات ولم أنس ذلك .
ولكن انت ايما الغافل نسيت اني واحد منهم ينبغي ان امشي في طرفهم واحذو حذوهم
٦ الملامة . وهو مثل ٧ أي من لا يطالع في معروفه
٨ حيلة تكون بين المتصارعين بان يُعثر احدها الاخر حتى يصرعه . وقد تستعار للحيلة في
غير ذلك ٩ أي من النضة والذهب يريد انه لم يظلم القوم بما اخذه
منهم لانه نال اقل ما يستحقه بالنسبة الى ما افادهم به ١٠ أي انه صار يجب على سهيل
ان يكافئه على تلك البوائد لانه كان من جملة السامعين لها . فيقول له اما ان نبي ما عليك
كما فعلت الجماعة والافليكن جزائي منك السكوت عن الملامة
١١ يقال ضللت المجد والدراي لم اعرف موضعها . ودريص ولد الفارة والبربوع والنق
الحجر . وهو مثل يضرب لمن يعنى بامر ويعد لخصمه حجة ثم ينساها عند الحاجة . يقول
انني امسكت عن جوابي ولو كنت لم اعجز عنه ولم أنس الحجة التي اخرج بها علي

المقامة الثامنة عشرة

وتعرف بالرجبية

حكى سهيل بن عباد قال نزلت بقوم^(١) من العرب * في أثناء
رجب^(٢) * وكانوا قد ارتبطوا القنابل^(٣) * واعتزلوا الصوارم^(٤) * والذوابل^(٥) *
واجتمعوا حتى اختلط الحابل بالنابل^(٦) * فرايت جيشاً كالولاد فارني^(٧)
وعُفنان^(٨) * قد تآلف من أسود بيضة^(٩) * وظباء عُسفان^(١٠) * فليئت عندهم
بضعة^(١١) أيام * في بعض اطراف الخيام * وكنت كل يوم اشهد الحافل *
وانخلل المجافل^(١٢) * واسمع الشاعر * والنائر^(١٣) * وأطرب للشاديه^(١٤) *
والحمادي^(١٥) * حتى اذا كنت يوماً ببعض الأنديّة^(١٦) * وقد سالت الشعب

- ١ اي عند قوم
- ٢ الشهر المعروف . وكانت عاداتهم ان يتركوا الحرب فيه
- ٣ حتى اذا لقي الرجل قاتل ابيه لا يتعرض له . ولذلك يقال له الاصم لانه لا يسمع فيه صهيل
- ٤ الخيل ولا رنة السلاح ولا جلبة القتال
- ٥ السيف
- ٦ الرماح
- ٧ مثل يضرب للاشتباك .
- ٨ جد النبل الاسود
- ٩ يقال ان المراد بالحابل السدى والنابل الحمة
- ١٠ جد النبل الاحمر . اي رايت جيشاً كثيراً كالفل
- ١١ مكان يوصف بالفزلان . والمراد بالاسود رجالهم وبالفزلان
- ١٢ بين الثلاثة والعشرة وهو يجرى بجرى اسماء العدد في
- ١٣ بالتكلم بالنثر وهو ما ليس
- ١٤ المجوش
- ١٥ الشعر
- ١٦ الذي يسوق الحمال بالغناء
- ١٧ التذكير والثانيث
- ١٨ المغمي
- ١٩ بشعر
- ٢٠ الجامع

وَالْأَوْدِيَةِ * أَقْبَلَ شَيْخٌ ضَبِيلٌ ^(١) * تَلِيهِ أَمْرًا أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ * ^(٢)
فَلَمَّا وَقَفَ بِنَا قَالَ حَتَّى اللَّهُ الْمَوْلَى * وَأَعَزَّ بِهِمُ الْمَعَالَى وَالْعَوَالَى * ^(٣) أَنِّي
طَالَمَا أَيَمَنْتُ * وَأَشَامْتُ * وَأَنْجَدْتُ وَأَتَمَمْتُ * وَأَحْجَزْتُ وَأَعْرِفْتُ *
وَعَرَبْتُ وَشَرَفْتُ * وَشَهِدْتُ الْوَلَائِمَ ^(٤) وَالْوَضَائِمَ ^(٥) * وَشَاهَدْتُ الْعِزَامَ
وَالْعِظَامَ * وَرُضْتُ الرِّجَالَ * وَخُضْتُ الْأَجَالَ * ^(٦) وَلَقِيتُ السَّرَّاءَ
وَالْفُرَّاءَ * وَمَارَسْتُ الْحَسَنَاءَ وَالْحَشَنَاءَ * وَأَنْزَعْتُ الْعِيسَاءَ ^(٧) ^(٨)
وَالْحِجْنَافَ * وَمَلَأْتُ الثَّنِينَ ^(٩) وَالْأَرْدَانَ * وَأَجَزْتُ الْخُطْبَاءَ وَالشُّعْرَاءَ *
وَأَحْسَنْتُ إِلَى الْعُقَاةِ ^(١٠) وَالْفُقَرَاءِ * وَهِيَ أَنَا الْآنَ قَدْ صِرْتُ نَحْسًا مُسْتَمِرًّا *
لَا أَمْلِكُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا * وَلَا أَذْكَرُ مِمَّا لَقِيتُ حُلُومًا وَلَا مَرًّا * حَتَّى كَأَنِّي الْآنَ
قَدْ وُلِدْتُ عَلَى هَذَا السِّبَاطِ * تُدْرِجُنِي ^(١١) هَذِهِ الْحَبْزَبُونُ ^(١٢) بِالْقِطَاطِ * ^(١٣)
فَاعْتَبِرُوا بِمَا رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ * وَخُذُوا الْأَهْبَةَ لِنَفْسِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ * فَإِنَّ
الزَّمَانَ * لَيْسَ فِيهِ أَمَانٌ * وَالدُّنْيَا الْغُرُورُ * لَا يَتِمُّ فِيهَا سُرُورٌ * وَالْحَيَاةُ
ظِلٌّ زَائِلٌ * وَالنِّعَمُ لَوْ نُحَاتِلُ * ^(١٤) وَالسَّعِيدُ مَنْ نَظَرَ لِنَفْسِهِ * قَبْلَ

١ أي كان ذلك غيبًا مطر سالت المياه بعده. ومن عادتهم الخروج في مثل هذا الوقت

٢ تخيف الجحيم ٣ يقال في مريم اخت موسى. وهو مثل عديم في الكبر

٤ السادات ٥ المراتب العالية ٦ استنة الرماح

٧ اتيت اليمن ٨ اتيت الشام. وهكذا ما يلي ٩ اطعمة الاعراس

١٠ اطعمة المناسج ١١ من ترويض الخيل ١٢ اوقات الموت

١٣ ملأت ١٤ الافلاج العظيمة للشراب ١٥ آنية الطعام

١٦ جمع ثبنة وهي ذيل الثوب اذا عطفته ووضعت فيوشيقًا ١٧ الاكام وقد مر

١٨ أعطيت جائزًا ١٩ القصاص ٢٠ تلقني

٢١ العجوز الكبيرة ٢٢ لفاقة الطفل ٢٣ متغير

حلول رمسه ^(١) * وكفر ^(٢) عن ذنبه * قبل لقاء ربه * فلما فرغ الشيخ من كلامه اعتمد على عصاه * وبرزت العجوز كالسعادة ^(٣) * وقالت يا كرام العرب إن الله قد أمر بالمعروف عياده * كما أمر بفروض العبادة * فعليكم بالبروة والكرم * ورعاية الدائم ^(٤) والمحرم ^(٥) * وحافظوا على البراءة ولو أفضى ^(٦) إلى الخسف ^(٧) * وأحدسوا ^(٨) لو قدكم ^(٩) ولو بمطقة الرصف ^(١٠) * فإن يس الرذف لا بعد نعم ^(١١) * والكثير خير من القليل والقليل خير من العدم ^(١٢) * قال فرضخوا ^(١٣) لها بما حضر * وقالوا خير الناس من عذر ^(١٤) * فتناول الشيخ ميسورهم ^(١٥) وقال اني قد قبلت بركم ^(١٦) بالجنان ^(١٧) * لا بالبنان * وحق علي مدحك بالقلب لا باللسان * ثم دنا فتدلى ^(١٨) * وانشد وهو قد ولي

حلموا فاسأت لهم شيم ^(١٩) سحوا فاشحت لهم من ^(٢٠)
سلبوا فلا زلت لهم قدم رشدوا فلا صلت لهم سنن ^(٢١)

- | | | |
|---|---|-----------------|
| ١ قبح | ٢ قدم كفارة | ٣ اش الغول |
| ٤ اليهود | ٥ كرامات الناس | ٦ أدى |
| ٧ المشقة ونحوها المكروه | ٨ من المحذور وهو اجتماع الشاة للذبح | |
| ٩ القادمين عليكم | ١٠ الرصف المجارة نحو ويأتي عليها اللحم . ومطنة الرصف | |
| ١١ النجعة المهرولة التي تطفئ الرصف بما يسيل منها من المائبة . اي اكرموا ضيفكم ولو بمثل هذه النجعة . وهو مثل | ١٢ الرذف الراكب خلف الراكب . اي يس الاشياء المتعاقبة | |
| ١٣ ان تقول لا بعد ما قلت نعم . وهو مبني على قولها حافظوا على الوفاء . والعبارة مثل | ١٤ وهذا مبني على قولها احدسوا لو قدكم ولو بمطنة الرصف | |
| ١٥ اعطوا قليلا | ١٦ مثل | ١٧ ما ييسر معهم |
| ١٨ احسانكم | ١٩ تعلق بنفوسهم | ٢٠ تعلق بنفوسهم |
| ٢١ اخلاق | ٢٢ نمر | ٢٣ طرقت |

قال وكان في الموقف فتى شديد الخزانة^(١) * قد انتصب كالأسطوانة^(٢) *
فلما ادبر الشيخ قال اني لأعرف هذا الخيث * وقد رايتني ذكر القلب في
المحدث^(٣) * فاقبلوا البيتين * لعل بهما شيئاً من الشين * فابتدر رجل
الى قلبها * بعد كتبها * واذا هو يقول بهما

مِتْنٌ لَهُمْ شَحَّتْ فَمَا سَحَّوْا شَيْمٌ لَهُمْ سَاءَتْ فَمَا حَلَّوْا
سُنَنٌ لَهُمْ ضَلَّتْ فَلَا رَشِدُوا قَدَمٌ لَهُمْ زَلَّتْ فَلَا سَلِمُوا

فلما سمع القوم ذلك استشاطوا^(٤) غَضَبًا * وقالوا من لنا برؤ هذا الرجيم^(٥)
فنجعله للناس أَدَبًا * قال الفتى انا لها^(٦) فاني أعلم بهمب ربحه * ومدب
طليحه^(٧) * فأركبوه من طيرة^(٨) * وقالوا هلاً^(٩) يا ابن الحجرة * قال سهيل
وكنْتُ قد عرفتُ سريرة تلك الصناعة^(١٠) * فانسلت في أثر الفتى من بين
الجماعة * فاذا ركنه إلا على برید^(١١) * واذا هو قد جلس بين الخزامي وابتنه
على ذلك الصعيد^(١٢) * فلما رأي^(١٣) وَتَبَّ اليَّ وقال لا يُقَلُّ^(١٤) الحديد
إلا الحديد^(١٥) * فاهتز الشيخ تيهًا^(١٦) * وانشد بديهًا^(١٧)

- | | | |
|---|---|--------------------------------|
| ١ الكبرياء | ٢ العبود | ٣ اية حيث قال وحق علي |
| مدحكم بالقلب لا باللسان . بقول انه ارتاب في لفظ القلب ان يكون قد اراد به المعنى | | |
| المصدري اي العكس | ٤ احتشوا | ٥ اي من يسعى لنا برؤ والينا |
| ٦ اي انا هذه المهمة | ٧ الطلج المحل الذي جهده السير . يريد انه اعلم الناس | |
| بمسالك وطرقه | ٨ فرس كريمة | ٩ كلمة تُزَجَرُ بها المحل حثاً |
| على المسير | ١٠ اي عرف الاشخاص الذين كانوا يتدلون هذه الوقائع وعلم | |
| انها حيلة منهم | ١١ اربعة فراخ وهي اثنا عشر ميلاً | |
| ١٢ وجه الارض | ١٣ اي الفتى | ١٤ يكسر |
| ١٥ مثل معناه انه لا يفعل بالشيء الا ما كان كفواً له | ١٦ كبراً | ١٧ ارجحاً |

هَذَا عَلَامِي ^(١) لَا تَسَلْ عَنْ خِيَمِهِ ^(٢) اِنَّ الشِّرَاكَ ^(٣) قَدْ ^(٤) مِنْ اَدِيمِهِ ^(٥)
لَهَا رَأَى الْحَيَّ إِلَى زَعِيمِهِ ^(٦) قَصَّرَ فِي الْوَفَاءِ عَنْ تَعْلِيمِهِ
تَلَقَّفَ ^(٧) الْمُهْرَةَ لَا مِنْ شَوْمِهِ ^(٨) لَكِنْ لِيَقْضِيَ الدِّينَ مِنْ غَرِيمِهِ ^(٩)
ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَادَةَ اِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْصُصْ بِرِزْقِهِ * أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ * فَمَنْ ظَنِرَ
بِشْيءٍ فَقَدْ أَخَذَهُ بِجَنْبِهِ ^(١٠) * لَكِنْ خَافُ أَنْ الْقَوْمَ ^(١١) لَا يَأْخُذُونَ بِهِذِهِ
الْفِتْوَى * فَلْتَنْصَرِفْ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ بِنَا الْبُلُوَى ^(١٢) * ثُمَّ نَهَضَ إِلَى بَعِيرِهِ
الْمَعْتُولِ * وَهُوَ يَقُولُ ^(١٣)
أَنَا بَيْنُ أُمِّ الدَّهْرِ ^(١٤) يَا بَيْنَ النُّجَبَةِ ^(١٥) رُزِقْتُ بَيْنَ النَّاسِ حَظًّا غَلْبَةً
بِكُلِّ وَاحِدٍ أَثَرٌ مِنْ تَعْلَبَةٍ ^(١٦)

١ هو غلامه رجب كان معاهوم لا يدرون انه غلامه ٢ طيعتو وخلتو
٣ سبّر يندب العمل ٤ قطع طولاً ٥ اي من الجملد الذي قد منه
الشراك وهو مثل يضرب للفتارين في الامر يقول هذا غلامي وهو يقرب مني في التدبير
والحيلة لانه قد اخذ الصناعة عني ٦ رثيمو
٧ اخذ بسرعة ٨ اي رداً تو ٩ يعتذر عن اخذ الغلام للمهر
بنوله انه لما رأى اهل الحي حتى اميرهم قصروا في وفاء حتى التعليم الذي وعظموه ولم يعطوا
مولاه الا قليلاً اخذ المهر نظير ما بقي له عدم من هذا الحق كما يستوفي صاحب الدين
بقية دينه من غريمه ١٠ هذا تهديد اخر لاخذ الفرس يقول ان الله خلق الرزق
شائعاً بين عباده غير مختص باحد منهم فكل واحد له حق في هذا الرزق كما للاخر وعلى
ذلك فمن ظفر بشيء فقد اخذه بجذوه ١١ اي العرب اصحاب المهر
١٢ اي قبل ان يجعونا فوقعونا بها ١٣ المتعبد
١٤ اي انا اخو الدهر ١٥ التي ولدت النجباء ١٦ اي في كل مكان مكينة مني
وهو مثل قاله رجل من بني ثعلبة رأى من قوم ما يسوءه فانتقل الى غيرهم فرأى منهم
مثل ذلك

قَالَ سَهْلٌ فَسِرْتُ فِي صُحْبَتِهِ عَلَى حَذَرٍ ^(١) * وَلَيْثُنَا فِي اجْتِمَاعِنَا إِلَى أَنْ
فَرَقْنَا الْقَدَسَ ^(٢)

الْمَقَامَةُ الثَّاسِعَةُ عَشْرَةَ

وَتُعْرَفُ بِالْخَطِيبِيَّةِ

حَدَّثَنَا سَهْلٌ بْنُ عَبْدِ قَالَ ارْتَبَعْتُ رُبْعًا بِالْبَلَادِيَةِ * أَصْفَى مِنْ مَاءِ
غَادِيَةِ ^(٣) * فَاتَرَكْتُ حَيًّا وَلَا نَادِيًّا ^(٤) * وَلَا جَبَلًا وَلَا وَادِيًّا * الْأَسْعِيثُ إِلَيْهِ
عَلَى قَدَمِي * وَخَاطَرْتُ فِي اعْتِمَارِهِ ^(٥) يَدَمِي * فَبَيْنَمَا أَنَا فِي حِلَقَةٍ ^(٦) إِذْ قَامَ مُنَادٍ
عَلَى كَثِيبٍ ^(٧) * يَقُولُ حَيَّ هَلْ ^(٨) عَلَى الْخَطِيبِ * فَوَفَدْتُ إِلَيْهِ فِي مَنْ وَقَدْ *
وَإِذَا شَيْخٌ أَكْبَرُ مِنْ لُبْدٍ ^(٩) * عَلَيْهِ حُلَّةٌ مِنْ سَبَدٍ ^(١٠) * فَلَمَّا تَأَلَّبَ الْجَيْشُ *
وَسَكَنَ الطَّيْشُ * كَبَّرَ ^(١١) وَاسْتَغْفَرَ ^(١٢) * وَقَرَأَ مَا تَبَسَّرَ ^(١٣) * ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي جَعَلَ الْعَرَبَ فِي وَجْهَةِ الْعِبَادِ شَامَةً ^(١٤) * كَمَا جَعَلَ أَرْضَهُمْ عَلَى

- ١ أي وأما خاتمت من اصحاب العرس ان بدر كونا
٢ الغادية السحابة المنتشرة صباحاً. وهو مثل
٣ فصله
٤ متزلة قوم
٥ اسم فعل مركب كخمسة عشر يُسَخِّتُ يُو عَلَى الْإِقْبَالِ ٦ اسم نسر من النسور السبعة
التي اختارها لقمان بن عاد على ما يزعمون. عاش دهرًا طويلاً فضرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْكِبَرِ.
وهو المراد بقولهم طال الابد على لُبْدٍ
٧ شعر. وهو لباس الزَّهَّادِ
٨ قال الله اكبر
٩ اجتمع
١٠ نقطة سوداء في المجلد. أي جعلهم زينة للناس كما تزان
١١ أي من القرآن

بَدَنِ^(١) الْيَلَادِهَامَةِ^(٢) * اَمَّا بَعْدُ فَاَنْكُم بِاَمْعَاشِرِ الْعَرَبِ اَكْرَمُ النَّاسِ نَسَبًا *
 وَافْضَلُهُمْ حَسَبًا^(٣) * وَافْضَحُهُمْ لِسَانًا * وَاثْبَتَهُمْ جَنَانًا^(٤) * وَأَضْرَبَهُمْ
 بِالسُّيُوفِ * وَاقْرَاهُمْ لِلضُّيُوفِ * وَكَثَّرَهُمْ اَيْتِدَالَ الْمَكَارِمِ * وَأَحْنَأَ
 لِلْمَغَارِمِ^(٥) * وَأَعْيَنَ أَلَا^(٦) بِالرَّمَاكِ وَأَشْنَأَ أَلَا^(٧) بِالصُّوَارِمِ^(٨) * وَلَكُمْ حَفْظُ
 الصُّهُودِ * وَانْجَازُ الْوُعُودِ * وَمُرَاعَاةُ الْحِوَارِ * وَالْفِرَارُ مِنَ الْعَارِ * وَحِمَاةُ
 الْأَرْيَاضِ^(٩) * وَبَذْلُ النُّفُوسِ دُونَ الْأَعْرَاضِ * وَخَوْضُ اللَّيْلِ بِالرَّجْلِ
 وَالْخَبْلِ * وَلَكُمْ الْخِطَابُ الْمُنْفَعُ^(١٠) * وَالْجَوَابُ الْمُنْفَعُ^(١١) * وَالنَّظْمُ الْبَدِيعُ^(١٢) *
 وَالنُّثْرُ النَّبِيْعُ^(١٣) * وَالْقُلُوبُ الْحَجَرِيَّةُ^(١٤) * وَالنُّفُوسُ الْأَيُّبَةُ^(١٥) * لَا تَدِينُونَ^(١٦)
 لِسُلْطَانٍ * وَلَا يُتِيْمُكُمْ^(١٧) هَوَى الْأَوْطَانِ * وَلَا تَرْتَكِبُونَ الدُّنْيَا^(١٨) * وَلَا
 تُتَالَوْنَ بِالْمَنَآيَا * وَلَا تُرَوِّعُكُمْ الْأَهْوَالُ * وَلَوْ أَنَّهَا مِنَ الْأَغْوَالِ^(١٩) * وَلَا
 تُقْبَلُونَ الْهَوَانَ^(٢٠) * وَلَوْ جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمَانِ^(٢١) * بِلَادَكُمْ أَفْضَلُ الْأَرْضِ

- | | | |
|--|----|--|
| الوجهة بالشامة | ١ | البدن ما دون الرأس من الجسد |
| ٢ راسًا | ٢ | ما ينشئة الرجل لنفسه من المفاخر |
| ٤ قلبًا | ٥ | ما يلتمز الرجل به من الدية والكفالة وغيرها |
| ٦ وضع الرمح بين فخذ الفارس والسرّج | ٧ | وضع السيف تحت الثوب |
| ٨ السيف القاطعة | ٩ | ما حول الناس |
| ١١ المُسَكَّت | ١٢ | بلا استعداد |
| ١٤ من الجُرّة أَجْرِي مجرى نبي ونحوه | ١٥ | العزيزة |
| ١٦ تخضعون | ١٧ | يستعبدكم |
| ١٨ | ١٨ | الأمور الدنية |
| ١٩ يزعمون ان الأغوال مخلوقات مفزعة . وعلى ذلك قول عنزة | | |
| والقول بين يدي يرمي نفسه | | فيكاد يعثر بالماك الأعزل |
| بنواظر زرق ووجه أسود | | واظافر يشبهن حدّ الخجل |
| ٢٠ الذلّ | ٢١ | أي بالمال الكثير والخبرات العظيمة وهو من أمثالهم |

تُرْبَةٍ * وَأَرْفَعَهَا هَضْبَةً ^(١) * وَأَحْلَاهَا مَاءً * وَاصْفَاهَا هَوَاءً * وَأَطْيَبَهَا جَرَعِي ^(٢) *
وَأَخْصَبَهَا مَرَعِي * وَأَطْوَلَهَا نَخْلَةً * وَأَسَمَّنَهَا رِخْلَةً وَسَخْلَةً ^(٣) * وَغَلَامَكُمْ أَحْكَمَ
مَنْ كَهُولُ ^(٤) النَّاسِ * وَأَفْتَكُ مِنْ فِتْيَانِهِمْ صَبِيحَةَ الْبَاسِ ^(٥) * وَفَتَاتِكُمْ أَحْذَقُ
مَنْ فُحُولِ الرِّجَالِ * وَافْصَحْ مِنْهُمْ فِي الْمَقَالِ * وَشَاعِرَكُمْ الْمَرْجَلِ ^(٦) * أَبْلَغُ مِنْ
شَاعِرِهِمُ الْخَنْفَلِ ^(٧) * وَصُغْلُوكُمْ ^(٨) الْمُعْسِرِ * أَجْوَدُ مِنْ أَمِيرِهِمُ الْمُوسِرِ ^(٩) * وَفِيكُمْ
الْكَاهِنُ ^(١٠) وَالْعَاقِفُ ^(١١) * وَالْحَكِيمُ ^(١٢) وَالْقَائِفُ ^(١٣) * وَالنَّقِيبُ ^(١٤) وَالْخَطِيبُ ^(١٥) *
وَالْمُنْجِمُ ^(١٦) وَالطَّيِّبُ * وَمِنْكُمْ التَّبَايَعَةُ ^(١٧) وَالْمَنَازِحَةُ ^(١٨) * وَالْأَبْطَالُ وَالْجَبَابِرَةُ *
وَالْكَرَامُ الَّذِينَ تَسِيرُ بِهِمُ الْأَمْثَالُ * وَيَعْرِزُ ^(١٩) لِمِ الْإِمْنَالِ * فَجِدُّوا فِي جَدِّ ^(٢٠)
الْفَخْرِ * وَتَوَاصَوْا ^(٢١) بِالصَّبْرِ * عَلَى نَوَائِبِ ^(٢٢) الدَّهْرِ * وَحَافِظُوا عَلَى مَا لَكُمْ مِنْ

١ جبالاً ٢ ارض ذات نبات طيب الرائحة

٣ الرخلة النجعة والنخلة ولدها ٤ بين الشيوخ والشباب وإنما
اخْصَصَ الْكَهُولَ لِأَنَّ الشَّبَّاحَ قَدْ تَضَعَفَ عَقْلُهُ كِبَرًا وَالشَّبَابُ قَدْ لَا تَكُونُ اسْتَحْكَمَتْ عَقْلُهُ

٥ أي يوم الحرب ٦ الذي يقول الشعر من غير روية ولا استعداد

٧ المستعداهتماماً ٨ فقيركم ٩ الغني

١٠ الساهر ١١ الذي يتفأل بأسماء الطير ومسافطها وأصواتها . ويقال

لَهُ الزَّاجِرُ ابْتِغَاءً ١٢ صاحب الرأي والدهاء ١٣ الذي يتبع الآثار فيعرف

أصحابها من هيتنها . وهي قِيَاةُ الْأَثَرِ . وقد يستدلون من هَيْئَاتِ الْأَعْضَاءِ عَلَى الْمَشَارِكَةِ

وَالِإِتِّحَادِ بَيْنَ الشَّخْصِينَ فِي النَّسَبِ وَالْوِلَاةِ وَغَيْرِهَا . ويقال لها قِيَاةُ الْبَشَرِ . وهي مخصوصة

بِبَنِي مُدَلِّجٍ مِنَ الْعَرَبِ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا غَيْرُهُمْ ١٤ العالم بالشرية

١٥ الواعظ ١٦ العالم بأحكام النجوم ١٧ ملوك اليمن

١٨ ملوك العراق ١٩ لا يكاد يوجد ٢٠ الأرض الصلبة . وهي أحسن

المسالك عندهم فأنهم يقولون من سلك المجتد آين العنابر

٢١ أوصوا بعضهم بعضاً ٢٢ حوادث

المآثر^(١) والآثار * وأشطروا شطر^(٢) من تقدمكم من خوالي الأعصار *
 وأذكروا أياهم الخلف في بطون الاسفار * لتكون لانفسكم كالريحان^(٣) *
 ولعرائكم كالخضار * قال فأنبري^(٤) له شيخ كالأفعوان^(٥) * عليه حلة
 أرجوان^(٦) * وقال يا مولاي قد مدحت فأكرمت * ونصحت فأحكمت *
 ولكن ما هي أيام العرب التي أشرت اليها * ومواقفها^(٧) المنصوص عليها *
 ففكر * ثم قدر * ثم قال قد أنساها الشيطان فذكر^(٨) * ان كنت ممن
 تذكر^(٩) * فأطرق برهة وهو ينكت^(١٠) في الارض * ثم قال نعمالوا أنل
 عليكم ما بيني ذكره الى يوم العرض^(١١) * وانشد

قد ذكر القوم لإيام العرب موافعا تدعى بهن كاللعب
 من ذلك الكديد والبيداء بعث والفتنة والهيام
 كذا كلاب منج الجفائر وانجدر والزخج والسنار
 شبطة والزور غيط المدره كذا الغيطان اللوى وبئر
 جو نطاع ذو طلوح والعنب درني الكحل والغدير ذونجب
 نخلة قيف الريح قرن فلج طواله وقب زرو الدرج
 عويرض المحدث النصار فشاوة كفافه سنجار

- | | |
|------------------------------|--------------------------------|
| ١ المآثر | ٢ يقال شطرت شطره اذا قصدت قصده |
| ٣ مواضي | ٤ الكتب |
| ٦ الميدان الذي تراض به الخيل | ٧ اعترض |
| ٨ ذكر الافاعي | ٩ اي عليه ثياب حر |
| ١١ اي ذكرني بها | ١٢ حفظ |
| ١٤ القيامه | ١٥ يضرب باصبعه |

ذَرَّخَرَحْ خَوْ خَوْي دَابْ عَيْنُ أَبَاغٍ قَادِرُ إِرَابُ
 عُرَايَرُ النَّهْبِ الرِّيعُ مَلْهَمُ نَجْرَانُ وَالْعَيْنَانُ غَوْلُ رَقَمُ
 ذُو الْأَثَلِ ذَاتُ الرَّمَرَمِ النَّشَّاشُ عُنْبَيْتُ عَقَبَةُ أَعْشَاشُ
 وَوَارِدَاتُ الْجَنُودِ رَحْرَحَانُ وَالْدَرَكُ الشُّوْبَانُ وَالسَّلَانُ
 شَعْبُ خَزَارَى وَالْعُظَالَى حَاطِبُ قُرَاقِرُ الْأُدُنِيَّةُ الذَّنَائِبُ
 جَبَلَةُ الْقَرَعَاءِ وَالصَّلِيبُ ظَهْرُ وَذَاتُ الْحَرَمَلِ الْكَثِيبُ
 أَوَارَةُ لِهَابَةِ ذُو قَامِرٍ أَقْرَنُ وَجْجٍ حَيْفَةُ سَنَابِرِ
 شَعْوَاءُ وَالْهَبَاءَةُ الْمُرْتَبُ قَطَنُ ذُو حَسَى الْفُرُوقُ يُحْسَبُ
 بُسَيَانُ وَالْمَرَبُ ذُو أَحْثَالٍ وَمَاعَسَى نُحْصِي مِنَ الرَّمَالِ

١ هذه الاسماء لا يمكنه وقفت فيها الحروب بين العرب فثبت اليها . واما تنصليها فكان
 يوم الكديد بين بني سليم وبني كنانة . ويوم اليبدا بين بني حنظل وبني كلب . ويوم بعث
 بين الأوس والخزرج . وكذلك يوم الحذاتي ويوم الربيع ويوم الدرك ويوم حاطب * ويوم
 الدقة بين بني عامر وبني خالد . ويوم الهبأة بين نيم اللات وتجاحش . ويوم الكلاب بين نيم
 وتغلب . ويوم منيع بين يربوع وكراب . ويوم الجمار بين بكر ونيم . وكذلك يوم السيار
 ويوم الزور ويوم بنة ويوم خرتي . ويوم العظالي ويوم الصليب ويوم سنار وهو مبني على
 الكسر ويوم البربر ويوم ذي احوال * ويوم النجر بين دؤس وكنانة . ويوم الرخيخ بين نيم
 واليمن . ويوم شطة بين هاشم وعبد شمس . ويوم غبطة المدرة بين يربوع وتجاحش . وكذلك يوم
 الغيطين * ويوم اللوى بين ثعلبة ويربوع . ويوم جَوْنَطَاعِ بين عد وهوذة . ويوم ذي
 طأوح بين ضريبة ويربوع . ويوم العتب بين قرش وعامر . ويوم دُرْنِي بين طُلَيْة وتيم
 اللات . ويوم الكحل بين سعد وحظلة . ويوم الغدير بين غطفان وحشم . ويوم ذبى
 نجب بين نيم وعامر . وكذلك يوم رَحْرَحَان * ويوم نخلة بين قرش وقيس عيلان . ويوم
 فيف الريح بين خنم وعامر . وكذلك يوم الْقَرْن * ويوم فح بين عامر وحيفة . ويوم
 طوالة بين غطفان وعامر . ويوم وفي بين مازن وبكر . ويوم زُرُود بين تغلب ويربوع

وكذلك يوم ارباب * ويوم المرج ويقال له مرج حليلة بين نعيم وعُصَان . ويوم عُوَيْرِض
 بين بكر وتغلب . وكذلك يوم الهبي ويوم عُنَيْنَ وفيه قُتِلَ مرةً ابو جَسَّاس . ويوم القنبة
 وفيه وقع المهمل في اسر الحوث بن عباد الشكري . ويوم ولادات وفيه قُتِلَ همام بن مرة .
 ويوم المجتو ويوم الشعب ويوم الذنائب . وهي ايام حرب البسوس * ويوم اليسار بين
 ضبة ونيهم . ويوم قشاعة بين شيبان وبربوع . ويوم كفافة بين فزارة ونيهم . ويوم سنجار بين
 تغلب وقيس . ويوم ذَرَحَرَح بين سعد وعُصَان . ويوم خَوَّ بين بربوع واسد . ويوم داب
 بين ضبة وكلاب . وكذلك يوم قادم ويوم القول * ويوم عين اباغ بين غسان ولخم . ويوم
 عراعر بين عبس وكلب . ويوم ملهم بين نعيم وحنيفة . ويوم نجرات بين نعيم والحوث بن
 كعب . ويوم العيينين بين مِنقر وعبد القيس . ويوم الرقيم بين فزارة وعامر . ويوم ذيب
 الأثل بين جُثَم وعيس . ولذي الأثل يومٌ اخر بين سليم واسد وفيه قُتِلَ صخر اخن
 الخمسة . ويوم ذات الرمزم بين عامر وعيس . ويوم النشاش بين عامر واهل الهامة .
 ويوم اعشاش بين مالك وشيبان . ويوم السوبان بين عبس وحنظلة . وكذلك يوم اقرب *
 ويوم السلان بين ربيعة ومذحج . ويوم خَزَارَى بين قحطان ونزار . ويوم قراقر بين بكر
 ومجاشع . ويوم الدثينة بين مازن وسليم . ويوم جبلة بين عبس وذيان . ويوم الترعاء بين
 مالك وبربوع . ويوم ظهر بين نعيم وحنيفة . ويوم ذات الحمرل بين عبس ونيهم . ويوم
 الكتيب بين شيبان وضبة . وفيه قُتِلَ بسطام بن قيس الشيباني . ويوم اواردة بين لحم ونيهم .
 ويوم لهابة بين كعب وعبد شمس . ويوم ذي قار بين شيبان وجند كسرى . ويوم وَجَّ بين
 ثقيف وهوذة . ويوم الحيرة بين لحم وتغلب . ويوم شعواء وما يليه الى الفروق بين عبس
 وفزارة . وهي ايام حرب سباق الخيل . وللْفُرُوق يومٌ اخر بين عبس وسعد نعيم قبل وفيه
 قتل عنترة بن شداد . وكان قائلة معوية بن حصين بن عبادة القيسي . والمشهور ان قائلة
 وَزَّر بن جابر النبهاني الملقب بالاسد الرهيب . وكان قد اغار على قومه فطرد لم طريفة
 وهو يقول

كاننا آثارها بالمحفِ آتار ظلمانٍ يناعِ محدث
 وكان وَزَّر في عَمِ فرماهُ وقال خذها وانا ابن سُلَى . فعاد الى اهله مجروحاً وهو يقول
 ولان آبن سلى فاعطوا عنتهُ دمي وهيات لا يرتجى آبن سلى ولا دمي
 رماني ولم يدعش بازرق لَهْدَم عشيّة حلوا بين نَعْفٍ ومَحْمَرٍ

قال سهيل فكبّر القوم وقالوا حديث عن البحر ولا حرج^(١) * انك لأحفظ
من حماد^(٢) وأجمع من أبي الفرج^(٣) * قال عليّ الله اني لست من الافاضل
الكلمة * ولكن عرّف حقيق جملة^(٤) * فسقط في يد الخطيب^(٥) وأستكان^(٦) *
وقال قد قدّر فكان * ولقد آتيت فأحسنّت * فمن ومن أنت * قال
ان كنت لا ترصّي * ان تأكل الحجين عرضاً^(٧) * فاناسر ندلّ بن عرندل *

وقيل غزا بني طي بقوم فانهزم عيس فدخل غابة هناك وكان فيها رقيب للقوم فرماه
بهم فقتله . والله اعلم * واما يوم بُسبان وهو الباقي من الايام فكان بين فزارة وجشم . وقوله
وما عسى نخشى من الرمال اي ان هذه الايام كثيرة لا تحصى . وهو كذلك فان الشيخ ابا الفرج
الاصفهاني وضع فيها كتاباً جمع فيه الفقا وسبعائة يوم ١ مثل يضرب لمن توسّع في
الامر ٢ هو حماد بن ميسرة بن المبارك بن عبيد الدبلي الكوفي

كان اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها ولغاتها فتبيل له حماد الراوية . قيل ان
الوليد بن يزيد الأموي قال له يوماً كم تحفظ من الشعر فقال اني انشدك على كل حرف
من حروف الهجاء مائة قصيدة كبيرة سوسه المطابع من شعراء المجاهلية فضلاً عن شعراء
الاسلام . فامس بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد فوكل به من يسمع له فانشد النين وتسعمائة
قصيدة للمجاهلية . فامر له بمائة الف درهم ٢ هو علي بن الحسين بن

محمد بن احمد بن المهيم الأموي المعروف بابي الفرج اصفهاني صاحب كتاب الاغانى الذي
وقع الاتفاق على انه لم يكتب في بابو مثله . قبل انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف
الدولة بن حمدان فاعطاه الف دينار واعذر اليه . ويحكى عن صاحب بن عبادة
كان يستصحب في اسفاره حمل ثلثين حملاً من كتب الادب لبطلها فلما وصل اليه
كتاب الاغانى اكتفى باستصحابها فلم يستصحب غيره . وكان ابو الفرج شديد العناية باخبار
العرب فجمع من ايامهم ما جمع كما مر ٤ مثل معناه ان الاحقق منها

كان ناقص المغل يعرف جملة . والشيخ يقول انه ليس من الافاضل البالغين في المعرفة
ولكنه منها كان غيباً يعرف هذه المسئلة التي لا يحفلها مثله . اراد ان يخفف هذه المسئلة تنبيهاً
على غباوة الخطيب وتصغيراً له في اعيان القوم • اي يندم على خطيبه

٦ خضع وذلل ٧ يقال كل الحجين عرضاً اي لا تسأل عن عمله

من بني السَّمَرْدَل^(١) * فَعَجِبَ القوم من براعته ورفاعته * واكبروا سِرَّ
صِنَاعَتِهِ * وقالوا هل يُبْلِي علينا ما انشدت * وسخّزك بما أَفَدْتَ * قال
ان لي كاتباً اجري من السيل * في الليل^(٢) * ثم قال هَلُمَّ يا سَهيل^(٣) * فلما
اقبلتُ عليه قال اكتب يا بُنَيَّ * وَأَخَذَ يُبْلِي عليَّ * فلما فرغنا من الإِملاء^(٤)
والتعليق * افرغوا علينا ما يابق * واعنذروا من الإِجفاف^(٥) بِالْمُخْلِيقِ *
قال وكنت قد عرفت ان الشيخ صاحبنا ابْنُ الحِزَامِ * فاصدقتُ ان أَفَلَتَ
من الزِحامِ * حتى تعقبتُه^(٦) وهو يعدو في أُخْرِيَاتِ^(٧) الخيامِ * فاستوقفته
فأَبَيَّ * رفال مَوْعِدُنَا مَهَبُ الصَّبَا^(٨) * فرجعتُ بين الخَيْبَةِ وَالظُّفْرِ * اذ
حُرِمْتُ صُحْبَتَهُ وَرَزِقْتُ نَفَقَةَ السَّفَرِ

أَلَمَقَامَةُ الْعِشْرُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْبَصْرِيَّةِ

١ قوله فانا سرمدل بن عرندل اراد بذلك ان يموت عليه ولا يعرفه باسمه ونسبه . وذلك
قد وقع في نسب بعض المحدثين وهو سُدَّد بن مُسْرَهْد بن مُجْرَهْد بن مُسْرَبَل بن مُغْرَبَل
بن مُرْعَبَل بن مُطْرَبَل بن أَرَبَدَل بن سَرَبَدَل بن عَرَبَدَل بن ماسك بن المستورد
الاسدي . واما بنو السمردل فلا تعرف قبيلة بهذا الاسم . فيقول الشيخ ان كنت لا ترضى ان
تسمع هذا الكلام ما لم تعرف اسم القائل ونسبه فانا فلان ٢ مثل يُضْرَبُ للماضِي في
امور ٣ يريد ان يكتب سهل لياخذ منهم اجره الكتابة

٤ الواجب

٥ يقال اجحف يواحي انتقص منه

٦ مشيت وراءه ٧ اطراف ٨ الريح الشرقية . اي ميعاد
اجتماعنا مهبط منه الريح وهو مكان مجهول . قال ذلك لانه لم يريد ان يتفله ولا يعرفه

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ ذَاتَ الْعَوَمِ^(١) * فِي
رُكْبٍ مِنْ بَنِي الْهَيْمِ^(٢) * فَجِئْتُ اطُوفُ بِهِمَا اطُوفُ * حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى
مِرْبَدَهَا^(٣) الْمَوْصُوفِ * وَإِذَا فِي سَاحِنِهِ قَوْمٌ قَدْ تَوَسَّدُوا نَرَاهَا^(٤) * وَهُمْ
كَالْحَمَاقَةِ الْمُفْرَغَةِ لَا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفَاهَا^(٥) * فَطَارَحْتُهُمْ سُنَّةَ التَّسْلِيمِ *
وَقُلْتُ هَلْ فِي الْكَأْسِ حَظٌّ لِنَدِيمِ^(٦) * قَالُوا قَدْ آتَيْتَ أَهْلًا * وَنَزَلْتَ
سَهْلًا^(٧) * فَجَلَسْتُ لَدَيْهِمْ جُلُوسَ التَّلَامِيذِ * بِحَضْرَةِ الْأَسَاتِيذِ * وَاخْتَدُوا
يَتَدَاوَلُونَ النَّوْنَ * وَيُزِيرُونَ كُلُّ مَكُونٍ * حَتَّى خَاضُوا فِي فَنِّ الْبَدِيعِ^(٨) *
وَأَفَاضُوا فِي التَّجْنِيسِ وَالتَّنْوِيعِ^(٩) * وَكَانَ فِي صَدْرِ الْحَمَاقَةِ شَيْخٌ أَفْطَسُ
الْعَرَبِيَّةِ^(١٠) * كَأَنَّهُ أَحَدُ الْأَغْرِبَةِ^(١١) * فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَيُّهَا النَّاسُ * أَنَّ أَعْظَمَ

- بِالْمَكَانِ الَّذِي يَتَصَرَّفُ إِلَيْهِ
 ١ بطن من بني هيم
 ٢ ساحة تُحْبَسُ فِيهَا التَّوَالِفُ . وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَجْمَعُ إِلَيْهَا
 مِنْ الْأَقْطَارِ فَكَانُوا يَتَشَادُونَ الْأَشْعَارَ وَيَسْتَعِينُونَ بِهَا بِغُلُوقِ سَوَاقِ عِظَاظِ
 ٣ أَيِ اضْطَجَعُوا عَلَى نَرَاهَا .
 ٤ دَلَامُثْلُ قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحَوْشِبِ الْأَنْمَارِيَّةِ امْرَأَةَ زِيَادِ
 الْعَبْسِيِّ . كَانَ لَهَا سَبْعَةُ أَوْلَادٍ ذَكَوْرٌ مِنْ نَجَبَاءِ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهَا يَوْمًا أَيُّ أَوْلَادِكَ أَفْضَلُ قَالَتْ
 الرَّبِيعُ لِأَبْلِ عِمَارَةَ لِأَبْلِ فُلَانٍ . ثُمَّ قَالَتْ تُكَلِّمُهُمْ إِنْ كُنْتَ أَعْلَمُ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ . هُمُ كَالْحَمَاقَةِ الْمُفْرَغَةِ
 لَا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفَاهَا . أَيُّ هُمُ كَالْدَائِمَةِ لَا يُدْرَى أَوْلَاهُمْ مِنْ أُخْرَاهُمْ . وَسَيَاتِي ذَكَرُهُمْ فِي شَرْحِ
 الْمَقَامَةِ الْعَبْسِيَّةِ
 ٥ أَيِ هَلْ لِي نَصِيبٌ فِي مَجَالِسَتِكُمْ
 ٦ هَذَا يَتَدَبَّرُ قِرْلَهُمْ لِلْقَادِمِ أَهْلًا وَسَهْلًا فَصَرَحَ بِهِ هُنَا
 ٧ هُوَ النَّبِيُّ الْمَشْهُورُ . قِيلَ أَوَّلُ
 مِنْ وَضَعَهُ اللَّهُ بَنِي الْمُعْتَزِّ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ بْنِ هُرُونِ الرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيِّ وَصَفَّ
 فِيهِ كِتَابًا أَطْلُبًا . وَكَانَتْ وَفَاءَةً سَنَةً مِائَتَيْنِ وَسِتٍّ وَتَسْعِينَ لِلْهِجْرِ
 ٨ مِنَ الْبَدِيعِ مَا يُقَالُ لَهُ الْجُنَاسُ وَهُوَ اللَّطْفُ . وَمِنْهُ مَا يُقَالُ لَهُ الْوَعْدُ وَهُوَ الْمَوْعِدُ . وَهَذَا
 هُوَ الْمُرَادُ مَا بِالْجَنْبِيسِ وَالتَّنْوِيعِ
 ٩
 ١٠ الْآتِفُ
 ١١ أَيِ أَغْرِبَةِ الْعَرَبِ وَهُمْ سُودَانُهُمْ سُمُّوا بِذَلِكَ لِسَوَادِهِمْ . وَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَتَرَةُ بَنِ مَعُودَةَ بْنِ

الجناس * ما لا يستحيل بالانعكاس^(١) * فمن ظفر بفرائد^(٢) المحسن * فانز
 بالمقام الأسنى^(٣) * وسلم له البديع لفظاً ومعنى * قالوا نراك من اهل
 الدار * وفرسان المضمار^(٤) * فحدثت بنعمة ربك * ولا تكتم خبيرك^(٥) * ليك *
 قال نعم كنت قد نظمت ابياتاً منه في الصبا * وهي معجزة عند الأدياء *
 قالوا ان رايت أن تُشددنا اياها فلك المنة * وقد دفعت عن نفسك
 الظنة^(٦) * فتلا إن بعض الظن اثم * ثم قال اسمعوا يا أُولي العلم * وانشد
 يقول

قَمَرٌ يُفْرِطُ عَمْدًا مُشْرِقُ رَشٍّ مَاءٍ دَمَعُ طَرْفٍ يَرْمُقُ^(٧)
 قُرْطُهُ يَفْدِيهِ جِلَاهُ آيَمُنُ مِنْ مِياهِ الْحِجْدِ فِيهِ طَرِقُ^(٨)

شداد وخفاف بن نذبة وابو عبيد بن الحباب وسليك ابن السلكة وهشام بن عتبة وهو
 من المخضرمين . وفي الاسلام عبد الله بن خازم وعبيد بن ابي عبيد وهشام بن مطرف
 ومشر بن وهب ومطر بن اوفى وثأبط شراً والشنفرى وحاجز

١ هو جناس يقال له المقلوب المعنوي ايضاً . وهو ان يأتي المتكلم بكلام يستوي في القراءة
 طرداً وعكساً نحو ربح احمر . فانك اذا ابتليت في القراءة من آخر حروفه بالتعبية الى
 اولها كان المحاصل من ذلك ربح احمر ايضاً . وكذلك ارض خضراء وعقرب تحت برقع
 وكل في فلك وغير ذلك ٢ جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة في العقد

٣ الاشرف ٤ الميلن وقد مر ٥ اي اذا انشدتها دفعت
 عن نفسك التهمة بانك قد ادعيت بما ليس عندك ٦ قوله يفراط اي يتجاوز الحد
 ويرمق ينظر . اي ان العين التي تنظر تشرش دمعها في محضو

٧ القوط ما يعلق في اسفل الاذن . والحجد العنق . يعني ان قرطه المعلق في اذنه اليمنى
 يكون قد انقلباً بدنو لانه اتى منه . واراد بالمياه المضافة الى الحجد ما يكون في نصل
 السيف من التردد تشبهها بحيد السيف في البياض واللحمان . اي ان حيد السيف يكسو القوط
 فرناً تشعب منه طرق فيه كما تشعب فرند السيف في صفحو

قَبَسُ يَدْعُو سَنَاهُ إِنْ جَفَا فَجَنَاهُ أَنْسُ وَعَدِي يَسْبِقُ ^(١)
 قَدْ حَلَا كَاذِبُ وَعَدِي تَابِعُ لَعِبَا تَدْعُو بِذَاكَ الْحَدَقُ ^(٢)
 قَرَحَتْ ذَا عِبْرَاتٍ أَرْبَعِ عِبْرَاتٍ أَرْبَعِ إِذْ تُحْرِقُ ^(٣)
 قَلِقُ يَلْتَمُ نَادِي عِبْلَةٍ لَبْعِدِي إِنْ مِثْلِي قَلِقُ ^(٤)
 قَفَرُ الرِّبْعِ اهْأَلَتْ فِتْيَةٌ قَتَلَاهَا عِبْرٌ لَا تَرْفُقُ ^(٥)
 قَدْ حَمَاهَا رَكْبٌ لَيْلٍ حَافِظُ فَاجٍ لَيْلٌ يَكْرَاهَا مُحْدِقُ ^(٦)
 قَرَّ فِي أَلْفٍ نَدَاهَا قَلْبُهُ يَلْقَاهَا دَنْفٌ لَا يَفْرَقُ ^(٧)

١ القَبَسُ شعلة النار . وسَنَاهُ نورة . أي ان نور هذا القَبَسِ يدعو الناس اليه كما تدعو الاضياف نار القرى . فان جفا كانت الفاتنة منه التعلل بما سبق من وعده هذه النار بالضيافة
 ٢ الاشارة في قوله بذلك الى اللعب من باب وضع المظهر موضع المضمرك كما في قول الشاعر
 تريد من قلبي قد ظفرت بذلك . أي قد حلا وعده الكاذب الذي يتبع تلاعب احداقوه
 التي تدعوه الى الهوى

٣ قوله ذا عبرات أي صاحب دموع يريد به العاشق . ويمكن ان يكون على تقدير حذف مضاف أي جنن ذي عبرات او محاجرته ونحو ذلك . وذكر انها اربع لان كل عين يسبل منها عبرتان من طرفيها . وقوله اذ تحرق لان دموع الحزن حارة فهي تفرح بحرارتهما
 ٤ النادي في المجلس . والعبلة الممتلئة البدن . وبعيد صفة

لموصوف محذوف . أي يقبل ارض نادي امرأة هذه صفتها . وهذا النادي لصاحب بعيد كتابة عن رحيل قومها بها . وقوله ان مثلي قلق أي ان مثلي لا يد ان يكون قلقا وهو التفات من الغيبة الى التكلم
 ٥ يقول ان هذه الحبيبة قد اقررت دارها لرجلها فالتفت هولا على الفتيان الذين يتصببون بها فحجرت وراى انها منهم دموع متواترة لا تلتطف بهم ولا تنكث عن سيلانها
 ٦ أي انها مصونة تحبها فرسان في الليل عند نومها . ثم يقول

ان الليل الذي تنام فيه يتعطر بانفاسها فتفوح رائحته ٧ ندها جودها . والدنف المريض الجهود . وهو مبتدأ والجملة قبله خبر . ويفرق بخاف . أي ان هذا العاشق المريض كان قد استقر قلبه من الخفقان عند الفتى على جودها باللقاء فكان طيب القلب لا يخاف

قَطَنْتَ هَيْفَاً فِيهِ آمِنَا إِنَّمَا هَيْفَاً فِيهِ تَنْطِقُ^(١)
 قِفْ أَلَا قَاضٍ فَإِنِّي ضَاقَ بِي رَبُّ قَاضِينَا فَضَاقَ الْأَفْقُ^(٢)
 قَلَمٌ يَجْرِي سِيلَتِي ضَرَمًا مَرَّ ضَيْقِي لَيْسَ بِرُحَى مَلَكِي^(٣)
 قِيلَ افْتَحْ بَابَ جَارٍ نَلْقَهُ قُلْتُ رَاجِ بَابَ حَنْفٍ أَلَيْقَ^(٤)
 قَلِّ طَعْمُ دُونَهُ رُدِّ بَكْرَ كَيْدٍ رَهْنٌ وَدَمْعٌ طَلِقُ^(٥)

فلما قرع من آياته صَقَّ القوم * وقالوا لا عهد لنا بمثل هذه قبل اليوم *
 فان هذا الجناس كالعدد المعدول * لم يتجاوز اربعة في المتقول^(٦) * قال

١ هَيْفَاً اسم الحبيبة اي انها سكنت في قلبه فأمين بذلك . واذا تكلم فهي التي تشكر في قلبه لان الكلام ينبعث من القلب
 ٢ يقول لصاحبه قف علي
 اليس قاضي آخر يتصفني فان بني قاضينا نحن العشاق قد جعلني في ضيق حتى ضاقت علي جوانب الارض
 ٣ المراد بالضرع البار والمَلَكُ النطف . اي ان قلم هذا القاضي الذي يجري في الحكم علينا سيلاني نارا من عذاب الله . وقوله ليس برحى ملكي يحتمل ان يكون صفة قد حذفت عاندها كما في نحو وأثوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اية لا تجزي فيه . فيكون التقدير ليس برحى له ملك . ويحتمل الاستئناف على تقدير سوال كانه قبل اليس برحى له ملك فقال ليس برحى
 ٤ حاصل ما في البيت انه يقول قد أشير علي باسمه بال هذه الحبيبة البعيدة بغيرها من حولي من الجيران فقلت ان الراجي لتفتح باب الموت اجمل من الراجي لتفتح باب الاستبدال . انصرف في هذا البيت الى خطاب احبوه فقال ان الطعم الذي يؤذي في محبتهم الى فك كبده المرمونة وكفت دمعوه الطلق هو قليل لا يعتد به . اشار بذلك الى الحنف المذكور في البيت السابق اي ان طعمه قليل عنه اذا ادى الى الرد المذكور لان الحالة التي هو فيها امر منه . ويحتمل ان يكون المراد ان طعم الموت المذكور في البيت السابق هو الذي ينك رهن كبده وبكفت انطلاق دمعوه وما دون هذا العلم ما يقتضي هذه الحاجة فهو قليل في الوجود . وفي قوله رُدِّ بكم على كلا الوجهين استخدام لا يخفى
 ٦ العدد المعدول في نحو جاء القوم اُحَادَ وَثْنِي ونحوها اي واحداً واحداً واثنين اثنين .

سهيلٌ فَأَنْبَرَى لَهُ رَجُلٌ أَشْمَطُ^(١) الْعَارِضِينَ^(٢) * يَكَادُ يَشْرَبُ الرَافِدِينَ^(٣) *
 وقال يا هذا ان الفخرَ بِالْأَثِيرِ^(٤) * لا بِالكَثِيرِ * وَأَنَا يُنَاقَسُ فِي الثَمِينِ *
 لا في السمين * فكم رِقَّةٌ قَلِيلَةٌ غَلَبَتْ رِقَّةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
 الصَّابِرِينَ * قال صدقت ان خير الكلام ما قلَّ وُجِلَّ * ولكن من ادعى
 بلا بَيِّنَةٍ فَقَدْ زَلَّ وَذَلَّ * قال اعودُ بِاللَّهِ مِنْ زَلَّةِ الْعَهْدِ^(٥) * وَسَنَاهَةِ
 الْعَبْدِ * اني نظمت بيتين لبعض الأمراء * طَرَدُهَا^(٦) مَدْحُجٌ وَعَكْسُهَا
 هِجَاءٌ * فَكَانَ يُنْظَرُ إِلَيْهَا بَعَيْنُ الْأَحْوَلِ^(٧) * وَيَقْصُرُ عَنْهَا الْبَاغُ الْأَطْوَلُ *
 قال فهلمَّ بما فتح الله عليك * قال لَيْلِكَ^(٨) وَسَعْدَيْكَ^(٩) * وَنَشْدُ
 بَاهِي الْمَرَا حِمٍ لَا يَسُ^(١٠) كَرَمًا قَدِيرٌ مُسْنِدٌ

وهو لم يُسَمَّع من العرب الا الى الاربعة فلم يقولوا جاءوا اخماس في رواية الاكثرين. وكذلك
 هذا الجحاس فانه لم يُنْظَم منه أكثر من اربعة ابيات وهي التي نظمها الشيخ الحريري في
 مقاماتوه
 ٢ الفرات وديجلة ٤ الفيس ٥ اي الزلة التي صدرت عن
 قصيد ٦ نقيض العكس ٧ يقال ان الاحول يرعى
 المنظورات مضاعفة فبرى الواحد اثنين والاثنين اربعة ولم يجز. فيقول ان هذين
 البيتين اذا عكسا يحصل من عكسهما بيتان غير الاولين بخلاف الابيات السابقة فان البيت
 منها اذا عكس يكون المحاصل منه ذلك الكلام بعينه. وعلى هذا فيكون كل بيت منها بيتين
 احدهما مدحج والاخر هجاء وهي صناعة غريبة لم يسمع اليها احد من الشعراء
 ٨ اجابة بعد اجابة ٩ مساعدة بعد اخرى ١٠ قوله باهي المراحم اي حسن
 المراحم بناء على انها تقع منه بحيث تحسن الرحمة لان من المراحم ما ليس بحسن لوقوعه
 حيث يجب القصاص. وقوله لايس كرم اي ان الكرم قد صار لباسا له لشدة اشتغاله عليه.
 وقوله مسند صفة لتقدير كالتقدير لان التقدير اذا لم يكن مسندا للناس فلا خير في قدرته

بَابُ لِكُلِّ مُؤَمِّلٍ غَنَمٌ لَعَمْرُكَ مُرِيدٌ^(١)

ثم عمدا الى قلبها * فاذا هو يقول بها

دَنَسٌ مَرِيدٌ قَامِرٌ كَسَبَ الْحَارِمَ لَا يَهَابُ^(٢)

دَفِرٌ مُعِيرٌ مُعَلِّمٌ نَعِلٌ مُؤَمِّلٌ كُلِّ بَابٍ^(٣)

قال فاستغرت القوم تلك الصناعة العذراء^(٤) * وقالوا عِلَّ الله انهما

لَا غَرْبُ مِنَ الْعَنْفَاءِ^(٥) * ثم اقبلوا على الرجل يَرْجُمُونَهُ بِالْأَحْدَاقِ^(٦) * وقالوا

قَدَاكَ أَهْلُ الْعِرَاقِ * فَمِنْ أَنْتَ وَمِنْ أَيِّ الْأَفَاقِ * فتنهد * ثم انشد

أَقْبَلْتُ مِنْ بَارِضِ الْبَاهِمَةِ^(٧) أَبْغَى الْعِرَاقِ عَلَى اسْتِفَامَةٍ^(٨)

جَبْتُ^(٩) الدَّلَامِيسَ^(١٠) بِالْعَرَا مِيسَ^(١١) فِي النَّعَامَةِ^(١٢) كَالنَّعَامَةِ^(١٣)

زُرْتُ الصِّكْرَامَ لِأَنْتَبَى قَدْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الصِّكْرَامَةِ

أَتَلَفْتُ مَالِي فِي النَّدَى^(١٤) لَا فِي الصَّبَابَةِ وَالْمُدَامَةِ

١ الغنم بالضم ما تئله بغير مشقة . والمُرْفَدُ المَعِين ٢ المريد العاني المتجبر . والقامر

الذي يلعب بالقمار ٣ الدفير الثين وقوله مكرٌ يحمل ان يكون من الكبر وهو

صوت الخنوق اي دفرٌ يحدث للكبر بجنوه . او ان يراد به صاحب الحملة في الحرب

فيكون بكسر الميم وفتح الكاف . والمعلم من وسم نفسه علامة الحرب . وصَفَ هذا الدفير

بها كناية عن شدة وقوة ريموه الخبيث . والتنبل العائد السب وهو يعود الى الرجل

الهمجور . فكانه يقول هو دفيرٌ شديد وهو نعلٌ ايضا ٤ استغنت

٥ التي لم يسبق اليها احد ٦ طائرٌ يضرب بالمثل في الغرابة لعظم جنوه واقتداره وقد

مر ذكره ٧ اي تراكم ابصارهم عليه ٨ مدينة قديمة على ست عشرة

مرحلة من البصرة الى نحو المجامر ٩ اي على خط مستقيم ١٠ قطعت

١١ الظلمات ١٢ النياق الشديدة ١٣ تحمل الطائر المعروف وفرس الحرث بن عباد التي مر

ذكرها في المقامة الخرجية ١٤ الكرم

أَفْرِي الضُّيُوفَ وَأَفْرِي^(١١) حَمَلَ الْحَمَالَةِ^(١٢) وَالْقَرَامَةَ
وَأَسْدُ خَلَّةٍ مُقْتَرٍ^(١٣) وَأَرْدُ لَهْفَةٍ ذِي ظُلَامَةٍ
وَأَجِيزُ كُلِّ مُقَرِّطٍ^(١٤) عَنْ كُلِّ شَعِيرٍ أَوْ مَنَامَةٍ
قَسَمْتُ مَالِي فِي الْمَلَا . وَنَسِيتُ سَهْمِي فِي الْحَنَامَةِ^(١٥)
وَسَقَيْتُهُمْ مَاءً بِفَرْحَةٍ . كَانَتِي كَعْبُ بْنُ مَامَةٍ^(١٦)
بَرِحَ الْحَفَا^(١٧) فَتَدِمْتُ لَكِنْ . حَيْثُ لَا تُجِدِي^(١٨) النَّدَامَةَ
دَرَجَ^(١٩) الصِّبَا وَالْمَالُ وَالْأَل . نَفْسُ الْعَزِيزَةِ وَالشَّهَامَةِ
عَذَّبْتُ نَفْسِي بِالْفُتُو ط^(٢٠) وَعَذَّبْتَنِي بِالْمَلَامَةِ
قَدْ كُنْتُ أَطْمَعُ فِي الْغِنَى . وَالْيَوْمَ أَفْنَعُ بِالسَّلَامَةِ
فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ كَالْمَرِيضِ * وَقَالَ حَالُ^(٢١) الْمَجْرِيضِ^(٢٢) *
دُونَ الْقَرِيضِ^(٢٣) * وَأَثَرَتْ^(٢٤) شَوْوَنُهُ^(٢٥) تَنِيضُ * فَرَأَى الْقَوْمُ لِبَلَاؤِهِ *

١ اتَّبَعَ ٢ مَا يَحْمِلُهُ الرَّجُلُ عَنِ الْقَوْمِ مِنَ الدِّبَةِ وَنَحْوِهَا

٣ أَيِ اقْضَى حَاجَةَ فَقِيرٍ ٤ أَيِ اعْطَى كُلَّ مَادِحٍ جَائِزَةً

٥ مَا بَقِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ . أَيِ قَسَمْتُ مَالِي بَيْنَ النَّاسِ وَنَسِيتُ أَنْ أَتْرَكَ لِنَفْسِي

حَصَّةً مِنْ بَقِيَةِ هَذَا الْمَالِ ٦ هُوَ الَّذِي سَقَى رَفِيقَهُ النَّهْرِيَّ نَصِيبَهُ مِنَ الْمَاءِ وَمَاتَ عَطْشًا

كَأَمْرٍ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْكَوْفِيَّةِ ٧ أَيِ ظَهَرَ الْمَكْتُومُ

٨ نَنَعَ ٩ ذَهَبَ ١٠ قَطَعَ الرَّجَاءَ

١١ اعْتَرَضَ ١٢ الرِّيقُ يُغْصَى بِهِ ١٣ الشَّعْرُ . وَهُوَ مِثْلُ أَصْلِهِ أَنْ

رَجُلًا كَانَ لَهُ ابْنٌ نَبِغٌ فِي الشَّعْرِ فَتَنَاهُ عَنْهُ . فَجَاشَ بِهِ صَدْرُهُ وَمَرَضَ حَتَّى اشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ

فَإِذْنُ لَهُ أَبُوهُ حَيْثُ ذِي قَوْلِ الشَّعْرِ فَقَالَ حَالُ الْمَجْرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ . أَيِ أَنْ غَصَّةَ

الْمَوْتِ حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِ الشَّعْرِ فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا

١٤ شَرَعَتْ ١٥ مَجَارِي دُمُوعِهِ

وَفَتَاوُا^(١) مَا جَاشَ^(٢) مِنْ جَوَاهُ * وَقَالُوا جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكَ * فَأَيْنَ خَلَفْتَ^(٣)
 أَهْلَكَ * قَالَ قَدْ خَلَفْتُ الْحِجْرَةَ^(٤) * فِي الشَّرْبَةِ^(٥) * لَا يَمْلِكُونَ حَبَّةَ^(٦) * وَهُمْ
 يَنْتَظِرُونَ إِيَّايَ^(٧) عَلَى الْأَثَرِ * كَمَا تَنْتَظِرُ الْأَرْضُ وَبَنِي^(٨) الْمَطَرِ * فَجِئُوا لِهَ
 قَبْصَةٍ^(٩) مِنَ الْعَيْنِ * وَقَبْصَةٍ^(١٠) مِنَ الْحُجَيْنِ^(١١) * وَقَالُوا إِنْ الْكَرَمِ أَوْلَى
 بِالْكَرَمِ * قَالَ نَعَمْ * وَاهْلُ الْحُرْمَةِ يَرْغَبُونَ الْحُرْمَ * قَالَ سَهْلٌ وَكَثْتُ
 قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الْخَزَامِيَّ عِنْدَ نَظَرِي إِلَيْهِ * لَكِنِّي أَنْكَرْتُ أَغْبِرَ أَرْعَارِضِيهِ^(١٢) *
 فَلَمَّا فَصَلْنَا عَنْ الْمَكَانِ قُلْتُ حَيَّ اللَّهُ أَبَا لَيْلَى * قَالَ وَمِمَّ يَنْفَدِي سَهْلًا *
 قُلْتُ عَهْدِي بِكَ شَيْخًا فَكَيْفَ رَجَعْتَ كَهَيْلًا^(١٣) * فَانْشُدْ

لَا تُنْكِرَنَّ مَا تَرَى مِنَ الشَّمْطِ^(١٤) إِنْ السَّوَادَ وَالْيَاضَ إِذْ وَخَطُ^(١٥)
 مِنْ طَرَفِ الْأُمُورِ فَاخْتَرْتُ الْوَسْطَ^(١٦)

فَانْعَكَفْتُ عَلَيْهِ أَنْعَكَافَ الْمُغْرَمِ الْكَافِ^(١٧) * وَاعْنَقْتُهُ اعْنَاقَ اللَّامِ
 لِلْأَلِفِ^(١٨) * فَاخْذُ يُسَابِرُنِي عَلَى رِسْلِهِ^(١٩) * حَتَّى أَنْتَهِيَ بِي إِلَى رَحْلِهِ * وَأَقِمْتُ

- | | |
|---|-------------------------------------|
| ١ سكنوا | ٢ يقال جاشت القدر اذا غلت |
| ٣ حرقته | ٤ تركت خلفك |
| ٦ مكان في بلاد العرب | ٧ من الذهب او من الخنطة |
| ٨ رجوعي | ٩ مطر الخريف |
| ١١ الذهب | ١٢ ما يقبض بالكف |
| ١٤ اي انه لم يثبت معرفته لانه يجهل اشيب فراه بين الشيب وسواد الشعر لانه كان قد | ١٥ متوسط السن |
| خضب لحنة | وفي تصغيره دلالة على قلة كونه فيكون |
| اميل الى الشباب | ١٦ اختلاط السواد بالياض |
| ١٨ اي ان السواد والياض طرفان وما بينهما وسط وهو المختار فانهم يقولون خير الامور | ١٧ ظهر |
| الوسط | ١٩ المولع |
| معا | ٢٠ باعتبار الخط عند اجتماعها |
| | ٢١ هلو |

في صُحْبَتِهِ قَرِيرَ الْعَيْنِ * إِلَى أَنْ نَعَبَّ بَيْنَنَا غُرَابُ الْبَيْنِ

الْمَقَامَةُ الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعرف بِالدمشقية

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَحَوْتُ ^(١) مِنْ بَعْضِ الْأَنْحَاءِ * نَحْوَ دِمَشْقِ
الْفَجَاءِ ^(٢) * فَجَعَلْتُ اتَّبِعُ الرِّيحَ الدَّوَّارِ * وَاتَّقَدُّ الْأَثَارَ الطَّوَّاسِ ^(٣) *
وَأَتَعَهَّدُ الْأَنْدِيَةَ وَالْمَجَالِسَ * حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى إِحْدَى الْمَدَارِسِ * فَتَخَلَّلْتُ
حَلَقَةَ الطَّلَبَةِ * وَقَدْ سَكَنْتِ الْأَبْصَارُ وَسَكَنْتِ الْمَجْلِبَةُ ^(٤) * وَاخَذَ النَّوْمُ
بِذَاكِرُونِ هُنَالِكَ * حَتَّى جَرَى ذِكْرُ خُلَاصَةِ أَبِي مَالِكٍ * فَقَالَ الْأُسْتَاذُ
لَا جَرَمَ إِنِّي لَأِحْدَى الْكُبَرَى * وَعِبْرَةُ الْعِبَرِ * وَلَكِنْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ إِذِ
النَّاسِ نَاسٍ * لَا يَلْهَجُونَ بِعِذَارِ الْأَسِ ^(٥) * وَحَبَبَ الْكَاسِ ^(٦) * قَالَ وَكَانَ
شَيْخُنَا مَيْمُونُ بْنُ خَزَامٍ * قَدْ رَيَّضَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ * فَاتَّعَدَبَ مِنْ مَعْجَمِهِ ^(٧)
كَالصَّنَمِ ^(٨) * وَقَالَ يَا قَوْمُ إِنْ الْمَعْتَرِفَ بِالْفَضْلِ لَهَذَا الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ *

- | | | |
|--|------------|----------------------|
| ١ قصدت | ٢ الجهات | ٣ لقب دمشق |
| ٤ التي نحو الآثام | ٥ الخنفية | ٦ اختلاط الأصوات |
| ٧ في الألفية المشهورة، وإنما قيل لها الخلاصة لانه كان قد نظم أرجوزة أطول منها سماها بالكافية ثم استخلص منها هذه فصماها الخلاصة. وعلى ذلك قوله في آخرها احصى من الكافية الخلاصة | ٨ جمع كبرى | ٩ كناية عن حب الجمال |
| ١٠ ما يطلع على وجه الكاس من الفناقيع | ١١ مجلده | |
| ١٢ السيف الصارم الذي لا يثنى | | |

كالمتعرف للشمس بالنور * او للظود^(١) بالظهور^(٢) * واما في هذا الزمان
فقد بقي من اذا سئل يُجيب * واذا تجثم^(٣) الانشاء يُصيب * فللارض
من كاس الكرام نصيب^(٤) * قالوا ما نرى ذلك الا كالكبريت الاحمر *
يذكر ولا يبصر * فان لم يكن ذلك حديثا يُفتري^(٥) * لا تطئن قلوبنا
حتى نرى * قال اشهد الله انكم لمن المنصفين^(٦) * والله يشهد اني لست
من الهرجين^(٧) * ان عندي اياتا مُعصاة * جامعة الباكورة^(٨)
والخصاصة^(٩) * خليفة^(١٠) بان تدعى خلاصة الخلاصة * قالوا انا نتوقع^(١١)
سماع مثلها * فان شئت فاستجلبها^(١٢) * فهب كعاصفة^(١٣) القبول^(١٤) * واندفع
يقول

بسانط الكلام حين يئني اسم وفعل ثم حرف معني^(١٥)
والحرف واسما مثله والفعل لا كاسم بنوا وأعرنوا ما فضلا^(١٦)

- ١ الجبل العظيم
- ٢ يعني ان ذلك معلوم عند الجميع لا يستطاع انكاره فلا
- فضل للمتعرف به
- ٣ تكلم
- ٤ مثل اي ان العلماء الاوائل
- قد تركوا فضلا للناشرين كما ان الكرام اذا شربوا من الكاس يتركون فضلا بفرغونها
- على الارض
- ٥ مثل يضرب لما لا يوجد
- ٦ يُخْتَلَق
- ٧ اي انهم قد انصفوا في طلبهم الوقوف على حقيقة ما ادّعى لكي يتقوا بكلامه
- ٨ يقال ارجف التوم اذا اكثروا من الاخبار الكاذبة
- ٩ ممنوعة
- ١٠ اول الناكهة
- ١١ ما يبقى في الكرم بعد قطفه
- ١٢ حرية
- ١٣ نتظر
- ١٤ اظهرها
- ١٥ الريح الشديدة
- ١٦ ربح الشرق
- ١٧ اراد بسانط الكلام اجزائه
- التي يتركب منها، وقد الحرف باضافته الى المعنى احترازا عن حرف العجاء فانه لا يوثق
- بمعنى
- ١٨ يقول ان العرب قد بنوا الحرف والاسم الذي يشبه الحرف
- وهو الضائر والموصولات والاشارات واسماء الافعال والاصوات والكلمات وبعض

وَأَسْمَا كَفَعِلٍ مِثْلَ فَعَلٍ كَأَسْمٍ إِفْتَحَ لَمْنَعٍ صَرْفِهِ وَضَمٍّ^(١)
 رَكَّبَ وَزَيْنَ وَأَعْدِلَ وَأَيْتَ وَاجْمَعَ وَزِدْ وَصِفَ وَأَعْجَزَ وَعَرَفَ تَمْنَعٍ^(٢)
 وَأَطْلَقَ الْمَصْرُوفَ ثُمَّ تَوَّنَ وَالْمَجْزَمَ خَذَ لِلْفَعْلِ وَأَتْرَكَ مَا بَقِيَ^(٣)
 وَكُلَّ إِعْرَابٍ بِلَفْظٍ حَاصِلٍ أَوْ نِيَّةٍ حَيْثُ دَعَا الْعَامِلُ^(٤)
 فَالرُّفْعُ فِي أَسْمٍ لِلذَّيْ قَدْ أُسْنِدَ إِلَيْهِ وَالْمُسْنَدُ مِنْهُ أَعْنِيدُ^(٥)
 وَهُوَ إِذَا جُرِّدَ لَفْظًا يُعْتَبَرُ بِالْمَبْنِي وَالْمُسْنَدُ التَّالِي خَبَرٌ^(٦)

الظروف والمركبات. والفعل الذي لا يشبه الاسم وهو الماضي والأمر. وأعربا ما بقي من
 الألفاظ وهو الاسم الذي لا يشبه الحرف وهو الممكن في الاسمية. والفعل الذي يشبه الاسم
 وهو المضارع ١ أي ان الاسم الذي يشبه الفعل وهو ما لا ينصرف يجري
 في الأعراب مجرى الفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع. فَيُفْتَحُ وَيُضَمُّ فَنُظْمٌ وَلَا يُكْسَرُ وَلَا
 يَنْوُنُ كما في الفعل وإنما قال لمنع صرفه تمييزاً له عما فيه شبه الفعل كاسم الفاعل ولكنه لا
 يجري هذا الجرى لكونه منصرفاً ٢ لما ذكر من منع الصرف في
 البيت السابق ذكر العلل المانعة وهي التسع المذكورة في هذا البيت. ولا سبيل إلى بسط
 الكلام عليها هنا أي أجبر على الاسم المنصرف جميع الحركات متوئناً واجعل
 المجزَم للفعل وأترك المبنيات فإنها ليست في شيء من الأعراب

٤ يقول ان كل اعراب يكون باللفظ وهو الظاهر. او بالنية وهو ما كان نقديراً او محلاً
 وإنما يكون ذلك حيث يدعوه العامل فاذا فقد العامل فقد العامل ٥
 أي ان الرفع في الاسم يكون للمُسْنَدِ اليه. ويدخل تحته المبنيا والفاعل ونائبه. وللمُسْنَدِ
 ايضاً. ويدخل تحته خبر المبنيا والصفة التي يبنيا بها نحو هل قائم اخواك فانها مُسْنَدَةٌ
 الى ما بعدها. وذلك بحسب الوضع فلا يشكك بما تختلف عنه لعارض. وفي قولوا اعتمد
 اشارة الى ذلك ٦ أي ان الاسم اذا جُرِّدَ لَفْظًا فهو المبنيا والمُسْنَدُ الذي يليه
 خبر له. اراد بقولوا لفظاً ما يقوم به الابتداء وهو المجرد عن العوامل اللفظية. واخترز بقولوا
 التالى عن المُسْنَدِ السابق في نحو هل قائم اخواك فانه ليس بخبر. ولا يشكك بنحو قائم
 زيد لان العبارة بالوضع

اولا فان كان اقامر فعلة ففاعل^(١) او لافئائب له^(٢)
والنصب للملايس الفعل على ما دون اسناد اليه جعلا^(٣)
فان يكن نفس الذي تعلقا به فمفعول يسمى مطلقا^(٤)
او ان يصبه فهو مفعول به او لافئاعه ان يكن من صحبه^(٥)
او لا ففيد اوله او دونه ان كان ذاك وبه يدعونه^(٦)
او لا فما يبين الصفات حال وتييز ميين الذات^(٧)
والخفض قد خصص بالمضاف اليه مطلقا بلا خلاف^(٨)
وتابع مامر ان يقصد حصل بالحرف عطف وبلا حرف بدل^(٩)

١ اي ان المسند اليه اذا لم يكن مجردا فان كان فعلة قد قام به فهو فاعل ولا فهو نائب
الفاعل ٢ يقول ان النصب لما تعلق به الفعل على غير جهة اسناده
اليه . ويدخل تحت ذلك كل ما سوى الفاعل وبائه من متعلقات الفعل
٣ اي ان كان ذلك الاسم هو نفس الفعل الذي تعلق به في المعنى فذلك هو المفعول
المطلق نحو ضربت ضربا . فان الضرب في المعنى هو نفس الفعل المتعلق به
٤ اي اذا وقع الفعل على الاسم الملايس له فهو مفعول به . والا فان وقع الفعل بمصاحبه
فهو المفعول معه . اي وان لم يكن كذلك فان كان قد وقع الفعل فيوهن
مفعول فيه . اولاجله فهو مفعول له . او كان قد وقع خلوا منه فهو المفعول دونه اي المستثنى
وهي عبارة المجهرية . وذلك لان قولك قام القوم اريذا يفيد قيامهم دونه وهو ظاهر
٥ اي وان لم يكن شي من ذلك فاما يبين الصنة منه فهو الحال . وما يبين الذات فهو التمييز .
واعلم ان الذات اعم من ان تكون مذكورة او مقدرة كما ذكر ابن المحاجب فيشمل تمييز
النسبة ٦ يقول ان الخفض مختص بما يضاف اليه مطلقا اي على كل
حال . فيدخل تحته المضاف اليه اللفظي والمعنوي والجمل المضاف اليها كتبت حين قام
زيد . فان الجملة مخفوضة الحل باضافة الظرف اليها ٧ يقول ان التابع لهذه المذكورات
ان كان مقصودا بالنسبة بواسطة حرف فذلك هو العطف نحو جاء زيد وعمر . فان

او لا فتأكيد لتقرير ومن وصف لكشف صف ومن ذات ابن^(١)
 ويرفع الفعل اذا تجردا وهو جميعاً عامل مطرداً^(٢)
 وحيثما اخضع بحملة نصب ما بعد مرفوع له كيف انقلب^(٣)
 فان كفاه واحد فهو خبر او لا فمفعول على نسخ الاثر^(٤)
 والمحرف عامل اذا اخضع فيها بمفرد اسم خص جراً لزم^(٥)
 او جملة فان يكن كالنعل ينصب فيرفع بخلاف الاصل^(٦)

عمراً مقصوداً بنسبة اليه اي ايضاً وذلك بواسطة الواو. وان كان مقصوداً بدون حرف
 فهو البديل نحو قام اخوك زيد. فان زيدا مقصوداً بالنسبة ولكن بدون حرف

١ اي وان لم يكن كذلك فان افاد تقريراً فهو التوكيد لانه يقرر النسبة او الثمول. وان
 افاد ايضاحاً فان كان صفة فهو التعت. وان كان ذاتاً فهو عطف البيان

٢ اي ان النعل المحرف يرفع اذا تجرد عن الناصب والحجاز. واستغنى عن نقبه بالمعرب
 هنا لما سبق في اول الايات. والعامل جميعه عامل قياساً مطرداً. فلا يخلو من علر في
 مذكور او مقدر سواء كان معرباً ام مبنياً. مشتقاً ام جامداً

٣ يقول ان النعل الذي يختص بدخوله على الجملة وهي المبتدا والخبر يرفع ما أسند اليه
 وينصب ما يليه كيف كان. والمراد بذلك الافعال الناحية للابتداء فانها تختص بالدخول
 على الجملة الاسمية ٤ هذا تفصيل لمعولات هذه الافعال. يقول ان كانت تكفي

بمفعول واحد بعد المرفوع فهو خبر وذلك في باب كان وكاد. وان طلبت معمولين او ثلاثة
 فيصيب ما تطلبه على المفعولية بناء على نسخ اثر الابتداء والخبرية

٥ يقول ان المحرف يعمل بشرط اختصاصه. فما اخضع بالاسم المفرد عمل فيه الجرح وهو
 الاعراب المختص بالاسم. فان لم يختص كهل ونحوها لم يعمل

٦ اي ان المحرف اذا اخضع بدخوله على الجملة فان كان يشبه النعل ينصب ما يليه ويرفع
 الآخر عكس عمل النعل فانه يرفع ثم ينصب. والمراد بهذه الاحرف ان واخواتها فانها تشبه
 الافعال في معناها وهيتها لانها على ثلاثة احرف فصاعداً وهي مفتوحة الاواخر. ولذلك
 يقال لها الحروف المشبهة بالافعال

وَشَبَّهَ فَعَلَ النَّفْيِ مِثْلُهُ جُعِلَ فَإِنْ نَفَى الْجِنْسَ عَلَى الْعَكْسِ حِيلٌ^(١)
 وَمَا يَخْصُ النَّفْيَ مِمَّا غَيْرًا زَمَانُهُ وَلَيْسَ كَالْجُزْءِ يَرَى
 إِنْ يَكُنْهِ مُسْتَقْبَلٌ دُونَ طَلَبٍ يَنْصَبُ وَبَاقِيهِ بِهِ الْجَزْمُ وَجَبَ^(٢)
 وَالْإِسْمُ إِنْ ضَمِنَ مَعْنَى عَامِلٍ سِوَاهُ يَعْمَلُ مِثْلَهُ كَالْحَامِلِ^(٣)
 وَرَبِّهَا أَعْمَلُ بِالتَّشْبِيهِ مَا لَيْسَ لِلْإِعْمَالِ حَقٌّ فِيهِ^(٤)

١ اراد بشبه فعل النفي ما ولا النافيتين المشبهتين بليس وما حيل عليها وهو إن ولات.
 فان هذه الاحرف تعمل عمل ليس في رفع الاسم ونصب الخبر. وقوله فان نفى الجنس اشارة
 الى لا فانها اذا اريد بها نفى الجنس تعمل عكس هذا العمل فت نصب الاسم وترفع الخبر
 ٢ يقول في هذين البيتين ان الحروف التي تخص الفعل ما يغير زمانه وليست كالجزم منه
 هي التي تعمل فيو. لانها ان لم تغير معناه بتحويل زمانه لا تغير لفظه بتحويل اعرابه. واذا
 كانت كالجزم منه مثل سبن الاستقبال لا تعمل فيو ولو غيرت زمانه من الشروع الى
 التقصيص لان جزء الكلمة لا يعمل فيها. ثم يهمل هذا العمل فيقول ان هذه الحروف اذا
 كانت تكفي بفعل مستقبل خالية من معنى الطلب كما في ان المصدرية تنصب. فان تخلف
 قيد الاكتفاء بالعمل الواحد كما في ان الشرطية او قيد بقاء الاستقبال كما في لم او قيد الخلق
 عن الطلب كما في لام الامر عملت الجزم
 ٣ يقول ان الاسم ليس له حق
 في العمل. غير انه اذا تضمن معنى عاملا غيره يعمل عمله كانه حامل له. وذلك في الصفات
 والمصادر واسماء الافعال فانها تضمن معنى العمل وتعمل عمل ما تضمنت معناه منه.
 وفي اسماء الشرط فانها تضمن معنى ان الشرطية وتعمل عملها
 ٤ يقول ان الغير العامل قد يشبهونه بالعامل فيعملونه. كالاسم الجامد الواقع مبتدأ فانه
 يرفع الخبر في الاصح. وانما عمل فيو لانه طالب له طلبا لازما واصل العمل للطلب. فشبهوه
 بما يعمل فاعملوه. وكذا الواقع في باب التمييز نحو ملكمت عشرين عبدا. فانهم شبهوا ذلك
 بالضاريين زيدا فاعملوه. ومن ذلك الصفة المشبهة فانهم يعملونها عمل اسم الفاعل لشبهها
 به. وهي لا تستحق العمل لدالتها على الثبوت بخلاف الفعل

وجُمْلَةٌ حَلَّتْ محلَّ المُنْفَرِدِ لها بأعرابٍ مَحَلًّا قَلِيدٌ^(١)
 وَقُلْ ما نَدَّ وهذا يُعْتَمَدُ كأحرفِ العجاءِ حتى في العددِ^(٢)
 قال فَعَجِبَ القومُ من ذلك المجمع الضابط * والسردِ الرابط * وقالوا
 عَلمَ الله الذي أَنزَلَ الفُرُوضُ * إِنِّها لَأَجْمَعُ من قولهم كلُّ شَرْفَاءٍ وَلَوْدٌ
 وكلُّ سَكَّاءٍ يَبُوضُ^(٣) * فَمِنْ ضاربِ^(٤) هذه الحديقة^(٥) * وناسِجِ هذه البُرْدَةِ
 الصفيقة^(٦) * قال هُوَ صاحبكم^(٧) الذي لا يَصْحَبُ بناتٌ غَيْرُ^(٨) * وقد
 صرَفْتُ عليها سَنَةً كحَوَلِيَّاتِ زُهَيْرٍ^(٩) * لكنني طالما كَتَبْتُها عَمَّنْ لا يَعْرِفُ

١ يقول ان الجملة التي محل المفرد يعطى محلها من الاعراب ما يستحقه ذلك المفرد
 كالواقعة خبراً او حالاً او مضافاً اليها وغير ذلك ٢ اي قل ما شرد من هذه
 المحظيرة . وذلك اما باعتبار الفروع كاحكام المنادى . او باعتبار الضوابط كخروج واي
 المصاحبة عن عمل الجز مع اختصاصها بالاسم المفرد . ثم يقول ان هذه الايات تعتمد
 كالأحرف العجائية في كونها واقعة بحيث تتألف منها مسائل شتى في النحو كما يتألف
 الكلام من الأحرف العجائية . وقد تم هذا الشبه بكونها موافقة لأحرف العجاء في العدد .
 وفي تسعة وعشرون في الصحيح . وقد جمعا بعضهم بقوله

غَيْثُ خِصْبٍ طُوقَ عَرِي ظَلَّةٌ نَاجٌ ذَكَرٌ ضِدُّ مُنْشٍ أَحْسَنُ

وكذلك هذه الايات باعتبار ان كل شطرين منها بيت كما جرى عليه شراح الخلاصة
 وغيرها حيث يقولون حاصل ما في البيت مثلاً ويعنون به الشطرين كليهما . وقد علقنا
 عليها هذا الشرح المختصر تقريباً لما أخذنا . ولو استوفينا شرحها لاقتضى كتاباً براً
 ٢ الشرفاء الطويلة الاذن ونقيضها السكَّاءُ . يعنون بذلك ان ما كان لها اذن من اناث
 المحبوبات فهي تلد . وما ليس لها اذن يبيض . وهو ضابط يجري على كل اثنى من الناس
 والبهائم والطير . فيقولون ان هذه الارجوزة قد جمعت من مسائل النوفوق ما جمعت هذه

العبارة • بستان مسور بحائط

٢ مقيم

١ اي لا ياخذ كلام غيره

٢ يعني نفسه

٣ المتلزمة المتبنة

٤ هو زهير بن ابي سلى المزني الذي مر ذكره في المقامة الخرجية . له قصائد كان ينظم

قَدَرَهَا * وَلَا يُؤَدِّي مَهْرَهَا * قَالُوا فِدَا سَكْرَمَتَ فَارِثِيطَ ^(١) * وَقَلَّجَتْ ^(٢)
 سِهَامُكَ فَاغْنِيطَ ^(٣) * لَكِنْ ذَلِكَ بُرَّتَب * عَلَى أَنْ تُمْلِيَهَا فِتْكَنْتَبَ ^(٤) * قَالَ
 نَعَمْ فَاكْتُبْ يَا بَنِي * وَانْدَفَقَ فِي إِمْلَئِهَا عَلِي * حَتَّى إِذَا فَرَعْنَا مِنْ
 تَعْلِيقِ الْأَسَاطِير * انْهَالَتْ ^(٥) عَلَى الدَّرَاهِمِ وَعَلَيْهِ الدَّنَانِير * فَلَمَّا أَفْعَرَ
 الْإِنَاءَ * وَدَعَّ الْقَوْمَ وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ * فَشَبَّعُوهُ إِلَى الْفِنَاءِ ^(٦) * وَخَرَجَ بِي
 يَعْدُو كَالطَّرِيدِ * حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْبَرِيدِ ^(٧) * فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ وَقِصَّةُ
 مَنْ تَرِيدُ * قُلْتُ عَلَى مَا تُرِيدُ ^(٨) * فَدَخَلَ بِي إِلَى غُرْفَةِ أَبِيهِ مِنْ فِصْرِ
 عُثْمَانَ ^(٩) * عَلَى وَدْفَةٍ ^(١٠) أَبْهَجَ مِنْ شَعْبِ بَوَّانٍ * وَقَالَ يَا بَلِي ^(١١) الْهَاجِدَ ^(١٢) *
 قَدْ تَلَوْتُ لَكَ سُورَةَ النِّجْمِ ^(١٣) فَعَلَيْكَ بِسُورَةِ الْمَائِدَةِ ^(١٤) * فَقَالَتْ
 أَهْلًا بَيْنَ زَارِ دَارِ أَهْلِ * وَهُوَ لِنَحْرِ الْجَزُورِ أَهْلُ

الواحدة منها في أربعة أشهر . ويَهْدِيهَا بِنْتُهُ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ . وَيَعْرِضُهَا عَلَى أَصْحَابِ الشُّعْرَاءِ
 فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ . فَلَا يَنْشُرُهَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهَا حَوْلٌ . وَلِلَّذَلِكَ لُقِّبَتْ بِالْحَوْلِيَّاتِ . قِيلَ إِنَّهُ كَانَ
 أَشْعَرُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَكَانَ أَبُوهُ رَيْعَةً وَخَالَهُ بِشَامَةٌ وَإِنَاءٌ كَعْبٍ وَنَجِيرٌ وَإِخْنَاءُ
 سَكْنَى وَالْخَسَاءُ . وَإِنْ ابْنُو الْمُضَرِّبِ كُلِّهِمْ شُعْرَاءُ . وَذَلِكَ مَا لَمْ يَتَّفِقْ لِقَبْرِ

١ مثل . يعني قد نزلت على كرام . فارتبط مطيئك ٢ فازت وظفرت
 ٣ من الغبطة وهي حسن الحال ٤ أي لكن هذه الكرامة لك
 ثوَّف على أن تملِّي علينا هذه الأرجوزة فنكتبها • المراد يسهل
 ٦ انصبت ٧ ساحة الناس ٨ مكان بدمشق

٩ طعام من اللحم واللبن والمخبز وقد مر ذكره في المقامة التغلبيّة
 ١٠ أي أنا على ما تريد ١١ قصر باليمن يوصف بالروثق والزخارف
 ١٢ روضة خضراء ١٣ مرج ببلاد فارس . وهو إحدى جنان الدنيا الأربع
 ١٤ ابنته ١٥ المصلية ليلاً ١٦ إحدى سور القرآن والمراد في
 انتبكت بسهل لأنه معني باسم النجم ١٧ سورة أخرى من القرآن . والمراد آياتها بالطعام

تَطَابَقَ الصِّيفُ مَعَ قِرَاهُ ذَاكَ سُهَيْلٌ وَذَاكَ سَهْلٌ^(١)
 قَالَ فَأَبْدَرْتُهَا بِالتَّغْلِيَةِ^(٢) * وَقُلْتُ مِنْ غَيْرِ تَرْوِيَةٍ^(٣)
 بَعْضُ السُّهَيْلَيْنِ زَامِرًا لَيْلَى فِي اللَّيْلِ وَالْبَعْضُ زَارًا لَيْلًا^(٤)
 فَذَا سُهَيْلٌ وَذَا سُهَيْلٌ وَذَاكَ لَيْلٌ وَتِلْكَ لَيْلَى
 قَالَتْ حَيَّاكَ اللَّهُ يَا أَبَا عُبَادَةَ * وَمَتَّعْنَاكَ بِالْوَفَادَةِ^(٥) * أَنْتَ فِي
 ضِيَاغَةِ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ^(٦) * مَا دُمْتَ حَيًّا بِهَذَا الْبَلَدِ * فَكُنَّا زَيْنًا أَنْقَضَى شَهْرًا
 قُمْحَاجٌ^(٧) * وَقَالَ السُّفْرُ حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ^(٨) * فَاسْتَوَى كُلٌّ عَلَى مَطْبِئِهِ^(٩) *
 وَعَادَ لِطَبِئِهِ^(١٠)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعْرَفُ بِالسَّرُوجِيَّةِ

أَخْبَرَ سُهَيْلُ بْنُ عُبَّادٍ قَالَ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ * إِلَى سَرُوجٍ^(١١) * لَعَلِّي

- ١ قالت ذلك لأنها لما قال أبوها قد تلوت الكيسورة النجم عرفت أن المراد بذلك سهيل
 - ٢ السلام من بعيد
 - ٣ تنكر
 - ٤ معمول بـ لا فيؤ. جعل
 - ٥ ظهوره في الليل بعد خفائه بمنزلة قدوم الزائر بعد غيبته • الزيارة
 - ٦ تريد نفسها
 - ٧ أشد الشتاء بردًا • وهما في مقابلة شهرتي ناجري في الصيف
 - ٨ أي وطاب السفر
 - ٩ ركوبه
 - ١٠ المكان الذي يقصده
 - ١١ مدينة في أرض الجزيرة بين نهر الكوفة ونهر الفرات ونهر بغداد وهو دجلة. والها نسبة
- أبي زيد السروجي الذي بنى الشيخ الحريري مقاماتو عليه. وهو المراد بقول سهيل لعلي
 أجدلاني زيدًا أثرًا كما سترى

أَجِدُ لَأَبِي زَيْدٍ أَثَرًا تَيْنَ^(١) بِهِ * أَوْ أَعْتَرُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عَقِبِهِ^(٢) * فَحَسَرْتُ^(٣)
 عَنْ سَاقِي وَيَدَيَّ * وَقُلْتُ سُرُوجٌ يَانَاقَ فِيسِيرِي وَخِدْيِ^(٤) * وَمَا زِلْتُ
 اسْتَفْرَقُ^(٥) الْيَوْمَ رَمَلًا^(٦) * وَأَتَّخِذُ اللَّيْلَ جَمَلًا^(٧) * حَتَّى كُنْتُ فِي لَيْلَةٍ أُغِيرُ
 وَأُنَجِّدُ^(٨) * وَاسْتَرْشِدُ وَلَا مُرْشِدَ * وَإِذَا رَاكِبٌ يُنْشِدُ
 أَتَيْنَهَا النَّافَةَ إِنْ طَالَ السَّفَرُ لَا نَجْزِي مَتَهُ فَقَدْ طَالَ الْحَضَرُ^(٩)
 أَقَمْتُ شَهْرَ صَفَرٍ حَتَّى صَفَرُ^(١٠) وَقَدْ آتَى شَهْرُ رَبِيعٍ وَاشْتَهَرَ
 فَبَادِرِي لَا تَقِفِي إِلَى السَّحَرِ وَصَايِرِي فَانْفِي مِمَّنْ صَبَرَ
 سَبَانَ^(١١) عِنْدِي كُلُّ وَرْدٍ وَصَدَرَ^(١٢) وَكُلُّ نَوْمٍ عِنْدَ جَنَفِي وَسَهَرَ
 أَطْوَى^(١٣) وَلَيْسَ لِلطَّوَى^(١٤) بِي مِنْ أَثَرٍ وَأَخِطُ اللَّيْلَ عَلَى غَيْرِ حَدَسٍ
 يُؤْنِسُنِي سَهْلٌ^(١٥) إِنْ غَابَ الْقَمَرُ
 قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ الْآيَاتِ الْحَاسِيَةَ^(١٦) * اسْتَنْشَيْتُ مِنْهَا النِّعَةَ الْخَزَائِمِيَّةَ^(١٧) *
 فَقُلْتُ

- ١ ائْتَبَرَك ٢ نَفْلُهُ ٣ شَمَرْتُ
 ٤ أَيِ اسْرَعِي . وَهُوَ نَضْبِيْنٌ مِنْ آيَاتِ الْفَرِيدِي فِي مَقَامَاتِهِ
 ٥ يَقَالُ اسْتَفْرَقَ الشَّيْءُ إِذَا احْتَاطَ بِجَمَلَتِهِ
 ٦ بَيْنَ الْمَشْيِ وَالرَّكْضِ
 ٧ يَقَالُ اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا أَيِ سَارَهُ كُلَّهُ
 ٨ أَيِ أَهْبَطَ إِلَى النُّورِ وَهُوَ
 ٩ الْمَكَانُ الْمُخْتَفِضُ . وَاصْعَدَ إِلَى التَّجِدِّ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ
 ١٠ فَرَحٌ
 ١١ مَشَى بِي وَهُوَ الْيَثَلُ
 ١٢ الرَّجُوعُ عَنِ الْمَاءِ
 ١٣ الْجُوعُ
 ١٤ الْجُوعُ
 ١٥ نَجْمٌ صَغِيرٌ
 ١٦ نَسَبَةٌ إِلَى الْحَاسَةِ وَهِيَ إِنْ يَفْتَخِرُ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ وَشَجَاعَتِهِ .
 ١٧ وَيَحْتَمِلُ النَّسَبَةَ إِلَى دِيوَانَ الْحَاسَةِ الَّذِي جَمَعَهُ أَبُو نَقْمٍ الطَّائِي مِنْ مَخْتَارَاتِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ
 ١٨ يَرِيدُ أَنَّهُ اسْتَنْشَقَ مِنْهَا رَاحَةً مِثْلَ مِعْوَنِ الْخَزَائِمِي

سَهِيلُ اَرْضِ ام سُهَيْلُ الْفَلَكَ ^(١) يَا اَيُّهَا اللّٰبِسُ ثَوْبَ الْحَلَكِ ^(٢)
 اِنَّكَ عِنْدِي مَلَكٌ فِي مَلِكٍ ^(٣)

فَنَزَلَ الرَّجُلُ وَقَالَ مَا لَنَا وَسُرَى اللَّيْلِ * اِذَا طَلَعَ سَهِيلٌ * رُفِعَ كَيْلٌ
 وَوُضِعَ كَيْلٌ ^(٤) * فَوُثِّبْتُ اِلَيْهِ كَابِي فِرَاسٍ ^(٥) * وَاِذَا كُنَّا فِي فِرَاسَتِهِ ^(٦) اِيَّاسٌ ^(٧) *
 وَقَضِينَا غَايِرٌ ^(٨) لِبَلْتِنَا فِي تَنَكِّ الْيَطَاحِ ^(٩) * اِلَى اَنْ تَبْجُ ^(١٠) وَجْهَ الصَّبَاحِ *
 فَهَضَّ وَقَالَ ابْنُ الْوَجْهِ ^(١١) يَا صَاحِبَ ^(١٢) * قُلْتُ قَدْ مَلَكْتُ دَهْرًا *
 فَادِلْنِي ^(١٣) شَهْرًا * قَالَ اَنَا اِمْعَةٌ ^(١٤) لَكَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ * وَلَوْ نَزَلْتَ بِي عَلَى اَبِي
 مَرْءٍ ^(١٥) * فَيَسِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالدَّلِيلِ * وَسَارَ فِي اَثَرِي كَالضَّلِيلِ * وَاخَذْنَا
 نَحْتَرِقُ الْاَدَاغَالَ ^(١٦) وَالشَّوَاجِنَ ^(١٧) * وَتَرَدَّ الْعَذَبُ ^(١٨) وَالْاَجِنُ ^(١٩) * حَتَّى

١ يعني اَسْمَيْلُ الْاَرْضِ الَّذِي تَرِيدُهُ بِقَوْلِكَ يُوْنُسِي سَهِيلُ اَي اَنَا اَم هُوَ سَهِيلُ الْفَلَكَ اَي
 النِّجْمُ الْمَعْرُوفُ ٢ شِدَّةُ السَّوَادِ . كُنِيَ بِوَعْنِ سَوَادِ اللَّيْلِ الَّذِي كَانَ يَسْتَعْرِضُهُ

٣ اَي اِنَّكَ عِنْدِي وَاحِدٌ مِنَ الْمَلَكَةِ قَدْ حَلَّ فِي جِسْمِ مَلِكٍ مِنَ الْبَشَرِ
 ٤ مِثْلُ يَرِيدُونَ بِوَ اَنْ هَذَا النِّجْمُ اِذَا طَلَعَ تَنْقُضِي اَيَّامَ الْحَرِّ وَتُقْبِلُ اَيَّامَ الْبَرْدِ فَيَتَرَكُونَ
 حَوَائِجَ ذَلِكَ وَيَاخُذُونَ فِي حَوَائِجِ هَذَا . ثُمَّ شَاعَ اسْتِعْمَالُهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ . وَهَذَا الرَّجُلُ يَقُولُ
 الْمَثَلُ مَرِيضًا يُوْنُسِي تَرَكَ السَّفَرَ وَاخَذَ التَّرْوَلَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ • الْاَسَدُ

٦ الْفِرَاسَةُ صَدَقَ النَّظَرُ وَالظَّنُّ
 يَضْرِبُ بِوِ الْمَثَلِ فِي الْفِرَاسَةِ وَالْحَقَاقَةِ . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ الْتَغْلِيَةِ

٨ بَاقِي ٩ الْاَرَاذِي الْمَخْفُضَةُ ١٠ ظَهَرَ
 ١١ النَّاحِيَةُ الَّتِي تَتَوَجَّهُ اِلَيْهَا ١٢ اَي بِأَصَاحِبِ ١٣ اَي فَاعْطَنِي الدَّوْلَةَ
 ١٤ تَابِعٌ مُطِيعٌ ١٥ الْبَلِيسُ ١٦ الْغَايَاتُ
 ١٧ الْاَوْدِيَةُ الْكَثِيرَةُ الشَّجَرِ ١٨ اَي نَشْرَبُ ١٩ الْمَاءَ الطَّيِّبَ
 ٢٠ الْمَاءَ الْمُنْخَبِرَ الطَّعْمَ وَاللَّوْنَ

دخلنا سروج في ضجة يوم داجن ^(١) * فترجلنا ^(٢) عن أنضائنا ^(٣) الطليحة ^(٤) *
ونزلنا في غرفة ^(٥) فسيجة * ولينا هناك بعضاً ^(٦) من اللبالي * تتقد البرج
المشيد ^(٧) والطلل ^(٨) البالي * ونلمس ^(٩) آثار من كان في المنصر الخالي *
حتى كان يوم المهرجان ^(١٠) * فضبت ^(١١) مخالب ^(١٢) الشيخ بالصولجان ^(١٣) *
وقال هذا يوم يجتمع فيه الإنس والجنان * وخرج بي في صدر ذلك
اليوم * حتى انتهينا الى متمدني ^(١٤) النور * فوجدنا هناك فجاجاً ^(١٥) *
وما فجاجاً ^(١٦) * وناساً يدخلون افواجا * فتوسم الشيخ أوجه الناس ^(١٧) *
وجلس عن جانب أوجه ^(١٨) المجالس * فلما سكنت الضوضاء ^(١٩) *
أعرض بوجهه الى القضاء * وقال يا ابا عبادة اني قد ازمعت
السفر * ولا ادري هل يجمع بيننا القدر * فخذ عني ما ألقه اليك * والله
خليفتي عليك * قلت أطرف بما عندك * لا ذفت فندك * ولا حيت
بعدك * فقال يا بني اذا ركبت متن الصحراء ^(٢٠) * فأطلب خد

- ١ فيو غيوم ٢ نزلنا ٣ ركايتنا المهزولة
٤ التي جهدها السير ٥ علية ٦ ما بين الثلث والشر . وقد
مر ٧ المرفوع ٨ رسم الدمار
٩ يقال التهمة اي طلبه منتقياً عليه ١٠ الماضي
١١ موسم يكون في ايام الخريف تخرج الناس فيه للتنزه . وهو من اعياد الثرثس كالنبروس
١٢ علت ١٣ المخالب اظهار السباع استعارها لثيبتها بها في الاقتراس
١٤ عود منعطف الراس ١٥ مجتمع ١٦ طرقاً واسعة بين جبال
١٧ مندققاً ١٨ تفرس فيها ١٩ افضل
٢٠ اصوات الناس ٢١ البرية فيكون المتن ما ارتفع وصلب منها . او المطية التي
في لونها بياض وحمرة فيكون المتن ما حول صليها . والمراد اذا سافرت

العذراء^(١) * واذا نمت فاعتني الصبي^(٢) * ولا تصل على النبي^(٣) * وأفع
بالسمر^(٤) * اذا عزت^(٥) البيضاء^(٦) * وأشرب من كأس الفاجر^(٧) * لا من
كأس التاجر * وتصدق على الأمير^(٨) * بجنى غرس الفقير^(٩) * واذا كلفت
حمل الجنازة^(١٠) * فاطلب المفازة^(١١) * واذا اعتدت السلب^(١٢) في الليل *
فعليك بنهب الخيل^(١٣) * واذا دخلت الحلقة فأحذف السلام^(١٤) *
وأقصر على ما كذب^(١٥) من الكلام * وحرم الصبر^(١٦) على الأسير *
والجبر^(١٧) على الكسير * وأقطع السواعد^(١٨) * ولا تتبع التواعد^(١٩) *
وأختر من النساء العيلة^(٢٠) المتنصفة^(٢١) * وأحذر المتجيلة^(٢٢)

١ لقب الكوفة. قيل لما ذلك لان ارضها رمل حمراء. وانما أمره بطلبها لانها مدينة
العراق الكبرى. وم يصفونها بانها قبة الاسلام ودار هجرة المسلمين. وفيها كانت خطط
العرب في ايام عثمان بن عفان. والبا تنسب جماعة من العلماء والنجاة والشعراء. واهلها
من يوثق بغيرتهم ويُسْتَشِيرُ بكلامهم. قال بعض الفضلاء حينما وجد خلاف بين
البصريين والكوفيين فذهب البصريين اصح من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين اصح من

جهة المعنى ٢ السيف ٣ الطريق

٤ المخطئة كناية عن الخبز ٥ قل وجودها ٦ النضة

٧ مستنبت الماء من البنوع ٨ بائع الخمر ٩ قائد الاعى

١٠ خنفة نترك حول الخنفة الصغيرة ليضع فيها ماء المطر ١١ زق الخمر

١٢ النجاة او الفلاة ١٣ السير ١٤ نوع من الرقص. اي اسرع

فلا يدر كك سوء ١٥ خنفة ولا يُطْلَى ١٦ وجب. ومنه قول الامام

عمر كذب عليكم امح اي وجب ١٧ الحبس الى ان يموت المحبوس

١٨ التهر والاغصاب ١٩ عبر مجاري المياه ٢٠ النساء اللواتي لم يتزوجن

٢١ المطيئة مرة بعد اخرى ٢٢ المستنقة بالنصيف وهو الخمار

٢٣ التي تاكل النعم

الْمُتَعِنَّةُ ^(١) * وَأَعْرِضْ عَنِ الشَّافِعِ ^(٢) * إِلَى الدَّافِعِ ^(٣) * وَأَنْحَرِ الشَّارِي ^(٤)
 كَالْبَائِعِ ^(٥) * وَأَضْرِبِ السَّاعِي ^(٦) * بَعَصَا الرَّاعِي ^(٧) * وَفَضِّلِ التَّوَافِلَ ^(٨) * عَلَى
 النَّوَافِلِ ^(٩) * وَالْغَرِيبِ ^(١٠) * عَلَى النَّسِيبِ ^(١١) * وَالْإِجَارَةَ ^(١٢) * عَلَى الْإِمَارَةِ ^(١٣) *
 وَقَدِّمِ زِيَارَةَ الْمَيْتِ ^(١٤) * عَلَى حَجِّ الْبَيْتِ ^(١٥) * وَاحْذَرْ لِنَفْسِكَ مِنَ الصَّوْمِ ^(١٦) *
 وَادْخُلِ السُّوقَ عِنْدَ النَّوْمِ ^(١٧) * وَاتَّبِعْ مِلاَحَ الْجَوَّارِي ^(١٨) * وَلَا تَتَّبِعْ
 الْكَاتِبَ ^(١٩) * وَالْقَارِي ^(٢٠) * وَأَطْرُدِ اللَّابِسَ ^(٢١) * وَأَكْرِمْ الْعَارِي ^(٢٢) * وَأَقْتَرِسْ
 اللَّيْلَ ^(٢٣) * وَالنَّهَارَ ^(٢٤) * حَتَّى يَنْبَسِرَ لَكَ الْفَرَارُ ^(٢٥) * وَأَحْرِصْ عَلَى
 الْأَعْرَاضِ ^(٢٦) دُونَ الْجَوَاهِرِ ^(٢٧) * وَأَعْدِلْ عَنِ الْمُسْلِمَاتِ ^(٢٨) * إِلَى الْكَوَافِرِ ^(٢٩) *

- ١ التي تشرّب فضلة اللبن ٢ الشامة في المخد. كتابة عن المخضر المحسن
- ٣ النافذة التي يدرّ لبنها من نفسه ٤ واحد الشراة وهم طائفة من
- ٥ الكفاس ٦ ولد الظبي ٧ النعام
- ٨ الوالي. يريد أن يشكو إليه فيؤدّبه ٩ الرفاق في السفر
- ١٠ اولاد الاولاد ١١ يريد الغريب من الكلام ١٢ التفرّج في النساء
- ١٣ من قولهم اجاره اذا حماه من يطلبه بسوء ١٤ من قولهم اماره اذا اعطاه
- ١٥ زاد ١٦ المريض بنحو الغشي والصرع
- ١٧ زياره القبر ١٨ القيام بلا عمل ١٩ الكساد
- ٢٠ الرمح التي تجري بها السنية ٢١ الشن
- ٢٢ الذي يجوز القرية اذا انشقت ٢٣ صانع الضيافة. يريد انه اذا
- ركب البحر مبعثاً فذلك خبر له من اتباع هذين لكلاً بظن انه قد تبعها طمأناً في الطعام
- والشراب ٢٤ المدلس ٢٥ الضيف
- ٢٦ ولد الكروان. وهو طائر ٢٧ ولد الحبارى. وهو طائر اخر
- ٢٨ حمار الوحش. اي اقع بالتلبّل حتى ينسّر لك الكبير ٢٩ جمع عرض بالكسر
- ٣٠ الحجارة الكريمة ٣١ اللواتي يتنلن للرجال ٣٢ المستنرات

وَكُنْ مِنَ الْعَوَاطِلُ ^(١١) * وَلَا تُحَاوِلْ قَطْعَ خِيطِ الْبَاطِلِ ^(١٢) * وَأَنْكِرِ ^(١٣) الشَّهَادَةَ ^(١٤) *
 حَيْثُ لَا تَرَى الْإِفَادَةَ * وَأَضْرِبْ ^(١٥) كَيْدَ الْإِمَامِ ^(١٦) * وَأَسْتَعِذْ ^(١٧) بِاللَّهِ مَا
 بَقِيَتْ وَالسَّلَامُ * قَالَ وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ أَرْعَوْهُ سَمَاعًا * فَانْكُرُوا عَلَيْهِ إِجْمَاعًا *
 لَكِنِّمْ اعْتَصِمُوا ^(١٨) بِالْحَزْمِ ^(١٩) * فَصَبِرُوا كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ ^(٢٠) * حَتَّى إِذَا
 فَرَّغَ مِنْ تَوْصِيَّتِهِ * أَخَذُوا بِنَاصِيَتِهِ * وَقَالُوا أَوَلَيْ لَكَ ^(٢١) يَا شَوْلَةَ
 عَدُوَانِ ^(٢٢) * وَهَيْلَةَ غَطَفَانِ ^(٢٣) * قَدْ أَمَرْتَ بِالسُّوءِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْإِحْسَانِ *
 فَأَرَعَى الشَّيْخُ وَأَزِيدَ * وَقَالَ مَا أَشْبَهَكُمْ بَوْلَدِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ^(٢٤) * لَوْ كُنْتُمْ

١ الذين تركوا الاعمال ٢ ما يدخل من الكوة من شعاع الشمس كالخيل . اية كن
 مقطوعاً فارغاً من العمل ولا تعمل عملاً لا فائدة فيه ولا اثر له كن يريد قطع هذا الخيط

٣ لان قيل ٤ الحضور ٥ افرع
 ٦ وسط ٧ الطريق . اي اسلك في وسط الطريق غير منحرف الى
 احد الجانبين ٨ استعن به ٩ تمسكوا

١٠ ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ١١ اية اصحاب العزم وهم
 المذكورون في القرآن . قال الزمخشري هم اصحاب المجد والثبات والصبر . وقيل المراد بهم

نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى
 ١٢ كلمة شتم وتهديد ١٣ جارية كانت لبني عدوان وكانت تنصهم فتعود نصيحتها

عليهم وبالأفصارت مثلاً ١٤ عترة كانت عند بني غطفان تنطق من ياتها بالعلف
 وتانس من يلجها . كنى بذلك عن ما كسبه الواجب ١٥ هو الخليل بن احمد بن

عمرو بن نعيم النراهدى . وهو الذي استنطق علم العروض . قيل انه كان يوماً يقطع بيتاً
 من الشعر فدخل عليه ولذ له ورأه يتحدث نفسه بكلام غريب . فخرج وهو يقول جن ابي

فاجتمع الناس عليه . ولما علم القصة نظر الى ولده وقال
 لو كنت تعلم ما اقول عذرتني او كنت اجهل ما نقول عذلتكما

لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت انك جاهل فعذرتكما

تعلون ما وراءَ القدام ^(١) * من صفوة المدام ^(٢) * لنكص ^(٣) عليكم الملام *
 قالوا فأرقع الغشا ^(٤) * ولك عندنا ما تشاء * قال علم الله انكم لو
 دخلتم البيوت من ابوابها ^(٥) * لكنتم اهلها وأولى بها * أما الآن وقد آتيت
 منكم الأمرين ^(٦) * وجاوز الحزام الطيبين ^(٧) * فلا صلينكم ^(٨) بنارين * ولا
 ايعكم العبارة إلا بدينارين * فأذعن القوم لحكمه * اذ رأوا طليعة
 على ^(٩) * وقالوا قد كُتبتك ^(١٠) الصيد فأرمه ^(١١) * حتى اذا فتق * ما كان
 قدر نرق ^(١٢) * صاحبت الجماعة الله اكبر * قد نُشر ^(١٣) السروجي ^(١٤) قبل
 يوم المحشر ^(١٥) * قال إنا قد احصينا كل ذلك عددا * ولو شئنا لجئنا
 بمثله مددا ^(١٦) * فنخوه ^(١٧) بالدنانير * وألقوا اليه المعاذير * قال سهيل
 فلما تلف المأل اشار الي * وقال ان كنتم قد نسيتم الراشن ^(١٨) فعلي *

والشيخ قد اشار الى هذه القصة مشبها اياهم به في كونهم يتوهمون خلاف المراد ويحكمون

بجلاف الواقع ١ ما يوضع في قم الابريق ليصني به ما فيه

٢ الخمر ٣ رجع ٤ اي اشرح لنا

٥ اي لو طلبتم ذلك بالطريق المانوس ٦ ابيه الجهد والبلاء . وهو

مثل ٧ مثل اي بلغ الامر غاية . والطبي حلة الضرع من الخيل

وغيرها ٨ اي احرقكم ٩ الطليعة مقدمة الجيش . اي

لما سمعوا كلامه الذي يدل على بلاغته كما تدل الطليعة على قدوم الجيش

١٠ فارقك ١١ مثل ١٢ خاطء اي شرح ما كان قد

ايم ١٣ عاد الى الحيوة ١٤ يريدون ابا زيد الذي بنى

الحريسة مقاماته عليه كما مر . وذلك مبالغة منهم في التشبيه

١٥ القيامة ١٦ اي كثيرا ١٧ اعطوه

١٨ الراشن ما يعطى لتلميذ الصانع حلوانا . يعني ان سهيلا تلميذه فيقول ان كنتم قد نسيتم

فَحَمَّ بُونِي^(١) بِدُرِّهَاتٍ^(٢) * وَقَالُوا لَا تَأْسَ^(٣) عَلَى مَا فَاتَ * فَخَرَجْنَا نَحْمُرُ
الذُّبُولَ * وَرَاجَ الشَّيْخُ يَقُولُ

يَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ قَرَعْتُ الظُّنُوبَ^(٤) مَتَدَفَّقًا فِيهِ أُنْدِيقَ الشُّؤُوبِ^(٥)
أَشْرَبُ بِالزِّقِّ^(٦) وَاسْقِي بِالْكُوبِ^(٧) وَالنَّاسُ بَيْنَ غَالِبٍ وَمَغْلُوبٍ
أَنَا أَبُو آيَلَى وَسَيْفِي الْمَغْلُوبُ^(٨)

فقلت

أَنْتَ الْخَزَائِمِيُّ الَّذِي يَشْفِي الضَّقَى طَافَ بِكَ الْمَدْحُ قَبْلَ رَامِ الثَّنَا

حلوانه فاما اعطيه ١ اصابوني ٢ اي دراهم قليلة
٣ تحزن ٤ عظم الساق . وذلك كناية عن الجهد والاسراع
٥ الدفعة من المطر ٦ اناة للخمر من جلد ٧ الكوز الذي لا عروة له .
يريد انه لا يزال متغلبا على الناس ينال منهم الكثير ولا يبالون منه الا قليلا
٨ المغلوب سيف المحرث بن ظالم المري . كان بطاب خالد بن جعفر الكلابي بنار زهير
ابن جذبة العيسبي . وكان خالد في جوار الملك الاسود خوفا من بني عيس فقصد المحرث
حتى دخل عليه عند الملك في المخزنب وجري بينهما كلام يدل على شدة غضب المحرث
فاندبه الملك فلم ينتبه . ولما ذهب الى مضجعه اناه المحرث فركب رمحاً ووقف فرسه على
الباب ودخل فوجده نائماً وبجانبه اخوه عروة . فرسه برجله فانبه . فقال له خذ سيفك
فنهض واخذ سيفه . ولما استوى والسيف في يده استنال عليه المحرث وابندره بضربة
فقتله . وصاح اخوه عروة فهذه فسمكت . وخرج المحرث فركب فرسه وانصرف . ولما
خرج المحرث صاح عروة فانبه الملك وجنوده وسعت الخيل في طلبه فلما ادركه القوم
اشتبى اليهم فقاتلهم وقتل منهم وجرح فكفوا عنه . فمضى لسبيله وهو يقول انا ابو ليلى
وسيفي المغلوب . وكان يكنى بابنته كالمخزومي

لَقَبَ أَوْسَىٰ وَإِنْ شَاءَ كَتَبَ ^(١) أَرْسَلَكَ اللَّهُ حَدِيثَهُ ^(٢) لَنَا
فِيهَا نَزَاهَةٌ وَظِلٌّ وَجَنَىٰ ^(٣)

قال أكرمت يا سهيل * فشِيرِ الذَّيْل * وبَادِرِ اللَّيْل * قلت اني لك
أَطْوَعُ من ثَوَابٍ * وَأَتَبِعُ من البَادِيَةِ لمَوَاقِعِ السَّحَابِ ^(٤) * وخرجتُ في
صُحْبَتِهِ تلكَ اللَّيْلَةَ الى السَّوَادِ ^(٥) * وَكُنْتُ أَوْدُو لَوْ أَصْحَبُهُ الى بَرَكِ الْعِمَادِ ^(٦)

الْمَقَامَةُ الثَّلَاثَةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْمَوْصِلِيَّةِ

قال سهيلُ بْنُ عُبَادٍ شَخْصْتُ من حَلَبِ الشَّهْبَاءِ ^(١) * الى المَوْصِلِ
المُحْدَبَاءِ ^(٢) * حتى اذا دَخَلْنَاهَا اتَيْتُ الْخَانَ * واذا شِخْنَاهَا الْخَزَامِيَّ في حُجْرٍ
على الْخَوَانِ ^(٣) * فلما رَأَيْتُ وَتَبَّ عَنِ الطَّعَامِ * وَأَبْتَدَرَنِي ^(٤) بِالسَّلَامِ *

١ اي من رام ان يمدحك فان قال امك الخزامي كان ذلك مدحاً لك لانه نسبة الى نوع
من الرياحين . وان قال امك يمّون فكذلك لانه بمعنى مبارك . وكذا ان قال ابوليلي فانتها
كنية جرت على رجال من مشاهير الناس كالمهايل بن ربيعة والحارث بن ظالم وغيرهما
٢ اي بستاناً ٣ ثمر ٤ اي اسبق قبل ان يدجي

علينا * هو رجل من العرب سافر سراً طويلاً ثم انقطع خبره .
فبذرت امرأته ان جاء ان تخزم انفة ونجيء الى مكة . فلما قدم اخبرته بذلك فاطاءها عليه
فضرِبَ به المثل ٦ ذلك لان العرب يسمون في

نزولهم الاراضي المطورة طلباً للرعي ٧ اي الى سواد العراق وهو
قطعة منة ٨ يقال انها آخر معبورة في الارض

١ لقب حلب ١٠ لقب الموصل ١١ المائة قبل ان يوضع عليها
الطعام ثم استعمل لما مطلقاً ١٢ سبقتي

فانتهجتُ به أبنهاج الساري^(١١) بالقمر * ونسيْتُ ما مرَّ بي من بوارح السفر *
ثم جلسنا تتناول ما طهت^(١٢) ليلي من الألوان * وهي تختلف^(١٣) إلينا بالبحوم
والألوان * فقال الشيخ قد جمعنا بين ليلي وعيها^(١٤) * أفلا نجتمع بين ليلي
وأُمها^(١٥) * فما ليثت أن جاءت بزُجاجة بيضاء * فيها سُلالة سوداء *
وقالت ما أحسن الليل * إذا اجتمع بسهيل * قال وكان في المحضرة فتى
من ركب القيروان^(١٦) * عليه مطرف^(١٧) من الأرجوان * فعلقَ الجارية^(١٨)
وافتنن بها * لما رأى من ظرفها وأديها * فقال ليس في الموصل ان
شاء الله إلا صِلَةُ الحبل^(١٩) * واجتماع الثمل * فقالت إذا اجتمع الرجل
بأهله^(٢٠) * فسيغنيه الله من فضله * ففطن الشيخ ذو الهول والغول *
لما دار بينهما من لحن القول^(٢١) * وقال قد قضى الله باليسرى * فلك
البُشرى * وأعلم أنه قد خطبَ اليَّ أكرمُ الأصهار * على مهر الف دينار *
فلم يسح بفراق جنتي جناتي^(٢٢) * ولم يطب عن روجي وراحي^(٢٣) وربحائي^(٢٤) *

- ١ الماضي ليلًا ٢ شدائد ٣ طبخت
٤ اصناف الطعام ٥ تتردد مرة بعد أخرى ٦ أي سهيل
٧ أراد الخمرة السوداء لانهم يقولون لما أم ليلي ٨ خنعة
٩ العاقلة ١٠ ثوب ١١ تعلّق قلبه بها
١٢ يريد انصاله بها تناولًا باسم الموصل وهو قد اضمحل في نفس الزواج بها
١٣ تريد زوجته ١٤ من قولم غالة إذا اخذت من حيث لا يدري
١٥ ما تخاطب به صاحبك بحيث يفهمه دون غيره. وقد مرَّ
١٦ نفيس العسرى ١٧ قلبي ١٨ خمرتي
١٩ الربحان النبات الطيب الرائحة. كنى بهذه المذكورات عن الجارية

غير أن البيع مُرْتَحَصٌ وغال^(١) * فلا يحول^(٢) بيننا المال * قال ان في يدي
مائة دينار ان كانت تكفيها * فبورك^(٣) لك فيها * قال هيات^(٤) * ولكن
هاث * فلما قبض المال قال جُعِلَ مُباركاً ايما كان * ولكن تُنْظِرُنِي^(٥)
هَيْهَةَ^(٦) من الزمان * فتواعدا الى أَجَلٍ مُّسَمًّى * وذهب النقي جَدَلَانِ^(٧)
بكشف النقي * وأُنْكَشَفَ المعنى^(٨) * قال فلما حان أَجَلُ الزِفَافِ^(٩) *
اقبل النقي كالغُذافِ^(١٠) * فوجد الشيخ يَتَأَهَّبُ للرحيل * ويودِّعُ من هناك
من ابناء السبيل^(١١) * فَأَجْلَلَ النقي أَيَّ إِجْلال * وقال ما بالكم تزوون
الجمال^(١٢) * قال يا بُنَيَّ اني قد صرفتُ الدنانير بين الحِجْبان والكُؤُوسِ^(١٣) *
فلم يبقَ لي ما يقوم بتجهيز العروس * فأَرَدْتُ ان انحول الى الحَلَّةِ^(١٤) اذ
ذاك * لَأَقْضِيَ حَتْمًا بَنِيَّةً^(١٥) لي هناك * فأشْهَدَ النقي أَن لبس له عنده

١ مثل اول من قاله أحمدة بن الجَلَّاح الأوسي . كات قيس بن زهير العبسي صدقاً له
فاناه لما وقع الشر بينه وبين بني عامر الذين قتلوا اياه يريد أن يتجهز لقتالهم . وقال لأحمدة
يا ابا عمرو نَبِئْتُ ان عندك درعاً قَبِيعِي اياها او قَبِيعَهَا لي . فقال يا اخا عيس ليس مثلي
بيع السلاح ولا يفضل عنه . ولولا اني أكره ان اسئلكم الى بني عامر لو هبنا لك ولحمك
على صوابي خيلي . ولكن اشتريها مني بائن لئون فان البيع مرتخصٌ وغال فارسلها مثلاً

٢ يعترض ٣ مجهول برك ٤ اي هيات ان تكفيها
٥ تمهلي ٦ حيثما يسيراً ٧ مسروراً

٨ الكلام الغامض . وهو يغلب على فن من فنون اللغز . اراد به ما كان يضره ويتاجي
المجارية به ٩ الزفاف اهداء العروس

الى بعلها ١٠ السر الكثير الريش ١١ المسافرين

١٢ كناية عن الرحل ١٣ اي بين الطعام والشراب

١٤ مدينة على غربي الفرات ١٥ بقية دين

عَرَضَ^(١) وَلَا تَقْدُ^(٢) * وَقَالَ هَلُمَّ إِلَى الْقَاضِي لِامْضَاءِ الْعَقْدِ * فَاَنْطَلَقَ
مَعَهُ الشَّيْخَ وَالْجَارِيَةَ * وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهَا وَلَوْ بِقُرْطَنِي مَارِيَةٍ^(٣) * فَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَى الْقَاضِي قَالَ الشَّيْخُ يَا مَوْلَايَ إِنَّ هَذَا النِّتْيَ قَدْ خُطِبَ أَمْرًا^(٤)
إِلَيَّ * وَهِيَ غَيْرُ مُطْلَقَةٍ مِنْ عِصْمَتِي وَلَا مُطْلَقَةٍ مِنْ يَدَيَّ * فَأَعِنْدَ لَهُ
عَلَيْهَا أَنْ رَأَيْتُ * وَالْأَفْقَلُ لَهُ إِذَا هَبَ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ * فَقَالَ النِّتْيُ كَلَّا
يَا مَوْلَايَ إِنَّهَا سَلْبَتُهُ * لَأَحْلِلْتُهُ * فَقَالَ الْقَاضِي إِنَّ جِئْتَ بَيِّنَةٍ لَذَلِكَ *
وَالْأَفْقَدُ سَقَطَتْ دَعْوَاكَ * وَلَمَّا نَظَرَ الْقَاضِي إِلَى تَوَفُّفِهِ * أَمَرَ بِطَرْدِهِ عَنْ
مَوْقِفِهِ * وَآخُذَ يُعْنِفُ^(٥) الشَّيْخَ عَلَى سُوءِ تَصَرُّفِهِ * فَتَبَاكَ^(٦) الشَّيْخُ وَتَنَهَّدَ *
ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْقَاضِي وَانْشَدَ

قَدْ دَجَمَ^(٧) الدَّهْرُ بِشَهْبِ^(٨) الْخَمْسِ حَتَّى هَمَمْتُ بِفِرَاقِ عِرْسِي^(٩)
خَوْفًا عَلَيْهَا مِنْ حُلُولِ الرَّمْسِ^(١٠) لَشِدَّةِ الْعَيْشِ وَضَنْكِ^(١١) النَّفْسِ
مَا بَرَحْتُ مُذْ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ تُصَجُّ فِي مَجَاعَةٍ وَتُمْسِي
وَلَا أَرَى فِي رَاحَتِي مِنْ فَلَاسٍ يَقُومُ بِالطَّعْمِ لَهَا وَاللِّبْسِ

- ١ واحد المَرُوض وهي الأسباب والامتنعة
- ٢ واحد القود وهي الدنانير
- ٣ هي مارية بنت أرقم بن ثعلبة الحميري من ملوك اليمن كان لها قرطان في كل واحد منها دُرَّة كبيضة الحمامة لم يَرِ النَّاسُ مِثْلَهَا ولم يدروا ما ثمنها . وهما مثل يضرب في الشيء الثمين
- ٤ يعني ان الجارية زوجته
- ٥ يلم
- ٦ تظاهر بالبكاء
- ٧ رَمَى
- ٨ هي ما يظهر في الليل كالسهم نارية . ومن الناس من يشاءم بها
- ٩ زوجتي . يريد ان يرى القاضي انه كان يريد حقيقة ان يعطي النتي اياها
- ١٠ التبر
- ١١ ضيق

وَفِي قَتَاةٍ مِنْ سَرَاةٍ عَيْسٍ^(١) أَخْوَالُهَا مِنْ آلِ عَبْدِ شَمْسٍ
مَعْنَادَةُ نَحْرَ الْمَهْيِ^(٢) بِالْأَمْسِ^(٣) وَشُرْبُ الْبَابِ الْعِشَارِ^(٤) الدُّخْسِ^(٥)
وَمَلِيسَ السُّنْدُسِ^(٦) وَالْدِّمَقْسِ^(٧) لَكِنَّهَا مِنْ طَيْبِ ذَاكَ الْغَرَسِ^(٨)
قَدْ أَتَفَتَ^(٩) مِنْ أَرْتَكَابِ الرِّجْسِ^(١٠) فَأَنْكَرَتْ خُرُوجَهَا مِنْ حَبْسِي
وَقَدْ شَكُوتُ عِلَّتِي لِلطَّيْسِ^(١١) عَسَاهُ يَسْقِينِي شَرَابَ الْوَرَسِ^(١٢)
فِيَكْفِي النِّفَاقُ^(١٣) شَرَّ النَّكْسِ^(١٤)

ولما فرغ الشيخ من الإنشاد * رَقَّ لَهُ الْقَاضِي حَتَّى اسْتَهْلَ^(١٥) دُمْعُهُ أَوْ
كَادَ^(١٦) * وَقَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ لَا عَجَبَ * إِذَا أَدْرَكْتِكَ حِرْفَةُ الْأَدَبِ *
فَاعْنَمِ^(١٧) الْآنَ بِهَذِهِ الدُّرَيْهَمَاتِ عَلَى أَمْرِ نَفْسِكَ * وَأَنْفِقْ مَا رَزَقَكَ اللَّهُ
حَلَالًا طَيِّبًا وَأَتَى اللَّهَ فِي أَمْرِ عَرْسِكَ * فَأَخَذَ نِجْلَهُ^(١٨) الْقَاضِي وَأَثْنَى عَلَيْهِ

- ١ اشراف
- ٢ بقر الوحش
- ٣ النبايق والوالدة
- ٤ السمان المكتنرات اللحم
- ٥ الديباج
- ٦ الحرير
- ٧ الاصل
- ٨ كبرت نفسها
- ٩ الدنس والاثم
- ١٠ الطبيب الحاذق يريد بالقاضي
- ١١ ثم شجر يجلب من اليمن بلون
- ١٢ الزعفران يقع في بعض تراكيب الادوية . كنى بوعن الذهب
- ١٣ الخارج من مرضه
- ١٤ الرجوع الى المرض . اي فلا يجتاح ان يفعل مثل هذا
- ١٥ اي كاد يستهل
- ١٦ بعد ذلك
- ١٧ اي صناعته . وهو ماخوذ من قول بعضهم في عالم فقير
- ١٨ ما فيه لبيت ولا اوتقتنصه وانما ادركته حرفة الادب
- ١٩ يريد انه ليس فيه ما يعاب يؤلكن قد ادركته حرفة الادب التي من شائها الفقر . والى
- ٢٠ هذا اشار القاضي بقوله ادركتك حرفة الادب اي لا عجب في فترتك فانك عالم وهذا شأن
- ٢١ العلماء فان العلم مقرون بالاخلاص
- ٢٢ استمن
- ٢٣ صلبة

بما استحقَّ * وقال مثلكَ مَنْ قَضَى ^(١) الحقَّ * وقَضَى ^(٢) بالحقَّ * قال سهيل فلما
فصلنا عن باحة ^(٣) القضاء * وحصلنا في ساحة القضاء * قال يا بُنيَّ
أقرب * وخذ هذه الرقعة واكتب

قُلْ لِلَّذِي ^(٤) رَامَ النَّتَاءَ الْمُحَصَّنَةَ ^(٥) ان كنتَ تبغي شِرْكَةً عَنْ بَيْنِهِ
فَلْتَهَا يَا سَنَةَ بَعْدَ سَنَةٍ ^(٦) لَكِنَّ هَذَا الْعَامَ يُقْضَى لِي أَنَّهُ ^(٧)
اِذْ قَدْ بَدَأَتْ فِيهِ بَعْضُ أَرْمِنِهِ ^(٨) حَتَّى إِذَا مَا نَفَدَتْ ^(٩) هَذِي الْهَنَةِ
زَفَفْتُهَا حَالِيَةً مُزِينَةً الْبِكَ اِذْ تَبْغِي بِأَيِّ الْأَمِكِنَةِ ^(١٠)
لَكِنْ عَلَى شَرِيطَةٍ مُعَيَّنَةٍ تَبْذِلُ لِي مِنْ مَهْرٍ نِصْفَ الزَّيْنَةِ ^(١١)
ثُمَّ قَالَ يَا فُلَانُ * قَدْ اسْتَحِيتُ مِنْ دُخُولِي الْخَانِ * فَارَى اِنْ تَرَكْتُ
الْجَوَادَ وَتَنَسَّابَ * وَتَأْخُذَ مَا لِي هُنَاكَ مِنَ الْأَسْبَابِ ^(١٢) * وَتُلْصِقَ هَذِهِ

٢ ساحة الدار

٢ حكم

١ وَتَى

• المصونة

٤ يريد النتي الذي خطب الجارية

٦ يقول ان هذه زوجتي فان كنت تريد ان تشاركني فيها شركة شرعية فلتكن لي سنة
ولك سنة وهو المراد بقول فلتنهاياً . والمهائاة من احكام الشريعة في ما لا يمنحل النفسه
كالعبد ونحوه . وهذا وما يليه من باب التهمك والسخرية على النتي

٧ اسيه انا بابدال الالف هاء وهو مستعمل في كلامهم . وعليه برؤى قول حاتم هكلا
قصدي أَنَّهُ مَا سَبَّاقِي فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْإِنْبَارِيَةِ ٨ يقول اذا تعابها نا فلتكن هذه

السنة لي لانني قد ابتدأت فيها فلتك عندي الى فراغها

٩ فرغت ١٠ يقول متى فرغت هذه المدة اليسيرة الباقية من السنة ارسل

المرأة اليك لابساً خلاها مزينة في الزمان والمكان اللذين تريدان

١١ اي نصف الدراهم التي وزنتها لاجل مهرها ١٢ الامتعة

الرُقعة بالبَاب^(١) * ثم توافيني الى باب المدينة * لنرحل من هناك
 بالظعينة^(٢) * قال ففعلت كما أمر * لكنني لم أجِدْ إِلَّا خُفًا بَالِيَا فَوَافَيْتُهُ
 بِهِ عَلَى الْآثَرِ * حتى اذا افضيت الى الميعاد^(٣) * لم أجِدِ الشَّيْخَ وَلَا الْمَجُودَ *
 فَأَتَنَنْتُ أُرِيدُ الدَّخُولَ^(٤) * واذا رُقعة على الرِثَاجِ^(٥) قد كَتَبَ فِيهَا يَقُولُ
 أَلَا قُلْ لِابْنِ عَبَّادِ بْنِ صَخْرٍ * عَلَيْكَ نَحْمَةٌ وَلَكَ الْبَقَاءُ^(٦) *
 تَرَكْتُ رَكُوبَةً^(٧) وَاخَذْتُ أُخْرَى^(٨) فَرَاخِلَةٌ بِرَاخِلَةٍ سَوَاءٌ
 قَالَ فَرَجَعْتُ حَبْنُذٍ بِخُفٍّ مَبْمُونٍ^(٩) * واستعذت بالله من مكر كل
 خَوْنٍ

الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْمَعَرَّةِ

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ آتَيْتُ مَعَرَّةَ النُّعْمَانِ * فِي مَا مَرَّ مِنَ
 الزَّمَانِ * فَطَلَفْتُ أَجُوبُ فِي شَوَارِعِهَا * وَأَجُولُ بَيْنَ آجَارِعِهَا^(١) *
 وَأَنَا أَتَسَمُّ أَخْبَارَ الْعُلَمَاءِ وَالشُّبُوحِ * وَاتَّقَدُّ آثَارَ بَنِي تُوَخَّ^(٢) * حَتَّى

٢ انتهت

٢ الحارِية

١ اي باب الخان

• اي الى المدينة

١ اي باب المدينة الذي واعدته اليه

٢ الباب العظيم وعليه باب صغير والمراد به باب المدينة ٢ كأنه يعزّيه عن فقد النّرس

٤ اي النّرس ١ اي الخف ١٠ اشارة الى خفي حين وقد

سبق ذكرها في المقامة المزلية . يقول انه رجع بخف مبمون كما رجع الاعرابي بخفي حين

١١ جمع اجرع وهو ارض ذات نبات طيب ١٢ حي من بني قضاعة من

عرب اليمن وقيل من الارد خرجوا من مدينة مأرب الى البحرين ثم تفرقوا في العراق

دُفِعْتُ الى ضريح^(١) ابي العلاء^(٢) * واذا حوله جماعة من الفضلاء * وهم
يُحَدِّثُونَ الى شيخ عليه شارة^(٣) الجلال * كانه من بنية الأبدال * فجعلتُ
أَخْرِقُ الجَمْعَ * وَأَسْرِقُ السَّمْعَ * واذا هُوَ قد بَسَطَ ذِرَاعِيهِ * وَخَلَّلَ
عِذَارِيهِ^(٤) * وقال الحمد لله الذي جعل المحبة الدنيا * طريقاً الى جَنَّتِهِ
العليا * أَمَا بَعْدُ يا اهل الكتاب * أَفَتَعْلَمُونَ مَا نَحْتُ هَذَا التُّرَابَ * ان
نَحْنُ رِمَ الْأُمَرَاءَ وَالْكُبَرَاءَ * وَالْعُلَمَاءَ وَالْعُظَمَاءَ * وَذَوِي الجَاهِ وَالسُّطُوهِ *
وَأَرْبَابَ السَّعَةِ وَالثَّرْوَةِ * وَذَوَاتِ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ * وَرَبَّاتِ النُّضْلِ
وَالْكَامِلِ * فاذا رَفَعْتُمْ هَذِهِ الرِّضَامَ^(٥) * وَاسْتَنْبِثْتُمْ^(٦) هَذَا الرِّغَامَ^(٧) * فهِلْ
لَكُمْ ان تَمْسُوا تِلْكَ الْحَاجِمَ * بِأَحَدَى الْبَرَاجِرِ^(٨) * او تَتَأَمَّلُوا تِلْكَ
الضُّلُوعَ * بقلب لا يَخَامُرُ الْهَلُوعَ^(٩) * او تَنْظُرُوا بَقَايا تِلْكَ الْأَعْضَاءِ *
بَعَيْنٍ لَا يَغْلِبُهَا الْإِغْضَاءُ^(١٠) * وهل تَعْرِفُونَ الْمَالِكَ مِنَ الْمُلُوكِ * وَالْغَنَى
مِنَ الصُّعْلُوكِ^(١١) * وَالْبَهِيمَ مِنَ السَّمِجِ * وَالكَرِيمَ مِنَ اللَّئِيمِ * وهل

والشام ونزل اناس منهم بمرة النعمان وهو النعمان بن بشير الانصاري فاقاموا بها
١ اي قبر
٢ هو احمد بن عبد الله بن سليمان النخعي كان شاعراً اديباً
مشهوراً بالذكاء . توفي سنة اربع مائة وتسع واربعين للهجرة
٣ هبة
٤ قبل انهم قوم من الصالحين لا تخالو الدنيا منهم فاذا مات
احدهم ابدله الله بآخر
٥ جابي لحبوه . يقال خلل الحبة
٦ الفتي

اي ادخل اصابعه بين فروجها
٧ قيل يُرْقَى بين الحسن والجمال بان الحسن يلاحظ ملاحظة اللون . والجمال يلاحظ
ملاحظة شكل الاعضاء
٨ المجارة العظيمة
٩ نبشتم
١٠ التراب المختلط بالرمل
١١ مناصل الاصابع
١٢ الخوف
١٣ الغمض

تُمَيِّزُونَ أَبَا الْعَلَاءِ * مِنْ رَاعِي الْأَيْلِ وَالشَّاءِ * وَمَاذَا تَرَوْنَ مِنْ عَهْدِ *
بَلْزُومِهِ ^(١) وَسِفْطِ زَنْدِهِ ^(٢) * وَابْنِ صِحَّةٍ فِكْرِهِ * وَسَلَامَةِ ذِكْرِهِ ^(٣) * بَلْ ابْنِ
عِرْقٍ لِسَانِهِ الْقَاتِلِ * إِنِّي لَأَتِي بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ * هِيَهَاتِ قَدْ صَارَ
الْجَمِيعُ قَوْمًا يُورَا ^(٤) * وَجَعَلَهُمُ الدَّهْرُ هَبَاءً مَشُورًا * فَأَضْحَكْتُ مُحَاسِنُهُمْ *
وَأَسْمَعْتُ خَزَائِنُهُمْ * وَتَنَلْتُ ^(٥) كُنَائِنُهُمْ * وَاصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ *
فَلَيْتَنِيهِ الْغَافِلِ * وَلَا يَشْتَبِيهِ الْعَاقِلُ * وَلْيَعْتَبِرْ كُلُّ جَبَّارٍ عِنْدِي * وَيَدَّكِرْ
مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ^(٦) أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ * وَهُوَ شَهِيدٌ * وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَنِي
الْيَوْمَ نَذِيرًا * وَأَقَامَنِي بَيْنَكُمْ سِرَاجًا مُنِيرًا * لِأَذْكُرْكُمْ يَوْمًا عُبُوسًا

١ اسم ديوان له ٢ ديوان اخر له

٣ كان يوصف بقوة الذكر حتى قيل انه كان يومًا عند يهودي فأتاه يهودي آخر واستودعه
صرّةً . ثم جاء يطلبها بعد سنة فأكرمها فرافعة الى القاضي . ولم يكن بينهما شهود الا ابا العلاء
فاستحضر القاضي وسأله فقال اني رجل اعشى لم ابصر ما كان بينهما ولكنني سمعت كلامًا
بالعبرانية اذكر لفظة ولا اعرف معناه . فدعا القاضي يهوديًا خالي الذهن من هذه النصّة
واعاد عليه التبع ذلك الكلام فاذا هو يُشعر بصحة الدعوى . وابلغ من ذلك انه جرس
حساب طويل بين رجلين في مكان يشرف عليهما من غرفتو . ثم ضاعت اوراق الحساب
بعد ايام فاملاها عليهما . ثم وجدت الاوراق فكانت طبق املائي . وله نوادر كثيرة غير هذه
٤ هذا عجيب يقول في صدره واني وان كنت الاخير زمانه . قيل انه لقي ذات يوم غلامًا
فسأله عن الطريق فدلّه . وسأله الغلام عن اسمه فعرفه به . فقال انت القاتل واني واث
كنت الاخير الى اخره قال نعم . فقال يا جاهل ان الاوائل وضعوا تسعة وعشرين حرفًا
لللهاء فهل لك ان تزيد عليها حرفًا واحدًا . فسكت وقال لصاحبه ان هذا الغلام لا يعيش

لحظة ذهبو وكان كذلك ٥ هالكون ٦ تبدت

٧ استفرغت ٨ جواب سهامهم ٩ اي عقل

قَهْطَرِيًّا^(١) * فَلَا تَغْفُلُوا عَنْ ذِكْرِ شُرْبِ تِلْكَ الْكَاسِ^(٢) * وَهَوَلْ ذَلِكَ
 الْيَوْمَ^(٣) الْجَمُوعَ لَهُ النَّاسُ * وَأَعْطُوا بَيْنَ نَقْدَمِكُمْ مِنَ الْقُرُونِ^(٤) وَالْأَقْرَانِ^(٥) *
 وَمَنْ دَرَجَ إِمَامَكُمْ مِنَ الْعِيُونِ^(٦) وَالْأَعْيَانِ^(٧) * وَتَوَبُوا إِلَى بَارئِكُمْ وَأَنْدَمُوا عَلَى
 مَا فَاتَ * فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ *
 وَأَعْنِدُوا حِفْظَ الْفُرُوضِ وَالسُّنَنِ * وَلَا تَلُوتُوا^(٨) عَلَى خَضِرَاءِ الدِّمَنِ^(٩) *
 فَإِنَّ الْحَافِظَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ * لَا تُفِيدُ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّهَوَاتِ * فِي الْخَلَوَاتِ *
 وَمُكَابِدَةِ الصُّومِ * لَا تَنْفَعُ مَنْ يُؤْذِي الْقَوْمَ * وَنَجْشُمِ^(١٠) الْحَمْحَمِ وَالْعُمَةِ^(١١) *
 لَا يُزَكِّي شَارِبَ الْخَمْرِ * فَلَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَ^(١٢) الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ * وَلَكِنَّ الْبِرَّ^(١٣) مَنْ آتَى وَالسَّلَامَ * ثُمَّ أَطْرَقَ وَتَهَدَّى * وَكَبَّرَ^(١٤)
 وَتَشَهَّدَ^(١٥) * وَأَنْغَضَ^(١٦) رَأْسَهُ وَأَنْشَدَ

فَدَغَفَلَ النَّاسُ عَنِ الْيَقِينِ وَآخَذُوا بِالْوَهْمِ وَالظُّنُونِ
 لَا يَذْكُرُونَ غَمْرَةَ الْمَنُونِ^(١٧) وَمَوْقِفَ الْحِسَابِ يَوْمَ الْبَدِينِ
 وَهَوَلْ ذَلِكَ الْعَذَابِ الْهُونِ يَلْهُونَ بِالْعَادَةِ^(١٨) وَالْمَيْسُونِ^(١٩)

- | | | |
|---|--|------------------|
| ١ شديداً | ٢ أي كأس الموت | ٣ أي يوم القيامة |
| ٤ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد من الناس | ٥ جمع قرن بالكسر وهو الكفر | |
| ٦ اهل البلدان | ٧ الروساء | |
| ٨ تعطفوا | ٩ ما تلبد من اثار النار كالزابل ونحوها وهو مثل اسبه لا | |
| ١٠ تغشوا بالنبات المزهر على مزيلة خيفة يريد بو زخارف الدنيا | | |
| ١١ تكلف | ١٢ من مناسك الحج وهي الحج الاصغر | |
| ١٣ نحو | ١٤ أي صاحب البر على تدبير المضاف المحذوف | |
| ١٥ قال الله اكبر | ١٦ قال اشهد ان لا اله الا الله ١٧ حرك | |
| ١٨ أي شدة الموت | ١٩ المرأة اللينة الناعمة ٢٠ الغلام الجميل | |

وبالجزورِ الودكِ^(١) السمينِ والراج^(٢) والقينة^(٣) والقانون^(٤)
يا أيها الناسُ أنْهَضُوا في الحينِ وأصْغُوا لِنُصْحِ الْبُنْدَرِ الْمُهَيَّنِ
لا تَشْتَرُوا دُنْيَاكُمْ بِالْدينِ ولا تُبَاهُوا^(٥) بِالْحَمَامِ الْمُسْتَوَّنِ^(٦)
وَلْيَدْعُ كُلُّ خَاشِعٍ رَزِينٍ بِقَلْبِ عَبْدٍ خَاضِعٍ حَزِينٍ
يَا رَبِّ خُذْ مِنْي بِالْيَمِينِ وَأَمْنِي بِرُوحِ الْقُدْسِ الْأَمِينِ
عليَّ وأقبل توبةَ الْمُسْكِينِ

قال فلما فرغ من آياته نكس القوم الرؤوس والأبصار * وخضعوا بين
يديه كالأسرى بين أيدي الأنصار^(٧) * فنهّل الشيخ بوجه صُوح *
وصدر مشروح * وقال الله أكبرُ قد تزلت الملائكة والروح * فآلطف
الهمَّ بعبادك وكن لهم هادياً ونصيراً * وحاسبهم حساباً يسيراً * وأكنهم
خطبَ يومٍ كان شرُّه مستطيراً^(٨) * فأزاد القومُ على وهنهم وهناً^(٩) *
وصارت جبال قلوبهم عهنًا^(١٠) * حتى إذا ازعم المسير * عن أمدٍ
يسير^(١١) * نبذوا إليه صُرعاً من الدنانير * وبسطوا لديه المعاذير * وقالوا

١ الدَّيْمِ ٢ الخمر ٣ الجارية المغنية ٤

٥ آلة طرب انشأها الشيخ أو الصر محمد بن طرخان بن أوززع الفارابي وقدم بها على
سيف الدولة علي بن حمدان العدوي. فجرى بينها حديث طويل أفضى إلى أن ضرب بها
فاضحك كل من حضر في المجلس. ثم ضرب فايكاهم ثم ضرب فاما هم وتركهم نياماً وانصرف.
وكان أكبر فلاسفة المسلمين حتى أن الشيخ الرئيس ابن سينا كان يستفيد من مصنّاتوه في
الفلسفة. وكانت وفاته بمشق سنة ثمانية وتسع وثلاثين

٦ تفاخروا ٧ الطين الذي عركته الحوافر والاضفاف

٨ اعوان الملك ٩ فاشياً منشراً ١٠ أي على ضعفهم ضعفاً

١١ أي بعد قليل ١٢ العهن الصوف. كنى به عن اللين

اننا من يُطعم الطعام على حية^(١) * ويكرم الكرم على ربه^(٢) * فشكر
 وأثنى * فرادى ومثنى * وأنصاع^(٣) وهو يدعو بالاسماء المحسنى^(٤) * قال
 سهيل * وكنت قد عرفت الخزام بأنفاسه * وإن كان قد نكر من
 لباسه^(٥) * ففقوته^(٦) حتى ادركته عن كئيب^(٧) * واذا به قد جلس بين
 ليلى ورجب * وهو يُقيم دنائير الذهب * فيقول هذا للجزور وهذا
 للشراب * وهذان للعود^(٨) والرباب^(٩) * فقلت تأمرون الناس بالبر^(١٠) *
 والله يعلم السر * فنظر اليّ بعين دحش^(١١) * وزجرني بصوت
 دهرش^(١٢) * وقال قد أردت أن أودع الدنيا * فاني قلها احيى * واما
 انت ففي ريعان الصبا وصحة المزاج * فأقضم^(١٣) الصلصال^(١٤) وتوجر^(١٥)
 الأجاج^(١٦) * فامسكت عنه مستكفياً شرم * وسدكته به^(١٧) حتى خرجنا
 من المعرة

- ١ اي مع حية ٢ اية الذي له كرامة عند ربه
 ٣ رجع مسرعاً ٤ اسماء الله • اي غير زينة • ومن زائدة
 كما في قولم جاء به من عطفه ٦ تبعته
 ٧ قرب ٨ آلة طرب ٩ آلة طرب اخرى
 ١٠ بعض آية من القرآن . والاصل اننا مرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فاكثفي بما ذكره
 ١١ اي بعين مثل عين دحش . يزعمون انه واحد من آباء قبائل الجن
 ١٢ يزعمون انه اب آخر لقبيلة من الجن ١٣ من التضم وهو اكل الشيء
 ١٤ الطين اليابس ١٥ يقال توجر الدواء اذا شربه
 ١٦ جرة بعد اخرى لكرامته ١٧ الماء الذي فيه ملوحة ١٧ لزمته

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ

ونُصِرَ بِالتَّيْمِيَّةِ

حكى سهيلُ بنُ عبادٍ قال رحلتُ رحلةً الى البادية * في مَنَازِقِ^(١)
 صادية^(٢) * فبذلت وجهي للهجير^(٣) * ونُصِي^(٤) للعجابر^(٥) * حتى اذا نَصَبَ^(٦)
 الماءَ^(٧) * وقد تَهَلَّلَ وَجْهُ السَّمَاءِ^(٨) * اخذتني رعدةُ انظماء^(٩) * فوصلتُ
 السيرَ^(١٠) بالسري^(١١) * لعلِّي أَظْفِرُ ولو بالصَّرَى^(١٢) * او أَبْلُغُ بعضَ القُرَى *
 وبينما كنتُ أَخْبُ^(١٣) وَأَخِذُ^(١٤) * وانا أَجِدُ ما لا اشتهي واشتهي ما لا
 أَجِدُ^(١٥) * اذا رَاكَ بَعْدَ عَلَى أَثَرِي مجدو^(١٦) * وهو يشدو^(١٧)

ذكرتُ ليلي فاستهلَّ مدمعي حتى سَقَى رَحْلي وبلَّ مضجعي

مالي وحملَ شُكوةَ^(١٨) الماءِ معي

فوقع كلامُهُ في مَوْقِعِ البَرْءِ من أَيُّوبَ * او بُشِّرَ يوسُفَ من

١ فلاة لا ماءَ فيها ٢ اي مُعْطِشَةٍ . حَوْلَ الاسنادِ اليها مجازاً مثل ليلة ساهرة

٣ شدة الحرِّ ٤ مطبِّي المزولة ٥ خطوط الرمل

٦ اي فرغ ماؤه ٧ كناية عن الصحو وصفاء الجو بحيث لا يُرْجى المطر

٨ العطش ٩ مشي النهار ١٠ مشي الليل

١١ الماء المنتن ١٢ من الخيب وهو سيرٌ متوسط في السرعة

١٣ من الوجد وهو اشتدُّ من الخيب ١٤ حكاية قول اعرابي قبل له

كيف انت فقال اجد ما لا اشتهي الى اخره ١٥ يسوق بعيره

١٦ بترنم ١٧ قرية

يعتوب^(١) * فزفنت^(٢) إليه زفيف الرال^(٣) * حتى أدركته على نافته
 الميرفال^(٤) * وهو قد النتم بربطة^(٥) وأشتاد^(٦) يعقال * فسلبت عليه تسليم
 الصديق الأحص * وقلت أغثني بشربة ماء ولا نقل جاوزت شيثا
 والأحص^(٧) * فقال إن أخا الهيماء من يسعي معك * ومن يضرب نفسه
 لينفعك^(٨) * وأعلم أنني لا أريد أن أسومك^(٩) الأتقال * فأقنع منك
 للجرة بمنقال^(١٠) * قلت كل الحذايحندي الحافي^(١١) الوقع^(١٢) * فأحككم^(١٣)
 بحيث لا تكلفني ما لم استطع * فلما انعطفت الى الشكوة انحل اللثام * وإذا
 هو صاحبنا الميمون بن الحزام * فوجدت من الدهش * ما أذهلني عن
 العطش * وأستلمت^(١٤) يدك البيضاء أستلام الحجر الأسود^(١٥) * وضممته
 الى ضم العين للبرود^(١٦) * وبث تلك الليلة تحت رايته * متمعابروائه^(١٧)

- ١ ذلك لانه سمع ذكر الماء معه
- ٢ فرخ النعام. واصلة بالهمز
- ٣ ملاءة
- ٤ قول كليب بن ربيعة لجساس بن مرة حين رماه ووقف فوق رأسه. وقوله جاوزت شيثا والأحص هو جواب جساس لكليب لما طلب ان يسقيه. وشيثت والأحص منهلان معروفان في تلك الديار
- ٥ مثل يضرب في مساعدة الرجل لصاحبه مع اضرارها بنفسه
- ٦ نعم
- ٧ قوله اغثني بشربة ماء هذا
- ٨ مثل يضرب في مساعدة
- ٩ أكنك
- ١٠ اي من الذهب
- ١١ الذي يعيش بلا نعل
- ١٢ الذي رقت قدمه من كثرة مروره على الحجارة. وهو مثل يضرب للرضى عند الحاجة بما لا يرضي
- ١٣ اطلب ما اردت
- ١٤ صاغت
- ١٥ هو الذي في البيت المحرام يقولون انه من جواهر الجنة كان ابيض ساطعا ثم اسود لكثرة لمس الحجاج وتقليم له
- ١٦ ميل الكحل
- ١٧ من قولم ماء رواه اي كثير مروري

وَرُؤْيَاهُ وَرِوَايَتِهِ ^(١) * إِلَى أَنْ لَاحَ ذَنْبُ السَّرْحَانِ ^(٢) * وَنَعَبَ غُرَابُ
 الصَّخَصَانِ ^(٣) * فَأَدَّجِنَا ^(٤) فِي تِلْكَ السَّارِيَتِ ^(٥) * وَهُوَ يَتَرَوُ نَزْوَانَ
 الْمَصَالِيَتِ ^(٦) * وَيُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْخَرَارِيَتِ ^(٧) * وَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ حَتَّى أَقْبَلْنَا عَلَى
 دِيَارِ بَنِي تَيْمٍ * فِي غَمَقِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ ^(٨) * فَتَزَلْنَا فِي أَطْيَبِ جَرَعِي ^(٩) * وَتَرَكْنَا
 مَطَايَا نَا نَرَعِي * ثُمَّ أَقْضَيْنَا بَيْنَ الْحَيِّ ^(١٠) وَاللِّي ^(١١) * فِي حَدِيثٍ يُذْهِلُ
 غَيْلَانَ ^(١٢) عَنْ مَيِّ * حَتَّى لَجَّتِ السَّيْنَةُ ^(١٣) * وَتَلَجَّتِ ^(١٤) الْأَلْسِنَةُ * فَهَجَعْنَا ^(١٥)
 هَزْبَعًا ^(١٦) مِنَ اللَّيْلِ * ثُمَّ قَمْنَا نَشِيرُ الذَّلِيلِ * وَإِذَا نَاقَةُ الشَّيْخِ قَدْ نَدَّتْ ^(١٧)
 قَدْ عَا بِالْحَرْبِ ^(١٨) وَالْوَيْلُ * فَقُلْتُ لَعَلَّهَا قَدْ نَزَعَتْ إِلَى بَعْضِ اعْطَانِ ^(١٩)
 الْقَوْمِ * وَلَعَلَّنَا نُصِيبُهَا ^(٢٠) قَبْلَ انْقِضَاءِ الْيَوْمِ * وَسَرْنَا تَتَعَاقَبُ ^(٢١) مَرَّةً
 وَتَتَرَادَفُ ^(٢٢) أُخْرَى * حَتَّى أَتَيْنَا الْحِلَّةَ ^(٢٣) وَإِذَا هِيَ بَيْنَ الْإِبِلِ شَاخِصَةً ^(٢٤)

- ١ حديثو ٢ القبر الكاذب ٣ المكان المستوي ٤
 ٥ يقال أدّج بشديد الدال إذا سار من آخر الليل فان سار من أوله قيل أدّج بالتخفيف
 ٦ التفاسر ٧ يشب ٨ الرجال الماضين في الأمور
 ٩ جمع خريّت وهو الدليل المحاذق ١٠ الاسود الخالص أي الذي
 ١١ ليس فيه بياض للنجوم ١٢ أرض طيبة النبات ١٣ الحق
 ١٤ الباطل ١٥ هو غيلان بن عتبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة
 ١٦ المُضَرِّي الملقب بذي الرّمة . كان يهوى مَيِّ بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاهم
 ١٧ المُفَرِّي . وكان شديد الشغف بها فصار مثلاً ١٨ العاص
 ١٩ عجزت عن الانصاج ٢٠ تمنا ٢١ قطعة
 ٢٢ ضلّت ٢٣ من قولم حربت الرجل إذا أخذت ماله وتركته بلا شيء
 ٢٤ مبارك الأبل ٢٥ نكحها ٢٦ تركب واحداً بعد واحد
 ٢٧ نركب كلانا معاً ٢٨ منزلة القوم ٢٩ مرتقة

الذِفْرَة^(١) * فلما رآها الشيخ صاح الله اكبر * ووثب اليها وثبة الذئب
 الاغبر * فدفعه بعض الرعاة وقال لا تُعرِض نفسك للهلكة * ولو كنت
 السليك ابن سلكة^(٢) * قال عليم الله انها ناقتي الشاردة * وغنمتك
 الباردة^(٣) * فقال كذبت يا شظاظ^(٤) البادية * بل هي من تِلَاد^(٥) صَعَصَعَة
 ابن ناجية^(٦) * فتمادى بينهما اللجاج^(٧) * حتى كاد يُفْضِي^(٨) الى الشجاج^(٩) *
 ورأى الشيخ أنه ينفخ في رَمَاد^(١٠) * وان دون بُغْيَةِ خَرَطَ القنَاد^(١١) *
 فقال يا أَبْدَل من حاتم * وأَبَل من حَنِيفِ الحَنَام^(١٢) * ان لي حاجة

١ فما الراس ما يلي الاذن ٢ هو احد محاضير للعرب ومناوهم . وقد مر ذكره في
 المقامة التقلية ٣ التي جاءت بلا تعب

٤ هو رجل من بني ضبة يضرب به المثل في التلصص فيقال آلص من شظاظ . قبل انه
 مر بامرأة من بني نعيم وهي تعقل بعيرها وتعوده من شر شظاظ . وكان شظاظ على حاشية
 من الابل وتحمته بعير صغير فتزل وقال لها اتخافين على بعيرك من شظاظ قالت نعم لا أمسه
 عليه . فجعل يشاغلها حتى غفلت عن بعيرها فاستوى عليه وانطلق به وهو يقول

رُبَّ عَجْوِزٍ من نعيم شهيرة علمتها الإنقاص بعد الفرق

اي علمتها استماع صوت بعيري الصغير بعد استماع صوت بعيرها المين . وله نوادر كثيرة
 • ما وُلِدَ عندك من المال ٦ هو صعصعة بن ناجية بن

عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي وهو جد الفرزدق الشاعر المشهور

٧ الخصام ٨ يؤذي ٩ اي الى ان يشج كل منها
 راس صاحبه ١٠ مثل يضرب في العمل بلا فائدة

١١ المحرط ان نقبض اعلى الفصن ثم نمر يدك عليه الى اسفله لتتزع ورقة . والقنَاد شجرة له
 شوك كالإبر . وهو مثل يضرب في عمر الوصول الى الحاجة

١٢ حاتم هو الطائي المشهور بالكرم . وكان يرعى ابلأ لاييه قبيد دها بالعطايا . وإلى هذا يشير
 بتفضيله على حاتم . وأبل تفضيل من حسن القيام على الابل والدراية في امورها . وهو شاذ
 لانه مأخوذ من لفظ جامد . وحنيف الحناتم رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة يضرب به

بالحِجَارِ ^(١) * ولا اتِمَّنْ ^(٢) بغير هذه المعشار ^(٣) * فاننا أَسْتَأْجِرُهَا كل يومٍ
 بدِينَارٍ * وهذا غلامي رهنٌ في يَدَيْكَ * حتى أَرُدَّهَا عَلَيْكَ * قال أَمَا هَذَا
 فَبِغَيْرِ مُحْظُورٍ ^(٤) * على أَنْ تُوَاعِدَنِي إِلَى أَجَلٍ ^(٥) مُنْظُورٍ * فَضَرَبَ ^(٦) لَهُ
 الْأَجَلَ * وَضَرَبَ ^(٧) بِهَا عَلَى عَجَلٍ * قَالَ وَكَانَ قَدْ أَلَّاجَ ^(٨) إِلَيَّ فَأَعْتَزَلْتُ ^(٩) *
 حَتَّى إِذَا تَوَارَى ^(١٠) أَقْبَلْتُ * وَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ مِنْ حَيْثُ دَخَلْتُ * فَجَمَعَ ^(١١)
 الرَّجُلُ بِي كصاحب السَّيْنِ ^(١٢) * وَقَالَ هِيَهَاتَ قَدْ غَلِقَ الرَّهْنُ ^(١٣) * إِلَى إِنْ
 يَأْوِبُ ^(١٤) مُوَلَاكَ مِنَ الظَّنِّ ^(١٥) * فَقُلْتُ إِنْ صَحَّ رَهْنُ الْمَرْءِ مَا لَيْسَ لَهُ * فَقَدْ
 رَهَنْتُكَ كُلَّ مَا فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ * وَأَصْرَ ^(١٦) الرَّجُلِ عَلَى الْغِيِّ * حَتَّى رَافَعْتُهُ
 إِلَى أَمِيرِ الْحَيِّ * فَلَمَّا اتَيْنَاهُ سُلِّتُ عَنْ الْمَسْئَلَةِ * فَقُلْتُ قَدْ رَهَنْتِي صَاحِبَ
 تِلْكَ الْبَعْمَلَةِ ^(١٧) * كَمَا بَاعَ نَعِيمَانُ ^(١٨) سُؤْبِيضَ بَنَ حَرْمَلَةَ ^(١٩) * فَهَلُمَّ بِالشَّيْخِ
 لِبُثْبُتِ امْتِلَاكِي * وَالْأَفْلَاسِيْلَ إِلَى إِمْسَاكِي * قَالَ الرَّجُلُ هِيَهَاتَ أَنَّهُ قَدْ
 سَارَ أَسْرَعَ مِنْ ظَلِيمِ ^(٢٠) الدَّوِّ ^(٢١) * فَصَارَ أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الْجَوِّ ^(٢٢) * فَقَالَ

المثل في رعاية الأبل وحسن القيام عليها ١ منهل لبني غيم في نجد

٢ انبرك. وهو من قبيل المال الذي تعتقد به العرب ٣ الناقة الغزيرة اللبن

٤ ممنوع ٥ ميعاد ٦ عين

٧ ذهب ٨ اشار بكبو. يريد ان لا يراه متى ذهب لئلا يتبعه حيث يري

٩ نخبته الى مكان ١٠ غاب عن العين ١١ امسك

١٢ النجبان ١٣ اي استحقق المرء ١٤ يعود

١٥ المسير ١٦ اصّر على رايه تشدد في التمسك به

١٧ الناقة ١٨ هو نعيمان بن عمرو احد الصحابة

١٩ رجل من العرب باع نعيمان بعشرين ناقة ٢٠ ذكر النعام

٢١ الملاة ٢٢ مثل قاله عمرو بن عدي حين اناه قصير اللحي يدعوه

الامير من هذا الشيخ ومن أين * فاني اراه اَحْيَلُ الثَّقَلَيْنِ ^(١) * قلتُ آيَتُ
 اللعن ^(٢) يا مولاي اني لا اعرفُ له مَنِيَتُ اسَلَّة ^(٣) * ولا مَضْرَبَ عَسَلَةٍ ^(٤) *
 لكنني لقيته سها حايًا ^(٥) عند اشرافنا ^(٦) على المَعَهْدِ ^(٧) * فحنَّ اليه ^(٨) وانشد
 هذا حنَّ قومٍ تميمٍ فَاخْنَلِسَ ^(٩) فيه المَحْطَى من هيبَةٍ كالمَحْنَسِ
 فقد حَمَاهُ كُلُّ لَيْثٍ مُفْتَرِسٍ ^(١٠) ليسَ بِهَيَّابِ الوَعْيِ ^(١١) ولا نَكِسٍ ^(١٢)
 يَنْسِبُهُ الْعِرْقُ ^(١٣) الْكَرِيمُ الْمُنْجِسَ ^(١٤) الى كَرِيمٍ ذَكَرُ لا يَنْدَرِسُ
 مُحْيِي الْوَيْدَاتِ ^(١٥) الَّذِي لَمْ يَتَيْسَ ^(١٦) بِمَالِهِ الْمَبْذُولِ دُونَ الْمَتَمَسِ
 عَلِمْتُ مَا مَجَّدُ تَيْمٍ مَلْتَبَسٍ ^(١٧) نَعَمَ ^(١٨) وَلَا رِفْدُ تَيْمٍ بِجَنْبِسٍ

الى القيام لاخذ ثار خالو جذية الابرش من الزبابة ملكة المجزعة التي قتلتها وكانت مخصنة
 في مدينة عُمان فقال عمرو من لي بها وهي أمتع من عتاق الجوّ. فذهبت مثلاً
 ١ الانس والجن ٢ كلفة كانت تقال للملك العرب في الجاهلية معناها الدعاة
 بالبراة من النفاق. اي لا فعلت ما تلعنك الناس بسببه ٣ شجرة. اي لا اعرف من اي
 مكان هو ٤ اي لا اعرف له ابا ولا قوماً. وها من الانثال
 • لا يعرف رامبو. واصلة ان يرسل السهم فيذهب على الارض حبوا اي زحافاً فلا يشعر
 بانطلاقه. وهو مثل ايضاً ٦ اقبالنا ٧ المنزل الذي اذا تركه القوم
 عادوا اليه. يريد ان يوهى ان الشيخ كان من اهل الحى قديماً فرحل عنه ثم عاد اليه
 ٨ من حين النافاة وهو صوما عند انعطافها على ولداها ٩ الحرب
 ١٠ منقلب او مطا على راسه ١١ الاصل ١٢ يقال وادّه اذا دفنه حياً. ومحبي الويديات هو صمصعة بن
 ناجية المذكور آنفاً. وكان بعض العرب اذا ولد له بنت يدفنها وهي حية خرقاً من عار
 السبي اذا عاشت. فكان صمصعة يشتري هذه البنات منهم ويربها في ابياء حتى اشترى
 اربع مائة بنت فقبل له محبي المؤرودات. وبنو تميم يتخفرون به
 ١٤ بمجن ١٥ اراد ان يجري على لغة بني تميم في اهل ما النافاة ليويد

يا نافتي هاتيك نارُ المقتبس^(١) فإن بلغت المحي فالبشري ليس^(٢)
 قال فاهتز الأمير عجبا وعجبا * حتى كاد يُصنقُ طربا * وقال شهد الله كأنه
 أبو فراس^(٣) * قد قام وعمرا^(٤) في بردة أخماس^(٥) * ثم قال للرجل يا هذا إن
 اللقطة^(٦) قد راحت كما جاءت * فهبها^(٧) لا أحسنت ولا أسأت * ولأن
 فعاد ذيلك * وأحسن عملك * واقع بما قسم الله لك * ثم قال عليم
 الله العظيم * اني لقد وجدت في هذا الشيخ رائحة تميم^(٨) * فخذ له هذه الناقة
 الأخرى * واذهب فقد يسرتك اليسرى * لئلا يضيع قول شاعرنا إننا

ابهامه للامير فوقف على خبرها بالسكون
 بكثرة النيران لانها تدل على كثرة الاطعمة ولايها تكون دليلا للضيوف حتى يقصدوها
 ٢ اي لك . جرى على لغة بني تميم ايضا في الحاق السين لكاف خطاب المونث في الوقف
 محافظة على كسرة الكاف الفارقة بين المذكر والمونث . وقيل هي لغة بني بكر والشيث
 المحجمة لبني تميم . والاول اصح وعليه الاكثرون . ويه قال النبروز ابادي في القاموس
 ونسب الشين الى بني اسد او ربيعة مكان الكاف او بعدها . وفي ذلك موافقة لما في صحاح
 الجوهري
 ٣ كنية الفرزدق شاعر بني تميم . وهو همام بن غالب بن
 صعصعة المذكور آنفا . والفرزدق لقب غلب عليه

٤ الراو للمعنة وعمرئ واسم شيطان الفرزدق وكانت العرب تزعم ان لكل شاعر شيطانا
 يلقنه الشعر . ولذلك يسمون الشعر نفث الشيطان
 ٥ يقال ما في بردة اخماس كتابة عن الاجتماع وشدة الملاصقة . وهو ما يجري مجرى المثل .
 يقول كان هذا الشاعر الفرزدق وقد قام مع شيطاؤه في بردة واحدة بلفنة شعر
 ٦ اي الناقة التي التفتنها ٧ احسبها
 ٨ ذلك من حينئذ الى متلهم
 ومدحهم وذكرهم لما خرم وجروا على لغتهم

فَكَتُّ الْأَسْرَى^(١) * قَالَ سَهْلٌ فَتَسَنَّمْتُ^(٢) تِلْكَ الذَّعْلِبَةَ^(٣) الْقَوْدَاءَ^(٤) *
وَضَرَبْتُ^(٥) بِهَا فِي عَرْضِ الْيَدَاءِ^(٦) * وَكَانَتْ لَيْلَةً بَدْرُهَا قَدْ انَارَ * حَتَّى
الْبَسَمَ حِلَابَ النَّهَارِ * فَيَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ * إِذَا الشَّيْخُ قَدْ تَدَثَّرَ
بِرُجْدٍ صَفِيقٍ^(٧) * وَهُوَ يَغْطُ^(٨) كَالنَّبِقِ^(٩) * فَتَزَلْتُ عَنِ النَّاقَةِ * وَكُتِبْتُ
فِي بَطَاقَةٍ^(١٠)

قُلْ لِأَبِي لَيْلَى أَنَا فَتَاكَ^(١١) رَهْتَنِي فِي نَاقَةٍ^(١٢) هُنَاكَ
وَقَدْ عَفَا الْأَمِيرُ بَعْدَ ذَاكَ أَطْلَقَنِي بِنَاقَةٍ وَرَاكَ

١ إشارة إلى قصة الفرزدق مع الأسير الرومي بحضرة سليمان بن عبد الملك الأموي .
وذلك أن الفرزدق كان في مجلس سليمان وكانوا قد قدموا إليه أسارى من الروم . فامر
الفرزدق أن يضرب عنق أحدهم ودفع اليوسينا ليضربه . فبقال أنا لا اضرب الأب سيف
مجامع يعني سيفه . ثم ضرب الأسير فلم تؤثر ضرته شيئا . وكان بين الفرزدق وجريز بن
عطية بن الخطمي النسيبي مهاجرة . وكان جريز من شعراء العرب المشهورين . فلما بلغه
خبر الفرزدق قال يعيره بآيات منها قوله

بسيف أبي رغوان سيف مجامع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
يريد بآين ظالم الرجل الذي ناوله سيفه فلم يقبله . فاجاب الفرزدق معتذرا بآيات منها
قوله

وما تقتل الأسرى ولكن تفكهم إذا اتل الاعناق حمل المقامر

٢ يقال تسنم المعير إذا علا سنامه وهو ما ارتفع من ظهره

٣ الناقة السريعة ٤ الطويلة الظهر والعنق ٥ ذهبت

٦ اللالة ٧ أي تغطي بثوب غليظ مكثف

٨ بصوت في نومو ٩ الفحل الكرم من الجمال ١٠ رقعة وقد مر

١١ أي أنا غلامك الذي غلقتك ١٢ أي على ناقه

أهداكها فَنِعَمَ ما أهداكَا لكنني أَخَذْتُهَا فَكَاكَ^(١)
فهي فِدَاءِي وَأَنَا فِدَاكَ
ثُمَّ الْفَيْتُ الْبِطَاقَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَأَوْفَضْتُ^(٢) وَأَنَا انْفَلَّتْ إِلَيْهِ * فَجَبَّوْتُ مِنْ
بَنَانِهِ^(٣) * وَلَمْ أَفْخُ مِنْ لِسَانِهِ

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعْرَفُ بِاللُّغْزِيَّةِ

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ أَدْنَفَنِي^(٤) هُمْ * نَاصِبٌ^(٥) * بُلَيْتُ مِنْهُ بَعِيشٌ
شَاصِبٌ^(٦) * وَعَذَابٌ وَاصِبٌ^(٧) * فَأَجَلْتُ الْفِدَاجَ * فِي اسْتِخَارَةِ الْبِرَاجِ *
وَخَرَجْتُ أَعْدُو الرَّهْقَى^(٨) * عَلَى فَرَسٍ زَهْقَى^(٩) * وَجَعَلْتُ اعْنَسَفَ^(١٠) عَلَى

- ١ يقول انك قدر متنتي فصار يحق عليك ان تغترم فكأكى . وهذه النافقة قد اخذتها نظاير
- الفكأك الذي يلزمك ٢ اسرعت ٣ أي من يدك
- ٤ اوقعني في الدَّفَق وهو المرض الثقيل الملازم ٥ متعصب
- ٦ فيومئذٍ وعسر ٧ شديد ٨ الفداج سهام لا فصل لها ولا
- ريش وقد مر ذكرها . كانوا يتخذون ثلاثة فداج يكتبون على احدها امرني ربي . وعلى الاخر
- نمائي ربي . ويتركون الثالث غفلاً . فاذا ارادوا امراً يجلبون هذه الفداج في خريطة
- ويخرجون منها واحداً . فان كان هو الاَمر مضوا على الامر الذي ارادوه . وان كان هو
- الناهي عدلوا عنه . فان خرج الغنل اجالوها ثانية حتى يخرج احد المكتوبين . وكانت هذه
- الفداج توضع عند سدنة الاصنام . ويقال لما قتلج الاستسمام او الاستخارة
- ٩ نوع من المهر المريع ١٠ نسبي الخيل ١١ امشي على غير طريق

غير هُدَى * لعلِّي اُجلو بعض الصدا^(١) * فلما تَمَادَى السفر * وأنْسَ ما كان قد نَفَرَ * زَعَتْ^(٢) نفسي الى مُعاوَدَةِ الحي * ولكن أَعَيْتْ^(٣) اللهنة^(٤) علي * فأَخَذَتْ أَنْتَقِدُ الْمَشَاهِدَ جَلَاءَ^(٥) يومي * لعلِّي أَظْفَرُ بما أُطْرَفُ به قومي * الى ان سَقَطْتُ على مَحْفِلِ حافل * يستوقف النِّعَامَ الجافِلَ^(٦) * فجلستُ في أُخْرِيَاتِ النَّاسِ^(٧) * كاتني طُفَيْلُ الْأَعْرَاسِ^(٨) * وَأَجَلْتُ طِرْفَ طَرْفِي بينَ المَجْلَاسِ^(٩) * واذا شَيْخٌ قد اشْتَلَّ الصِّمَاءُ^(١٠) * وأَعْمَمَ المَيْلَاءُ^(١١) * والقومُ قد تَكَوَسَّوْا^(١٢) حَوْلَ مَجْنِئِهِ * حتى حَالُوا دُونَ قَوْمِهِ^(١٣) * وبيناهم يتداولون أطرافَ الْأَسَانِيدِ^(١٤) * ويتناولون أَلْطَافَ الْأَنَاشِيدِ^(١٥) * اذْ دَخَلَ غُلَامٌ أَشْهَلُ الْأَحْدَاقِ^(١٦) * كَانَهُ مِنْ رَهْطِ

٢ مالت

١ ما يعلو الحد يد من الوح

٤ ما يهديو المصافر عند قدومه

٢ اعيت عليهم الحاجة المجرنة

٥ اي طول النهار ٦ يُضْرَبُ المثل في شدة اجفال النعام. يقول ان النعام

الجافل اذا مر على هذا الحفل يلتمى بالنظر اليه متفرجاً فيقف عن اجفاله

٧ اي في اطراف المجلس ٨ هو طفيل بن زلال الكوفي الذي كان باقي الولايم بلاد عوة

فقبل له طفيل الاعراس. وقد مر ذكره ٩ الطريف بالسر الفرس

الكرم وبالفتح ما يتحرك من اشعار العين ١٠ اشتال الصماء ليمت عند

العرب. وهي ان برد الرجل كساءه من قبل يمينه على يده اليسرى وعانقه اليسرى ثم يرده

ثانية من خلفه على يده اليمنى وعانقه اليمين فيغطيها جميعاً

١١ نوع من الاعنام. قيل انه تكوير العامة منعطفة الى احد الجانبين

١٢ اجتمعوا ١٣ النظر اليو لاجل معرفته ١٤ الاحاديث المنسنة الى من

سُئِلَتْ منه ١٥ جمع النشودة وهي ما يُشَدُّ من الشعر

١٦ اي في عياله حمرة

شَيْفَنَاقُ^(١) * فالتى رُقْعَةً بها كُطِبَ ابنُ مُثَلَّةٍ^(٢) * وقال لا يُنْبِتُ البتلة * إِلَّا
 الْمُحْتَلَّةُ^(٣) * فَتَصْعَقُ الرُقْعَةُ^(٤) قَارِيَهَا * وَإِذَا فِيهَا
 مَا أَسْمُ ثُلَاثِي بِهِ أَجْنَمَتِ كُلُّ الْمَنَاطِعِ^(٥) غَيْرَ ذِي جِسْمٍ
 مِمَّا تَقَلَّبَتِ الْحُرُوفُ بِهِ يَأْتِي بِمَعْنَى صَادِقِ الرَّسْمِ
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مُتَبَهًا فَجَمِيعُ ذَاكَ تَرَاهُ فِي الْحُلُمِ
 فَطَفِقَ الْقَوْمُ يَصْوَغُونَ وَيَكْسِرُونَ * وَيَرِدُونَ ثُمَّ يَصْدُرُونَ^(٦) * مِنْ

١ يزعمون انه رئيس من رؤساء الجحيم
 ٢ اي بها خط خط ابن مثلة . وهو محمد بن علي بن الحسين بن مثلة وزير الامام المتنصر
 بالله . يَضْرِبُ به المثل في حسن الخط . وهو اول من نقل الكتابة من القلم الكوفي الى هذه
 الصورة المتعارفة . كان له جارية تهوى رجلاً يهودياً وكان اليهودي يكنى مولاهما فطلب
 منها درجاً بخطفه فاعطته وجعل يجاكي خطه في رسالة كتبها عن لسانه الى عنق مولاه
 يشلده بها . ثم احتال في ابصالها الى مولاه فغضب عليه وعزله وامر بقطع يده . وكان
 ذلك ليلة عيد الفطر فاصبح مكتئباً حزيناً ولم ير احداً من الذين كانوا يزدهجون ببايه في
 مثل ذلك اليوم . واخذ يبحث عن شانه حتى عرف الدخيلة فقررها للخليفة . فرضي عنه
 واعاده الى وزارته وامر بقتل اليهودي والنجارية . وانتق ان ذلك كان ليلة عيد الفطر ايضاً
 فامر ان يكتب على باب داره

تخالف الناس والزمان فحيث كان الزمان كانوا

بابها المعروض عني عودوا فقد عاود الزمان

واخذ بهد ذلك بمن بدء السرى على الكتابة حتى كتب بها واجاد . وقيل كان يند
 القلم على ساعد اليمين ويكتب . وكانت وفاته سنة ثلثائة وثمان وعشرين للهجرة
 ٢ مثل . يعني ان هذه الرقعة ليس لها الا هذا الحمل ٤ اي نظري في صفحتها
 • اي مقاطع الحروف ٦ نفيس يردون

حيث لا يشعرون * حتى صَفَرَتْ^(١) الوطاب * وأَخْلَطَ الليلُ بالثراب *
فقالوا قَدْ أَبْلَانَا الخَيْثُ^(٢) بِأَحْرَمٍ مِنْ دَمْعِ الصَّبِّ^(٣) * وَأَعَدَّ مِنْ ذَنْبِ
الصَّبِّ^(٤) * فلو أَنَّ لَنَا مَنْ يَقُومُ بِحَلِّهِ * لَعَرَفْنَا فَضْلَ حَلِّهِ * فَبَرَزَ ذَلِكَ
الشَّيْخُ الْحَجَّابُ * وقال انا عَذَّبْتُهَا الْمَرْجَبُ^(٥) * وانشد

قد قَسَّرَ الْكَاتِبُ فِي نَظْمِهِ^(٦) وَقَصَّرَ الْقَارِئُ فِي فَهْمِهِ^(٧)
لو فِطِنُوا لِلْحُكْمِ فِي قَوْلِهِ لَعَرَفُوا اللَّغْزَ عَلَى رَغْمِهِ^(٨)
فلما رَأَوْا مَا خَامَرَهُمْ^(٩) مِنْ تَوْرِيَةٍ^(١٠) الْغِشَاءِ * كَبَرُوا وَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي

١ فرغت ٢ جمع وَطَب وهو سقاء اللبن من جلده . كنى بذلك عن نفاذ

ما عندهم من النظر ٣ مثل يُضْرَبُ في استبهاام الامر وارتيابكو

٤ يريدون الغلام ٥ العاشق ٦ تَوْرِيَةٌ بَرَّةٌ في ذنبها عُنْدُ

كثيره يُضْرَبُ بها المنل

٧ العَذِيقُ تصغير العَذِيق وهو النخلة يحملها . والمَرْجَبُ الذي وُضِعَتْ لَهُ دُمَامَةٌ لِكُلِّ

تَنَكَّرَ اغصانه . وهو مثل يُضْرَبُ للرجل بعرض نفسه لما هو كَفُوْلُهُ . وهو من قول

الحباب بن المنذر الأنصاري عند يعة ابي بكر يوم السقيفة انا جَذَبْتُهَا الْحَكْمُكَ وَعَذَّبْتُهَا

الْمَرْجَبُ . والمَجْدِيلُ تصغير الجذل وهو اصل الشجرة والتصغير في كلها للتعظيم . والحَكْمُكَ

ما يُحْكَمُكَ يو يريد العود الذي يُنْصَبُ فِي مَبَارِكِ الْاِبِلِ لِحَمْلِكَ يُوَ الْجَرِيَاءَ مِنْهَا

٨ اي لانه قال تراه في الحكم ٩ لانه لم يظن لذلك

١٠ يقول انهم لو اتبهاوا لقولهم فجميع ذاك تراه في الحكم لعرفوا اللغز رغما عن قائله . لان

الحكم هو المراد بهذا الاسم الذي يسأل عنه وهو طبع ما وُضِعَ بِهِ . فانه من ثلثة احرف . وقد

اجتمعت فيه مقاطع الحروف لان الحاء حلقية واللام لسانية والميم شفوية . وكلها قلبت

حروفاً بالتقديم والتاخير بمحصل منها اسم مستعمل . فيجتمع منه ستة اسماء وهي الحكم والحمل

والسح واللم والحل واللمح . ولكنه اومر بقولها متبها ان ذلك تراه في الحكم الذي يقابل البنية

فلا يظن الواقف عليه المقصود ١١ داخلهم ١٢ تغطية

مَنْ بَشَاءٌ وَيُضِلُّ مَنْ بَشَاءٌ * فَاهْتَرَّ الشَّجَّ حُجْبًا وَقَالَ إِنَّهَا لِأَحَدَى
الْهَنَاتِ^(١) الْهَيْنَاتِ * وَلَوْ شِئْتُ لَحِثْتُ بِمَا فَوْقَ ذَلِكَ مِنَ الْحَسَنَاتِ
الْحُصَنَاتِ^(٢) * قَالُوا ذَاكَ لَكَ وَالْيَكُ^(٣) * وَفِيهِ مِنَّةٌ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ^(٤) * فَشَخَّ
بَأَنفِهِ^(٥) كَأَنَّهُ مَلِكٌ أَوْ مَلِكٌ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْفَلَكَ

مَا عَدَمْتُ فِي الْحَقِّ لَكِنْ تَرَى مِنْهُ وَجُودًا حَيْثَا اسْتَفْبَلَكَ^(٦)
ذَلِكَ اللَّهُ بِإِجْمَالِهِ فَإِنْ قَطَعْنَا رَأْسَهُ فَهَوَ لَكَ^(٧)
ثُمَّ حَدَجَ^(٨) الْقَوْمَ بِالْبَصَرِ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْقَمَرِ
وَمَوْلُودٍ^(٩) بَدُونِ آبٍ وَأُمٍّ بِلَا قُوَّةٍ بَعِشُ وَلَا يَمُوتُ
لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ^(١٠) فَيُخْبِرُنَا وَيُلْزِمُهُ السُّكُوتُ^(١١)
ثُمَّ قَالَ دُونَكُمْ يَا بَنِي الْحَالَةِ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْهَالَةِ^(١٢)
مَا قَوْلُكُمْ فِي مُخَيَّرِ حَسَنِ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرُ^(١٣)
فِي قَلْبِهِ نُقْطَةُ مُشْكَلَةٍ قَدْ جَانَسَتْهُ بِشَكْلِهَا الظَّاهِرُ^(١٤)

- ١ الامور البسيطة ٢ المصونات ٣ اي مفرؤض اليك
٤ المنة بالنظر اليهم بمعنى الجميل وبالنظر اليه بمعنى العمة. اي في ذلك يكون لك علينا
جميل ولنا عليك انعام ٥ اي تكبر ٦ اي ان التلك الذي هو مذلر
النجوم هو في الحقيقة عديم لانه خلاه ولكن الناظر يرى منه امرا وجودا لانه ينظره كالنية
٧ اراد براسه اوله. وهو الفاء فان حذفها منه كان الباقي لك. وهو عبارة عن اللام والكاف
الباقيتين بعد ذلك ٨ روى ٩ اي رب مولود
١٠ يريد انه يخبرنا بحساب الاوقات وهو ملازم للسكوت ١١ الدائرة التي تكون حول القمر
١٢ الهيزر الذي يخصص في مكان. وهذا لا بد ان يكون له طرفان بخلاف هذا الهيزر الذي
ذكره فانه ليس له اول ولا آخر كما هو شان الدوائر
١٣ قوله في قلبه اي في وسطه. والمراد بالنقطة القمر. وقوله مشكلة اي ذات شكل وهو

ثم أشار الى بعض الصَّحَاب * وَأَنشَدَ مَلْفَرًا فِي قَوْسِ السَّحَابِ
 مَاذَا تُرَى يَا أَبْنَ الْكَرَامَةِ فِي قَوْسٍ بِلَا سَهْمٍ وَلَا وَتَرٍ
 تَلْقَاهُ فِي بَعْضِ النَّهَارِ وَلَا يَبْقَى لَهُ فِي اللَّيْلِ مِنْ أَثَرٍ
 ثُمَّ جَعَلَ يُنَضِّضُ ^(١) كَالْأَنَمِ * وَأَنشَدَ مَلْفَرًا فِي الْقَيْمِ
 حُلَّ بِلَا صَبْغٍ مُلَوَّنَةٌ تَرْتَدُّ عَنْهَا كَفُّ لَا يَسْهَى
 مَرْفُوعَةٌ ^(٢) الْأَذْيَالِ بِالْيَةِ فِي الْبَرْدِ تَعْرِقُ دُونَ لَا يَسْهَى ^(٣)
 ثُمَّ رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ * وَأَنشَدَ مَلْفَرًا فِي الْمَاءِ
 يُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ مَيِّتٌ بِنَفْسِهِ وَيَمِشِي بِلَا رَجْلٍ إِلَى كُلِّ جَانِبٍ
 يُرَى فِي حَضِيضِ الْأَرْضِ طَوْرًا وَتَارَةً نَرَاهُ تَسَامَى فَوْقَ طَوْرِ السَّحَابِ ^(٤)
 ثُمَّ قَالَ وَهَذِهِ خَاتَمَةُ الْأَسْرَارِ * وَأَنشَدَ مَلْفَرًا فِي النَّارِ
 أَيُّ صَغِيرٍ يَنْمُو عَلَى عَجَلٍ يَعْيشُ بِالرَّيْحِ وَفِي تَهْلِكَةٍ ^(٥)
 يَغْلِبُ أَقْوَى جِسْمٍ ^(٦) وَيَغْلِبُهُ أَوْعَفُ جِسْمٍ ^(٧) بِحَيْثُ يُدْرِكُهُ
 قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ جَلَائِلِ ^(٨) الْأَلْفَازِ * وَأَلْقَى عَلَيْهِمْ دَلَائِلَ الْإِعْجَازِ ^(٩) *

عبارة عن الطول والعرض والعمق . وهذه بخلاف نقط الدوائر فانها وهبة لا شكل لها
 وقوله جانسته بشكلها الظاهر يريد به ان القمر مستدير ايضا مثل دارته وذلك على حسب
 ما نراه ظاهرا ١ يرد دلالة في فو ٢ الحية
 ٢ مرقعة ٤ يريد بلا بسا الجو فانها هي التي تعرق دونه والمراد بعرقها
 المطر ٥ اي انه يرى مرة في فرار الارض ومرة يعلو فوق السحاب
 كتابة عن ماء المطر ٦ يريد ان النار تنمو باصابة الريح لها ولكنها تنفي سريعا
 بالريح ٧ كالمحديد ونحوه ٨ يريد به الماء
 ١ جمع جلية ١٠ علامات الغلبة . وهو اسم كتاب جليل في البيان للشيخ عبد
 القاهر الجرجاني الذي وضع هذا العلم

تَأْبَطُ^(١) عَصَا لَهُ كَالْحَفْضِ^(٢) * ثُمَّ نَهَضَ مِنْ حَيْثُ رَبَضَ * فَعْتَلَقُوا بِهِ وَقَالُوا
نَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تَجْرَحَ وَتَسْرَحَ * فَهَبَاتِ إِنْ تَبْرَحَ * حَتَّى تَشْرَحَ * فَنَوَلَقُ^(٣)
وَأَسْتَبْ^(٤) عَلَى نِفْنَاتِهِ^(٥) * وَأَفَاضَ فِي شَرْحِ نَفْتَاتِهِ^(٦) * فَلَمَّا كَشَفَ الْغَطَاءَ *
مَالُوا عَلَيْهِ بِالْعَطَاءِ * قَالَ سَهْلٌ وَكُنْتُ إِذْ بَرَزَ لِصَحِيفَةِ الْغُلَامِ^(٧) * قَدْ
عَرَفْتُ أَنَّهُ شَيْخُنَا أَبْنُ الْخَزَامِ * فَهَمَّ بِالْجَنُوحِ^(٨) إِلَيْهِ * فَهَنَانِي بِرَمَزِ^(٩)
شَفْتِيهِ * وَنَهْنَهْنِي^(١٠) عَنْ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ * فَلَمَّا قَضَى الْإِبَانَةَ * وَاقْتَضَى
الْأُبَانَةَ^(١١) * أَشَارَ إِلَيَّ وَقَالَ إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ سِمَةَ^(١٢) الْغَرِيبِ * وَكُلُّ
غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ^(١٣) * فَخَذَ هَذَا الدِّينَارَ الْمُسَاعَةَ * وَأَشْكُرُ نِعْمَةَ
الْجَمَاعَةِ * فَعَلَبَ عَلَى الْقَوْمِ الْحَيَاءَ * وَتَدَاوَلُونِي بِالْحَيَاءِ^(١٤) * حَتَّى إِذَا
اجْتَنَيْنَا الْفِرْصَادَ^(١٥) * خَرَجْنَا فَاذَا الْغُلَامُ^(١٦) بِالْمِرْصَادِ^(١٧) * فَوَثَبَ إِلَيْهِ

- ١ جعل تحت إبطه ٢ عمود الخيمة ٣ قال لاحول ولا قوة إلا بالله
- ٤ جلس ممكناً ٥ رُكِي ٦ أي كلماته
- ٧ أي لما برز من بين الجماعة عند لقاء الغلام تلك الرقعة
- ٨ المجل ٩ إشارة ١٠ كَفَنِي
- ١١ الحاجة ١٢ علامة ١٣ شطريبت لا مريئ القيس .
- ١٤ رأى قبر امرأة من العرب في جبل عسب وهو راجع من عند قيصر وكان مريضاً فأناب
بجانبه وقال أجارنا إن المخطوب توبُّ وإنِّي مقيمٌ ما أقامَ عسبُ
- ١٥ أجارنا إنا غريبان هنا وكل غريب للغريب نسيبُ
- ١٦ والشخ يريد النظار بأنه قد رُقِيَ لَمْ يَرَهُ غريباً مثله وهو في الحفيدة يريد أن يفتح باباً
لاكرامه من الجماعة ١٧ العطاء
- ١٨ التوت الأحمر كشيء يوعن الذهب ١٩ أي الذي التي الرقعة وهو
- ٢٠ غلام الشيخ ٢١ مكان الرصد . أي ينتظراً مراقباً لنا

الشَّيْخَ بَعْدُو الْجَمَزَى ^(١) * وَأَنْشَدَ مَرْجَزًا ^(٢)
 جَزَيْتَ خَيْرًا يَا غُلَامِي رَجَبًا ^(٣) دَعَوْتُكَ أَبْنَا لِي فَتَدْعُونِي ^(٤) أَبَا
 بَادِرٍ إِلَى أُخْنِكَ لِي فِي الْحَبَا وَقُلْ رُزِقْتَ نُرْهَةً وَمَرْكَبًا
 وَمَلْبَسًا وَمَطْعَمًا وَمَشْرَبًا وَسَتْرَيْنَ مِنْ سَهْلٍ كَوَكَبًا
 فَاسْتَقْبِلِي الضَّيْفَ وَقُولِي مَرْحَبًا
 ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ مَنْ حَادَّ عَنِ الْكَيْدِ * عَادَ بِلَا صَيْدٍ * فَاذْهَبْ مَعِيَ اللَّيْلَةَ
 لِلْمَيْمِثِ * وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ مَا بَقِيَتْ * فَاَنْطَلَقْتُ أَتَبِعُ ظِلَّهُ * حَتَّى اتَيْنَا
 الْمَظْلَّةَ ^(٥) * وَاحِينَا لَيْلَتَنَا ^(٦) بِالسَّمَرِ * حَتَّى انْبَثَقَ ^(٧) السَّحَرُ * فَوَدَّعَنِي
 وَقَالَ اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ بِالْإِسْرَى ^(٨) * وَأَنَا أَذْهَبُ فِي ارْتِيَادٍ ^(٩) فَتَرَفَ ^(١٠)
 أُخْرَى * فَخَلَّفْتُ أَلْهَمَ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ * وَعُدْتُ إِلَى أَهْلِي بِالْإِرْهَمِ وَالدِّيَارِ

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعْرَفُ بِالسَّاحِطَةِ

- ١ مشية سريعة
- ٢ ناظلاً من بحر الرّجز
- ٣ مصوباً على انه عطف بيان
- ٤ لا يجوز البدل لانه يلزم ان يكون في تقدير حلوله محلّ غلامي فيكون مضموماً
- ٥ خبر في معنى الانشاء اي فادعني ابا
- ٦ لان الصيد لا يؤخذ الا بالكر والمخائلة
- ٧ قضيناها كلها
- ٨ حديث الليل
- ٩ التوفيق وسعة الحال
- ١٠ طلب
- ١١ جبر او شجر لئلا يراه الصيد
- ١٢ القتر ما يستتر به الصياد من

قال سُهَيْلُ بْنُ عُبَادٍ أَلْقَنِي الرَوَاحِلَ * إِلَى بَعْضِ السَّوَاهِلِ *
 وَكَانَ عُودِي يَوْمَئِذٍ رَطْبِيًّا ^(١) * وَقُودِي غَرِيبِيًّا ^(٢) * فَطُفْتُ الْمَعَامَ
 وَالْجَاهِلَ ^(٣) * وَوَرَدْتُ الْحِيَاضَ ^(٤) وَالْمَنَاهِلَ ^(٥) * وَشَهِدْتُ الْحَاشِدَ ^(٦) *
 وَافْتَقَدْتُ الْمَشَاهِدَ ^(٧) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِمَجْلَسِ بَعْضِ الْأُمَرَاءِ * وَقَدْ
 حَفَّتْ ^(٨) بِهِ الْعُلَمَاءُ وَالشُّعْرَاءُ * دَخَلَ شَيْخٌ عَرِيزُ اللَّثَامِ * قَدْ اخَذَ
 بِتَلْيِيبِ غَلَامٍ ^(٩) * وَقَالَ أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ إِنِّي رَأَيْتُ هَذَا الْغَلَامَ مُذْ دَبَّ *
 إِلَى أَنْ شَبَّ ^(١٠) * وَأَخَذَتْهُ لِي عُمَّةٌ وَعُدَّةٌ * فِي كُلِّ رَخَاءٍ وَشِدَّةٍ * وَاسْتَأْمَنَتْهُ
 فِي كُلِّ مُلِمَّةٍ ^(١١) * عَلَى كُلِّ مُهْمَةٍ * فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الْأَيَّامِ الْمَوَاضِي * أَرْسَلَتْهُ
 بِتَقْرِيطٍ ^(١٢) إِلَى الْقَاضِي * فَاسْتَبَدَلَ الْقَوَافِي * وَحَوَّلَ مَا فِي الْأَيَّامِ مِنْ
 الْمَدْحِ الصَّافِي * إِلَى الْعِجَاءِ الْمَجَافِي ^(١٣) * فَحَكَّمَ الْقَاضِي عَلِيٌّ بِالْحَبْسِ * وَقَالَ
 الْمَالُ فِدَاءُ النَّفْسِ * فَخَرَجْتَ لِأَدْرَهُمْ مَعِيَ وَلَا قَلَسَ * فَمَهَرِ الْغَلَامُ أَنْ
 يُعْطِيَنِي حَقَّ الْجَنَابَةِ عَلِيٍّ * وَيُعَوِّضَنِي مَا فُقِدَ عَلَى يَدَيْهِ * فَقَالَ
 الْأَمِيرُ وَمَاذَا كُتِبَتْ مِنَ الْأَيَّامِ * وَكَيْفَ بَدَّلَ الْحَسَنَاتِ بِالسَّيِّئَاتِ *
 قَالَ أَمَّا الْمَدْحُ الْمَكْتُوبُ * فَعَلَى هَذَا الْأُسْلُوبِ

١ أي كنت في نضارة الشباب

٢ جانب راسي

٣ أي الأماكن المألوفة والمجهولة

٤ برك المياه

٥ حضرته

٦ العيون

٧ الجامع

٨ المحاضر

٩ جمع ثيابه عند صدره ونحوه ساجداً إياه

١٠ أي مذ كان طفلاً إلى أن

١١ صار شاباً وهو متل

١٢ نازلة من نوازل الدنيا

١٣ مدح

١٤ التحسن الغليظ

أَرَى الْقَاضِي أَبَا حَسَنِ إِذَا اسْتَفْضَيْنَهُ عَدَلًا
وَأَنْ جَاءَتْهُ مُسْئَلَةٌ لَطَالِبِ رِفْدٍ بَدَلًا
إِمَامٌ لَا نَظِيرَ لَهُ نَرَاهُ يَبْنِي جَبَلًا^(١)
قَدْ اشتهرت خلائقُهُ فَأَصْحَجَ فِي الْوَرَى مَثَلًا

وَأَمَّا التَّبْدِيلُ الَّذِي طَرَأَ^(٢) * فَكَأ تَرَى

أَرَى الْقَاضِي أَبَا حَسَنِ إِذَا اسْتَفْضَيْنَهُ ظَلَمًا
وَأَنْ جَاءَتْهُ مُسْئَلَةٌ لَطَالِبِ رِفْدٍ لَوْ مَا^(٣)
إِمَامٌ لَا نَظِيرَ لَهُ نَرَاهُ يَبْنِي صَنْمًا
قَدْ اشتهرت خلائقُهُ فَأَصْحَجَ فِي الْوَرَى عَدَمًا

فَقَالَ الْأَمِيرُ لِلْغَلَامِ أُفٍّ^(٤) لَكَ يَا عُتْقَ * يَا أَبْنَ شَارِبِ الْفَلَقِ * أَنْجَزِي
جَزَاءَ سِنْمَارٍ^(٥) * وَلَا تَخَافُ مِنَ الْعَارِ * قَالَ يَا مَوْلَا بَيْتِي أَنِّي غُلَامٌ
غَرَّ^(٦) * لَا أَعْرِفُ الْهَرَّ * مِنَ الْبِرِّ^(٧) * غَيْرَ أَنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ اسْتَحْدَى مِنِّي

١ أي عظيمًا ٢ حدث ٣ بخل

٤ كلمة تفضيخ ٥ الذي لا يفي إياه حق الترية

٦ الفلق فضلة اللبن . والعرب يعبرون بها فيقولون لمن يشمونه يا ابن شارب الفلق
٧ سيمار بكسرتين وتشديد الميم رجل من الروم بنى للملك النعمان بن امرئ القيس قصرًا
المعروف بالحدرتق في ظهر الكوفة . فلما فرغ منه البناء من أعلاه لتلايين مثله لغيره فسقط
ميتًا فضرِبَ المثل بمجازته . وقبل بلج جرى له ذلك مع امرئ القيس بن النعمان الأعور
حين بنى له حصنه المعروف بالصنبر . والله أعلم ٨ غي

٩ مثل يضرب في الجهالة . قيل المرء النط والبر الفارة . وقيل المراد الشر من الخير .
وقيل الحق من الباطل

بَضْعٌ ^(١) سَيْنِينَ * وهو لا يُطْعِمُنِي وَلَا يَسْقِينِ ^(٢) * فلما اثبت القاضي بكتابته *
شكوته الى بعض حُجَّابِهِ * فقال لا ظالمٌ إِلَّا سَيْبِي بِأَظْلَمِ ^(٣) * واخذ الايات
فَحَرَّهَا وَاللَّهُ اعْلَمُ * فَاِنْ شِئْتَ قَهْرُ بَسْجِنِي * لَعَلِّي أَمْلَأُ بَطْنِي * فقال
الشيخ بل فاستجنا جميعا * فاني أشدُّ منه جوعا * وكان بينهما فتاة * كصدر
القناة * فقالت يا مولاي أرى ان تدفع اليها * ما ستُنْفِقُهُ فِي السَّجْنِ عَلَيْهَا *
واغنم الراحة من كلمتها * قال لا جرم ان ذلك أحزم * وَحَصَبٌ ^(٤) كُلُّ
واحدٍ منها بمائة درهم * قال سهيلٌ وكنتُ قد استروحتُ ربح الخزام *
وعرفت الشيخ والفتاة والغلام * فلما انصرفوا خرجتُ على الأثر * وإذا
الشيخ يُنْشِدُ عَلَى حَدَسٍ

هذا ابو ليلى وهذه ليلة مجوم في طلاب رزقي مولاة
كطائر وانما جناحاه ^(٥)

فزلفت مبتدرا اليه * وقبِلْتُ مَفْرَقَةً ^(٦) وَيَدِيهِ * وقلت يا مولاي أَلَمْ يَنْ ^(٧)
لَكَ اِنْ تَسْلُكَ الْجَدَدَ ^(٨) * وَتَتَرَكَ اللَّدَدَ ^(٩) * فخلق ^(١٠) اِلَيَّ كَالْفَوْلِ *

١ بين الثلاث والعشر وقد مر
القرآن حيث يقول هو الذي يطعمني ويعطين وإذا مرضت فهو يشفين
٢ شطرييت يقول فيه

وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا سيبلي باظلم
٣ يريد بها ليلى والغلام شبه نفسه بالطائر الذي مجوم في
طلب رزقها وشبهها بمجنحي الطائر الذين لا يتم سعيها آلبها
٤ تقدمت
٥ مقدم راسو حيث يفترق الشعر
٦ بحضور الوقت
٧ الأرض الصلبة . يشير الى قولهم في المثل من سلك الجد
أمن العنابر
٨ الخصاص
٩ فتح عينيه ونظر شديدا

وانشد يقول

للناس طبعُ البخل وهو يقودني كرمًا^(١) لخلق عَصِيبة^(٢) ونفاق
 قدع الجماعة يتركون طِبَاعَهُمْ حتى ترائب تاركًا أخلاق^(٣)
 ثم قال يا بُنَيَّ ذاك المسجد ان كنت خطيبًا * والأ فلا تُدَاوِ طيبًا^(٤) *
 وأعلم أن الصيد لا يُؤخَذُ إلا بالبخل^(٥) * ولا يُدْرَكُ إلا بالنبل^(٦) * والفرصة
 لا تُضاع * والمتعنت^(٧) لا يُطاع * قراع المصادر والموارد^(٨) * وكن ماردًا
 على كل مارد * ودع الناس يضربون في حديد بارد^(٩) * قال سهيل
 فامسكتُ عن مِرَائِهِ^(١٠) * وسرتُ من ورائِهِ * وأنا أعجبُ من سَفَاهَةِ
 رَأْيِهِ^(١١)

المقامة الثامنة والعشرون

وتُعرف بالفلكية

- ١ اغنصًا ٢ كذب ٣ يقول ان طبيعة البخل التي
 في الناس تضطره الى طبيعة المكر لانهم لا يُؤخّضون الا به. فاذا تركوا هذه الطبيعة يترك
 طبيعة لانه لا يعود يحتاج اليها ٤ اي ان الطيب يدوسه
 الناس فلا يفتقر الى مداهم له. يريد انه اعلم منه بالمواظف فلا وجه لوعظه اباه
 ٥ الخديعة ٦ الثُأب. اي انه لا يُدْرَك باليد ولا يصاد بالسهولة من
 مأخذ قريب ٧ الذي يلومك لا للوجه ولكن لطلب زاة يربك بها
 ٨ اي لاحظ حالة الناس الذين تقدم عليهم وكيف ترجع عنهم لتعرف كيف تنصرف
 معهم ٩ مثل يُضْرَب للعل الذي لا أثر له
 ١٠ لغة في الرأي المهور العين ١١ جدالو

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَدَّتْ^(١) لِي نَاقَةٌ بِالْبَلَادَةِ * فِي لَيْلَةٍ
هَادِيَةٍ * فَخَرَجْتُ أَنْشُدُهَا^(٢) تَحْتَ الْغَاسِقِ الْوَابِقِ * كَأَنِّي شَهَابٌ ثَاقِبٌ^(٣) *
وَكَأَنَّهَا تَوَارَتْ^(٤) بِالْحِجَابِ * فَوْقَ السَّحَابِ * أَوْ تَحْتَ التُّرَابِ * فَخِفْتُ أَنْ
أُحَقِّقَ بِالْقَارِظِ^(٥) الْعَنَزِيَّ * أَوْ النُّغْلِ الْبَشْكِرِيَّ^(٦) * وَلَيْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي
بِالْإِجْجَامِ^(٧) * وَهِيَ تُحَدِّثُنِي بِالْأَقْدَامِ * حَتَّى تَنْصَبَ^(٨) فَخْضَاجَ^(٩) الرَّجَاءِ *
وَأَسْتَهْبِثَ^(١٠) شِعَابَ^(١١) الْأَرْجَاءِ * فَانْقَلَبْتُ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْ *
وَأَزَمَعْتُ^(١٢) الْأَوْبَةَ^(١٣) إِلَى الْحَيِّ * فَاشْعَرْتُ^(١٤) الْآوَانَ بَيْنَ قَوْمِ ثِيْنٍ^(١٥) *
يَنْفِرُونَ إِلَى الدَّاعِي^(١٦) مُطِيعِينَ * فَفَقَوْهُمْ^(١٧) إِلَى الْمَشْهَدِ^(١٨) الْمَشْهُودِ *
لَأَسْتَطِيعَ طَلْعَ الْأَمَدِ الْمَأْمُودِ^(١٩) * وَإِذَا شِئْخٌ أَطُولُ مِنْ شَهْرِ الصَّوْمِ^(٢٠) *

- | | | |
|--|---|----------------------------|
| ١ شردت | ٢ اطلبها | ٣ الليل المظلم |
| ٤ الداخن | ٥ مُضَيَّ | ٦ اخفئت |
| ٧ القارظ الذي يجني القَرظ وهو نبات يُدْبِقُ بِهِ . والمراد بورجل من عتق خرج لذلك ولم يرجع فصار مثلاً . وسياقي توصيل ذلك في المقامة الجديدة | | |
| ٨ رجل من العرب كان يهوى المتجردة امرأة الملك النعمان . فلما انكر عليه ارسله في طريقه لم يرجع منها . وقيل حمة ثم غمض خبى . وله قصة طويلة | | |
| ٩ التأخر | ١٠ جف | ١١ الملاءة الخفيفة |
| ١٢ اشكلت | ١٣ الطرق في الجبال | ١٤ النواحي |
| ١٥ الرجوع | ١٦ جمع نبة بالتخفيف وهي الجماعة | |
| ١٧ أي إلى الرجل الذي دعاهم | ١٨ مصرعين | |
| ١٩ تبعهم | ٢٠ المحضر | ٢١ أي لا يعرف حقيقة الغاية |
| ٢٢ المنتهى إليها | ٢٣ مثل يُضْرَبُ بِهِ الطول . قال الناعر | |
| نُبِّئْتُ أَنْ فَنَاءَ كُنْتُ أَخْطِئُهَا عَرَفْتُهَا مِثْلَ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي الطَّوْلِ | | |
| قيل ان الشيخ محمد بن سيرين البصري المشهور في تفسير الاحلام كان يتمثل بهذا البيت | | |

قد قام في صدر النجوم * وهو يُسم تارةً بالخنس^(١) * وطوراً بالجوارب
 الكس^(٢) * وبلغ مرةً بمواقع النجوم * وآخره بفواقع الرجوم^(٣) * وفي
 خلال ذلك يتفقد الغُصون^(٤) والاسارير^(٥) * ويرجم بغيوب التقادير^(٦) *
 فصمد^(٧) إليه رجل احدم^(٨) * كأنه القضاء المبرم * وقال الله اكبر * ان
 البُغات^(٩) قد استنسر^(١٠) * ان كنت من علماء الفلك * فأفدنا ما سياره
 النجوم والفضل لك * فلم يكن الا كحل عقال^(١١) * حتى انشد فقال
 تلك الدراري زحل فالمشتري وبعد مريخها في الأثر
 شمس فزهرة عطارد قمر وكلها سائرة على قدر^(١٢)
 قال ذلك من أجوبة العلماء * فاي ابراج السماء * فنظر إليه نظرة
 الصل^(١٤) الأصم^(١٥) * وقال اسمع وخلاك دم^(١٦)
 من البروج في السماء الحمل تتل فيه الشمس اذ تعتدل^(١٧)

- فيضحك حتى يسيل لعابه ١ الكواكب
 ٢ الشهب التي ترشق في الجواكس من نامر
 ٣ مكاثر المجلد
 ٤ خطوط الكف والحجبة ٥ اي يقضي بالمغيبات التي يقدرها الله
 ٦ قصد ٧ سمين او متفتت الاسنان ٨ طائر دم ضعيف
 ٩ صار نمراً ١٠ وهو من قولم في المثل ان البغات بارضنا يستنسر
 ١١ ما تشد به يد البعير وهو برك لئلا ينهض من نفسه ١٢ الكواكب المضيئة . اراد بها
 النجوم الميارة التي سُئل عنها
 ١٣ اي على منهج محكم
 ١٤ حجة خيفة يقال انها ملكة الحيات
 ١٥ الذي لا يقبل رقة المحارب
 ١٦ اي سقط منك الدم ١٧ كنى بذلك عن نزولها في اول الربيع بين خروجها
 من البرد ودخولها في الحر فيكون ذلك في شهر آذار . ومن ثم يعلم تعبيت بقية الابراج
 لبقية الاشهر على الترتيب

والنور والجوزاء نِعَمَ الْمَنَزِلَ وَسَرَطَانُ أَسَدٌ وَسَنْبَلَةُ
كَذَلِكَ الْمِيزَانُ ثُمَّ الْعَقْرُبُ قَوْسٌ وَجَدْيٌ دَلْوٌ حَوْتٌ يَشْرِبُ
قال اراك من ارباب النظر * فهل تعرف منازل القمر * فانقض رأسه
واستطال * وانشد في الحال

السَّرَطَانُ أَوَّلُ الْمَنَازِلِ وَبَعْدَهُ الْبُطَيْنُ فِي الْقَوَائِلِ ^(١)
ثُمَّ الثُّرَيَّا الدَّبْرَانُ الْهَقْعَةُ كَذَلِكَ الذِّرَاعُ بَعْدَ الْهَنْعَةِ
نَثْرَةُ طَرْفُ جَبْهَةِ عَرَاءَ وَزُبْرَةُ وَصَرْفَةُ عَوَاءَ
ثُمَّ السِّمَّاكُ الْغَفَرُ وَالزُّبَابَى كَذَلِكَ إِكْلِيلُ وَقَلْبُ بَابَا
وَالشَّوْلَةُ النِّعَامُ الْبَلَدُ مَعَ تِلْكَ وَسَعْدُ ذَايِجُ سَعْدُ بُلْعُ
سَعْدُ السُّعُودِ ثُمَّ سَعْدُ الْأَخْيَةِ وَفَرْعُهَا الْقَدَمُ الْمُسْتَنْبِلَةُ ^(٢)
وَبَعْدَ ذَلِكَ فَرْعُهَا الْمَوْخَرُ كَذَلِكَ بَطْنُ الْحَوْتِ خَتْمًا يَذْكُرُ ^(٣)

١ حرك اي في الليالي القادمة . وهو يدل من الظرف اي وبعد
ذلك في القوائيل الباطين وما عطف عليه اي المستنبعة له
٢ السَّرَطَانُ بلفظ الثنية كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . والبُطَيْنُ مصغراً
ثلاثة كواكب خفية . والثُّرَيَّا ستة كواكب او سبعة صفار مجتمعة . والدَّبْرَانُ كوكب احمر
يتر مع اربعة كواكب اصفر منه . والهَنْعَةُ ثلثة كواكب مجتمعة . والهَنْعَةُ خمسة كواكب على
هيئة صولجان . والذِّرَاعُ كوكبان يتران معترضان بين الشمال والجنوب . والنَثْرَةُ كواكب
صغيرة مجتمعة كأنها لطفة سماسير . وقيل كوكبان بينهما مقدار شهر . والطَّرْفُ كوكبان
معترضان من الجنوب الى الشمال . والجَبْهَةُ اربعة كواكب كالنعلش . والزُّبْرَةُ كوكبان
يتران معترضان بين الشمال والجنوب . والصَّرْفَةُ كوكب يتر عنده كواكب صفار .
والعَوَاءُ خمسة كواكب مختلفة الابعاد . والسِّمَّاكُ كوكب يتر في الجنوب . وهو السماك
الاعزل . واما السماك الراجح فليس من المنازل . والغَفَرُ ثلثة كواكب معترضة من الشمال

قال حَبَّكَ الَّذِي سَوَّاهُ^(١) * فهل تعرف لِبَالِيَهُ الْمُسَبَّاهُ^(٢) * فنظَرَ نَظْرَةً
فِي السَّمَاءِ * ثُمَّ تَلَا إِنَّ^(٣) فِيَّ إِلَّا أَسْمَاءَ^(٤) * وَاَنْشَدَ

أَمَّا لِبَالِيهِ فَنَلَّكَ الْغُرَّةُ^(٥) وَنَفَلَ^(٦) وَتَسَعَ^(٧) وَعُشْرُ^(٨)
وَبَعْدَهُنَّ الْبَيْضُ ثُمَّ الدَّرْعُ^(٩) وَظَلَمَ^(١٠) حُنَادِسُ^(١١) تُسْتَشَبِعُ^(١٢)
وَبَعْدَهَا الدَّادِئُ^(١٣) الْحَقَّاقُ^(١٤) كُلُّ تَلَكِّ^(١٥) فِي أَسْمَاهِ وَفَاقُ^(١٦)
وَالْغُرَّةُ الْأُولَى وَصَدْرُ الْبَيْضِ عَنَرَاءُ^(١٧) فَالْبَلَاءُ فِي التَّبْعِيضِ^(١٨)

الى الجنوب . والزُّبَانِي كوكبان نيران . والاكليل ثلثة كواكب مصطفئة وقيل اربعة .
والقلب كوكب نيران بين كوكبين . والشُّوْلَةُ كوكبان نيران متقاربان . والنعام ثمانية كواكب
اربعة منها في الجُزْءِ يُقال لها النعام الواردة واربعة خارج الجُزْءِ يُقال لها النعام الصادرة .
والبلدة رَفْعَةٌ من السماء ليس فيها كوكب . واما الكواكب الستة التي يسمونها بها فهي القلادة
التي امامها . وسعد الدَّاجِج كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . وسعد بُلْع كوكبان
احدهما مضي * والآخر خفي . وسعد السعود ثلثة كواكب معترضة من الشمال الى الجنوب .
وقيل هو كوكب نيران مننرد . وسعد الْآخِيَّة اربعة كواكب على شكل صليب . والفرغ
المُقَدَّم كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب . ومثله الفرغ المُؤَخَّر . ويطن
الحوت هيئة سمكة على بطنها كوكب . وفي متعلقات هذه المنازل تفاصيل شتى لا موضع
لاستيفائها هنا

١ الضمير للشمس ٢ اي التي وضعوا لها اسما
٣ نافية ٤ بعض آية من القرآن حيث يقول إِنَّ فِيَّ إِلَّا أَسْمَاءَ
٥ يسمونها انتم وَاَبَاؤُكُمْ • الثلاث لبالي الاولى من الشهر . وهكذا ما يليها من الاسماء

كل واحد لثلاث لبال حتى تنتهي الى الحاق وهو اسم للثلاث لبالي الاخيرة

٦ اي كل ثلاث من هذه اللبالي الشهيرة تسمى باسم من هذه الاسماء . فيكون الشهر عشرة
اقسام كل قسم منها ثلاث لبال كما ترى

٧ يقول ان الليلة الاولى من لبالي القمر يُقال لها الْغُرَّة . واول اللبالي البيض التي ذكرها
وهي الليلة الثالثة عشرة يُقال لها الْعَنَرَاء . وبعدها الْبَلَاء وهي ليلة البدر . وقوله في
التبعيض اسب يُقال ذلك في التكلم على ابعاض هذه اللبالي افرادا لا اجمالا كما مر في

كَلَّا الْحَقُّ صَدْرُهُ الدَّعْجَاءُ وَبَعْدَهَا الدَّهْمَاءُ فَالدَّلَاهَا ^(١)
 قال قد عرفت سُعُودَ الْقَهْرِ * فهل تعرفُ السُّعُودَ الْآخَرَ * فانشد
 هَاتِيكَ سَعْدُ مَلِكٍ سَعْدُ مَطَرٍ سَعْدُ الْهَمَامِ وَالْهَامِ ^(٢) فِي الْآثَرِ
 وَسَعْدُ بَارِعٍ وَسَعْدُ نَاشِرٍ وَذَاكَ عِدَّةُ السُّعُودِ الْعَاشِرِ ^(٣)
 قال قد عرفت طَوَالِغَ الْأَضْوَاءِ * فهل تعرف غَوَارِبَ الْأَنْوَاءِ * فانشد
 أَوَّلُ نَوْءِ السَّنَةِ الْبَدْرِ بَيْتُ وَبَعْدُ الْوَسْمِ فَالْوَلِي ^(٤)
 ثُمَّ الْغَيْبُ ثُمَّ بُسْرِي خَوْسَ ^(٥) وَبَارِحُ الْقَيْظِ وَإِحْرَاقُ الْهَوَا ^(٦)

الآيات الأولى اي ان اول ليالي الحاق وهي ليلة الثاني والعشرين يُقال
 لها الدَّعْجَاءُ. والليلة التي بعدها الدَّهْمَاءُ. والآخرى الدَّلَاهَا وهي الاخيرة
 ٢ سعد النجوم عشرة. منها اربعة في برج الجدي والداو يزلها القمر. وهي التي ذكرها في
 منازل القمر السابقة في الآيات. ومنها ستة ليست من المنازل وهي التي يذكرها هنا. وهي
 كوكب متناصفة وكل سعد منها كوكبان. وبين كل كوكبين مقدار ذراع في رأي العين
 ٣ عطف على الهام اي وسعد الهام اي وهذا السعد الاخير هو
 العدد العاشر من السُّعُودِ * جمع نوء وهو سقوط نجم من المنازل في المغرب مع
 الفجر وطلوع رقيب من المشرق. وفي ذلك تفصيل عند اصحاب هذا الفن
 ٤ يقال خَوَى النجم اذا سقط ولم يُطَيَّر في نوءه. وَصَفَهُ بِذَلِكَ لَوْفُوهِ بَيْنَ حَزِيرَانِ
 وتوز كما ستري
 ٥ يريد الهواة بالمد فقصره للضرورة. قالوا ان البدر ي منها يكون من ناسع ابلول الى
 ثامن عشر فثنتين الاول. ونوءه سقوط الثَّرَغَيْنِ وَبَطْنِ الْحَوْتِ. والوسمي من هناك الى
 تاسع كانوا اول. ونوءه سقوط الشَّرَطَيْنِ وَالْبَطْنَيْنِ وَالثَّرَيَا وَالدَّرَبَانِ. والولي من
 هناك الى ثامن عشر نيسان. ونوءه سقوط الهفعة والهنعة والذراع والنترة والطرف والجمبة
 والرزين والصرفة والعراء والسماك. والغيم من هناك الى ناسع حزيران. ونوءه سقوط
 الغفر والزباني والاكليل والقلب. والبسري من هناك الى خامس تموز. ونوءه سقوط
 الشولة والنعام. وبارح القَيْظِ من هناك الى ثالث عشر رَّاب. ونوءه سقوط البلدة وسعد

قال سهيل^(١) فلما رآوه عارضاً^(٢) مستقبل أوديتهم * وتياراً^(٣) مستغرق
 أنديتهم^(٤) * قالوا شهد الله إنك لقطب الأرض والسما * فانظر لنا^(٥)
 وأتق الله^(٦) إنما يخشى الله من عباده العلماء * فقام يستقري^(٧) الصفوف *
 ويتوسم الحجاب والكفوف * ويستطلع الطوالع والمواليد * وينرق بين
 الشقي والسعيد * حتى خيل للقوم أن عند علم الغيب فهو يرى * وإنه
 يعلم ما في السماء وما في الأرض وما بينها وما تحت الثرى * فأحرّجوا^(٨)
 عليه بالعطايا * كما تحرّجهم على الماء المطايا * فلما قبض نهض * ثم نكص^(٩)
 فربض * وقال قد تطيرت^(١٠) من نحس هذا الكابج^(١١) * فأخرجوه على
 هذه الناقه الشوهاة^(١٢) فانها خريبة^(١٣) له في المتاج^(١٤) * وهو بين ذلك

الناج وسعد بلع . وإحراق الهواء من هناك الى ثامن ابلول . ونوبه سقوط سعد السعود
 وسعد الاخيه ١ صحابا ٢ موجا

٣ يحتمل ان تكون الاندية جمع البادي وهو مجلس القوم فيكون مستغرق من معنى
 الفريق . ويحتمل ان تكون جمع البدي وهو الرطوبة التي تسقط من الجو فيكون من معنى
 الاستغراق وهو الاحاطة بمجمل الشيء بناء على تشبيهه ببلجة البحر وتشبيهه من عندهم من العلماء
 بالاندية عند مقابلتهم ٤ اي فانظر لنا في سعودنا ونحوسنا وعواقب امورنا

٥ اي وأتق الله في ذلك بان تحبرنا على حسب ما ترى بلاربابه

٦ يتبع ٧ اجتمعوا ٨ عاد

٩ نشأمت ١٠ ما استقبلك ما يتطير منه

١١ ذات العيوب ١٢ نظيرة

١٣ يقول انه بعد ما قبض المال وانصرف رجع كأنه لم يكن قد رأى سهلاً قبل ذلك
 وقال انه قد تطير من نحسو . وكأنه تطير ايضاً من نحس ناقيه لم فارهم ان يعطوه اياها لانها
 مثله في المساوي ويخرجوها عنهم فلا يصيبهم النحس بصيها . وإنما ذلك حيلة منه لكي يسعى
 لسهل باعطاء الناقه

ينظر مرةً اليّ كالعائف^(١) * ومرةً الى الارض كالعائف^(٢) * فاطلقوا اليّ
الناقة وقالوا اغرب عنا الى النار^(٣) * وجعل الشيخ يرمي الحصاة في أثري
كما ترمي الجهمار^(٤) * فلما صيرت بمنزل * عن المنزل * اذا الشيخ في اثري
كالغول * وهو يقول

اني خلقت لأحيي حتى يشاء القضاء^(٥)

ولي قواد ليس^(٦) بجول حيث يشاء

ان ضاقت الارض دوني فما تضيق السماء^(٧)

ثم قال خذ من جذع ما اعطاك^(٨) * ولا تقل كيف ذاك^(٩) * وانطلق

١ الذي يزرع الطير وينقل او يتشائم بها . وقد مر الكلام عليه في المقامة المخطيئة
٢ الذي يتفقد الآثار في الارض من اقدم المشاة فيعرف الغريب من الاهلي والرجل
من المرأة . ولم في ذلك نواذر كثيرة . منها ان رجلين اختلفا على اثر يعرف فقال احدهما
هو جل وقال الاخر ناقة . فاتفقيا حتى ادركاه واذا هو حتى اي ذكر واشي معاً
٣ يقول انهم لشدة اعتقادهم بكلام الشيخ خاموا من تحس تلك الناقة فلم يجسروا ان يغودوها
الى سهل ولكنهم اطلقوها له لكي يتقدم اليها وياخذها وينصرف بها عنهم ليكنفوا شرها جميعاً
٤ يقول ان الشيخ جعل يرمي بالحصى في اثره كأنه يريد ان يطرده ويخذه على السرعة . وانما
يريد ان ينصرف هو ايضاً بهذه الحجّة . والجهمار جمع حجرة وفي مجتمّع الحصى والمراد بها حمرات
ميتى وفي ثلث بين كل حمرتين مقدار غلوة ترميها الحجّاج بالحصى وذلك من مناسك الحج
٥ اي ان الله خلقتني لكي احيى الى ان يامر بموتي ٦ عاقل

٧ يريد بها الملك . اي اذا لم يعد لي سبيل للاحتيال على معيشتي في الارض انخفت
لذلك سبيلاً في السماء ٨ اي خذ من القوم الناقة . وهو مثل يضرب في اغنام ما
يجود به الجبل . واصلة ان سبطه بن المذر السليبي اتى الى جذع بن عمرو النعماني وطلب
منه الاتاة طلباً عنيفاً . وكان جذع فانكا شرساً فخرج عليه ومعه سيف مذمب وقال خذ
هذا السيف رمنا الى ان اجمع لك الاتاة . فتناول سبطه غمد السيف واستل جذع نصله
فصر به فقتله وقال خذ من جذع ما اعطاك فذهبت مثلاً ٩ اي ولا تسألني عما

يَنْهَبُ الْأَرْضَ بِمَجَادٍ * حَتَّى غَمَضَتْ عَيْنُ سَوَادٍ ^(١) * فَأَثْنَيْتُ مَتِيمًا ^(٢)
بَتَلِكِ الْمَنَاحِسِ ^(٣) * وَمَتَعِبًا مَا عِنْدُكَ مِنْ تُرَاهَاتِ الْبَسَائِسِ ^(٤)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ

وَنَعْرِفُ بِالْمِصْرِيَّةِ

قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ أَزْمَعْتُ الشُّخُوصَ إِلَى الْكِتَانَةِ ^(٥) * فِي رَكْبٍ
مِنْ بَنِي كِتَانَةٍ ^(٦) * فَلَمَّا قَرَعْتُ مِنَ الْأَهْمَةِ أَتَيْتُ الْقَافِلَةَ * فِي اتِّخَاذِ الرَّاحِلَةِ *
فَعَرَضَ لِي رَجُلٌ أَدَمٌ * وَقَالَ أَجَرْتُكَ هَذَا الْمُطَمِّمَ ^(٧) * كُلَّ يَوْمٍ بِدِرْهَمٍ *
فَرَضَيْتُ بِأَشْرَاطِهِ * وَلَمْ أَبْتَيْسْ بِأَشْتِطَاطِهِ ^(٨) * وَخَرَجْنَا نَطْوِي الْوِهَادَ ^(٩)
وَالرُّبْعَ ^(١٠) * بَيْنَ الْحَيْزَلِيِّ ^(١١) وَالْهَيْذَلِيِّ ^(١٢) * حَتَّى حَلَلْنَا تِلْكَ الدِّيَارَ * فَتَزَلْنَا
عَنِ الْأَكْوَارِ ^(١٣) * إِلَى الْأَوْكَارِ ^(١٤) * وَأَحْفَظَنِي ^(١٥) صَاحِبُ الْمَطِيَّةِ ^(١٦) *

فعلت من المخرفة ١ أي اخففت ذات شخصو ٢ متبركا

٣ يريد أن النخس الذي نسب اليه الشيخ قد صار بركة لآلة اخذ الناقة بسببه

٤ الترهات الطرق الصغيرة تنسحب من الطريق الاعظم والبسائس الفئار وهم يكونون بذلك عن الخرافات والباطل

• لقب مصر

٦ قبيلة من مضر ٧ الفرس التام الخلفة ٨ ابيه ولم اجد باسا بنماوزو

الحمد ٩ الاراضي المنخفضة ١٠ الاراضي المرتفعة

١١ مشية متناقلة ١٢ مشية سريعة ١٣ رجال الجبال

١٤ أي الايات ١٥ اغضبني ١٦ أي الفرس

فَنَقِمْتُ مِنْهُ بِهْضَمِ الْعَطِيَّةِ ^(١) * حَتَّى إِذَا تَعَذَّرَ ^(٢) النَّرَاضِي * وَجَّحَ فِي
 التَّفَاضِي ^(٣) * نَافَذْتُهُ ^(٤) إِلَى الْفَاضِي * فَيَسِفَا اتِينَاهُ عَنْ كَثَبٍ ^(٥) * أَقْبَلَ الْخَزَامِي
 وَرَجَبٍ * فَتَقَدَّمَ الْغَلَامُ * وَقَالَ حَيَّ اللَّهَ الْإِمَامُ * أَنْ هَذَا الشَّيْخُ أَجْدَبُ ^(٦)
 مِنْ رَمِيْلَةٍ * وَأَحْرَصُ مِنْ ثَمَلَةٍ * وَأَسْأَلُ ^(٧) مِنْ فَحْسٍ ^(٨) * وَأَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ ^(٩) *
 يُذْخِرُ الرَّمَصَ ^(١٠) * وَيَضُنُّ بِالْغَمَصِ ^(١١) * وَيَتَبَلَّغُ ^(١٢) بِالْفُضَاعَةِ ^(١٣) * فِي
 إِبَانٍ ^(١٤) الْجَاعَةِ * وَقَدْ اسْتَعْبَدَنِي لِظَاظًا ^(١٥) * لَا أَلْبَسُ لَهُ طَحْرِيَّةً ^(١٦) وَلَا
 أَذِوقُ لَهُ لَمَازًا ^(١٧) * وَهُوَ يَكْلِفُنِي حَمَلَ الْأَثْقَالِ * وَيُسَوِّمُنِي ^(١٨) ذُلَّ
 السُّوَالِ ^(١٩) * فَأَنَا أَعُولُ نَفْسِي وَإِيَّاهُ * حَتَّى كَأَنِّي مَوْلَاهُ * فَبَرُهُ أَنْ يَقُومَ
 بِحَقِّي * أَوْ يَنْجَلِي عَنْ رِقِّي ^(٢٠) * وَالْأَقْتُلْتُ نَفْسِي * وَخَلَصْتُ مِنْ حَبْسِي *
 قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ الْغَلَامُ مِنْ قِصَّتِهِ * مَالَ الْفَاضِي عَلَى مِئْصَتِهِ ^(٢١) * وَجَعَلَ
 يَتَأَفَّفُ ^(٢٢) لِنُصَّتِهِ ^(٢٣) * ثُمَّ سَأَلَ الشَّيْخَ فَتَنَّهُدَ * وَأَعْرُورَ قَتَ عَيْنَاهُ بِالْأَمْوَعِ ^(٢٤)

- | | |
|---|-------------------------|
| ١ أي فانتقم منه بنقيص الاجرة | ٢ لم يمكن |
| ٣ قبض الذي له | ٤ رافعته |
| ٥ أي اعمل | ٦ أطلب للعطاء |
| ٧ سيداً عزيزاً يطلب سهماً من غنيمية الجيش وهو في يده لم يباشر النزو فيعطى ثم يطلب | ٨ رجل من بني شيبان كان |
| ٩ لامرأته فاذا أعطى طلب أيضاً لبعده فصار به المثل | ١٠ البرد والثلج |
| ١١ الوضوء الأبيض الجماد في موق العين | ١٢ الوضوء السائل من موق |
| ١٣ العين | ١٤ غبار الرحي |
| ١٥ معظم | ١٦ قطعة من ثوب |
| ١٧ يميزاً من الطعام | ١٨ يكلنني |
| ١٩ عهودني | ٢٠ كرسية |
| ٢١ أي لمصبيته | ٢٢ امتلأت |

وانشد

قد صدق الغلام في ما يدعي فانه منذ أشهر لم يشع
 مزل^(١) في السمل^(٢) الهرق^(٣) مؤسد فوق الحصى والبرمع^(٤)
 بيت طول ليله لم يجمع^(٥) يدعو الى الله بقلب موجع
 لكنني شخ شديد الزمع^(٦) اذا نهضت بكرة من مضجعي
 امشي كما تمشي ذوات الأربع^(٧) قد بعث حتى اني لم ادع^(٨)
 سواه عندي من جميع السلع^(٩) فصرت كالطفل الصغير الرضع
 لازاد في بيتي ولا مال معي فان اردت بيعه لم يقع
 لي في الحجرة بعد من مطمع^(١٠) فهو انيسي في الخلاء البلقع^(١١)
 وسندي في عنق او مصرع^(١٢) اراه في حديثه كالاصعي^(١٣)
 وفي الدهاء^(١٤) كقصير الاجدع^(١٥) وفي المضاء مثل سيف تبع^(١٦)
 يقوم بالامر فيامر المريع وهو اذا ولى قريب الهرجع
 ويحفظ الود بلا تصنع يحفظه سرائر المستودع
 فانظر الى ما نحن فيه واسمع

١ حجارة رخوة

٢ الثوب البالي

٣ ملفت

٤ اترك

٥ الارتعاد

٦ يرقد

٧ سقطه

٨ المفتر

٩ الامتعة

١٠ هو عبد الملك بن قُريب صاحب الروايات والاحاديث. وقد مر ذكره في المقامة
 التغلية

١١ جودة الرأي

١٢ هو قصير بن سعد الغني

احد جنود جذبة البرش الذي مر ذكره في المقامة التغلية. والاجدع المقطوع الانف
 ١٣ هو تبع بن حسان الحميري من ملوك اليمن كان له سيف طويل اخضر كالبلل لكثرة

قال فلما فرغ من آياته نظر إليه القاضي شَرّاً^(١) * وقال إِنَّ لَكَ فِي أَمْرِ
نَفْسِكَ عُدْراً * ولكنَّ عَلَيْكَ فِي أَمْرِ الْغُلَامِ وَزْراً^(٢) * فإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَبِيعَهُ
وَتُسْتَعْدَمَ^(٣) بِشَمْنِهِ * وَلَا تَبْكِي عَلَى أَطْلَالِ^(٤) الرَّبِيعِ وَدَمْنِهِ^(٥) * فَلَيْسَ لِلْمَرْءِ
ثِقَةٌ مِنْ زَمْنِهِ * وَكَانَ الشَّيْخُ قَدْ أَغْرَى^(٦) بِالْغُلَامِ مَنْ حَضَرَ * عِنْدَمَا ذَكَرَ
مِنْ صِفَاتِهِ مَا ذَكَرَ * فَقَامَ فِي الْمَجْلِسِ بَعْضُ حَاضِرِيهِ * وَقَالَ إِنْ كُنْتَ تَبِيعُهُ
فَأَنَا أَشْتَرِيهِ * فَبَكَى الشَّيْخُ حَتَّى أَخْضَلَ^(٧) عَارِضَاهُ^(٨) * وَقَالَ هَلْ مِنْ بَيْعٍ
رَوْحُهُ بِرِضَاهُ * لَكِنِّي قَدْ سَمِيتُ^(٩) الْعَيْشَ الْمَدِيدَ * كَمَا سَمِيتَ لَيْدَ^(١٠) *
فَضَعَ الْفَأْسَ * فِي الرَّأْسِ * وَحَبَّلَ^(١١) بِهَذِهِ الْكَأْسِ^(١٢) * فَابْتَدَرَ الرَّجُلُ
صَفْقَةَ^(١٣) الْعَقْدِ^(١٤) * وَفَقَى عَلَى أَثَرِهَا بِالْقَدِّ^(١٥) * وَقَالَ لِلْغُلَامِ هَيَّا^(١٦) * فإِنْ
الْفَرَجَ قَدْ تَهَيَّأَ * فَلَمَّا نَهَضَ بِهِ لِيَنْطَلِقَ * أَجْهَشَ^(١٧) الشَّيْخُ بِصَوْتِ
صَهْلِقٍ^(١٨) * وَانْعَكَفَ عَلَى الْغُلَامِ يُودِعُهُ * ثُمَّ خَرَجَ يُشِيعُهُ^(١٩) * وَانْشَدَ
لَا تَنْسِنِي يَا مَنْ لَهُ النَّفْسُ فِدَايَ فَلَسْتُ أَنْسَاكَ وَلَوْ طَالَ الْمَدَى

- مَاتُو يَلْتَمِسُ بِلِسَانِ الْكَلْبِ ١ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِي ٢
٢ إِي تَسْتَاجِرُ خَادِمًا ٤ رِسْمُ الدَّامِ ٥ جَمْعُ دِمْنَةٍ وَهِيَ مَا تَلْبَسُ مِنْ
أَثَارِ الدَّامِ ٦ أَوَّلُ ٧ ابْتَلِ ٨ جَانِبَا الْحَنِي ٩
أَحَدُ أَصْحَابِ الْمَعْلَقَاتِ . عَاشَ عَمْرًا طَوِيلًا فَقَالَ فِي أَوَّلِ خُرُوجِهِ
وَلَقَدْ سَمِيتُ مِنَ الْحَبِيقَةِ وَطَوَّلَهَا ١٠ هُوَ لَيْدٌ بِنَ رَبِيعَةَ الْعَامِرِي
١١ مِثْلُ يَضْرِبُ فِي طَلَبِ الْعَجَلَةِ وَانْجَازِ الْأَمْرِ ١٢ اِعْجَلِ
١٣ يَرِيدُ كَأْسَ الْمَوْتِ لِأَنَّهُ قَدْ آيَنَ يَوْعَدُ ذَلِكَ ١٤ تَقَابُضُ الْمُتَبَايَعِينَ بِالْأَيْدِي
١٥ الْبَيْعُ ١٦ دَفَعَ الثَّنَى ١٧ أَسْرَعَ
١٨ مَهْمًا لِلْبِكَاءِ ١٩ شَدِيدَ ٢٠ بِشِيءٍ مَعَهُ

ان نكن اليوم أفرقنا قددا^(١) فموعِدُ اللِّقَاءِ بيننا غدا^(٢)
والدهرُ لا يَبْقَى لِحَيِّ أَبَدَا
قال فلما قَضَى وداعَهُ ذهب الرجلُ يَهْرُولُ^(٣) * وتركهُ وهو يُعُولُ^(٤) *
فرأى له قلب كل جَبَّار * وجبر قلبه كل واحدٍ بدينار * فلما احرز المال
انقلب على عَقِبَيْهِ * وهو يسمع مدلعَ جَفْنَيْهِ * واختملس^(٥) نفسه بحيث لا
أَهْتَدِي اليه * فيث تلك الليلة بين شوق الى تَطَرُّعٍ * وتوق^(٦) الى
استطلاع خَبَرٍ * ولما كان الغدُ خرجتُ أَخْلَلُ المواكبِ * وَأَتَقَدُّ^(٧)
الدهاليز^(٨) والمساطبِ^(٩) * حتى رأيتُ والغلامُ بجانبه * وقد لبس كل منها
بَزَّةً^(١٠) صاحبه * فلما رأيتُ هَشَّ اليَّ وِشَّ * وانشد بصوتٍ أَجَشَّ^(١١)
قد خالف الشرعَ الشريفَ فأشترى خُرًّا بجهلِ نفسه وما دَرَى^(١٢)
ففرَّ منه خَجَّ ليلٍ وسرى في طاعةِ الرحمنِ^(١٣) بمِشْيِ التَهْفَرِ^(١٤)
وانتبِ عِلْمُهُ بما جَرَّه كيف يَدَارِي نفسه بين الورى
خَفَّ لي ما نَلْتَهُ كما أَرَّه^(١٥)

- | | |
|---|--|
| ١ قُطْعًا | ٢ يشير في ظاهر العبارة الى يوم البعث وهو في الباطن يريد |
| غدا ذلك اليوم | ٣ يمشي مسرعًا |
| ٤ يرفع صوته بالكاء | ٥ ميل نفس |
| ٦ سرق | ٧ المجاعات المشاقة في المشي |
| لازدحامها | ٨ ما بين الابواب والدُّور |
| ٩ مقاعد الدكاكين | ١٠ ثياب اي اية لبس ثياب الغلام والبسة ثيابه لكيلا يعرفها احد |
| ١١ غليظ | ١٢ يريد بوالرجل الذي اشترى الغلام لان الشرع لا يجيز |
| بيع الاحرار | ١٣ اي في السلوك على حسب شريعة الله التي تامر بابطال بيع |
| الهمز | ١٤ راجعًا الى خلف |
| ١٥ يريد ان يبرهن نفسه في ذلك بانة قد علم الرجل كيف يتصرف بين الناس اي انه | |

قال سهيلُ فقلتُ ان كلَّ العجب * بين ميمونٍ ورجب * وانصرفنا وانا
أصيقُ من بلابلٍ سحرٍ * واستعبدُ بالله من زلازلٍ مكرٍ

المقامة الثلثون

وتُعرف بالطيبة

حكى سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال خَرَجْتُ على فرسٍ جَمُوحٍ * الى نِيَّةٍ^(١)
طَرُوحٍ * فازعجني إهاجاً وخبيّاً * وارهُقني صَعْدًا وصَبِيّاً * حتى
نهكني اللُّغُوبُ^(٢) * واعيانِي الرُّكُوبُ^(٣) * فَتَرَلْتُ لِأَقِيلُ^(٤) * وَأَسْتَقِيلُ^(٥) *
واذا ناقةٌ تَرعى * وهي تَسَابُ كالأَفْعَى * فوقنْتُ اسْتَشْرِفُ^(٦) الهَضَابُ^(٧)
والوهادُ^(٨) * وانا أريدُ ان أَبْدِلها بالجوَاد * واذا شِخْرٌ قد انقَضَ^(٩) عليَّ

لا يباشر امرأً مجهولاً حتى يتحقق صحته فيسلم من الخديعة والنش. وبحسب ذلك يكون قد
أخذ المال منه بحق التعليم

• هذا مثل قولوه في المقامة الموصلية فرجعت بخفت ميمون. وقد مرَّ الكلام على المثل في
شرح المقامة الثامنة التي استعمل فيها رجب اسم شهر بخلاف هذه فانه استعمل فيها اسم

رجل. لان المراد به اسم الغلام
٢ يقلب فارسة
٣ جهة يُنَوَّى السفر اليها ٤ بعيدة
٥ ركض مضطرب
٦ أي حُلِّي فوق طاقني صعوداً وانحداراً

٧ أي اضعفني التعب الشديد
٨ أي عجزت عنه

٩ انام نصف النهار
١٠ اطلب الاقالة من الجهد
١١ انظر ويدي فوق حاجبي

١٢ التلال
١٣ الاراضي المنخفضة
١٤ هجر

كَسَرَ لُفَانَ بْنِ عَادٍ * وَقَالَ هَلَكْتَ وَلَوْ كُنْتَ سَهْلَ بْنَ عَبَّادٍ *
 فَتَوَسَّيْتَهُ ^(٢) مِنْ تَحْتِ اللِّثَامِ * وَقُلْتَ فَاثْلَكَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتَ مِمَّنْ بَنَ
 خِزَامٍ * فَضَحَكَ ثُمَّ كَبَّرَ ^(٤) * وَقَالَ الْاجْتِمَاعُ مُقَدَّرٌ * ثُمَّ قَالَ الطَّعَامُ * يَا غِلَامُ *
 فَأَحْضَرَ مَا تَسْتَقِي * ثُمَّ انْدَفَعَ فَتَغَفَى * قَالَ فَكُنْتُ عِنْدِي أَنْسُ ذَلِكَ
 اللَّفَاءَ * أَطْرَبَ مِنْ شَذْوٍ ^(٧) سَلَامَةِ الزَّرْقَاءِ * وَبِثُّ مَعَهُ لَيْلَةً مِنْ لَيَالِي
 الدَّهْرِ ^(١) * أَحْبَبْتُهَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * حَتَّى اشْتَعَلَ رَأْسُهَا شَبَابًا *
 وَعَطَّ ^(١٠) الصَّبَاغُ لَدَيْجُورَهَا ^(١١) جَبِيًّا ^(١٢) * فَاسْتَوَى الشَّيْخُ عَلَى الْقَتَبِ *
 وَقَالَ أَجْبُوا دَاعِيَ اللَّهِ إِلَى مَا كُتِبَ * فَأَوْفَضْنَا فِي مَفَازَةٍ صَلْدَةٍ ^(١٣) * حَتَّى
 أَفْضَيْنَا ^(١٤) إِلَى بَلَدَةٍ * بَهَا مَدْرَسَةٌ لِلطَّبِّ عَنْ الْحَرْثِ بْنِ كُلَّةٍ ^(١٥) * فَخَلَلْنَاهَا

١ يُقَالُ إِنَّ لُفَانَ كَانَ يَعْتَقِي بَنِيَّةَ السُّورِ فَرُبِّي سَبْعَةَ مِنْهَا وَهَلَكْتَ الْوَاحِدَا كَانَ اشْتَدَّهَا
 وَهُوَ لَبَدٌ الْمَذْكُورُ فِي الْمَقَامَةِ الْخَطْبِيَّةِ ٢ قَالَ ذَلِكَ وَهُوَ قَدْ عَرَفَهُ وَلَمْ

أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ النَّاقَةَ ٣ أَيِ عَرَفْتَهُ بِعَلَامَاتِهِ

٤ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ • أَيِ أَنَّهُ يَكُونُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ

٥ نَهْيًا ٦ غَنَاءً ٧ فِي جَارِيَةٍ كَانَتْ لَجَعْفَرِ بْنِ

سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَمْوِيِّ اشْتَرَاهَا بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ • وَكَانَتْ تُوصَفُ بِجَمْعِ الصَّوْتِ

وَطِيبِ الْغَنَاءِ • قَبْلَ أَنْهَا غَنَتْ يَوْمًا بِحَضْرَةِ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيِّ وَرَوْحِ بْنِ حَاتِمِ الْمُهَلَّبِيِّ

وَابْنِ الْمُتَنَفِّعِ • فَافْرَغَ مَعْنُ بَيْنَ يَدَيْهَا بِدِرَّةٍ مِنَ الْمَالِ وَفَعَلَ رَوْحٌ كَذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ ابْنِ

الْمُنَفِّعِ مَالٌ فَأَعْطَاهَا صَكًّا فِيهِ عَهْدَةٌ ضَمِيمَةٌ لَهُ ٨ أَيِ مِنْ لَيَالِيهِ الْمَعْدُودَةِ

٩ شَقٌّ ١٠ ظِلَامًا ١١ زَيْقُ الْقَمِيصِ مِنْ أَعْلَاهُ

١٢ أَنْهَى ١٣ أَهْرَعْنَا فِي فَلَاحَةٍ صَلْبَةٍ

١٤ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ثَيْفٍ كَانَ طَبِيبَ الْعَرَبِ وَكَانَ حَاضِرًا فِي صِنَاعَتِهِ • أَخَذَ الطَّبِّ عَنْ

الْفَرَسِ فَبَرَعَ فِيهِ • وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي خِلَاةِ الْأَمَامِ عُثْمَانَ

حُلُولِ النون^(١) في القنار * او الضب^(٢) في البحار * ولما انجابت^(٣) وعكة^(٤)
السفر * خرج الشيخ في ارياد^(٥) الظفر * حتى اتينا المدرسة وهي حافلة
بالطلبة * وقد قام في صدرها شيخ طويل الارنية^(٦) * عظيم المرتبة^(٧) *
فقال الحمد لله الذي شرف علم الابدان * حتى قدّم على علم الاديان *
اما بعد فان هذا العلم افضل علوم الدنيا جميعا^(٨) * لانه اشرّ فها
موضوعا * وهو اذقها نظرا * واجلها خطرا^(٩) * واقدمها وضعاً *
واعظمها نفعاً * واعضها سريرة^(١٠) * واوسعها حظيرة^(١١) * وهو يستطلع
الخبايا * ويستوضح الخفايا^(١٢) * حتى قيل انه وحي قد هبط على اطباء *
كما هبط الوحي على الانبياء * وصاحب هذه الصناعة * أرواح^(١٣) الناس
بضاعة * وارجمهم نجارة * واشهاهم زيارة * واكسبهم اجرة وأجراً * وأنفذهم
نهباً وامراً^(١٤) * وعليه مدار الاعمال والمهن^(١٥) * وقيام الفروض والسنن *
فان كل ذلك لا يتم الا بصحة البدن * وطالما كان هذا الفن اعز من

- | | | | |
|---|---|------------------------|--------------------|
| ١ المحوت | ٢ ذوبية مرتبة | ٣ يعني | ٤ انزلنا بها غرباء |
| لانها ليست مكانا لنا | ٤ انكشفت وزالت | ٥ امر النعب | |
| ٦ طلب | ٧ طرف الاف | ٨ طرف المنجاب الذي بين | |
| المخبرين | ٩ اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله العلم طمان علم | | |
| الابدان وعلم الاديان | ١٠ اي العلوم الدينية احرازاً عن العلوم الدينية | | |
| ١١ شرقا | ١٢ لانه يتعلق بالخبايا المكنونة في بواطن الاجسام | | |
| ١٣ في في الاصل ساحة فحاط بسياجر للغم ثم استعملت لغير ذلك | | | |
| ١٤ لانه يكشف الامراض الباطنة بالدلائل الخارجية ويهتدى به الى قوى الادوية وطرق | | | |
| المعالجات | ١٥ اتفق | ١٦ اي على المرضى | |
| ١٧ الصانع | | | |

جبهة الأسد^(١) * حتى اغتاله الجهلاء فافتوا جيد^(٢) بجبل من مسد^(٣) *
 فوها^(٤) له كيف ثل^(٥) عرشه * وأها^(٦) لعلهم^(٧) كيف قل^(٨) نعشه *
 قال وكان في المحضرة فتى باهر اللطافة * ظاهر القضاة^(٩) * فقال
 يا مولاي اني قد منيت^(١٠) بجهل المتطيين^(١١) الرعاع^(١٢) * الذين لا يعرفون
 الصافن^(١٣) من جبل الذراع^(١٤) * فلعلك توصيني بما يكون غنية^(١٥) اللبيب *
 عند غيبة الطبيب^(١٦) * فاطرق هنيئة للتروية^(١٧) * ثم هب^(١٨) في التوصية *
 فقال يا بني لا تجلس على الطعام إلا وانت جائع * وقم وانت بما دون
 الشبع^(١٩) قانع * وياكر في الغداء * ولا تناس في العشاء * والزم
 الرياضة^(٢٠) على الخلاء * واجنبها عند الامتلاء * ولا تدخل طعاما على
 طعام^(٢١) * ولا تشرب بعد المنام * ولا تكثر من الألوان^(٢٢) * على
 الحيوان^(٢٣) * ولا تعجل في المضغ والازدراد^(٢٤) * واجنب كل ما لم

- | | | |
|---|--|----------------------------|
| ١ مثل في العزة والمنعة | ٢ عفة | ٣ ليف |
| ٤ كلمة تحجب | ٥ كسر أو هدم | ٦ كرسية . أي كيف ذهب |
| ٧ عزة . وهو مثل | ٨ كلمة تحشر | ٩ أي الليل الذي يعالجونه |
| ١٠ رُفِعَ | ١١ تخافة الجسم | ١٢ بليت |
| ١٣ المدعين بالطب | ١٤ الأحداث السئلة | ١٥ عرق في الرجل |
| ١٦ عرق في اليد | ١٧ أي يكون غنية للعائل عند غيبة الطبيب الصحيح . وهو | ١٨ اسم لما يُشبع من الطعام |
| ١٩ اسم كتاب في الطب وضعه الشيخ شمس الدين محمد بن برهان الدين الأكاكي | ٢٠ شرع | ٢١ الفكرة |
| ٢٢ الحركة المؤثرة تعباً | ٢٣ أي لا تأكل قبل الهضم لان الطعام الثاني يشغل المعدة عن | ٢٤ هضم الاول فيفسد |
| ٢٥ هضم الاول فيفسد | ٢٦ أي اصناف الطعام | ٢٧ المائدة |
| ٢٨ المضغ طحن الطعام بين الاصراس والازدراد البلع . يريد ان الجملة فيها ترد بالطعام | | |

يَنْفَعُ ^(١) وَمَا بَاتَ مِنَ الطَّعَامِ فَهُوَ مَجْلِبَةٌ لِلْفَسَادِ ^(٢) * وَإِذَا امْكُنْتُكَ الرَّجَبَةَ ^(٣) *
 فِيهِ أَفْضَلُ نُحْبَةٍ * وَأَقْطَعَ الْعَادَةَ الْمُضِرَّةَ * مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ * وَعَلَيْكَ بِتَنْقِيَةِ
 الْفُضُولِ ^(٤) * فِي مُعْتَدِلَاتِ الْفُضُولِ * وَإِذَا مَرِضْتَ فَقَابِلِ السَّبَبِ ^(٥) *
 وَأَحْرِصْ عَلَى الْقُوَّةِ فَإِنَّهَا إِلَى الْحَيَاةِ سَبَبٌ ^(٦) * وَبَالَغْ فِي الدَّوَاءِ * مَا شَعَرْتَ
 بِالْدَاءِ * وَدَعَهُ ^(٧) * مَتَى وَرَقَّتْ بِالشِّفَاءِ * وَإِذَا اسْتَغْنَيْتَ بِالْمُفْرَدَاتِ ^(٨) *
 فَلَا تَعْدِلْ إِلَى الْمُرَكَّبَاتِ * وَإِذَا أَكْفَيْتَ بِالْأَعْذِيَةِ * فَلَا تَجَاوِزْ إِلَى
 الْأَدْوِيَةِ ^(٩) * وَإِذَا نَعَاظَمَ الْعَرَضُ * فَاسْتَغْلِ بِهٍ عَنِ الْمَرَضِ ^(١٠) * وَاعْتَمِدْ
 الْحِمِيَةَ الْوَاقِيَةَ * مَا دَامَتِ الْعِلَّةُ بَاقِيَةً * وَاحْذَرْ دَوَاعِيَ النَّكْسِ ^(١١) * فَإِنَّهُ
 شَرٌّ مِنَ الْعِلَّةِ بِالْأَمْسِ ^(١٢) * وَأَعْلَمْ أَنَّ التَّجْرِبَةَ خَطَرٌ ^(١٣) * فَكُنْ مِنْهَا عَلَى

على المعدة جافياً فينقب عليها هضمه
 ١ يشتمل ما لم ينضج من الطعام
 ٢ أي لنسداد الطعام في المعدة لعدم هضمه فلا يتجشأ التصرف
 ٣ الأكل مرة واحدة في النهار ٤ أي بالتدرج قال الشيخ
 فيه
 الرئيس في الرجوع

وكل عادة تضمر أهلها فاقطع بتدرج الزمان أصلها
 ٥ الأخطا ٦ أي انظر إلى السبب وعالج به بضد كما إذا كان المرض
 عن حرارة فعالج بالبارد ٧ وسيلة قالوا إن القوة للمريض كالزاد للمسافر
 ٨ اتركه ٩ أي بالدواء المفرد البسيط ١٠ أي إذا وجدت غذاء ينفع
 من المرض فهو أفضل من الدواء لأنه لا يفعل بالطبيعة ما يفعله الدواء من النهي والكتابة
 ١١ أي إذا حدث عرض شديد يُخشى منه سقوط القوة فاشتغل بعلاجه حتى يزول ثم
 أرجع إلى علاج المرض ١٢ الرجوع إلى المرض بعد التخلص منه وهو بالضم في الأصل
 ١٣ والفتح لغة فيه كما في الصحاح
 ١٤ يريد تجربة الأدوية المجهول أمرها فإنها خطر على المريض يُخشى هلاكها أحيانا

حَذَرُ * وَالْعِلَاجُ بَيْنَ اسْتِفْرَاغِ الْحَاصِلِ * وَقَطْعِ الْوَاصِلِ ^(١) * وَالصِّحَّةُ
تُحْفَظُ بِالشَّبَةِ وَتُسْتَرَدُّ بِالنَقِضِ ^(٢) * وَالْحَمِيَّةُ لِلصَّحِّحِ كَالْتَحْلِيطِ ^(٣) لِلْمَرِيضِ *
وَاسْتِعْمَالِ الدَّوَاءِ حَيْثُ لَا يُجْنَحُ * كَنَزَرِهِ عِنْدَ حَاجَةِ الْعِلَاجِ * وَالْبُضْرُ
الْيَسِيرُ * خَيْرٌ مِنَ النَّافِعِ الْكَثِيرِ * وَكُلُّ مَا عَسَرَ قَضَاهُ ^(٤) * شَقِيٌّ ^(٥) هَضْمُهُ *
وَمَنْ كَثُرَتْ تُحْمُهُ ^(٦) * تَنَاقَمَ ^(٧) سَمُهُ * وَكَثُرَ الْأَوْصَابُ ^(٨) * يَكُونُ مِنْ
الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ * فَاحْظِ عَنِي هَذِهِ الْمَوَاعِظَ * وَاحْفَظْ بِهَا وَاللَّهُ الْحَافِظُ *
قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ كَلَامِهِ الْمَوْضُونِ ^(٩) * بَرَزَ شَجِنَا الْمَيَمُونِ * وَقَالَ إِنِّي لَأَرَاكَ
مِنْ أَهْلِ التَّضَلُّ وَالْفَضَلِ * وَارْبَابِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ * وَلَقَدْ عَنَرْتُ عَلَى
مَسَائِلَ * فِي كُتُبِ الْأَوَائِلِ * فَهَلْ تَأْذَنُ بِدَفْعِ الظُّنَّةِ * وَلَكَ الْمِنَّةُ * قَالَ
حَبَّذَا * فَقُلْ إِذَا ^(١٠) * قَالَ مَا هُوَ الدَّشِيدُ ^(١١) * وَكَمْ هِيَ الْأَدْلَائِلُ الَّتِي
تُؤَخِّدُ ^(١٢) * وَمَا هُوَ أَعْدَلُ الْأَعْضَاءِ * بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَقِيَّةِ الْأَجْزَاءِ ^(١٣) * فَاخْذُ

- ١ أي إن العلاج يكون باستفراغ ما قد تولد منه المرض أولاً ومنع تجدد ثانياً
- ٢ أي إن الصحيح يحفظ صحته بما يوافق مزاجه . وإذا زالت بسترجهما بما يناقض مزاج المرض
- ٣ ضد الحمية . قالوا إن اثنين لا يصحان المريض المحلّط
- ٤ مضغ
- ٥ عسر
- ٦ جمع تحمة وهي فساد الطعام في المعدة
- ٧ تنكأ
- ٨ الأمراض
- ٩ المسرود
- ١٠ أي قل إن تأذنت فليتب نونها
- ١١ هو مادة غسروفية تنبت على طرف العظم المكسور لينضم بها
- ١٢ قالوا إن الدلائل ثلاث . أحدها المذكورة . وهي التي تذكر الطبيب بما مضى من الأعراض فيستدلُّ به على سبب المرض وكميته . والثانية الحاضرة . وهي التي تدلُّ على حقيقة المرض الحاصل . والثالثة المنزلة . وهي التي تدلُّ على ما سيحدث
- ١٣ قالوا إن أعدل الأعضاء مزاجاً بالاحبة إلى غيره من أجزاء البدن هو الجملة التي على

الأستاذ في قلب رأيه * حتى أفرط في لأيه ^(١) * ثم قال ان الانسان *
موضع النسيان ^(٢) * فهل من مسائل أخرى * لعل أصادف بها الذكري *
قال قدر ميثك بالنصح فاستعجم * فهل تفرق ^(٣) من صوت الغراب وتترس
الأسد المشيم ^(٤) * هيهات ان العلم بتحقيق القضايا * لا يتنبى ^(٥) الوصايا *
فغلب على الرجل الوجوم ^(٦) * ولعبت بالقوم الرجوم ^(٧) * حتى قالوا للشيخ
مثلك من يستحق الإمامة ^(٨) * فهل لك عندنا من إقامة * قال قد علم
ان النقلة * ثقلة * ولا سيما مع تطارح الشقة ^(٩) * وتطاولح المشقة ^(١٠) *
فان خففت عني بالإمداد ^(١١) * اتيتكم كوزي الزناد ^(١٢) * فنحوه ^(١٣) بعد
من الدنانير * وقالوا استعين بالله والله على كل شي قدير * قال سهيل
فلما فصلنا عن المكان اخذ الشيخ مجلساً مكتوماً * ثم برز فناولني طرساً ^(١٤)
مخنوماً * وقال اذا أصبحت فالقهِ الى القوم * ولا تريب ^(١٥) عليك ولا

طرف العيابة من اليد. خلقت كذلك لانها معرضة غالباً لئس فتحتاج الى الاعتدال في نفسها
لادراك ما تلاقي من الملوهمات فيفرق بها بين الخشونة والملاسة ونحوها

١ ابطأ ٢ مثل ٣ تخاف

٤ من الشبام وهو عود يعرض في قم المجدي لئلا يرضع . استعمل ذلك للأسد كناية عن
شد الجوع . وهو مثل يضرب لمن يقدم على الامر الخطير وينزعج من البهر . قبل اصلة ان
امراً افترست اسداً سمعت صوت غراب فانذرت منه

٥ زخرقة ٦ المكوت حزناً ٧ الظنون

٨ ان يكون اماماً ٩ تباعد المسافة ١٠ تقاذف

١١ التعب ١٢ الاسعاف . يريد الاسعاف بالمال ليستعين به على مهمات

السفر ١٣ سقوط الثمار من الرند عند اقتداحه

١٤ اعطوه ١٥ قرطاساً مكتوماً ١٦ توبخ

لوم * فَأَجَبْتُهُ إِلَى مَا طَلَبَ * وَإِذَا بِهِ قَدْ كَتَبَ

أَنَا ذَاكَ الطَّيِّبُ وَإِنْ طَيَّبَ لِنَفْسِي لَا لَزَيْدٍ أَوْ لَعَمْرٍو
وَمَا عَالَجْتُ سَقَمَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَكِنِّي أَعَالَجُ سَقَمَ دَهْرِي
إِذَا مَا مَسَّنِي ضَنْكٌ ^(١) فَعَنْدِي جُورِشٌ ^(٢) حَبْلَةٌ وَشَرَابٌ مَكْرٍ
فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَى آيَاتِهِ * تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ آفَاتِهِ * وَقَالُوا إِنْ لَمْ يَكُنْ طَبِيبًا *
فَكَفَى بِهِ لِيَبِيبًا ^(٣) * فَهَلْ لَكَ إِنْ تَرَدَّدَ عَلَيْنَا لَظَرَفِهِ ^(٤) * إِنْ لَمْ يَكُنْ لَعُوفِهِ ^(٥) *
فَلْتُ ذَاكَ جَمًّا لَا يَقْرُبُ * فَانَّهُ أَجُولُ مِنْ قُطْرُبٍ ^(٦) * وَرَجَعْتُ إِلَى
مَوْعِدِنَا ^(٧) أَمْسَ * فَوَجَدْتُ أَنَّهُ قَدْ أَفْلَ ^(٨) قَبْلَ الشَّمْسِ

الْمَقَامَةُ الْحَادِيَةُ وَالْثَانُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْعَيْسِيَةِ

رَوَى سَهْلُ بْنُ عِبَادٍ قَالَ أُلْحِثْتُ ^(١) فِي الْحِجَازِ إِلَى الْعَرَبِ * وَأُنَيْتُ ^(٢)
أَنْ بَنِي عَبَسَ مِنْ جَهْرَاتِ الْعَرَبِ ^(٣) * فَفَرَرْتُ إِلَى دِيَارِهِمْ * مَعْتَصِمًا ^(٤)
بِحُجَارِهِمْ * وَلَيْتُ عَنْدَهُمْ رَدَحًا ^(٥) مِنَ الزَّمَانِ * نَحْتُ ظِلَّ الْأَمَانِ *

- | | | |
|---|---------------------------|--|
| ١ ضيق | ٢ سَنُوف | ٣ عَاقِلًا |
| ٤ ظَرَافَتِهِ | ٥ أَيَّ عَالٍ | ٦ دُورِيَّةٌ نَجُولُ اللَّيْلِ كَلَّةٌ |
| لَا تَنَامُ . وَهُوَ مَثَلٌ | ٧ مَكَانُ اجْتِمَاعِهِمَا | ٨ غَابَ |
| ٩ اضْطَرَّتْ | ١٠ أَخْبَرْتُ | ١١ هُمُ بَنُو عَبَسَ وَبَنُو ضَبَّةَ وَبَنُو |
| الْحَمْرُ . قَبْلَ لَمْ يَكُنْ لَشِدَّةٍ بِأَسْهَمٍ فِي الْحَرْبِ | | ١٢ مَمْتَنًا عَنِ بَطْلَانِي |
| ١٣ طَوِيلًا | | |

حتى كنت يوماً بحضرة الحكم^(١) * على بعض الأكر^(٢) * وإذا الخزامي قد
اقبل تزيّد شفتاه * وخلفه فتاته^(٣) وقناه^(٤) * فلما وقف بنا استدعى
الجميع * واسترعى السبع * ثم قال الحمد لله الذي شرف المجاز وأهله *
وأدخل لبني غطفان^(٥) حزنه^(٦) وسهله * أما بعد فانكم يا بني عبس آية^(٧)
البشر^(٨) في البشر * ولنزيلكم حق التيه^(٩) والأشر^(١٠) * وفيكم المائر^(١١) التي
تذكر * والآثار التي لا تنكر * ومنكم الرجال الذين سالت بذكركم
البطحاء^(١٢) * كفيس الرأي^(١٣) وعنزة الفلحاء^(١٤) * والكلمة الأصحاء^(١٥) *

- ١ القاضي ٢ اللال ٣ ابنة ليلي
٤ غلامه رجب ٥ هو غطفان بن سعد بن قيس عيلان، وهو جد بني عبس
وفزاره وغيرهم من هذه الطائفة ٦ نقيض السهل
٧ علامة ٨ بكسر الباء نقيض العبوسة، ويحتمل ان يكون من معنى
البشارة فتفتح وتضم ٩ التكبر ١٠ البطر، يعني ان نزيلكم يحق
له ان يستكبر ويصر لانه قد صار عدكم كريماً عزيزاً لا يناله احد
١١ الماخز ١٢ مسيل واسع فيه دفاق الحصى والمراد هنا بطحاء مكة حيث
تجتمع القبائل في ايام الحج، يعني ان ذكرهم قد كثر وطلع على السنة الناس حتى سالت به
البطحاء كما تسيل بالمطر ١٣ هو قيس بن زهير بن جذيمة العبيية وقد مر الكلام عليه
في شرح المقدمة التغلبية
١٤ هو عنزة بن شداد بن قراد العبيية المشهور، والفلحاء ثابت الافح وهو المشقوق الشفة
السفلى، قيل له ذلك لانه كان افح، وإنما قيل له الفلحاء بلفظ المونث جملاً على ثابت اسموه
وقيل ذهبوا به الى تقدير الشفة، وعلى الاول تكون الفلحاء صفة وعلى الثاني مضاعفاً لها
١٥ الابرياء من العيوب، وهم اولاد زياد بن عبد الله بن سفيان العبيية وكانوا سبعة،
وهم الريع ويقال له الكامل، وغارة ويقال له الوهاب، وأنس وهو انس الفوارس،
وقيس وهو البرد، والمحروث وهو المحرون، ومالك وهو لاحق، وعمر وهو الدارك، وكان
يقال لم الكلمة لكالم في الخباية، وكانت امهم فاطمة بنت المحوشب بن حارثة بن امار من

وعنكم تُروى حربُ السَّبَّاقِ^(١) * التي بلغَ نَجَاجُهَا السَّبْعَ الطِّبَاقِ^(٢) * ولكم
الرِّفْعَةُ بِمِصَاهِرَةِ الدَّوَلِ^(٣) * والشَّرَكَةُ فِي شَرَفِ السَّبْعِ الطُّوَلِ^(٤) * واني شَيْخٌ
كَاسَفُ الْبَالِ^(٥) * مُشَارِفُ الْوَبَالِ^(٦) * قد سَأَلْتُ اللَّهَ وَلَدًا حَسَنًا * فكَانَ
لِي عَدُوًّا وَحَزَنًا^(٧) * يُوسِعُنِي زَجْرًا^(٨) * وَلَا يُطِيعُ لِي أَمْرًا * وإذا ضَجِثُ

بني غطمان وكانت تُعدُّ من منجات العرب . وهي التي ليتها عبد الله بن جدعان وهي
تطوف بالكعبة فقال لها أي بنيك أفضل . فقالت فلان لا بل فلان ثم قالت نكثتهم ان
كنت اعلم ايهم افضل . وقد مرَّ الكلام على هذه العبارة في شرح المقامة البصرية . وقيل
كان افضلهم الربيع وعمارة وانس فيُطلق الكلمة على هؤلاء الثلاثة

١ في حرب كانت بين بني عبس وبني فزارة بسبب داحس فرس قيس بن زهير العسبي
والغبراء فرس حذيفة بن بدر النزارى . وذلك ان قرواشم بن هاني العسبي عند بيته
وبن حمل بن بدر رها على سباق هذين الفرسين ثم ارسلوها في المضمار . وكان حمل قد
افام زهير بن عمرو النزارى في كمين على طريقها حتى اذا سبق داحس ينفرد لتسبق
الغبراء وكان كذلك . فوقع الخلاف بين الحيين ثم انتشب القتال بينهم وقُتل خلق كثير
من الفرقيين . ثم اصطالحوا على ان بني عبس يعطون بني فزارة النباقي التي كان عليها الرهن
ورهنوم على ذلك غلمانا لم الى ان تصل النباقي فندروا بالغلمان وقتلوه . فمظم ذلك على
بني عبس وفاجأهم قيس والربيع بن زياد باصحابها وهم يستحمون في جفرا الهابة فقتلوا حذيفة
واخويه حملا ومالكا وبعض النزاريين . وفي ذلك شرح طويل لا مكان له هنا

٢ السموات ذلك لان البعض من ملوك العرب كانوا قد تزوجوا

بنساء من اشراف بني عبس
بالمخلفات . وهي لارئى القيس بن ثجر الكندي . وزهير بن ابي سُلَيْمٍ المُرَنِّي . وميمون بن
جنبل الاسدي . وليبد بن ربيعة العامري . وعمرو بن كثوم التغلبي . وطرفة بن العبد
البكري . وعنترة بن شداد العسبي . وكانت العرب تنفخر بها فكان لبني عبس نصيب في

هذا الفخر • منكسر القلب ٦ مقارب الملاك

٧ اي فاعطاني ولدا فكان لي عدوا ٨ ردحا

زادني وقرأ^(١) * فلينظر المولى الي * ويحكم لي او علي * فاقسم الفتى بحجة
 الحرمين * لقد نطق الشيخ بالمين^(٢) * وقال هو يسألني برامتين^(٣) سلجماً *
 ثم يفترني^(٤) علي حديثاً مرجحاً^(٥) * فاشكل بين القوم ذلك الخضام *
 وقالوا قرية شدت يعصام^(٦) * فإمّا أن نصرحاً لدى المولى^(٧) * ولا
 فالصمت أولى * قال فحلت الفتاة الحبو^(٨) * وثارث كاللبوة^(٩) * وقالت
 انا أجعل خادعتها رتاجاً^(١٠) * وفعلها زلاجاً^(١١) * ثم أفرجت عنها
 اللفاع^(١٢) * وانتجت^(١٣) كالنفاع^(١٤) * وانشدت

هذا البريد بئ أبو العباس^(١٥) قد كان بين الناس كالنبراس^(١٦)
 يحف^(١٧) بالنيام والجلاس ما زال بين طاعم وكاس
 مكلل^(١٨) الجنان صافي الكاس حتى دهنه ضربة في الراس^(١٩)

١ الوقرا يحمل الثقل . وهو مثل يضرب لمن يتضجر من ثقل ما تكلمه اياه فتزده ثقلًا
 ٢ الكذب ٣ مثني رامة وهي مكان جديد لا يثبت شيئًا . والجر

اللفت . وهو مثل يضرب لمن يطلب الشيء من غير موضعه

٤ يخنق ٥ اي على حسب الظن لا على حسب الحقيقة

٦ سير تشديه القرية . وهو مثل يضرب للامر المجهول

٧ اي القاضي ٨ كناية عن ابتذال ما كانت قد امسكت نفسها عليه

٩ انتهى الامس ١٠ الخادعة الباب الصغير يُفتح في بامير آخر كبير . والرتاج

هو الباب الكبير الذي تُفتح فيه الخادعة وقد مر ١١ الرلاج ما يُفلق به الباب لكنه

يُفتح باليد بلا متناج ١٢ ما تلفت به المرأة ١٣ من قولم نفع الندي القبيص

اذا رفعة ١٤ ما ارتفع من الارض ١٥ مؤمت عليهم بتغيير لقبه

وكنيتو ١٦ المصباح ١٧ مجاط

١٨ يقال جفنة مككلة اذا كان عليها قطع من اللحم . وقد مر

١٩ مثل للضربة المهلكة

رَمَتْهُ بِالْإِقْتَارِ^(١) وَالْإِفْلَاسِ وَحَاجَةِ الطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ
فَصَارَ مِنْ شَيْءٍ مَا يُقَاسِي يُكَلِّفُ ابْنَهُ سُؤَالَ النَّاسِ^(٢)
فَيَنْفِرُ الْفَتَى الشَّدِيدُ الْبَاسِ مِنْ ذَلِكَ الذَّلِيلِ وَلَا يُؤَاسِي^(٣)
وَتِلْكَ دَعْوَاهُ بِلَا التَّبَاسِ

فَلَمَّا رَأَى الْفَتَى أَهْتَاكَ سَرِيعَ * وَأَنْتَهَاكَ سِنِعِ * نَشِطَ^(٤) مِنْ أَعْنَاقِهِ^(٥) *
كَمَا يُنْشِطُ^(٦) الْبَعِيدُ مِنْ عِقَالِهِ * وَقَالَ أَمَا وَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ^(٧) * وَطَرَحَ
الرِّفَاءُ^(٨) * فَانْتَبَهَ رَجُلٌ عَزِيزُ النَّفْسِ * كَانَتْ مِنْ سِرَاةِ^(٩) عَيْسِ * وَقَدْ
رَبِيتُ فِي الْحَيْرِ وَالْمَيِّرِ^(١٠) * كَانَتْ مَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ^(١١) * وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ
يَقْرِي الضَّرِيكَ * وَيَعُولُ الضَّنِيكَ^(١٢) * كَانَتْ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكَ *
فَأَبْتَرَهُ^(١٣) الدَّهْرُ الْحَوُونُ الْقَاسِطُ^(١٤) * كَمَا فَعَلَ بَقِيسُ^(١٥) حِينَ لَحِقَ بِالنَّهْرِ^(١٦)

- ١ ضيق العيش ٢ ادعت ان هذا الغلام ابنه وأنه يكفله ان يستعطي
٣ يعامل بالاصلاح ٤ من قولهم نهكت الثوب اي لبسته حتى يلي
٥ اجتذب نفسه وخرج ٦ احتباس نفسه ٧ مجل
٨ مثل يضرب في ظهور الامر ٩ الاتفاق
١٠ اشراف ١١ بذل الطعام للناس ١٢ هو سيد بني عيس المذكور
أنما وكان مالك أعز أولاده عنده ١٣ التقير الباس
١٤ المتضائق ١٥ هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب العبيي
كان يجمع الفقراء في حظيرة ويقسم عليهم ما يغتنمه فقبل له عروة الصعاليك
١٦ سلبه ١٧ الظالم

١٨ هو بَقِيسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ صَاحِبُ حَرْبِ السَّبَاقِ. افترق في آخر أيامه فكبرت نفسه عن
الاقامة في قوم والعيش بينهم في الذل بعد عزه فخرج عنهم ونزل بيني النمر بن قاسط
وتزوج بامرأة منهم واقام عندهم زماناً كما مر في شرح المقامة التغلبية. ثم رحل عنهم فقتل

ابن فاسط * فلما قَوَّضَ^(١) الدهر مَنَارَهُ * وَأَخْمدَ النَّقْرُ نَارَهُ * أَنْكَرَتْهُ
 المَعَارِفُ * وَضَاقَتْ عَلَيْهِ الخَارِفُ^(٢) * فَدارَ حَابِلُهُ على نَابِلِهِ^(٣) * وَرَضِيَ
 بِالطَّلِ^(٤) بعد وَايلِهِ^(٥) * فَصار يشتهي نُضاضَةَ^(٦) الجُنَالِ * وَيَتَمَنَّى نُضاضَةَ^(٧)
 الثَّنَالِ * وَجعل يَسُومُنِي^(٨) ذُلَّ السُّوَالِ^(٩) * وَيَجْمِلُنِي على أَسْتِسْقَاءِ^(١٠)
 الأَلِ^(١١) * وَقَدْ صارت الفَتَيَانُ حُمَمًا^(١٢) * وَاصْبَحَتِ الكِرَامُ رِمَمًا^(١٣) *
 فَلَا يُطَمَعُ مِنْهُمُ بَذْبَالُهُ^(١٤) * وَلَا يُؤْخَذُونَ بِجِبَالِهِ^(١٥) * وَذَلِكَ ضِعْفُ^(١٦)

يُمان وتُصَرِّبُهَا وإقام حتى مات. وقبل انه احتاج حتى صار يأكل الحنظل ولا يجبر احدًا
 بحاجة فأت من ذلك

١ هدم
 ٢ الطُّرُق
 ٣ قيل المراد بالحابل السدى وبالنابل اللحية. وقيل
 الحابل صاحب الحباله اي التترك الذي يصاد به والنابل صاحب النبل. وهو مثل
 يضرب في انعكاس الامور ٤ المطر الخفيف ٥ المطر الكبير القطر
 ٦ فضلة ٧ رغبة الحليب على وجه الاناء حين يُجَلَّب
 ٨ ما يبقى من فضلة لا خير فيها فينفض على الارض ٩ ما يسط تحت رحى اليد
 من جلد ونحوه ١٠ يكلفني ١١ طلب الصدقة من الناس
 ١٢ طلب السني ١٣ ما نراه نصف النهار كأنه مائلا. اي يكلفني ان اطلب البر
 ممن لا خير عنده ١٤ الحُمَمُ الرماد والغم وكل ما احترق بالنار. والعبارة مثل
 قاله المحمراء بنت ضمرة بن جابر التميمي وكان قومها قد قتلوا سعد بن هند من ملوك
 الحيرة فنذر اخوه عمرو ان يقتل بثاره مائة رجل من بني تميم وجمع اهل ملكته وسار اليهم.
 فلما بلغهم الخبر تفرقوا في البلاد فاصاب منهم من اصاب ثم اتى دارهم فلم يجد الا هذه العجوز
 فامر باحراقها وكان قد اتى على نفسه ان لا يقتل من اصابه منهم الا حريقا بالنار. فلما
 رأت النار التي اُعيدت لاحراقها قالت الا فتى مكان عجوز فسارت مثلاً. ثم مكثت ساعة
 فلم يأتم احدٌ من قومها فقالت ههنا صارت الفتيان حُمَمًا فذهبت مثلاً. وقد اشرنا الى
 القصة في شرح المقامة المراقبة

١٥ جثًا بالية

١٨ حزمة من الحشيش

١٧ شَرَكٌ صيد

١٦ فتيلة

على إباله^(١١) * ولعل الله قد ساقه الى حاكم * واحيي سباحة^(١٢) مجيكم^(١٣) *
فانكم غيث الجود * وغيث النجود^(١٤) * ومحط^(١٥) التوافل^(١٦) والتوافي^(١٧) *
فليس التوادم كالتخوافي^(١٨) * ثم انشد

اذا لَوَّم الدهرُ في نفسه فللناس في حدوه المَعْدَرَه
وان كان ذلك ذنباً له فان بني عيس المغيرة
قال فسهد^(١٩) الشيخ كهدك * وتنفس الصعداء^(٢٠) ومدا^(٢١) * ثم مال على
عصاه معتبداً * وانشد

اشكو الى الله صُرُوف^(٢٢) الدهرِ فقدر ماني بالرزايا^(٢٣) الغبر^(٢٤)
اصابني بهرم^(٢٥) وفقير^(٢٦) واخذ الكرام اهل البسر^(٢٧)
فلم اصادف جابراً لكسرب^(٢٨) جزاه^(٢٩) مولاي جزاء الغدير
كاجزى البغاة آل بدس^(٣٠) اذ سِفِكت دماؤهم في الجفر^(٣١)

- ١ حزمة من الحطب. وقيل الابالة حزمة كبيرة من الحطب والضيفت حزمة صغيرة
توضع فوقها. وهو مثل معناه بلية على بلية. يريد انه يتذلل لم ولا يتنفع منهم بشيء فتكون
مشقة على مشقة
- ٢ جمع سبحة وهي ارض لا تحرث ولا تهر
- ٣ مطركم
- ٤ المكروب
- ٥ المكان الذي يقصد للتزول
- ٦ الركبان
- ٧ اي الاشعار. يعني ان الشعراء يقصدونهم لكرهم
- ٨ التوادم مقام دمر ريش الطير وهي عشر ريشات في كل جناح ويقال لما القدامى ايضا.
والتخوافي ما دون التوادم من الريش. وهو مثل يضرب في تفضيل بعض الناس على بعض
لما بينهم من التفاوت
- ٩ حزن مخشما
- ١٠ الناس الطويل
- ١١ الومد شدة الحر
- ١٢ حوادث
- ١٣ البلاء
- ١٤ السود
- ١٥ شيخوخة عظيمة
- ١٦ السعة والسهولة
- ١٧ دعاة
- ١٨ يريد حذيفة بن بدر واصحابه في حرب سباق الخيل
- ١٩ مستقع ماء في بلاد غطنان بمكان يقال له المباءة. وهو الذي كان حذيفة واخوه

فَأَوَى^(١) الْقَوْمَ لَشَكَبَتِهِ * وَرَتَّوْا الْبَلْبَنَةَ * وَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ بِذَوْدٍ * وَاجَازُوا^(٢)
 الْفَتَى بَعْدَ^(٣) * فَشَكَرَاهُمْ عَلَى تِلْكَ الْجَدْوَى^(٤) * وَانْقَطَعَتْ بَيْنَهُمَا الدَّعْوَى *
 فَهَرَّتْ^(٥) الْفَتَاةُ وَاكْتَهَرَتْ^(٦) * وَانْشَدَتْ وَقَدْ اسْتَهَرَّتْ^(٧)
 نَلُومُ الزَّمَانِ إِذَا مَا أَخْلَ بَتَسْوِيَةِ الرِّزْقِ فِي أَهْلِهِ
 وَهِيَ نَحْنُ نَفْعُلُ فِعْلَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ نَلُومُ عَلَى فِعْلِهِ^(٨)
 قَالُوا صَدَقْتَ أَيُّهَا الْحَرَجُ * لَقَدْ حَقَّتْ لَكَ الْمُبَرَّةُ^(٩) * وَجَبَرُوا فَلَهَا
 بَشِيءٌ مِنَ الْمَالِ * فَانْقَلَبَ الْجَمِيعُ بِحَسَنِ الْمَالِ^(١٠)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْثَلَاثُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْعَاصِمِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ جَمَعْتَنِي وَابَا لَيْلَى الْأَفْدَارِ * فِي بَعْضِ الْأَسْنَارِ *
 وَهُوَ قَدْ لَيْسَ الطَّبْلَسَانِ^(١٢) * وَلَزِمَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ * فَسَرَفَنِي مَا رَأَيْتُ بِهِ مِنْ

- يَبْرُدُونَ فِيهِ وَطَلَعَ عَلَيْهِمْ بَنُو عَبْسٍ وَقَتْلُوهُمْ هُنَاكَ ١ رَقَّ
 ٢ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِ مِنَ الْبَيَاقِ ٢ اعْطَوْهُ جَائِزَةَ الْمَدْحِ لَمْ
 ٤ الْجَبَلِ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عَمْرِهِ عَشْرَ سَنَوَاتٍ ٤ الْعَطِيَّةُ
 ٦ مِنْ هَرِيرِ الْكَلْبِ وَهُوَ صَوْتُ غَلِيظٍ دُونَ النَّبَاجِ يَرُدُّهُ خَوْفٌ أَوْ بَرْدٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ
 ٧ عَبَسَتْ ٨ تَصَلَّيْتُ وَاسْتَدْتُ ٩ نَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يُلُومُونَ
 الزَّمَانَ لِأَنَّهُ لَا يَسَاوِي بَيْنَ أَهْلِهِ فِي الرِّزْقِ وَهُمْ يَفْعَلُونَ كَذَلِكَ فَكَيْفَ يُلُومُونَهُ. وَذَلِكَ
 نَعْرِضُ مِنْهَا بَانَ الْقَوْمَ اعْطَا الشَّيْخَ وَالْقَلَامَ وَلَمْ يَعْطُوهَا شَيْئًا
 ١٠ الْإِحْسَانُ ١١ الْعَاقِبَةُ وَالْمَرْجِعُ ١٢ ثَوْبٌ تَلْبَمَةُ الْمَشَاجِجِ وَهُوَ مِنْ
 مَلَابِسِ الْعَهْرِ

التقى * أكثر من ذلك الملتقى * وسار القوم يستضيئون بنبراسه ^(١) *
 ويتمنون ^(٢) ببركات أنفاسه * وهو يتداول الأدعية والأوراد ^(٣) * ويقص
 علينا قصص الأفراد * حتى دخلنا عاصمة البلاد ^(٤) * فتركنا حيث تنزل
 أبناء السيل ^(٥) * وبات الشيخ يطرفنا بجديث أشهى من السلسيل ^(٦) *
 فانعكفت عليه أخلاط الزمر ^(٧) * كأنه بينهم عثمان ^(٨) أو عمر ^(٩) * ولم
 يضح إلا وهو أشهر من القمر ^(١٠) * وصار ذكره عند دهقان القوم ^(١١) *
 يردد اليوم بعد اليوم * حتى حمله الشوق الى لقائه * على استدعائه *
 فلما حضر هش اليه هشاشة الصديق * ثم قال أوصني أيها الصديق *
 فأطرق برأسه من الخشوع * واستهلت عيناه بالدموع * ثم قال
 يا مولاي أشكر نعمة الله لئلا يغيرها عنك * وكن خائفا منه كما تخاف
 الناس منك * وإياك الكبر واليهبة ^(١٢) * فإن غضب الله على من يأتيه ^(١٣) *
 وكن في اللين والشدّة بين يمين ^(١٤) * فان الناس لا يؤخذون بالحض من

- ١ مصباح ٢ يبركون ٣ جمع ورد وهو الجزء من
 القرآن الخواص الذين لا نظير لهم
 ٤ المدينة التي هي قاعدة البلاد ٥ أي في الخان
 ٦ الخمر ٧ المجامع ٨ هو عثمان بن عفان أحد
 الصحابة الملائكة بذي النورين ٩ هو الامام عمر بن الخطاب
 والفترة شطر بيت للغيرة بن حنّاء يدج الملب بن ابي صنع حيث يقول
 سهل اليم حليم عن مجاهلهم كأنه بينهم عثمان أو عمر
 ١١ مثل يضرب في الشهرة ١٢ رئيس الاقليم
 ١٣ الضج والصلف ١٤ افرد التمييز بناء على ان الاول هو المراد بالحديث والثاني
 تابع له كما في نحو والله ورسوله احق ان يرضع ١٥ أي متوسطا

الطَّرْقَيْنِ^(١) * وعلبك بالصبر في الشدائد * فانه للفرج نعم الفائد * ولا
تكن سريع النعم * لئلا تسقط في الندم * وبالغ في البحث عما أشبه * ولا
تثق باحد قبل التجربة * واجنب الطمع والشره * واتق الخجل فانه مجلبة
الكرهه * وأعزل الشراب * فانه آفة الالباب * وأحذر العجل * فانه
موطن الزلل * وارفح شأن العلماء * فان لهم شرفاً من السماء * واقتصر على
مجالسة الحكم * فانه يهديك الصراط المستقيم * وكُن قليل الصخب^(٢) *
بطي الغضب * وارحم ذلّة الشاكي * وعبرة^(٣) الباكي * وأحكم بالحق
ولو على نفسك * فضلاً عن أبناء جنسك * ولا تفرق بين الاغنياء
والصعاليك * والسادات والماليك * ولا تبع الحق بالمال^(٤) * فذلك يفسد
الاعمال * وألزم الرصانة والوقار * لنهاب في أعين النظار * ولا تكن
عبوساً فتتفر من الناس * ولا ضحوكاً فتزدرى بك الجلاس * ولا تعتد
بنفسك في الملمات * ولا تستبد^(٥) برأيك في المهمات * ولا تغفل عن
إصلاح الهنات^(٦) مما قسد * فان البعوضة^(٧) تدمي مقلة الأسد^(٨) * ولا
تشتغل بالدنيا عن الدين * واجعل الموت نصب عينك في كل حين *
وأعلم أن كثرة الحلم * ضرب^(٩) من الظلم * والرخصة^(١٠) في تأديب
العاصي * مساعدة على المعاصي * والإغصاء عن الصغائر * توريط في

١ اي لا يؤخذون باللين الخالص ولا بالشدّة الخالصة ٢ الضجيج

٣ ديمة ٤ كناية عن الرشوة • تنفرد ٥ الامور البسيطة ٦ البرغنة ٧ مثل يضرب للنهي المحفّر ٨ بتأدي به العظيم ٩ نزع ١٠ التسامح

الكبائر * والرحمة للمردة الاشرار * كالجور على العبد^(١) الأبرار * ورفع
 منزلة اللئام * كحفز شأن الكرام * ورزق من لبس مستحقا * كحرمان من
 يستحق رزقا * واعتبر أن الرعايا من الإنسان * ليست كالرعايا من سائر
 الحيوان * فاجتهد في سياستهم بخيلك ورجلك * واعتد أنك قد
 خلقت لاجلهم وهم لم يخلقوا لأجلك * ولا تحسب أن الإنسان يترك
 سدى^(٢) * ولن يجاسب غدا * والسلام على من أتبع الهدى * فأرقم هذه
 الصابا على صفحات فليك * وأكتب بها الى أقرانك وصحيك * وانا
 زعيم^(٣) لك بقرع العين * والسعادة في الدارين^(٤) * قال فلما سمع الوالي هذه
 النصائح استجادها واستحلاها * ثم استعادها واستملاها * وامر بتوزيعها
 في اثنيات الجوانب * على كل عامل ونائب * ثم أمر للشيخ بخلع صوفية^(٥) *
 ودنانير كوفية^(٦) * وقال اذهب الآن بهذه المجدوى^(٧) * ولاتكن كبارح
 الأروى^(٨) * قال سهيل فلما خرجنا من مجلس الدهقان * واتينا منزلا
 بالبحان * جعلت أحمد الله على تلك الهداية * وأعطى الشيخ على حسن
 النهاية * فضحك بي كالساخر * وقال ما اشبه الأول بالآخر * ثم انشد
 علمت أني من رجال الدهر أنظر في أمري بعين النكر
 متى فشا ذكرى وشاع مكربي غالطت من بدري كمن لا يدري

٢ ضمير

٢ مهمل

١ جمع طاء

٤ الدنيا والاخرة • من ملابس اهل التصوف وهو طريقة دينية

٦ اي ضرب الكوفة ٧ العطية ٨ المراد بالبارح الذي يكون في

البراج وهو الفضا المتسع . والأروى الاناث من العول . وهي لا تزال في قن الجبال
 ولا يكاد الناس يرونها في السهول الا نادرا . وعليه قول الراجز . كبارح الأروى قليلا

بآية من الصلاح تسرب بين الورى مثل نسيم الفجر
ليستقيم في البلاد امرى^(١)
قال فعلتُ الله لا يجوزُ عن شينثنته الاخزمية^(٢) * ولا يزول عن سُنته
الخزمية * وليت في صُحبته ما شاء الله * وانا ابكي لدينه واصحك لدُنياهُ

أَلَمَامَةُ الثَّالِثَةِ وَالثَّلَاثُونَ

وَتَعَرَّفَ بِالرَّشِيدَةِ

أخبر سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال بينما كنتُ يوماً في رشيد^(٣) * جالساً في
صَرح^(٤) مَشِيد^(٥) * اذ لَحْتُ شينثنا الخزامي في بعض الاسواق * فكذتُ
اطير اليه باخضة الاسواق * وما لبثتُ أن بادرت الى التماسه^(٦) * لَأَنفَع^(٧)

ما يُرَى . وهو مثلُ يُضْرَبُ لمن تطول غيبته فكانه يقول له اذهب ولكن لا تطال غيابك
عنا ١ يقول انه ذو تدبير وحزم في امر نفسه . فتي رأى الماس
قد عرفوا مكره وسوء تصرفه تظاهروا بينهم بشي * من الصلاح مغالطة لم لكي يتندعوا بذلك
ولا يزال مقبولا عندهم فيستطيع ان يكرهم مرة اخرى ٢ الشينثنة الخلق والطبيعة .
والاخزمية نسبة الى اخزم بن هرومة بن ربيعة بن جرول الطائي احد اجداد حاتم . كان
يضرب اباه ثم مات وترك بنت فكانوا يصربونه ايضاً كابيهم . فقال
ان بي ضرجوفي بالدم . شينثنة اعرفها من اخزم .

فارسلها مثلاً ٢ مدينة على شاطئ النيل

٥ مطلي بالتيد وهو الكلس ونحوه

٧ اروى

٤ قصر

٦ طلبو

ظَهَرَ بِيْ بَزْلَالٍ^(١) كَاسِهِ * فَاوْجَدْتُ لَهُ مِنْ أَثَرٍ * وَلَا رَأَيْتُ مِنْ عَلَيْهِ عَثَرَ *
وَمَا زِلْتُ أَجْرِي كَافِي رُمِيْتُ عَنْ قِيَمِي الْبِنَادِقِ^(٢) * حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى
بَعْضِ الْفِنَادِقِ^(٣) * وَإِذَا فِي عَرَصَةِ الْخَانِ * شَيْخٌ أَعْجَزُ مِنْ قَتِيلِ الدُّخَانِ^(٤) *
وَالنَّاسُ قَدْ أَطْبَقُوا عَلَيْهِ * وَوَقَفُوا حَوْلَيْهِ * فَتَخَلَّتْ ذَلِكَ الْغَنَامُ^(٥) * لِأَنْظَرُ
مَا وَرَاءَ الصَّامِ^(٦) * وَإِذَا الْخَزَائِيُّ وَأَبْنَتُهُ بِشَجَرَانِ^(٧) * وَهِيَاسْتَجْرَانِ^(٨) * وَلَا
يَزِدُّ جِرَانِ^(٩) * فَلَمَّا رَأَى تَكَكُّوْهُ النَّاسِ عَلَيْهِ كَتَكَكُّوْهُمْ عَلَى ذِي جِنَّةٍ^(١٠) *
خَرَجَ عَنِ آدَابِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ * وَقَالَ شَخًّا^(١١) لَكَ يَا رَوْقُ الْوَعْلِ^(١٢) *
وَشَسَعُ^(١٣) النَّعْلِ * وَغُصَّةُ الْاهْلِ وَالْبَعْلِ^(١٤) * مِنْ أَنْتِ مِنْ سَرَاةٍ^(١٥)
الْعَقَائِلِ^(١٦) * وَمَنْ قَوْمِكَ مِنْ سَرَاةٍ^(١٧) الْقِبَائِلِ * أَنْكِ لَأَخْسُ^(١٨) النَّاسِ أَجْمَعِ

- ١ الماء الصافي العذب ٢ آلة كانوا يستعملونها في الحرب
- ٣ جمع فُندق وهو الخان ٤ هو رجل أوقد ناراً في بيتٍ فطُفِعَ عليه الدخان ولم تكن له
همة أن يَخْوَلَ عنه حتى مات فَضُرِبَ بِوَالْمَثَلِ فِي الْعَجْزِ ٥ عبارة عن ازدحام الناس
حتى صاروا كالسحاب ٦ مدادة الفارورة ٧ يرتدعان
- ٨ بلنهبان بجواررة الغضب ٩ اي لما رأى اجتماعهم عليه كاجتماعهم على مجنون . وهو من كلام عيسى بن عمر النخعي
البصري . وذلك انه كان رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ فَسَطَفَ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ مِنْ حَضَرٍ فَغَضِبَ وَقَالَ مَا
بَالِكُمْ تَكَكُّوْكُمْ عَلَيَّ كَذَكَكُّوْكُمْ عَلَى ذِي جِنَّةٍ . افرنقوا عني . اي تفرقوا . وكان إماماً في
السخو صنف فيه كتباً كثيرة منها الجامع الذي يُنسَبُ إِلَى سَبِيحِيَّةٍ لِأَنَّهُ بَسَطَهُ وَأَضَافَ إِلَيْهِ
حواشي وزادات فَتُسَبِّحُ الْيَوْمَ فِي سَنَةِ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ لِلْهَجْرَةِ
- ١٠ قُبْحًا ١١ الرُّوقُ القُرْنُ . والوعل وحش طويل القرن في قرنيه
- ١٢ شَعْبٌ مُتَعَرِّجَةٌ ١٣ سَبْرٌ يُقَدُّ بِالنَّعْلِ ١٤ الزوج
- ١٥ خِيَار ١٦ جمع عَقِيلَةٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْكَرِيمَةُ فِي الْحَيِ
- ١٧ اشراف ١٨ ادنا

أَبْصَعَ^(١) * وَأَبُوكَ أَلَامٌ مِنْ أَبْنِ الْقَرَصِ^(٢) * فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ كَالسَّارِيَةِ^(٣) *
وَقَالَ مَا خَطْبُكَ^(٤) * وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ * قَالَ هِيَ أَمْرَأَةٌ جَرَى لِي بِهَا الْقَلَمُ^(٥) *
فَبَدَأَتْ لَدُنِّي بِالْأَلَمِ * وَمَنْ اسْتَرَعَى الذِّئْبَ فَقَدْ ظَلَمَ^(٦) * قَالَ أَرَأَيْكَ قَدْ
أَكْثَرْتَ شُخْنًا^(٧) * وَأَضْمَرْتَ لِحْنًا^(٨) * وَإِنِّي لَأَسْمَعُ جَمْعَةً^(٩) * وَلَا أَرَسُ
طِحْنًا^(١٠) * فَأَبْنِ عَمَّا فِي نَفْسِكَ * لِنَنْظُرَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَرْسِكَ^(١١) * فَقَالَ إِنَّهَا
هَلْقَامَةٌ^(١٢) * نِهْمَةٌ^(١٣) * جَشَعَةٌ^(١٤) * مَلْنَمَةٌ^(١٥) * مَرْفُفَةٌ^(١٦) * مَتْنَعِمَةٌ^(١٧) * مَتَغَطَّرَسَةٌ^(١٨)
مَتَعْظِمَةٌ * تَطْلُبُ بَيْضَ الْأُنُوقِ * وَالْأَبْلَقَ الْعُقُوقِ^(١٩) * وَنُحِبُّ النُّبَذِيرَ^(٢٠)
وَالْإِسْرَافَ^(٢١) * كَانَهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَشْرَافِ * وَبِهِنَّ عِنْدَ جَوْفِهَا دُمُهَا^(٢٢) *

- ١ اتباع لأجمع ٢ رجل من اهل اليمن يضرب به المثل في اللؤم والخماسة
٣ شاك ٤ العمود
٥ اي زوجة قسم الله لي بها ٦ يريد ان من اتخذ له امرأة
مثل هذه فقد ظلم نفسه وهو مثل
٧ من شخن السفينة اي وسقها ٨ صوت الرجي
٩ صوته الرجي ١٠ الطعن بالكسر الدقيق وقد يفتح نسيمة بالمصدر. والعبارة مثل يضرب ان يتكلم بامر
عظيم ولا يرى شي من حقيقته ١١ زوجتك
١٢ واسعة الشدقين شديدة الابتلاع ١٣ مفرطة الشهوة للطعام
١٤ شديدة المحرص على الاطعمة ١٥ تبتلع ما تناله دفعة واحدة
١٦ متكبرة ١٧ الأنوق طائر يخذ او كاره في رؤوس الجبال والامكن
البعيدة الصعبة فلا ينال بيضه. والمراد بالابلق الفرس الذكر والعقوق الحامل والذكر
لا يكون حاملا. وكلاهما مثل يضرب في طلب ما لا يوجد
١٨ نقيض المحرص ١٩ التوسع في المعيشة ٢٠ اي بهن عليها الفتل عند
اشباع جوفها

وَصُجْ ظَمَانَةٍ فِي الْبَحْرِ فَهِيَ ^(١٤) * فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْفَلَيْقَةِ ^(١٢) حَشَفْ وَسُوْ
 كَيْلَةً ^(١٣) * وَشَيْخٌ أَكْذَبَ مِنْ سُهَيْلَةٍ ^(١٤) * فَسَلُوهُ مَاذَا اقْتَرَفْتَ * وَبِمَاذَا
 اسْرَفْتَ * قَالَ إِنَّهَا تَرِيدُ جَرْدَقًا ^(١٥) كُلَّ مَسَاءٍ * وَلَا تَرْضَى بِالْمُخْبِزِ وَالْمَاءِ *
 وَتَأْتَفُ مِنَ الْمَثْبِيِّ بِلَا حِذَاءٍ * وَالنَّوْمِ بِلَا وَطَاءٍ ^(١٦) * حَتَّى كَانَهَا مَاءُ
 السَّمَاءِ ^(١٧) * أَوْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ ^(١٨) * وَأَنَا شَيْخٌ فَقِيرٌ * أَتَبْلُغُ ^(١٩) بِالْقَوْتِ
 الْبَيْسِيرِ * وَاتْتَظِرُ زَكَاةَ الْعَبْدِ ^(٢٠) * مِنْ أَمَدٍ بَعِيدٍ * فَلَا قَيْلَ ^(٢١) لِي بِهَذِهِ
 السَّعَةِ * وَلَوْ حَكَمْتَ بِهَا الْأَيَّامَ الْأَرْبَعَةَ ^(٢٢) * ثُمَّ شَرِقَ ^(٢٣) بِالْبُكَاءِ * حَتَّى

- ١ مثل يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَكْتَفِي بِالْعَمَةِ وَهُوَ غَارِقٌ فِيهَا
 ٢ اللامية . وهي كلمة تُقالُ عِنْدَ التَّعْجِبِ
 ٣ مثل يُضْرَبُ فِي اجْتِمَاعِ أَمْرٍ مِنْ مَكْرٍ وَهَيْنِ
 ٤ الكذب أَذْنِيبُ
 ٥ رَغِيمًا نَسْتَكْبِرُ
 ٦ هي أم المُنْذَرِ مَلِكُ الْعِرَاقِ . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا
 ٧ طالب اقْتَنَاتِ
 ٨ طاقة ١٥ تَحْمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهَا أَيْمَةُ الْمَذْهَبِ . وَهِيَ الْعَمَانُ بْنُ ثَابِتٍ
 ٩ النعمان بن المَرْزَبَانِ النَّارِسِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي حَنِيفَةَ . تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ . وَمُحَمَّدُ
 ١٠ ابْنُ أَدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُمَانَ بْنِ شَافِعِ الْقُرَشِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ . تُوْفِيَ سَنَةَ
 ١١ مِائَتَيْنِ وَارْبَعٍ . وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بْنُ مَالِكٍ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ الْأَصْبَحِيِّ .
 ١٢ تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَسَبْعِينَ . وَاحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ بْنُ هَلَالٍ بْنِ أَسَدٍ الشَّيْبَانِيِّ . تُوْفِيَ
 ١٣ سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَاحِدِي وَارْبَعِينَ . أَوْ أَيْمَةُ الْفَقْهِ وَهِيَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ الْمَذْكُورُ . وَيَعْقُوبُ بْنُ
 ١٤ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ الْأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي يُوسُفَ . تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ . وَمُحَمَّدُ
 ١٥ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَرْقَدٍ الشَّيْبَانِيِّ . تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَثَمَانِينَ . وَزُقَرْنَ الْمَذْذِيلُ بْنُ قَمَسٍ
 ١٦ الْعَنْبَرِيُّ . تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
 ١٧ غَصَّ

صار نخبية كالملكاء^(١) * وإنشد

الآنَ في الدهرُ بأساً شديداً فكانَ كنارَ الآتِ حديداً
وأظمأني كلَّ ظيرٍ فلماً وردتُ سقانيَ ماءً صديداً^(٢)
أحالَ فطالَ وصالَ فهاجَ وجالَ فهاجَ وغالَ العديداً^(٣)
وغادرني بعدَ بذلِ الصَّلَاتِ لقصدِ الجوائزِ أنشيَ القصيдаً^(٤)
فريداً وحيداً طريداً شريداً فقيداً عميذاً بعيداً حريداً^(٥)
وأنسانيَ الأَمَسَ حتى كآنيَ خُلِقْتُ بهِ اليومَ خلقاً جديداً
كآنيَ لم اركبِ الخيلَ يوماً ولم امتلكِ في العبادِ العبيداً
ولم أفرِ صيفاً ولم أنفِ حيفاً ولم أنضِ سيقاً ولم أطوِ يديداً^(٦)
ولكنني قد اتيتُ رشيداً فالقيتُ ذاكَ سبيلاً رشيداً^(٧)
لَقِيتُ الكِرَامَ الأوَّلَى بملأونَ بداً بالندى وبُحُلُونِ جديداً^(٨)

- ١ الخبيب صوت البكاء. والملكاء صوت النافخ في يد ذكره تعالى. ٢ ابى انقطع صوته حتى صار كالملكاء. ٣ الظلم ما بين الوردين اي ما بين الشرب الاول والشرب الثاني. ويكون اباناً متعددة مختلفة المتأثير في الكثرة والقلة يستعملونه للجمال. والصديد ماء المخرج المختلط بالدم. ٤ احوال غير. وطال تغلب. ٥ وصال وشب واستطال. ومال جار. والمراد بالعديد الرجال المكدود او المال المكدود. وغالة اخذ من حيث لا يدري. ٦ غادرني تركني. والصلات جمع الصلوة وهي العطية. والجوائز العطايا. وهي غالباً في الاستعمال على ما يعطاه الشاعر. ٧ العبيد المجهود. والمجريد المنفرد عن المحي. ٨ انضى لم اسل. ولم أطو لم اقطع. واليد القلوات. ٩ النيت الشيء وجدته. ١٠ الأولى على وزن العلى بمعنى الذين تكتب الواو فيها ولا تقرأ. وبُحُلُون يلبسون حلية. والمجد العنق.

طَوَالَ الْأَيَادِي يُتَالِ الْغَوَادِي ضِئَالَ الْأَعَادِي غَطَارِيفَ صِيدَا^(١)
 وَهَبِي سَفِينَةَ نُوحٍ فَلَيْسَ عَلَى الْبَحْرِ وَقْرٌ فِيمَشِي وَثِيدَا^(٢)
 فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ افْتِنَانِهِ * افْتَنَ الْقَوْمَ بِنِكَاهَةِ لِسَانِهِ * وَنَبَاهَهُ^(٣) جَنَانِهِ^(٤) *
 وَجَعَلُوا يَدْمُونُ لَهُ^(٥) صُرُوفَ زَمَانِهِ * ثُمَّ حَبَاهُ كُلَّ وَاحِدٍ دِينَارًا * وَبَسَطَ
 لَهُ اعْتِدَارًا * فَاتَى جَمِيلًا وَشَكَرَ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِرْغَامًا لِمَنْ كَفَرَ^(٦) * ثُمَّ انْقَلَبَا
 يَمْشِيَانِ كَسِيمِ الْخَزَرَجِ^(٧) * فِي مَنَابِتِ الْعَرَجِ^(٨) * قَالَ فَلَمَّا خَلَا بِنَفْسِهِ *
 وَثَابَ^(٩) إِلَى وَقَارِهِ وَأَنْسَى * دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَهْلًا^(١٠) * فَقَابَلَنِي مُنْهَلًا * وَقَالَ
 لَوْلَا مِثْنَةُ الْخَلْقِ * وَدَمَانَةُ^(١١) الْأَخْلَاقِ * لَتَرَطَّتْ مِنِّي بَادِرَةُ الطَّلَاقِ^(١٢) *
 وَلَكِنَّ الْحِلْمَ أَهْنَأُ الْمَنَاهِلِ * فَإِنْ كَانَ الْحَلِيمُ مُطِيبَةَ الْجَاهِلِ^(١٣) * قُلْتُ مِثْلَكَ
 مِنْ يُدْرِكُ الْقَصَى^(١٤) * وَلَا تُنْرَعُ لَهُ الْعَصَا^(١٥) * فَاحْزِنِي أَوْصَا بَكَ^(١٦) *

١ الغوادي العنائب المنتشرة غدوة . وثقلها كتابة عن حملها المطار المكثي . وعن العطاة .
 والضئال الخفاف الضعفاء . والغطاريف السادة الاشراف . والصيد الأسود

٢ يقول احسبني ثقيلاً كسفينة نوح فان هولاء القوم مجارٍ والبحر اذا كان فوقه حمل ثقل
 لا يتناقل به فيتواني في حركته . يريد ان القوم لا ينزعجون بحمل انثالوا ولو كانت كثيرة

٣ حذافة ٤ قلبه ٥ لاجله

٦ جحد النعمة ٧ ربح الجنوب ٨ شجر بيت في السهول

٩ ربح ١٠ قائلًا لا اله الا الله ١١ سهولة

١٢ البادرة الكلمة يسبق اللسان اليها . وهو يقول ذلك على سبيل الرفاعة

١٣ مثل يُراد به ان الجاهل بطمع في الحليم حتى يجعله مكرهًا له

١٤ جمع قصوى . اي يدرك الغايات البعيدة ١٥ مثل اصله ان عامر بن

الظرب المدوني شاخ حتى ضعف عقله فقال لا تبو اذا اكرت من عني شيئاً عند الحكم
 فافزع لي الترس بالعصا لا تب . فكأت تعمل كذلك فذهب مثلاً . وانما قال سهل

ذلك مجازة للشيخ على رفاعته ١٦ امراضك واوجاعك

وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ * فَشَحَّ وَأَسْتَكْبِرْ * وَأَنْشُدْ وَهُوَ قَدْ أَدْبَرَ

أَنَا السَّبَّاحُ ^(١) ذُو الْفَتَكِ بِدِيعِ الْمَكْرِ وَالْإِفْكِ ^(٢)

أَنَا النَّارُ الَّتِي غَلَبَتْ عَلَى الْجُلُودِ ^(٣) بِالسَّبْكِ

أَشَدُّ النَّاسِ طَائِلَةً وَأَشْهَرُ مِنْ قِفَانِيكَ ^(٤)

وَلَكِنَّ الزَّمَانَ بَغَى فِعَاضَ الْعِقْدِ ^(٥) بِالسِّلْكِ ^(٦)

وَجَارَ عَلَيَّ مَهْتَضًا ^(٧) كَيْتَ الشَّعْرِ بِالنَّهْكِ ^(٨)

تَقَاذَفْنِي ^(٩) لَهُ لُحْجٌ كَأَنِّي نُوحٌ فِي الْفُلْكِ

عَلَى أَنِّي حَدِثْتُ اللَّهَ فِي سَعَةٍ وَفِي ضَنْكِ ^(١٠)

وَمَنْ يَرْضَى بِعَيْشَتِهِ فَذَلِكَ صَاحِبُ الْمُلْكِ

قال سهيلُ فليئتُ معه بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ * كَانَنِي فِي حَدِيقَةٍ مِنَ الْجَنَانِ *

فِيهَا فَاكِهِةٌ وَنَحْلٌ وَرُمَانٌ * حَتَّى إِذَا ازْمَعَ الْفِرَاقُ تَسْمُ نَاقَةً كَالْعَصْرِ فُوطٌ *

وَقَالَ مَوْعِدُنَا مَنفُوطٌ ^(١٢)

١ السَّفَاكُ . وَهُوَ لَقَبُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ وَكَانَ فَاتِكًا شَدِيدَ الْبَاسِ

٢ الْكَدْبُ ٣ الصَّخْرُ

٤ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْلَنَةِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الَّتِي يَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا قِفَانِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ

وَهِيَ أَوَّلُ الْمَعْلَنَاتِ وَنَاطِلُهَا مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ فَاشْتَهَرَتْ لِذَلِكَ حَتَّى لَمْ يَجْهَلْهَا أَحَدٌ وَضُرِبَ

الْمَثَلُ بِهَا فِي الشُّعْرِ • الْفَلَادَةُ ٦ الْخِيطُ الَّذِي يُطْخَمُ الْعِقْدُ بِهِ

٧ يَقَالُ اهْتَضَ إِذَا كَسَرَتْ حَقَّةً وَانْتَضَعَتْ ٨ النَّهْكَ فِي الشَّعْرِ أَنْ يَحْذَفَ

الْثَلَاثَانِ مِنْ أَجْزَاءِ الْبَيْتِ فَيَبْقَى مِنْهُ الثَّلَاثُ ٩ أَيْ تَقَاذَفْنِي فَحَذَفْتِ أَحَدِي

الْآخَرَيْنِ ١٠ ضَيْقٌ ١١ تَسْمُ النَّاقَةُ أَيْ عِلَاسِنَاهَا

وَهُوَ مَا شَخَّصَ مِنْ ظَهْرِهَا . وَالْعَصْرِ فُوطٌ يَقُولُونَ إِنَّهَا مَطِيَّةٌ مِنْ رُكَاثِ الْجَحَى

١٢ مَدِينَةٌ فِي الْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ . قَالَ ذَلِكَ تَوْبِيحًا عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَعْرِفَهُ بِكَانٍ أَنْصَرَافُو

المقامة الرابعة والثلاثون

وَتُعَرَفُ بِالْأَدَبِيَّةِ

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ تَرَامَتْ بِي سَفَرُهُ شَاسِعَةً ^(١) * فِي مَوْمِئَةٍ ^(٢)
وَاسِعَةٍ * وَكُنْتُ قَدْ أَنْصَوَيْتُ ^(٣) إِلَى صَحْبٍ أَحَى ^(٤) مِنَ الْجَهْرَاتِ * وَكَرَمٍ
مِنَ الطَّلَحَاتِ * فَسِرْتُ بَيْنَهُمْ نَاعِمَ الْبَالِ * آمِنَ الْبَلْبَالِ * وَمَا زِلْنَا بَيْنَ
تَصْوِيبٍ ^(٥) وَاصْعَادٍ * حَتَّى هَبَطْنَا بَطْنَ وَادٍ * وَإِذَا خَيْمَةٌ شَمَاءَ * عَلَى
صَفَاءٍ ^(٦) صَمَاءَ ^(٧) * وَفِيهَا قَوْمٌ نَسَمِعُ لَهُمْ رِكْرَكَأَ ^(٨) * وَلَا تُدْرِكُ مِنْهُمْ رَمَزًا *
فَنَزَلْنَا عَنِ الْأَفْنَادِ ^(٩) * لَنُزِجَ الْأَكْنَادَ ^(١٠) * وَنُحْيِدَ غَلِيلَ ^(١١) الْأَكْبَادِ * ثُمَّ
نَصَبْنَا الْأَطْيَمَةَ ^(١٢) * كَمَا تُنْصَبُ فِي الْوَلِيمَةِ ^(١٣) * وَقَمْنَا كَالْتُنْدُلِ ^(١٤) حَوْلَ النَّارِ *
وَنَحْنُ نَتَلَهَّنُ ^(١٥) بِالْعَسَمِ ^(١٦) الْفَنَارِ ^(١٧) * حَتَّى أَنْزَلَتْ الْهَيْطَلَةُ ^(١٨) * وَأَحْضَرُ

٢ انقضت

٢ فلاة

١ بعيدة

٤ تناضيل من الحجابة • اراد جرات العرب وهم بنو ضبة والحمرث وعيس كما مر

في شرح المقامة العجبية • ولا يخفى ما في العبارة من التورية

٦ رجال من كرام العرب • وقد مر ذكرهم في شرح المقامة المجازية

١ صخرة ملساء

٨ مرتفعة

٧ المنحدر

١٢ اخشاب الرجال

١١ صوتاً خفياً

١٠ صلبة

١٤ حرارة العطش

١٣ جمع كند وهو ما بين الكامل الى الظهر

١٧ خدام الضيافة

١٦ طعام العرس

١٥ الموقدة

١٨ الخبز اليابس

١٨ ناكل شيئاً تتعلل به الى ان يحضر الطعام

٢١ التدر من الخاض

٢٠ الذي بلا ادم

الْهَيْجَمُ ^(١) وَالنَّوْقَلَةُ ^(٢) * فَجَاسْنَا نَلْتَهُمْ ^(٣) مَا حَضَرَ * حَتَّى لَمْ تُبْقِ وَلَمْ نَبْذَرْ * وَبَيْنَمَا
 قَرَعْنَا اِذْ تَرَكَى لَنَا شَيْخٌ ^(٤) * وَهُوَ يُنْشِدُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ بِصَوْتٍ بُدِّجَ ^(٥)
 كَمْ بَطَلٍ مُدَجَّجٍ ^(٦) غَلَّابٍ ^(٧) قَهْرُهُ بِأَسَرٍ ^(٨) صُلَّابٍ ^(٩)
 مُعْتَدِلِ الْاَوْصَالِ ^(١٠) وَالْكَعَابِ ^(١١) لَا يَعْرِفُ الطِّعَانَ بِالْاَعْقَابِ ^(١٢)
 ظَهْمَانٌ لَا يَرَوِي مِنَ الشَّرَابِ سِنَانُهُ اَمْضَى مِنَ الشَّهَابِ
 يَخْوَضُ فِي الْاَحْشَاءِ وَالْاَلْبَابِ وَيَنْفُثُ السُّهُومَ كَالْحُبَابِ ^(١٣)
 قَالَ فَلَا وَجَسْنَا ^(١٤) خِيْفَةً فِي اَنْفُسِنَا * وَتَوَاصَيْنَا بِالْحَرَسِ عَلَى مَعْرِسِنَا *
 وَبَيْنَا نُرَاعِي ^(١٥) الْجَمَالَ وَالْحَيْلَ * اِلَى اَنْ مَضَى دُھَلٌ ^(١٦) مِنَ اللَّيْلِ * وَاِذَا
 بِالرَّجُلِ يَقُولُ يَا غُلَامُ اَدْنُ مِنِّي * وَخَذِ الْاَدَبَ عَنِّي * ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ عَامِلِ
 النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ بِالْاِحْسَانِ * وَكُنْ بَيْنَهُمْ عَظِيمَ الطَّرْفِ ^(١٧) وَالْيَدِ
 وَاللِّسَانِ * وَقَابِلِ النِّعْمَةَ بِالشُّكْرِ * وَاخِي الْجَمِيلَ بِالذِّكْرِ * وَحَافِظِ عَلَى
 الصَّدِيقِ * وَلَوْ فِي الْحَرْبِ * ^(١٨) وَيَاكَ الْغَيْبَةَ ^(١٩) * فَبِئْسَ الرِّيْبَةُ *

- ١ القَدَحُ الضَّغْمُ ٢ المَلْعَقَةُ ٣ نَبْتَلَعُ ٤
 ٥ نَصْفُ بَرْدِ شَيْخٍ وَهُوَ الْفَتَى ٦
 ٧ اَيُّ بَصَوْتٍ مِثْلَ صَوْتِ بُدِّجٍ وَهُوَ رَجُلٌ حَسَنُ الصَّوْتِ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ٨
 ٩ مَشْلُوحٌ ١٠ صَنِيعٌ لِلرَّحْمِ ١١ مَا بَيْنَ الْكُعَابِ ١٢
 ١٣ الْاَنَابِيصُ ١٤ جَمْعُ عَتَبٍ وَهُوَ الْمُؤَخَّرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ١٥ كَانُوا يَطْعَمُونَ
 ١٦ بَعْتَبِ الرَّحْمِ اِذَا لَمْ يَقْصِدُوا الْقَتْلَ ١٧ الْحَيَّةُ ١٨
 ١٩ اَضْرَمْنَا ٢٠ الْمَعْرِسُ مَكَانُ التَّرْوَلِ لَيْلًا اَيُّ خَافُوا مِنْهُ عَلَى اَمْتِنَتِهِمْ ٢١
 ٢٢ تَرَاقِبُ ٢٣ جَزْءٌ مَخَوِ الرَّبْعِ اَوْ الثَّلَاثِ ٢٤
 ٢٥ مِثْلُ ٢٦ اَتَقَدَّحُ فِي اَعْرَاضِ النَّاسِ الْغَائِبِينَ

وَأَنْظُرْ إِلَى مَعَايِبِكَ * قَبْلَ مَعَايِبِ صَاحِبِكَ * وَاجْتَنِبِ الْمُزَاجَ * فَانَّهُ
يُخَفِّضُ الْجَنَاحَ ^(١) * وَلَا تَكُنْ إِذَا سَأَلْتَ ثَقِيلًا * وَلَا إِذَا سُئِلْتَ بَخِيلًا * وَلَا
تَطْلُبْ مَا فِي يَدِ النَّاسِ * وَلَوْ طَاقَةً ^(٢) مِنَ الْآسِ * وَإِذَا جَلَسْتَ فَأَعْرِفْ
مَقَامَكَ * وَإِذَا حَدَّثْتَ فَاتَّقِ كَلَامَكَ * وَإِذَا تَكَلَّمْتَ لَيْلًا فَأَخْفِضْ *
وَإِذَا تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَانْفُضْ ^(٣) * وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْوَلَاءِ ^(٤) * فَكُنْ آخِرَ
جَالِسٍ وَأَوَّلَ قَائِمٍ * وَأَكْرِمِ النَّاسَ فَتُكْرَمَ * وَلَا تُغْنِ ^(٥) الزَّيَارَةُ فَتُسَامَرَ ^(٦) *
وَلَا تُجَالِسِ الْخَسِيسَ ^(٧) * فَانَّهُ يُزِيرِي بِالْجُلُوسِ * وَالزَّمِ الْوَدَاعَةَ وَالْحِجَابَ *
وَاجْتَنِبِ الرِّيَاءَ وَالْكِبْرِيَاءَ * وَأَحْذَرِ الْكُسْلَ * فَانَّهُ آفَةُ الْعَمَلِ * وَلَا
تَطْلُبِ الْغِنَى * بِالْمُنَى ^(٨) * وَأَطْلُبِ النَّوَى ^(٩) * عَنِ الْهَوَى ^(١٠) * وَأَقْصِرْ
الطَّيَاحَ ^(١١) * إِلَى الرَّاحِ ^(١٢) * وَلَا تَدْخُلْ فِي الْفُضُولِ ^(١٣) * فَتَخْرُجَ عَنِ الْقَبُولِ *
وَإِذَا غَضِبْتَ فَاتْرُكْ بَقِيَّةَ مِنَ الرِّضَى * وَلَا يُذْهِلَكَ مَا قَدْ حَضَرَ عَنْ
ذِكْرِ مَا مَضَى ^(١٤) * وَاطْلُبِ الْإِفَادَةَ جُهْدَكَ * وَلَا تَدْعَ بِمَا لَيْسَ عِنْدَكَ *

- ١ أي ينزل المحرمة ٢ حرمة ٣ أي التفت . يقول اذا
تكلمت في الليل فاخفض صوتك لئلا يكون احد يسمعك ولا تراء . واذا تكلمت في النهار
فالتفت الى ما حولك لترى هل احد يسمع حديثك . وهو مثل
٤ تطلق الوليمة على كل طعام وهو المراد هنا ٥ تكثر
٦ تئيل ٧ الدني ٨ الآمال . اية اطلب النفي
٩ البعد ١٠ العشق . ويمكن ان يراد به هوى النفس
١١ أي ارفع ١٢ المنحة
١٣ أي لا تنس الصداقة الماضية بسبب الغضب المحاضر
١٤

وَأَعَزَّلِ الْجَلَّ الذَّمِيمَ * وَالكَرْمَ الْوَحِيمَ ^(١) * وَإِذَا دُعِيتَ فَشَمِّرِ الذَّبِيلَ ^(٢) *
وَحَيْثُمَا انْقَلَبْتَ فَلَا تَمِلْ كُلَّ الْمِيلِ ^(٣) * وَلَا تَأْتِ مَا يُجْحِكُ ^(٤) إِلَى الْمَعْدِرَةِ *
فَتَسْلَمَ مِنْ كُلِّ خُطْطَةٍ ^(٥) مُنْكَرَةٍ ^(٦) * وَعَلِمَ أَنَّ لِأَدَبٍ * أَشْرَفَ مِنَ النَّسَبِ *
وَإِكْتِسَابَ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ اِكْتِسَابِ النَّسَبِ ^(٧) * وَالْعِلْمُ بِلَا عَمَلٍ * كَالنَّحْلِ
بِلَا عَمَلٍ * وَصِدْقُ يَضَرُّ * خَيْرٌ مِنْ كَذِبٍ يَسُرُّ ^(٨) * وَأَنْتِشَابُ الْمَنَابِيَا *
أَبْسَرُ مِنْ أَرْتِكَابِ الدَّنْيَا ^(٩) * وَافْتِحَامُ النَّارِ * أَهْوَنُ مِنْ أَلْتِحَافِ الْعَارِ *
وَدَاءُ الْأَسَدِ ^(١٠) * أَسْلَمُ مِنْ دَاءِ الْحَسَدِ * وَالْفَنَاعَةُ * نِعَمُ الصِّنَاعَةِ * وَحُبُّ
السَّلَامَةِ * عُثْوَانُ الْكَرَامَةِ * وَالنَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ * مِنْ أَحْسَنِ الْمَنَاقِبِ *
فَأَتَشَبَّهْ بِمَا أَمْرُنَاكَ * وَأَحْذَرْ مَا حَذَرْنَاكَ * وَأَذْكُرْنَا كَمَا ذَكَرْنَاكَ * فَالْ
فِرَاعِثُنَا ^(١١) آدَابُهُ الْبَاذِخَةُ ^(١٢) * إِلَّا أَنْ تَكُونَ كَحَيَاءٍ مَارِخَةٍ ^(١٣) * وَبِتَنَا
نَعَجَبُ مِنْ صِفَتِهِ * وَنَهْنُو ^(١٤) إِلَى مَعْرِفَتِهِ * حَتَّى إِذَا رَقَّتْ حَاشِيَةُ الظُّلُمَاءِ *
وَشُقَّتْ غَاشِيَةُ السَّمَاءِ ^(١٥) * بَرَزَ الرَّجُلُ مِنْ حِجَابِهِ الْمُصُونِ * وَإِذَا هُوَ شَجِينَا
الْمَيَمُونِ * فَحَدِّقِ الْقَوْمُ إِلَيْهِ بِالْنَظَرِ * وَقَالُوا قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ^(١٦) *

- ١ هو ما يكون في غير موضعه
٢ أي لا تبالغ في كل امرٍ اخذت فيه
٣ يقول لا تفعل شيئاً نحتاج الى الاعتذار عنه لمن اطلع عليه
٤ يهوجك
٥ طريقة
٦ هذه ضابطة عامة
٧ فتسلم من جميع المنكرات
٨ مثل
٩ الامور الخسيسة
١٠ العجبتنا
١١ السامية
١٢ امرأة كانت كثيرة الحياء ثم
١٣ وجدوها تنهش قبراً فضرِبَ المثل بحياءها
١٤ فنتناق جداً
١٥ حجاب، كفى بذلك عن انفجار الصبح
١٦ اي ربيعة بن المغيرة الخزومي حيث يقول

ووثب كل اليه وثبة السمع^(١١) الأزل^(١٢) * وحياءه نجمة الرئيس^(١٣) الأجل * ثم
أهيناه^(١٤) الى رحالنا * وتربصنا^(١٥) عن ترحالنا * واقنما معه يوماً أعذب
من معتقة الدبر^(١٦) * وأقصر من حسو الطير^(١٧) * فلما تبوأ^(١٨) للرحيل
طيرته^(١٩) * اعتقل^(٢٠) مخصرته^(٢١) * وقدم بين يديه أسرته^(٢٢) * فقلت
يا ابا ليلى ابن رُمحك العسال^(٢٣) * الذي قهرت به الابطال^(٢٤) * فإشار الى
قلبه وقال

وَيْلَكَ هَذَا رُمَحِي وَهَذَا سِنَانِي مُنْدُ يَوْمِي اَعْدَدْتُهُ لِلطَّعَانِ^(٢٥)

بينما تيمني ابصرني مثل قيد الرمح يعدو بي الآخر
قالت الكبرى ترى من ذا الفنى قالت الوسطى لما هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمتها قد عرفناه وهل يخفى القدر
وهو مثل يضرب في الشجرة حيوان يتوآد بين الضيع
والذئب يضرب بالمثل في السرعة الذي لالحم على آليو
٢ اي كاجي الرئيس ٤ دعوانه
٦ اي الخمرة المعتقة في الدبر اي شريو وهو مثل يضرب
في النصر لان زمان شرب الطائر في غابة النصر ويوم السرور يصنفون بالنصر كما
يصنون يوم السوء بالطول ٨ اي ركب
٩ فرسة المستعدة للعدو ١٠ وضع بين فخذ وسرجو ١١ عصاه . يقول انه اعتقل
مخصرته مكان الرمح ١٢ جماعة ١٣ المضطرب

١٤ يشير الى الرمح الذي ذكره في اوائل المقامة

١٥ يقول ان هذا الفلم هو رحمة الذي وصفه في الايات لان تلك الصفات تصدق عليه
ايضاً . فانه امر صلب معتدل الاوصال والانايب . ولا يمارس عملة الأبرار دون عفو .
ولا يروى من الحبر الذي هو شرا به لانه كلما كُتِبَ يوشى جف الحبر فعاد الى
الشرب . وله برقة كالسنان . ومضاه في جريه على القرباس . وهو يخوض في احشاء

لبس يروى من المِلاد^(١) وقد بنيت^(٢) سَمَّ الهِجَاءَ كالْأَنْصَوَانِ^(٣)
 وَهُوَ قَدْ خَاضَ فِي الْمَحَابِرِ حَتَّى خَضَبَتْ رَأْسَهُ خِضَابَ الْبَنَانِ
 قَالَ فقلت لَهُ اللَّهُ دَرَكُ مَا أَلْعَبَكَ بِالْقُلُوبِ * وَأَبْصَرَكَ بِكُلِّ أُسْلُوبِ * فَهَلْ
 تَأْذَنُ لِي فِي التَّحَوُّلِ إِلَى صُحْبِكَ^(٤) * وَلَوْ فَاتَنِي وَطَرِي^(٥) فِي سَبِيلِ مَحَبَّتِكَ *
 قَالَ يَا بُنَيَّ قَدْ وَطَنْتُ نَفْسِي^(٦) هَذِهِ النُّوبَةَ^(٧) عَلَى الصِّرَاعِ * وَأَكَيْتَ^(٨) أَنْ لَا
 أَتْرُكَ رَأْسًا بِلا صُدَاعٍ^(٩) * لِمَا رَأَيْتُ فِي النَّاسِ مِنْ لُؤْمٍ^(١٠) الطِّبَاعِ * فَأَخْشَى
 إِذَا طَى الْوَادِي أَنْ يَطْمَ عَلَى الْقَرِيِّ^(١١) * فَيَلْتَحِقَ ذَنْبُ السَّيِّمِ بِالْبَرِيِّ *
 ثُمَّ وَلَّى بِجَوَادِهِ يَنْهَبُ الطَّرِيقَ * وَإِذَا فَنِيَ بِيَعَادِهِ عَذَابُ الْحَرِيقِ

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ

وَتَعَرَّفَ بِالْأَنْطَاكِيَّةِ

قال سهيلُ بْنُ عَبَّادٍ تُخَصِّصُ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ الرُّومِ * فِي عِصَابَةِ كَرْهَرِ

المُحَابِرِ . وَبُنِيتْ سَعُومُ الْإِمَّا حِجِّي وَالْمُتَالِبِ . وَقَدْ ذَكَرَ لَهُ مَا تَبَسَّرَ مِنَ الصِّفَاتِ الْمُطَابِقَةِ فِي

الْيَمِينِ التَّالِيَةِ كَمَا سَتَرَى ١ الْمُحِبِّ ٢ ذَكَرَ الْحَيَاتِ

٣ أَيَّ أَنْ أَتْرَكَ إِصْحَابِي وَإِضْمَ إِلَيْكَ ٤ حَاجِي

٥ ثَبَّتْ عَزَمِي ٦ الْمَرَّةَ ٧ مَعَارَكَةَ النَّاسِ

٨ أَقْسَمْتُ وَعَزَمْتُ عَلَى نَفْسِي ٩ وَجَعَ أَيَّ أَنْ لَا أَتْرَكَ أَحَدًا

يَسْلُمُ مِنْ إِذَا عِي ١٠ ضِدَّ الْكِرَمِ ١١ يَقَالُ طَى الْوَادِي إِذَا ارْتَفَعَ

الْمَلَأَ فِيهِ وَفَاضَ . وَالْقَرِيُّ يَجْرِي الْمَلَأُ فِي الرُّوْضِ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْمَثَلِ جَرَى الْوَادِي

فَطَمَ عَلَى الْقَرِيِّ . يُضْرَبُ فِي حَدُوثِ أَمْرٍ عَظِيمٍ يَنْعَلِي الصَّنَائِرَ وَيَدْفِنُهَا كَمَا يَفْعَلُ مَا

الْوَادِي بِالْمُجَارِيِّ الصَّغِيرَةِ . وَالشَّخْخِيرُ أَنْ يَصْرَفَ سَهْلًا عَنْ صَحْبِهِ مَجْمُوعَةً فَذَكَرَ لَهُ سَوْ

النجوم * فكُنَّا نَقْطَعُ الْاَوَاقَاتَ بِالنَّوَاحِرِ ^(١) * كَانَتْ تَقْطَعُ الطَّرَفَاتِ بِالْبَوَادِرِ ^(٢) *
وَمَا زِلْنَا نَطَأُ الْكِنَاسَ ^(٣) وَالْعَرِينَةَ ^(٤) * حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ * فَاتَيْتُ مَجْلِسَ
الْقَاضِي إِذَا ذَاكَ * لِهَرَاشٍ ^(٥) لِي هُنَاكَ * وَإِذَا شِجْنَا الْمِيمُونَ * تَقَدَّمَهُ لِيْلِي
كَالْمَنَاقَةِ الْأُمُونِ ^(٦) * فَدَهَشْتُ عِنْدَ إِقْبَالِهِ * وَاحْتَفَزْتُ ^(٧) لِاسْتِقْبَالِهِ *
فَأَعْرَضَ ^(٨) عَنِّي مُقْطِبًا ^(٩) * وَاقْتَحَمَ الْحَضْرَةَ مُغْضَبًا * حَتَّى إِذَا وَقَفَ بِالْحِرَابِ ^(١٠) *
انْقَضَتْ الْفَتَاةُ كَالْعُقَابِ * وَقَالَتْ يَا مَوْلَايَ إِنَّ هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ عَلَنَدِي ^(١١) *
أَظْلَمُ مِنَ الْجُلْنَدِي ^(١٢) * وَهُوَ فَقِيرٌ وَفَقِيرٌ ^(١٣) * لَا يَمْلِكُ شَرْوَى فَقِيرٍ ^(١٤) *
إِذَا غَسَلَ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْبَيْتُ ^(١٥) * وَإِذَا رَأَى الْجِنَازَةَ حَسَدَ الْمَيْتِ ^(١٦) * وَلَقَدْ
أَسْرَنِي ^(١٧) فِي بَيْتٍ لَهُ كَالْفَارِ ^(١٨) * لَا أَرَى فِيهِ غَيْرَ الرَّوَافِدِ وَالْمَجْدَارِ ^(١٩) *
وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ مُرٌّ الْمَذَاقُ * إِلَى مَا لَا يُطَاقُ * فَبَيْتٌ سَاغِبًا ^(٢٠) * وَبُصْبُجٌ

يَتَوَقَّعُ عَلَى النَّاسِ وَحَذَرُهُ عَاقِبَةُ الْأَمْرِ لِيَكْفَ عَنْ مُصَاحَبَتِهِ

- ١ الاحاديث الغريبة ٢ الرواحل الصريعة ٣ مأوى الغزال
- ٤ مأوى الأسد ٥ حق صغير ٦ الشديدة
- ٧ تهوأت للنهوض ٨ مال ٩ معبسا
- ١٠ صدر المجلس ١١ جاف غليظ ١٢ هو ملك عثمان بضرب يده
- المثل في الظلم ١٣ اتباع لفقير من باب التوكيد
- ١٤ الشروى المثل . والفقير الشق الذي في نواة التمرة . أي لا يملك شيئا ولو كانت دنيا
- مثل هذا . وهو مثل ١٥ أي ليس له ثياب ليلبسها فليبت في البيت مستترا بوجاهة
- بلية . وهو من قول الشيخ أبي الطيب الطبري
- قوم إذا غسلوا الفتاة ثيابهم لبسوا البيوت إلى فراغ الغاسل
- ١٦ مبالغة في شدة ما عنده من الحسد ١٧ أي حسني
- ١٨ المغارة ١٩ الروافد خشب السقف والمجدار الحائط
- ٢٠ جائعا

غاضباً * ولا يزال عاتباً * يذْكُرْنِي زَمَنَ الْفِطْلِ ^(١١) * وَيَجْزُ الْوَعْدَ
بِالْمَطْلِ ^(١٢) * وَأَنَا فَنَاءُ غَرْبِيضَةٍ ^(١٣) الْأَصْبَاءِ * لَا أَعِيشُ بِالْهَبَاءِ ^(١٤) * وَلَا أَلْسُ
غَزْلَ عَيْنِ ذُكَاةٍ ^(١٥) * وَلَقَدْ خَطَبَنِي كِرَامُ الرِّجَالِ * وَبَذَلُوا فِي مَهْرِي غَدَقًا ^(١٦)
مِنَ الْمَالِ * إِذْ رَأَوْنِي لَحْمَةً مِنَ الْجَمَالِ ^(١٧) * فَأَبَى الْقَدَرُ الْمُنَاجَ ^(١٨) * إِلَّا أَنْ
أَحْوَمَ عَلَى وَرْدٍ ^(١٩) هَذَا الْمُنَاجِ ^(٢٠) * فَمَهْرُهُ أَنْ يَقُومَ بِأَوْدِي ^(٢١) * أَوْ يُطْلِقَنِي
وَيُطْلِقَنِي إِلَى بَلَدِي * وَالْأَفْتَلُ نَفْسِي بِيَدِي * فَتَارَ الشَّيْخَ كَالْجَنُونَ *
وَهُوَ وَاجِفُ السَّوْدَلِ وَالْعُتُونِ ^(٢٢) * وَقَالَ بِالْكَعْ ^(٢٣) تَذْكُرِينَ الْعُنُقَ *
وَتُنْكِرِينَ النُّوقَ ^(٢٤) * أَنْسَيْتِ أَيَّامَ السُّتْدُسِ وَالِدِييَا ^(٢٥) * وَالْفَالُودَ ^(٢٦)
وَالسِّكَاجَ ^(٢٧) * وَالْحُومَ وَالْأَلْبَانَ * وَالْغَوَالِي ^(٢٨) وَالْأَدَاهَانَ * وَالْمَرَاجِلَ ^(٢٩)

١ قبل هو زمن قبل أن يُجَلِّي الناس . ويمكن أن يكون المراد بوزمن الطوفان لان
الفيطل هو المطر الشديد . والمراد انه لا يزال يذكُرُها بامور قديمة . وهو مثل لما تقدم
عهده

٢ ابي يجعل الماطلة وفاة لوعده

٣ طرية ٤ الغبار يظهر في جبال الشمس

٥ من اسماء الشمس . وغزل عينها ما نراه بضرب من نورها عند شدة الحر

٦ شيئاً كثيراً ٧ تريد ان تعرف بانها جميلة

٨ اي فلم يرد فضله الله القدر ٩ عين الماء

١٠ العطشان ١١ حاجتي ١٢ اي مضطرب الشارب والحيه

١٣ كلمة شتم ١٤ العنوق الاناث مهن اولاد المعز . وهو من قولم في النمل

العنوق بعد النوق . يضرب لمن كانت حالة حسنة ثم ساءت اي كان صاحب نوق فصار

صاحب عنوق ١٥ هما من الثياب الثمينة ١٦ من اطايب المحلوى

١٧ من اطايب الطعام ١٨ جمع غالية . وهي طيب يستعمل للزينة . سبأها بذلك

سليمان بن عبد الملك الاموي ١٩ القدور من نحاس

والموائد* والمخائذ والثرائد*^(١) أما الآن وقد نَصَبَ الصَّديِرُ^(٢) * وأَفَرَّ الصَّديِرُ* وبُدِّلَ الخَوَرَنَقُ^(٣) * بنسجِ الخَدَرَنَقِ^(٤) * فاذا تَرَبَّعَ في شَيْخٍ قد قَلَّدَ الدهرُ كَيْدَهُ* وابتزَّ سَبَكُهُ وَلَبَدَهُ^(٥) * وابتلاه بالخَوَرَنَقِ* بعد الكَوَرَنَقِ^(٦) * ورماهُ بالفيضِ* بعد الفيضِ* حتى صارت نَارُهُ شَرَارًا* وعاد طَعَامُهُ بُلْغَةً وشرابهُ نَشْأًا ونومهُ غِرَارًا^(٧) * فان كنتَ من رُوَادِ الغَيْثِ^(٨) * فاذهبي الى حيثِ^(٩) * والأفأبئي على المَحْرَجِ^(١٠) * الى ان يَسَّ اللهُ بالفَرَجِ* قالت معاذَ اللهِ لا أَفْتَرِشُ رَذَاهُ الجُنْدَلِ^(١١) * ولا أَصِيرُ على النارِ كالسَّمْنَدِلِ^(١٢) * فإِذَا إمساكَ بمَعْرُوفٍ او تَسْرِجَ بِإِحْسَانِ* كما

١ المخائذ المشاوي والثرائد اطعمة من اللحم واللبن ٢ جف

٣ مُسْتَنْقِعُ الْمَاءِ

٤ الصدير والخورنق قصران عظيمان في العراق بناهما النعمان بن امرئ القيس النخعي الملقب بالحريق. وهو الذي بهز بنار الضيزن الغساني واخذ ديبته من سابور كسرى مائة الف دينار. وكان عنده من الاموال والنفائس ما لم يكن عند غيره من الملوك. ثم تزهد وقال لا خير في ما ملكته اليوم وغدا يملكه غيري. وخرج ايلاً بهم في الارض فلم يره احد بعد ذلك

• اي بيت العنكبوت ٦ قطع

٧ السبد الشعر واللبد الصوف. يكون بهما عن المواشي

٨ النقص ٩ الزيادة ١٠ من قولم غاض الماء اذا

غار في الارض ١١ البلغة من العيش قدر ما يُقْنَتُ به. والتسج الشرب دون

الري. والغرار النوم القليل ١٢ جمع رائد وهو الرجل الذي

يرسلة النوم لينتقد لم مواقع المطر ومناسات الكلا التي تصح للنزول فيها. اي ان كنت

من يطلب المعيشة ولا ينظر الى حق المودة ١٣ مقتطع من قولم الى حيث

الفت رحلها ام قشعم كناية عن النار. وقد مر في شرح المقامة الحلبية

١٤ الضيق ١٥ اي رجمة الصخور ١٦ هو طائر هديسي يقال انه

نظفت به آية القرآن * قال فلما وقف القاضي على كُتبه ^(١) امرها * حار بين
لومها وعذرها * وكانت الفتاة قد هجنته ^(٢) بافتنان كلامها * وتني
قوامها * فتأقت ^(٣) نفسه الى استخلاصها ^(٤) * بعد خلاصها * وقال الشيخ
قد علمت ان سوء الجوار * أمر من عذاب النار * فأرى ان تستبدل بها
من توافق هواك * وترئي لبواك * وفي ذلك صلاح لدينك ودنياك *
قال هيات من ينزل بقاع ^(٥) صلقع ^(٦) بلقع ^(٧) * او يثمن ^(٨) بالغراب
الأبقع ^(٩) * فدعا القاضي بالهيبان ^(١٠) * وأبرز له نصابا ^(١١) من العقبان ^(١٢) *
وقال أطلق هذه الاسيرة من حبسك * واستعن بهذه الدنانير على امر
نفسك * فأشهد عليه بالطلاق * وقال حبذا هذا الفراق * ولو فعل بي
ما فعل الباهلي بعناق ^(١٣) * فاقبات الفتاة على القاضي بالدعاء * واجملت
له الثناء * فتمناها بيمينه * واولجها الى عرينه ^(١٤) * وانصرف الشيخ بين
زفير وشهيق ^(١٥) * وهو برفس برجله الطريق * كأنه الصيالم ^(١٦)

لا يخرق بالنار ٢ اي خفية ١ استهوت

٢ مالت ٤ اي الى ان يجعلها خالصة لنفسه

٥ ارض سهلة بين الجبال ٦ ففر ٧ خال من الامل

٨ يتبرك ٩ ما فيه بياض بين سواد وم يشاء مومن به ومراد الشيخ

انه ففبر تحس لا يجد امرأة تقبله ١٠ كبس الفتاة وهو في الاصل

ما يجمل فيه الدرام ويثد على الخفو ١١ عشرين ديناراً وقد مر

١٢ الذهب ١٣ هو عناق بن مري اخذ الاحمب بن عمرو الباهلي في ايام

فخط ففواه وأكلة ١٤ داره اطلق عليها لفظ العرب وهو مأوى الاسد بنه

على ان القاضي يريد ان يقتربها كالاسد ١٥ الزفير النفس باخراج الهواء

والشهيق نفثه ١٦ الداعية

الْمُحْتَنِقُ^(١) * فلما ابعد نحو غلوة^(٢) * الى خلوة * قال موعِدُنَا الْخَانُ
 يَا سَهْلَ * وَاللَّيْلُ أَخَى لِلْوَيْلِ^(٣) * قال فلما جَنَّ الظَّلامُ اتَيْنَتْ فِي الْخَانِ *
 وَاذَا لِيْلِي بِجَانِبِهِ وَقَدْ لَبَسْتَ مَلَابِسَ الْخِلْمَانِ * فقال هذه بِضَاعُنَا رُدَّتْ
 إِلَيْنَا * وَقَدْ حَقَّ صَنْعُ الْمَانَوِيَّةِ عَلَيْنَا^(٤) * فهِلْ لَكَ فِي السَّفَرِ * قَبْلَ السَّحَرِ *
 قُلْتَ إِنِّي لَكَ أَتَبِعُ^(٥) مِنَ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ * وَالزَّمُّ مِنَ الْعَاطِفِ^(٦)
 لِلْعُطُوفِ * وَاخَذَتْ لِيْلِي تُحَدِّثُنَا بِاخْتِلَاسِ نَفْسِهَا * بَعْدَ ثِقَةِ الْقَاضِي
 بِأَنْفِهَا * فَنَلَتْ اللَّهَ أَكْبَرَ * أَنَهَا مِنْ بَنَاتِ أَوْبَرٍ^(٧) * فَتَاهُ^(٨) الشَّيْخُ دَلَالًا *
 وَانْشَدَ ارْتِجَالًا

عَرَّجَ عَلَى الْقَاضِي وَقُلْ وَلَا حَرْجَ جَمَعْتَ مَا لَا بِالرِّيَاءِ وَالْعَوَجِ
 مِنْ كُلِّ مَنْ دَبَّ وَكُلِّ مَنْ دَرَجَ^(٩) وَالْمَالُ لَا يَخْرُجُ حِينَما خَرَجَ
 إِلَّا مِنَ الْبَابِ الذِّي مِنْهُ وَلَجَ^(١٠)
 قَالَ سَهْلٌ^(١١) ثُمَّ هَمِمْنَا بِالزِّيَالِ^(١٢) * وَخَرَجْنَا نَزِفَ^(١٣) كَالرِّثَالِ^(١٤) * فَا

١ الشديدة ٢ مقلد رمية سهم ٣ مثل

٤ الصنع ضرب القنا باليد . والمَانَوِيَّةُ اصحاب ما في المتنوي الذين يقولون ان الشر كله
 من الظلة . والشَّيْخُ يقول انهم يستحقون الصنع لان الخبير قد اتاه من الظلة التي سمرت
 ليلى حتى اسكنها الخروج من دار القاضي والرجوع الى ايها

٥ يريد التبعية الخوية ٦ حرف العطف ٧ الدواهي

٨ استكبر ٩ اسبه من دب كبراً ودرج صغراً . وقيل المراد من دب
 ودرج الاحياء والاموات . وهو مثل يضرب في العمى ١٠ دخل . يريد ان المال
 يذهب كما يبي . فاذا كان قد جاء حراماً لا يذهب الا حراماً

١١ اي بمنارقة البلد ١٢ نسرع ١٣ افراخ النعام

اصبحنا إلا ونحن على اميال^(١) * وما زلت اسير من ورأته * مستسقيا
بروائه * واستظل ببلوائه^(٢) * معتصما بولائه^(٣) * الى ان بلغنا ارفة^(٤)
العراق * فكانت طرفة^(٥) الفراق

المقامة السادسة والثلاثون

ونعرف بالطائفة

حكى سهيل بن عباد قال حلت بلاد اليمن * في سالف الزمن *
وانا غضيض^(٦) الصبا غريض الفن^(٧) * فجعلت اتردد في بواديها^(٨) *
بين شعبها^(٩) ووادياها * وما زلت اطوف المحي بعد المحي * حتى دفعت
الى احياء بني طي^(١٠) * فرأيت بها ماشاء الله من خيام مبثوثة^(١١) * ونيران

١ جمع بيل وهو عند العرب مقلد مد البصر. وعند القدماء من غيرهم ثلاثة آلاف ذراع
وعند المحدثين اربعة آلاف ذراع. والفرق بين الاخيرين في تقدير الذراع

٢ رايته ٣ ممشكا بهله ٤ المحدين الارضين

٥ الامر بالمحادث ٦ طري ٧ رخص النقص. كناية عن

ريمان الصبا ٨ جمع بادية وهي الصحراء ٩ الشعب الطريق في الجبل

١٠ هو جلهمة بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبأ. ونغام النسبة الى قحطان. واما قيل له

طي لانه اول من طوى الماهل فقلب عليه اللقب. وقيل بل هو من الطاة بمعنى الابعاد

في المرعى او من طاة يطو اذا ذهب وجاء. واصلة طي بوزن سيد مهموز الآخر تخفف

بجذف الهن من آخره او بجذف الياءين كما في هين ونحوه وادغام الياء الباقية في

الهن بعد فليها ياء. ورجع بعضهم بدليل استعمال الاصل المهموز والله اعلم

مشبوبة^(١) * وجفان^(٢) مصفوفة * وخيل مشدودة * ورياح^(٣) مركوزة *
وجمال^(٤) كالرثي * وسخال^(٥) كالدي^(٦) * وجوار^(٧) كالطباء^(٨) * وغلان^(٩)
كالظي^(١٠) * فكان الناظر حينما سمع^(١١) * يرى عجبا ما صاى^(١٢) وصمت^(١٣) *
قال وكان يومئذ^(١٤) موسم^(١٥) الحجج * وقد اشتبك^(١٦) الصبح^(١٧) * واحنيك^(١٨)
الحجج^(١٩) * فبينما القوم في هياط^(٢٠) ومياط^(٢١) * على أضيق^(٢٢) من سُم^(٢٣) الخياط^(٢٤) *
اذ قلصت^(٢٥) الزماجر^(٢٦) * ونشصت^(٢٧) المحاجر^(٢٨) * وأرفض^(٢٩) القوم^(٣٠)
يُنفضون^(٣١) * كأنهم الى نصب^(٣٢) يوفضون^(٣٣) * فسيرت^(٣٤) كما ساروا *

- | | | |
|--|-----------------|-------------------------------|
| ١ مضمرة | ٢ قصاع | ٣ كل هذا من باب السجع |
| المتوازن وهو ما يُراعى فيه الوزن دون التقية | ٤ التلال | |
| ٥ اولاد الغنم | ٦ الجراد الصغير | ٧ العزلان |
| ٨ حدود السهوف | ٩ قصد بنظر | ١٠ من قولهم صاى الفرج ونحو |
| اذا ابدى صوتا | | |
| ١١ اي يرى عجبا من المال الناطق والصامت . وهو من قول قصير صاحب جذية
الابرش للزباء ملكة الجزيرة حين اتاها بالرجال في الصناديق كما مر في شرح المقامة
التغلبية . وذلك ان لما قرب من المدينة تقدم فيشرها بقدم الاحمال وقال قد ايتك
بما صاى وصمت . اي بشيء كثير من المواتي والامتعة فارسلها مثلاً | | |
| ١٢ تداخل بعضه في بعض | ١٣ اصوات الناس | ١٤ تلاحم |
| ١٥ هدير الفحول من الجمال | | ١٦ قيل الهياط التفارب والهياط |
| التباعد . وقيل هما الصياح والجلبة | | ١٧ ثقب الابرة |
| ١٨ من قولهم قلص الظل اذا انتبض وتنص | | ١٩ جمع زجاجة وهي الصنّاب |
| والجلبة | ٢٠ ارتفعت | ٢١ ما حول الاعين |
| ٢٢ انتشر | ٢٣ يقطعون الارض | ٢٤ ما يُجعل علماً او يُعبد من |
| دون الله | | ٢٥ يمشون مسرعين |

الى ان صرْتُ حيثُ صاروا * واذا شِخْتُ في شَبَلَةٍ ^(١) * قد قام على دِعْص ^(٢)
رَمَلَةٍ * وقال الحمد لله ذو رَفَعِ الخُضْرَاءِ * وَبَسَطِ الغُبْرَاءِ ^(٣) * والسلامُ
على أَنبياءِهِ الأَقْطابِ ^(٤) * الذين أوتُوا الحِكْمَةَ وفَصَلَ الحِطَابِ ^(٥) * أما بعدُ
يا معاشِرَ جُلُومَةٍ * فانكم ارباب الخيل المُطَهَّمَةِ ^(٦) * والبُرُودِ المِسْهَمَةِ ^(٧) *
واكم الكَتِيبَةِ السَمْرَاءِ ^(٨) * والراية الصَفْرَاءِ ^(٩) * ومنكم حبيب ^(١٠) وحاتم ^(١١)

١ ثوب من أكسية العرب ٢ قطعة مستديرة من الرمل
٣ المراد بالخضرَاء السماء وبالغبراء الارض . واما قوله ذو رفع الخضرَاء فمعناه الذي
رفع في لغة طي فانهم يستعملون ذو بمعنى الذي . وهم يلزمونها الواو في الاحوال الثلث .
وعليه جرى الشئخ . ومنهم من يعربها اعراب ذي بمعنى صاحب . وقد روي بالوجهين
قول شاعرهم

واما كرامٌ موسرون لقيتهم فحسبي من ذو عديم ما كفايا
٤ السادات الذين يدور عليهم الامر • الفصل بين الحق والباطل
٥ التامة المخلقة ٦ الثياب المخططة وهي من نسج اليمن
٧ الجماعة من المعسكر ٨ الثاقمة لشدة الزحام وكثرة ما يعلوها من سواد الحديد
٩ كانوا يفتخرون بها لانها راية الملوك في اليمن . وكانت الرايات المحبر لاهل الحجاز
١١ هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائي المعروف بابي تمام الشاعر المشهور
الذي يذهب بعض الناس الى ترجيعه على المتنبي . توفي بالموصل سنة مائتين واحد من
وثلاثين وبني عليه ابو هاشم بن حميد الطوسي قبة وراثه كثير من الشعراء
١٢ هو حاتم بن عبد الله الطائي الذي مر ذكره في المقامة التغلية . وهو الذي كان اذا
اظم الليل يقيم غلاماً له يوحد نارا على يناع من الارض لهندي بها الضيفان ويقول له
أوقد فان الليل ليل قر عسى يرى نارك من يمر
ان جليت ضيقاً فانك حر

واحاديثه في الكرم اكثر من ان تحصى

وَتَعْلُ^(١) * الَّذِينَ يُرْسَلُ بِهِمُ الْمَثَلُ * وَإِنِّي شَيْخٌ قَدْ طَعَنْتُ فِي سِنِّي *
 حَتَّى وَهَنَ^(٢) الْعِظْمُ مِنِّي * وَقَدْ قَطَعْتُ الْفَدَافِدَ^(٣) وَالْمَهَامِيَهَ^(٤) * وَطَوَيْتُ^(٥)
 الْمَجْدَاجِدَ^(٦) وَاللَّهَالِيَهَ^(٧) * وَعَرَفْتُ الشُّعُوبَ وَالْقَبَائِلَ * وَالْعِمَائِرَ
 وَالْفَصَائِلَ^(٨) * وَادْرَكَتُ الْأَحْكَامَ وَالْحَفَائِقَ * وَكَشَفْتُ الْأَسْرَارَ وَالذَّفَائِقَ *
 وَقَبِدْتُ الْأَوَابِدَ^(٩) * وَجَمَعْتُ الشُّوَارِدَ * وَاحْصَيْتُ لُغَاتِ الْعَرَبِ *
 وَاسْتَطَلَعْتُ مَا أَغْرَبَ مِنْهَا وَمَا غَرَبَ^(١٠) * فَكُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ الدَّوَلَةِ *
 وَأَرَبَابِ الصَّوْلَةِ * وَكَانَ يُثْنَى إِلَيَّ الْعِنَانُ^(١١) * وَيُشَارُ نَحْوِي بِالْيَنَانِ *
 أَمَّا الْآنَ وَقَدْ فُقِدَ مَنْ يَعْرِفُ مَسَاوِيَّ الشَّعْرِ مِنْ مَحَاسِنِهِ * وَيَفْرُقُ بَيْنَ مَنْ
 يَرْمِي الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ^(١٢) * وَمَنْ يَسْتَنْبِثُ^(١٣) الرِّكَازَ^(١٤) مِنْ مَعَادِنِهِ * فَقَدْ

١ هو تَعْلُ بن عمرو بن النوث بن ملي كان حاذقاً في رمي النبال حتى ضُرب به المثل
 ٢ يَكْنَى بالسِّنِّ عن الشيخوخة والكبر . وطعنت اي دخلت

٣ ضعف ٤ الاراضي المستوية • المناويز البعيدة

٥ قطعت ٦ الاراضي الصلبة ٧ الاراضي الواسعة

٨ قد مرَّ الكلام على الشعوب وما يلحقها اجمالاً في شرح المقامة الهزلية . واما في التفصيل
 فالشعوب من العرب مثل بني مُضَرَّ . والقَبَائِلُ مثل بني قيس عيلان بن مُضَرَّ . والعِمَائِرُ
 مثل بني سعد بن قيس عيلان . والبطون مثل بني غَطَفَانَ بن سعد . والافخاذ مثل بني
 ذِيَّيَانَ بن بغيض بن ريث بن غَطَفَانَ . والنصائل مثل بني فزارة بن ذِيَّيَانَ . والعشائر
 مثل بني بدر الفزارية ٩ المنفرقات ١٠ قوله اغرب من معنى الغرابة .

وَعَرَبَ مِنْ مَعْنَى الْغُرُوبِ . فَيَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَطَلَعْتُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَوَّلِ مِنْ مَعْنَى الْإِطْلَاعِ .
 وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الثَّانِي مِنْ مَعْنَى الْإِطْلُوعِ ١١ سير اللجام كتابة عن قصد

الناس إليه ١٢ اسبه لا يبالى اصاب ام اخطأ

١٣ ما في المعدن من ذهب او فضة ١٤ يستخرج

وَلَتِ الْمَرْتَبَةُ * وَحَلَّتِ الْمَتَرَةُ ^(١) * حَتَّى أَصْطَرِثُ أَنْ أُعْرِ خَدَيَّ *
 لِيَحْدَّ جَدْيِي * وَأُخْلِقَ دِيْبَاجِي ^(٢) * لِأَظْفَرَ بِجَاجِي * قَالَ فَصَدَّ ^(٣) لَهُ
 فَنِي أَجْمَلُ مِنْ بَدْرِ النَّهَامِ * وَأَطْوَلُ مِنْ لَيْلِ النَّهَامِ ^(٤) * وَقَالَ شَهْدَ رَبِّ
 الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ * لَقَدْ تَبَاوَزَى الرَّهَامَ ^(٥) * وَإِنِّي لَأَعْجَمُ عُودَكَ * وَأَسْتَمْطِرُ
 رُغُودَكَ * فَإِنْ كُنْتَ أَغْلَطَ مِنْ دَالِقٍ ^(٦) * قَدْ فَتُكَّ مِنْ حَالِقٍ ^(٧) * وَالْأَ
 فَا نَا زَعِمُ ^(٨) لَكَ عِنْدَ الْقَوْمِ * أَنْ يَكُونَ عَلَيْكَ أَمِينٌ ^(٩) * يَوْمَ * فَأَنْفَرُ ^(١٠)
 الشَّيْخَ أَفْرَارَ الْجُبُونِ ^(١١) * وَقَالَ قَدْ تَحَرَّشَ ^(١٢) الْحَوَارِ ^(١٣) الزُّفُونِ ^(١٤) *
 بِالْبَازِلِ ^(١٥) الْأُمُونِ ^(١٦) * فَهَاتِ مَا تَرْمِي مِنَ الْحُطَيِّ ^(١٧) * وَخِذْ مَا تُرْمِي بِهِ مِنْ
 اللَّظَى ^(١٨) * قَالَ هَلْ تَعْرِفُ مَا تَأْتِي * مِنْ قِيودِ جَمَاعَاتِ شَيْئٍ ^(١٩) *
 فَأَطْرَقَ كَالشُّجَاعِ ^(٢٠) الشُّجْعَمَ ^(٢١) * ثُمَّ انْدَفَقَ كَالوَادِي الْمُنْعَمِ * وَانْشَدَ

- ١ النفر ٢ أي امرؤ في التراب . وهو كناية عن الازلال
 ٣ أي لينحسعي ٤ أي ابوح بجاجي وينذل للناس
 ٥ قصد ٦ أطول ليالي الشتاء ٧ تكلف أن يجعل نفسه بازياً
 ٨ وهو الطائر المشهور للصيد ٩ ما لا يصيد من الطيور
 ١٠ كناية عن الاخبار من قولم عجم العود أي عضّ عليه لينتبر من أي شجر هو
 ١١ لقب غارة بن زياد العسبي يقال انه كان كثير الغلط
 ١٢ مكان رفيع شاهق ١٣ ضمير ١٤ ابرك
 ١٥ انتسم ١٦ يقال تحرش به اذا تعرض
 ١٧ وحركة ١٨ ولد الناقة ١٩ الاعرج
 ٢٠ البعير ابن نعل سبعين ٢١ الشدب الوثيق الخلق ٢٢ جمع حظوة وهي سهم صغير
 تلمب به الصبيان . يريد انه صبي لا ينبغي ان يتعرض للرجال
 ٢٣ النار ٢٤ خصائص لفظية ٢٥ أي ليست من طائفة واحدة
 ٢٦ نوع من الحيات ٢٧ الطويل ٢٨ الذي ملأه السيل

زُجِّلَةُ نَاسٍ حَاصِبُ الرِّجَالِ^(١) وَهَكَذَا كَوَكْبَةُ الْخَيْالِ^(٢)
 رَهْطُ رِجَالٍ لَمَةُ النِّسَاءِ رَعْبُ خَيْلٍ وَقَطِيعُ الشَّاءِ^(٣)
 وَرَبْرَبُ الْمَهْيِ^(٤) صَوَارُ الْبَقَرِ حِلَّةٌ مَغْزِيَةٌ عَانَةٌ مِنْ حُمُرٍ
 وَصِرْمَةٌ مِنْ إِبِلٍ وَعَرْجَالُهُ مِنْ السِّبَاعِ قَدْ حَكَّمَهَا النِّقْلَةُ
 خَيْطُ النِّعَامِ وَمِنْ الْجَرَادِ رَجُلٌ وَسِرْبٌ مِنْ ظِبْيَاءِ الْوَادِي
 وَهَكَذَا عِصَابَةُ الطَّيْرِ وَرَدٌ وَخَشْرَمُ الْخَلِّ نَيْمَةُ الْعَدَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ سَابِغٌ^(٥) الدَّيْلُ * فَاِمْرَأَتُ عَدُوِّ^(٦) الْخَيْلِ * فَقَالَ إِيَّاهُ *
 وَانْشُدْ بِلَ فِيهِ

أَقْلُ عَدُوِّ الْخَيْلِ يُدْعَى خَبِيًّا عَلَيْهِ تَقَرُّبٌ فَاِحْضَارٌ رَبًّا^(٧)
 ثُمَّ ابْتَرَاكَ فَوْقَهُ الْإِهْذَابُ قَدْ رُتِبَ وَالْإِهْمَاجُ غَايَةُ الْأَمَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ ذَوِي الْكَمَالِ * فَاِمْرَأَتُ سَيْرِ الْجِيَالِ * فَاهْتَزَّ
 وَطَرِبَ * وَانْشُدْ بِلَسَانِ ذَرِبَ^(٨)

أَوَائِلُ السَّيْرِ الدَّيْبُ لِلْإِيلِ ثُمَّ الذَّمِيلُ فَالرَّسِيمُ قَدْ نُقِلَ
 فَالْوَحْدُ فَالْعَسِجُ فَالْوَسِجُ ثُمَّ الْوَجِيفُ بَعْدُ يَهْجُ
 وَبَعْدُ الْإِجْمَارُ فَالْإِرْقَالُ وَالْإِنْدِاقُ جُهِدُ مَا تَنَالُ

- | | | | |
|---|--|---|---|
| ١ | المثناة | ٢ | أي ان الجماعة من الناس مطلقاً يقال لها زُجِّلَةُ ومن |
| | | | الرجال حاصب ومن الخيالة كوكبة . واهل جراً في بقية الجماعات |
| ٣ | الغنم | ٤ | بقرة الوحش |
| | | ٥ | طويل |
| ٦ | ركض | ٧ | أي زِد . قالوا يقال للمستزاد إِيَّاهُ وَلِلْمُسْتَكْتَفِ إِيَّاهُ |
| ٨ | زاد . أي ان التفریب يزيد على الحبب . والاحضار يزيد على التفریب . واهل جراً | | |
| | في البقعة | ٩ | حاذ |

قال قد أجدت الوثني^(١) * فهل لك في قيود مطلق المني * فحازر جفنيه^(٢) * واتلع جيد^(٣) إليه * وانشد

قد حرج الصبي والشبح دلف وخطر الفتي وخذو القيد رسف
ومشت المرأة والمر سعى وقد حبا الرضيع يبغي الهرضا
ودرم الذبي علاه النفل وقرس جرعه وسار الجمل
وهدج الظليم^(٤) والغراب يحجل حيث حبة تنساب
ونقر العصفور حيث العقب دببت وكلها قيود نكتب

قال وهل تعرف ما يذكر * من ترتيب جماعات العسكر * فروا^(٥) ريثما تفكر * ثم انشد

أقل جمع العسكر المجريد وبعدها السرية الهزيد
وفوقها كتيبة تيس^(٦) فالجيش فالتلق فالحميس

قال ما اراك في البادية بالدخيل^(٧) * ولا في الإفادة بالبخيل * فهل تعرف مراتب الخيل * فاستطال اخيالا^(٨) * وانشد ارنجالا
فسيلة قبل لصغرى الخيل وفوقها قاعدة تستعلي
جبارة عمدانة والباسقة فوقها ثم السحوق الشاهقة
قال أحياء الله السم والقم^(٩) * فهل لك في ترتيب ما للخل من الثمر *

- | | |
|---------------------------------|--------------------------|
| ١ من وثي الثوب وهو نقشه وتحسينه | ٢ ضيقها لينظر |
| ٣ اي مد عتقة متطاولا | ٤ ذكر النعام |
| ٥ فيه | ٦ قمحي متكبة |
| ٧ قومه | ٨ تكبرا |
| | ٩ السمر ظل القمر والمراد |

قال اسمع فترشد * ثم انشد

أَوَّلُ حَمَلٍ الْخَيْلُ طَلَعُ يَبْدُو ثُمَّ سَيَابُ فَخِلَالٌ بَعْدُ
بَغْوٌ فَبَسْرٌ فَخُطْرٌ يَلْب ثُمَّ مُوَكَّتٌ بَدْ نُوبٌ قُلِي
فَجُمُةٌ فَتَعْدَةٌ فَرُطْبُ وَبَعْدُ التَّمْرُ آخِرًا يَحْسَبُ

قال سهيلٌ فلما فرغ الفتى من حوارهِ ^(١) * وشفى غليل أوارهِ ^(٢) * أقبل على الشيخ وقال شهد الله أنك علامة الدنيا * وغاية الأدب القصيا * فابرننا ^(٣) في جانب امرئ ^(٤) الجلل ^(٥) * الأرشحة من بلل * أو هبوة ^(٦) من طلل ^(٧) * ثم ألقى ديناراً في رُذْنِ الجاد ^(٨) * وقال كلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادُ * وجعل يطوف على القوم كجايي الوضيعة ^(٩) * وهو يقول الصنيعة ^(١٠) من كرم الطبيعة * فلم يبق في الجماعة إلا من اعجبته صفاته * ونديت ^(١١) له صفاته ^(١٢) * فلما أتم مسعاه * تلقى الشيخ وحياه * وقال قد جئناك ببضاعة مزجاة ^(١٤) * فقبل مغرقه وقال حياك الله لقد انتشلت الغريق * ودرأت ^(١٥) المحريق ^(١٦) * عن المحريق * فهل لك أن تدلني على الطريق *

- ١ بالقرض ضوؤه أي احياك الله ما دام هذان
٢ أي أروى شدة حرارة عطشه
٣ أي بالنسبة إليه
٤ العظم
٥ رسم دار
٦ أي في كم ثوبه
٧ أي كل فقير كرم وهو مثل
٨ أراد بذلك أن يفتح له باب العطاء بمثل ذلك إلى ما فوق
٩ أي الذي يجمع الخراج
١٠ الإحسان
١١ رثمت
١٢ وهو مثل يضرب في ساحة الخيل
١٣ قلبية
١٤ دفعتم
١٥ الريح الباردة الشديدة المهبوب

قال انا أدل من دُعَيْصِ الرمل^(١) * في أخفى^(٢) من مدارج^(٣) النمل *
 قَسِرَ والله يجمع لك الثمل * قال أتبع الفرس لجامها^(٤) * والناقة زمامها *
 والله يكلأ^(٥) شيخ البادية وغلامها * قال الراوي^(٦) وكنت قد تبينت انهما
 الخزامي وقتاه^(٧) * فلما انصرفا فنوتها الى النلاة * واذا الشيخ يُشَدُّ
 بلسان ذليق^(٨) * وصوت كصوت المصطلق^(٩)

انا العجاج^(١٠) الذي لا يُنكرُ اكون تارة خطيباً يُندِرُ
 وتارة زبَرَ نساء^(١١) يسكرُ وتارة مُصلياً يستغفرُ
 وتارة راصداً نجمه يسحرُ وتارة شيخ علومه يبهّرُ

١ رجل يضرب به المثل في الدلالة على الطرق . وكان عبداً اسود

٢ اي في طريق اخفى ٣ جمع مدرج وهو المذهب

٤ مثل يضرب في اتباع امرٍ باخر . فالة عمرو بن ثعلبة الكلبي . وكان ضرار بن عمرو
 الضبي قد اغار عليهم فاصاب منهم مالا وسي نساء . وكان في السبي أمة لعمرو يقال لما
 الرائعة وابنتها سلمى بنت عطية بن وائل . فخرج عمرو في اثر ضرار وكان صديقاً له فقال
 انشدك الاخاء والمودة إلا رددت علي مالي . فجعل يرد شيئاً فشيئاً حتى بقيت سلمى وكان
 قد رد أمها ولم يشأ أن يرد ما لانها كانت قد اعجبت . فقال عمرو يا ابا قبيصة أتبع الفرس
 لجامها . فارسلها مثلاً . ومراد الشيخ ان الفتى يُتبع تفضله عليه في امر المجابة بتفضله في

الدلالة على الطريق ٥ يحفظ ٦ اي سهل

٧ هو غلامه رجب . وكان قد احنال في جمع المال له ولم لا يعرفون أنه غلامه . ثم

احنال الشيخ باستصحابه معه فاحتج بطلب الدلالة منه على الطريق

٨ ماضي جري ٩ هو جذية بن سعد الخزاعي يضرب به المثل في حسن

الصوت ١٠ هو من لا يثبت على حالة فيكون مرةً فارثاً ومرةً شاطراً

ومرةً سخياً ومرةً بخيلاً ومرةً شجاعاً ومرةً جباناً ولم جراً ١١ هو الذي يحب مجالسة النساء

ومعادنهن . ويؤلف الملهل بن ربيعة النفلقي

فقل لمن جاء ورأيي ^(١) يخطر ^(٢) إن أهالي عصرنا تقتصر
 على المعاصي حيثما تقتدر والعبد ^(٣) بصوتارة ويكدر
 فعد الى القوم بلوم يزجر ^(٤) اولا قد عني ان مثلي يعذر ^(٥)
 قال فانثيت عنه كما اشار * خوفا من لسانه المهذار * وعدت الى
 استقام السباحة في تلك الديار

أَلَمَامَةُ أَلَسَابِعَةٍ وَالثَّلَاثُونَ

وتعرف بالعدنية

قال سهيل بن عباد دخلت بلاد قحطان ^(١) * بين شيبان
 وملحان * فاصابتنا ديمة ^(٢) مدرار * ألزمتنا الوجار * من أوهد ^(٣) الى
 شيار ^(٤) * فلما أفلعت السماء * وغيض ^(٥) الماء * خرجنا نتضحى ^(٦) في

- ١ يريد به سهيلاً لأنه كان قد شعر باتباعه له وعلم انه سيلومه كما دتو
- ٢ بحركه يد يوفي المشي ٢ يريد بالعبد نفسه ٤ يقول ان اهل زمانه لا يفعلون
- الأم المعاصي بخلافه فانه نارة يكون من الاشرار وتارة من الابرار. فاذا كان سهيل يريد
- ان يلوم فليرجع الى ملامة الذين لا يعملون الا الخبايا فيلومهم اولاً. والافان الشيخ من
- يجق له العذر لانه يعمل الامر بين جميعاً • الكبير الكلام
- ٦ هو قحطان بن عابر ابو عرب اليمن ٧ ما اشد اشهر الشتاء برداً
- ويقال لما شهرا قماح ٨ مطر يدم اياماً على سكوب بلا رعد ولا برق
- ٩ المكان الذي نستكن فيه مأخوذ من وجار الضيع ١٠ يوم الاحد
- ١١ يوم السبت ١٢ اي جف ١٣ نستدفئ بالشمس

تلك الضواحي^(١) * وتنفك^(٢) بابتسام تغور الاقاحي^(٣) * ومازلنا نمرح بين
 الجحْد والدَدَن^(٤) * حتى انتهينا الى اكنافِ^(٥) عَدَن^(٦) * واذا قومٌ قيام *
 حول شيخٍ وغلام * والشَّيْخُ قد وَقَفَ على مويَّهة^(٧) * في رُدْهة^(٨) * وأطرقَ
 برأسه برَّهة * ثم قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض * ورفع
 بعض خلقه دَرَجاتٍ فوق بعض * أمَّا بعدُ يا عشاير اليمَن * وبشائر
 الزَمَن * فانكم جُرثومة العرب^(٩) * وأرومة النسب^(١٠) * وأسُدُّ الدِّحال^(١١) *
 ومَحَطُّ الرِّحال * ومَعْدِنُ العَرَبِيَّةِ والكِتابة * والشَّعر والمُخاطبة^(١٢) * ولكم

١ النواحي ٢ من قولم فكك الرجل اذا طابت نفسه

٣ جمع اخوان وهو زهر معروف ٤ اللبس واللهو

٥ جواب ٦ مدينة في اليمن على شاطئ بحر الهند

٧ تصغير مائة مونت الماء ٨ تصغير ردة وهي نقرة في

صخرة يستنفع فيها الماء ٩ اسم اصلهم لانهم نزلوا باليمن اولاً ثم تفرقوا الى ما يليها من

البادية ١٠ الأرومة اصل الشجرة كنى بها عن شجرة النسب التي يصنعونها

في كتب الانساب وهي سلسلة كانتها شجرة قائمة على عروشها باغصانها وافنانها وقائما

ومتهد لها وعروقها ويسوقها يبدأون فيها بالبطن الاسفل ثم يرتقون الى البطن الاعلى .

وبين ذلك خطوط ونقط تدل على جهة القرب والبعد في النسب بين الانساب . وهذه

الطريقة يقال لها المشجر . وقد اعنى بها كثير من علماء النسب كعبد الحميد بن عبد الله

بن اسامة الكوفي والشريف قثم بن طلحة النسابة وابن عبد الصميع الخطيب وغيرهم . ولم

فيها تصانيف كثيرة ١١ جمع دخل وهو كهف يكون في اسفل الاودية في ضيق

ثم يتسع ١٢ اي انهم قد استنبطوا هذه المذكورات . لان اول من نطق

بالعربية يعرب بن تحطان . واول من كتب بها مراير الطائفة . واول من قال الشعر

جذير بن سبأ بن يثجب بن يعرب بن تحطان . واول من خطب على الجماعة عبد شمس

وهو سبأ بن يثجب المذكور . وكلم من اهل اليمن

المشارف^(١١) المعهودة * والحاجر^(١٢) المشهودة * والخالف^(١٣) المذكورة *
 والحارِب^(١٤) المشهورة * ومنكم سَدَنَةُ المَقَامِ^(١٥) * وَحُجَّةُ الكَعْبَةِ الحَرَامِ * وعليكم
 مَدَارُ العَزَائِمِ * واليكم مَحَارُ^(١٦) العِظَائِمِ * فانكم أَهْدَى فِي المَخْطَى * من
 القَطَا^(١٧) * وَأَثْبَتُ عَلَى السُّرُوجِ * من البُرُوجِ * وَأَمَضَى فِي المَآزِمِ^(١٨) * من
 اللَهَازِمِ^(١٩) * وَأَصْبَرُ عَلَى السَّوَالِي^(٢٠) * من ثَلَاثَةِ الأَثَافِي^(٢١) * وَإِذَا ذُكِرَتْ
 المَفَاخِرُ * بَيْنَ الأَوَائِلِ والأَوَاخِرِ * فَلِكُمُ الرُّتَبَةُ الأَوَّلَى * وإِلَى الطُّوْلِ * وَإِذَا
 حُلَّ بِسَاحَتِكُمُ التَّزِيلُ * فَقَدْ وَرَدَ مَاءُ النِّيلِ * وَإِذَا اسْتَجَارَ بِكُمُ المَرْهَقُ^(٢٢) *
 مِنَ العَدُوِّ الأَزْرَقِ^(٢٣) * فَقَدْ تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الأَبْلَقُ^(٢٤) * وَإِنِّي شَيْخٌ قَدْ

- ١ قُرَى فِي بِلَادِهِمْ تَدْنُو مِنَ الرِّيفِ وَإِلَيْهَا تَنْسَبُ السُّيُوفُ الْمَشْرِفَةُ
- ٢ مَا حَوْلَ الْقُرَى مِنَ الْأَرْضِ . كَانَتْ مِلُوكَ الْبَلَدِ تَحْمِيهَا فَلَا يَدْنُو مِنْهَا أَحَدٌ
- ٣ كُورٌ فِي بِلَادِ الْبَلَدِ ٤ عُرْفٌ كَانَتْ لِقَصْرِ غَدَمَانَ بِظَاهِرِ صَنْعَةِ الْبَلَدِ
- ٥ خُدَامُ الْكَعْبَةِ . قَالُوا إِنَّ الْمَدَانَةَ كَانَتْ قَدِيمًا لِبَنِي إِسْمَاعِيلَ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى نَابِتِ أَحَدِ
- أَوْلَادِهِ . فَلَمَّا تَوَفَّى صَارَتْ إِلَى خِزَاعَةٍ ثُمَّ إِلَى قُرَيْشٍ ٦ مَرْجِعٌ
- ٧ طَائِفٌ يُوصَفُ بِالْمَدَانَةِ . قَالَ الشَّاعِرُ

- تَبِمَ تَطَرُّقِ اللُّؤْمِ أَحَدِهِ مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكْتَ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَلْتَ
- ٨ الْمَدَانَةُ ٩ الْإِسْنَةُ الْفَاطِمَةُ ١٠ الرِّيَاحُ الَّتِي تَنْدُفِعُ التُّرَابَ
- ١١ الْمُرَادُ بِهَا الْجَبَلُ وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْعِرَاقِيَةِ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ
- لَا يَأْتِي بِهِ الْهَلَاكُ مَا لَوْ ١٢ الْمَطْلُوبُ بَشِيرٌ ١٣ الشَّدِيدُ الْمَدَامَةُ
- ١٤ مَارِدٌ حَصَنٌ فِي دُومَةِ الْجَنْدَلِ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةِ سَوْدٍ . وَالأَبْلَقُ حَصَنٌ آخَرُ فِي أَرْضِ
- تِيْمَاءَ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةِ سَوْدٍ وَبَيْضٍ . وَكَلَاهَا السَّمَوَاتُ بَنَ عَادِيَةَ الْفَسَّافِي الَّذِي مَرَّ
- ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ التَّغْلِيَةِ . قَصَّدَتْ هَذَيْنِ الْحَصِينَيْنِ هِنْدُ مَلِكَةُ الْحِزْبَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالزُّبَاءِ
- فَهَجَرَتْ عَنْهَا . فَقَالَتْ تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الأَبْلَقُ . فَهَجَبَتْ مِثْلًا

أَدَانِي ^(١) الْقُنُوت * وَالتَّبْلُغ ^(٢) بِالْقُوت * إِلَى أَنْ صِرْتُ أَوْهَنَ ^(٣) مِنْ
 بَيْتِ الْعَنْكَبُوت * وَأَوْحَشَ ^(٤) مِنْ بَرَهُوت * فِي حَضْرَمُوت * فَتَرَكْتُ
 وَطَنِي الْقُدَيْم * وَهَجَرْتُ السَّمِيرَ وَالنَّدِيم * وَهَيْتُ عَلَى وَجْهِ ^(٥) ابْتِغَاءً ^(٦)
 وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيم * وَقَدْ اشْتَرَيْتَ هَذَا الْفُرَاتِي ^(٧) الْوُضْأَ ^(٨) * بِالْفِ
 مِنَ الرِّقَّةِ ^(٩) الْبِيضَاءِ * فَتَقَدَّتْ شَطْرَهَا ^(١٠) * وَاسْتَأْنَيْتُ غُبْرَهَا ^(١١) * فَلَمْ
 يَسْتَطِعِ الْغَرِيمُ صَبْرًا * وَارْتَمَى النَّاقَةُ جَبْرًا * فَخَرَجْتُ بِالْعَلَامِ أَسْعَى ^(١٢) *
 حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْبُقْعَةِ الْوُسْعَى ^(١٣) * وَهُوَ غِلَامٌ فَارِهِ ^(١٤) * أَرَسَ
 مِنْهُ جَنَّةً لَمْ تُخَفَّ بِالْمُكَارِهِ ^(١٥) * فَانَّهُ تَفَنَّفَ ^(١٦) لَيْفَ ^(١٧) * فَوْقَ مَا
 أَصِفَ * وَهُوَ أَشْعَرُ مِنْ نُصَيْبٍ ^(١٨) * وَأَحْكَمُ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ ^(١٩) *

- | | | |
|--|----------------------------|---------------------------|
| ١ اوصلي | ٢ القيام في الصلوة | ٣ الاكتفاء بما يسهل الجمع |
| ٤ اضعف | ٥ من الوحشة ضد الانس | ٦ اسم ببر في حضرموت |
| ٧ يزعمون ان ارواح الكفار تجتمع اليها | ٨ ذهبت امام وجهي | ٩ بلد باليمن |
| ١٠ ممنوع لانه لا ابتغاء | ١١ النضه | ١٢ الشاب الناعم |
| ١٣ اي دفتت نصفا | ١٤ اي طلبت المهلة في باقيا | ١٥ اتسبب في تحصيل المال |
| ١٦ تانيك الاوسع | ١٧ حاذق | ١٨ مغايرة للحدث القائل ان |
| ١٩ الجنة حُفَّتْ بِالْمُكَارِهِ اي احيطت بالموانع المكروهة | ٢٠ حاذق فطن في العمل | ٢١ اتباع للتوكيد |

٢١ هو نصيب بن رباح بن عبد العزيز بن مروان الاموي كان من فحول الشعراء . وهو
 الذي قيل فيه نصيب اشعر اهل جلدتو اي اشعر العبيد . وهو من قول جرير وقد مر
 به وهو يشد شعرا فقال له اذهب فانت اشعر اهل جلدتك فقال وجلدتك يا ابا حرزة .
 وهي كنية جرير ٢٢ هو احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
 الكندي المعروف بالمتني صاحب الحكيم المشهورة في الشعر التي جمعها محمد بن الحسن

وَأَحْضَرَ^(١) مِنْ تَأَبَّطَ^(٢) * وَأَسْرَى مِنْ رِبْعَةٍ^(٣) بِنِ الْأَضْبَطَ^(٤) * ثُمَّ أَشَارَ إِلَى
الْغُلَامِ وَقَالَ يَا بُنَيَّ هَاتِ مَا نَظَّمْتَ الْيَوْمَ * فِي مَدِجِ الْقَوْمِ * فَوُثِبَ كَالْتَفْصَاءِ
الْمُنْزَلِ * وَانْشَدَ بِنَغْمَةٍ أَطْرَبَ مِنْ عُودِ زَلْزَلِ^(٥)
قُلْ لِلَّذِي بِشَكْوَى تَصَارِيفَ الزَّمَنِ هَلُمَّ قَوْرًا^(٦) نَحْوَ أَحْيَاءِ الْيَمَنِ

ابن المظفر الكاتب المعروف بالحائي في رسالة سماها بالحائمية . وكان قد وقع بينها منافقة
لها حديث طويل ثم اصطالحا فاعتنى الحائي بجميع الرسالة . وكانت وفاة المتنبى سنة ثلثمائة
وأربع وخمسين . وفاته الحائي سنة ثلثمائة وثمان وثمانين ١ من المحضر وهو الركض
٢ يريد تأبط شرا . وهو ثابت بن جابر بن سفيان التميمي أحد محاضير العرب ومفاويزهم
الممدودين . قيل انه لقيب بذلك لانه دخل يوما الى خيمته فاخذ سيفا تحت ابطه وخرج .
ثم دخل رجل فقال لا ما ابن ثابت فقال تأبط شرا وخرج فجري ذلك لبقا عليه . وقيل
غير ذلك . وهو من المركبات الاسادية وقد اكفى الشيخ بذكر الجزء الاول منه وهو
يدل على الثاني لشهرته . قال ابو عمرو الشيباني تزلت على حبي من فهم فسألهم عن خبر
تأبط شرا فقال بعضهم كان تأبط شرا اعدى الناس . وكان ينظر الى الأطباء فيلقي نظره
على اسمها ثم يمجي خلفها فلا تفرقه حتى ياخذها . وكان لتأبط شرا هول عظيم في قلوب
العرب لفتكو وشدة بأسه . قيل انه لقي ذات يوم ابا وهب التميمي فقال له ابو وهب باذا
تغلب الناس يا ثابت فقال باسمي فاني اقول ساعة الى الرجل اما تأبط شرا فينزع فليه حتى
انال منه ما اردت . فقال له التميمي هل تبعني اسمك قال نعم فجاذا اتباعا . قال بهذه الحلة
وكنتي وكان عليه حلة ثينة . فقال نعم لك اسمي ولي كينتك وحلتك . فاخذ الحلة وراح
وهو يقول

أَلَا هَلْ أَتَى الْحَسَنَةَ ابْنَ حَلِيلِهَا	تَأَبَّطَ شَرًّا وَكَتَنَيْتُ أَبَا وَهْبٍ
فَهَبْتُ نَمِيَّ أَسْمَى وَسَمَانِيَّ أَمَامَهُ	فَأَيْنَ لَهُ صَبْرِي عَلَى مُعْظَمِ الْخُطْبِ
وَإِنِّي لَهُ بِأَسَى كَبْأَسِي وَسَطُوقِي	وَإِنِّي لَهُ فِي كُلِّ فَادِحَةٍ قَلْبِي

٢ هو رجل من العرب يضرب به المثل في القوة على سفر الليل ٤ رجل من اهل بغداد
يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحَذَاقَةِ بِضَرْبِ الْعُودِ • اي في الحال

ترسى بها من القُرُوض والسُنَن ^(١) تحَرَّ العِيْطَاتِ ^(٢) وتوزع المَن ^(٣)
والغارة الشعواء ^(٤) تستقصي الدِّمَن ^(٥) وليس تُقْبِ هامة على بَدَن
وتلتقي جنة عَدَن في عَدَن وقصر عُمدان ^(٦) الشبيه بحضن ^(٧)
وأثرُ الملوك بين ذي بَزَن ومن يلي ^(٨) من قومه كذبي يَمَن ^(٩)
وقد اتينا القوم من أقصى وطن نرجو فكأك الرهن ^(١٠) أودفع الثمن ^(١١)
ان لم يكونوا اهل ما نرجو فَمَن ^(١٢)

قال وكان بين القوم زعيم ^(١٣) صلت ^(١٤) الجبين * كانه أحد الدَّوِين * ^(١٥)

١ الذبائح التي ذبحت لغير عليها ٢ العطايا
٣ المتفرقة في البلاد ٤ آثار النار . اسم تستأصل آثار الديار ولا تبق منها شيئاً
٥ هو قصر عظيم بظاهر صنعاء . وهو محكم البناء عجيب الارتفاع لانه سبع طبقات وفيه
ما لا يوصف من الرخارف والصنائع الفرية . بناء الملك شُرَحْبِيل بن عمرو بن غالب
ابن المتحاب بن زيد بن يعفر بن السكاسك بن وائلة بن حنبل . واقام فيه مدة ملكه ثم
صار بعدة دار الملك للنبابة
٦ جبل عظيم مشرف على
ارض نجد . ومن ذلك قولهم انجد من رأى حصناً
٧ فاعلة ضمير ذي بزن
٨ المراد بانير الملوك ما لم من الابنية كاللندن والحصون والسدود والتصور في تلك البلاد .
وذو بزن آخر ملوك حمير . وهو ابو الملك سيف المشهور . وبزن اسم واد كان بحمير .
وذو بزن احد اجاده القدماء . وهو المذكور في اللوح الذي وجد في قبر الملك سيف
مكتوباً فيه من ابيات

انا ابنُ ذي بَزَن من نسل ذي يَمَن ملكت من حد صنعاء الى عَدَن

٩ اي رهن الباقية ١٠ اي من الغلام ١١ اي فمن يكون اهلاً له

١٢ رئيس ١٣ صليل كناية عن البشاعة

١٤ ملوك اليمن الذين في صدور القاهم ذو . وم ذو رياش وذو سدد وذو المنار وذو
الاذعار وذو القرنين وذو جيشان وذو رعين وذو الاعواد وذو الشنائر وذو جندن

فقال شهيد الله انك أدته من جن عبقر * وأسحر من كهان حيد^(٣)
 حور^(٤) * فخذ هذه الناقة الوجناء^(٥) * جائنق النناء * وسأني مولاك حوط^(٦)
 المال * فتظفران بحسن المال * ثم انهال^(٧) على الشيخ الحجا^(٨) * وانسكب *
 حتى امتلأ دلوهُ الى عقد الكرب^(٩) * ولما قضى الوطر^(١٠) * ودّع النفر^(١١) *
 وانشد على الأثر

من أيمن الحق ان اليمن في اليمن أعطى يميني يمين المال واليمن^(١٢)
 قد كنت قبلاً لكم عبداً بلائني واليوم قد صرتُ عبد العبد باليمن^(١٣)
 قال سهيل فخلع الزعيم عليه * إحدى بُردتيه * وانصرف والغلام بين
 يديه * وكنت قد عرفتُ الشيخ والغلام * إتهما رجب^(١٤) وابن الخزام^(١٥) *
 فسعيثُ من ورأتهما * بعد أنبرأتهما^(١٦) * حتى ادركتُ الشيخ وهو قد
 شج^(١٧) بعصاه * واخذ يداعب^(١٨) فتاه^(١٩) فقلت

وذو يمن وذو نمر وذو ظليم وذو كلاع وذو فائش وذو اصبح وذو نواس وذو بزن
 وبقال لم الأذواء ايضاً ١ مكان يوصف بكثرة الجن
 ٢ سمرة ٣ جبل باليمن فيه كهف يعملون فيه السحر
 ٤ الشديدة ٥ ما نتم به الدرام اذا نقصت عن الحاجة
 ٦ انصب ٧ العطاء ٨ جبل يتدفق وسط العراق
 ٩ وهي اخشاب تُعرض على الدلاء . وهو مثل يضرب لمن يبالغ في الامر الذي يتولاه
 ١٠ الحجا ١١ أي جمع بين . واليمن
 البركة . وبين معنى قوة . واليمن جمع مئة وهي البردة من برد اليمن
 ١٢ أي انكم قد اشتهرتموني باحسانكم اليّ فصرت عبداً لعميدكم فضلاً عن ساداتكم
 ١٣ من باب الطي والنشر الغير المرتب
 ١٤ أي انصرفا
 ١٥ جعلها على ظهره وجعل يديه من ورأتهما
 ١٦ يازح

الى كم يا ابا ليلى نُجْرِدُ اللَوْنِي ^(١) خيلا
 لقد سَوَدَتْ وَجَهَ الشَّيْبِ ٢ فَانْقَلَبَ الصُّحَى لَيْلَا
 فنظر الي بعين الأَشْوَصِ ^(٣) * وانشد بلسان الأَشْمَصِ ^(٤)
 الى كم يا ابن عبادِ نُجَارِفُ ^(٥) عندنا كَبَلَا
 اذا لم نَقْتَبِسْ ^(٦) أَدَبَا فَشَهَرُ ^(٧) للنَّوَسِ ذَيْلَا
 ثم قال يا ابا عُبَادَةَ ان الناس قد انكروا الذِّمَّ * ونَبَذُوا ^(٨) الوَفَاءَ وَالكَرَمَ *
 حتى صاروا لِحَمَا على وَصَمٍ ^(٩) * فَنِي لَمْ نَقْضِ ^(١٠) التُّلَّةَ * أَخَذَتْنَا ^(١١) اللُّتَّةَ *
 وَالآنَ فَلْنَقْطَعْ هَذَا الطَّرِيقَ الطَّامِسَ ^(١٢) * قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَنَا اللَّيْلُ
 الدَّامِسَ ^(١٣) * لَكَلَّا نَقَعُ فِي هِنْدِ الْإِحَامِسِ ^(١٤) * وَإِذَا وَصَلْنَا رَفَعْتُ لَكَ الْمَنَبَرَ *
 وَأَقَمْتُكَ مُقَامَ الْخَطِيبِ الْكَابِرِ ^(١٥) * قَالَ فَأَوْجَمَنِي ^(١٦) الْخَجْلُ * وَسَايَرْتُهُ
 عَلَى عَجَلٍ * حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى دَارِ الْقَرَارِ ^(١٧) * عِنْدَ سَلْحٍ ^(١٨) النَّهَارِ * فَبِتْنَا لَيْلَتَنَا

- ١ يُرَادُ بِهِ الْحَرْبُ ٢ الْمُضْطَرِبُ الْأَجْنَانُ كَثِيرًا
- ٣ الْمُسْرِعُ فِي كَلَامِهِ ٤ يُقَالُ أَخَذْتُ جَزَافًا أَيْ بَلَا كَيْلٍ وَلَا وَزِينَ . يُرِيدُ إِلَى كَمْ
- ٥ تَجَمَّلَ كَيْلَكَ عِنْدَنَا جَزَافًا أَيْ تَتَكَلَّمُ بِغَيْرِ ضَابِطَةٍ وَلَا رَابِطَةٍ
- ٦ تَسْتَعِدُّ ٧ أَيْ إِذَا لَمْ تَتَأَدَّبْ فَأَغْرَبْنَا
- ٨ طَرَحْنَا ٩ الرِّصْمُ خَشْبَةُ اللَّحْمِ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي تَنَاثُرِ الشَّرِّ
- ١٠ الْحَاجَةُ ١١ الْقَتْلُ . أَيْ إِذَا تَاخَّرْنَا عَنْ قَضَاءِ حَاجَتِنَا هَانَ أَمْرُنَا حَتَّى
- ١٢ سَطَا عَيْنَانَا مِنْ لَاسِطِقَةٍ لَهُ . وَهُوَ مِثْلُ ١٣ الْخَجْلُ
- ١٤ كِتَابَةُ عَنِ الدَّاهِيَةِ . أَيْ أَنَّهُ يَخَافُ مِنْ دَاهِيَةٍ تَأْتِي مِنَ الْمَظْلَمِ
- ١٥ لِمَصْرُوعِ الْعَرَبِ ١٦ يُرِيدُ التَّهَكُّمَ عَلَيْهِ بِسَبَبٍ وَعِظُولَةٍ
- ١٧ أَيْ الْمَنْزِلَ الَّذِي نُرِيدُ أَنْ نَسْتَقَرَّ بِهِ ١٨ أَسْكَنِي
- ١٩ الْآخَرُ

تَتَدَاوُلُ الْحَدِيثَ * وَتَتَنَاوَلُ الطَّيِّبَ مِنْهُ وَالْحَيْثُ * حَتَّى إِذَا انْهَكَتْ^(١)
حِجَابَ الظَّلَامِ * لَمْ أَرَهُ وَلَا الْغَلَامِ

الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةُ وَالثَّلَاثُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْحِمِيرَةِ

أَخْبَرَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ شَخَصْنَا^(٢) نَحْوَ صَنْعَاءَ^(٣) * فِي لَيْلَةِ دَرَعَاءَ^(٤) *
فَسَرَيْنَا لَيْلَتَنَا جَمْعَاءَ^(٥) * حَتَّى إِذَا ذَرَّ^(٦) الشَّفَا^(٧) * وَشَيْبَ^(٨) كَدَّرُ الْأُفُقِ
بِالْصَّنَا * نَظَرْنَا مِنْ خِلَالِ الْعَثِيرِ^(٩) * وَإِذَا نَحْنُ قَدْ أَشْرَفْنَا عَلَى أَفْنِيَةِ^(١٠)
حَبِيرِ * فَأَمَعْنَا^(١١) فِي التَّمْشِيرِ^(١٢) * تَحْتَ أَمَانَةِ قِطِيرِ * حَتَّى دَخَلْنَاهَا
بِالسَّلَامِ * وَنَبَذْنَا^(١٤) مَخَافَ الظَّلَامِ * تَحْتَ تِلْكَ الْأَعْلَامِ * وَأَقْنَأَ بِيَاضِ
ذَلِكَ الْيَوْمِ * فِي عِرَاصِ^(١٧) أُولَئِكَ الْقَوْمِ * وَنَحْنُ نَسْمَعُ لَغْنَهُمُ الْحِمِيرَةِ^(١٧) *

- | | | |
|---------------------|--|----------------------------|
| ١ انشَقَّ | ٢ رحلنا | ٣ مدينة اليمن الكبرى . وهي |
| دار الملك | ٤ يطلع قمرها عند الصبح | ٥ نائيت اجمع |
| ٦ طلع | ٧ بقية القمر في آخر الشهر | ٨ مُرَج |
| ٩ الغبار | ١٠ ساحات الدور | ١١ بالغنا |
| ١٢ كناية عن الجِدِّ | ١٣ يزعمون انه ملك موكل بتأدية الامانات | |
| ١٤ طرحنا | ١٥ البارق | ١٦ ساحات |

١٧ لان لم من اللغة ما يغاير كلام عامة العرب . حكى ابن رطلان من العرب دخل على
بعض ملوك حَبِيرِ فقال له ثَبَّ يَارَجُلُ اَي اجلس بلغة حَبِيرِ . وكان الاعرابي على مكان
عالٍ فوثب عنه فتكسر . فسأل الملك عن شأني فأخبر بلغة العرب . فقال ليس عندنا

وَتَرَى كِتَابَنَّهُمُ الْمُسْنَدِيَّةَ ^(١١) * وَتَنْفَقُ آثَارَهُمُ التَّبَعِيَّةَ ^(١٢) * وَلَمَّا اصْبَحْنَا زَمَنًا
الدَّلَالَةَ ^(١٣) * وَأَمَمْنَا ^(١٤) الدِّمَامَ ^(١٥) * فَجَجَعُوا ^(١٦) بِنَا وَقَالُوا الضِّيَافَةُ ثَلَاثُ *
فَنَكَصْنَا ^(١٧) عَمَّا أَزْمَعْنَا ^(١٨) * وَتَرَضْنَا ^(١٩) حَيْثُ اجْتَمَعْنَا * وَلَيْثُنَا نَجُوسٌ خِلَالِ
الدِّيَارِ ^(٢٠) * إِلَى أَنْ اسْتَقَامَ قِسْطُاسُ النَّهَارِ ^(٢١) * وَإِذَا بِالْخَزَائِمِيِّ وَصَاحِبِيهِ ^(٢٢) *
إِلَى جَانِبِيهِ * قُلْتُ يَا بَشْرَايَ قَدْ أَمَرَعْتَ ^(٢٣) الْعِزْرَاءَ ^(٢٤) * وَخَرْنَا حَوْلَهُ
كِتْطَاقَ الْجُوزَاءِ ^(٢٥) * فَأَبْرَقَتْ أَسْرَتُهُ ^(٢٦) * وَأَشْرَقَتْ مَسْرَتُهُ * وَتَلَقَّانَا بِمَا

هَرَبِيَّتْ . مَنْ دَخَلَ ظَنَارَ حَبَرٍ . أَيْ لِمَسَ عِنْدَنَا عَرَبِيَّةً فَوَقَفَ عَلَيْهَا بِالنَّاءِ وَفِي لَفْظِهِمْ .
وِظْفَارٍ مَبْنِيًّا عَلَى الْكَسْرِ بِلَدٍّ بِالَيْنِ قَرِيبٍ صَنَعَاءَ . وَقَوْلُهُ حَبَرٌ أَيْ تَكَلَّمَ بِلُغَةِ حَبِيرٍ . وَمَنْ
ذَلِكَ ابْتَلَاهُمْ لَمْ التَّعْرِيفُ مِمَّا مَعَ الْحُرُوفِ الْقَعْرِبَةِ فِي الْأَكْثَرِ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ خَذِ الرِّيحَ
وَارْكَبْ أَمْتَرَسَ . أَيْ وَارْكَبِ الْفَرَسَ . وَفِي لَفْظِهِمْ كَثِيرٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْخَشَنَةِ وَالْكَلِمِ الْمُنْكَرَةِ
وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا طُحْمُ طَمَانِيَةِ حَبِيرٍ

١ نسبة إلى المسد وهو خط الحمير كانوا يكتبون كل حروفه منفصلة عن بعضها . وكانوا
يُسمُّون العامة من تعلقوا فلا يتعلَّه أحدٌ إلا بأذنهم ٢ نسبة إلى تبع وهو الحرث بن
قيس بن صفي بن سبأ الحميري وهو تبع الأول . لُتِبَ بِذَلِكَ لِاتِّبَاعِ جِهْوَ رَاهِلِ الْبَيْنِ لَهُ
وَاجْتِاعِهِمْ عَلَى طَاعَتِهِ دُونَ مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنَ الْمُلُوكِ . ثُمَّ جَرَى هَذَا اللَّتْبُ عَلَى كُلِّ مَلِكٍ مِنْ
مُلُوكِ الْبَيْنِ كَمَا جَرَى كِسْرَى عَلَى مُلُوكِ الْفَرَسِ وَقِيصَرَى عَلَى مُلُوكِ الرُّومِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

٣ التبايق السريعة ٤ قصدنا ٥ الأراضي اللينة الرملية
٦ امسكوا ٧ رجعنا ٨ عزمنا

٩ لَيْثُنَا ١٠ أَيْ تَرَدَّدَ بَيْنَهَا ١١ أَيْ اتَّصَفَ عِنْدَ الظَّهْرِ .
وَالْقِسْطَاسُ الْمِيزَانُ ١٢ ابْتَدَأَ لِي وَغَلَامُ رَجَبِ ١٣ انْبَتَتِ الْعُشْبُ

١٤ الرملة المرتفعة . وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ فِي مِحْمِي الْخَيْرِ مِنْ حَيْثُ لَا يُرْتَجَى

١٥ أَحَدُ أَبْرَاجِ الْفَلَكَ . وَحَوْلَهَا كَوَاكِبُ يُقَالُ لَهَا نَطَاقُ الْجُوزَاءِ

١٦ أَيْ تَهَلَّلَ وَجْهَهُ انْبِمَاطًا . وَالْمَرَادُ بِالْأَسْرِ خُطُوطُ الْحَبِيَّةِ

يَنْعِشُ الْحُشَّاشَةَ ^(١) * مِنَ الْبَشَاشَةِ وَالْهَشَّاشَةِ ^(٢) * حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ *
وَانْجَلَى أَغْبَرَارُهُ * قَالَ لَا يَتْرُكُ الظُّلْمُ ظِلَّهُ ^(٣) * فَانْهَضُوا بَنَا إِلَى أَمِيرِ الْحِلَّةِ *
فَلَمَّا جَلَسْنَا فِي دِيْوَانِهِ * بَيْنَ أَعْوَانِهِ * قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْخِزَامِيُّ الذِّبِّي *
يَتَرَامَى ذِكْرُهُ ^(٤) * وَيَتَحَامَى نُكْرُهُ ^(٥) * فَلَتَنَتْهُ هُنَا بِالْمُعَايَاةِ ^(٦) * وَنُلِقَ
مَرَادِبُنَا ^(٧) فِي رَكَابِهِ * فَوْقَ ذَلِكَ فِي سَمَاعِهِ * وَكَانَ دَاعِيَةً لِرَمَاعِهِ ^(٨) *
إِلَى مَحْجَةِ أَطَاعِهِ ^(٩) * فَانْبَرَى ^(١٠) لَهُ كَالرَّيْبَالِ ^(١١) * وَقَالَ أَمَّا إِنْ بَرَيْتَ النَّبَالَ *
وَطَلَبْتَ النَّزَالَ * فَمَا سَتَّةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَيْسَ لَهَا سَابِعٌ * وَمَفْرَدٌ يَكْرُرُ جَمْعُهُ
إِلَى الرَّابِعِ ^(١٢) * فَوَجَمَ ^(١٣) الرَّجُلُ وَأَنْصَاعَ ^(١٤) * وَبَرَزَتْ نَحْتُ أَنْصَاعَ ^(١٥) *
وَقَالَ إِنَّا نَكَابِلُ صَاعًا بِصَاعٍ ^(١٦) * إِنْ كُنْتَ مِنْ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ * فَمَا

- ١ الروح ٢ طيب النفس ٣ مثل يضرب في التمسك
بالامر الذي يؤلف عليه . يريد انه لا يترك عادة في التعرض لمثل هذا
٤ يسير الى الاماكن البعيدة ٥ اي يختار من دماؤه
٦ يقال توفقه بالكلام اي اعياه وجبره ٧ الكلام الذي لا يهتد به الى
يانه ٨ جمع مرداس وهو الحجر الذي يرمى في البئر ليعلم هل فيها
ماء . اول يعلم عمقها ٩ جمع ركة وهي البئر ١٠ اسراع
١١ اي ان ذلك كان حاملا له على الاسراع الى طريق مطامعه في تحصيل النوال كما
جرت عادة ١٢ اعترض ١٣ الاسد
١٤ السنة التي لا سابع لها في العربية هي ويس وونج وونج وونيس وونيل وونه وهي متفاربة
المعاني . والمفرد الذي يجمع اربع مرات هو العصمة بمعنى القلادة فانها تجمع على عصم
ثم تجمع عصم على اعصم . ثم تجمع اعصم على اعصام . ثم تجمع اعصام على اعاصيم . ولا نظير
له في الاسماء ١٥ سكت على تحيط او حزن ١٦ رجح
١٧ ثياب بيض ١٨ الصاع مكبال يسع اربعة امطاد . والعبارة مثل في المكافاة

قيوده باعبار الأسنان^(١) * فاشرب^(٢) الشيخ وتعاطى^(٣) * وانشد وما
تباطا

هُوَ الْجَحِينُ فِي الْحَشَى يُقَامُ فَالْطِفْلُ فَالصَّبِيُّ فَالْعَلَامُ
وَبَعْدَ ذَاكَ يَأْفَعُ ثُمَّ فَنَى ثُمَّ طَرِبَ ثُمَّ شَارَحَ أَنَّى
وَبَعْدُ عَنَطَنَطَ صُلُ وَبَعْدَ ذَاكَ أَشْمَطَ فَكَهْلُ
وَبَعْدَ ذَاكَ الشَّيْخُ ثُمَّ الْهَرِمُ وَبَعْدُ الْهَمُّ الذِّي يَجْتَنُّ
قَالَ فَهَلْ لَكَ مِنْ جُرَّةٍ * أَنْ تَذْكُرَ مَا يَخْصُ بِالْمَرْأَةِ * قَالَ كَيْفَ لَا *
وَأَنَا ابْنُ جَلَا^(٤) * وانشد

أَمَّا الَّذِي عَلَى النِّسَاءِ يُقَصِّرُ^(٥) فَكَاعِبٌ^(٦) فَنَاهَدُ فَمُعِصِرُ
فَعَارِكُ فَعَانَسُ فَشَهْلُهُ وَبَعْدَ ذَاكَ نَصَفُ أَوْ كَهْلُهُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ الْعَجُوزُ تَذْكُرُ وَالْحَيَزْبُونُ بَعْدَهَا لَا تُنْكُرُ
قَالَ أَنْ عَرَفْتَ قِيودَ الْإِشَارَةِ * فَلِكِ الْإِشَارَةُ * بِأَحْسَنِ شَارَةٍ^(٧) * فَتَرَحُّ
عِطْفَاهُ^(٨) * ثُمَّ قَفَرَ^(٩) فَاهُ * وانشد
يُقَالُ قَدْ أَوَمَّ بِالرَّأْسِ الْفَتَى وَقَدْ أَشَارَ يَدٍ حِينَ أَنَّى

١ الامار ٢ مد عتقه ٣ وقف على اطراف اصابع
رجليه ٤ مثل يضرب المشهور المتعارف . وهو من قول سحيم
بن وثيل الرياحي

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ النَّبَايَا مَتَى أَضَعُ الْعَامَةَ نَعْرِفُونِي
• أَيِ الَّذِي يَخْصُ بِهِ . وَأَمَّا مَا قَبْلَ هَذَا كَالْجَحِينِ وَالطِفْلِ فَهُوَ مُشْتَرَكُ
٦ الَّتِي قَدْ اسْتَدَارَتْ بِهَا وَارْتَفَعَتْ وَهِيَ فِي مَقَابِلَةِ الْعَلَامِ ٧ النَّارَةُ اللَّبَاسُ وَالْهَيْئَةُ .
يَعْنِي أَنَّ الْقَوْمَ يَخْلَعُونَ عَلَيْهِ ٨ جَانَاهُ ٩ فَخِ

أَوْمَضَ بِالْجَفَنِ الْيَسَاوَعَمَزَ بِحَاجِبٍ وَبِالشِّفَاهِ قَدْ رَمَزَ
وَهَكَذَا أَلْعَ بِالثَّوْبِ وَقَدْ أَلَاخَ بِالْكُمِّ فَقَيْدَ مَا وَرَدَ
قَالَ وَهَلْ تُبَلِّغُنَا الرُّطْرَ * مِنْ تَرْتِيبِ الْمَطَرِ * قَالَ لَيْيَكُ * فَخُذْ مَا يُلْقَى
إِلَيْكَ * وَانْشُدْ

أَوَّلُ قَطْرِ الْغَيْثِ حِينَ يُنْثَرُ طَلٌّ وَبَعْدُ الرِّذَاذُ يَقْطَرُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ التَّنْضُخُ ثُمَّ الْمَطْلُ وَبَعْدَهُنَّ الْوَابِلُ الْمَنْهَلُ
قَالَ قَدْ سَلَّخْتُ^(١) مِنَ اللَّيْلِ النَّهَارَ * فَهَلْ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْأَنْهَارِ * فَاَنْشُدْ
أَصْغَرُ نَهْرٍ جَدْوَلٌ يَخْدُرُ وَبَعْدُ السَّرِي ثُمَّ الْجَعْفَرُ
ثُمَّ رَيْبَعًا ذَكَرُوا فَطَبَعَا ثُمَّ الْخَلِيجُ فَوْقَ ذَلِكَ يُدْعَى
قَالَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْجِبَالِ * فَقُلْ وَلَا تُبَالِ * فَاَنْشُدْ
أَصْغَرُ نَجْدٍ^(٢) الْأَرْضُ يُدْعَى النَّبْكَهَ وَفَوْقَهُ الرَّايَةُ الْمُنْتَبِكَةُ^(٣)
أَكْمَةُ فَرْيَاةٌ فَجَوْهَ رَيْعٍ فَفُتْ هَضْبَةٌ كَالْفَجْوَةِ^(٤)
قَرْنٌ فَذُكٌّ ثُمَّ ضِلْعٌ فَاتَّقُ نَبَقٌ فَطُورٌ بَاذِخٌ فَشَاهِقٌ
قَالَ قَدْ مَلَأْتُ الْكَاسَ إِلَى الْأَصْبَارِ^(٥) * فَهَلْ تَعْرِفُ قِيُودَ الْغُبَارِ *
فَاَنْشُدْ

أَدْعُ غُبَارَ الْحَرْبِ بِأَسْمِ الْقَسْطَلِ وَالْعَيْدِ أَخْصَصْ غُبَارَ الْأَرْجُلِ
وَالْتَفَعْ مَا بِحَافِرِ يُمَاجٍ وَمَا تُثِيرُ الرِّيحُ فَالْبَجَاجُ

١ نَزَعْتُ وَاسْتَخْرَجْتُ ٢ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ٣ الرَّمْتَةُ

٤ مَا اتَّعَمَّ بَيْنَ شَيْئَيْنِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْهَضْبَةَ فِي الْجَبَلِ الْمُبْسَطِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

٥ اسْمُهُ إِلَى رَأْسِهَا. وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي تَوْفِيَةِ الْأَمْرِ

قال ان عرفت انواع الخيوط * فانت مرَّكَزُ المخطوط ^(١) * فزجر ^(٢)
 كالاسد * وقال أعوذُ بالله من شرِّ حاسدٍ اذا حسَدَ * ثم انشد
 للفرز السِّلْكُ كَسْبَطُ الجَوهِرِ بُدَّكَرُ والنِّصَاجُ خِيطُ الْإِبَرِ
 والزَّيْجُ ^(٣) لِلْبِنَاءِ وَالسِّبَاقُ لِرَجُلٍ طَيْرٍ جَارِحٍ ^(٤) يُسَاقُ
 كَذَا لِحَلْفِ النَّاظَةِ الصِّرَارُ يُشَدُّ كَيْ لَا يَرْضَعَ الْحَوَارُ ^(٥)
 وهكذا رَتَبَةُ التَّذَكُّرِ تُعَقَّدُ خَوْفَ غَفْلَةٍ فِي الْخِنَصِرِ
 قال فلما فرغ النقي من النِّضَالِ ^(٦) * وشفى الداءَ الْعُضَالِ ^(٧) * حدَّقَ القومُ
 الى الشيخ بالأبصار * وقالوا شهد الله انك نابعةُ الأعصار * وداهيةُ
 البوادي والامصار ^(٨) * وقد حقَّ علينا ان نُفَرِّغَ عليك قِطْرًا ^(٩) * كلما
 كتبنا من ابياتك سطرًا * فأملها علينا شَطْرًا ^(١٠) فسطرًا * قال ان لي
 كاتبًا أَجْرَى مِنَ الطَّيْرِ ^(١١) * وَأَخْطَطُ مِنْ مُرَامِرِ بْنِ مُرَّةٍ ^(١٢) * ثم اشار اليَّ
 وقال اكتب يا ابا عبادة * واندفق في الإملاء كالزَّادَةِ ^(١٣) * فلما فرغنا

١ اي المركز الذي تلتقي فيه المخطوط كوسط الدائرة الذي تلتقي فيه خطوط محيطها. يعني انه
 يكون مجمع النوائد ٢ من الزجاجة وهي صوت الاسد ٣ الخيط الذي يمدُّ البناء على
 المحائط ٤ من ذوات الصيد ٥ خَلْفُ الناقَةِ نَدِيهَا وَالْحَوَارُ

ولدها ٦ اي المحاورة. واصلة المرافقة بالسهام

٧ الشديد الذئبي يُعْجِزُ الْإِطْبَاءَ ٨ المُدْن

٩ هونوع من البرود وهي الثياب المخططة كما مرَّ ١٠ نصف بيت

١١ صفة للفرس وقد مرَّ

١٢ رجلٌ من بني طي قيل انه اول من كتب المخط العربي. وقيل انه من بني مرة من اهل
 الأنبار. قال الاصمعي ذكروا ان بني قريش سَلُّوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحميرة.

وقيل لاهل الحميرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الأنبار والله اعلم

١٣ انا لله للماء عظيم يُخَذُّ غالبًا من ثلاثة جلود

افاض عليه الامير حلةً يمانية^(١) * واتاه القوم بتقدي^(٢) ثمانية * ثم جاء وفي
بذريهمات^(٣) وقالوا صلّة^(٤) الكاتب * ثمانية المراتب * فلا تكن بعائب *
ولما قضى اللبانة * ثنى عن القوم عنانته * ثم ودّعنا وسار * وكان آخر
عهدي به في تلك الاقطار

المقامة التاسعة والثلاثون

وتعرف بالانبارية

روى سهيل بن عباد قال سافرت ذات الزمين^(٥) * في ركب من
بني القين^(٦) * يملأون الأذن والعين^(٧) * وما زلنا نقطع المراحل * حتى
انضينا^(٨) الرواحل * فزولنا في خلا^(٩) بلفع^(١٠) * وقلنا الرشف^(١١) أنفع^(١٢) *
وكان بين القوم رجل واسع الرواية * بعيد الغاية * فبات يجلو علينا
خرائد^(١٣) السمر^(١٤) * تحت ذليل^(١٥) القمر * حتى خاض في حديث علماء
الادب^(١٦) * وحكماء العرب * واخذ يذكر المشاهير والأفراد * كعبيد

- ١ نسبة الى اليمن اصلها يمنية . فحذفت الياء المدغمة وعوض عنها بالالف . وهو من شواذ النسبة
- ٢ صنف من النعم
- ٣ تصغير دراهم
- ٤ عطية
- ٥ اي في بعض الازمنة
- ٦ حي من بني امد
- ٧ اي يعجب الناس كلامهم ومنظرهم
- ٨ هزلنا
- ٩ ليس فيوشى
- ١٠ الامتنع
- ١١ ارؤى . اية ان امتصاص الماء يروي اكثر من كرمه . وهو مثل يضرب في فائدة التآني
- ١٢ يقال لؤلؤ خريفة اي غير مثقوبة والجمع خرائد
- ١٣ حديث الليل
- ١٤ اي اصحاب علم الادب . وهو يشمل جميع علوم العربية . قال السيد الشريف هو عالم

بن الاربرص^(١) ولثمان بن عاد * فاخذتني الحمية هنالك * وقلت مآلاً ولا

يُجتمز يوعن الخلل في كلام العرب لنظاً وكتابة. وينقسم الى اثني عشر قسمًا منها اصول في العدة في ذلك الاختراز ومنها فروع. أما الاصول فالبحث فيها إما عن المفردات من حيث جواهرها وموادها فعمل اللغة. او من حيث صورها وهيئاتها فعمل الصرف. او من حيث انتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية فعمل الاشتقاق. وإما عن المركبات على الاطلاق. فإما باعتبار هيئاتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الاصلية فعمل النحو. او باعتبار افادتها لمعاني مغايرة لاصل المعنى فعمل المعاني. او باعتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح فعمل البيان. وإما عن المركبات الموزونة. فإما من حيث وزنها فعمل العروض. او من حيث اواخر ابياتها فعمل النافية. وإما الفروع فالبحث فيها إما ان يتعلق بقوش الكتابة فعمل الخط. او يختص بالمظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر. او بالمشهور فعمل انشاء الثمر من الرسائل والمخطب. او لا يختص بشي منها فعمل المحاضرات ومنه التواريخ. وإما البديع فقد جعلوه ذيلًا لعلي البلاغة لا قسمًا براسه

١ هو عبيد بن الارص بن جثم بن عامر بن مالك بن زهير المصري. كان من فحول شعراء الجاهلية وحكمائها ودهاتها. وكان معاصرًا لامرئ القيس الكندي وكان له معه مناظرات كثيرة. قيل انه لقي امرأ القيس يوماً فقال له كيف معرفتك بالابواب قال ما احببت. فقال

ما حمة مينة فامت ببيتها درداً ما انبت ناباً واضراسا

فقال امرؤ القيس

تلك الشعيرة نسى في سنابلها قد اخرجت بعد طول المكث اكلاسا

فقال عبيد

ما السود والبيض والاسماء واحدة لا تستطيع لمن الناس تماسا

فقال امرؤ القيس

تلك الحمام اذا الرحمن انشأها روى بها من محول الارض ايباسا

فقال عبيد

ما مرغجات على هول مراكبها بقطعن بعد المدسة سيرا وإمراسا

فقال امرؤ القيس

تلك النجوم اذا حانت مطالها شَبَّهتا في سواد الليل آقباسا
فقال عبيد

ما القاطعات لارض لا انيس بها تأتي سراعاً وما يرجعن انكاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الرياح اذا هبت عواصفها كفى باذيالها للثرثرب كاسا
فقال عبيد

ما الناجعات جهاراً في علانية اشد من فيلق ملومة باسا
فقال امرؤ القيس

تلك المنايا فما يُبقيَن من احد يأخذن حُمَقاً وما يُبيقين آكياسا
فقال عبيد

ما السابقات سراع الطير في موكل لا يشتكين ولو طال المدس باسا
فقال امرؤ القيس

تلك الحجاد عليها القوم مذ بُعِث كانوا لمن غداة الروع احلاسا
فقال عبيد

ما القاطعات لارض الجوف في طلق قبل الصباغ وما يسوين قرطاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الاماني يتركن النقي ملكاً دون السماء ولم ترفع له راسا
فقال عبيد

ما المحاكبون بلا سم ولا بصير ولا لسان فصيح يعجب الناسا
فقال امرؤ القيس

تلك الموازين والرحن ارسلها رب البرية بين الناس مقباسا

وعبيد هو احدا صحاب القصائد المجهرات التي هي في الطبقة الثانية بعد المعلقات . وهو احد الذين قتلهم الملك النعمان في ايام بؤس . وقد عليه وهو لا يعلم ذلك فامر بنصده فما زال دمه ينزف حتى مات . ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا

كَصَدَاءَ وَفَتَى وَلَا كَالِكُ^(١) * اَيْنَ اَنْتَ عَنْ الشَّيْخِ الْخَزَامِيِّ * الَّذِي يَنْفَرُ
الْعَصَامِيِّ وَالْعِظَامِيِّ^(٢) * قَالَ رَبِّ صَلِّ^(٣) تَحْتَ الرَّاعِدَةِ * وَابْنَ بَاقِلٍ بِنُ

١ صَدَاءَ اَفْضَلُ مَا عَدَّ الْعَرَبُ . وَمَالِكُ هُوَ ابْنُ نُؤَيْمَةَ بْنِ حَمَازٍ مِنْ بَنِي مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ
قَتَلَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَكَانَ اخُوهُ مَتَمَّ بِحُبِّهِ شَدِيدَةً فَحَزَنَ عَلَيْهِ حَزَنًا طَوِيلًا . وَكَانَ إِذَا
عَزَاهُ النَّاسُ وَذَكَرُوا لَهُ مِنْ قَتْلِ مَنْ فِتْيَانِ الْعَرَبِ لِيُنَاسِيَ بِهِمْ قَالَ فَتَى وَلَا كَالِكُ . اَيِ
الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ فَتَى وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِثْلُ اخِي مَالِكُ . وَهَذَا مَثَلَانِ يُضَرِّبَانِ فِي التَّسْلِيمِ بِفَضْلِ
الْوَاحِدِ وَتَضْيِلِ الْآخَرِ عَلَيْهِ

٢ بِقَالَ نَافَرَهُ فَفَرَّهُ اَيِ غَالِبَهُ فِي الْفَرِّ فَضْلُهُ . وَالْعَصَامِيُّ نَسَبُهُ إِلَى عِصَامِ بْنِ تَهْمَرٍ
الْحِمْيَرِيِّ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ الصَّعِيدِيَّةِ كَانَ حَاجِبًا عِنْدَ الْمَلِكِ النُّعْمَانِ ثُمَّ صَارَ مَلِكًا .
فَقَالَ فِيهِ بَعْضُهُمْ

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا وَعَلَمَتُهُ الْكُرَّ وَالْإِقْدَامَا

وَصَبْرَتُهُ مَلَكًا مُهَامَا

فَصَارَ مِثْلًا يُضْرَبُ لِمَنْ نَالَ شَرَفًا بِنَفْسِهِ غَيْرَ مَوْرُوثٍ عَنْ آبَائِهِ . وَتَقْبِضَةُ الْعِظَامِيِّ هُوَ
الَّذِي وَرَثَ الشَّرَفَ عَنْ سُلَامَتِهِ . وَهِيَ نَسَبُهُ إِلَى الْعِظَامِ اَيِ عِظَامِ اجْدَادِهِ . وَعَلَى ذَلِكَ مَا
يَحْكِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ اَشْرَافِ الثَّمَامِ اَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مُعَوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ فَرَأَاهُ
عَلَيْهِ هَيْئَةُ النُّعْمَةِ فَقَالَ لَهُ اَعْصَامِيُّ * اَنْتَ اَمَ عِظَامِي * فَقَالَ كَلَاهَا يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَاقَامَ
الرَّجُلُ أَيَّامًا بِيَاذِهِ فَلَمْ يَجِدْهُ كَمَا زَعَمَ . فَقَالَ لَهُ يَوْمًا قَدْ سَأَلْتُكَ كَذَا فَاجَبْتَنِي كَذَا فَاصْطَفَيْتَنِي وَلَا
ضَرَبْتَ عُنُقَكَ . فَقَالَ اِنِّي لَمْ اَعْرِفْ مَا هِيَ فَقُلْتُ اَقُولُ كُلِّيهَا مَعًا اِنْ ضَرَفْتَنِي الْوَاحِدَ نَعْنِي
الْآخَرَ . وَسَهِّلْ بِقَوْلٍ عَنْ صَاحِبِ الْخَزَامِيِّ اَنَّهُ يَقْلِبُ فِي الْفَرِّ كُلَّ مُتَخَفِرٍ عِصَامِيًّا كَانَ اَمَ
عِظَامِيًّا . كَتَبَ بِالْعَصَامِيِّ عَنْ عَرَبِ الْبَادِيَةِ الَّذِينَ نَبَغُوا فِي الْاَدَبِ مِنْ اَنْفُسِهِمْ . وَبِالْعِظَامِيِّ
عَنِ الْخَضِرِ الَّذِينَ وَرَثُوا مِنْهُمْ ذَلِكَ بِوَسْطَةِ الصَّنَاعَةِ الْعَلَمِيَّةِ

٢ بِقَالَ سَهَابٌ صَلِّتْ اِنَّا كَانُوا قَلِيلَ الْمَطَرِ كَثِيرَ الرِّعْدِ . وَالاسْمُ الصَّلَفُ . وَهُوَ مِثْلُ
يُضْرَبُ لِمَنْ يَقُولُ كَثِيرًا وَلَا فَعْلَ عِنْدَهُ

ربعة من قُسِّ بن ساعد^(١) * فافْتِسَتْ^(٢) اذْكَرَ لَهُ مُلْحَمًا مِنْ نَوَادِرِهِ^(٣) *
 وَكُلْحًا مِنْ بَوَادِرِهِ^(٤) * حَتَّى قَالَ لِسَهْيِ مَرَحِي^(٥) * بَعْدَ بَرَحِي^(٦) * وَاوْشَكَ
 اَنْ يَذُوبَ مِنْ غَيْبِهِ^(٧) * اِلَى مَعْرِفَةِ عَيْنِهِ^(٨) * قُلْتُ فَلَنَأْكُلَ الْيَوْمَ مِنْ حَدِيثِهِ
 رَغَدًا^(٩) * وَاِنْ مَعَ الْيَوْمِ غَدًا^(١٠) * وَلَمَّا افْتَرَّ^(١١) ثَغْرُ السَّحَرِ * حَسَرْنَا^(١٢) عَنْ
 سَاقِ السَّفَرِ * وَضَرَبْنَا فِي تِلْكَ الْغَفَرِ * فَانْصَرَمَ^(١٣) النَّهَارُ * اِلَّا وَنَحْنُ فِي
 الْاَنْبَارِ^(١٤) * فَتَرَلْنَا بِهَا كَالشَّعْرِ الْيَضَاءِ * فِي اللَّيْلَةِ السُّودَاءِ * وَلَمَّا
 انْجَابَتْ^(١٥) وَعَكَّةُ^(١٦) الْجِهَادِ * وَنَسَخَ^(١٧) الْهَجُوعُ^(١٨) آيَةَ الشَّهَادِ^(١٩) * بَدَأَتْ
 بِتَعْدِ مَجْلِسِ الْوَالِي * لَا تَطْرُقُ^(٢٠) مِنْهُ عَلَى التَّوَالِي^(٢١) * وَاِذَا امْرَأَةٌ سَادَلَتْ^(٢٢)

١ باقل رجل من بني اباد يضرب يه المثل في البلادة . وما بجكي عنه انه اشترى ظيًّا
 باحد عشر درهماً فعارضه على منكبيه وامسكه يديه من الوراء . ولما كان في بعض الطريق
 التقى رجل فقال له بكم اشتريت هذا الظبي فاشار باصابعه العشر ويد لسانه كناية عن
 الاحد عشر فافلتت الظبي ولحق الصحرَاء . وقس بن ساعدة هو اسقف نجران وقد مرَّ
 ذكره في شرح المقامة النبطية

٢ اي ما زلت

- | | |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| ٣ جمع بادرة وهي البديهة | ٤ يريد بها اللطائف البادرة الوجود |
| ٥ كلمة نقال عند اصابة السهم | ٦ عطفه اي شوقه |
| ٧ واسعاً خصيباً . وهو صفة | ٨ مثل يضرب في التسوية |
| ٩ انقضى | ١٠ ابيض |
| ١١ الشعر يجاوز شعبة الاذن | ١٢ مدينة على شرقي النرات |
| ١٣ ازال وغير | ١٤ مشقة |
| ١٥ تقش | ١٦ النوم |
| ١٧ التتابع . اي لا تدرج منه الى | ١٨ المهر |
| ١٩ مريحة | ٢٠ اتوصل شيئاً فشيئاً |
| | ٢١ غيرة من الاماكن للتفرج |

النِّقَابُ ^(١) * قد تعلّقت بنفى كالْعُقَاب * وقالت حيّ الله الامير واجياه *
 واصلح دينه وديناه * ان هذا النفي قد اخذ أبي احنيا لا * وفنك به
 أغنيا لا ^(٢) * وتركني وحيدة في دار الغربة * أكأيد عرق القربة ^(٣) * واتكبد
 شظف الكربة ^(٤) * وقد رفعت اليك الفضة * وعليك مساع الغصة * فأكبر ^(٥)
 الامير شكواها * وسألها البينة لدعواها * فانطلقت كزفير ^(٦) اللهب *
 ثم عادت عن كذب ^(٧) * ومعا شيخنا الميمون وغلامه رجب * فأدبها الشهادة
 على وجهها ^(٨) في وجه النفي * وانصرف كلاهما من حيث أتى * فأمر الامير
 باعتقاله ^(٩) * وجعل في أُذنيه وقرأ ^(١٠) عن تنصلي ^(١١) وسؤاله * ثم قال يا أمة
 الله ان المنايا * على الحوايا ^(١٢) * وان ما عند الله خير وأبقى * فان
 شئت قبول دية ^(١٣) فذلك أبر وأتقى ^(١٤) * قالت لا جرم ان ابي كان
 عرق الآيين ^(١٥) * وعرق البنين * وعقال البين ^(١٦) * وما كنت لأعدل

- | | | |
|--|--|-------------------------|
| ١ ما تنطلي بوجهها | ٢ اي قتله غدراً | ٣ مثل يضرب لشدة المعيشة |
| ٤ شدة | ٥ اي استعظم | ٦ صوت لسان النار |
| ٧ قرب | ٨ اسبه على حكم نادية الشهادة | |
| ٩ حبسو | ١٠ نقل سبع او صمماً | ١١ تيرئو من التهمة |
| ١٢ الحوايا جمع حوبة وهي كساء يجثى بهنيم النبات ويجعل حول سنام البعير . والعبرة | | |
| مثل فالة عبيد بن الارص حين لقي الملك النعمان يوم يؤسو فامر بقتله كما مر . اي ان | | |
| المنايا تساق الى اصحابها على حوايا الجبال فلا بقدررون ان يثروا منها لانها من قضاء الله | | |
| ١٣ ما يعطى ثمن دم التنبيل | ١٤ تنضيل من التقوى | |
| ١٥ اي سيد الآباء | ١٦ جمع مائة . اي انه كان اذا اعتقله احد يفتدى بمئات من | |
| الابل . وهو مثل عندم | | |

منهُ سُبَيْدٌ ^(١) * بُهَيْدٌ ^(٢) * وَلَا أُبْدِلَ قُلَامَةٌ ^(٣) * بِغُلِّ الْيَامَةِ ^(٤) * وَلَقَدْ كَانَ
حَبَّةَ صَمَاءٍ ^(٥) * وَدَاهِيَةً دَهْمَاءَ * وَلَكِنْ إِذَا جَاءَ الْحَيْنَ * حَارَتْ الْعَيْنُ ^(٦) *
وَإِذَا حَانَ الْقَضَاءُ * ضَاقَ الْقَضَاءُ ^(٧) * فَانْ كَتَّ نَرَى الدِّيَّةَ أَوْلَى مِنْ
الْقَوْدِ ^(٨) * وَأَخْلَى عَنِ الْأَوْدِ ^(٩) * فَذَلِكَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يَضِيعَ دَمُهُ كَسِيلَاغٍ ^(١٠) *
وَاتْبَلَّغَ ^(١١) * بَعْدَ الْبُلْبَاقِ ^(١٢) * فَأَخْرَجَ لَهَا الدِّيَّةَ مِنْ مَالِ الْقَاتِلِ * وَحَظَّلَهُ ^(١٣) *
أَنْ يَبْرَحَ الْبَلَدَ مَا أَرَزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ ^(١٤) * فَلَمَّا قُبِضَتِ الدِّيَّةُ أَحْمَدَتِ
زَقَرَاتِهَا ^(١٥) * وَأَحْمَدَتِ عِبْرَاتِهَا ^(١٦) * وَاجْمَلَتِ الثَّنَاءَ * وَاجْزَلَتِ الدُّعَاءَ *
وَأَنْشَدَتْ

مَا أَلَيْمٌ فَقَدْ الْأَبَ لَكِنَّهُ فِي الْحَقِّ فَقَدْ الْحَاكِمَ الْعَادِلَ
ذَلِكَ يُجِئِي النَّاسَ مِنْ فَيْضِهِ فَيَطْفِرُ الْمُقْتُولُ بِالْقَاتِلِ ^(١٧)
قَالَ سَهِيلٌ وَكَانَتْ نَفْسِي قَدْ تَأَقَّتْ ^(١٨) إِلَى سَبْرِهَا ^(١٩) * لَا كَيْتَاهُ خَيْرُهَا ^(٢٠) *

- ١ تصغير سبيلة أي شعرة ٢ مائة من الأبل . وفي موضوعة على التصغير
- ٣ ما يُفْطَعُ مِنْ طَرَفِ الظَّفَرِ
- ٤ أرض في بلاد العرب بين نجد واليمن تُوصَفُ بِكَثْرَةِ الظِّلِّ
- ٥ لا تَقْبِلُ رَقِيَّةَ الْحَاوِي
- ٦ الحَيْنُ الْهَلَاكُ . وَالْعَبْرَةُ مِثْلُ
- ٧ النِّصَاصُ بِالْقَتْلِ ٨ الْعَوَجُ
- ٩ قِيلَ فَلَمْ يَطْلُبْ أَحَدٌ دَمَهُ فَصَارَ مَثَلًا
- ١٠ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ
- ١١ اقْتَاتَ
- ١٢ غِبَارُ الرَّجِي ١٣ مَنَعَهُ
- ١٤ حَلَّتْهَا صَوْتُ نَحْوِ وَلَدِهَا مَحَبَّةً لَهُ . وَالحَائِلُ وَلَدُهَا الْإِنْثَى . وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ فِي الدَّوَامِ
- ١٥ انْفَاسُهَا ١٦ دَمَوْعُهَا
- ١٧ تَشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى مَا تَعْلَمُ
- ١٨ بَاطِنًا مِنْ ظَفَرِ أَيْهَا بِالْفَتْحِ الَّذِي أَتَمَّهُهُ بِقَلْوِ
- ١٩ اخْتِبَارُ أَمْرِهِ ٢٠ أَسَى لِلْوُقُوفِ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهِ

فلما آنصرت خرجت في إثرها * حتى اذا افضينا الى خلاء عطف
الي * واقبلت بوجهها علي * وقالت

هذا سهيل ينجي في كل ارض اباه^(١)
وهكذا كل نجيم حيث التفتنا نراه^(٢)

فعرفت حيث ذابها الى الخزامية * واستنبا منها عن تلك المقالة الخزامية^(٣) *
والفتكة الحسامية^(٤) * فقالت ان هذا الكشخان^(٥) قد طعم منا في السلب *
فخلعنا عليه حلة الآدب * وتركاه أتب^(٦) من ابي لهب * ثم انطلقت
بي الى الخان * وانا كشارب ابنة الخان^(٧) * حتى دخلت على شيخنا^(٨) *
الميني^(٩) * واذا عندك صاحبنا القيني^(١٠) * فقلت سبحان من مجي العظام^(١١) *

١ تريد اباهما ولكنها تدعو اباه على جهة التودد ٢ ذلك لان سهيل اسم نجيم
كما مر وهذا شان النجوم ٣ نسبة الى حنم وهي زرقلة البامة التي مر ذكرها في المقامة
التغلية. اشار بذلك الى قول الشاعر فيها

اذا فالت حنم فصديقها فان القول ما قالت حنم

وهو مثل يضرب في التصديق. وقيل بل قبا. البيت في حنم بنت الريان كما عياتي.
وسهيل يقول ذلك على سبيل التهكم لانها ادحت على الفتى انه قتل اباهما ثم جاءت بابيها
شاهدا على ذلك ٤ نسبة الى الحسام وهو الصيغ القاطع. كنى بها عن قتل ابوها
الذي ادعت يو. وهذا ايضا من باب التهكم ٥ كلمة شتم

٦ اي كان يريد ان يسلب ثيابنا فالبسناه ما يتأدب به عن مثل هذا

٧ اخسر ٨ اشارة الى الآية التي قيل فيها ثبت يدا ابي لهب. وهو عبد
المزني بن المطلب القرشي. يضربون المثل به في الخسارة لانه لم يصدق دعوى الرسالة

٩ كناية عن الخمرة. اي وانا كالسكران من العجب ١٠ يعني اباهما

١١ نسبة الى المين وهو الكذب ١٢ الرجل الذي جرى له معة

ذلك المحدث في الطريق ١٣ يشير على سبيل التهكم الى انه كان قد قتل ثم احياه الله

قال ولو ترك النطا لئلا لنام^(١) * والآن دعنا ننتفع بالمحدث * مع صاحبك الحديث * الذي يميز بين العشب والرثيث^(٢) * والسمين والغثيث^(٣) * فقال الرجل يكرم الله لقد رأيت أكثر مما سمعت * ونلت أكثر مما طمعت * فليس عبيد إلا عبدك * ولا لقان إلا لقمه عندك * فقال يا بني عند الرهان تعرف السوابق^(٤) * ولا تمنح بين الفائق * من المائق^(٥) * واني طالما عركت الدهر * وقطفت الزهر * عن النهر * فلم يغرب عني سر ولا جهر * ولقد خفت وقر العار على متني^(٦) * لو ذات سوار

١ النطا طائر معروف . والعبرة مثل يضرب لمن خيل على مكروه يغير ارادته .
واصله ان عمر بن مامة نزل على بني مراد فطرقوه ليلاً فأتوا النطا من اماكنها . فرأى امرأته وكانت نائمة فنبهته . فقال انما هذا النطا فقالت لو ترك النطا ليلاً لنام . فارسلها مثلاً . وقيل بل قاله حنم بنت الريان . وكان عاطس بن خلاص سار الى ابها في بني حبيبر وختم وجثني وهنن فالتفاهم الريان في اربعة عشر حياً من احياء البين . فاختلوا قتالاً شديداً ثم تهاجروا . وخرج الريان تلك الليلة هارباً بقومه فصار ليلة ويومه ثم نزل . ولما اصبح عاطس لم يجد فجرد خيلة في طلبهم حتى انتهى الى معسكرهم ليلاً . فلما قربوا منه ثارت النطا فمرت باصحاب الريان فخرجت ابنته حنم الى قومها وقالت
ألا يا قومنا آرتحلوا ونهروا فلو ترك النطا ليلاً لناما

نريد ان نذرهم فلم يلتفتوا اليها . فقام ديسم بن طارق وقال
اذا قالت حنم فصدها فان القول ما قالت حنم
وثار القوم فنجوا بانفسهم . وقيل بل قال البيت لحييم بن صعب في زوجه حنم . والمشهور انه في حنم الزرقاء . والله اعلم . وأعلم ان كسرة ميم حنم بناءة لانها مبنية على الكسر تشبهها بتزال وحذار ونحوها من اسماء النمل
٢ اي الجديد والبالى

٣ المهزول . يشير بذلك الى حديثه مع سهيل في الطريق
٤ مثل يضرب لبيان الامر عند الاختبار . الاحق النبي
٥ الوفرا الحمل الثقيل . والمثمن ما حول الصلب من الظهر

لَطَمْتَنِي ^(١) * ولكن لم يَفْت * من لم يَمُت ^(٢) * فدَعَنِي وشَانِي ^(٣) * وَأَسْتَعِذْ
بِالْمَنَانِي ^(٤) * من حِمَّة ^(٥) لِسَانِي * قَالَ فَسُقِطَ فِي يَدِ الرَّجُلِ كَأَسْقَطَ ^(٦) *
وَنَدِمَ عَلَى مَا فَرَطَ * وَقَالَ سُبْحَانَ مَنْ تَنَزَّاهُ عَنِ الْغَلَتِ وَالْغَلَطِ ^(٧) * ثُمَّ
اقْبَلَ عَلَى الشَّيْخِ بِالْإِجْلَالِ * وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِلِسَانِ الْإِذْلَالِ * فَقَالَ ضَيَّعْتَ
الْبِكَارَ عَلَى طِحَالِ ^(٨) * وَهِيَمَاتٍ أَنْ تَعْلَقَ ثِقَتِي بِالْحُجَالِ * فَلَمَّا أَصَرَ ^(٩) الشَّيْخَ عَلَى
الْحِفْظَةِ ^(١٠) * وَأَوْشَكَ أَنْ يَتَرَامَى ^(١١) إِلَى الْغِلْظَةِ ^(١٢) * أَشْفَقَ ^(١٣) الرَّجُلُ لِعَرَضِهِ

١ مثلُ قَالَهُ حَامِ الطَّاءِ فِي حِينَ كَانَ اسِيرًا فِي بَنِي عَذَّةٍ مَكَانِ الْإِسِيرِ الَّذِي فَدَاهُ بِنَفْسِهِ كَمَا
مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ التَّغْلِيَةِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمًا فِي مَجْمُوعِ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِنَاقَةٍ لِنَصْدِهَا
فَاخْتَرَطَ السِّيفَ وَغَرَّهَا وَقَالَ هَكَذَا فَصَدَّيْهَا . أَمَا . فَفَضَّضْتُ الْمَرْأَةَ وَلَطَمْتُ فَقَالَ لَوْ دَاثَ
سَوَارِي لَطَمْتَنِي . قَبْلَ أَنْ الْمَرْأَةُ كَانَتْ أَمَةً وَالْأَمَةُ لَا تَلْبَسُ عِنْدَهُمْ حُلِيَّةً فَارَادَ لَوْ أَنَّ حُرَّةً
لَطَمْتَنِي لَكَانَ اسِيرِي . وَيُرْوَى لَوْ غَرَّ دَاثَ سَوَارِي لَطَمْتَنِي أَيْ لَوْ لَطَمْتَنِي رَجُلٌ . فَذَهَبَ
قَوْلُهُ مَثَلًا فِي اسْتِخْفَافِ الْأَمْرِ لَوْ كَانَ عَلَى صُورَةٍ أَفْضَلَ مَا فِي الرَّائِعِ . وَالْمُخْرَاجُ يَقُولُ لَوْ اسْتَخَفَّ
بِي مِنْ هَوَاعِظٍ شَأْنًا . مِنْكَ فِي طَبَقَةِ الْعُلَمَاءِ لَمَانَ عَلَى ذَلِكَ

٢ أَيْ مِنْ كَانَ لَكَ عِنْدَهُ حَقٌّ فَاذْهَبْ حَتَّى لَا يَفُوتَكَ . وَهُوَ مِثْلُ

٣ حَالِي ٤ قِيلَ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ . وَقِيلَ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ . وَقِيلَ سُورَةُ

مَخْصُوصَةٌ مِنْهُ ٥ شَوْكَةُ الْقُرْبِ وَنَحْوُهَا ٦ أَيْ يَدٌ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي الْكَلَامِ

مَعَ سَهْلٍ ٧ الْغَلَتُ يَكُونُ فِي الْحِسَابِ . وَالْغَلَطُ فِي الْكَلَامِ

٨ الْبِكَارُ الْإِبِلُ الْفَتِيَّةُ . وَطِحَالُ اسْمُ مَكَانٍ لِبَنِي الْغُبَرِ . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ

حَاجَةً مِنْ أَسَاءِ الْيَوْمِ . وَأَصْلُهُ أَنْ سُوَيْدَ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ هَجَا بَنِي الْغُبَرِ يَقُولُ

مِنْ سَرِّهِ الْفَسَقُ يَنْبِرُ مَالٍ فَالْفُتُورَاتُ عَلَى طِحَالٍ

ثُمَّ أُخِيرَ سُوَيْدٌ فَطَلَبَ مِنْ بَنِي الْغُبَرِ بِكَارًا لَنَكَاحِهِ فَقَالُوا الْمَثَلُ

٩ تَمَسَّكَ بِرَأْيِهِ ١٠ الْحِمِيَّةُ وَالْغَضَبُ ١١ أَيْ يَنْجَاوِرُ

١٢ الْخُشُونَةُ ١٣ خَافَ

من العطب^(١) * وخالج قلبه ان الرثيثة تنثأ الغضب^(٢) * فأخرج له بُردة^(٣) مصّرة^(٤) * وقال اليك المَعْدِرَة * فأضطَبَّها^(٥) * وخرج * وقال ليس على الأعمى حرج^(٦) * وكانت تلك البُرْدَة * آخر عهدنا به في تلك البلدة

المقامة الأربعون

وتُعرف بالجدلية

حدثنا سهيل بن عباد قال اصابني وعكة^(٧) شديدة * مُدَّة مديكة * فانعكفت على توفية العلاج * وتنقية الأعناق^(٨) * من الأمشاج^(٩) * حتى صيرت أرق من العنّاص^(١٠) * وأدق من النِصاص^(١١) * فلما أمِنتُ من العرواء^(١٢) * وثاب اليّ مَرَح الغلواء^(١٣) * حملني الحوَاء^(١٤) * على الشراة * ودعاني الملال الى التزاهة^(١٥) * فكنت ألتهم^(١٦) ألتهم

١ التلف ٢ الرثيثة اللبن الحامض يُخلط بالخلو. وقوله تنثأ أي تسكن. قبل ان رجلاً نزل يقوم وكان ساخطاً عليهم وهو مع سخطه جانع فسقوه الرثيثة فسكن غضبه. فضرب مثلاً في الهدية تجلب الوفاق وإن كانت قليلة

٣ مصبوغة بالضر وهو صغ أحمر ٤ جعلها تحت ضبه وهو ما بين الابط والكشح ٥ نسب اليه العي لانه لم ينظر مناقبه التي لا تخفى على ذي بصر

٦ اثر الحصى في البدن ٧ الامعاء ٨ جلدة تُشد على راس الفارورة فوق السداد ٩ خط الابرة ١٠ رجوع

١١ رعة البرد الذي يتقدم الحصى ١٢ نشاط ١٣ نضرة الشباب ١٤ خلو المعدة ١٥ الملال الضجر. والتزاهة الابتعاد عن المنازل واقتارها. وقد تستعمل للفروج الى البسائين للنفث

١٦ ألتهم ألتهم ١٧ ابتلع الطعام

الناعط^(١) * وَأَخْرَجَ خُرُوجَ الضَافِطِ^(٢) * حَتَّى دَخَلَتْ يَوْمًا إِلَى حَدِيقَةٍ^(٣)
 جَمِيلَةٍ * ذَاتِ خَمِيلَةٍ^(٤) * فَدَرَنْعَتْ بِهَا عَصَابَةً جَلِيلَةً * وَقَدْ سَطَعَ^(٥) فِيهَا
 قُتَارُ^(٦) الْجُزْرِ * حَتَّى غَشِيَ الْجَدْرُ^(٧) * فَقُلْتُ أَمَرَعْتَ فَأَنْزِلْ^(٨) * وَافْتَحْتُ
 ذَلِكَ الزَّحَامَ الْمُتَعَثِكِلَ^(٩) * وَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ * مِثْلُ اللِّوَاءِ^(١٠) *
 وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ * مِثْلُ النِّعَامَةِ^(١١) * وَهُوَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى شَيْخٍ أَدْرَدَ^(١٢) *
 عَلَيْهِ حَنْبَلٌ^(١٣) أَجْرَدٌ^(١٤) * وَقَدْ التَّمَّ حَتَّى صَارَ كَالْأَمْرَدِ^(١٥) * فَقَالَ قَدْ
 عَلِمْتَ أَيُّهَا الشَّيْخُ أَنَّ الْمَالَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا * وَعَلَيْهِ مَوْتُ وَنَحْيٌ * فَأَنَّهُ
 يَقْضِي لِبَانَةِ الْأَوَّلَى بِالْمَسَرَّةِ^(١٦) * وَيُسَهِّلُ طَرِيقَ الْآخِرَى بِالْمَهَبَةِ^(١٧) * وَعَلَيْهِ
 مَدَارُ الْعَيْشِ * وَنِظَامُ الْحِشِّ * وَبِهِ قِيَامُ الْمَالِكِ * وَتَهْيِذُ الْمَسَالِكِ *
 وَدَفْعُ الْمِهَالِكِ * وَهُوَ قَاضِي الْمَحَاجَاتِ * وَرَافِعُ الدَّرَجَاتِ * وَمُسْتَعْبِدُ
 السَّادَاتِ * وَخَارِقُ الْعَادَاتِ * وَمُشَدِّدُ الْهِبَمِ * وَمُبَدِّدُ النِّعَمِ * وَهُوَ
 الْحَبِيبُ الذِّي يَفْدِيهِ بِالنَّفْسِ * كُلُّ مَنْ تَحْتِ الشَّمْسِ * وَيَجِدُ لِفِرَاقِهِ
 الْكَمَدَ * مِنْ لَا يَسُوهُ فِرَاقُ الْوَلَدِ^(١٨) * وَلَا يَزَالُ مَرْفُوعُ الشَّانِ * يُشَارُ إِلَيْهِ

- ١ السَّيِّءُ الْإِدْبَ فِي الْأَكْلِ ٢ الْمَسَافِرُ الَّذِي لَا يَبْعُدُ ٣ بَسْتَانُ مُسَوَّرٌ بِحَائِطٍ . وَفَد
 مَرَّ ٤ أَشْجَارٌ مَلْتَمَةٌ ٥ ارْتَفَعَ ٦ دُخَانُ الشَّرَاءِ ٧ الذَّبَائِحُ ٨ أَي حَتَّى غَطَى الْجَبْطَانُ
 ٩ أَي وَجَدْتُ خَصْبًا فَانْزِلْ بِكَأَوِّهِ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ أَصَابَ حَاجَتَهُ
 ١٠ الْمَتْرَاكِبُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ١١ الْبِيرِقُ ١٢ فَرَوْ رَثِثُ
 ١٣ لَا اسْتَانُ لَهُ ١٤ الَّذِي لَا حَاجَةَ لَهُ ١٥ أَي يَقْضِي حَاجَةَ الدُّنْيَا بِالنِّعَمِ
 ١٦ عَلَ الْبَرِّ ١٧ أَي الَّذِي لَا يَجُوزُ لِنَفْسِهِ وَلَكِنْ يَجُوزُ لِنَفْسِ مَالِهِ

بالبنان * في كل مكان وزمان * واليه تُشَدُّ الرجال * وتنتهي الآمال *
 ولولاهُ لَتَعَطَّلَتِ الأعمال * وحانت الآجال * وانقضت القرون ^(٣)
 والأجيال * قال فأنبرأ له الشيخ كلُّوبس * وقال لا افلحت ما غبَّ
 غُيبَسَ ^(٥) * اني اراك قد اطلقت العنان * حتى جعلت الرُّجَّ قُدْلَم السِّنان ^(٧) *
 ويك ^(٩) ان المرءَ بالعلم انسان لا بالمال * وهو البرقاء ^(١١) الى درجات
 الكمال * وبه تُعَلَّمُ الحقائق * وتُدْرَكُ الدقائق * ويعرفُ المخلوقُ حقَّ
 الخالق * وعليه يُنْفَقُ الطريف والتالد ^(١٣) * وصاحبه ينال الذكر الخالد *
 فكم من الملوكة والأغنياء * الذين كانت مَنَاجِحُ كنوزهم تُنَوِّى بالعُصبة ^(١٥)
 الاقوياء * قد دُرِسَ ^(١٧) ذكرهم وبقي ذكر العلماء * وحسبك ^(١٩) أن العلم
 لا يناله الا فاضل الرجال * وطالما نجي صاحبه من الأهوال * وقربة الى ربه
 في جميع الأحوال * والمال طالما احرزته راع ^(٢١) الناس * والتى اهله في

١ جمع أجل والمراد به وقت الموت . وذلك للعجز عن تحصيل اسباب المعيشة

٢ انتظمت ٣ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد

٤ اسم علم للذهب • يُرَوَى ما غبَّ غُيبَسَ أي طول الزمان . والاضطر في معناه

ان المراد بقولم غبَّ اتي يوماً بعد يوم او مرة بعد اخرى . ومن رواه غبَّ فعلى ابدال الباء
 القاف كما في قولم تقضى الباري أي تنقض . والمراد بغيبس الذهب تصغير غيبس مرخباً .

أي لا كان كل ما دام الذهب ياتي الغنم يوماً بعد آخر ٦ الرُّجَّ الحديدة التي في اسفل

الرحم . وهو مثل يضرب في تقديم المتأخر ٧ كلمة تعجب . وقيل مثل

وبلك ٨ السله ٩ الطريف ما احدثه من

المال . والتالد ما ولد عندك ١٠ يقال ما به الحمل أي اثقله .

والعصبة الجماعة نحو الاربعين ١١ انجى

١٢ يكتيك ١٣ ادنيه

الممالك والأرجاس^(١) واغرام^(٢) بالتزاع فكان بينهم دونه عكاس^(٣) ومكاس^(٤) *
قال فلما سمع القوم ما دار بين الرجلين * قالوا للشيخ نرى صاحبك فد
اخذ طريق العنصلين^(٥) * وتيمن^(٦) بغراب البين^(٧) * واننا لنراه من الأغنياء
والأغنياء * فانه لا يعرف منزلة العلم والعلماء^(٨) * فاستشاط الرجل غضباً *
وقال عش رجلاً * تر عجبا^(٩) * كيف يتأتى المراء^(١٠) بين اثنين * وقد
وضح الصبح^(١١) لذي عينين^(١٢) * تبأ لملك ايها الشيخ الباهل^(١٣) * الذي بنوه
كاليتامى وزوجته كالعاهل^(١٤) * وماذا نرى عليك * اذا كنت تشتهي
قومة^(١٥) من الشد^(١٦) وجرولاً^(١٧) من الدرمك^(١٨) * أناكل الفصم^(١٩)

- ١ الحباث ٢ اولهم ٣ هو ان تأخذ بصاوية الرجل
في الخصام وبأخذ بناصيتك. وهو مثل
العرب يضرب مثلاً للرجل اذا ضل
٦ هو غراب احمر المنار والرجلين تشاتم به العرب ٧ اية نرسي انه غني لانه
يتعصب للمال. وغني لانه يستغنى بجمرة العلم
٨ مثل اصله ان الحرث بن عباد بن قيس النعلبي كان له امرأة سليطة فطلتها. وكانت
تحب رجلاً فارادت ان تنزوجه. وان الرجل لقي الحرث يوماً فاعلمه بمترلته عند المرأة
فقال عتس رجلاً ترجباً فارسها مثلاً. شبه مدة ترضعها في بيتها بشهر رجب الذي لا يكون
فيه حرب فاذا انقضى حدثت الاحوال. يريد انه لم يكن وقت للزاع بينه وبينها لانها لم
تدخل بينه بعد. فاذا عاشرها راسه من سوء عشرتها عجبا. والرجل صاحب الشيخ يريد
انهم يصبرون حتى يوضح ما في نفوسهم فيرون ما يقوم عذره
٩ المجادل ١٠ مثل يضرب في شدة الظهور
١١ المتردد باطلاً بلاعل ١٢ المرأة التي لا زوج لها ١٣ قدر ما يجمل بين اصبعيك
١٤ المالح ١٥ قدر ما يجمل في الراحة
١٦ الدقيق ١٧ الجلد الابيض يكتب عليه

اِذَا طَوَيْتَ^(١) * وَتَشْرَبُ النَّفْسَ^(٢) اِذَا صَدَيْتَ^(٣) * وَتَلْبَسُ الْقِرْطَاسَ^(٤) اِذَا
غَرَيْتَ * كَانَ لِلْعِلْمِ دَوْلَةٌ عِنْدَ اَنْطَا^(٥) الْكِرَامِ * الَّذِينَ عِنْدَهُمْ لِكُلِّ مَقَالٍ
مَقَامٌ^(٦) * وَاِمَا فِي هَذَا الزَّمَانِ فَاِنَّ الْمَالَ هُوَ الرِّهْصُ^(٧) الَّذِي يُبْنَى عَلَيْهِ *
وَالرُّكْنُ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ اِلَّا اِلَيْهِ * فَهُمْ يَجْرِمُونَ الْاَدِيبَ * وَلَا يَجْتَرِمُونَ
الذَّيْبَ * وَيَصْرِمُونَ^(٨) الْفَقِيهَ * وَلَا يُكْرِمُونَ النَّبِيَّ * فَتَضِعُ فِيهِمُ الْكَلِمَةُ *
كَمَا ضَاعَ الْحَدِيثُ بَيْنَ اَشْعَبَ وَعِكْرَمَةَ^(٩) * وَلَوْ صَحَّ وَهْمُكَ * وَاصَابَ
سَهْمُكَ * لَمَا بَرَزْتَ بَيْنَهُمُ الْغَدَاةَ^(١٠) * وَلَا قُبْتَ فِيهِمْ مَقَامَ الْوَارِثِ^(١١) *
وَالْوَاغِلُ^(١٢) * فَخَفِضْ عَنْكَ مَا اَنْتَ فِيهِ * وَلَا تُتَخَلَّقْ بِاخْلَاقِ السَّفِيهِ * ثُمَّ
اَنْشُدْ

قَدْ عَرَفَ الشَّيْخُ عُلُومَ الْوَرَى لَكِنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَا يَدْرُهُ^(١٣)
فَلَيْتَهُ اَدْرَكَ هَذَا وَلَمْ يُدْرِكْ بَوَاقِيَ الْعِلْمِ فِي غَيْرِهِ

- | | | |
|--|---|-----------------------|
| ١ جمعت | ٢ الحبر | ٣ عطنت |
| ٤ الورق | ٥ جمع نط وهو الجماعة امرها واحد | |
| ٦ قوله لكل مقال مقام مثل | ٧ الفرق الاسئل من الحائط | |
| ٨ يقاطعون | ٩ اشعب هو المشهور بالطبع. وعكرمة احد الصحابة. قيل | |
| ان اشعب دخل يوماً على عبد الملك بن مروان الأموي فقال يا اشعب انت تابعي قال نعم | | |
| قال ومن ادركت من الصحابة قال عكرمة. قال فحدثنا ببعض ما حدثك قال نعم. | | |
| حدثني عكرمة عن رسول الله انه قال المؤمن لا يغلو من خلتين. فقال عبد الملك وما هما | | |
| قال الواحدة نسبها عكرمة والاخرى نسبها ابا. والى هذا يشير الرجل نقوله كما ضاع | | |
| الحديث الى اخره | ١٠ الثياب البالية | ١١ المتطفل على الطعام |
| ١٢ المتطفل على الشراب | ١٣ يشير بهذا العلم الى معرفة عدم انتفاع العالم بعلومه | |

فانكفأ^(١) الشيخ بذلة الخائب * وقال مع الخواطي سَهْم صائب^(٢) * فَأَنِفَ
 القوم^(٣) من ذلك الشجار^(٤) * وشَعَرُوا بما مَسَّهُم من نار الشنار^(٥) * فَنفَحَ^(٦)
 كل واحدٍ بدِينار * قال سهيلُ وكان الزحامر قد حال بيني وبينها *
 فلم أملك ان اتبين عينها^(٧) * فرصدتها أَرْقَابًا * حتى لَقِيْتُهَا نِقَابًا^(٨) *
 واذاها شيخنا الميمون وعلامة رجب * فكِدْتُ أَصْفَقَ من العجب * فامرني
 الشيخ بالنعود * وقال أَتَنْظُرُنَا الى أن نعود * فكنت كمتظر القارظين^(٩) *
 ولم أَظفرَ لها بأثرٍ ولا عين

الْمَقَامَةُ الْحَادِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعَرَفُ بِالنِّهَائِيَّةِ

١ انقلب ٢ مثل بضرب لمن تعودان بخطى فاصاب مرة
 ٣ اخذتهم عزة النفس ٤ الخلاف والمنازعة ٥ العار . وذلك لما وصف
 الرجل بـ اهل زمانهم الذين هم منهم فلا بد ان يكون لهم نصيب من ذلك
 ٦ اعطاه ٧ ذاتها ٨ مواجهة او نجاة . وهو مها
 يجري مجرى المثل ٩ القارظان رجالان من بني عترة يقال لاحدهما يذكر بن
 عترة وللآخر عامر بن رهم . خرجا بمجيان القرظ وهو نبات يدعى به الادم فلم يرجعا . اما
 يذكر فكان له ابنة يقال لها فاطمة وكان بهواها خزيمة بن بهر وبريدان يتزوج بهما وبها
 لا يسمح له بزواجهما . فلما خرج يذكر خرج معه خزيمة فمرا بهما وبه من الارض فيها غل
 فنزل يذكر ليشنار عسلا ودلاء خزيمة بجبل . فلما فرغ سأل خزيمة ان يتشله فاي الا ان
 يزوجه باتبه . فقال على هذه الحال لا يكون ابدا فتكره هناك حتى مات . واما عامر فلم
 يعرف احدا ما كان من خبره . وكان قوماها ينتظرونها زمانا حتى يشوا منها فضرِبَ بهما المثل

قال سهيلُ بنُ عَبَّادٍ نَزَلْتُ فِي غَوْرِ تِهَامَةٍ ^(١) * بِقَوْمٍ مِنْ أُولَى
 التَّهَامَةِ * فَكُنَّا نَقْضِي النَّهَارَ بِالنَّزَاهَةِ * وَاللَّيْلَ بِالنَّفَاكَةِ * حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي
 مَجْلَسِ طَرْبٍ * عَلَى صِحَافٍ مِنْ غَرْبٍ * فِيهَا أَقْطُ ^(٢) وَضَرَبَ ^(٣) * إِذْ
 قِيلَ قَدْ وَفَدَ خَطِيبُ الْعَرَبِ * فَتَزَعْنَا عَنْ لِقَاءِ الطَّيِّبِ ^(٤) * إِلَى لِقَاءِ
 الْخَطِيبِ * وَإِذَا رَجُلٌ مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ ^(٥) * عَلَى يَعْجُوبٍ ^(٦) يَنْدَفِقُ كَالْعُبَابِ *
 وَفِي إِثْرِ شَيْخٍ عَلَيْهِ جُبَّةٌ أَجْمِيَّةٌ ^(٧) * وَعِمَامَةٌ عِنْدَمِيَّةٌ ^(٨) * وَهُوَ يَرْضُخُ
 لَكِنَّةً أَعْجَمِيَّةً ^(٩) * فَعَرَفْتُهُ عِنْدَ عِيَانِهِ * عَلَى عُجْمَةٍ لِسَانِهِ ^(١٠) * وَقُلْتُ هَذِهِ
 فَاتِحَةُ الْمَسَاعِي * وَفَالِيَةُ الْأَفَاعِي ^(١١) * فَلَمَّا احْتَفَلَ النَّادِي * جَنَّمَ ^(١٢) شَيْخَانَا ^(١٣)
 كَأَنَّهُ صَخْرَةُ الْوَادِي * وَجَعَلَ يَنْضَضُ ^(١٤) كَالْحَيَّةِ الرُّقْطَاءَ ^(١٥) * وَإِذَا
 تَكَلَّمَ يُبَدِّلُ الضَّادَ بِالظَّاءِ ^(١٦) * فَافْتَحَمْتُهُ ^(١٧) أَعْيُنُ الْجُمَاعَةِ * وَعَافُولُ ^(١٨)

- ١ النور ما انخفض من الأرض وتهامه أحد أقاليم بلاد العرب وهي اليمن والنجاش وتهامه
 ونجد واليمامة ٢ شجر تُصنع منه النضاض ٣ زلزال الخيض
 ٤ عمل ايض ٥ مصدر طاب أي لذوزها ٦ لم يظهر فيه أثر كبير
 ٧ جراد سريع سهل في عدوه ٨ معظم السيل وموج البحر
 ٩ نوع من منسوجاتهم ١٠ نسبة إلى العندم وهو صبغ أحمر
 ١١ اللكة العجمة في اللسان ويرضخ من الرضخ وهو العطاء القليل يُقال هو يرضخ لكنة
 العجمية إذا كان قد نتأ مع الأعجم ثم صار إلى العرب فلا يزال يعطي شيئاً من الفاظ العجم
 ولو اجتهد في الاحتراز ١٢ أي مع عجمة لسانه
 ١٣ أول التمر ١٤ جلس متمكناً ١٥ يريد بقوله شيخنا بالإضافة
 التنبية عليه أنه الخزامي ١٦ يحرك لسانه في فيه ١٧ السرداء المنقطة بالياض
 ١٨ على عادة الأعاج فان الضاد لا توجد في لغتهم فاذا وقعت في كلامهم الدخيل من
 العربية جعلوها ظاء ١٩ استصغرت وازدورت ٢٠ كرموا

منظره وسامعه * فبات عندهم أهون من درص * وأذل من قسي^(١)
 يحنص * قال وكان بين القوم فتنة وشحنة^(٢) * وضعفنة^(٣) ذكنا^(٤) *
 فلما أصبحوا قام الخطيب على هضبة^(٥) * واستهل^(٦) الخطبة * فقال الحمد
 لله الذي أمر بالمعروف ونهى عن المنكر * ورَضِيَ عَن ذِكْرِ بَايَاتِ رَبِّهِ
 وتَدَكَّر * أما بعدُ فان الله جلَّ جلاله وسما * قد نهى عن الفتن وقتل
 النفس الذي جعله مُحَرَّمًا * وقال إِنَّ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا
 فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا * وها انتم قد طويتم الأكباد * على الأحقاد * وضمهم
 القلوب * على الفتن والمحروب * وافعمت الأحشاء * من العداوة والبغضاء *
 هذا وانتم من صفوة المسلمين * لا من الجاهلية او الخضرمين^(٧) * تعبدون
 ربَّ الشعري^(٨) * دون اللات والعزى^(٩) * ومناة^(١٠) الثالثة الأخرى *
 وعندكم الكتاب المنزل * والحديث المرسل * وليس بينكم آحمر عاد^(١١) *

١ ولد الهرة
 ٢ نسبة الى قيس وهو رجل من بني عدنان وقعت فتنة بينه
 وبين رجل يقال له يهن من بني فحطان . وصار لها عصائب من العرب حتى وقعت الفتنة
 لاجلها بين عرب الحجاز وعرب اليمن وحدث بينهم وقائع كثيرة . ثم امتدت هذه العصبية
 الى الخضر وحدث بينهم ما حدث بين العرب . وكان اهل حمص يمتة ولم يكن بينهم من
 القيسية الا رجل واحد فكان ذليلاً في الغاية حتى ضرب به المثل في المدلة
 ٣ عداوة
 ٤ حنط
 ٥ سودا

٦ نل منبسط
 ٧ استفتح
 ٨ الذين اسلموا من الجاهلية .
 ما أخذ من الناقة الخضرمة وهي التي قد قطع نصف اذنها . وذلك كناية عن عدم الاعتداد
 بما مرَّ لهم في الجاهلية فكانت مقطوعة
 ٩ الكوكب الذي يطلع بعد
 ١٠ هاضمان بمكة
 ١١ صم اخر

١٢ هو قنار بن سالف الذي عقر ناقة النبي صالح . ويقال له

ولا فِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَادِ^(١) * فَمَا هَذِهِ الْخِشَاوَةُ الَّتِي غَشِيَتْ أَبْصَارَكُمْ *
 حَتَّى رَزَأْتُمْ أَوْلِيَاءَكُمْ وَأَنْصَارَكُمْ^(٢) * أَمَا عَلِمْتُمْ مَا جَرَى بَيْنَ وَاثِلٍ وَعِمْرُو *
 وَمَا جَنَى بَيْنَ تَغْلِبَ وَبَكْرٍ^(٣) * أَتُرِيدُونَ أَنْ تُلْحِقُوا مُحَمَّدًا^(٤) وَطَسْمَ *
 وَعَادَ^(٥) الَّتِي لَمْ يَبْقَ لَهَا رَسْمٌ * وَتُصَيِّحَ دِيَارَكُمْ كِلَارَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ *
 الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْيَلَادِ * أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْعُودَ لَا يَبْنُو بِلَا

احمر عُودًا ساء. وقال بعض النساب ان عُود من عاد فلا بأس باضافته الى ايها شئت
 ١ هو ملك مصر الطاغى قديماً قيل له ذو الاوتاد لكثرة جيوشه وخيامهم التي كانوا
 يستصحبون لها الاوتاد الكثيرة لبضربوها حيث يترلون ٢ اي حتى اصيتم اصحابكم
 ٣ واثل هو كليب بن ربيعة الذي قامت بسببه حرب البسوس. وعمر هو جساس بن
 مرة قاتل كليب. وتغلب قبيلة كليب. وبكر قبيلة جساس. فان الحرب انتشبت بينهم
 اربعين سنة حتى كادوا يفتنون وهم اولاد الاعام. وقد مرّ توصيل ذلك في شرح المقامة
 التعلية ٤ هما قبيلتان من العرب البائدة لم يبق لهما اثر. وذلك ان
 جدس بن عامر بن ازهر كان ابن عم طسم بن لؤز بن ازهر. وكان عليهم ملك من طسم
 يُقال له عملاق وكان فاسقاً ظلوماً. فبقى على بني جدس وهناك سترسلة منهم حتى اصاب
 عقيرة بنت عباد المجديسة. وكان اخوها الاسود بطلاً فتأكدوا الملك واهل بيته الى
 طعامه فاجابه وحضروا الى ظاهر الحلة حيث كان قد اعد لهم الوليمة. وكان قد دفن
 السيوف في الرمل فلما جلسوا على الطعام استلب القوم السيوف وهم الاسود على الملك
 فله وتداولت اصحابه رجال الملك فاهلكهم. ثم عادوا الى بقة بني طسم فبادروهم الانرا
 قليلاً منهم نجوا بانفسهم ونجاوا الى حسان بن ثعب المجبري ملك اليمن. فغزا بني جدس
 واهلكهم واخرب بلادهم. فحرب الاسود قاتل الملك من اليامة الى جبلي طي وكانوا يسكنون
 الحجر من ارض اليمن وسيدهم يومئذ اسامة بن لؤي بن الغوث بن طي فارسل ابنة
 الغوث حتى اتى الاسود ورماه على غنلة بهم فقتله وانقضت بنو طسم وجدس جميعاً
 ٥ هي قبيلة اخرى كانت تنزل الاحاف في اليمن وهي قوم هود. هلكت وبادت ايضاً حتى
 لم يبق منها احد ٦ الاظهر انها بلكة قوم عاد خربت فلم يبق لهما اثر

لِحَاءٍ^(١) * وَأَنْ لَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ^(٢) * وَمَنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ
أَجْدَعُ^(٣) * وَسَاعِدُكَ وَإِنْ كَانَ أَقْطَعَ * وَلَيْسَ النَّارُ فِي الْفَتِيلَةِ * بِأَحْرَقَ مِنْ
التَّعَادِي لِلْقِيلَةِ * وَمَنْ لَا اخَالَةَ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ * وَهَلْ
يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيرِ جَنَاحٍ^(٤) * وَالْآنَ قَدْ بَلَغَتْ الدِّمَاةُ الثَّنِينَ^(٥) * فَلَا
تَجْعَلُوهَا هُدْنَةً عَلَى دَخَنٍ^(٦) * وَاعْلَمُوا أَنَّ الْخَضَمَ * قَدْ يُبْلَغُ بِالْقَضَمِ^(٧) *
وَلَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ * مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ^(٨) * وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ
الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ
شَيْئًا بِمِجَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * فَعَلَيْكُمْ
بِالْمَصَاحَةِ * قَبْلَ الْجَاهِلَةِ^(٩) * وَتَحْمِلُ الْجَهْلُ * تَجْمَلُ الْخُلُقُ السَّهْلُ *
وَاخْذُوا بِالْهَوَاءِ وَاللَّوَاءِ^(١٠) * فَذَلِكَ نِعَمَ الدَّوَاءِ * وَلَا يَكُنْ عِنْدَكُمْ صَوْتُ
النَّذِيرِ * كَصَوْتِ الْبَعِيرِ * وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * وَالْوَيْلُ

١ قشر ٢ الحمل الذي يُسْتَقَى بِهِ ٣ مقطوعاً ٤ مأخوذاً من قول بعضهم

- أَخَاكَ أَخَاكَ أَنْ مِنْ لَا اخَالَةَ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ
وَأَنْ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحُهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيرِ جَنَاحٍ
٥ جمع ثَمَّة وهي الشعر الذي في مؤخرة رِجْلِ الدَّابَّةِ . وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي بُلُوغِ الْأَمْرِ غَايَتَهُ
٦ الهدنة المصاحبة والدَّخَنُ كدرة إلى السَّوَادِ لَا تَجْعَلُوهَا صَلَاحًا عَلَى قُلُوبٍ غَيْرِ
نَفِيَةٍ مِنْ كَدَرِ الْحَقْدِ . وَقِيلَ الدَّخَنُ مُصَدَّرٌ قَوْلُهُ دَخَنَتِ النَّارُ بِالْكَسْرِ إِذَا انْقَبَضَتْ عَلَيْهَا
حَطَبًا فَافْسَدَتْهَا حَتَّى يَهْجِيَ لَذَلِكَ دَخَانٌ . وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الدَّخَنَ هُنَا بِمَعْنَى الْحَقْدِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ
٧ الخَضَمُ الْأَكْلُ بِجَمِيعِ التَّمِّ . وَالْقَضَمُ الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ . أَيْ أَنَّ الْغَايَةَ الْبَعِيدَةَ تُدْرَكُ
بِالرَّفَقِ ٨ كلُّ مَا مَرَّ مِنْ قَوْلِهِمَا تَعْلَمُونَ إِلَى هُنَا مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ
٩ يفسد بينكم ١٠ المكاشفة بالعلوة ١١ أي باللين مرّةً والشدّة مرّةً

لَمَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وَعْظِهِ * وَاسْتَعْدَّ الْقَوْمَ عَلَى حِفْظِهِ *
 دَلَفَ ^(١) إِلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْمُسْتَعْجِمَ ^(٢) * وَقَالَ بِلِسَانٍ بِمُخَاجٍ مِنْ يَتْرَجِمَ *
 يَا مَوْلَايَ إِنَّ لِلْأَصْوَاتِ قِيودًا فِي الْحَفَائِقِ * كَهَدِيرِ الْبَعِيرِ وَجُدَاءِ
 السَّائِقِ ^(٣) * قَالَ قَدْ أَطْلَقْتُ الصَّوْتَ لِلْمُشَاكَلَةِ * وَأَلِي لَأَرَاكَ مِنْ رَجَالِ
 الْمُنَاضَلَةِ * فَانْ كُنْتَ قَدْ جَمَعْتَ مِنْ ذَلِكَ نُبْدَةً * فَأَجْعَلْهَا لِمَسَامَعِنَا
 كَالرِّبْدَةِ ^(٤) * قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ * وَانْشُدْ بِأَشْجِي ^(٥) النِّعَمَ

هَزَبُ رَجٍ وَحَنَفُ الشَّجَرِ هَزَبٌ رَعْدٌ وَدَوْبُ الْمَطَرِ
 وَسَوَاسِ حَلِيَّةٍ صَلِيلُ النَّصْلِ فَلَقْلَقَةُ الْمُنْتَاجِ ضِمْنُ الثَّقَلِ ^(٦)
 رَنَّةُ قَوْسٍ وَصَرِيْفُ النَّابِ صَرَبٌ أَفْلَامٍ عَلَى الْكِتَابِ
 جَمْعَةُ الرَّحَى وَخَفَقُ النِّعْلِ غَطْغَطَةُ الْقِدْرِ تَقْبِضُ الرَّحْلِ ^(٧)
 قَعْقَعَةُ الْقَبَدِ عَزِيفُ الْحَيْنِ زَفِيرُ نَارٍ تَغْمُ الْمُغْنَى

أخرى ١ مثنى مثقالاً ٢ أي المتظاهر بالعجبة
 ٣ أي كل صوت له اسم مخصوص به. فكان ينبغي أن يقول كهدير البعير لأن صوته يسمى
 هديرًا ٤ أي أنه لم يقيد صوت البعير باسم الهدير قصداً للمشاكلة
 وهي أن يذكر الشيء بلنظ غير لوقوعه في صحته، كما يُحكى عن ابن الرقيم أن أصحاباً إليه
 أرسلوا يدعونه إلى بستان في صبيحة باردة ويقولون له ماذا تريد أن نصنع طعاماً. وكان
 فقيراً بالي الثياب فكتب إليهم يقول

إصحابنا قصدوا الصبح بُشْعَرٍ وَأَنَّى رَسُولُهُمُ إِلَيَّ خَصِيصَا
 قَالُوا اقْبِرْ شَيْئًا يُحْدِثُ لَكَ طَبِيعَةً قُلْتُ اطْبِخُوا لِي جُبَّةً وَقَبِيصَا
 وَالْمُخْطِيبُ يَرِيدُ أَنْ أَطْلُقَ عَلَيْهِ لَفْظَ الصَّوْتِ لِشَاكِلِ صَوْتِ النَّذِيرِ الَّذِي ذَكَرْتُ قَبْلَهُ
 ٥ المخرقة التي يخلو بها الصائغ الذهب أو الفضة ٦ أطرب
 ٧ الحلية ما يتزين به والمراد هنا ما صيغ من ذهب أو فضة
 ٨ أي اخشاب الرجل التي تصوت عند تحريكها

غطيطُ نائمٍ عويلُ الباكي وهكذا فقهه الضحّاك
 إهلالُ مولودٍ آتى في الأثرِ نظيرُ حشجةِ المختصر^(١)
 قضمضةُ العظامِ نقرُ الأُنلِ نشيشُ طاجنِ أَرَبِ المِرْجَلِ^(٢)
 معمعةُ الحريقِ والحنينُ للنوقِ والمرضى لها الأَينُ^(٣)
 صهيلُ خيلٍ وشيخِ البغلِ نهيقُ غفوى وخوارِ العِجَلِ^(٤)
 كذلك الهديرُ للجمالِ يُذكرُ والصَبُ للافئالِ
 يُعارُ معزٌ ونعّاءُ الشاءِ حداءُ سائقِ خربِ الماءِ
 زئيرُ ليثٍ وضباحُ الثعلبِ بُغامُ ظبيٍّ وضغيبُ الأرنبِ^(٥)
 جَلْجَلَةُ السبعِ عواءُ الذئبِ مؤاءُ سنورِ بُباحِ الكلبِ^(٦)
 قُبَاعُ خنزيرٍ وللغربانِ نعبُ كذا العِرائِرِ للظلماتِ^(٧)
 صرصرُ البازيِ صفيرُ النسرِ هديرُ ورقاءٍ وسجعُ القُفريِ^(٨)
 بَقْبَقَةُ البَطِّ كذا والتفقه للصقرِ والعُصفورِ يدي الشَّقْشَقِ
 زَقاءُ ديكٍ ومن الدجاجةِ تَقْنَقَةٌ مثلُ تقبِقِ الهاجِه^(٩)
 صَيٌّ غَرَبٍ فحجُ الأَفْعَى^(١٠) بالنخِ والكشيشُ حينَ يسعى

- ١ قوله نظيره أي في مقابلته. والمختصر الذي دخل في نزع الموت
- ٢ الفر صوت يُسمع من فرع طرف الأصبع الوسطى لاصل الإبهام إذا شدَّ عليه بطرف الإبهام ثم اخلت منه. ومن الفر ما يكون باللسان وهو صوت يُسمع منه عند الصاق طرفه بالحنك. وقد اقتصصر على الأول في الظم لضيق المقام. والطاجن المثلّي. والمِرْجَل التندس من الخماس وقد مرَّ ٢ العفوّ ولد الحمار ٤ الليث الأسود. والظبي الغزال
- ٥ المراد بالسبع كل وحش مفترس. والسنور الهرُّ ٦ ذكور النعام
- ٧ الورقاء الحمامة. والقُفري نوع من الحمام ٨ الضنّدة
- ٩ الحجة. وهو مذكّر على وزن افعّل لا فعّل

وَيُذَكِّرُ الطَّيْنُ لِلذُّبَابِ ^(١) وَاجْعَلْ صَدَّ الْوَادِي خِيَامَ الْبَابِ
 قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ كَلَامِهِ الْجُرْهُيِّ ^(٢) * قَالَ خُذُوا لِقَتَكُمْ مِنْ رَجُلٍ اعْجَبِي ^(٣) *
 فَجَبَّ النَّوْمُ مِنْ نَجَابَتِهِ * عَلَى غَرَابَتِهِ ^(٤) * وَقَالُوا اللَّهُ دَرَكٌ لَقَدْ قَتَلْتَ * بِمَا
 أَبْنَيْتَ * قَمْنٌ وَمِمَّنْ أَنْتَ * قَالَ إِنَّا عَمَرُوا بَنُ عَامَرَ * مِنَ الْأَحَامِرِ ^(٥) * قَدْ
 أَهْلَكَ الدَّهْرُ لِي كُلَّ خَضْرَاءٍ ^(٦) وَغَضْرَاءٍ ^(٧) * حَتَّى الْفَتْنَى الْيَكْمَ الْغَبْرَاءَ ^(٨) *
 قَالُوا إِنَّا قَدْ دَهَلْنَا بِعُجْمَتِكَ * عَنْ حِكْمَتِكَ * فَلَمْ نَقْمُ بِجُرْمَتِكَ * وَالْآنَ
 قَدْ عَرَفْنَا مَا اجْتَرَأْنَا ^(٩) * وَاعْتَرَفْنَا بِأَنَّا قَدْ أَسَأْنَا * فَلَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
 أَوْ أَخْطَأْنَا * ثُمَّ اقْبَلُوا عَلَيْهِ إِقْبَالَ الْطِفْلِ عَلَى الرِّضَاعِ * وَقَالُوا كُلُّ عِلْمٍ
 لَيْسَ فِي الْقِرْطَاسِ ضَاعٌ ^(١٠) * قَالَ سَهِّلْ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ إِلَيْ * وَقَالَ خُذْ
 بِرَاعِكَ ^(١١) يَا بُنَيَّ * وَشَرَعَ يُبْلِي عَلَى * فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ مِنَ الشَّيْءِ مَا تَيْسَّرَ *
 وَقَالُوا صَلِّ لِرَبِّكَ وَاتَّحَرَّ ^(١٢) * فَانْقَلَبَ مُتَبَطِّأً ^(١٣) بِالْحَبَاءِ * وَهُوَ يَدْعُو
 لِلْخُطْبَاءِ ^(١٤)

- ١ ما يردُّه على الصَّاحِبِ ٢ نسبة إلى جرم وهو ابن قحطان بن عابر من أجداد العرب
- الاولين ٣ هو قول أبي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري صاحب
- كتاب الصحاح . قيل انه تردَّد في أحياء العرب زماناً طويلاً حتى جمع اللغة في كتابه ثم
- دفعه إليهم وقال خذوا لِقَتَكُمْ مِنْ رَجُلٍ اعْجَبِي . قال ذلك لانه كان تركياً من فاراب
- ٤ أي مع كونه غريباً ٥ قوم من العجم رحلوا من بلادهم وسكنوا بالكوفة
- ٦ شجرة ٧ خصب العيش ٨ من الأرض
- ٩ أي عرفنا نجاسنا عليك ١٠ هذا شطريتي لبعضهم والشرط الآخر كل سرٍّ جاوز
- الاثنين شاع . يقولون ذلك تعريضاً منهم بأنهم يريدون ان يكتبوا الايات
- ١١ أي فلك ١٢ اذبح ١٣ من الغبطة وهي حسن
- الحال والمصرَّة ١٤ لانه نال ذلك بسبب الخطيب

المقامة الثانية والأربعون

وَتُعَرَفُ بِالْمُضَرِّيَّةِ

أَخْبَرَ سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ طَرَحَنِي مَفَاوِزُ الْغُبَرَاءِ * إِلَى حَوَاضِرِ^(١)
مُضَرِّ الْحَمَرَاءِ * فَكُنْتُ اطُوفُ بِهَا صَبَاحَ مَسَاءٍ^(٢) * وَاتَفَقَّدُ مُحَافِظَ
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ * وَأَنَا أَسْمَعُ الْمُنُوسَ وَالْغَرِيبَ * وَأَتَفَكَّهُ بِالْغَزَلِ
وَالنِّسَبِ^(٣) * حَتَّى جَمَعْتُ مَا اسْتَطَعْتُ مِنْ لُغَاتِهِمُ الْجَاهِلِيَّةِ * وَسَمِعْتُ مَا
شَاءَ اللَّهِ مِنْ أَشْعَارِهِمُ الْهَوْثَرِيَّةِ وَالْهَوْجَلِيَّةِ^(٤) * فَبَيْنَمَا دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى بَعْضِ

١ جمع حاضر وهو الحي العظيم
٢ هو مُضَرَّ بْنُ تَزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ
ابن عدنان . كان له ثلثة أخوة وهم إِيَادُ وَرَبِيعَةُ وَأَتَامَرُ . اخْتَلَعُوا عَلَى اقْتِسَامِ تَرْكَةِ آبَائِهِمْ
فَتَدَافَعُوا إِلَى الْأَفْعَى الْجَرْمِيِّ لِيَفْضَلَ بَيْنَهُمْ . فَجَعَلَ لَايَادُ الْجَوَارِي وَالْأَمَاءُ قَبِيلَ لَهُ إِيَادُ
الْشُّطَاءُ . وَلِرَبِيعَةَ الْخَيْلِ قَبِيلَ لَهُ رَبِيعَةُ الْفَرَسِ . وَلِأَتَامَرِ الْحَمِيرِ وَنَحْوَهَا قَبِيلَ لَهُ أَتَامَرُ الْحِجَارِ .
وَلِمْضَرِّ الذَّهَبِ قَبِيلَ لَهُ مُضَرُّ الْحَمَرَاءِ بَاءً عَلَى تَأْنِيثِ الذَّهَبِ فِي لُغَةِ قَوْمِهِ . وَقِيلَ بَلْ جَعَلَ
لَهُ حُمْرُ النَّعَمِ فَلَقَّبَ بِذَلِكَ . وَقِيلَ جَعَلَ لَايَادُ الْإِيلِ فَسُمِّيَ إِيَادُ النَّعَمِ . وَجَعَلَ لِأَتَامَرٍ مَا فَضَلَ
مِنْ سِلَاحٍ وَأَثَاقِ فَسُمِّيَ إِيَادُ الْفُضْلِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ
٣ مركب مني على النسخ
٤ وصف النساء بالمحسن
نَضِيبًا كَالْغَزَلِ بِالْعُلَمَانِ . حِكْمِي أَنْ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَيْمٍ إِلَى الْعُرْزُوقِ مِنْ غَالِبِ التَّيْمِيِّ
وَأَشَدُّ قَوْلُهُ

وَمِنْهُمْ عُمَرُ الْمُحْمُودِ نَائِلُهُ كَأَنَّمَا رَأْسُهُ طِينُ الْخَوَانِمِ

فَضَحِكَ الْعُرْزُوقُ وَقَالَ يَا أَخِي إِنَّ لِلشَّعْرِ شَيْطَانَيْنِ أَحَدَهُمَا يُقَالُ لَهُ الْهَوْثَرُ وَالثَّانِي الْهَوْجَلُ
فَمِنْ أَفْرَدِيهِ الْهَوْثَرُ جَادَ شَعْرُهُ وَصَحَّ كَلَامُهُ وَمِنْ أَفْرَدِيهِ الْهَوْجَلُ سَاءَ شَعْرُهُ وَفَسَدَ كَلَامُهُ .
وَقَدْ اجْتَمَعَا لَكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَكَانَ مَعَكَ الْهَوْثَرُ فِي أَوَّلِهِ فَاحْسَنَتْ . وَخَالَطَكَ الْهَوْجَلُ فِي

الْأَحْيَاءُ * وَقَدْ مَسَّنِي لُغُوبُ الْإِعْيَاءِ ^(١) * إِذَا شِخْ طَوِيلُ النِّجَادِ ^(٢) * مَزْمَل ^(٣)
 بِيحَادٍ ^(٤) * قَدْ قَامَ عَلَى كَثِيبٍ ^(٥) * مَقَامَ الْخُطْبِ * فَخَمَضَ عَنِّي تَوْسَمُهُ ^(٦) *
 وَجَعَلَتْ عَيْنِي نَعْجَمَهُ ^(٧) * حَتَّى أَذْكَرْتُ بَعْدَ أُمَّةٍ ^(٨) * إِنَّهُ الْخِزَامِيُّ بَاقِعَةُ ^(٩)
 الْأُمَّةِ * وَشِخْ الْأَيْمَةِ * فَاحْتَفَزْتُ لِلنَّهْوِضِ إِلَيْهِ مُلْتَمَعًا ^(١٠) * وَقَدْ أَوْشَكَ
 فَوَّادِي أَنْ يَطِيرَ شَعَاعًا ^(١١) * فَنَهَانِي بِأَيَّامِضِ طَرْفِهِ ^(١٢) * وَأَشَارَ إِلَى الْقَوْمِ
 بِكُنْهِ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ * الَّذِي أَمَرَ بَنِكَ الْأَسِيرِ * وَجَبَر
 الْكُسِيرِ * وَكُلَّ ذَلِكَ يَسِيرُ عَلَيْهِ غَيْرُ عَسِيرِ * أَمَا بَعْدُ يَا عَشَائِرَ الْبِشَائِرِ *
 وَبِشَائِرَ الْعَشَائِرِ * فَانْكُم مَعَاذُ اللَّاحِجِ * وَبِلَاذُ الرَّاجِحِ * وَمَوْرِدُ
 الْهَادِي ^(١٤) * وَمَوْعِدُ ^(١٥) الرَّائِحِ ^(١٦) وَالْغَادِي ^(١٧) * وَيَكُمُ يُشَدُّ الْأَزْرُ ^(١٨) *
 وَيَهْدُ الْجَزْرُ ^(١٩) * وَبَعْدُ لَكُمْ يُوثِقُ الْجَانِي ^(٢٠) * وَبِفَضْلِكُمْ يُطْلِقُ الْعَانِي ^(٢١) *
 وَإِنْ لِي سَيِّئَةٌ ^(٢٢) مِنْ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ^(٢٣) * قَدْ سَبَّاهَا ^(٢٤) بَعْضُ زَعَانِفَ

أخري فاسأت. والشخ كأنه يقول انه سمع اشعارهم الجيدة والردية

- | | |
|--|--|
| ١ أشد التعب | ٢ النجاد حمائل السيف يكون بطولوه عن طول القادة |
| ٣ ملف | ٤ كساء مخطوط وقدمر • تل من الرمل |
| ٦ تفقد علاماته ليعرف بها | ٧ من عجم العود وهو عضه لتعرف شجرة كامر |
| ٨ حين | ٩ الرجل الداهية |
| ١١ من اللوعة وفي حرقه في القلب من الحب او غيره | ١٢ اي متفرقا |
| ١٣ اي باتارة عيبه | ١٤ العطشان |
| ١٦ اللاهب مساء | ١٧ اللاهب بكن |
| تقويت | ١٨ من جزر الموج وهو انقباضه |
| ٢٠ اي يتبدد المذنب | ٢١ الاسير |
| اسماء الخمره وهو المراد هنا | ٢٢ جارية مسيئة. والسبيبة من |
| | ٢٣ يقال سبي الخمر اي حملها |

الرجال ^(١) * وهي بكر رقيقة القوام * كأنها ورد الكمام ^(٢) * لها نكهة ^(٣)
 الخزام * وصنائء ماء الغمام ^(٤) * وبفجة بدر التمام * تقبض العقول
 والألباب ^(٥) * وتستعبد السادة والأرباب ^(٦) * وهي عذبة المرافش ^(٧) * لدنة ^(٨)
 المعاطف ^(٩) * باردة الرضاب ^(١٠) * منصوره ^(١١) * ورائحة الحجاب ^(١٢) * تسير ^(١٣)
 عن مثل البحر * وتنتثر ^(١٤) عن مثل الدرر ^(١٥) * وتسر القلب والنظر *
 قد اعتق لها هذا الظلوم * على فداء معلوم ^(١٦) * وقد طال عند عناؤها ^(١٧) *
 وعز علي فداؤها * واخاف ان يدركها الفساد ^(١٨) * اذا طال عليها
 التماذ ^(١٩) * فهل من ابن حرق * يسعني على استخلاص هذه الدرة * ويدرك ^(٢٠)
 عني هذه النجعة ^(٢١) المرق * فرثي له من حصر * من سراه ^(٢٢) مضر *
 وحصة ^(٢٣) كل واحد بدينار * وقالوا بدار بدار ^(٢٤) * الى كشف هذا
 العار * فهد وشكر * وابندر السفر * على الأثر * قال سهيل فلما فصل

- من بليد الى بليد ١ اي بعض اوباش الرجال . والمراد به الخمار
 ٢ جمع كم وهو غلاف الزهرة ٣ رائحة النفس ٤ الحجاب
 ٥ اي بالسكر الصادر منها ٦ اي بغلبة عاداتها عليهم ٧ من الرشف وهو الانتصاص
 ٨ لينة ٩ الجوانب ١٠ الريق
 ١١ محبوسة ١٢ يريد به الاماء الذي توضع فيه
 ١٣ تكشف وجهها ١٤ تنسم
 ١٥ يريد الحجاب الذي يطنو على
 ١٦ يريد به الفن ١٧ اسرها
 ١٨ اي ان نصبر خلا ١٩ اي القادي . فوقف عليه بالمحذف كما في الكبير المتعال
 ونحوه ٢٠ يدفع ٢١ البلية
 ٢٢ اشراف ٢٣ رماء ٢٤ اسم فعل من المبادرة اي
 الاسراع كره التأكيد

الشيخ الى العراء^(١) * قَفَوْتُهُ^(٢) من ورَاء^(٣) ورَاء^(٣) * فاخذ يدخل من
 القاصعاء * ويخرج من النافئة^(٤) * حتى انتهى الى حانة^(٥) * أَطْيَبَ من
 رِيحانة^(٦) * وجلس بين البواط^(٧) * واخذ في التعاطي^(٨) * فدخلت عليه
 بنفس^(٩) آيَةٍ^(١٠) * وقلت ابن هذه السبية * فقد أَشَقَّتْ^(١١) ان تكون
 الصبية^(١٢) * فإشار الى دَسْتَجَةٍ^(١٣) من الراج^(١٤) * وقال هي هذه الخود^(١٥)
 الرءاج^(١٦) * التي تُفَدَى بالارواح * فان كنت من جُلُوس الحضرة * فهذا
 الماء والحضرة^(١٧) * وَالْأَفْيَاك الدُّخُول * في الفضول^(١٨) * ثم انشأ يقول
 ما لسهل قد اراه عاتبا يظنني في ما ادعيت كاذبا
 راجع بما وصفت^(١٩) فِكْرًا ثاقبا^(٢٠) تجد مقالي في الصفات صائبا
 لا تحسب الخمر جهادا ذاتبا بل هي روح فهي تحي الشاربا

- | | | | | | |
|--|---|----|---------------------|----|--------------------------|
| ١ | النضاء الخالي | ٢ | تبعته | ٣ | مبني على الضم لقطعوا عن |
| ٤ | الاضافة في اللفظ دون المعنى لان المراد من ورأته | ٥ | القاصعاء السرب الذي | ٦ | واحدة الريحان وهو |
| ٧ | يدخل البرقع منه والنافته الذي يخرج منه . اي اخذ يدخل من مكان خفي ويخرج من | ٨ | آخر | ٩ | خمار |
| ١٠ | النبات الطيب الرائحة | ١١ | آية للخمر | ١٢ | التناول |
| ١٣ | عزينة متكرمة | ١٤ | خفت | ١٥ | اي ابتته ليلي . يعني خاف |
| ١٦ | ان تكون السبية هي ليلي | ١٧ | زجاجة | ١٨ | الخمر |
| ١٩ | المرأة المحسنة | ٢٠ | السبينة | ٢١ | اشار الى قول الشاعر |
| ثلاثة نفى عن القلب الحزن الماء والحضرة والشكل الحسن | | | | | |
| لما جعل الخمر امرأة حسنة اشار الى ما ينبغي ان يضم اليها وهو الماء والحضرة لانها قد | | | | | |
| جاءت بالشكل الحسن ١٧ التعرض لما لا يعينك ١٨ اي بالصفات التي وصفت | | | | | |
| السبية بها ١٩ حاذقا ٢٠ | | | | | |

أودعها الخمار سجيناً^(١) لازباً^(٢) ولم يزل يردُّ عنها الطالب
 حتى ينال منه حقاً واجباً^(٣) وقد اتيتُ فربضُ جانبها
 اذ لم يكن لي النصار^(٤) صاحباً فقمْتُ اعدو في الطريق ذاهباً
 الى حَيِّ القومِ فقمْتُ خاطباً ونلتُ من كرامهم مواهباً
 ان لم تكن حق فداءً راتباً فمَيَّ جَزَاءً مدحهم^(٥) لا سالباً^(٦)
 أخذتها او سارقاً او ناهباً وعن قليل ستراني تائباً
 فيصيحُ الرحمنُ عني ثائباً^(٧) يحو الذبي كان علي كاتباً
 قال فسكرت من حوله^(٨) في احباليه* وغوله^(٩) في اغباليه^(١٠)* وابتدرت
 التسليم عليه* والتسليم^(١١) اليه* فقا بكني بوجه طلق* وحياتي بلسان
 ملك* وقال اعط اخاك تمغ* فان آبي فخرج^(١٢)* ثم قال يا بني قد ورد
 النبي عن الخمر صرفاً* وانا اشربها بالماء فلا ينكر ذلك شرعاً ولا
 عرفاً^(١٣)* فاشرب من يميني* ان كنت على يقيني* والا فلكم دينكم
 ولي ديني* فجاريت^(١٤) خوفاً من شر شيطانه الرجيم* وقرأتُ قَمِينَ

- ١ يعني الخاية ونحوها ٢ لازماً ثابتاً ٣ اي الثمن
 ٤ الذهب او اللص ٥ الراتب الثابت . والمراد ان هذه المواهب ان لم تكن على
 سبيل الفداء فهي جائزة المديح الذي مدحهم به . يريد ان ثبت استحقاقها لما باعد الوجهين
 فاذا بطل الواحد صح الآخر ٦ حال مقدمة على عاملها وهو قوله اخذتها في صدر البيت
 الثاني ٧ راجعاً عن سخطه ٨ قدره
 ٩ سلبه العقول ١٠ اخذه الناس بالكر ١١ تفويض الامر
 ١٢ مثل معناه ان ناخذ صاحبك بالحسنى اولاً . فان آبي فخذ بالعرف . اي انه ينبغي ان
 يلقي سهلاً بلين الاعتذار اولاً فان لم يقع فبشدّة الزجر ١٣ اصطلاحاً وهو اعتذار من
 باب التوبة والرفاعة ١٤ جريت معه اي شاركني في الشرب

أَضْطَرُّ^(١) غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ^(٢) فَإِنَّ اللَّهَ غَنُورٌ رَحِيمٌ * وَبَثَّ مَعَهُ لَيْلَةَ أَصْفَى
مِنَ الزَّلَالِ^(٣) * وَارَقَّ^(٤) مِنَ السَّيْرِ الْحَلَالِ^(٥) * حَتَّى إِذَا أَصْبَحْنَا نَهَضَ عَنِ
الرِّسَادَةِ * وَقَالَ اكْتُبْ يَا أَبَا عُبَادَةَ

أَبْلَغَ سَرَاةٍ مُضِرٍّ نَسَاءً بِـ يَوْمًا عَلَى تِلْكَ الْبِدِ^(٦) الْبِيضَاءِ
مَنْ شَكَّ فِي سَيِّئِي الْعِذْرَاءِ * فَانْهَاسِيَّةُ الصَّبَاءِ^(٧)
شَرِبْنَاهَا حَمْرَاءَ كَالِدِّمَاءِ * فَلَا تَسُوكُمْ^(٨) هِبَةُ الْفِدَاءِ
عَنَّا فَإِنَّتُمْ مُضِرُّ الْمَحْدَرَاءِ^(٩)

ثُمَّ خَتَمَ الصَّحِيفَةَ وَاسْتَوْدَعَهَا الْخَمَارَ * وَقَالَ خُذْهَا مَغْلَقَةً^(١٠) إِلَى أَحْيَاءِ
مُضَرِّ بْنِ نِزَارٍ * وَوَدَّعْنَا جَمِيعًا وَسَارَ * فَانْقَلَبْتُ إِلَى حَيْثُ أَتَيْتُ *
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَعْجَبِ مَا رَأَيْتُ

الْمَقَامَةُ الثَّالِثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْبَحْرِيَّةِ

فَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ شَيْدَتٍ وَأَبَا لَيْلَى عِيدَ النَّخْرِ^(١٠) * فِي بَعْضِ

- | | | |
|--|------------------------------------|--------------------------------|
| ١ اغْضَبَ | ٢ ظالم | ٣ الماء العذب |
| ٤ مَا يُعْمَلُ بِالصَّنَاعَةِ اللَّطِيفَةِ | ٥ تَحْزَنُكُمْ | ٦ النعمة |
| ٧ الخمر | ٨ العفو ما يَفْضَلُ عَنْ النِّقَةِ | ٩ الرسالة تُحْمَلُ مِنْ بَلَدٍ |
| ١٠ إِلَى الْآخِرِ | | ١١ الضَّحِيَّةُ |

أرياف البحر * وكان ذلك المشهد الميمون ^(٣) * حافلاً كالفلك المشحون ^(٤) *
والناس قد برزوا أفواجا * وانتشروا أفراداً وإزواجا * حتى إذا سكن
الجب ^(٥) * وتميز الباب من النجب ^(٦) * جلس المتأدبون منهم على أديم ^(٧)
ذلك التراب * واخذوا يتذاكرون في حقائق العربية وحقائق الإعراب *
حتى إذا أوغلو في تلك الحجج * وتمعنوا ^(٨) في البراهين والحجج * طلع شيخ
أعمش ^(٩) العين * أعش ^(١٠) الدين * فسمع يديه أطراف السبال ^(١١) *
وأشار إلى القوم وقال * الحمد لله الذي جعل العربية أفصح اللغات *
وجمع فيها أصول البراعات * وفصول البلاغات * أما بعد فاعلموا يا غرغ
أهل المدر ^(١٢) * وفرغ أهل الوبر ^(١٣) * أن هذه اللغة المستحسنة * فريدة ^(١٤)
عقد الألسنة * وهي خلاصة ^(١٥) الذهب الإبريز ^(١٦) * التي بها ورد الكتاب
العزير ^(١٧) * ولها فنون العجبة * والشجون ^(١٨) * الغربية * والالفاظ القائمة
بين الجزل والرفيق ^(١٩) * والاختصار المؤدب إلى المراد من اقرب

- | | |
|--|------------------------|
| ١ جمع ريف وهو الأرض المحصنة | ٢ المحضر المبارك |
| ٣ أي متقللاً كالسفينية الموسوقة | ٤ اختلاط الأصوات |
| ٥ القشر | ٦ بالغا |
| ٦ وجه | ٧ له ست أصابع |
| ٨ ضعيف البصر مع سيلان في دموعه | ٩ سكان البراري |
| ٩ الثوارب | ١٠ سكان القرى |
| ١٠ الدرّة الكبيرة في الفلادة | ١١ صنف |
| ١١ النيران | ١٢ الطرق |
| ١٢ النافط متوسطة بين الغلاظة والرقّة . فليست غليظة كبعض لغات المشرق ولا رقيقة كبعض لغات المغرب | ١٣ الجزل الضخم . أي إن |

طريق^(١) وفيها الاستعارات والكنايات^(٢) والنوادر والآيات* والبديع^(٣) الذي هو حلاوتها وجلاها^(٤)* والشعر الذي لا نظير له في سواها^(٥)* فضلاً عما بها من الحدود والروابط* والقيود والضوابط* والإعراب الذي يقود المعاني بزمام* ويرفع الإبهام* عن الأوهام^(٦)* واني لأرسي

١ من الاختصار الذي ذكرناه ما هو باصل الوضع كالاعمش والاعنث المذكورين قيل هذا. والمضافة المذكورة في شرح المقامة الكوفية. ومنه ما هو بصناعة التكلم على حسب ما جرت به السنة اهل اللغة كقولهم القتل أنى للقتل. اي ان قتل القاتل يؤدب الناس فلا يقتل احد صاحبه ولا يقتل بذنبه. ومن ذلك ما يحكى عن عائشة بن عثم المذكور في المقامة اليمنية ان اخاه حين كان في البير وهبط البكر من فوقه قال يا اخي الموت اي قد حضر الموت ونحو ذلك. فقال عائشة ذاك الى ذنب البكر. اسية ذاك منوص اليه وانقطع هبط عليك البكر والآفاني اتشله. وامثال ذلك كثيرة في كلام العرب

٢ ترسم الاستعارة بانها الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له على قصد التشبيه نحو رايت اسداً يكتب. اسية رجلاً شجاعاً كالاسد. وترسم الكناية بانها الكلمة المراد بها لازم معناها كقولهم فلان طويل النجاد. اي طويل القامة لان طول النجاد اي حائل السيف يستلزم طول القامة. وفي الحد والمحدود منها تفصيل لا موضع له هنا ٢ هو العلم الذي تعرف به وجوه تحمين الكلام. وقد مر ذكره في شرح المقامة البصرية

٤ زينتها ذلك باعتبار ما فيه من اصول الابحر وفروعها حتى انتهت اعار يضها الى ست وثلاثين عروضا واضربها الى سبعة وستين ضرباً. فضلاً عما فيه من تفاصيل الزخافات والعلل وانواع القوافي واجزائها واحكامها كما رايت في شرح المقامة العراقية وابعبار التفننات البدعية التي تقع فيه كما رايت في المقامة الرملية وغيرها

٦ اي يجعل المعاني خاضعة له كما اذا قلت من يكرمني اكرمه. فان رفعت الفعلين جعلت من موصولة. وان جزمها جعلتها شرطية. وان رفعت الاول وجزمت الثاني جعلتها استئنافية. ومن ذلك ما مر في المقامة البغدادية من قولهم هذا بسر اطيب منه رطب. وهو ايضا يوضح الإشكال كما بين الفاعل والمفعول وغيرها ما لا يحصى

الناس قد نقضوا ذِمَّامَهَا ^(١) * وفوضوا ^(٢) خِيَامَهَا * ورفضوا أَحْكَامَهَا *
فضاع مفتاحُهَا * وانطفأ مصباحُهَا * وتكسرت صحاحُهَا ^(٣) * حتى لم يبقَ
لها حرمةٌ ولا شان * ولم يبقَ من يتصرفُ بها من اهل هذا الزمان * فصارت
عندهم الناحي * كاللاحي ^(٤) * والشاعر * كبعض الاباعر ^(٥) * وعالم اللُغة *
احق من دُعَاةٍ ^(٦) * ولقد ساءَني ما فعلتَ بها الأيَّام * حتى بكيتُ على
اطلالها ^(٧) التي عفاها ^(٨) عَصْفُ السَّهام ^(٩) * ولا بُكَاةَ عُرْوَةٍ ^(١٠) بن حِزام ^(١١) *

١ عهدها ٢ هدموا ٣ ذكر هذه الاسماء من باب
التوجه البدعي . فان المتاج كتاب في فنون العربية للشخ ابي يعقوب يوسف السكاكي .
والمصباح كتاب في النحو للشخ ابي الفتح ناصر بن عبد السيد المطري . والصحاح كتاب
في متن اللغة للشخ ابي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري

٤ الشام ٥ الجبال ٦ هي مارية بنت ربيعة بن
سعد من بني عجل بن نجيم كانت احق النساء . ومن حتمها انها كانت متزوجة في بني العنبر
ابن عمرو بن تميم . وكان لها ولد كثير البكاء قليل النوم . فلما كان في حجرها يوماً وهي
جالسة في الشمس نظرت الى يافوخه فرائه يضطرب فظنت ان فيه دوداً فاخذت شفةً
ونقرت يافوخه واستخرجت دماغه فأت وهي نظن انه قد نام لا تتماض الدود من راسه .
وما يحكي انها لما اخذوها من بيت ابيها الى بني العنبر قالت لها امها يامارية عسى ان
نزورينا وانت مَحْنُضَةٌ اثنتين . فلما ارادت زيارة بيت ابيها لم يكن لها الا ولد واحد فحين
قربت من الحى شفته نصفين وحملت على كل يد شقة ثم دفعتهما الى امها . فقالت امها ما
هذا يا مارية فقالت خذي ولا تاتري انها اثنتان بمجد الله . فذهب قولها مثلاً يضرب في
ستر العيوب وترك الكشف عنها . ولها احاديث كثيرة غير هذه

٧ رسوم ديارها ٨ محامها ٩ حر العموم وهي الریح الحارة
١٠ هو عروة بن حزام بن مهاجر بن ضبة الغدري كان يهوى ابنة عمه عفراء ويريد
الزواج بها . ثم خرج الى اليمن في تحصيل مهرها فأتى بمال كثير ومائة من الابل فوجدها
قد تزوجت برجل من الشام . فزارها وبكى كلامها بكاء شديداً ثم انصرف وهو يبكي

فحافظوا على دروس طُروسها * وجاهدوا في سبيل إحيائها بعد
دُروسها^(١) * فانها الدُرَّة اليتيمة^(٢) * والمحرم الكريمة * واللجة التي لم ينطق
اللسان بمثلها * والمطبة التي لا تذللُ الا لأهلها * وعلي ان انتصب
لإفادتكم ما أبقي الدهر لي رمقا^(٣) * ولا اخاف بجنسا ولا رهقا^(٤) * قال
فلما فرغ من خطبته * ونزل عن مسطبه^(٥) * تلقاه الخزامي بشغري باسم *
وحياه كعادة المواسم * وقال يا مولاي ما انا لديك بمن يساجل *
فاين الفارس من الراجل * والقناة^(٦) من الزاجل * ولكنني رأيتك آبن
بجدها^(٧) * ورب بجدها^(٨) * فأردت ان استفيدك عما يفيدك
الثواب^(٩) * ان مننت بالجواب * قال سل * ولا تبُل^(١٠) * فقال كيف يمنع
التصغيرُ عمل الصفة * ولا بصرف الاسماء الغير المنصرفه^(١١) * ولماذا لا

فاصابه غشي وخفتان فات قبل وصوله الى الحي . ولما بلغ عفرأ خبر وفاته جزعت عليه
جزعا شديدا وقالت تروبو

ألا أيها الركبُ الخيَّونُ وبجكم بحقٍ نعيم عروة بن حزام
فلا تمهني التبيان بعدك لذة ولا رجعوا من غيبه بسلام

ولم تزل ترد دهن البتين حتى ماتت بعدة أيام قليلة

- ١ تلاميها ٢ التي لا نظير لها ٣ بقية الروح
 - ٤ تنقبض حتى او ظلمها ٥ المسطبة مقعد مرتفع ٦ يباري وبناخر
 - ٧ الرمح ٨ عود صغير يربط في طرف الخط الذي يشد هو الطرف
 - ٩ دخيلة امرها . وهو مثل يضرب في العالم بالشيء ١٠ قوتها وشدها
 - ١١ الاجر ١٢ اي لا تبال ١٣ يعني ان التصغير يمنع عمل
- الصفة لانه يبعدها من مشابهة الفعل اذ لا تصغير فيه فلا يقال هذا ضو يرب زيدا . والاسم
انما يمنع من الصرف لمساوية الفعل فكيف لا ينصرف اذا صغر كخبيرة

تمنع العَلَمِيَّة والوصف * وها الرُّكنُ في موانع الصرف ^(١) * وكيف تُبنى أيُّ في
نحو أيُّهم أَشدُّ ^(٢) * ولا تُبنى في نحو أيُّهم يَرُدُّ * ولماذا لا يُباح في العَلَم دخول
اللام * فاذا نُثِّي أوجِع دَخَلَتْ بِسَلام * ولماذا نَسَقَط نون الإعراب ^(٣)
كالنوين من المضاف ^(٤) * وثُبُت في غير ^(٥) على الخِلاف * ولماذا يجوز
الإخبار بالأعلام ^(٦) * مع أَنَّ من شرطه الإيهام ^(٧) * وبماذا يتعين البَدَلُ
أو البيان ^(٨) * في نحو قام اخوك عُثْمَان * وكيف يُتبع اللفظ في نحو يا زيدُ
الصابر * ولا يُتبع في نحو مضى امس الدابر * وكيف يُكسر الساكن في
القبافي * ولا ساكن بعدُ يُوافي ^(٩) * وكيف يصيرُ الجاءُ في * الى مثال
الرأي * ولماذا يتغيرُ الفعلُ المُسندُ الى الضمير المُتصل * بخلاف
الظاهر والمنفصل ^(١٠) * والى كم ينتهي عدَدُ الضمائر * عند أُولي البصائر ^(١١) *
قال فلما سمع الشيخ هذه الأَسْئَلَة * قال انها لَمِنْ المسائل المُشْكَلَة * فان كان

- ١ اي كيف لا يمنع اجتماعهما مع ان كل علم من موانع الصرف تمنع بانضمامها الى احدهما
- ٢ بعض آية يقول فيها ثم لنترع من كل شيعة أيهم اشد على الرحمن عينا
- ٣ هي نون المثني والجمع ٤ نحو جاء غلاما زيدا وضارب
- ٥ اي في غير المضاف ما لا يثبت فيه التنوين كالاسم المحلى بال والواقع في الوقف
- ٦ نحو هذا زيد ٧ اي مع ان من شرط الاخبار ان يكون الخبر يوميهما
- ٨ اي عطف البيان
- ٩ اي ولا ساكن يلاقيه في اللفظ حتى يكسر سببو
- ١٠ اي بخلاف الاسم الظاهر
- ١١ انا منع التصغير على الصفة دون صرفه الاسماء المتعنة فلان الصفة تعمل على الفعل لجرها عليه لفظا ومعنى فاذا صغرته اشملت المشابهة فلم تتحق العمل واما ما لا ينصرف فانه يشبه الفعل في الفرعية كما سيأتي وهي تبقى فيومع التصغير فيبقى على منعه .

بل قد يكون التصغير موجبا للمنع بعد المجاوز كهيئة تصغير هند فانها كانت جامع المع في حال التكبير فلما صُغِرَتْ وجب منعها لظهور التأء فيها * واما كون العلمية والوصف لا يمنعان الصرف مع كونهما الركن في الموانع فان الاسم يمنع من الصرف اذا شبه الفعل في الفرعية من حيث اللفظ والمعنى جميعا. لان في الفعل فرعية عن الاسم باعتبار اللفظ وهي اشتقاق منه. وفرعية باعتبار المعنى وهي توفيقه عليه في الافادة. فاذا وُجِدَ في الاسم فرعتان احدهما لفظية والاخرى معنوية امتنع من الصرف كاحد فان فيه فرعية لفظية وهي وزن الفعل فانه فرع وزن الاسم. وفرعية معنوية وهي التعريف بالعلمية فانه فرع التكبير. وكسكان فان فيه فرعية اللفظ وهي الزيادة فانها فرع التجرد. وفرعية المعنى وهي الوصية فانها فرع الموصوفية. وهكذا بقية الملل بالاستئراء. فاذا اجتمعت العلمية والوصية في الاسم كعمود وخالد ونحوهما كان فيه عاثنان معنويتان فلم يمنع لعدم جريه على مُتَقَضَى المنع * واما بناء أي في نحو أئهم أشد دون أئهم يُرد فلان أشد لا يصلح ان يكون صلة لانه مفرد. فينزل الضمير المضافة اليه أي منزلة صدر الصلة المحذوف فتكون حيثن أي كالمنقطعة عن الاضافة لنظام مع نية المضاف اليه فتسقط قبل وبعد ونحوهما من الغابات. بخلاف أئهم يُرد لان الفعل جملة تصلح للصلة. فتبقى أي على حق الاضافة انظما ومعنى فلا تنبئ لعدم الموجب * واما دخول لام التعريف على المثني والجمع من الاعلام دون المفرد فلان المفرد معرفة بنفسه لانه يدل على ذات معينة فلا يعرف ايضا بخلاف المثني والجمع فانها يدلان على متعدد منصف بهذه التسمية غير معين بدليل انك لو جرّدت نحو الزيدين من حرف التعريف لم يكن فيها تعيين كما في زيد. ولذلك صح دخول اللام عليها لانها من قبيل النكرات * واما سقوط نون الاعراب من المضاف المثني والجمع كما يسقط التنوين وثبوتها في غير بخلاف التنوين فلا تأكلها كالجذر من بية الكلمة. فاذا كانت في المضاف حذفت لقيام المضاف اليه مقامها في انعام المضاف. وثبتت في غير لعدم ما يقوم مقامها بخلاف التنوين فانه زيادة خارجية * واما صحة الإخبار بالعلم في نحو هذا زيد فعلى تنزيله منزلة النكرة باعتبار كونه مجهولا عند المخاطب. او على تاويل انه شخص منصف بانه زيد * واما تعيين البدل او اليان في نحو قام اخوك عثمان فان كان قد قُصِدَ نسبة القيام الى عثمان وذكر الاخ توطئة له فهو بدل لان البدل هو المقصود بالنسبة. وان كان قد قُصِدَت نسبته الى الاخ وذكر عثمان توضيحا له فهو عطف بيان.

لك في ذلك من يد * فقد أَجَلْتُكَ^(١) الى الغد * قال بل لا أَعُدُّ^(٢)
الساعة * ان تَبَرَأْتُ من الصِّناعة * بِشَهِدِ الحِجَاة * واخذ يَفُضُّ أَغْلَاقَ
خِنَامِها * حتى أتى عليها بِقَامِها * وقال قد رَأَيْتُ من يَمْلِكُ زِمَامِها * ويرفعُ
أَعْلَامِها * فَدَعُوا احَادِيثَ طَسَمِ^(٣) وَأَحْلَامِها * فاستغزروا عَارِضَ سَبِيلِها *

والاول يتأتى اذا لم يكن للخطاب اُجَّ آخر . والثاني اذا كان له اخوة * واما اتباع
اللفظ في نحو ياربُ الصابِرُ دون مضى أمس الدابرُ فلأنَّ الضمَّ لما اطرَد في جميع باب
هذا المُتَادِي كان في الظاهر اشبه بما يرتفع بالعامل فأجيز الحمل على لفظه كما في العرب .
بخلاف امس اذا لا يطرَد الباءُ في مثله من الظروف * واما كسر الساكن في التوافي
المكسورة الروي مانه يكون لالتقاء الساكنين ينة وبين حرف الوصل المقدر كما في قوله

فَلْيَبِ مَجْدَتِي بِانك متلفي روي فذاك عرفت ام لم تعرف
فان بعد الفاء من قوله تعرف ياء مقدرة لموافقة متلفي فتكسر الفاء على حكم التقاء الساكنين
وان لم تكن الياء بعدها ظاهرة في اللفظ لان المقدر كالمذكور * واما الجاء في فاصلة الجائي
بياء فهذه لانه اجوف مهور اللام . ثم قُلبت الياء هزة كما في البائع ونحوه فقلبت الهزة
الاخيرة ياء لوقوع الهزة المكسورة قبلها فصار الجائي على مثال الرائي بعكس ما كان في
الاصل وعليه يقاس مثله * واما تغير النعل مع الضمير المتصل فلأنه يُعَدُّ يوفى في ضمير
كلمة واحدة . وحديث يُعْتَبَرُ آخر الفعل حَتَّى يَفُضَّ في نحو ضربها ويكسر في نحو تضرب
ويُسَكَّن في نحو ضربت كما نُصِّمُ راء كَرَّمَ وتكسر لام عَلَّمَ وتسكن ضاد يضرب . بخلاف
الاسم الظاهر والضمير المنفصل نحو قام زيد وانما قام انا لعدم الاتحاد فيها * واما
عدد الضامرات فانه ينتهي باعتبار الالفاظ الموضوعة لها الى ستين حاصلة من ضرب اقسامها
الخمسة وهي المرفوع والمنصوب المتصلان والمتصلان والمجرور المتصل في الفاظها الاتني
عشر . وينتهي باعتبار المعاني التي وَضَعَتْ لها الى تسعين حاصلة من ضرب الاقسام الخمسة
في المعاني الثمانية عشر وهي الافراد واثنيتي والجمع المذكور ومثلا للموت في كل من التكلم

٢ امهلك

١ قرة

والخطاب والنبية

٢ اتجاوز ٤ اي هذه الساعة • اسم قبيلة من العرب البائدة
هلكب قديما ودرثت اخبارها . وهو مثل يضرب لمن يتكلم بما لا يعرف حقيقته له

وتعلّقوا برُدْنِه ودَيْلِه * فقال ان لي اسيراً اسعى في فِدَائِه * قبل أن
يَهْلِكَ في عَنَائِه ^(١١) بدَائِه * فليَنفِقْ ذُو سَعَةٍ من سَعَتِه * وكلُّ يَعمَلُ على
شاكلتِه ^(١٢) * فالوَلَجْ ^(١٣) كُلُّ واحدٍ يَدُ في هِمَيَانِه ^(١٤) * واخرج له ما شاء الله
من لُجَيْنِه ^(١٥) وعَقِيَانِه ^(١٦) * فاشتري بعد ما ودّع * وهو قد آتَى ^(١٧) فأبدع * حتى
اذا وَلَّى قَذَالَه ^(١٨) * وَرَجَوْتُ ابْتِذَالَه ^(١٩) * حُلْتُ ^(٢٠) دُونَ مَسِيرِه * او
يُعرَّفَنِي بِأَسِيرِه * فقال يا بُنَيَّ قد شربتُ في حانِ ^(٢١) سَوِيدِ بنِ
الْأَضْبَطِ ^(٢٢) * فاسترهن مني الْبَرَبَطُ ^(٢٣) * وهو رَجُلَانِ نَفْسِي * وَرَبْعَانِ ^(٢٤)
أُنْسِي * فان شِئْتَ ان تَصْبِحَنِي الى الْعَقَبَةِ ^(٢٥) * وتَشْرِكَنِي في نَحْرِ رَقَبَةٍ *
وَالَا فَاذْهَبْ بِالسَّلَامَةِ * وَلَا مَلَامَةٍ * قُلْتُ لِأَجْرَمَ ان تَقْرِرَ الرِّقَّ ^(٢٦) * خَيْرُ
من نَحْرِ الْبَرَبَطِ وَالزِّقِّ ^(٢٧) * وَانْثِنْتَ عَنْهُ قَوْرًا ^(٢٨) * وَاَنَا اَمْدَحُهُ نَارَةً
وَالْوَمُ طَوْرًا

المقامة الرابعة والأربعون

وتُعرف بالحليّة

١ اسير	٢ طريقتو وجهتو	٣ ادخل
٤ كبس نفقتو وقد مرّ	٥ فضنتو	٦ ذهب
٧ مدح	٨ قفاه	٩ اي رجوت ان يستأمن
١٠ فبوح لي بما عنده	١١ اعترضت	١٢ بيت النحر
١٣ اسم رجل خماس	١٤ آلة طرب	١٥ معظم
١٦ مكان الخماس	١٧ اي تمكّن العبودية	١٨ انا للغر من جلد
١٩ رجعت	٢٠ اي حالاً	

حكى سهيلُ بنُ عبادٍ قالَ نزلتُ بحِلَّةٍ ^(١) * في ديارِ الحِلَّةِ ^(٢) * فلقيتُ
 بها شيخنا ابا ليلى ^(٣) * بحبٍ في اكفافها ^(٤) ذيلًا * وبحِطَرٍ ^(٥) مِيلًا * فابتهجتُ
 به ابتهاجَ الحبِّ بزيارةِ الحبيبِ * او المريضِ بعبادةِ الطيبِ *
 وأنصويتُ ^(٦) هناك الى حِرزِهِ * وشَدَدتُ يَدَيَّ بفرزِهِ ^(٧) * وليتُ في
 صُحبتهِ بُرْهَةٌ * أجدُ من حديثهِ أطربَ نزهةً * وأطيبَ نكتهً * حتى اذا
 كان يومُ الأضحى ^(٨) * استوى على فرسٍ أضحى ^(٩) * وقالَ هلمَّ ^(١٠) تنصحنى ^(١١) *
 فخرجنا نطسُ ^(١٢) المراكلَ ^(١٣) * بينَ تلكَ الشواكلِ ^(١٤) * وما زلنا نَخَلُّ
 القبابَ * ونخطيُ ^(١٥) اللجاءَ ^(١٦) الى اللبابِ * حتى مررنا بقومٍ من العلماءِ *
 قد نالوا تَأْلَفَ التَّخْدِيرِ ^(١٧) بالماءِ * فدخلنا عليهم دخولَ المناجيِ *
 واذا هم يتداولونَ المَعْمِيَّاتِ ^(١٨) والأحاجيِ ^(١٩) * فقالَ الشيخُ ما الذي انتم
 فيه * لعلنا نقتفيه * فأعرضوا عنه بوجوهٍ بأسرٍ ^(٢٠) * وقالوا لها لَصَفَّةٌ

- ١ منزلة ٢ مدينة على غربي العراق ٣ ميمون بن خزام
 ٤ جوابها ٥ يردد يديه في مشيه ٦ زيارة المريض خاصة
 ٧ انصمت ٨ وقابضو ٩ اي تمسكت به . وهو مثل
 ١٠ عيد الضحى . والأضحى جمع أضحاه وهي الشاة التي يُضْحَى بها
 ١١ اشهب ١٢ نستدق بالشمس ١٣ تضرب ضرباً شديداً
 ١٤ خواصر الخيل ١٥ الطرق المتشعبة من الطريق الاعظم
 ١٦ نتجاوز ١٧ التفرق . كناية عن اوباش الناس
 ١٨ المعميات جمع معي وهو ان يدمج الشاعر في أثناء نظمه اسماً
 مبهماً ثم يشير الى طريقة استخراجهِ إشارة خفية بحيث لا يشعر السامع بما فيه من التعمية .
 ولذلك يشترط ان يكون له وراء المعنى المعنى شعري مستغل باللفظية . والأحاجي
 جمع أحجية وهي ان يؤتى بكلام مركب يرادفه لفظ بسيط مستغل بمعنى آخر وهو المراد
 من ذلك . ويتضح كل ذلك من الايات الآتية ٢٠ طائفة

خاسرة * فمن أنت يا من بركب في غير صهوة ^(١) * ويشرب من غير
صهوة ^(٢) * قال انا الرقعة بن اصم * من بني السمعع ^(٣) * ومن انتم يا من
ياهمون ^(٤) للنسب * ويعمهمون ^(٥) عن الحسب ^(٦) * فذعروا ^(٧) لجوابه * وشعروا
بصوابه * وقالوا تحسبها حمقاء وهي باخس ^(٨) * فلا بد بيننا من حرب
داحس ^(٩) * فنظر اليهم نظره البازي * وصال عليهم صولة الغازي * وقال
أما إن كان قد غرركم الهزال ^(١٠) * حتى دعوكم نزال ^(١١) * فلا ريبكم لها
باصرا ^(١٢) * وفتحنا نصرا * ثم تخازر ^(١٣) كالآرمد * وانشد موعيا في محمد
على من لا أسية سلام * وان ضاعت تحيتنا لديه
ملج لا أرس لي فيه حظا وفي قلبي دم من مقلته ^(١٤)

١ مقعد النارس من السرج ٢ بركة الماء

٣ كل هذه النسبة غيبة عليهم وبينان ٤ يفتلون

٥ يذهلون ٦ ما يشته الرجل لنفسه من المفاخر

٧ ارتاعوا ٨ مثل اصله ان رجلا من بني العنبر جاورته امرأة ذات

مال فلما نظر اليها حسبها حمقاء لا تغفل وكان قليل المال فاستأذنها ان يخلط ماله باهلها

فاجابت وخلط المالكين وهو يضمه ان يقاتلها بعد ذلك فبرح كثيرا من مالها ثم اراد

المقامعة فلم ترض حتى اخذت مالها تمامًا ثم نازعته حتى اخذت شيئا من مالها فوق ذلك

فقال تحسبها حمقاء وهي باخس اي ذات نجس وهو من قولهم نجسة اذا تنصت من حنو

وبروى وهي باخسة ٩ مثل يضرب لشدة الحرب وداحس هو فارس قيس بن

زهير العبسي الذي وقعت الحرب بينهما بين بني عبس وفزارة وقد مر حديث ذلك في

شرح المقامة العجوة ١٠ الضعف ١١ اسم فعل يدعى به الى

الحرب ١٢ اي امرأ شديدا وهو مثل يضرب للتهديد

١٣ ضيق جفنيو ١٤ اراد بقوله لا ارى لي في سقوط اللام والياء من ملج فيبقى

منه الميم والحاء ويقولو بعد ذلك وفي قلبي دم مقلوب دم وهو الميم والذال فيحصل

ثمّ أدلم^(١) شفتيه كالعنبل^(٢) * وأنشد معيّبا في عليّ
 مالي أناديه يا عليّ ولا تُليّ يا عليّ
 للناس نفّك مبصرا وإذا عمت فانت لي^(٣)
 ثمّ أشرب^(٤) كتليح^(٥) الظلمان * وأنشد معيّبا في عثمان
 ماذا ترى أصنع في حسد قد حجبوا عني بديع الزمان^(٦)
 لهم عيون راصدات لنا اذا بدت عين تلاها ثمان^(٧)
 ثم قال اللهم أهدينا سوا السبيل * وأنشد مُحاجبا في سلسيل^(٨)
 يا لودعيّا^(٩) نراه بكل فنّ خليفا^(١٠)
 ما ردّف قول المحاجي ان قال أطلب طريقا^(١١)
 ثم قال دونكم ايها الصفاق^(١٢) * وأنشد مُحاجبا في اباريق

- المطلوب . واعلم ان المتعبر في هذا الباب انما هو ذوات الحروف دون صفاتها فلا يفرق
 بين الخفّ والمتدّ والمتحرك والساكن ١ ارخي
 الزنجي الغليظ ٢ اراد بالعي ذهاب العين من علي فبقى اللام والياء المعبر
 عنهما بقوله لي وهو الدليل على المطلوب ٣ مدّ عنقه
 طويل العنق ٤ ذكور النعام ٥ صنة للحبيب . وهو لئب
 للشيخ احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهذلي صاحب المقامات التي نفع النج الحريري
 مقامات على منوالها . توفي سنة ثلثائة وثمان وتسعين للهجرة . وكانت وفاة الحريري سنة
 ثمانمائة وخمس عشرة ٦ اراد بقوله اذا بدت عين الاثيان بحرف العين ابتداء
 وبقوله تلاها ثمان الاثيان بعدها باحرف ثمان فيحصل المطلوب
 من اسماء الخمر ٧ جيد الذهن ٨ جذيرا
 المراد بردف أطلب سل . ويردف طريق سبيل . فيحصل المطلوب ٩
 الذين يحضرون السوق بلا مال فاذا اشترى التجار شيئا دخلوا معهم فيه ١٠

يا من اذا جاءهُ الحاجي أَصابَ في كُلِّ ما أَجابا
 ما ذا تُراهُ يُكون رِدفاً لقوله لم يُردَّ رُضاباً^(١)
 ثم اندفع كحجر من سِجِلٍ^(٢) * وانشد محاجياً في نارِ جيلٍ^(٣)
 أَلَا يا مَنْ أَحاجيه اِدارتِ خُمرةَ الكاسِ^(٤)
 أَيْنَ لي ما يُرادُفُهُ لَطَى صِنْفٍ من الناسِ^(٥)
 قال فلما فرغ من مُعبّياتِه واحاجيه * جعل القومُ يَخطون في دِياجيه^(٦) *
 وقالوا شهد الله انك لَأَعَدَبَ^(٧) من القنَدِ^(٨) * واوسع من هِنْدَمَنْدٍ^(٩) *
 فَانَّ اَيْنَ الثَّكَلِيَّ^(١٠) * ورفع طَرَفَهُ الى الأُفُقِ^(١١) الأَعْلَى * وقال اللهم فَاطِرُ^(١٢)
 السَّمَوَاتِ * وَجِيبَ الدَّعَوَاتِ * ارفع مَنارَ العِلْمِ وَالِلهِ * وَأَغْنِنِي عن مِندِ
 العبدِ وَسُؤَالِهِ * وَأَرْزُقْنِي عِمامَةً مُضَرَّجَةً^(١٣) * وَحُلَّةً مُدْجِجَةً^(١٤) * حتّى
 اذا دخلتُ على عِبَادِكَ يَعْرِفُونَ قَدْرِي * وَيُعْظَمُونَ امرِي * ثم
 أَغْرَوْرَقْتَ^(١٥) عَيْنَاهُ بِالْعَبْرَاتِ * وَحَشَرَجْتَ^(١٦) أَنْفَاسَهُ بِالزَّفَرَاتِ * فَأَعْجَبَ

- ١ المراد بردف لم يُردَّ أي . وبردف رُضاب ريق . فيحصل المطلوب
 ٢ طين متخجر ٣ جوز الهند ٤ أي انها تُسَكَّرُ كما تخمر
 ٥ المراد بردف لَطَى نار . وبردف صنف من الناس جيل فيحصل المطلوب . ولا عبدة في
 هذا الباب بصورة الخط واختلاف الحركات كما رايت ٦ ظلمات
 ٧ احلى ٨ السكر ٩ بهر بسمستان قيل انه ينصب
 الى الف بهر وينشئ منه الف بهر ولا تظهر فيه زيادة ولا نقصان
 ١٠ الفاقد ولدها ١١ ما ظهر من نواحي الفلك ١٢ خالي
 ١٣ حمرأة مزينة ١٤ مقوشة ١٥ امتلأت
 ١٦ ترددت

القومُ بِسَلامَةٍ فِطَرَتِهِ ^(١١) * وَخَشَعُوا لِمَذَلَّةِ هَطَرَتِهِ ^(١٢) * وَقَالُوا هَذِهِ عِمَامَةٌ
فَاعْزِدْكَ ^(١٣) * وَحُلَّةٌ فَأَلْبَسَ وَأَنْتَطَقَ ^(١٤) * فَشَكَرَ وَأَثْنَى * عَلَى تِلْكَ الْحُسْنَى *
وَأَثْنَى ^(١٥) بَتْنَى * وَهُوَ يَتَغَنَّى * وَأَنْشَدَ

يَا طَرَبًا ^(١٦) لَقَدْ شَفِيتُ الْعُلَّةَ ^(١٧) بِحُلَّةٍ زَهْرَاءَ تَشْفِي الْعِلَّةَ

فَحُلَّةٌ ^(١٨) فِي حِلَّةٍ ^(١٩) فِي حِلَّةٍ ^(٢٠)

ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى وَكْنَةٍ ^(٢١) أَحْرَجَ ^(٢٢) مِنَ الْخَجْنِ ^(٢٣) * وَأَحْضَرَ مَا نَسَى ^(٢٤) مِنْ
خُبْنِ اللَّذَنِ ^(٢٥) * وَطَعَامِهِ الْكُفْنِ ^(٢٦) * وَقَالَ إِنَّمَا الطَّعَامُ لِلْغِنَاءِ ^(٢٧) *
فَلْيَأْتِنَا الطَّاهِي ^(٢٨) * بِمَا شَاءَ * وَقَطَعْتُ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِالسَّمَاعِ * فَكَانَتْ
لَيْلَةَ الْوَدَاعِ

المقامة الخامسة والأربعون

وَتُعَرَّفُ بِالْذُرَائَةِ

- | | | | |
|----|---|----|--|
| ١ | جبلو | ٢ | المهطرة نذل القنبر للغني إذا سأله كفى بها عن دعاؤو |
| ٣ | يقال اعزذك الرجل إذا أرخى لعمامته عذبتين من خلف | ٤ | من الميطة وهي ما يندب به الوسط |
| ٥ | رجع | ٦ | الالف بدل من ياء التكلم أي يا طربي |
| ٧ | بنابل | ٨ | العطش |
| ٩ | أرويت | ١٠ | ثوب |
| ١١ | متزلة | ١٢ | المدينة |
| ١٣ | أضيق | ١٤ | غمد السيف ويحمل جفن العين |
| ١٥ | هجماً | ١٦ | الردى الخبازة |
| ١٧ | القوت | ١٨ | الذي لا ملج فيه |
| | | ١٩ | الطبايح |

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ نَزَلْنَا بِشَاطِئِ النَّرَاتِ * فِي إِحْدَى
 السَّفَرَاتِ * فَرَأَيْنَا مَا هُنَاكَ مِنَ الْمِيَاهِ الْخَصِرَةِ * وَالْخِثَالِ ^(٤) النَّصْرَةِ * ^(٥)
 وَلَيْسْنَا أَيَّامًا نَتَنَقَّلُ فِي تِلْكَ الْمُرُوجِ * كَمَا تَتَنَقَّلُ الْكَوَاكِبُ فِي الْبُرُوجِ *
 وَنَجْلِي مُفَاكِهِ السَّمَرِ * كَمَا نَجْنِي فَاكِهِ الشَّهْرِ * وَتَوَسَّدُ كُلُّ قِصَّةٍ ^(٦) *
 أَنْقَى مِنَ الْفِصَّةِ * وَتَرْدُ كُلُّ سَبِيلٍ * أَعْدَبَ مِنَ السَّلْسِيلِ ^(٧) * حَتَّى إِذَا
 أَرَفَ التَّرْحَالَ * وَشَدَّتْ الرِّحَالَ * قِيلَ قَدْ فَاجَّ نَشْرَ الْخِزَامِ * عَلَى
 الْأَنَامِ ^(٨) * فَظَنَرْتُ وَإِذَا شَيْخُنَا الْمَيْمُونِ ^(٩) * وَالنَّاسُ إِلَيْهِ يَهَيِّمُونَ ^(١٠) *
 وَعَلَيْهِ يَجُومُونَ * فَفَنَرْتُ إِلَيْهِ نَفْعَ الرِّيمِ ^(١١) * فِي تَنَائِي ^(١٢) الصَّرِيمِ ^(١٣) *
 وَقُلْتُ هَذَا الْحَجْرُ الْكَرِيمِ * فَكَيْفَ نَرِيمِ ^(١٤) * فَتَقَضَّضْنَا ^(١٥) غَزَلَنَا أَنْكَائَنَا ^(١٦) *
 وَغَدْنَا فَأَقَمْنَا ثَلَاثًا * قَالَ وَكَانَ فِي الرَّكْبِ شَيْخٌ غَضُرُ النَّاصِيَةِ ^(١٧) * مِنْ
 عَارِبَةِ الْبَادِيَةِ ^(١٨) * فَالْتَقَى الشَّيْخُ بِالشَّيْخِ ^(١٩) * كَمَا يَلْتَقِي سَمَّهَرُ ^(٢٠)

- | | | |
|--|---------------------------------|-------------------------------|
| ١ نهر الكوفة | ٢ العجينا | ٣ التديدة البرد |
| ٤ الأشجار الكثيرة الملتفة | ٥ الخصبية | ٦ المفاكدة المباسطة في الكلام |
| والسمر حديث اللبل وقدمر | ٧ حصي صغيرة | ٨ الخمر |
| ٩ قرب | ١٠ الناس أو كل ما على وجه الأرض | |
| ١١ دخل عايه ال للبح الصفة اي المبارك | ١٢ يذهبون على وجوههم | |
| ١٣ العزال الأبيض وهو يسكن الرمال | ١٤ تلال | |
| ١٥ الرمل المنقطع | ١٦ نهرج | ١٧ حلتنا |
| ١٨ جمع نكت وهو ما تُفَضُّ من الخيوط يُغَزَّلُ ثابته | ١٩ اي مبارك | |
| ٢٠ اي من العرب العاربية في البادية . ويقال لم العرب العرباء ايضا . وهم بنو فحطان وفروعهم كبنو حمير وبنو قضاة وبنو تَوْح وبنو طي وبنو كدة وغيرهم . وأما بنو عدنان وفروعهم كبنو ربيعة وبنو شيبان وبنو نعيم وبنو غَطَّان وبنو مخزوم فهم العرب المستعربة | | |
| ٢١ اي الشيخ مجهول بالشيوخ الاعرابي | ٢٢ رجل كان يتوهم الرماح | |

بُفَرِّجَ^(١) * وَطَفِقْنَا بِتَسَاقُطَانِ^(٢) الْحَدِيثِ * وَبِتَلَاقُطَانِ الشَّيْثِ^(٣) مِنْهُ
وَالْأَثِيثِ^(٤) * حَتَّى رَكِبَا مِنْ اللُّغَةِ^(٥) * وَاحَاطَا بِهِ كَالْحَلْفَةِ الْمُفْرَعَةِ * فَتَغَافَلُ
الْحَزَامِيُّ كَأَنَّهُ وَاسِطِي^(٦) * حَتَّى طَمَعَ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْبَاعِطِي^(٧) * فَأَتَى إِلَيْهِ
شَيْئًا مِنَ الْمَسَائِلِ الدِّفَاقِ * وَتَمَادَى الرِّمَاءُ^(٨) بَيْنَهُمَا حَتَّى أَفْضَى إِلَى الشِّقَاقِ *
فَاهْتَزَّ أَبُو لَيْلَى كَالْخَلِيعِ^(٩) الْمَلْجَنِ^(١٠) * وَقَالَ قَبْلَ الرِّمَاءِ تَمَلُّ الْكَنَائِنِ^(١١) *
إِنْ كُنْتُ مِنْ ذَوِي الْخَصَافَةِ^(١٢) الضَّابِطَةِ * فَا عِنْدَكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي
تَتَنَبَّهُهَا الظَّالِمُ الْقَائِمَةُ وَالضَّادُ السَّاقِطَةُ^(١٣) * فَأَطْرَقَ بِرَأْسِهِ مَلِيًّا^(١٤) * وَأَمَعَنَ
النَّظَرَ جَلِيًّا * ثُمَّ قَالَ أَرَاكَ قَدْ أَبْعَدْتَ الْخُطَطَ^(١٥) * وَرَكِبْتَ الشُّطَطَ^(١٦) *

- ١ رجل كان يبري النبال ٢ يسكت الواحد منها حتى يتكلم الآخر
- ٣ المتفرق ٤ الكثير المثلث ٥ أي علم من اللغة وهو ما
- يُنْظَرُ فِيهِ إِلَى نَفْسِ الْأَلْفَاظِ دُونَ تَصَرُّفِهَا وَإِعْرَابِهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ
- ٦ مَثَلُ أَصْلِهِ أَنَّ الْمُجْتَاجَ بْنَ يَوْسُفَ التَّنْفِي كَانَ يَسْتَحِرُّ أَهْلَ وَاسِطٍ فِي عَمَلِ الْبِنَاءِ فَكَانُوا
- يَهْرَبُونَ وَيَنَامُونَ بَيْنَ الْغُرَبَاءِ فِي الْمَسْجِدِ . فَيَجِيءُ الشَّرْطِيُّ وَيَقُولُ يَا وَاسِطِي فَنُفِيعُ رَأْسَهُ
- أَخَذَهُ . فَصَارُوا يَتَغَافَلُونَ إِذَا مَادَى ٧ نسبة إلى نَاعِطٍ وَهُوَ رِيْعَةٌ
- إِبْنُ مَرْتَدٍ الْهَمْدَانِيُّ مِنَ الْعَرَبِ الْعَارِفَةُ فِي الْيَمَنِ . يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذَا الشَّيْخَ كَانَ مِنْ بَنِي نَاعِطٍ
- ٨ المجدال ٩ الخصام ١٠ المتهنك
- ١١ الَّذِي لَا يَبَالِي بِمَا صَنَعَ ١٢ مَثَلُ يُرَادِيهِ إِيْجَابُ التَّجَهُّزِ لِلْأَمْرِ قَبْلَ مَارَسَتِهِ . وَالرِّمَاءُ
- مُفَاعَلَةٌ مِنَ الرِّمَى وَالْكَثَائِنُ جَعَابُ السَّهَامِ ١٣ اسْتَحْكَامُ الْعَقْلِ وَشِدَّةُ الْحَزَمِ
- ١٤ أَيِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا مَوْجَةٌ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا بِحَسَبِ الْمَعَانِي الَّتِي تُرَادُ بِهَا . وَتَوْصِفُ الظَّالِمَ
- بِالْقَائِمَةِ لِلْحَطِّ الْمُنْتَصِبِ عَلَيْهَا فَيُنَالُ لِلضَّادِ سَاقِطَةً مُقَابِلَةً لَهَا
- ١٥ طَوِيلًا ١٦ جَمْعُ خُطَةٍ وَهِيَ الْمَقْصِدُ الْبَعِيدُ
- ١٧ تَجَاوَزَ الْحَدَّ

فان كُنتَ مَن يُبْرِزُ المِعَصَمَ ^(١) * لآلئاس الغُرابِ الأعصَمَ ^(٢) * فأفِضْ علينا
من رِوَاثِكَ ^(٣) * ونحنُ نحتَ لِوَاثِكَ ^(٤) * فلم يكنْ إلَّا كَلَاوِلًا ^(٥) * حتى انشد
مرتجلاً

يُدْعَى نَقِيبُ البَطْنِ بِأَسْمِ الظَّهِيرِ وَخِرُوقٌ ^(٦) مِنْ جَبَلٍ بِالظَّهِيرِ
وَالْقَبْطُ فِي الصَّيْفِ بِمَعْنَى حَرِّهِ وَالْقَبْضُ فِي الْبَيْضِ لِبَادِي قَشْرِهِ ^(٧)
وَالْعَيْطُ وَالْغَيْضُ وَقُلْ فَاظْ إِذَا مَاتَ وَهَذَا الْمَاءُ قَدْ فَاضَ كَذَا
ظَنَّ وَحَنَّ بَاخِلٌ وَالتَّحَنُّظُ لِلنَّبْتِ وَالظِّلِّ الْمَدِيدُ حَنْظُلُ
وَالطَّبُّ لِلْهَازِرِ ^(٨) ثُمَّ الصَّبُّ ^(٩) وَالظَّرْبُ نَبْتُ عِنْدَهُم وَالضَّرْبُ
وَقِيلَ لِلرُّوْسِ الْأَثِيثِ ^(١٠) مُعْظَالُ وَهَكَذَا الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ مُعْضَلُ ^(١١)
وَجَاضَ عَنْهُ حَائِلًا حِينَ ضَلَعَ ^(١٢) وَجَاطَ فِي الْمَشِيِّ أَخْبِيًا لَا وَظَلَعَ ^(١٣)
وَالْحَمْضُ وَالْحَمْظُ لَعَصْرِ الرَّطْبِ وَالْمَظُّ لِلْوَمْرِ ^(١٤) وَمَضَّ تَحْطَبُ ^(١٥)
وَقَارِظٌ ^(١٦) عَلَى جَنَى الصَّبْغِ عَظْبُ ^(١٧) مَلَا زَمًا وَقَارِضُ ^(١٨) لَهُ عَضْبُ ^(١٩)

١ موضع السوار من الزند. أي ان كنت ممن يمد يده ٢ الذية في جناحه ريشة
بيضاء. وهو مثل لما يعز وجوده ٣ مائك العذب

٤ رابك ٥ أي كنة قولك لاحول ولا قوة إلا بالله
٦ قبة ٧ أي لظاهر قشره وهو القشرة الصلبة. وأما الرقيقة التي

تحتها فهي النيرفة. وفي داخلها البيضاء ثم الخ الأصفر ٨ الكثير الكلام
٩ كثرة النقص ١٠ دوية برية ١١ الكثير المنبت

١٢ شديد ١٣ مال وجنف ١٤ غمر في مشيه وهو دون العرج
١٥ أي بمعنى اللوم ١٦ شدة وإيالة ١٧ الذية يجني القرظ ومن

نبتا يدفع به ١٨ اقام ولزم ١٩ قطع

وَالْأَبْرَقُ ^(١١) الظَّرِيرُ ^(١٢) وَالضَّرِيرُ ^(١٣) وَهَكَذَا النَّظِيرُ وَالنَّضِيرُ ^(١٤)
 وَقِيلَ زَيْدٌ فِي الْقِتَالِ ظَجًا ^(١٥) مُسْتَجِدًّا وَفِي سِوَاهُ ضَجًّا
 وَلِلَّالِي ^(١٦) فِي السُّمُوطِ ^(١٧) نَظَرٌ ^(١٨) وَقِيلَ لِلْبَرِّ ^(١٩) الْخَصْبِ نَقَمٌ
 وَالْفَضُّ ^(٢٠) وَالْفَطُّ ^(٢١) وَقِيلَ صَلَهِه ^(٢٢) لِلسَّهْرِ الطَّوِيلِ تَحْتَ الظُّلْمَةِ
 وَالظُّعْفُ لِلنَّبْتِ ^(٢٣) وَضَعْفُ الْعَظْمِ ^(٢٤) وَمِثْبُضُ الْقَوْسِ دُعَى بِالْعَظْمِ
 وَالْيِطُّ يَبْضُ النَّمْلُ وَالْحَظِيرُ ^(٢٥) لِلشَّاءِ ^(٢٦) وَالنَّاسُ لَمْ حَضِيرٍ ^(٢٧)
 كَذَا الْوُظِيفُ ^(٢٨) وَوَضِيفُ الْوَقْفِ ^(٢٩) ظَلَّ ^(٣٠) وَضَلَّ ^(٣١) عَنْ سَبِيلِ الْعَرَفِ
 وَعِظَّةُ ^(٣٢) الْحَرْبِ وَعِظَّةُ الْأَسَدِ ^(٣٣) وَالْحِظُّ وَالْحِضُّ ^(٣٤) وَحَسْبِي مَا وَرَدَ ^(٣٥)
 قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ ارْتِجَازِهِ ^(٣٦) * وَجَلَّ ^(٣٧) بَدَائِعِ إِعْجَازِهِ * فِي سِرِّهِ ^(٣٨)
 وَإِجْجَازِهِ * أُعْجِبَ الْقَوْمَ بِسِحْرِ بَيَانِهِ * وَعَقَدَ بَنَانِهِ * وَقَالُوا مِثْلَكَ مَنْ
 تُتْلَى إِلَيْهِ الْمَنَالِيدُ ^(٣٩) * وَتَجَنَّفَ ^(٤٠) بِهِ الْمَوَالِيدُ * فَشَخَّ بِأَنْفِهِ ^(٤١) مَنْ إِلَيْهِ * ^(٤٢)

- | | | |
|--|---|-----------------------------|
| ١ الأرض الغليظة | ٢ الحجر المستوعر | ٣ الحسن |
| ٤ جمع أولئك | ٥ خيوط النظم | ٦ المحتطة |
| ٧ الكسر | ٨ الغليظ | ٩ أسيه لايت المعبود وهو |
| ١٠ نبات ينبت في أرض البادية | ١١ ساحة يحضروها القوم أو | |
| ١٢ جماعة يخرجون للفرز | ١٣ أي الوظيف الذي هو بمعنى الوقف | ١٤ شدة |
| ١٥ الحث | ١٦ يريد أنه قد بقي الفاظ آخر ولكنه اكتفى بما ذكره | |
| ١٧ أي انشاده الأيات التي هي من بحر الرجز | ١٨ كشف | |
| ١٩ حسن سياق كلامه | ٢٠ كتابة عن أحكام الأمر | ٢١ المفاتيح . يقال تلى اليو |
| ٢٢ مثالبه أي فوض اليوامره . وهو مثل | ٢٣ تنقصر | |
| ٢٤ تكبر | | |

وانشد بغير تمويه^(١)

انا ابنُ الخِزَامِ انا ابنُ الرِزَامِ^(٢) انا ابنُ اللِزَامِ غَدَاةَ النِزَالِ^(٣)
 حديدُ الشَّوَاظِ^(٤) مديدُ اللِّحَاظِ شديدُ الحِغَاظِ شديدُ المَقَالِ
 ولكنْ نَجَّى عليَّ الزَّمَانُ بنقضِ الذِّمَامِ ونكتِ الحِجَالِ
 وأغرَّه بنيه بشدِّ الرِّجَالِ وعدَّ الرِّخَالِ^(٥) وعدَّ الرِّجَالِ^(٦)
 وأخفى^(٧) عليَّ بِإِحْمَالِ حَالِ وإِخْمَالِ^(٨) مَالِي ولبالي^(٩) بَالِي
 فَرَحْتُ أَسِيفًا ضَعِيفًا نَحِيفًا قَضِيئًا سَخِيئًا حَلِيفَ السُّوَالِ^(١٠)
 على أَنِّي قد تَقَلَّدْتُ صِرًا بَدِيعَ الْجَمَالِ كَصَبْرِ الْجَمَالِ^(١١)
 فَلَسْتُ أَبَالِي بِزَجِّ الْإِلَالِ^(١٢) وسلبِ اللَّالِي وكيدِ اللَّبَالِي
 قال فَأَوَى^(١٣) لَهُ مِنْ حُضْرٍ وَجِبَاهُ كُلِّ مِنْهُمْ بَقْدَرٍ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ذَلِكَ
 الشَّيْخُ الدُّهْرِيُّ^(١٤) * نَجِيبٌ^(١٥) مَهْرِي^(١٦) * وقال لاجْرَمَ أَنْ الشَّيْخَ مِنْ تَقَدَّمَ

- ١ اي صريحًا ٢ ان يأكل الرجل كل يوم صنفًا من الطعام. كنى يو عن
 الرفاهة وسعة العيش ٣ المبارزة في الحرب استعاره للماحكة في الجدل
 ٤ لمب النار الذي لا دخان له ٥ المعاج
 ٦ يعني انه اولع بنو بالاسفار في طلب المال او النزاهة. وبالنظر الى المواشي والاعشاء
 بكثرة ما وصد الرجال عن حاجاتهم ارداءهم ٧ افسد وخان
 ٨ اسقاط ٩ إفلاق ١٠ التضييق الدقيق الناحل
 ١١ والسخيف الضعيف الساقط. والحليف الصديق المعاهد. والسؤال طلب الصدقة
 ١٢ توصف الجبال بالصبر حتى يضرب بها المثل. ولذلك يكون الجبل بابي ايوب
 ١٣ اي بطعن الجحراب ١٤ رقى
 الدهر لكنهم التزموا فيه ضم الدال لينفوقه عن الدهري بفحها وهو المحدث الذي لا يعتد
 بالله وقضائو ١٥ يعبر كرم ١٦ نسبة الى مهرة بن حيدان الي
 قيله من العرب كانوا يحسنون التيام على الابل

جُهِدَ^(١) * لا من تَقَادَمَ عَمَهُ^(٢) * وبتنا تلك الليلة تنفكهُ^(٣) بأنفاسهِ *
وَنَتَزَّهُ بِصَهْبَاءٍ كَاسِهِ^(٤) * حتى اذا غَبَضَتِ الْجَنُّونُ * عن الشُّنُونِ^(٥) *
اَدَّجَ^(٦) على ذلك النجيب^(٧) * وترك القوم عليه أَلْفَ^(٨) من قضيب^(٩)

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعَرَفُ بِالشُّخْرِيَّةِ

قال سهيلُ بنُ عبادٍ خرجتُ للصيد في بادية الخُلَصَاءِ^(١) * مع بعض
الْخُلَصَاءِ^(٢) الْأَخْصَاءِ * وَكُنَّا فِي عِدَّتِنَا كَتَجْوِمِ الثُّرَيَّا^(٣) * وفي انتظامنا
كحَبِّ الْحُمَيْيَا^(٤) * فافتنصنا ما شاءَ اللهُ من سائحٍ وبارحٍ * وقعيدٍ وناطحٍ^(٥) *

١ منه وطائفته ٢ زمانه ٣ تتخذ فأكفته

٤ أي بجمعة كاسو كناية عن احاديثه ٥ النظر

٦ سار من آخر الليل ٧ أي البعير الذي اعطاه إياه التنج

٨ من اللفظة وهي التحسر على المات ٩ هو رجل من اهل البحرين

كان يبيع الثمر فاشترى يوماً قوصة تمر واتي بها وكان صاحبها قد خبا في وسطها بدرة

من الدرهم. فلما انصرف قضيب فطن الرجل بالبدرة فتأسف عليها واسرع وراء

قضيب حتى ادركه واسترد القوصة منه واقتد البدره فيها فوجدها. وكان معه سكين

حلف ان يقتل نفسه بها ان لم يجد البدره فاخذ قضيب تلك السكين وقتل نفسه بها تلهاقا

على البدره. فضرِبَ بِوَالْمَثَلِ فِي شِدَّةِ اللَّهْفِ

١٠ ارض في بلاد الدرب ١١ الاصدقاء

١٢ الحبيب الفقايع التي تطنو على ١٣ أي سبعة

وجه الكاس. والمراد بالحُمَيْيَا الخمر

عن البين وتبيضه البارح. والتعيد ما ياتي من خلف وتبيضه الناطح

ثُمَّ أَتَقْبِنَا^(١) النَّارَ فِي ذَلِكَ الْحَضِيضِ^(٢) * وَاخْذَنَا بِالْمَلِّ^(٣) وَالتَّعْرِضِ^(٤) * وَجَعَلْنَا
نَحْتَرِلُ^(٥) الْخِرَازِلَ^(٦) وَالْأَوْصَالَ^(٧) * مِنْ كُلِّ خَنْسَاءٍ^(٨) وَذَبَّالٍ^(٩) * إِلَى الْإِن
صَفَتِ^(١٠) الشَّمْسُ نَحْوَ الْمَغْرِبَانِ^(١١) * وَكَادَتْ تَلْبِسُ حُلَّةَ الْأَرْجَوَانِ^(١٢) *
فَنَهَضْنَا نَقْتَضِبُ^(١٣) تِلْكَ الْأَرْضَ * حَتَّى غَشَيْنَا ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ *
فَجَعَلْنَا نَخْطُ^(١٤) خَبْطَ عَشَوَاءَ^(١٥) * نَحْتَ غِشَاءَ ذَلِكَ الْعِشَاءِ^(١٦) * وَبَيْنَمَا
نَحْنُ كَالْأَرَامِ^(١٧) فِي الْفِيَاصِ^(١٨) * إِذْ سَمِعْنَا مَنَادِيًا يَقُولُ الْفَرَى بِإِخْصَاصٍ^(١٩) *
فَحَفَّ مَا نَحْدُ مِنَ الْكُرْبِ * وَتَجَبْنَا مِنْ مَكَارِمِ الْعَرَبِ * وَقَصَدْنَا ذَلِكَ
الصَّوْتِ عَلَى السَّمَاعِ * كَمَا تَسْتَرْوِخُ السِّبَاعِ^(٢٠) * فَإِذَا دَارٌ قُورَاءُ^(٢١) *
وَنَارُ زَهْرَاءُ^(٢٢) * وَأَوَّجُهُ غَرَاءُ^(٢٣) * فَتَرَلْنَا عَلَى الرُّحْبِ وَالسَّعَةِ * وَاسْتَقْبَلْنَا
النُّومَ بِالْأَنْسِ وَالِدَّعَةِ * وَمَا لَيْتُنَا أَنْ وُضِعَ الْخِجَانُ^(٢٤) * وَرُفِعَتِ
الْحِجَانُ^(٢٥) * فَجَلَسْنَا مَلِيًّا^(٢٦) * وَآكَلْنَا هَنِيئًا مَرِيًّا^(٢٧) * وَبَتْنَا لَيْلَتَنَا فِي ذَلِكَ

- | | | |
|----------------------------------|---|--------------------------------|
| ١ اوقدنا | ٢ الأرض المنخفضة | ٣ المَلِّ تغييب اللحم في الجمر |
| ٤ والتعريض الفأرة على الجمر | ٥ نقطع | ٦ قطع اللحم الصغيرة |
| ٧ ما بين المفاصل كالغذاء والساعد | ٨ بقرة الوحش | ٩ بقرة الوحش |
| ١٠ الثور الوحشي | ١١ مالت | ١٢ لغة في المغرب |
| ١٣ كتابة عن احمرارها عند الغروب | ١٤ تنقطع | ١٥ لغة في المغرب |
| ١٦ نمشي على غير هدس | ١٧ ناقة ضعيفة البصر أو لا تبصر في الليل وهو مَلَّ | ١٨ الفزلان |
| ١٩ من صلوق المغرب إلى العفة | ٢٠ أي الطعام يا جباب | ٢١ أي كما نمشي الوحوش |
| ٢٢ الوثوب | ٢٣ أي الطعام يا جباب | ٢٤ مشقة |
| ٢٥ المنقرسة على راحة الفريسة | ٢٦ ما يوضع الطعام فوقه | ٢٧ التصاع |
| ٢٨ ييضأ | ٢٩ سائقا | ٣٠ طويلاً |

الغور^(١) * كاننا جُلَسَاءَ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ^(٢) * حتي اذا كانت الغداة * وقد
 تَأَلَّبَ^(٣) الْحَيَّ بِمُتَدَاهِ^(٤) * وقد شَيْخُ بَالٍ^(٥) * فِي رِثَاثِ أَسْمَالٍ^(٦) * فَبَيْنَمَا حَيَّ^(٧)
 وَجَمَّ^(٨) * وهو قد اشْتَمَلَ^(٩) والتمَّ * أَقْبَلَ رَجُلٌ قَدْ تَزَمَّلَ^(١٠) بِكَسَاءٍ خَلَقَ^(١١) *
 وَاعْتَمَّ بِلِفَائِفِ مَكْوَرَةٍ^(١٢) كَالطَّبَقِ * قد جمعت ألوان قوس السحاب^(١٣) فِي
 الْحِرْقِ^(١٤) * وَأَرَخَى لِعَامَتِهِ عَدَبَةً^(١٥) * أَطْوَلَ مِنْ قَصَبَةٍ * وهو قد تَحَلَّ أَحَدَى
 عَيْنِيهِ * ولبس خُفًا بِأَحَدَى رِجْلِيهِ * وأخذ عصاً بِكُنْأَيْدِيهِ * فلما رَأَى الشَّيْخُ
 أَرْمَهُ^(١٦) * وَأَمْتَنَعَ لَوْنَهُ وَأَكْفَهَرَ^(١٧) * وقال أَخَذْتُكَ بِالْقُطْسَةِ * بِالثَّوْبَاءِ
 وَالْعُطْسَةِ^(١٨) * فقال القوم تَبَارَكَ أَسْمُ رَبِّكَ الْأَعْلَى * من هذا الذي مَنْظَرُهُ
 يُضْحِكُ الثَّكَلَى^(١٩) * قال هو أَحَقُّ مُوَلِّعٌ بِالْفُشَارِ^(٢٠) * كَتَلْفِيقِ الْحِنْشَارِ^(٢١) *

- ١ الأرض المنخفضة ٢ هورجل من بني عمرو بن شيان بن ذهل بن ثعلبة . كان
 إذا جاوره أحدًا أو جالسًا جعل له نصيبًا من ماله وإعانه على عدوه . وشنع له في حاجته وغدا
 إليه بعد ذلك شاكراً . فُضِرِبَ بِوَالْمَلِّ ٣ اجتمع ٤ مكان اجتماع ٥ كبير فان ٦ ثياب بالية ٧
 لم ٨ جلس ٩ التفت بكسائه ١٠ التفت ١١ بالي رثيث ١٢ مجموعة مدورة ١٣
 ١٤ أي قوس قزح . والوان سبعة وهي البنفسجي والبيضي والأزرق والأخضر والأصفر
 والبرديقاني والأحمر ١٥ أي جمع هذه الألوان في الحرق التي جمع عامتها منها ١٦
 طرَقاً ١٧ عيس ١٨ اغبر ١٩ الذي لمن يرقوته بها . ويقولون أَخَذْتُكَ بِالْقُطْسَةِ بِالثَّوْبَاءِ وَالْعُطْسَةِ
 ٢٠ النافذة ولدها ٢١ كلام المذبان . وهي مولدة استعملها لمناسبة المقام ٢٢
 مأخوذ من قصة لبعض المشايخ كان يدعي العلم بكل فن وكان لا يُسأل عن شيء إلا
 أجاب عنه جواباً عريضاً مستشهداً عليه من كتب العلماء فحجب الناس منه . وكان جماعة

ولسانه لا ينطلق * إلا بمثل الخفشلق^(١) * وقد قبض^(٢) الله لي ملتقاه * فحينما
سكنت^(٣) أراه * وأنا اتعوذ من منظر الذميم * كما اتعوذ من الشيطان
الرجيم * وهو يُداركني سباقاً أو لحاقاً * ويُفاجئني عمداً^(٤) أو وفاقاً^(٥) * فلا
يرسل الساق إلا مُمسكاً ساقاً^(٦) * فاقتم الفتى وهو يرّفس برجله الأرض *

يترددون اليه بالمسائل ويتعجبون من علمه وحفظه . فاجتمعوا يوماً وقالوا ليكتب كل واحد
مناحراً في رقة ثم نجعلها كلمة غير مستعملة ونحمله بها فان اجاب عنها علمنا ان كل ما
يجيبنا به اختراع من نفسه . وان اسكرها وثقتا به . فكتبوا ما بدا لهم من الاحرف ثم جمعوها
فاذا هي خنشار . وفي كلمة مهله لم يسبق لها استعمال . فقصدها بها وسألوه عنها فقال
من فورهم نبات ينبت في مشارف اليمن . وهو سبط الساق دقيق الورق مستدير الزهر
يضر بياضه الى حمرة . قال ابن البطران حار في الدرجة الثالثة رطب في الاولى .
وقال داود البصري انه يذهب الخنشان ويجلو آلات التنس . وقال فلان كذا وفلان كذا
وقد جرّبه العرب في ادرار اللبن . قال شاعرهم

وقد جذبت محبتكم فوادي كما جذب الحليب الخنشار

ثم قال وقد ورد في الحديث واراد ان يذكر فقالوا كفى يا شيخنا قد كذبت على الاطباء
والعرب والشعراء فلا تكذب على الرسول ايضاً . وشرحوا له القصة فحجل وتابوا عن سؤاله
١ مأخوذ من قصيدة الشيخ عبد الله الخزرجي في علم العروض حيث يقول فرتب الى
المازين دوائر خنشلق . فان هذه الكلمة لا معنى لها في نفسها ولكنه اشار بكل حرف من
حروفها الى دائرة من دوائر الابجد العروضية . فاشار بالحاء الى دائرة الخنفل . وبالاء
الى دائرة الموثلف . وبالشين الى دائرة المشتبه . وباللام الى دائرة المختلب . وبالفاف الى
دائرة المنفق . والظاهر من عبارة الشيخ ان الفتى لا يطق إلا بمثل الخنشار والخنشلق من
الالفاظ التي لا معنى لها . ولكنه اراد انه يستعمل مثلها لتصدر صحيح كاستعمال الجماعة
الخنشار للاختام . واستعمال الخزرجي الخنشلق للإشارة الى دوائر العروض

٢ قدر ٣ يقال سجع الرجل اذا مشى معتمساً وهو لا يدري اين
يذهب ٤ قصداً ٥ مصادفة

٦ مَثَلٌ مأخوذ من قول الشاعر

وَيَهَادَى ^(١) بَيْنَ الطُولِ وَالْعَرْضِ * فَاتَّشَبَتْ شَطِيبَةٌ ^(٢) فِي رِجْلِهِ الْمَخَافَةِ *
 كَمَا أَصَابَ رَافِسَ الشَّنْفَرَى ^(٣) بِالْبَلَادِيَةِ * فَأَعْوَلَ ^(٤) وَوَلَوْلَ * وَجَلَّ ^(٥) بَعْدَمَا
 هَرَوَلَ ^(٦) * وَقَالَ فَجَمَكَ اللَّهُ يَا وَجْهَ الْغُولِ * وَنَحْنَةُ الْهُقُولِ ^(٧) * أَنْشَاءً مِ
 بِي وَبِكَ يَتَشَاءُ غُرَابُ الْبَيْتِ * هَلْ تَظُنُّ أَنَّ رِزْقَ اللَّهِ يَضِيقُ عَنْ
 أَثْنَيْنِ ^(٨) * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوْا لَيْلِي قَامَتِي * وَنَقَشَ عِمَامَتِي *
 يَزْدَرُونَ بِشَيْبَتِكَ * وَيَعِزُّونَ عَلَى خَيْبَتِكَ * أَتَخَالُمُ ^(٩) لَمْ يَرَوْا بَغْلَتَكَ
 الزَّرْقَاءَ * وَالْغِلْمَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ كَالْأَرْقَاءَ ^(١٠) * وَلَمْ يَشْمُوا عِطْرَكَ * الَّذِي
 يَمْلَأُ قَطْرَكَ * وَلَمْ يَنْظُرُوا عِمَامَتَكَ الْمَخَانِيَةَ ^(١١) * وَجَبَّتْ الْقَانِيَةُ ^(١٢) *

لَمَّا بَاشَرَسَ مِنْ حِرْبَاءَ تَنْصِيَةً لَا بُرَيْلَ السَّاقِ الْأَمْسَكَ سَافَا
 وَذَلِكَ أَنَّ الْحِرْبَاءَ إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ حَرُّ الشَّمْسِ يَلْقَى إِلَى شَجَرَةٍ فَيَسْتَظِلُّ بِنَاصِيَةٍ مِنْهَا . فَاذَا
 تَحَوَّلَ عَنْهُ الظِّلُّ يَتَعَلَّقُ بِنَاصِيَةٍ أُخْرَى يَسْتَظِلُّ بِوَهْلٍ جَرًّا . يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَتْرَكَ أَمْرًا حَتَّى
 يَتَعَلَّقَ بِأَخْرٍ . وَالتَّيْجُ يَقُولُ أَنَّ هَذَا حَالُ الْفَتَى مَعَهُ فَلَا يَتْرَكَ مَكَانًا لَهُ حَتَّى يَتَعَلَّقَ بِمَكَانٍ أُخَرَ
 ٥ يَتَرَدَّدُ ٢ دَخَلَتْ ٢ قِطْعَةً مِنَ الْخَشَبِ أَوْ الْعِظَرِ

وَنَحْوِهِ ٤ هُوَ أَحَدُ مُحَاضِرِ الْعَرَبِ الَّذِينَ مَرَّ ذِكْرُهُمْ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ
 الرَّمْلِيَّةِ . وَكَانَ يُعَدُّ أَبْضًا مِنْ شَعْرَاءِ الْعَرَبِ وَرِمَاتِهِمْ بِالسَّهَامِ . كَانَتْ عُلُوَّةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي
 سَلَامَانَ لِأَنَّهُمْ قَتَلُوا أَخَاهُ فَخَلَفَ أَنْ يَقْتُلَ مِنْهُمْ مِائَةَ رَجُلٍ . وَكَانَ إِذَا لَقِيَ أَحَدَهُمْ يَقُولُ
 لِيَطْرَفِكَ لَمْ يَرِمُوهُ فَيَضِيبُ عَيْنَهُ حَتَّى يَقْتُلَ مِنْهُمْ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَجُلًا . ثُمَّ أَحْتَالُوا عَلَيْهِ فَاْمَسَكُوهُ
 وَكَانَ قَدْ تَنَزَّلَ فِي مَضِيقٍ لِيَشْرَبَ الْمَاءَ فَهَجَمُوا عَلَيْهِ بَغْتَةً وَمَعَهُمْ أَسِيرٌ بَنِي جَابِرٍ فَقَتَلُوهُ . فَقَامَ
 رَجُلٌ مِنْهُمْ وَرَفَسَ رَأْسَهُ بِرِجْلِهِ فَدَخَلَتْ شَطِيبَةٌ مِنْ جِجَمَتِهِ فِي رِجْلِهِ وَكَانَ حَافِيًا فَاتَّ بَعْدَ
 أَيَّامٍ فَجَمَّتِ الْقَتْلَى مِائَةً ٥ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ ٦ مَشَى عَلَى رِجْلِ وَاحِدَةٍ
 ٧ مَشَى مَسْرَعًا كَالرَّكَضِ ٨ الصَّحْنَةُ الْهَيْئَةُ . وَالْمُغُولُ قَوْمٌ مِنَ التُّرْقِيَا جِ الْمُنْظَرِ
 ٩ تَلَوِيحٌ لِلْقَوْمِ بِأَنَّهُمْ لَا يَعْجِزُونَ عَنْ أَكْرَامِهِمَا جَمِيعًا ١٠ تَنْظِيمُ
 ١١ الْعِيدُ ١٢ الشَّدِيدَةُ الْمَخْضَرَةُ ١٢ الشَّدِيدَةُ الْمَحْمَرَّةُ

وُردتكَ الْيَانِيَّةُ * واطفارك التي كالمناجل * وما تحتها من سُحار^(١)
 المراحل^(٢) * فلولاً حُرْمَةُ القوم لجلتُ في رَأْسِكَ الْعَشْرُ الشَّجَاج^(٣) *
 وحطمتك كتوارير الزَّجَاج^(٤) * فارغى الشيخ وازبد * وابق وارعد *
 وثار إليه كالبعير الْأَقْوَد^(٥) * فانهزم الفتي كالبحرِّي * وعدا^(٦) الشيخ في
 إثره كالصَّهْرِي^(٧) * والناس من ورأتهما يَنْظُرُونَ * والصَّيْبَانِ يُصْفِقُونَ

١ سواد الثَّوَدِ الملتصق بها من الدخان . يريد به الوح المجتمع تحت اظفار . وهو قد
 صرَّح هنا بالتهكم ٢ القدور الخاصة
 ٣ جمع شَجَّة وهي ما تعلقه الضربة بالراس . ويقسمونها الى عشر مراتب . الاولى المحارصة .
 وهي التي تنشق الجلد قليلاً . ويقال لها الفاشرة ايضاً . الناية الباضعة . وهي التي تقطع الجلد
 وتنشق اللحم حتى يظهر الدم ولا يسيل . الثالثة الدامية . وهي التي يسيل منها الدم . الرابعة
 المتلاحمة . وهي التي اخذت في اللحم ولم تبلغ العظم . الخامسة السحاق . وهي التي تبلغ العظم .
 السادسة الموضحة . وهي التي تكشف بياض العظم . السابعة الماشمة . وهي التي تكسر العظم
 قليلاً . الثامنة المُنْقِلَة . وهي التي تكسر العظم حتى يخرج منها فرائش العظام . التاسعة الآمنة .
 وهي التي لا يبقى بينها وبين الدماغ الا جلدة رقيقة . العاشرة الدامغة . وهي التي تبلغ الدماغ
 فتدلى لوفنها ٤ اي كسرتك كالاراني الزجاجة

٥ الطويل الظاهر والعنق ٦ ركض
 ٧ البحرِّي هو الوليد بن عُبَيْد
 ابن عبيد بن تملال من الطائيين . شاعرٌ مطبوعٌ جيّد الكلام يُعَدُّ من طلبة ابي تمام . الا
 انه كان قبيح الانشاد فكان اذا وقف ينشد بحضرة الملوك والامراء يتردّد في مشيتي فيتقدّم
 مرةً ويتأخر اخرى . ويهز رأسه مرّةً ومنكبوا اخرسه . ويشير بكفه ويقف عند كل بيت
 ويقول قد احسنت . ثم يقبل على المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون احسنت . هذا لا يقدم
 احد ان يقول مثله . دخل يوماً على المتوكل العباسي فاندتُ قوله

عن أيّ نفرٍ يتسم وبأية كفى تخنكر
 قلّ للخليفة جعفر ال متوكل بن المتنم
 اسلم لدين محمد فاذا اسلمت فقد سلّم

وَيَنْقُرُونَ ^(١) * فَتَكْبِكُ ^(٢) النَّتْقَى وَكَبَا ^(٣) * وَاتَّقَضَتْ ^(٤) عِمَامَتُهُ فَذَهَبَتْ أَيْدِي
سَبَا ^(٥) * فَتَجَارَى الْغِلْمَانُ يَتَحَاطَنُونَ مِنْهَا الْقِطْعَ * وَيَتَقَادُّونَ الرَّثْعَ *
وَهُوَ مِنْ وَرَائِهِمْ بِصَاحِ الْمَدَدِ ^(٦) * وَيَجْمَعُ تِلْكَ الْقِدَدَ * وَيَسْرُدُ الْعَدَدَ *
وَهُمْ يُطَارِدُونَهُ عَنْ أَخْذِهَا * وَهُوَ يُطَارِدُهُمْ عَنْ نَبْذِهَا ^(٧) * حَتَّى ضَافَتْ
عَنِ الصِّحْكِ الصُّدُورَ * وَبَرَزَتْ مَقْصُورَاتُ ^(٨) الْحُدُورِ ^(٩) * فَأَلْطَفَ ^(١٠)
النَّتْقَى وَاضْطَرَبَ * وَنَادَى بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ ^(١١) * وَقَالَ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزٍ
لَمْ يَفِ ^(١٢) * لَا يَعْرِفُ حَقَّ النَّاجِ وَالْخَزْزَةِ ^(١٣) * ابْنَ بَقِيَّةِ الْقِطْعِ الْحَمْرَاءِ *

وكان يُشيد على ما ذكرنا من الصفة فظهر المتوكل من انشاده. وكان عنه ابو العنبر
الصبيري قاصم ان يهجو فجهه بايات يقول في اولها

من أي سلح تلتئم وبأي كف تلتئم

وهي طويلة. فضحك المتوكل وغضب البصري فخرج يركض. وخرج ابو العنبر في اثره
وهو يصيح. وردد الايات حتى غاب عن بصر. والى هذا اشار سهل في عبارته

١ يصوتون بالسنتهم كما نفل الساء في الافراج ٢ وقع

٣ سقط على وجهه ٤ انحلت ٥ قيل ان بني الازد لما حدث

سبل العريم في ايام جفنة بن عمرو بن حارثة النطريف الازدي فترقوا عن ارض سبا
فصاروا مثلاً في الترق يقال ذهبت بنو فلان ايدي سبا. وقيل ان رجلاً من العرب
يقال له سبا كان له عشرة اولاد فترقوا وكانوا اعواناً له في اعماله وقيل المثل. وقيل ايدي
سبا اسمان جعلا اسماً واحداً كعدي كريب. وعلى كل حال لا تنفع ايدي سبا الا حالاً
لان المعنى انهم ذهبوا متفرقين ٦ اي يقول بامد الله وهو

الاغاة والنجدة ٧ طرحها ٨ محبوسات

٩ السنور ١٠ اخذ غضباً ١١ السلب والنهب

١٢ الهمة الذي يعيب على الناس ما يرى منهم. والهمة الذي يطمع في اعراض الناس

١٣ كانت ملوك الجاهلية تضع خرزاً في تيجانها. وكان الملك كل سنة يزيد خزرته في ناجر
ليعلم سني ملكه. وهو يشبه عمامة بالتاج وقطعها بالخزرات الملونة

والشظايا^(١) الصفرَاء * والخرق الخضراء * قد عدّتها تسعين * ولا
أجد منها غير سبعين * فابن أضعتم الأربعين * فضحك القوم من حسابه
الذي يقين كل حاسب * ويضحك مروان الكاتب * وقالوا لا بأس
يا اخا العرب * سنعوّض عليك ما ذهب * فقال شهيد الله ما بي هذا
الخراب * ولكن تشاور هذا الشيخ بي وهو أشأم من سراب * فانه قد
اضاع بذلك خبي الذي هو اعلی من خف حنين^(٢) * وعياني التي جمعتها
من آثار حجاج الحرمین * وكنت لا اسع ان يهسم الحسن والحسين^(٣) *
قالوا خذ هذا الخف الدار^(٤) والعمامة الموشاة^(٥) * وتنكب^(٦) الشيخ أن
تغشاه^(٧) * او تهيجه بما يحشاه * فاخذها ومضى * وقد لاحت عليه

١ التّد ٢ مورجل من اهل بغداد كان كاتباً على الخراج وكان
ضعيفاً في الحساب وفيه بقول بعضهم من ابيات

او قيل كم خمس وخمسين لا زلت
وبقول مسئلة عجيب امرها
فيها خلاف ظاهر ومذهب
خمس وخمسين سنة او سبعة
يوماً وليت بعدد وبحسب
ولكن ظفرت بها فامر اعجب
لكن مذهبنا اصح واصوب
قولنا قالما الخليل وتعلب

٣ في افة السوس التسمية التي ثارت الحرب بسببها بين البكرين والتغليبين كما مر في
شرح المقامة التغلية فصارت مثلاً في الشوم ٤ يشير الى الاعرابي الذي
اخذ حزين الاسكاف ناقة فاستعاض عنها بالخف الذي الفاء له في الطريق. وقد مر
ذلك في شرح المقامة الهزلية. يقول ان خفة اعلی من هذا الخف الذي كان بالنافه وما عليها

٥ مكة والمدينة ٦ ها ايا الامام علي بن ابي طالب

٧ جلد اسود من افضل الجلود. وهو بيان للخف كما في قولم هذا خاتم ذهب

٨ المنقوشة المزينة ٩ تحجب ١٠ تلفاه

تباشير^(١) الرضى * فقال الشيخ أرايتم يا كرام المحي * اني كنت فألا على النقي
وكان شوماً علي^(٢) * قالوا لا طيرة^(٣) ان شاء الله ولا شووم * فأنحن من اهل
اللوم^(٤) * ثم وصلوه بصلوة سنية^(٥) * وقالوا عليك بحسن الظن وإصلاح
النية * قال سهل * وكنت قد عرفت الشيخ وفتاه * وعجبت من العجون^(٦)
الذي اتاه * فلما انصرف حثني اليه الشوق * فادركته وهو حثيث السوق *
وقلت يا ابا لي شبيب عمرؤ عن الطوق^(٧) * قال يا بني ان المزح في الكلام *
كالخ في الطعام * ولا لظاظ^(٨) يورث الملل^(٩) * ولو كان على العسل * واني
قد مللت الجِد^(١٠) * واشتقت الى الهزل * فعسى ان تكون قد مللت اللوم
والعذل * فاكفيت من النار بالشرار * وانكفأت على قدم الغرام^(١١)

المقامة السابعة والأربعون

وتعرف بالرصافية

- ١ من تباشير الصبح وفي اوائله
- ٢ ما يتشائم يوم من الخوس
- ٣ البخل والخمسالة
- ٤ اي عطية جليلة
- ٥ المخلعة
- ٦ مثل قالة جذية الابرش حين قدم ابن اخيه عمرو بن عدي الذي كان قد ضل في
التفر ووجده مالك وعقيل ابنا فارح كما مر في شرح المقامة اليمنية . وكانت امه رفاش
قد نذرت ان تلبسه طوقاً من ذهب اذا عاد فلما قدم البسة الطوق وادخلته على جذية .
فلما رآه قال شبيب عمرؤ عن الطوق . فذهبت مثلاً
- ٧ المواظمة
- ٨ الضحير
- ٩ ضحرت منه
- ١٠ اي رجعت هاربا

حكي سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ سَهَرْتُ^(١) لَيْلَةَ بِالرُّصَافَةِ^(٢) * مع كرامٍ من
أولي الحَصَافَةِ^(٣) * فَبَيْنَا تَتَلَاعَبُ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمَشَقُّ^(٤) * وَتَجَادِبُ
أَعْطَافِ الْمَحْدِثِ الْمُرْفِقِ^(٥) * حَتَّى أَدَانَا حَصْرُ الْحَصْرِ * إِلَى ذِكْرِ أَفْرَادِ
الْعَصْرِ^(٦) * فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ * مَا أَدْرَاكُمْ مَنْ وَقَدَ الْيَوْمَ * قَدْ وَفَدَ الْخَزَائِي
الَّذِي إِذَا أَنْبَرَى^(٧) لَا يُبَارَى^(٨) * وَإِذَا جَرَى لَا يُجَارَى^(٩) * وَإِذَا حَدَّثَ
تَرَى النَّاسَ سُكَارَى * فَأَعْجِبَ الْقَوْمُ بِارْتِقَائِهِ^(١٠) * وَقَالُوا مَنْ لَنَا بِالتَّقَائِهِ *
قَالَ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَتَّخِذَ الْبَيْهَ سَيْلًا * فَأَتَّخِذُونِي دَلِيلًا * فَلَمَّا اصْبَحُوا قَالُوا
أَجَزَّ حَرْمًا وَعَدَّ^(١١) * قَالَ وَمَنْ جَدَّ وَجَدَّ^(١٢) * ثُمَّ انْطَلَقَ بِنَا كَالسَّيْمَةِ^(١٣)
الرَّافِلَةِ^(١٤) * حَتَّى أَتَيْنَا الْقَافِلَةَ * وَإِذَا الشَّيْخُ قَدْ ثَارَ كَانَهُ مِنْ رَضَفَاتِ الْعَرَبِ^(١٥)

١ جلست للحديث في الليل ٢ هي الجانب الشرقي من بغداد.

سهاء بذلك هرون الرشيد وكان قد بنى فيه قصرًا عظيمًا

٣ جودة العقل والحزم في الأمور ٤ يقال شقُّ الكلام أي

أخرجه أحسن مخرج • من ترقيق الكلام وهو تحسينه

٦ الحَدَرُ البَيْءُ وضيق الصدر • والحَصْرُ الإحاطة بالشيء • أي حتى ضاقت صدورنا

بمحصر الأحاديث فواصلنا ذلك إلى ذكر الأفراد المشهورين

٧ قمرض لا يمر ٨ يُعَارَضُ ٩ يجري أحد معة

١٠ أي بعلوطينته ١١ مثل أصالة أن المحرث بن عمرو الكندي قال لصغير بن

بهبهل الدارمي هل أدلك على غنية على أن تجعل لي خمسمائة قال نعم • فدله على قوم من

اليمن فاغار عليهم وغتم أموالهم • فلما عاد قال له المحرث أنجز حرمًا ما وعد فارسلها مثلاً

١٢ مثل آخر ١٣ الناقة الخبيثة ١٤ المنتخبة

١٥ هي بنو شيبان وبنو تغلب وبنو بهراء وبنو إباد • قيل لهم ذلك اخذنا من الرضفة وهي

مئة تعمل بالحجارة المحمأة

وقال قد اصابني سهم غَرَبٌ ^(١١) * فالحربُ بيننا والحربُ ^(١٢) * قال وكان
 بين يديه رجلٌ أَدْرَمٌ ^(١٣) أَثَرَمٌ ^(١٤) * يَزُو ^(١٥) كالنضاء المُبَرَم * ويسطو
 كأَبْرَهة الأَشْرَم ^(١٦) * فقال ^(١٧) قد عَرَضْتُ قَرَسَيْنَا للرَّهَان * وجعلتُ
 مِضَارِنَا ^(١٨) البَرْهَان ^(١٩) * فان كنت من طوارق الليل ^(٢٠) * فاقبُود الأَسْنَان ^(٢١)
 والألوان في الخيل * فأطرق إِطْرَاقَ الأفعى ^(٢٢) * ثم قال خذها حية
 تَسْعَى * وانشد

الهَرُّ في حَوَالِيهِ ^(٢٣) بِأَسْمِ الجَدْعِ يُدْعَى وبِالْتَّيِّ في التَّالِي ^(٢٤) دُعَى

- ١ لا يُدْرَى رامبو. يُستعمل بالاضافة فلا يُنَوِّن سهم. ويدونها فيون ويكون غَرَبُ صفةً له
- ٢ السلب. يقول قد اصابني سهم لا يُعرف رامبو لخساسته.
- يريد بالسهم المثلة الجدلية. ثم يطلب الحرب في المسائل بينه وبين هذا الرامي. وبعد ذلك يطلب الحرب اي اما ان يسلي او اسلبه
- ٤ قد ذهبت احدى ثيابه من اصلها
- ٦ ابرهة الاشرم هو قائد جيش الحجة الذي بعث به النجاشي ملك الحبش يفزو ملك اليمن زرعة بن كعب الحميري وهو الذي يقال له ذو نواس اخذًا بثار عبد الله بن ثامر امير نجران وقومه النصاري الذين احرقهم ذو نواس بالنار لانهم لم يجيبوه الى الدخول في دين اليهود الذي كان قد تمسك به يومئذ. وكان ابرهة من الابطال الممدودين فاستطال على عرب اليمن حتى اتى ذو نواس نفسه في البحر خوقاً من الوقوع في اسر الحجة
- ٧ اي الرجل
- ٨ اي اما ان تاخذ فرسي واما ان اخذ فرسك
- ٩ المضار غابة الفرس في السباق. ويُطْلَق على الميدان ايضا
- ١٠ جعل البرهان ميدان الرهان لان الحرب بينهما في المسائل
- ١١ اي دواهي. وهو مثل في الشدة
- ١٢ الامام
- ١٣ الحجة
- ١٤ اي في العامين الاولين من عمره
- ١٥ اي في العام الذي تلو العامين الاولين وهو الثالث من عمره

ثم الرَّابِعِي^(١) بعدُ في الرَّابِعِ وَفَارِحُ فِي الْحَجَجِ^(٢) التَّوَابِعِ
 وَهُوَ عَلَى اخْتِلَافِ لَوْنٍ جَلَدِ^(٣) يُدْعَى بِأَوْصَافٍ جَرَتْ فِي نَقْدِ^(٤)
 فَأَدْهَمٌ وَأَبْيَضٌ وَأَحْمَرٌ وَأَشْفَرٌ وَأَصْفَرٌ وَأَخْضَرٌ
 حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ سَوَادُ الْإِدْمِ يُقَالُ فِيهِ الْغَيْهِيُّ فَأَعْلَمُ
 فَإِنْ يَنْقُطُ بَيَاضُ أَنْفُسٍ^(٥) قِيلَ وَمَعَ ذَلِكَ سِوَاهُ أَبْرَشٍ^(٦)
 فَإِنْ تَكُنْ نَقْطَةُ تَسْعُ^(٧) فَانْهُ مُدَنَّزٌ فَأَبْقِعُ^(٨)
 وَإِنْ يَشَبُّ بَعْضُ السَّوَادِ الْأَبْيَضِ فَذَلِكَ بِالْأَشْهَبِ فِي الْوَصْفِ فَضَى^(٩)
 وَإِنْ أَصَابَ الْأَحْمَرُ السَّوَادُ فَبِالْكُمَيْتِ وَصْفُهُ الْمَعْنَادُ
 فَإِنْ عَرَا الْكُمَيْتَ لَوْنٌ أَشْفَرُ فَذَلِكَ الْوَرْدُ الَّذِي لَا يُنْكَرُ
 وَإِنْ يَكُ الْأَشْفَرُ فِيهِ خُلْسٌ^(١٠) مِنَ السَّوَادِ قِيلَ هَذَا غَبْسٌ
 وَإِنْ رَأَيْتَ أَصْفَرَ يَمْتَدُّ فِيهِ السَّوَادُ فَهُوَ السَّهْنَدُ
 فَإِنْ عَرَا الصُّعْرَ لَوْنٌ شَهْبَهَ فَالسُّوسَنِيُّ وَصْفُهُ بِالنَّسْبِ^(١١)
 وَإِنْ يَكُ الْأَخْضَرُ فِيهِ يُجَوَى شَيْءٌ مِنَ السَّوَادِ فَهُوَ الْأَحْوَى
 قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَوْلَى الْكَمَالِ * فَمَا مِثْلُ ذَلِكَ^(١٢) فِي الْجِمَالِ * فَأَضْطَرَبَ

١ بخفيف الياء ٢ السنين ٣ أي يدعى بعد ذلك فارحاً في جميع السنين
 ٤ أي بحسب اختلافه ٥ غيبر ٦ أي غير الإدم إذا كان فيه
 ٧ نقط بيض قبل له أبرش ٨ أي إذا كانت النقطة البيضاء واسعة قبل له مدنر. فإذا
 ٩ اشتد اتساعها قيل له أبقع ١٠ بخالط
 ١١ بوصف بالأشهب ١٢ جمع خلعة وهي الاختلاط ١٣ أي بلهظ النسبة إلى السوسن
 وهو نوع من الزنبق ١٤ أي فاقبود الأسنان واللوان

أَضْطَرَّابُ السَّرَابِ^(١) * ثُمَّ انْشَدَ وَمَا اسْتَرَابُ
 أَوَّلُ نَجْمِ النَّاظَةِ الْخَوَّارِ يُدْعَى كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ
 وَهُوَ لِعَالِمٍ وَاحِدٍ^(٢) فَصِيلُ^(٣) وَأَبْنُ^(٤) تَخَاضٍ بَعْدَهُ نَقُولُ
 وَأَبْنُ لَبُونٍ ثُمَّ حِقْفُ^(٥) جَدْعُ^(٦) ثُمَّ الثَّنْبُ^(٧) فَالرَّيَاعِي يَتْبَعُ
 ثُمَّ السَّيْدِيْسُ بَعْدَهُ وَالْبَازِلُ وَالْعَوْدُ فِي الْعَشْرِ^(٨) رَوَاهُ النَّاقِلُ
 فَإِنْ صَفَتْ حُمْرَتُهُ فَاحْمَرُ قِيلَ لَهُ وَهُوَ لَدَيْهِمْ يُؤْتَرُ^(٩)
 فَإِنْ تَشَبَّهَ دُهُمُهُ فَارْمَكُ^(١٠) وَالْجَوْنُ مَا فِيهِ السَّوَادُ أَحْلَكَ^(١١)
 وَذُو الْيَاسِ أَدَمًا^(١٢) يَلْتَقِبُ فَإِنْ عَلَتْهُ حُمْرُهُ فَاصْهَبُ^(١٣)
 فَإِنْ بَكَى بَيَاضُهُ يَلْتَبِسُ بِشَقَرَةٍ فَهُوَ الْبَعِيرُ الْأَعْيَسُ^(١٤)
 وَالْأَخْضَرُ الْمَصْفَرُّ فِي سَوَادٍ يُدْعَى بِأَخْوَى اللَّوْنِ فِي الْبَوَادِي
 قَالَ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ مَا رَأَى مِنْ طَوْلِ بَاعِهِ * وَرَبْعِ رِبَاعِهِ^(١٥) * قَالَ قَدْ

- ١ ما نراه نصف النهار يضطرب كالماء
 ٢ مفعول نقول
 ٣ يقال له ثني إذا سقطت ثنيته وهي السن التي في مقدم
 فهو وهي تسقط في السنة السادسة. والرَّيَاعِي ما سقطت رِباعيته وهي السن التي تلي الثنية.
 وسقوطها يكون في السنة السابعة بخلاف الخيل فإن ثايبها تسقط في الثالثة ورباعياتها في
 الرابعة. ولذلك يقال للفرس في السنة الثالثة ثني وفي الرابعة رباع كما ر.
 ٤ أي في العشرين من عمره
 ٥ الجبل المحمر. وهي عندهم أفضل الجمال
 ٦ من الأدمة وهي البياض الشديد في الجمال بخلاف ما في الناس والغزلان. فإنها في
 اللبس معي السمرة وفي الغزلان بياض تعلوه غيرة. والأصل فيه آدم مهيئين مفتوحة
 فساكة. فُلِيت الثانية: لما لسكونها بعد الأولى المفتوحة فصار آدم كآخر
 ٧ أي خصب ربوعه. كنى بذلك عن جودة قريحتو

حَقَّ عَلَيَّ الْخَرَسُ ^(١) * وَحَقَّتْ لَكَ الْفَرَسُ ^(٢) * فَهَلُمَّ إِلَيْهَا * وَخُذْهَا غَيْرَ
 مَأْسُوفٍ عَلَيْهَا * فَاسْتَعْظَمُ الْقَوْمُ أَمْرَهُ * وَاسْتَهَالُوا غَمَّهُ ^(٣) * وَقَالُوا مِنْ تَمَامِ
 الْعَمَلِ * أَنْ تَزِيدَكَ الْجَهْلُ ^(٤) * قَالَ إِذَا مَلَكَتُ الْحِطَامَ ^(٥) * فَهِيَ أَبَالِي
 بِالْحِطَامِ ^(٦) * ثُمَّ سَجَّ ^(٧) وَتَشَهَّدَ ^(٨) * وَتَرَنَحَ ^(٩) * وَانْشَدَ
 إِذَا كَانَ الْعِبَادُ بِكُلِّ عَصْرِ شِمَالٍ غَرِيبَةٍ ^(١٠) * فَأَنَا الْيَمِينُ
 سَلُّوا عَمَّا أَرَدْتُمْ مِنْ فُنُونٍ * فَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْحَبْرُ الْيَقِينُ ^(١١)

١ أي السكوت ٢ لأن الرهان كان عليها ٣ مأه الكثير، كتابة عن
 فيض خاطر ٤ أي لأن المحاورة كانت في ما يتعلق بالخيول والجمال وقد
 أخذ الفرس فينبغي أن يعطوه جملاً أيضاً لا تمام العطاء ٥ ما يوضع في أنف البعير
 ليُنادى به. كفى بذلك عن إذلال خصمه والغلبة عليه ٦ ما تكسر من الشيء يُكسى
 به عن امتعة الدنيا. يعني إذا كنت قد غلبت خصي وملكت زمام الأمر فما أبالي بالعطايا
 التي أنا لها ٧ قال سبحان الله

٨ قال

٩ قال أشهد أن لا إله إلا الله

١٠ أي مكتنة غريبة ١١ مثل يضرب في معرفة حقيقة الأمر. وإصله أن الحصين
 ابن سبيع القطاني خرج ومعه رجل من بني جُهَيْنَةَ يُقال له الأخنس بن كعب. وكان
 كل منهما فتناً كأغادراً. فلما كانا في بعض الطريق وجدنا رجلاً من بني لخم قد أمة طعام
 وشراب فدعاهما إلى طعام وفلا وأكلا وشراباً معه. ثم ذهب الأخنس لبعض شأنه ورجع
 فإذا الخنسي يتسخط في دمه. فصل سيفه لأن سيف صاحبه كان مسلولاً وهو لا يأمنه أن
 يغدر به وقال له ويحك قد فتكت برجل نحرنا بطعامه وشرابه. فقال اتعد يا أخا
 جُهَيْنَةَ فقد خرجنا لهذا ومثلوا. ثم شربا ساعةً وتحدثا فالتقى الحصين عليه مسألة من الكلام
 يريد أن يشاغله ليتك به أيضاً. فنظن الجُهيني وقال هذا مجلس أكل وشرب. فسكت
 الحصين حتى ظن أن الجُهيني قد نسي ما يُراد به فقال يا أخا جُهَيْنَةَ هل أنت زاجر للطير
 قال وما ذاك. قال ما تقول هذه العقاب. قال وابن نراها. قال هي هذه ورفع رأسه إلى
 السماء فوضع الجُهيني ياديه المصيف في نحره وقال أنا الزاجر والناهر مواحوى على

قال سهيل فلما انصرف أصحابي قلتُ هذا مَثَوَايَ * وقد شَغَلَتْ شِعَابِي
جَدَوَايَ * قال أَنْتَ عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ * وَلَكَ الرَّغْدُ ^(١) وَالِدَعَةُ ^(٢) *
فَأَقِمْتُ فِي حُبْنِهِ بِأَمِّ الْعِرَاقِ * حَتَّى حُمِّ ^(٣) الْفِرَاقِ

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعَرَّفُ بِاللَّاذِقِيَّةِ

حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ عَنْ ^(١) لِي أَرَبٍ * فِي لَازِقِيَّةِ الْعَرَبِ ^(٢) *

اسلايو واسلاب اللخمي وانصرف فرَّ بيطين من قيس يُقال لها مِراجٍ وأغار وإذا امرأة
تشدد الحصين. فقال لها من أنتِ قالت انا صخرة امرأة الحصين النبطاني. فقص وهو يقول

وَكَمْ مِنْ تَنَجُّمٍ وَرَدِّ مَهْمُوسٍ أَبِي شَيْلَبٍ مَسْكَةُ الْعَرِينِ

علوت بياض مفرقٍ يَعْتَمِبُ فاضحي في الملاة لَهُ سَكُونُ

واضحت عرسه ولما عليه بُعِيدَ هُدُوءِ لَيْلَتِهَا رَيْنُ

كصخرة اذ تسائلُ في مِراجٍ وأغارٍ وعليهما ظَنُونُ

تُساوِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلِّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ

وقال الاصمعي هو جُهَيْنَةُ بِالْهَاءِ. وهو رجل كان يعلم خبر قتيل وكان قومه يمجنون عنه

فاخبرهم به. وفيه يقول الشاعر

تَسْأَلُ عَنْ ابْنِهَا كُلِّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ

وقيل هو حُثَيْنَةُ بِالْهَاءِ. والله اعلم

افارقة ٢ الشَّعَابُ الطَّرِيقُ فِي الْحِجَالِ. وَالْجَدْوَى الْعَطِيَّةُ. يَرِيدُ أَنْ

مصلحة نفسه في الإقامة عند الشيخ قد شغلته فلا يتفرغ لمصلحة غيره. وهو مثل

٢ طيب العيش ٤ الراحة والسكون ٥ بغداد

١ قُدِّرَ ٢ عرض ٨ حاجة

١ مدينة على ريف بجزيرة الروم. قيل لما ذلك للتمييز بينها وبين لاذقية الروم القديمة

فقصدها من خُناصِر^(١) * مع رجل صُنَافِر^(٢) * يَتَبَرَّدُ بالهاجرة^(٣) *
 فَادَّتَنِي^(٤) صُجْبَةُ الغُلُوبِ * حتى أدَّتَنِي إلى اللُّغُوبِ^(٥) * فدخلتُ المدينة *
 كما تدخل الدلو العدينة^(٦) * ونزلتها واهن^(٧) العواهن^(٨) * لا خِذَن^(٩) لي
 ولا عِجَاهِن^(١٠) * وكان بدار متزلي السُفلى * مدرسة حُفلى * فكنت أزورها
 يَلَمَّا^(١١) * وأقومُ بها إماماً * حتى اذا كنتُ يوماً ببحراجها^(١٢) * بين
 أضرابها وأترابها^(١٣) * دخل شيخ كفيف^(١٤) * يَقُودُهُ غلامٌ خفيف * وهو
 قد اعتمر^(١٥) بَصَاد^(١٦) * وأسدل^(١٧) له عَدَبَةً كالنِجَاد^(١٨) * فلما وَقَفَ بنا
 لاحت عليه الأَرْحَبَجَةُ^(١٩) * وحيانا باحسن النَجَّةِ * ثم قال حمد لمن له الحمد
 والمنة * الذي جعل المدارس ابواب الجنة * أما بعدُ فان الله قد امر
 بالفراسة^(٢٠) * وأقسم بالقلم^(٢١) * وهو الذي علّم به الإنسان ما لم يعلم * فلا
 جرم ان هذه الصنّاعة أَرْجَحُ الصنائع * وأَرْجَحُ البضائع * وعليها مدارس

- ١ مدينة من اعمال حلب كان ينزلها عمر بن عبد العزيز الاموي
 - ٢ لا يُعرف له أب
 - ٣ نصف النهار عند اشتداد الحر. يريد انه متوحش لا يبالى بشيء
 - ٤ انقلبتني
 - ٥ اشد التعب
 - ٦ رفعة في اسفل الدلو اذا انخرق. اي دخلتها غريباً غير متميز باهلها
 - ٧ ضعيف
 - ٨ الاعضاء
 - ٩ صديق
 - ١٠ خادم
 - ١١ قليلاً
 - ١٢ صدرها
 - ١٣ الأضراب الاصناف. والاتراب المتساوون في العمر
 - ١٤ اعنى
 - ١٥ نعم
 - ١٦ عمامة صغيرة
 - ١٧ ارخى
 - ١٨ اي طرفاً كخاتل السيف
 - ١٩ سعة الصدر والانبساط
 - ٢٠ اشارة الى ماورد في سورة
 - ٢١ اشارة الى ماورد في سورة
- العلق من قولوا افراً باسم ربك الذي خلق
 القلم من قولوا والقلم وما يسطرون

السُّنَّة وَالْكِتَابُ ^(١) * وَبِهَا حَيَوُ الْعُلُومِ وَالْآدَابُ * وَمِنْهَا أَسْتِنَارَةُ الْعُقُولِ
وَالْأَلْبَابُ * وَهِيَ عُنوانُ السِّيَادَةِ * وَعُغْنُوانُ ^(٢) السَّعَادَةِ * وَآيَةُ الْفَلَاحِ *
وِغَايَةُ الصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ * وَلَوْلَاهَا لَدُرَسَتْ الْأَخْبَارُ * وَطُمِسَتْ ^(٣)
الْآثَارُ * وَهَلَكَتْ أَمْوَالُ التِّجَارَةِ * وَضَاعَتْ حَقُوقُ الْقَضَاءِ وَالْإِمَارَةِ *
فَنَابَرُوا ^(٤) أَيْهَا الْوِلْدَانُ الْمُخَلَّدُونَ * وَلَا تَرْضَوْا مِنَ الصَّنَاعَةِ بِالْذُّونِ *
وَإِذَا قَرَأْتُمْ فَافْتَحُوا الطَّرْفَ ^(٥) * وَأَظْهِرُوا الْحَرْفَ * وَالزَّمُوا الدَّرْسَ * وَلَا
تَكْتُمُوا الْهَمْسَ ^(٦) * وَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْرُوا الْقَلَمَ * فَاسْتَحْدُوا ^(٧) الْجَمَلَ *
وَأَطْلِلُوا الْجِلْفَةَ ^(٨) * وَأَسْمِنُوهَا * وَحَرِّقُوا الْقِطْعَةَ وَأَيِّمُوهَا ^(٩) * وَاحْرِصُوا
عَلَى صِحَّةِ التَّصْوِيرِ * وَاحْكُمُوا التَّحْرِيرَ ^(١٠) * وَتَقَوِّمُوا الْأَسَاطِيرَ * وَعَلِّمُوا ابْنَ
الْمُهْنِيشِ ^(١١) * سَيَتَلَوْنُ عَلَيْكُمْ كَأَنِّي بَرَأَيْشُ ^(١٢) * فَلَا تَدْعُوا لَهُ سَبِيلًا أَنْ
يَلُومَ * وَلَا تَتَكَبَّرُوا مِنْ حُجَّةِ نَقُومَ * وَعَلَيْكُمْ بِعِفَّةِ الْيَدِ وَاللِّسَانِ * وَتَقَاءِ الثَّوبِ
وَالْبَنَانِ * وَسَهْوَةِ الْمُخْلِيقِ بَيْنَ الْأَقْرَانِ ^(١٣) * وَالْمَذَاكِرَةِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ *
لَتَكُونُوا زِينَةَ الْحَبِيبَةِ الدُّنْيَا * كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ الْعُلْيَا * وَأَمَّا الْأُسْتَاذُ

- | | | |
|---|--|------------|
| ١ القرآن | ٢ معظم | ٣ أي اخففت |
| ٤ وأظهِرُوا | ٥ المرتبون بالاقراط | ٦ العيين |
| ٧ الكلام الخفي | ٨ سئوا | ٩ السكين |
| ١٠ برية القلم | ١١ اجعلوها مائلة الى العيين وهذه الجملة والتي قبلها وصية عبد | |
| الحميد الكاتب سلم بن قتيبة احد المحدثين | ١٢ القبط | |
| ١٣ المحاسن. يريد به الاستاذ | ١٤ طائر صغير اعلى ريشه | |
| ابيض واوسطه احمر واسفله اسود. فاذا فجع اشفش وتلون الوا نأشئ | | |
| ١٥ أي بين امثالك من الاولاد | | |

فليكن عفيفاً غيوراً * لطيفاً صبوراً * اديباً وفوراً * ماهراً في صناعته *
 باهراً في وداعته * ليس بالشديد العتي * ولا البليد العبي * يرغب
 ان يُبَد * كما يرغب ان يستفيد * ويجتهد في تربية من تحت لوائه ^(١) *
 كما يجتهد في تربية أبنائه * وليعلم ان السلامة أمانة الله في يده * ويتأهب
 في يومه لما سيجاسب عليه في غده * ثم أقبل قبل ^(٢) المشهد * وانشد
 وهو قد تنهد

يا من لم في السجائب ^(٣)	عين وجيم وباء
ما طاب لي في سواكم	نون وعين وثاء
عهدكم ليس فيها	نون وكاف وثاء
وحظكم كل يوم	ميم ودال وحاء
وانني في حياكم	شين وباء وخاء
لم يبق لي في بلاءي	صاد وباء وراء
أنتم لكل فقير	كاف ونون وزاء
وفي أكف نداكم	باء وسين وطاء
هل عندكم نحو شيخ	لام وحاء وظاء
وحسبه من رضاكم	عين وطاء وفاء
دياركم للاماني	واو وجيم وها
شين وباء وعين	فيها وراء وباء ^(٤)

١ رايته ٢ نحو ٣ الاخلاق ٤ اي فيها شيع وري. وهكذا كل تجميع في الايات السابقة. وقد ساق الحروف التي

قال فلما فرغ من آياته الحسان * تعلق به أولئك العلمان * وقالوا انك
نعم الأستاذ * والعقوة^(١) التي بها يلاذ * فخنن تنيع هواك * ولا تزيد
سواك * فاشفق^(٢) الأستاذ^(٣) من صرم^(٤) جباله * وهاجت بلابل بلباله^(٥) *
فأسر إلى النجوى^(٦) * وباح لي بالشكوى * من هذه البلوى * وكنت قد
عرفت الشيخ إنه حامي الحى^(٧) * وإن كان قد تظاهر بالعى * فقلت
للاستاذ ان كنت قد اجملت^(٨) من مؤاء السنابير * فأعطني له قبصة^(٩) *
من الدنانير * وأنا أذرا^(١٠) ما في نفسه قد أوجس^(١١) * وأدعه لا يأتك
سجيس الأوجس^(١٢) * فناولني ما شاء * وقال أتبع الدلو بالرشاء^(١٣) *
فدعوت الشيخ الى خلوة * وبثنته^(١٤) المنة والخلوة^(١٥) * ففقهته^(١٦) كما يفقهه
الرعذ * وقال بكل واحد بنو سعد^(١٧) * فعدده وعد السموأل * أن

آخرها ألف ممدودة على الترتيب كما ترى
٢ خاف ٢ معلم الاولاد ١ الساحة وما حول الدار
٥ اضطراب قلبه ٦ الحديث الخفي ٧ كابة عن الخزامي المهود
في رواياته ٨ خفت ٩ السنابير جمع سنور وهو
الهر. والمؤاء صوته. كنى بذلك عن كلام الاولاد الذي خاف منه
١٠ قدر ما يؤخذ بين الاصابع ١١ ادفع
١٢ اضم ١٣ اي آخر الدهر. وهو مثل
١٤ الحمل الذي يستقى به. وهو مثل يضرب في الحاق شيء باخر. يريد ان يليفة بالدنانير
التي ذهبت منه ١٥ ككفت له ١٦ اي اوضحت له جميع النصبة
١٧ ضحك ١٨ مثل قالة الاضبط بن قريع السعدي كان قد راى ما
يكرهه من قوم ففعل عنهم. فلما لم يجد عد غيرهم ما يرضيه ايضا رجع وقال بكل واحد
بنو سعد. فذهبت مثلاً يضرب لمن يجد من يلقاه كمن فارقه. والشيخ يريد انه حشا توجهه
يجد من يتجنى عليه ويسئ به الظن

أَسَامَةٌ ^(١) لَا يَنْزِلُ فِي وَجَارٍ ^(٢) جَبَّالٌ * فَلْتُ فَكَيْفَ تَعَامَيْتَ وَأَنْتَ أَبْصَرُ
مَنْ فَرَسَ * فِي هِمَاءٍ ^(٣) غَلَسَ * فَنَظَرَ إِلَيَّ نِظْرَةَ الضَّرْغَامِ ^(٤) * وَأَنْشَدَ
بَصَوْتِ كَالْبُعَامِ ^(٥)

تَخَلَّقَ النَّاسُ بِالْأَدْنَسِ وَاعْتَمَدُوا مِنْ الصِّفَاتِ الدَّهَاءَ وَالْمَكْرَ وَالْحَسَدَا
كَرِهْتُ مَنْظَرَهُمْ مِنْ سُوءِ تَحْيَرِهِمْ ^(٦) فَقَدْ تَعَامَيْتُ حَتَّى لَا أَرَى أَحَدًا
ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى مَثْوَاهُ * وَفَاسَمَنِي شَطْرَ جَدَّاهُ ^(٧) * وَقَالَ ابْنَتِ اللَّيْلَةَ ضَيْفِي
وَأَنَا عَدَا ضَيْفُ الْعَجِيرِ ^(٨) * فَإِنَّ الصَّقْرَ مَتَى صَادَ بِطِيرٍ * فَقَضَيْتُ مَعَهُ
لَيْلَةً أَرَقَّ مِنَ السَّابِرِيَّةِ ^(٩) * وَأَطْيَبَ مِنَ الْجَاشِرِيَّةِ ^(١٠) * حَتَّى نَسَخَ الصُّبْحُ
آيَةَ الظَّلَامِ * وَنَشَرَ عَلَى الْأَفْقِ حُمْرَ الْأَعْلَامِ ^(١١) * فَوَدَّعَنِي وَذَهَبَ *
وَأَوَدَّعَنِي اللَّهَبَ

المقامة التاسعة والأربعون

وَتُعَرَفُ بِاللَّبَانِيَّةِ

١ الأسد	٢ مأوى	٣ الضبع
٤ شديدة السواد	٥ ظلمة آخر الليل . وهو مثلُ يُضْرَبُ فِي شِدَّةِ الْبَصَرِ	٦
٧ الأسد	٨ أي لهُ غَنَّةٌ كَالْبُعَامِ وَهُوَ صَوْتُ الظَّيْرِ	٩
١٠ باطن امرئ	١١ أي نصف عطينو	١٢ حرّ الظهيرة . كنى بذلك عن
السفر	١٣ نوع من الثياب الرقيقة	١٤ شربٌ يكون مع الصبح .
وقيل لا يكون إلا من البان الأبل	١٥ الرامات	

رَوَى سَهْلُ بْنُ عُبَادٍ قَالَ ظَعَنْتُ^(١) فِي نَفَرٍ مِنْ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ *
 حَتَّى مَرَرْنَا بِجَبَلِ لُبْنَانَ * فَرَأَعْنَا^(٢) مَا بِهِ مِنَ الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ * وَالْجَالِسِ
 وَالْأَنْدِيَةِ^(٣) * وَالنَّجْمَاتِ^(٤) وَالْغِيَاضِ * وَالْمِيَاهِ وَالرِّيَاضِ * وَالنُّفَرِ
 وَالْدَسَاكِرِ^(٥) * وَالْعَشَائِرَ الْمُتَنِّفَةَ كَالْعَسَاكِرِ * فَلَبِثْنَا أَيَّامًا فِي جَنَابَتِهِ * نَجُولُ
 بَيْنَ رِعَانِهِ^(٦) وَهَضْبَاتِهِ^(٧) * حَتَّى نَزَلْنَا بِقَوْمٍ مِنَ الْعُظَمَاءِ * قَدْ احْتَاطُوا
 بِبَقَى مِنَ الْعُلَمَاءِ * وَهُوَ يُنْشِدُهُمُ الْآيَاتِ * وَيُطْرِفُهُمُ بِالْغَرَائِبِ وَالْآيَاتِ *
 فَوْقُنَا نَسْتَرِقُ السَّمْعَ * فِي خِلَالِ ذَلِكَ الْجَمْعِ * وَإِذَا شَيْخٌ مِنْ أَبْنَاءِ
 السَّيْلِ^(٨) * قَدْ أَقْبَلَ فِي ثَوْبِ رَعَائِلِ^(٩) * فَتَحَلَّلَ الْقَوْمُ^(١٠) وَلَمْ يُسَلِّمْ * ثُمَّ
 أَحْقَوْفَ^(١١) مُشِجًا^(١٢) وَلَمْ يَكِلْهُمْ * فَاسْتَنْقَلَ الْقَوْمُ ظِلَّهُ^(١٣) * وَانْكَرُوا مَحَلَّهُ *
 وَقَالُوا إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ بَلَغَ الْحَدَبَ^(١٤) * وَلَمْ يَظْفَرْ مِنَ الْأَدَبِ * وَلَا يَمَثُلُ
 الْكَدْبَ^(١٥) * ثُمَّ اعْرَضُوا عَنْهُ أَرْوَرًا^(١٦) * وَاحْتَمَلُوا قَظَاطِنَهُ^(١٧) *
 أَضْطَرَّارًا^(١٨) * فَاتَدَبَّ لَهُ الْفَنَى وَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَبَا الشَّقْعَمَقِ^(١٩) *

- | | |
|------------------------|---|
| ١ رحلت | ٢ أي من بني معد بن عدنان |
| ٣ اعجبنا | ٤ المحافل |
| ٥ الغابات | ٦ المزارع |
| ٧ تلالو المبسطه | ٨ أي بين ذلك الجمع |
| ٩ ممزق | ١٠ دخل بينهم |
| ١١ معرضا عن الناس | ١٢ أي وجدوا قدومه ثقبلا عليهم . وهو مثل |
| ١٣ أي شاخ حتى صار احدا | ١٤ الياس الذي في اصل الظفار |
| ١٥ الصيان | ١٦ اغترافا |
| ١٧ اغتصابا | ١٨ هو مروان بن محمد الكوفي كان شاعرا فقيرا رثيث الحال |

لا كان يومك الشَّمَقُ ^(١١) * فزفر ^(١٢) كخج ^(١٣) الأفى * وقال استنت النصال
 حتى القرعى ^(١٤) * فمن أنت يا من لا يعرف الكوع ^(١٥) * من البوع ^(١٦) * قال بل
 انت من لا يعرف الكاع ^(١٧) * من الباع ^(١٨) * ان كنت من أنماط هذا النمط ^(١٩) *
 فما الفرق بين الميت والميت والوسط والوسط ^(٢٠) * وما فرق الينم بين
 الناس والبهائم في الوضع * وفرق الأم بين الفريدين في صيغة الجمع ^(٢١) *
 فهمم ^(٢٢) الشخ وجهم ^(٢٣) * وغنم ^(٢٤) حنم ^(٢٥) * وقال وبك
 بامرفعان ^(٢٦) * يا أفرع المععان ^(٢٧) * ان كنت ابن مسئلة * او كاشف

- ١ الطويل . بكى بوع عن يوم السوء
- ٢ صوت الافى اذا نفخ
- ٣ قوله استنت اسبه ركضت . والنصال صفار الجمال .
- ٤ والقرعى جمع فربيع وهو ما خرجت عليه ثور بيض يقال لها القرع . وهو مثل يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره .
- ٥ طرف الزند الذي يلي الابهام
- ٦ العظم الذي يلي الابهام الرجل
- ٧ طرف الزند الذي يلي
- ٨ المختصر . وينال له الكرسوع ايضا . وقد جمع ذلك بعضهم بقوله
- ٩ لعظم يلي الابهام كوع وما يلي
- ١٠ لخصرها الكرسوع والرسغ في الوسط
- ١١ وعظم يلي الابهام رجل ملتصق
- ١٢ بوع نمذ بالنص واحد من القلط
- ١٣ قدره الدين وهو معروف
- ١٤ الانماط الجماعات التي امرها واحد . والنمط الطريقة . اي ان كنت من اهل هذه الطريقة في التفريق بين الانماط
- ١٥ الميت بالتخفيف من مات تخفيفا وبالتشديد من لم يزل فيه روح . والوسط بالسكون يكون بمعنى بين كجلسنا وسط النوم . ويتحيز بمعنى في كجلسنا وسط النار
- ١٦ قوله في الوضع اي باعتبار وضعه لكل من الطرفين . والينم من الناس الفاقد الاب . ومن الابهائم الفاقد الام . وجمع الام من الناس امهات . ومن الابهائم امات
- ١٧ ردد صوته في صدره
- ١٨ لم يبين كلامه
- ١٩ ضح كالابطال في الحرب
- ٢٠ هدر مفضيا
- ٢١ احق
- ٢٢ المععان الحر وافرة اوله
- ٢٣ كى بذلك عن حديثه

مُعِضْلَةٌ * فَأَنْشِبُ بِقُبُودِ الْقَطْعِ ^(١) * وَالْأَفَاعِدُ قَفَاكَ لِلصَّنْعِ ^(٢) * فَرَنَا ^(٣)
بِعَيْنِ الْمَوِيِّ ^(٤) * إِلَى السَّمَوِيِّ ^(٥) * وَانْشُدْ

يُنَالُ جَزَّ الصَّوْفُ زَيْدٌ وَحَصَدَ نِبَاتَهُ الْيَابِسَ وَالرَّطْبَ خَضَدَ
وَجَدَعَ الْأَنْفَ وَالْأُذُنَ صَلَمَ وَشَرَّ الْجَنْنَ وَلِلْكَفِّ جَدَمَ
وَشَرَمَ الشَّفَةَ إِذْ قَصَّ الشَّعْرَ وَقَضَبَ الْكِرْمَ لَدَى قُطْفِ الثَّمَرِ
وَقَلَّمَ الظُّفْرَ وَحَزَّ اللَّحْمَ وَحَدَّقَ الْحَبْلَ وَبَتَّ الْحُكْمَا
وَقَذَّرِشَ السَّهْمَ إِذْ قَطَّ الْقَلَمَ وَعَصَفَ الزَّرْعَ وَلِلْخَلِّ جَرَمَ
وَقَبَلَ قَذَّ السَّيْرِ وَالْعَلَّ حَذَا وَحَابَ صَخْرًا قَطَعَ الثَّوْبَ كَذَا
وَحَذَفَ الذَّنْبَ وَالْفَصْنَ عَصَدَ وَفَلَحَ الْحَدِيدَ فَأَحْفَظَ مَا وَرَدَ
قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ رِجَالِ الْعَصْرِ * فَأَهِي قُبُودَ الْكُسْرِ * فَاسْتَضْمِكْ طَوِيلًا *
ثُمَّ فَكَّرْ قَلِيلًا * وَانْشُدْ

يُنَالُ سَجَّ الرَّأْسَ وَالْأَنْفَ هَشَمَ وَوَقَصَ الْعُنُقَ وَلِلْسِنِ هَتَمَ
وَقَصَمَ الظُّهْرَ لَدُنْهِ رَغَمَ الْحَجَرِ وَحَطَمَ الْعَظْمَ كَفَضَ قَدْ هَصَرَ
وَفَضَخَ الْجَبَسَ ^(٦) وَالنَّوَى ^(٧) رَضَخَ وَرَضَّ حَبًّا رَأْسَ حَيَّةٍ شَدَخَ
وَفَنَسَ الْبَيْضَ عَلَى قَذَغِ الْبَصْلِ وَهَذَاكَ الرُّكْنَ مِنْ دَكِّ الْحَبْلِ
وَهَضَمَ الْقَصَبَ وَالْحَبْزَ ثَرَدَ وَتَقَفَ الْحَنْظَلُ فَاسْتَجَلَّ الرَّشَدَ
قَالَ فَهَلْ تَعْرِفُ قُبُودَ الْحِصَصِ ^(٨) * مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْقِصَصِ ^(٩) * فَمَمْلَلْ

١ أي خصائص الفاظ القطع ٢ ضرب الفعا باليد وقد مرَّ

٣ فطر على سكون ٤ بقر الوحش ٥ وفي توصف بحسن العيون

٦ البطنج ٧ الهيا بين السماء والأرض

٨ البذر ٩ أي الأحاديث

كالأفعوان * ثم ترا^(١) كالعنطوان^(٢) * وإنشد
 كِسْرَةً مُخْبِزٍ فِدْرَةَ اللحمِ تَرِدُ كُنْةً تَمْرِ فَلَيْتَ مَنْ الْكَيْدِ
 وَمَنْ طَعَامٍ لَمْ يَطْعَمْهُ وَكَيْفَهُ مِنْ سَحْبٍ وَمِنْ سَوِيْقٍ نِسْفَهُ
 كَذَا صُبَابَةٌ مِنَ الشَّرَابِ جُذُوءُ نَارٍ خُثُوءُ التُّرَابِ
 وَجِرَّةٌ مِنْ لَبَنِ قَرَزْدَقِهِ مِنَ الْعَجِينِ غُرْفَةٌ مِنْ مَرَقِهِ
 وَصُبْرَةٌ مِنْ خِنْطِطِهِ وَنُقْرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ حَدِيدٍ زُبْرٌ
 خُصْلَةٌ شَعْرِ كَبَّةٍ مِنْ غَزَلٍ فِرْصَةٌ فُطْنٍ رَمَّةٌ مِنْ حَبَلٍ
 خِرْقَةٌ ثَوْبٍ نُبْنَةٍ مِنْ مَالٍ وَهَدَاةُ اللَّيْلِ مِنَ الْأَمْثَالِ^(٣)
 قال سهيل فلما ابان الفتى ما ابان * قال القوم قد ظهر الشجاع من الجبان *
 فما أشبه هذا الأملعي^(٤) * بأبي عبيد^(٥) والأصمعي^(٦) * وأند أعتمانا^(٧) * ويم^(٨)

١ وثب ٢ الذكّر من الجراد ٣ أي من امثال ذلك

٤ الذكي المتوقد النوراد

• هو معتبر بن المثني البصري. كان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم وابامهم وانسابهم.
 وله تصانيف كثيرة تقارب المائتين. وكان شديد العناية بقبود اللغة وغرائبها وله في ذلك
 كلام كثير منه قوله لا ينال كاس الا اذا كان فيها شراب والا فندح. ولا مائدة الا
 اذا كان عليها طعام والا فخران. ولا كوز الا اذا كان فيه عروة والا فمكوب. ولا فلم الا
 اذا كان مبريا والا فنصب. ولا فرو الا اذا كان عليه صوف والا فجلد. ولا اريكة الا
 اذا كان عليها حجلة والا فسرير. ولا خدر الا اذا كان خلفه امرأة والا فستر. ولا رصاب
 الا ما دام في النمل والا فبصاق. ولا عويل الا اذا كان فيه رفع صوت والا فبكاء. ولا ركة
 الا اذا كان فيها ماء والا فبئر. ولا كي الا اذا كان تحت السلاج والا فبطل. ولا آبق
 الا اذا كان عبثا والا فهارب. وامثال ذلك لا تحصى في كلامه. وكانت وفاته سنة

مائتين وتسع للهجرة ٦ هو صاحب الروايات المشهور. وقد مر ذكره في شرح

المقامة النغلية ٧ اختارنا ٨ قصد

حِانًا * فَتَحَبُّهُ ^(١١) بِمَا هُوَ الْخَلِيقُ ^(١٢) بِهِ * رِعَايَةً لِحُرْمَةِ آدَبِهِ * ثُمَّ افَاضُوا عَلَيْهِ
 حُلَّةً مِّنَ الْإِسْتَبْرَقِ ^(١٣) * وَقَبْصَةً ^(١٤) مِّنَ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ كَبْتًا ^(١٥) لَعَدُوًّا
 الْأَزْرَقِ * فَطَالَ عَلَى الشَّيْخِ وَاسْتِطَالَ * وَقَالَ قَدْ خَلَّ مِنْ يُصَادِمِ
 الْأَبْطَالِ * فَاعْتَصَمَ الشَّيْخُ بِالْهَزِيمَةِ ^(١٦) * وَافْتَنَاهُ النَّتْقُ بِمَاضِي الْعَزِيمَةِ ^(١٧) * قَالَ
 سَهِيلٌ فَاسْتَفْتَيْتُ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخَ الْفَنَائِي * مِنْ صَوْلَةِ ذَلِكَ النَّتْقِ الْجَانِي *
 وَخَرَجْتُ فِي إِثَرِهَا * لَتَرْفِجَ ^(١٨) أَمْرِهَا * فَإِذَا هِيَ بِجَانِبِ الْعَقِيقِ ^(١٩) * يَبِينُ
 الْأُفْحْوَانُ ^(٢٠) وَالشَّقِيقُ ^(٢١) * وَالشَّيْخُ قَدْ لَبِسَ الْحُلَّةَ وَالْفَتَى قَانِمٌ ^(٢٢) لَدَيْهِ كَالرَّفِيقِ *
 فَتَوَسَّمْتُهُمَا مِنْ كَثَبٍ ^(٢٣) * وَإِذَا هُمَا مَيَمُونٌ وَرَجَبٌ * فَصِيحْتُ يَا لَلْعَجَبِ *
 فَارْتَفَقَ ^(٢٤) الشَّيْخُ عَلَى يَمِينِهِ * وَانْشَدَ وَالْبِشْرُ ^(٢٥) بِلَوْحٍ مِنْ جَبِينِهِ
 قَدْ لَاحَ صُحْبُ الشَّيْبِ وَأَرْفَضَ الدُّجَى ^(٢٦) وَالْعَمْرُولُ وَالرَّذَى ^(٢٧) قَدْ عَرَجَا ^(٢٨) *
 وَرَجَبٌ كَالْهَرِّ عِنْدِي نَيْجًا أُرِيدُ أَنْ أَرُوضَهُ ^(٢٩) مُخْرَجًا ^(٣٠) *
 حَتَّى إِذَا فَارَقْتُهُ مُنْدَرِجًا ^(٣١) رُحْتُ قَرِيبَ الْعَيْنِ صَادِقَ الرَّجَا

- | | | |
|---|--|--|
| ١ فُلَعَطِي | ٢ المجدبر | ٣ الديباج |
| ٤ فَنَدَرَمَا يُحْمَلُ بَيْنَ الْأَصَابِعِ وَقَدْ مَرَّ | ٥ يُقَالُ كَبَتَ عَدُوَّهُ أَيْ | ٦ الدباج |
| أَخْرَأَ وَإِذَا هُوَ وَرْدُهُ يُبْغِظُو | ٧ الشَّدِيدُ الْعُدَاوَةِ - وَالْمَرَادُ فِي الشَّيْخِ | ٨ أَيْ يَهْتَمُّ بِالْمَاضِيَةِ |
| ٩ أَيْ التَّجَالُّلُ | ١٠ مَصِيلُ الْمَاءِ | ١١ نِيَاتٌ |
| ١٢ مَصِيلُ الْمَاءِ | ١٣ نِيَاتٌ | ١٤ أَصْلَاحٌ |
| ١٥ مَصِيلُ الْمَاءِ | ١٦ نِيَاتٌ | ١٧ نِيَاتٌ أُخْرَى |
| ١٨ مَصِيلُ الْمَاءِ | ١٩ قَرِيبٌ | ٢٠ أَتَى عَلَى مَرَقَتِهِ وَهُوَ مَوْدِلٌ |
| ٢١ مَصِيلُ الْمَاءِ | ٢٢ طَلَاغَةُ الْوَجْهِ | ٢٣ تَمَرَّقَ وَتَبَدَّدَ |
| ٢٤ كَابَةٌ عَنْ سَوَادِ شَعْرِ | ٢٥ الْمَوْتُ | ٢٦ يُقَالُ عَرَجَ عَلَيْهِ أَيْ عَطَفَ |
| ٢٥ وَمَالٌ | ٢٧ أَمْرِيَّةٌ | ٢٨ أَيْ مُجَرَّمًا لَهُ عَلَى الْأَعْمَالِ |
| ٢٦ أَيْ إِذَا مَثَلَتْ مُلْتَقًا بِالْكَفَانِ | | |

لَا أَخْنِثِي مَعْصِيَةً أَوْ حَرَجًا^(١)

ثم قال يا بني اني قد عَوَّلْتُ^(٢) أَنْ أَرْكَبَ الْفُلَاكَ^(٣) * وَأَذْهَبَ إِمَّا هَلْكَ *
وإِمَّا مُلْكُ^(٤) * قَعْدُ إِلَى أَصْحَابِكَ^(٥) بِالسَّلَامِ * وَأَكْتُمُ حَدِيثِي مَعَ الْغُلَامِ *
فَانْتَبِثُ عَنْهُ بَيْنَ الْعَذْرِ وَاللَّوْمِ * وَكُنْتُ الْحَدِيثَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى
الْقَوْمِ^(٦)

أَلْمَقَامَةُ الْخَمْسُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْحَمْوِيَّةِ

قال سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ لَيْثِ الْخَزَامِيِّ فِي حِمَاةٍ^(٧) * فَانْصَوَيْتُ^(٨) إِلَى
حِمَاةٍ * وَلَيْثُ أَتَسَمَّ رِيَاهُ^(٩) * وَأَتَرَشَّفُ حِمْيَاهُ^(١٠) * وَهُوَ يَطُوفُ
بِي عَلَى الرِّيَاضِ^(١١) وَالْغِيَاضِ^(١٢) * وَيَرُدُّ الْبَعِينَ^(١٣) وَالْحِيَاضِ^(١٤) * وَيَتَنَقَّدُ
الْأَجَارِعَ^(١٥) النَّصْرَةَ^(١٦) * وَالْحُمَائِلَ^(١٧) الْغَضْرَةَ^(١٨) * حَتَّى دَخَلْنَا إِلَى حَدِيقَةٍ *

١ أَمَّا . يعني انه يريد ان يفتق غلامه ويخرجه في هذه الاعمال حتى اذا مات لا يكون

قلبه مشوشاً من نحوه بأنه قصر في تعليمه وتدريبه ٢ عزمت

٣ السفينة ٤ اي اما ان اهلك واما ان افوز بالسعادة وهو مَثَلٌ . اراد

ان يصرفه عنه فاحتمل ركوب البحر ٥ اي رفاقه من العرب

٦ اي كنت ذلك الحديث مهله ما وصلت الى القوم فقط

٧ اسم المدينة المشهورة ٨ ضمنت نفسي ٩ انتشق

١٠ رائحة الطيبة ١١ امنص ١٢ خمرته . كناية عن حديثه

١٣ مستنقعات الماء في العشب ١٤ الغابات

١٥ الماء الجاري ١٦ يرك الماء ١٧ الأراضي الطيبة النبات

١٨ الحسنة والشديدة الخضر ١٩ الاشجار المثمرة ٢٠ الخصب

بهيمة أليفة^(١) * والدوايب^(٢) حولها تحن^(٣) حين النافقة الرؤوم^(٤) * وتئن^(٥)
 انين المذنب^(٦) السووم^(٧) * فجعلنا نخير^(٨) الآفيا^(٩) * حتى انتهينا الى ظلال
 الجيا^(١٠) * فجلسنا وقد اطاعنا العاصي^(١١) * وتسخرت لنا مياهُ من الاقاصي^(١٢) *
 واخذنا نجني النار الدوايل^(١٣) * من الافنان^(١٤) السوابل^(١٥) * وقد رقص
 البلبل^(١٦) على نغمت البلابل^(١٧) * واذا قوم^(١٨) من كرام الوجود^(١٩) * سيماهم^(٢٠) في
 وجوهم من أثر السجود^(٢١) * وعليهم لوائح الجوده^(٢٢) * والمجود^(٢٣) * قد اقبلوا
 بوجوه ناضرة^(٢٤) * الى ربها ناظرة^(٢٥) * وهم يسبحون بحمد ربهم * ويستغفرون
 لما تقدم وما تأخر من ذنبيهم * فلما رآهم الشيخ قال اعود^(٢٦) برب الناس *
 وجعل يضرب^(٢٧) أخماساً لأسداس^(٢٨) * ثم قال يا بني كنت قد عزمت ان
 أنتبد^(٢٩) مكاناً قصياً * ولا أكلم اليوم إنسياً * ولكن ما كل رامى غرض
 يصيب^(٣٠) * وكل وافد له نصيب^(٣١) * فلم يكن إلا كدلاًق^(٣٢) أم القرآن^(٣٣) *

- ١ حسنة
 ٢ تبدي صوتاً حزيناً
 ٣ كثيفة
 ٤ نهر المدينة
 ٥ الأماكن البعيدة
 ٦ جمع بلبل وهي الأنثوية التي ينصب منها الماء . يريد انابيب النواخير
 ٧ علامتهم
 ٨ اي ان كثرة السجود على الارض قد جعلت اثرها في
 جباههم
 ٩ ضد الرداءة .
 ١٠ حسنة
 ١١ مثل يضرب لمن يسعى في المكرب . واصلة ان الرجل اذا اراد سفرًا بعيداً عود ابلة ان
 تشرب خبسا اي كل خمسة ايام مرة . ثم عودها على البس حتى اذا اخذت في السفر
 تصبر عن الماء . وضرب بمعنى اظهر اي انه يظهر الأخماس اولاً لاجل الأسداس التي تليها
 ١٢ اعتزل
 ١٣ الغرض ما ينصب لرمي سهام . والعبارة مثل
 ١٤ مقل آخر
 ١٥ الفاتحة

حتى تَقْدَمُ التَّوَمُ يَخْطُرُونَ^(١) كَالْمُرَّانِ^(٢) * ولما كانوا مَنَا يَسْمَعُ * جلسوا
 على رصيف^(٣) من اليرمع^(٤) * واخذوا يتداولون الاحاديث المَسْنَدَ^(٥) *
 ويتناشدون الاشعار العربية^(٦) والمولدة^(٧) * فقال الشيخ التجلّد * ولا
 التبلّد^(٨) * ثم اقبل عليّ كأنما أنشط من عتال^(٩) * وخلل عذاريه^(١٠) وقال *
 يا بُنَيَّ انني خُضْتُ الْفِقَارَ * وكشفت الاسرار * وشاهدت بين الادبار
 والإقبال * في السُّهول والِيبال * ما لم يَخْطُرْ لِشَرِّ بِيال * فكم رأيت
 إبرة تَطْلُبُ * وخيطاً يَهْرُبُ^(١١) * وتعلبا في جَبَّة * وأرنبة في قَبَّة^(١٢) *
 وغزاة في السماء * وجمع في الماء^(١٣) * وكوكبا في مُقْلَةٍ * وشهابا في
 حَقْلَةٍ^(١٤) * وهلالا في راحة * ونجما في ساحة^(١٥) * وقوما يجيسون الناصح *

- ١ يرددون ابدعهم في مشيهم
 ٢ حجارة مصنوفة
 ٣ حجارة يبيض رقيقة وقدمر * المنسوبة الى قائلها
 ٤ اي اشعار عرب البادية
 ٥ اي اشعار الحضر
 ٦ الكمل والنواني. وهو مثل
 ٧ مثل يُضْرَبُ للسرعة في الوثوب بعد الامساك عنه. وقوله أنشط مأخوذ من الانشطة
 ٨ وهي عنقه يسهل انحلالها. والعقال حل يقيد به البعير. فاذا حل نأ البعير مسرعا من
 مريض
 ٩ ادخل اصابعه مفرجة في جاني الخيول
 ١٠ الابرة حد عروق الفرس. والخط الجماعة من النعام
 ١١ الثعلب طرف الرمح الذي يدخل في السنان. والنجمة تجويف السنان الذي يدخل فيه
 طرف الرمح. والاربة طرف الانف
 ١٢ الغزاة الشمس في اول
 النهار. والجمرة الف فارس وكل من كان يدا واحدة من البنايل
 ١٣ الكوكب البياض الذي ينشئ العين. والشهاب شعله من ناس
 ١٤ الهلال البياض الذي في اصل الاظفار. والراحة الكف. والنجم النبات الذي
 لاساق له

وَيَكْرَهُونَ الْبُصَافَ^(١) * وَيَجْتَنِبُونَ الْخَاشِعَ * وَيَمْتَنُونَ الضَّارِعَ^(٢) *
وَيَرْكَبُونَ الشُّكُورَ * وَيَدُوسُونَ الْجُمُورَ^(٣) * وَيَرَوْنَ قَطْعَ سَاقِ الْعَبْدِ *
الَّذِي مِنْ قُطْفِ الْوَرْدِ^(٤) * وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْكَافِرَ^(٥) * هُوَ الظَّافِرُ *
وَاللَّعِينُ^(٦) * نِعَمَ الْأَمِينِ * وَأَنَّ أَكْلَ الْأَحْرَارِ^(٧) * مِنْ شَيْمِ الْأَبْرَارِ * وَقُرَّةُ
الْعَيْنِ^(٨) * لِمَنْ عَلَاهُ الدِّينُ * فَتَقَى بِمَا أَعْنَدَهُ^(٩) * وَصَحَّحَ هَذَا الرَّأْيَ
وَأَعْنَدَهُ^(١٠) * وَأَسْتَقِيمَ وَلَا تُشَيِّعَ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ
شَيْئًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمَ كَلَامَهُ رَأَوْا فِيهِ لُغَوًا
وَلَحْنًا^(١١) * فَعَابُوهُ لِنُظَاهٍ وَمَعْنَى^(١٢) * وَقَالُوا إِنَّ هَذَا شَاعِرٌ بِهِ حِنَّةٌ^(١٣) *

١ الباصح العسل الخالص. والمصاخ الناسق بكل من يصادفه

٢ الخاشع الغلاة التي لا يهتدى فيها. والامتنان الانحطار. والضارع الدليل

٣ الشكور الدابة التي تسمن مع قلة العلف. والجهور الرملة المشرفة على ما حولها

٤ العبد يات طيب الرائحة. والظف صفي الخطوات في المشي. والورد النرس بين

الكُميت والاشتر ٥ الزارع ٦ تنحصر ينصب في المزارع

كهشة رجل ٧ النول التي تؤكل غير مطبوخة

٨ نبات يبيت بجانب عين الماء ٩ يشير الى ما يريد من

دخيلة الكلام بخلاف ما يوم ظاهر عارته ١٠ اراد اعننه يسكون الدال

وضم الماء. فنقل صمة الماء التي وجب اسكانها للوقف الى الدال التي قبلها كما في

قول الشاعر

عَجِبْتُ وَالْدَهْرُ كَثِيرُ نَجْبَةٍ مِنْ عَنَزِي سَبِيٍّ لَمْ أَضْرِبْهُ

وهو من انواع الوقف المستعلة عدم ١١ اللغو الكلام الساقط الذي

لا يعتد به. واللحن الخطأ في الاعراب. ارادوا بالاول ما ذكر من كلامه السابق. وبالثاني

قوله اعننه بضم الدال وهو فعل امر. جروا في ذلك على ما ظهر لم ولم ينتهوا لما فيه

من الدخيلة ١٢ من باب الطي والنشر المشوش لان عيب اللفظ يرجع الى

الحن وعيب المعنى الى اللغو ١٣ اي مجنون

فاجعلوا قلوبكم في آيئة^(١) * فنار الشخ كأنه ليث عفرين^(٢) * وقال اني انا
 اياكم لعلّى هدى او في ضلال مبين * من انتم يا سلالة الانبياء * ومثاله^(٣)
 الاولياء * وما بالكم تحكمون * بما لا تعلمون * وتذكرون^(٤) * من حيث
 لا تفكرون * اتعلمون اليتيم البكاء^(٥) * والنديم الغناء * ام تحسبون
 انكم تحسنون صنعا * اذا تحككت عتريكم بالافعى^(٦) * لقد غرّم بالله
 الغرور * والله لا يحب كل مخنال^(٧) فخور * فليحكم الله بيننا وهو خير
 الحاكمين * وستعلمون غدا من الكذاب الذي يراغ^(٨) عليه ضربا باليمين *
 فلما رآه القوم مارا من ارضها^(٩) * شعروا بدهائه * وقالوا لعل له
 عذرا وانت تلوم^(١٠) * فلينظر المولى بعلمه الذي فيه حق معلوم * للسائل
 والمحروم * فلما انس^(١١) منهم ليل الشرع^(١٢) * لاحت على اسارى^(١٣)
 المسرة * وقال اذا تلاحت^(١٤) الخصوم * تسافهت الخلوم^(١٥) * ثم افاض^(١٦)

١ جمع كيان وهو ما يتنى ٥ اي احفظوا قلوبكم منه حرف التثنية

٢ مكان يوصف بكنة الاسود ٢ نقيّة

٣ تعيبون ٥ مثل يترب لمن يعلم الرجل ما هو من صناعه

٦ مثل يضرب في الضعيف يتعرض للقوي ٧ متكبر

٨ من الرّوغ وهو الميل والاقبال ٩ استخفافه بهم

١٠ مثل يضرب لمن بلوم من له عذر ولا بعلمه اللانم . وهو عجز بيت لبعنهم يقول في

صدره نأ ولا تعجل بلومك صاحباً . وانما قالوا وانت تلوم بلفظ الافراد والمخاطب على

خلاف مقتضى الحال لان الامثال لا تغير عن مواردها التي وضعت عليها فتكون بلفظ

واحد للجميع كما يقال للرجل في الصيف ضبعت اللبن بكسر الفاء لانه في اصله قيل لامرأة

١١ رأى ١٢ الحدة ١٣ خطوط جهته وقد مر

١٤ تسافهت ١٥ اي صار الخليم سفهاً وهو مثل . يريد ان يعتذر عما فرط

منه في امره ١٦ اندفع

في نقض^(١) ما أبرم^(٢) * وقاض كالسبل العرم^(٣) * وهو يحرق^(٤) الأرم^(٥) *
 فانقادوا اذل^(٦) من النعد^(٧) * وقالوا نعوذ بالله من شر الثغائن في العقد^(٨) *
 ثم قالوا إنا لنراك غزير السبل^(٩) * لكنك قصير الذيل^(١٠) * يسير النيل^(١١) *
 فخذ هذه النفقة * على سبل الصداقة لا الصدقة * وقد انتبهنا عن
 الصلف^(١٢) * الى الكلف^(١٣) * فأغفر لنا ما قد سلف * فأبدى^(١٤) الثناء
 الجميل * وأسدى^(١٥) الشكر الجزيل * وانقلب منخراً بما فاز^(١٦) *
 ومغبطاً بما حاز * قال فلما اتينا المدينة أنحدر عن المطا^(١٧) * ودخل بي
 الى مثل أنحوص القطا^(١٨) * فيث^(١٩) معه ليلة اشهى من عصر الصبا * وأرق^(٢٠)
 من نسيم الصبا^(٢١) * حتى اذا اصبحنا ثار بين النفير^(٢٢) * كالغفير^(٢٣) *
 واخذ في التشمير * للسير * وقال اني منصرف الى بلدة أخرى * فان
 شئت أن توب^(٢٤) * الى اهلك فهو الاحرس * فودعته وداع الهائم^(٢٥) *
 المشتاق * وسرت^(٢٦) وانا أحدو^(٢٧) بذكر النياق

- ١ حل ٢ الغزير ٣ ! يحرق حتى يسمع لصوته صوت
 ٤ الاضرار . يعني انه يحرق اضراره بعضاً ببعض من الغيظ . وهو مثل يضرب في
 التغيط . وقد يعدى بالحرف فينال يحرق على الأرم . نوع من الغنم . وهو مثل
 في الذل ٥ الساحرات اللواتي يعندن الخيوط عقداً ويتفلن في كل
 عقدة منها ٦ كناية عن شدة الدماء والحفاقة
 ٧ اي فغير قليل المال ٨ قليل التحصيل ٩ التكلم بما يكره صاحبه
 ١٠ شدة المحبة ١١ اظهر ١٢ اي فوزه وهو بمعنى الظفر والغلبة
 ١٣ اي الى بيت مثل عش هذا الطائر ١٤ ربح تهيب من مطلع الشمس
 ١٥ الجماعة ١٦ الداهية ١٧ اسوق بالغناء
 ١٨ العاشق ١٩ تعود

المقامة الحادية والخمسون

وتُعرف بالعامية

اخبرنا سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال تَمَلَّدْتُ السَّفَر طَوَّقَ الحِمامة ^(١) * مُنْذُ
اعجرتُ بالعامية ^(٢) * وَكُنْتُ أَهْوَى دِيَارَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءَ * لِمَا فِيهَا مِنْ
الشُّعْرَاءِ وَالْخُطَبَاءِ * وَالنُّصَحَاءِ وَالْأَدَبَاءِ * وَالْبُلَغَاءِ وَالنُّجَبَاءِ * فَكُنْتُ
أُزْجِي ^(٣) إِلَيْهَا الرِّكَابَ * وَأَتَضَخَّ ^(٤) مِنْهَا بِالْعِجَاجِ ^(٥) وَالْعُكَّابِ ^(٦) * وَأَتَعَطَّرُ
بِالْعَرَارِ ^(٧) وَالْبِشَامِ ^(٨) * وَأَتَفَكَّ ^(٩) بِالْعَرَجِ ^(١٠) وَالنِّغَامِ ^(١١) * وَأَطْرَبُ لِلنَّصَبِ ^(١٢)
وَالْحُدَاكِ * وَابْتَهَجَ ^(١٣) بِالنُّغَاءِ ^(١٤) وَالرُّغَاءِ ^(١٥) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ يَوْمًا بِمَجَرٍّ
أَيَّامَةً ^(١٦) * رَأَيْتُ كِتَابَةً قَدْ اطْبَقَتْ كَالْغَامَةِ * فَخَشَّتُ ^(١٧) الْجَوَادَ * حَتَّى
حَصَّصَ ^(١٨) لِي ذَلِكَ السَّوَادَ ^(١٩) * وَإِذَا قَتَى لَأَغْطَ ^(٢٠) * وَشَيْخٌ ضَاغَطَ ^(٢١) *

١ مثلٌ يَضْرِبُ فِي الْمَلَاظِمَةِ الشَّيْءُ كِلَاظِمَةُ طَوَّقَ الْحِمَامَةِ لَعَنَهَا

- ٢ أَي لَفَنَهَا عَلَى رَأْسِي ٣ اسْوَق ٤ ائْتَلَخَ
٥ الْغُبَارُ ٦ الدَّخَانُ ٧ نَبَاتٌ طِيبُ الرَّائِحَةِ يَقُولُونَ
٨ شَجَرٌ طِيبُ الرَّائِحَةِ يَسْتَاكُ بِهِ
٩ اتَّخَذَ فَائِكَةً ١٠ شَجَرٌ يَنْبِتُ فِي السُّهُولِ ١١ نَبَاتٌ يَكُونُ فِي الْجِبَالِ
١٢ غَنَاءٌ لِلْعَرَبِ أَرَقُّ مِنَ الْحُدَاكِ . وَهُوَ لَحْنٌ لَمْ يَعْرِفْ عِنْدَ أَهْلِ الْمَوْسِقِيِّ بِالسَّامِكِ
١٣ صَوْتُ الْغَنَمِ وَالْمِعْرَى ١٤ صَوْتُ الْجِبَالِ ١٥ الْيَامَةُ قِسْمٌ مِنْ أَقْسَامِ بِلَادِ
العَرَبِ . وَابْتَهَجَ مَدِينَةَ بَهَا ١٦ ائْتَلَخَ ١٧ ظَهَرَ
١٨ الْعِدْدُ الْكَثِيرُ ١٩ مِنَ اللَّفْظِ وَهُوَ الضَّحِيجُ وَالصَّبَاحُ
٢٠ يَقَالُ ضَغَطَ إِذَا زَحَمَ إِلَى حَانِطٍ وَغَوَّ

والناس حولها يتفرجون * ولا يُفرجون ^(١) * فانتصبت مع الوُفوف *
ونظرت من خلال الصُفوف * واذا الشيخ يقول ويل أملك يا أخبث
من الشَّيْصَان ^(٢) * وأروغ من الثُّعلْبَان ^(٣) * الى مَ تَمَادَى في العُقُوف ^(٤) *
وتغاضى عن الحُقُوف * أما تذكر تنقيني أودك ^(٥) * وتلقيني رَشْدَكَ ^(٦) *
وهل نسيت ما نجشمت ^(٧) من جَلَالِكَ * في مُداواة عَائِلِكَ * وكم انفت
عليك في المدارس * والمطاعم والملابس * فبأي آلاء ^(٨) رَبِّكَ تَتَارَى ^(٩) *
ولو كنت أبله من الحُبَارَى ^(١٠) * هذا والغلام يَنْظُمُ * وتبْلُلُ وتَبْلُلُ *
وهو أخير من صَب ^(١١) * وأنقر من بعير أَرْب ^(١٢) * فلما رآه القوم ما
رأوا من تَبْلُلِهِ * واصطحابه ^(١٣) * وتبْلُلِهِ ^(١٤) * قالوا ليس شكوى * بلأبْلُوى *
فأين أيتها الشيخ عذرك * وضع عنك وزرك ^(١٥) * الذي أنقض ظهرك ^(١٦) *

- ١ اي ولا يفتحون فرجة وهي الفحة بين الشَّيْصَان ٢ النملطان. وقيل اسم قبيلة
من الجان ٣ الثعلب الذَّكَر ٤ سوء المكافاة عن الثرية
٥ نقوي اعوجاجك كناية عن تهذيبه ٦ ابيه مناولي لك الرشد
بالسرعة ٧ تكلفت ٨ اي من اجلك
٩ نعم ١٠ قوله تتاري اي تشك. والعبارة آية من القرآن يراد فيها
بالرب ذات الله سبحانه. وهو يحفل هناك بيني على حكمه بناء على انه تعالى قد انعم علي
بإيقاعه في يد من يهذبه ويحسن تربته. ويحتمل ان يُستخدم للشيخ كما يُقال رب المال
ورب البيت ونحو ذلك ١١ البله الغارة والغفلة. والحجاري طائر بضرب به المنزل
في ذلك لان انشاء اذا عارقت يعضها تذلل عنه فتحض يعض غيرها
١٢ مثل يضرِب في الحيرة لان الضب اذا فارق حجر لا يهتدي اليه
١٣ الأرب الكثير الشعر. وذلك ان العير يرى طول الشعر على عينيه فيبطه شخصاً فينثر
منه ولا يتخلص من لحاقه فلا يزال ناصراً. وهو مثل أيضاً ١٤ ضجيه
١٥ اضطرابه ١٦ حملك الثقل ١٧ اي انقله حتى سيج نقيضة

فَارِنْ^(١) كما يَأْرُنُ المهر * وقال قد نَجَّى^(٢) عليّ هذا الغمر * والله يعلم ان
ليس لي ذنب الا ذنبُ صُحْر^(٣) * ان هذا الفتى عرْبِي الدار * لكنه رومي
النِجَار^(٤) * وقد بذلتُ فيه من الدينار والدرهم * ما لا يبذلُه خالدُ بنُ
الْأَئِمَّ^(٥) * وافرغتُ جهدي في تهذيب لسانه * وتعديل ميزانه * فلم
يَزَلْ يَكْسِرُ شِكْمَةَ^(٦) اللِجَامِ * وَنَزَعَ^(٧) الى أَلْفَاظِ الْأَعْجَامِ * فيدعو المعْلَمَ *
بالمَوْءَلَمَ * وَيُسَيِّي القلب * بالكَلْب * والمحْطَان * بالْحِطْطَان^(٨) * وَيُعْرِفُ

وهو صوت مفصل العظام عند الضغط ١
٢ ادعى عليّ بذنب لم افعله ٢ الغبي الجاهل ٢
٣ في بنت لثان بن عاد كان قد خرج ابوها لثان واخوها لثيم مغيرين فاصابا ابلا كثيرة. فسبق لثيم الى منزله فعمدت
صحرا الى جزور ما قدم به لثيم فخبرتها وصنعت منها طعاما لانيها. وكان لثان قد حسد لثيما
لنبريزه عليه فلما قدمت له الطعام وعلم انه من غنيمة لثيم لطها لطبة فضت عليها.
فصارت مثالا لمن يعاقب بغير ذنب . الاصل

٦ هو خالد بن جثالة بن الأئمة الغساني من آل جثنة ملوك الشام. كان قد اسلم في خلافة
الامام عمر بن الخطاب واقام معه بالمدينة حتى حصر موسم الحج فخرج معه الى مكة. ويخا
خالد بطوف بالبيت محرما متزرا وطمى رجل طرف ازاره فانخل وانتهك سنة فغضب
ولطم الرجل. فشكاه الرجل الى الامام عمر فقال الامام يا خالد انا ان تستوب الرجل
او يبطك كما لطمته فان الملك والسوقة في الحق سواء. فغضب خالد وخرج ليلا الى
الشام واراد ان اسلامه. ولما بلغ الامام خروجه كتب الى عاملوا بني عبيدة بن الجراح ان
يستنبه فان تاب والأفليس ضرب عنقه. فلما علم خالد بذلك فرها ربا حتى دخل ارض
الروم واتى قيصر فاخبره بامره فصرى واقطعة اعمالا في بلاده وطالت يده في تلك البلاد
فاخذ كثيرا من العبيد والجواري وبدا في عيشه وكان كريما متلاقا. وهو اخر الملوك
الفُسائِيَةِ بالشام ٢ المدينة المعرضة في قم الفرس

٨ يميل ١
١ يشمل كل من كان من غير العرب
١٠ اي يبدل العين بالهمزة والفتحة بالكاف والحاء والحاء لان لسانه لا يطوع على تلك

المُضَافُ^(١) * وَيُؤَخِّرُ الْمَوْصُوفَاتِ عَنِ الْأَوْصَافِ * وَهَذَا مَا تَابَاهُ^(٢) السَّجِيَّةُ^(٣) *
الْأَدَبِيَّةُ * وَتَسْتَلُكُ^(٤) مِنْهُ الْمَسَامِعَ الْعَرِيَّةَ * وَشَهِدَ اللَّهُ أَنِّي أُرِيدُ تَهْذِيبَهُ *
لَا تَعْذِيبُهُ * وَأَرْغَبُ فِي تَنْقِيفِهِ * لَا تَعْنِيفِهِ^(٥) * لَكِنِّي أَجْتَهِدُ فِي تَسْذِيبِهِ^(٦) *
فَيَعْتَرُ * وَارُومُ تَشْدِيدِهِ فَيَنْفَرُ * وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ ذَلِكَ^(٧) فَأَخْبِرُوهُ *
وَالْأَفَانَا أَمَحْنُهُ لِيَعْتَبِرُوهُ * فَالْوَالَا جَرَمَ أَنَّ الْمَوْلَى * هُوَ الْأَوَّلَى * فَأَمْسَكَ
هَنْبَةً^(٨) عَنِ الْكَلَامِ * ثُمَّ قَالَ قُلْ يَا غُلَامُ

أَنَا الْخَزَامِيُّ الرَّفِيقُ الْكَلِيمُ * مَسَحْتُ رُكْنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَمِ *
وَلِي غُلَامٌ مِنْ نِتَاجِ الْعَجَمِ * يُشْرِقُ فِي فَوَادِهِ وَفِي النِّفَمِ *
أَوْجَدَ بَارِي الْوَرَى مِنْ عَدَمِ * وَحَاطَهُ بِالْقَدَرِ الْمَصْمُومِ^(٩) *

فَلَمْ يَزَلْ فِي حَرَسِ مَتَمِّمِ *
فَتَعَزَّزَ النَّفْيُ وَتَمَنَّعَ * وَهُوَ يَبْرُوغُ كَالْفَارَسِ الْأَهْنَعِ^(١٠) * فَازَالَ بِهِ انْقُورَ حِي *
أَجَابَ فَتَرَحَّرَحَ^(١١) * وَانْشَدَ بِصَوْتٍ صَحَّحَ^(١٢)

أَنَا الْخَزَامِيُّ الرِّكْبُ الْكَلِيمُ * مَسَحْتُ رُكْنَ الْمَسْجِدِ الْخَرَمِ *
وَلِي غُلَامٌ مِنْ نِتَاجِ الْأَجَمِ^(١٣) * يُشْرِكُ^(١٤) فِي فَوَادِهِ وَفِي النِّفَمِ *

الأحرف اذ ليست في لغتي التي نشأ فيها فيستبد لها بما يتار بها من أحرف لغتي

١ أي المضاف المعنوي وهو المموم عد الإطلاق فيقول جاء الغلام زيد

٢ فيقول عندي كريم رجل جرياً فيها على اصطلاح لغتي ٣ تكرهه

٤ الطبيعة ٥ ثقيل وتضيق ٦ تعبير ولو هو

٧ توفيقاً للصواب ٨ أصالة ذلك فادخل عليه اليم الدالة على الجمع

٩ حيثاً يسيراً ١٠ من معنى الصميم أي الخالص ١١ المائل في سرجه يميناً وشمالاً

١٢ فح بين يديه ١٣ شديداً ١٤ الغابات ١٥ وعلى ذلك

فيكون من الوحوش ١٥ يكفر

أَوْجَدُ بَارِي الْوَرَى مِنْ أَدَمَ ^(١) وَخَاطَهُ بِالْكَدَرِ الْمَسْمِيرِ ^(٢)
فَلَمْ يَزَلْ فِي خَرَمٍ مِنْهُمْ

قال فلما رأى القوم سُوءَ هذه الألفاظ * وما أدَّت إليه من المعاني النِّظَاطِ ^(٣) *
تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ سَوْءِ تِلْكَ اللَّغَةِ * وقالوا ما هذا الغلامُ الذي لا
يُشْتَرَى بِفَشْغَةٍ ^(٤) * فَتَبَرَّمَ الشَّيْخُ وَتَأَفَّفَ ^(٥) * وَتَأَوَّاهُ وَتَأَسَّفَ * وقال قد
عَلِمْتُ أَنَّ عِثَارَ السَّاسِ شَرٌّ مِنْ عِثَارِ الْقَدَمِ * وَلَكِنْ مَاذَا يَنْفَعُ النَّدَمَ *
وَإِنِّي طَالَمَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِعَتَاqِهِ * وَهَمَيْتُ بِانْعَتَاقِي مِنْ وَثَاقِهِ * وَلَوْ
وَجَدْتُ لِي عَنْهُ غَنًى * أَوْ كَانَ فِي يَدِي سَعَةٌ مِنَ الْغِنَى * لَبِعْتُهُ بِنِصْفِ
الْقِيَمَةِ * وَاشْتَرَيْتُ غَيْرَهُ بِضَعْفِ السِّيمَةِ ^(٦) * وَلَكِنْ قَدْ انْقَطَعَ السَّلَى ^(٧) *
فَلَا حَوْلَ وَلَا ^(٨) * فَاجْهَشَ الْفَنَى عَنْ كَتَبِ ^(٩) * وَاخْذَرْقَةَ وَكَتَبَ
هَبُوا ^(١٠) * خَطَاَ اللِّسَانُ عَلَيَّ عَيْبًا * أَمَا لِي غَيْرُهُ شَيْءٌ يُصِيبُ
أَنَا بِنُ أَقْعُدُوقُمْ ^(١١) * لَا فِي النَّدَامَى أُعَدُّ وَلَا مَسْمِيرٌ ^(١٢) * أَوْ خَطِيبُ

- ١ جلد ٢ ابدل الصاد بالسين لانها ليست في لغتهم فاذا المنظوم بها
جعلوها سيناً ٣ التظايع ٤ هي التظنة التي تكون في
جوف القصبة ٥ تفجّر ٦ من معنى المضاعفة
٧ من معنى المساومة ٨ السلى جلدة رقيقة يكون فيها المولود من الموائهي اذا
انقطعت في البطن ملكت الام والولد وهو مثل يضرب في ذهاب الحيلة
٩ اي ولا قوة الا بالله ١٠ همياً للبكاء ١١ قرب
١٢ احسبوا ١٣ يقال للعبد ابن اقعُدوقم وللأمة ابنة اقعدي وقومي والمراد
بهما الاستخدام وهي اضافة على تقدير قول محذوف اي قول اقعُدوقم او على ارادة اللفظ
ماخوذاً مأخذ الاسم كما في قولهم زعموا مطيئة الكذب اي هذه الكلمة مركب الكذب
١٤ اي ولا انا مسمير

أُدِيرُ مِنَ الْمُعَانِي كُلِّ كَأْسٍ تَطِيبُ فَحْلٍ لَفْظِي لَا يَطِيبُ
 إِذَا كَانَ الْجَمِيلُ سَلِيمَ حُسْنٍ فَلَيْسَ بَضْرُهُ ثَوْبٌ مَعِيبٌ
 فَلَمَّا وَقَفَ الْقَوْمُ عَلَى شِعْرِهِ * وَرَأَوْا أَنْحِطَاطَ سِعْرِهِ * قَالُوا إِنْ لَمْ يُجَسِّنِ
 الْكَرَّ * فَالْحَلْبَ وَالصَّرَّ *^(١) وَنَقَدُوا الشَّيْخَ * بَعْضُ الْمَالِ * وَقَالُوا لِلنَّفْسِ
 دُونَكَ الْجَمَالَ * فَسُرَّ كِلَاهُمَا وَارْتَضَى * وَوَدَّعَهُمُ الشَّيْخُ وَمَضَى * قَالَ
 سَهِيلٌ وَكَتَبْتُ قَدْ عَرَفْتُ ذَيْنِكَ الصَّاحِبَيْنِ *^(٢) الَّذِينَ سَيِّئَاتُهُمَا تَغْلِبُ
 الْكَاتِبَيْنِ *^(٣) فَفَقَوْتُ الشَّيْخَ فِي تِلْكَ الْبِقَاعِ * وَقُلْتُ يَا فَرَزْدَقُ أَيْنَ وَقَاعُ *^(٤)

١ مأخوذ من قول عنترة العبسي . وكان قومه قد اغاروا على بني حنظلة فاستاقوا ابلاً كثيرة .
 ولما ارادوا القسمة قالوا لا نعطيك نصيباً مثل انصبائنا لملك عبد . ثم ان بني حنظلة اغاروا
 عليهم فاستاقوا الابل . فقال له ابوه شداد كرت با عنترة فقال لا يجسن العبد الكر الا
 الحلب والصر . فذهبت مثلاً . والصر ربط ضرع الباقية بحيط لكلاً يرضع النصيل . وال
 بمعنى لكن . اي لا يجسن الكر لكن يجسن الحلب والصر . ومراد النومة انه ان لم يجسن
 الكلام فهو يجسن الخدمة ٢ قبضوه ٣ يريد انه عرف انها الشيخ
 الخزامي وعلامة رجب الذي سيصرح باحو ٤ اسيه تغلب الملكين اللذين
 كل واحد منها يكتب سيئات كل منهما فلا يقدران على احصائها لكثرةها

الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي وقد مر ذكره في شرح
 المقامة التميمية . وانما لقب بالفرزدق وهو قطعة العجين لانه كان غليظاً ضم الوجه . وكان
 الفرزدق فاسقاً مجاهراً بالفتنة . وكان له ايج يقال له الاخطل كان زامداً غنياً . قيل
 دخل الفرزدق مجلساً فيه دغلة النسابة فتسبته دغلة حتى بلغ اباه فقال وولد غالب
 رجلين احدهما شاعر سفيه والاخر ناسك فأيها انت . قال اما الشاعر العنبي . وقد اصبحت
 في نسي وكل امري فاخبرني متى اموت . قال اما ذلك فليس عندي . وكان للفرزدق
 غلام يقال له وقاع كان يرسله في قبائح . وسهيل يشبه الشيخ بالفرزدق وعلامة بوقاع لانه
 يستخدمه في حوائج السيرة

قال أنزل بنا هنا * والليل يُؤاري^(١) حَصْنًا * فنزلنا إلى أن استوهن^(٢)
 الليل * وإذ رَجَبُ على شَيْطَمَةٍ^(٣) من جِيَادِ الحَيْلِ * تندفق به كعارض
 السيل * وهو بين ذلك يُنادي * اللَّيْلَ وَأَهْضَامَ الوادي * وأَسْتَهْرَ^(٤)
 بعدو^(٥) الهَمْجَةِ^(٦) * على مُهْرَتِهِ السَّمَلَةِ^(٧) * فأدركناه الأَوْقَدَ أَشْحَرِ^(٨)
 الضُّحَى * وكَلَّتِ الحَيْلُ من الرُّوحِ^(٩) * فنزلنا جميعاً عن السُّرُوجِ * في
 بعض تلك المُرُوجِ * حتى إذا انجَابَ^(١٠) بهرُ الانْفَاسِ^(١١) * وثَابَ أَشْرُ^(١٢)
 الأفراس * ثار رَجَبُ كالرَّيَالِ^(١٣) * وقال لا تَقْسِطْ^(١٤) على أبي حِبَالِ *
 وترك القوم يكسرون عليه أَرْعَاطَ^(١٥) النِّبَالِ

- ١ يستر ٢ هو جلٌ عظيمٌ في نجد . والعبارة مثل معناه أن الليل
 يستر ما يشاء ولو كان عظيماً مثل هذا الجبل ٣ دخل في الوهن وهو نحو
 نصف الليل ٤ أي فرسٍ فتيّةٍ جسيمة ٥ الأهضام جمع هضم وهو ما
 اطمأّن من الأرض . أي احذر الليل ومهاوي الوادي . وهو مثلٌ يضرب في التحذير من
 امرين كلاهما مخوف . والمراد بها عند أصحاب الفرس الذين يخاف أن يلحقوا بولصوص
 البادية الذين يخاف أن يصادقوه ٦ يركض
 ٧ هي أن يقارب الفرس بين خطواته مع الإسراع ٨ السريعة الخفيفة
 ٩ ارتفع ١٠ السرعة ١١ انكشف وزال
 ١٢ أي ضيقها ١٣ نشاط ١٤ الأسد
 ١٥ من التمسّط وهو الجور ١٦ هو طليعة بن خويلد الأسديّ التقى ولده حبال بثابت بن
 الأقرم وعكاشة بن حصّص فقتلاه . فجاء الخبر إلى أبيه طليعة فنبعها وقتلها جميعاً . فإراى
 قومه صنيعة وطلبة يثأر إليه قالوا لا تفسط على أبي حبال . فذهبت مثلاً يضرب لمن يُخَذَّر
 جانبه ويُخشى انتقامه ١٧ الأرعاط جمع رُعْظ وهو مدخل النصل في السم كان
 يكسرُ الرجل من الحرب إذا اغتاض لأمه كان يخطئ في الأرض بسهامه فيكسر أرعاطها .
 وهو مثلٌ يضرب في شدّة الغيظ

المقامة الثانية وَاَنْخَمُونَ

وَتَعْرِفُ بِالْعُمَانَةِ

قال سهيلُ بْنُ عَبَّادٍ أَلْقَنِي صُرُوفُ الزَّمانِ * الى عَمَّانَ ^(١) * فدخلتها
وقد أَذْنَتْ بِرَاحٍ ^(٢) بِالرِّيحِ * وَهَتَفَ دَاعِي الْفَلَاحِ ^(٣) * حتى اذا مررتُ
بِغِنَاءِ الْجَماعِ ^(٤) * اذا الْخَزائِطُ هُناكَ رانِعَ * والناس حوله كالْحَبِيجِ في
الْمَزْدَلِفَةِ ^(٥) * او في مَوْقِفِ عَرَفةٍ ^(٦) * فابتدرتُ اليه الْعُبُورُ * وقد
اسْتَطِيرَ فُؤادِي مِنَ الْحُبُورِ * وجلسْتُ الْمَسَمَرُ ^(٧) * بين تلك الزَّمرِ *
ففضيناها ليلةً أَبْهَجَ مِنْ زَهْرِ الرَّبِيِّ * وَأَنْفَجَ ^(٨) مِنْ نَشْرِ الْكَبَا ^(٩) * والشَّيخُ
يتلو علينا اساطيرَ الْأَوَّابِينَ وَالْآخِرِينَ * وَيُطْرِفُنَا بِحَدِيثِ الْعابِرِينَ
وَالْغَابِرِينَ ^(١٠) * حتى هَوَّمَ الْكَرَى الْمَفَارِقَ ^(١١) * وكدنا نَسْتَقْبِلُ غُرَّةَ
الطَّارِقِ ^(١٢) * فَهَجَعْنَا هُنَاكَ * غَيْرَ ^(١٣) اللَّيْلِ ذَلِكَ ^(١٤) * ولما كانت الْغَدَاةُ ^(١٥) *

- | | |
|---------------------------------------|--|
| ١ مدينة باليمن | ٢ علم للشمس وهو مبني على الكسر كخزام ورقاش |
| ٣ أي الغروب | ٤ المؤذن |
| ٥ موضع بين عَرَقات ومِنَى بيت فيه الخ | ٦ الجبل الذي تُقَدِّمُ عليه |
| ٧ الضحايا | ٨ الحديث ليلاً |
| ٩ من قولم فُجِعَ الريح اذا هبت شديدة | ١٠ عود البنجر |
| ١١ أي الماضين والباقيين | ١٢ أي حتى امال الناس الرؤوس |
| ١٣ كوكب الصبح | ١٤ بقية |
| ١٥ يوم صلق الصبح وطلوع الشمس | ١٦ نمت الليل |

وقد أنقَضَتِ الصَّلَاةُ * هَجَمَ عَلَيْنَا ^(١) شَيْخٌ أَرْمَشٌ ^(٢) أَغْفَشَ ^(٣) * كَأَنَّهُ أَبُو الْحَسَنِ
 الْأَخْفَشَ ^(٤) * فَخَيَّيَ مَنْ حَضَرَ * وَقَالَ ارْأَيْ عَائِمَ الْبَدْوِ عَلَى وَجْهِ الْحَضَرِ * ^(٥)
 فَقَالَ الشَّيْخُ بَلْ تَرَى تَيْجَانَ الْعَرَبِ عَلَى أَعْيَانٍ مُضَرٍ * قَبْنُ أَنْتَ يَا مَنْ
 يَسْلُبُ السِّيفَ فِرْنَدَكَ ^(٦) * وَالصَّرِيفَ زُبْدَكَ ^(٧) * قَالَ إِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ
 تِلْكَ الْأَمَاكِنِ ^(٨) * فَمَا قُبُودُ الْمَسَاكِنِ * بِاعْتِبَارِ السَّاكِنِ * فَتَفَكَّرَ * رَبَّنَا
 تَذَكَّرَ * ثُمَّ أَشَدَّ

لَيْسَكُنَّ النَّاسُ بِقَالِ الْوَطَنِ وَمِثْلُ ذَاكَ لِلْجِهَالِ الْعَطَنِ
 إِصْطَبَلُ خَيْلٍ زَرْبُ شَاءَ وَوَرَدَ وَجَارُ ضَبْعٍ وَالْعَرِينُ لِلْأَسَدِ
 وَنَفَقُ الْخُلْدِ كِنَاسٌ لِلظُّلِيِّ ^(٩) وَالنَّافِقَاءُ لِلرَّيَاسِ خِبَا

- ١ أي فاجأاً ٢ منتقل الامتاب ٣ في عيو وعَمَصَ وهو الوضوء
 الأبيض السائل منها وقد مر ٤ الاخفش الصغير العينين .
 وهو لقب ثلثة من علماء العربية . اقدم عبد الحميد بن عبد الحميد الحِمْيَرِيُّ ويُقال له
 الاخفش الأكبر ، والثاني سعيد بن مسعدة النجاشي ويُقال له الاخفش الأوسط . والثالث علي
 ابن سليمان بن المفضل ويُقال له الاخفش الأصغر . وابو الحسن كنية الأخيرين . والأوسط
 منها هو الذي زاد بحر المنداركة في العروض . وكانت وفاته سنة مائتين وخمس عشرة .
 وتوفي الأصغر سنة ثلثمائة وست عشرة ٥ يريد ان الخزامي وسهلاً
 قد لبسا ملابس اهل البادية وهما من الحضرة ٦ كنى تيجان العرب عن العائِم
 لتولم ان العائِم تيجان العرب . يريد انها من اكابر بني مضر في الاصل . وهي دعوى خرافية
 على عادته ٧ مائة وجوه . يريد انه قد اراد ان يسلب منها شرفها
 وخلاصة نسيمها ٨ الصريف اللين ساعة يُجَلَب . والمزبد ما يُسْتَخْرَج بالخض
 من لبن البقر والغنم . واما من البان الابل فهو الجباب ٩ أي اماكن بني مضر وهي
 مكة ونهامه وجدة وما يليها من ارض اليمن ١٠ الغزلان

جُحْرُ الضَّبَابِ ^(١) قَرِيبَةٌ لِلنَّمْلِ وَهَكَذَا خَلِيَّةٌ لِلنَّحْلِ
وَالْوَكْرُ لِلطَّيْرِ وَأُخْصُ الْقَطَا ^(٢) مَهُ وَأُدْحِيُ النِّعَامِ ارْتَبَطَا ^(٣)
وَالْكُورُ لِلزُّبُورِ وَالْعَنَاكِبُ ^(٤) هَا الْبُيُوتُ فَادْرِيهَا بِأَصْحَابِ
قَالَ حَيْثُ وَحَيْثُ * وَأَعْيَيْتَ وَلَا عَيْتَ ^(٥) * فَمَا قُبُودُ السَّعَةِ * إِنْ كُنْتَ
مِنْ شُوسِ الْمَعْبَعَةِ ^(٦) * فَأَهْنَفَ كَوَلَادَةٍ * وَانْشَدَ كَأَبِي عُيَادَةٍ ^(٧)
يَسْتُ فَسَمِعْتُ دَارُهُ قُورَاءَ * صَدْرُ رَحِيبٍ مُفْلَةٍ نَجْلَاءَ
بَطْنُ رَغِيبٍ وَطَرِيقُ مَهْيَعٍ * وَالثُّوبُ قَضَنَاضٌ كَدَرَعٍ تَمَعٍ ^(٨)
وَارْضُنَا وَاسْعَةً وَالْقَدْحُ يُوصَفُ بِالرَّحْرَاجِ فِيمَا أَصْطَلَحُوا

١ جمع قَمَب ٢ يريدان الأفصوص والأدحى ارتبطا بالقطا والعام أي نقبت
كل واحدٍ منها بواحدةٍ من الطائفتين ٣ جمع عنكبوت
٤ أي اعجزت غيرك ولا تعجزت ٥ أي أبطال الحروب
٦ الإهاف ضحك في فتور كضحك المستهزئ وقيل هو خاسر بالسقاء وولادة هي بنت
المستكي بالله وهو محمد بن عبد الرحمن الناصري كانت خلية منتهكة بضرب بها المثل
في المحلاة وكان مجلسها فرطة مُتَدَيِّ للشعراء والظرفاء فكان يتصهَّب بها كثير من
الناس وكان من هام بها الوزير أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون الخزرجي
وكانت تنوّه زماناً طويلاً ثم انصرفت عنه إلى الوزير أبي عامر محمد بن عبدوس الملقب
بالنار فكتب إليها ابن زيدون يقول

أَكْرِمِ بِلَادَتِي عِلْقًا لِمَعْنَايِ
أَوْ قَرِّقَتِ بَيْنَ عَطَارٍ وَبَيْطَارِ
قَالُوا أَبُو عَامِرٍ أَضْحَى يُلِمُّ بِهَا
فَلَتِ الْعَرَاةُ قَدْ تَدْبُو مِنَ النَّارِ
زَادَتْ بِي أَصْدَا مِنْ أَطَايِ
بَعْضًا وَبَعْضٌ صَفْحَا عُمُ الْفَارِ

وكانت وفاته بقرابة سنة أربع مائة وثلاث وستين وهو عبادة هو البحراني الذي كان
يتألق في إنشاده كما مر في شرح المقامة الشعرية
يُمَالِ دَرَعٌ قَضَنَاضَةٌ
أي كالدرع المحدثية فامة

قال سُفِيَتَ الغريض * يا كعبة القريض ^(١) * فاقبود الامتلاء * عند اهل
 الجلاء ^(٢) * فقال جَرِي المَذَكِيَّاتِ غِلَاءٌ ^(٣) * وانشد
 يُقالُ عَيْنُ ^(٤) تَرْقُ والبحرُ طامٍ وطامُخٌ لدينا النهرُ
 كلُّهُ دِهاقٌ وجَفانٌ رُذْمُ وزاخرُ الوادِيَةِ اِناءٌ مُفَعَّرُ
 وجَفنُك المُنَرِّعُ والسفينه بكل كيسٍ اَعَجِرِ مشحونه
 وفِرْبَةٌ مُتَأَقَّةٌ والطَّرْفُ مُغْرَوْرِقٌ اذ غَصَّ نَادٍ فَاَفَفَ ^(٥)
 قال لاشكَّ ^(٦) اناملك * ولا كَلَّتْ عواملك * فهل تعرف قبود الخلاء *
 ونجمها خاتمة الاملاء * قال سِيان ^(٧) الخاتمة والناتحة * فاشبه الليلة
 بالبارحة ^(٨) * وانشد

ارضُ من الناسِ يُقالُ قَفَرُ جُرْزُ من الزرعِ اِناءٌ صِفَرُ
 ودارنا من الاهالي خاويه مثل البطونِ من طعامِ طاويه
 والمرءُ من كل سِلاحٍ اَعَزَلُ ورجُلٌ من دون سيفٍ اَمَلُ
 اَحْمُ من رُمحٍ ومن قوسٍ رَحَى اَنكَبُ والاكشفُ من تُرسٍ حَمَى ^(٩)

- ١ الغريض ماء المطر. والكنية البيت المحرام. قبل لما ذاك لترتيبها. والغريض النهر
 وقد مرَّ ٢ البيان ٣ المذكيَّات الخيل الي التي
 عليها بعد قروحها سنة اوستنان. والفاء جمع غلوة وهي مقدار رمية السهم كما مرَّ. اي ان
 جري المذكيَّات يكون غلوات فيكون غايته بعيدة. وهو مثل يضرب لمن يوصف بالبريز
 على اقرباء ٤ المراد بها عين الماء ٥ تجلس
 ٦ اي فاتيح هذه القيود ٧ من الشلل وهو فساد يكون في اليد
 ٨ يُقال كلَّ السيف اذا ذهب مضاعف. والعوامل جمع عامل وهو ما يلي الدنان من
 المرح كى نوع القلم ٩ مثلاً. اي هاسواً ١٠ مثل يضرب في تساوي
 السابق واللاحق ١١ اي يقال اَحْمُ اذا كان خالياً من الرمح. وانكَب اذا

حافٍ بلا نعلٍ وحاسرٌ بلا عِامةٍ عارٍ من الثوبِ خلا
 وقلبٌ زبدٍ فارغٌ من سُغلٍ وخطُّه غفلٌ بغيرِ سُغلٍ
 وحاجبٌ أمرطٌ جَنَتْ أَمْعَطُ وَأَصْلَعُ الرَّأسِ وَجِمْ أَمْلَطُ
 وهكذا غيمٌ جهامٌ من مَطَرٍ وقيل خدٌ أَمَرْدٌ من الشعرِ
 ولَبَنٌ من زُبْدٍ جهيرٌ وطلُقٌ من قبكِ الأَسِيرُ
 وأمرأةٌ من الحُلِيِّ عَطْلُ زَلَالَةٍ لَا يَبْتَخَصُ^(١) مِنْهَا الْكُفْلُ
 وَعُطْلُ من وسمهِ البعيرُ وَزُحٌّ من المياه البيرُ
 وشجراتٌ سُلْبٌ من وَرَقٍ فأفقع بما ذكرْتُ وأترك ما بقي^(٢)
 قال فلما رأى القومَ وَرَيَّ^(٣) شَرَارِهِ * وَفَرَيَّ غِرَارِهِ * قالوا نُعِيدُكَ
 بالله من نفسٍ حَرَى * وعينٍ شَرَى^(٤) * فهل لك ان تكون لنا خطيباً *
 وكفى بالله حسيباً^(٥) * قال نحن في المَشْرَبِ شَرَعٌ * والطبورُ على أشكلها
 نَفْعٌ^(٦) * فان رَأَيْتُ ما يَسُدُّ الْحَلَّةَ * وَيَرُدُّ الْعُلَّةَ^(٧) * فانا منكم نَسَباً
 وَجِلَّةً^(٨) * وَرُبَّ ظَنيرٍ رُوومٍ^(٩) * خَيْرٌ من أُمِّ سَوُومٍ^(١٠) *

- ١ خلا من النفوس . واكتف اذا خلا من الترس
 ٢ يشير الى انه قد بقي قيود اخرى لم يذكرها اكتفاء بما ذكرته منها
 ٣ يقال وَرَيَّ الزبد اذا اخرج ناراً
 ٤ اي قَطَعَ حَدْسَهُ
 ٥ مونت حَرَّان بمعنى التنديد العطش يريدون به من يضمر الحقد والعداوة
 ٦ اي شَرِيف . وهو ما يجري مجرى المثل
 ٧ وكبلاً
 ٨ سُلْباً
 ٩ مثل يُضْرَبُ في نَأْفِ الظَّائِرِ
 ١٠ الفقر والحاجة
 ١١ العطش
 ١٢ اي اكون واحداً منكم في النسب والوطن . وهو مثل
 ١٣ حَاضَةٌ
 ١٤ عَطُوف
 ١٥ ذات فَجَرٍ . يعني رب حاضنة اجنبية تكون اشفق على الولد من امه التي لا تطبل امانها

فرضوا^(١) له باحتلاب شطر^(٢) * وقالوا اول الغيث قطر^(٣) * فارتفق^(٤) على
مُصَلَّاه^(٥) * وقرأ اذا عزمْتَ فتوكل على الله * قال سهل * ولم يكن الا
بعضُ خَدْمَةٍ^(٦) * حتى وفَدَتِ امرأةُ حَسَنَةِ النَّبَةِ^(٧) * فقالت للشيخ هَلُمَّ
بابي عُبادة^(٨) * فقد كُفِّتُ الشَّهَادَةُ^(٩) * قال علي ان أَشْهَدَ بالحق * كما
أَشْهَدُ للحق^(١٠) * ونهض بي كالسارية^(١١) * في أَثَرِ المَجَارِيَةِ * والقوم اليه
ينظرون * وله ينتظرون * فلما انتهينا الى بعض المنامع^(١٢) سَفَرَتْ^(١٣)
كَلِمَتُهُ^(١٤) * واذا هي كَرِيْمَتُهُ^(١٥) * فوَقِفْتُ مُتَدَهِّدًا^(١٦) * فزجرني مُقْبِلًا *
وانشد

لم أَرْجُ سَدَّ خَلَّتِي^(١٧) مِنْ النِّفَرِ^(١٨) فقد عزمْتُ بَغْتَةً على السَّفَرِ
مُتَكَلِّفًا فِيهِ على رِدِّ^(١٩) الْقَدَسِ^(٢٠) فلم أَكُنْ في امرِهِمْ مِمَّنْ عَدَسَ^(٢١)
وانت يا بُنِي كُنْ مِمَّنْ عَدَسَ^(٢٢)

- عليه . وهو مثل
٢ من قولهم في المثل احلب حلباً لك شطراً . وذلك لان للقامة اربعة اخلاف كل اثنين
منها شطر . يعني انهم اكرموا من الشطر من الاكرام الذي كان يستغف
٣ اي اول المطر نقط . وهو مثل
٤ انكأ على مرفقه
٥ البساط الذي يصلي عليه
٦ ساعة
٧ هيئة الالتئام
٨ اي سهل
٩ وقد طُلِبَتْ منها الشهادة ولها شهادة عدما تدعوها ان يؤدبها اياها . وهي حيلة منها
على انصرافها
١٠ الله
١١ العمود وقدمر
١٢ الامكنة الخالية
١٣ كسفت وجهها
١٤ المجارية التي كانت تكلمه
١٥ انت
١٦ مترجماً من العجب والذهول لعلوا انها حيلة
١٧ فقري كما مر
١٨ الجماعة
١٩ عون
٢٠ يريد انه كان قد عاهدكم على الاقامة عدم اذا رأى منهم ما يقضي حاجته . فلما لم يجد

ثم قال ان كنت الرفيق * فهذه الطريق * والأفعليك السلام * ولا ملام *
فخرجت بين الحية والحية^(١) * ولم تنترق الى ديار طهية^(٢)

المقامة الثالثة والخمسون

وتعرف بالغزبية

حد ثنا سهيل بن عباد قال خرجنا من العواصم * نريد غرق هاشم *
فاعلمنا السبيلك والفراسن * ووررنا الآجن والآسن * حتى دخلناها
بعد الآسن * بين العشاءين * وقد علت أوجرنا ونحمة^(٣) من السفر *
ونحمة من الكدر * فاتخذنا بها المضاجع * وانغم كل متادعة الماسج^(٤) *

ذلك عزم على السفر متوكذبه على الله . يتير الى قواله عند المعاهدة لم اذا عزمتم فتوكل
على الله حيث لم يبين الامر الذي عزم عليه هل سوا الإقامة ام الرحيل . وإذا كان كذلك
فلم يكن قد غدر في عهد لم . وعلى ذلك يعني ان يُعذر ولا يلزم

١ اي المتج واستو والحية مصغر الحية
٢ بلاد قصبتها الصليانية ٣ مدسة قديمة بالقرب من
القدس الشريف . وإنما قيل لها غرق هاشم لان عمر بن عبد مناف الله . ي الملقب بهاسم
خرج اليها تاحراً وتهاودين هالك . وإنما لُتب بذلك لانه كن يجمع من اذل كل
عام ما لا يحصى . فاذا كنت ايام الموسم امر شبيحتنا واتام حوارني له تهشم الخبز في الجثمان
وتلاني عليه اللوم والذمراق ثم نادى مادي الطعام يا وقد الله . فقبل له هاشم التريدم ثم
اقتصر على الخفاف فقبل له هاشم
٥ اي حوار الخيل والخفاف

الجمال ٦ ادحس من الماء هو المذن اذا كان يمكن شربه . فان كان
فوق ذلك حتى لا يستطاع شربه فهو آسن
٧ التعب والاعباء
٨ المغرب والعمة ٩ انرا الشمس ١٠ راحة اللائم

فلما انسلخ النهار من الليل * وجرت الغزاة^(١) فضل الذيل * خرجنا
نتنقذ أراضينا الحضراء^(٢) والبيضاء^(٣) * حتى اذا امرنا بدار القضاء *
سمعنا لفظاً^(٤) وضوضاً^(٥) * فخرجنا^(٦) على ذلك اللجب^(٧) * واذا الخزامي
متعلقاً برجب * وهو يقول أيد الله القاضي * وأنفذ حكمه الماضي * كان
لي نديم رقيق المباني * دقيق المعاني * ظريف الشكل * حفيف^(٨) النقل *
خفيف الوضع والحمل * بديع الفكاهة والبداهة^(٩) * بعيد السفاهة
وإنفاهة^(١٠) * يؤنسني الليل والنهار * ويغني عني يزور أو يزاس *
ويخبرني الصباح والمساء * ولا يشرب لي قطرة ماء * ويبذل العونة *
على غرم مؤونة^(١١) * ويسأل فيعطي * ويتنكر فلا يخيل * طالما أبدى *
فأبدى * وأعاد * فأفاد * لا يهز الدلال * ولا يستتر^(١٢) الملأل^(١٣) *
ولا يعرف الغضب * رلى بسبي الأدب * ولا يكتم عن سراً * ولا يعجبي لي
أمراً * واذا قطعته أنقطع * واذا استرجعته رجع * واذا طوبى به
أن أبوى * واذا زوى به أزوى * واذا ضوى به أنضوى^(١٤) * يلفاني بوجه
مشروح * وباب منفرج * ووجه طليق * ولسان منطلق * فكنت أفتد
انيساً * ولا أريد غيرة جليسا * وأنعكت عليه أنا^(١٥) الصرعين^(١٦) *

- | | | | | | |
|----|----------------------|----|----------------------------------|----|-------------------|
| ١ | النفس في أوّل النهار | ٢ | دات اغراس | ٣ | التي لا اغراس لها |
| ٤ | ضجيجاً | ٥ | اختناط اصوات | ٦ | ملأ |
| ٧ | الضجيج | ٨ | تعاكم | ٩ | سرعة الحاطر |
| ١٠ | البحر عن الكلام | ١١ | كثرة | ١٢ | يستتر |
| ١٣ | الضجير | ١٤ | أي اذا عزله اعتزل واذا ضمته انضم | | |
| ١٥ | ساعات | ١٦ | الليل والنهار وقيل الغداة والعشي | | |

لما أَجْدُهُ من طيب النفس وَفَرَّ العين * وان هذا الاحق * قد مَزَقَهُ
 كُلُّ مُزَقٍ * وتركني أَهْلَفَ عَلَيْهِ * من النُعمان على نَدِيمِهِ ^(١) * قال
 فاضطرب الرجل مرتاعاً * وتباكى ملتاعاً * وقال غير الله اني كنت به
 أَمْرٌ من العَبَلَس ^(٢) * وعليه أَحْذَر من الذئب الأَطْلَس ^(٣) * فانه كان راجي
 ومراجي * وصباحي ومِصباحي * وكان يُلْهِني عن سَعْيي وأُومِي ^(٤) * وَيَشْغُلُ
 الشَّيْخ عن نزاعي وخصامي * ولكن قد قَرَطَ ما قَرَطَ ليقضي الله امرأ كان
 مفعولاً * وإن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً * فان
 شاء الشَّيْخ دِيَّةً او قَوْدًا ^(٥) * او يَسْلُكَنِي عَذَاباً صَعْدًا ^(٦) * فاني لَهُ أَطْوَعُ
 من عِنايِهِ * وأَوْفَى من بَنانِهِ * فقال الشَّيْخُ أَمَّا وقد كان ذلك من
 خَطَأٍ ^(٧) فعليه * فخرير رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ودِيَّةً مُسْلَمَةً الى اهلِهِ * ولكن هل
 بالرمْل أوشال ^(٨) * وكيف يَرَجَى الرِّيُّ من الآل ^(٩) * قال انا اسعى بما
 تَبَسَّر * وَتَحُطُّ عَنِّي ما تَعَسَّر * واخذ يطوف على الجماعة من قَوْرِهِ ^(١٠) *

- ١ هما خالد بن المضلل وعمرون مسعود اللذان قتلها الملك النعمان . وقد مرَّ حديثها
- في شرح المقامة البغدادية ٢ رجل كان بكرم امه حتى كان يحجُّ بها حاملاً اياها على ظهره
- فَضْرِبُ يَدِ الْمَثَلِ فِي الْبَرِّ ٤ يَضْرِبُ الْمَثَلُ بِحَدَرِ الذَّئْبِ لِأَنَّهُ إِذَا نَامَ بِرَاحِ بْنِ عَيْنِي
- فَيُغْضِضُ الْوَاحِدَةَ وَيَتْرَكُ الْآخَرَى مُفْتَوِّحَةً لِنَدَى حَذَرِهِ عَلَى نَفْسِهِ . وَالْأَطْلَسُ هُوَ الَّذِي فِي
- لَوْنِهِ غَيْبَةٌ إِلَى السَّوَادِ . قِيلَ هُوَ اخِثُ الذَّنَابِ ٤ أَيِ جَوْعِي . أَرَادَ بِذَلِكَ
- الِإِشَارَةَ إِلَى مَا يَقَامِيهِ عَدُوُّهُ مِنْ الْجُوعِ ٥ عَطَشِي
- ٦ أَيِ ثَمَنِ الدَّمِ أَوِ النَّصَاصِ بِالْقَتْلِ ٧ أَيِ أَوْ يَعْذِبُنِي عَذَابًا شَدِيدًا
- ٨ سَبْرُ الْجَمُودِ ٩ تَقْيِضُ الْعَدِ
- ١٠ جَمَعَ وَشَلَّ وَهُوَ الْمَاءُ النَّحْدَرُ مِنَ الْجَمَلِ . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ يَضْرِبُ فِي قِلَّةِ الْخَبَرِ عَدَ الرَّجُلِ
- ١١ مَا نَرَاهُ نَصْفَ الْهَارِ كَأَنَّهُ مَاءٌ . وَقَدْ مَرَّ ١٢ أَيِ مِنْ سَاعِيهِ

وهو يُنشد في أثناء دورِهِ

آهًا ^(١) من الأيام والليالي قد علمتني مهنة ^(٢) السؤال
وعاضت الإذلال بالإذلال فذقت من لواجئ البلبال
ما لم يكن يحطُّ لي ببال لكن قضى لي الله ذو الجلال
برفدكم ^(٣) يا كعبة الآمال ^(٤) فإن عدا ^(٥) الدهر فأبالي

وجعل يُردد الآيات بين مطافه * ويلين أعطاف استعطافه * فعاد الى
الشيخ بقدر ^(٦) * وقال هذا ما قبضة ^(٧) القدر ^(٨) * فان رضىت ولا أحتت
الحس بالأس ^(٩) * واغمضت ^(١٠) عن يحس أو يحس ^(١١) * فانكأ الشيخ الى
خافه * وقال ليس يلام هارب من حنفيه ^(١٢) * قال سهيل فلما خرج
فقوته أعقب ^(١٣) * الى حيث لا مرئيب * وقلت هيهات ان أطلق
سبيلك * او تعرّفني فتيلك * قال هو كتاب الفاه هذا الشيطان ^(١٤) * في
بعض زوايا الخان * فزقه الفار شذر مذر ^(١٥) * وعلاه بالرجس ^(١٦)

١ كنة تحشر ٢ اي صناعة ٣ مساعدتك وانعامك

٤ يريد ان الناس يتصدونهم بأمالهم كما يتصدون الكعبة للحج

٥ بغي ٦ اي يتنذر من المال ٧ اي قسم به

٨ قضاء الله ٩ مثل يصرّب في الحاق الشيء بالشيء يريد انه ان لم

يرض يتنل ويغته به ١٠ اخفيك ١١ كلاهما بمعنى يتنقذ الاخيار

غير ان الاول يكون في الشر والثاني في الخير والاصل فيها الضم والكسر هنا للازدواج

كما في قولهم ان لم تغلب فاخليب وهو كثير في كلامهم ١٢ اي من موتوه وهو مثل

١٣ اي امشي بعقبه ١٤ اي رجب ١٥ يقال تنزقوا شذر مذر

اي ذهبوا في كل ناحية وهما مركان مبيان على الفتح خمسة عشر

١٦ الدنس

وَالْقَدَرُ^(١١) * وَنَرَكِي اَنُوحَ عَلَيْهِ بَزَقَاتٍ نَّتَرَى^(١٢) * وَابِكِي بِأَجْنَانٍ شَكْرَى^(١٣) *
 ثُمَّ نَاوَلَنِي لِفَافَةً سَبَبَةٍ^(١٤) * وَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَخُذْهَا إِلَى الْقَاضِي بِرِسْمِ
 الْمَدِينَةِ * وَانْطَلِقْ بَعْدُو فِي الْعَرَاءِ^(١٥) * وَلَا يَلْتَفُتْ إِلَى الْوَرَاءِ * قَالَ
 فَفَضَضْتُ تِلْكَ الْغَاشِيَةَ * وَإِذَا الْكِتَابُ فِيهَا كَالْهَشِيمِ^(١٦) فَضِصْتَهُ^(١٧) الْمَاشِيَةَ *
 وَقَدْ عَلِقَ فِيهِ عَلَى الْحَاشِيَةِ

هَذَا الْقَتِيلُ الْهُتَدَى بِنَارِهِ جِئْتُ إِلَى الْقَاضِي لِأَخْذِ ثَارِهِ
 مِنْ جُرْحِ^(١٨) الْفَنْدُقِ^(١٩) أَوْ مِنْ فَارِهِ وَهُوَ لِحَبِّ اللَّبَثِ فِي جَوَارِهِ^(٢٠)
 أَوْصَى بَانَ نَدَفْتُهُ فِي دَارِهِ

فَأَتَمَّهَرْتُ^(٢١) بِإِشَارَتِهِ * وَاطْرَفْتُ^(٢٢) الْقَاضِي بِعِبَارَتِهِ * فَضَحَكَ حَتَّى
 هَوَيْتَ فَلَنْسُونَتُهُ^(٢٣) * وَالتَوْتُ عَنْصُونَتُهُ^(٢٤) * وَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تَرُدَّهُ
 فَأَحْنَيْتُ مِنْ كَرَامَتِهِ^(٢٥) * فَوْقَ مَا أَحْتَمَلْتُ مِنْ غَرَامَتِهِ^(٢٦) * فَلْتُ هِيَاهُ
 أَنَّهُ وَالْعُقَابُ * قَرَّخَانٍ فِي نِقَابِ^(٢٧) * وَكَانَ ذَلِكَ بَيْنَا وَسِيلَةً^(٢٨) الْوِدَادِ
 وَالْإِرْدَادِ^(٢٩) * حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ

- | | | |
|--|------------------------------|--------------------------|
| ١ النجاسة | ٢ متتابعة | ٣ مماثلة من الدموع |
| ٤ نسبة إلى سبع وهي قرية من أعمال بغداد تنسج بها الثياب | ٥ القضاء الخالي | |
| ٦ الثياب اليابس | ٧ تناولته باطراف أفواهها | ٨ نوع من العاس |
| ٩ الخان | ١٠ أي في جوار القاضي | ١١ مطاوع أمر |
| ١٢ أي حدثت | ١٣ من ملابس الرأس | ١٤ الشعر المنفرد في رأسه |
| ١٥ أي من أكرامه له بالمطاء | ١٦ أي من الدية التي سعى بها | ١٧ مثل يضرب للنشابين |
| ١٨ أي أنه يشبه العقاب في كثرة التنقل وسرعة الطيران | ١٩ وفي المثل هو أطبر من عقاب | ٢٠ قالوا |
| ٢١ أن العقاب تنفذ في العراق وتعض في اليمن | ٢٢ السبب الذي يتوصل به | |
| ٢٣ الزيادة مرة بعد أخرى | | |

المقامة الرابعة والخمسون

وتُعرف بالسوادية

حكى سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال خرجتُ على نافقةٍ أُجْدُ^(١) * كأنَّها طودُ
أُحْدُ^(٢) * فاندَفَعْتُ بي تنهب الطريق * وتخترقُ الشَّيقُ^(٣) والنَّيقُ^(٤) * حتى
اشرفتُ على تنوفةٍ^(٥) حافلةٍ^(٦) بالأشائبِ^(٧) * مشحونةٍ بالركائبِ^(٨) والجنائبِ^(٩) *
وكانت الشمس قد جَحَّتْ^(١٠) إلى مغاربها * فالتفتُ حبلُ نافقي على
غاربها^(١١) * حتى إذا ادركتُ القومُ ملتُ عنهم بعضَ المِيلِ * وفلت أخوك
أم الليل^(١٢) * قالوا إنَّ أخاك من آسأك^(١٣) * فلا تُطِلْ آسأك^(١٤) * فلما
آنست^(١٥) منهم أنسا * طيبتُ قلبًا ونفسًا * فعرَّجتُ^(١٦) إلى الدُّهرِ^(١٧) *
وقمتُ بينهم اتفرَّجَ وأتفرَّسَ^(١٨) * وأذا الخزامي بين قوم قد تازَّروا^(١٩)

١ قوية مؤنثة الخلق ٢ جل بالمدينة ٣ اصعب موضع في الجبل

٤ ارفع موضع في الجبل ٥ فلاة ٦ متلقة

٧ اخلاط الناس ٨ المطايا نقاد غير مركوبة ٩ مالت

١٠ الغارب ما بين السام والحق وهو مثل يضرب في ترك المطبة تذهب حيث شئت

١١ مثل يضرب عند الارتباب في الشخص تحت ظلام الليل

١٢ آسأه اصلح امرؤ أي ان أخاك هو الذي يعطف عليك وان كان اجنبياً في النسب

وهو مثل ١٣ حزنك ١٤ رايت

١٥ ملت ١٦ مكان النزول ليلاً ١٧ استثبت بنظري

١٨ التفوا

كالعيص * وهم يتعاطون رحيقاً ^(٢) كالمصيص * برقيد ^(٣) كالأصيص ^(٥) *
فلما رأي قال نور على نور ^(٦) * قد التقى سهيل بالشعري العبور ^(٧) *
فبتناها ليلة رفيقة المحواشي * صفيقة ^(٨) الغواشي * حتى اذا جسر ^(٩) السحر *
تداعى القوم للسفر * وكانت المزاد ^(١١) قد خفت * والمزاد ^(١٢) قد جفت *
فجعلوا بمزجون الاسراء ^(١٣) بالمسير ^(١٤) * ولا يبالون بأبن يثير او جدير ^(١٥) *
وما زالوا يضربون في الآفاق ^(١٦) * حتى قطنوا سواد العراق ^(١٧) * فنصبوا
السرايق ^(١٨) * وانتصبوا حوله كالرزاق ^(١٩) * قال وكان هناك شيخ من
علماء البلدان ^(٢٠) * كان يلم بنا ^(٢١) في الأبردين ^(٢٢) * فدخل يوماً الى فياء
المسجد ^(٢٣) * واذا الخزامي هناك ينشد

عائبوني على القطعية لهما طال عهد النوى وطال النفا
قل لهم إن من يزرنى أزوره كل يوم ومن يزور يزور ^(٢٤)

- | | | | | | |
|----|-------------------------------------|----|-----------------------------|----|-----------------------------|
| ١ | الخبر المنف | ٢ | خمرة صافية | ٣ | بقايا النار تنبع بين الرماد |
| ٤ | قدح ضخم | ٥ | نصف الحبة تزرع فيه الرياحين | | |
| ٦ | يريد ان كل واحد من سهيل والخمرة نور | ٧ | ها نجمان وقد مرّ حديثهما | | |
| | في شرح المقامة الصعيدية | ٨ | مكتنفة | ٩ | طلع |
| ١٠ | اي دعا بعضهم بعضاً | ١١ | اوعية الطعام | ١٢ | آنية الماء |
| ١٣ | مشي الليل | ١٤ | مشي النهار | ١٥ | اي بالليل المقرا والمظلم |
| ١٦ | النواحي | ١٧ | رستاقه وهو عدة قرى | ١٨ | الحجبة من نسج النطن |
| ١٩ | الدخوف من الغل | ٢٠ | البصرة والكوفة | ٢١ | يزورنا قليلاً |
| ٢٢ | الغداة والعشية | ٢٣ | ساحة داره | ٢٤ | وقع اليوم في قوله إن من |
- يزرنى أزوره بالجزم لان من قد تحضت للوصولة بوقوعها معمول إن فكان الوجه
الرفع كما يقال ان الذي يزورني ازوره. وكذا في قوله ومن يزور يزور بالرفع فان الوجه
فيه الجزم كالايتي. والجواب ان الجزم في الاول على تقدير ضمير الشأن اي قل لمراته

فدناؤه الشيخ متعرياً * وقال له متعرياً * إن إخلال مثلك بالإعراب *
 مما بعدد من الإعراب * فوثب شيخنا السرندي ^(١) * كأنه السبندى ^(٢) *
 وقال أجل ^(٣) وسقوط مثلك في الوهم * مما يدق على الفهم * ان كنت
 انت الفراء ^(٤) * او معاذ الهراء ^(٥) * فأين يعود الضمير * على مُطلق
 التأخير ^(٦) * وكما هي أوجه الشبه في بناء الأسماء * وكما أقسام التنوين
 عند العلماء * وأي لفظ يستوي استعماله أسماً وحرفاً * ويستعمل في
 حرفتيه ظرفاً * وأي مضاف ينصب المضاف إليه * ولفظها لا يطرأ ^(٧)
 التغير عليه * وأي الأسماء يعرب من مكانين * وأيها يحتاج إلى معرفتين *
 وأيها يكون في الإعراب والبناء بينين * وأيها يعرب أصله ويبنى فرعه *
 وأيها يمتنع من الصرف مفردة وجمعه * وأيها يكون ثلثاً زوائد * وأيها
 لا يبنى منه إلا أصل واحد * وابن تقوم أربعة أحرف في الحفظ * وتسقط
 كلها في اللفظ * وكما هي طرق الإعلال * في الأسماء والأفعال ^(٨) * قال

من يزرني ازره . فخرجت من عن المعولة للحرف وتخلصت الجملة للشرط تخيراً بها
 عن الضمير المحذوف . والرفع في الثاني على تقدير من موصولة . أي الذي يزور بزار .
 فيكون العمل الثاني لما صلة وما يليه خبراً . ويحتمل ان تقدر موصوفة أي رجل يزور
 بزار . فيكون الاول صفة لما والثاني خبراً عنها

٢ الضمير ٣ تَقَم ٤ هو يحيى بن زياد بن عبد
 الله بن منظور الاسلمي . كان عالماً جليلاً في النحو وله فيه تصانيف كثيرة . وكانت وفاته سنة
 مائتين وسبع للهجرة . هو معاذ بن مسلم الهراء شيخ الكسائي المشهور . وهو
 الذي وضع علم الصرف . وكانت وفاته سنة مائة وسبع وثمانين

٦ أي على التأخر لفظاً ورتبة ٧ بمحدث
 ٨ أما عود الضمير على ما تأخر لفظاً ورتبة ففي سبعة مواضع . الاول ان يكون مرفوعاً

يفعل المدح أو الذم مفسراً بالتمييز نحو نِعِمَّ رجلاً زيدٌ . الثاني ان يكون مرفوعاً بأول
الشارعين المُميل ثابتهما كقاما وقعد اخواك . الثالث ان يكون مخبراً عنه فيفسر خبره
نحو ان في الآحسان الدنيا . الرابع ضمير النان نحو قل هو الله احد . الخامس ان يُجر
برب مفسراً بالتمييز نحو رَبُّه رجلاً . السادس ان يكون مُبدلاً منه الظاهر المُسرلة نحو
ضربته زيداً . السابع ان يكون متصلاً بما قبل مُقدِّمه ومُسرته مفعول مؤخر كسرب
غلامه زيداً وهو مكروء عند الجمهور * وإما اوجه التبيه في بناء الاسماء فهي خمسة .
الاول الوضع كما في الضائر . والثاني المعنى كما في أسماء الإشارة . والثالث الافتقار للآلزام كما
في الموصولات . والرابع الاستعمال ككتابة اسم الفعل عن فعله . والخامس الإيهال كما في
اسماء الاصوات فانها مهلة لا يئى منها كلامٌ * وإما اقسام التوئين فهي عشرة جمعها
الجرولي بقوله

مَكْنٌ وَعَوْضٌ وَقَابِلٌ وَالْمُنْكَرُ زِدْ رَنْمٌ أَوْ أَحْكْ أَصْطَرِرْ غَالٍ وَمَاهِزَا
فأقول نحو زيد . والثاني نحو جوار . والثالث نحو مسلمات . والرابع نحو سيبويه آخر .
والخامس نحو سلام الله يا مطر عليها . والسادس نحو أفلي اللوم عادل والعنان . والسابع
كما اذا سميت رجلاً بعاقلة اسمية فابك تحكي اللفظ المسمى به . والثامن نحو ويوم دخلت
الحدر خدر عزة . والتاسع نحو وقام الاعماق خاوي المحترق . والعاشر حكاه ابو زيد
عن بعضهم قال هؤلاء قومك * وإما اللفظ الذي يستوي استعماله اسماً وحرفاً فهو ما
الموصولة فانها تستعمل موصولاً اسماً وموصولاً حرفياً وفي حال حرفيتها تستعمل زمانية نحو
لا اصحبك ما دمت حياً اي مدة دوامي فحذف الظرف ونابت عنه ما وصلها فكان فيها
دلالة على الزمان بهذه النيابة . ولذلك يقال لما زمانية * وإما مشكلة المضاف فهي في
نحو ضوارب زنب على معنى الحال او الاستقبال فانه يجوز فيه جر الجزء الثاني بالاضافة
ونصبه بالمفعولية ولكن لفظ الجزين لا يتغير في الحالين لامتناع توئين ضوارب في حال
الاضافة والقطع وال التزام فتح زنب في حالة الجر وال نصب * وإما ما يُعرب من
مكائين فهو أمرؤ وأبم لغة في ابن فان ما قبل آخرها يتبع آخرها في حركته تقول جاء أمرؤ
بضم الراء . ورايت أمرأً بنحها . ومررت بامرئ بكسرها فيلحق اثر الاعراب حرفين منه .
وكذلك ابم * وإما ما يحتاج الى معرفتين فهو أي الموصولة . فانها تحتاج الى ما يُعرَف
جنس من وقعت عليه وهو المضاف اليه . والى ما يُعرَف شخصه وهو الصلة * وإما ما

فَأَخْرَدَ^(١) الشَّيْخَ مِنَ الْأَعْيَاءِ^(٢) * وَأَفْرَدَ^(٣) مِنَ الْحَيَاءِ * فَقَالَ الْخَزَائِمِيُّ وَيَجُكُ
 أَنْ كُنْتَ مِنْ حِجَارَةِ الْحِرَارِ^(٤) * فَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَجَرَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ * وَلَقَدْ
 أَجْلَنْتُكَ إِلَى قُبَابِيبِ^(٥) * عَسَى أَنْ يَتَرَأَى لَكَ النِّجْمُ الثَّاقِبُ^(٦) * فَاشْتَدَّ بِالشَّيْخِ
 الْوُجُومُ^(٧) * حَتَّى نَعَذَّرَ^(٨) أَنْ يَفُوهَ وَلَوْ بِمِثْلِ نَفِيقِ الْعُلُجُومِ^(٩) * فَلَمَّا رَأَى مَاءَهُ
 يَنْضُبُ^(١٠) * وَلَوْنُهُ كَحِرْيَاةٍ تَنْضُبُ^(١١) * رَقَّتْ لَهُ مِنْهُ بَنَاتُ الْأَلْبِ^(١٢) *
 فَأَخَذَ مَعَهُ فِي التَّلَطُّفِ وَالتَّعَطُّفِ * وَبَدَّ عَنْهُ التَّصَلُّفُ وَالتَّعَسُّفُ^(١٣) *
 فَلَمَّا خَبِدَتْ جَدْوَتُهُ^(١٤) * وَأَنْسَتْ جَفْوَتُهُ * قَالَ عَلِمَ اللَّهُ مَا بِي أَنْ

هو بن العرب والمبني فهو الاسم قبل التركيب فانه لا يحكم له بالاعراب لعدم العامل .
 ولا بالهاء لعدم الموجب * واما ما يعرب اصله ويبنى فرعه فهو نحو حذلم . فانه مبني
 واصله معرب لانه معدول عن صيغة معربة كخادمة ونحوها * واما ما يمتنع من الصرف
 مندره وجمعه فهو نحو عذراء فانها ممنوعة وكذا جمعها عذارى * واما ما ثلثه زوائد
 فنحو محدودتان مثنى محدودية . فانها تسعة احرف منها ثلثة اصول وهى الحاء والذال
 والباء والسنة الباقية زوائد * واما ما لا يبقى منه الا اصل واحد فهو ف . فان اصله فوه
 حذفت الواو والهاء وعروض عنها باليم فلم يبق من اصوله الا الهاء * واما مسئله الاربعة
 الاحرف ففي نحو ضربوا الرجل . فان الواو والالف التي بعدها وهن الوصل يستقلن
 رأسا . ولام التعريف تدغم في الراء فلا يُلَفَظُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ * واما طرق الاعلال فهي
 اربعة احدها القلب كما في نحو قام . والثاني الحذف كما في نحو يبعد . والثالث الإسكان كما
 في نحو يرمي . والرابع النقل كما في نحو يبيع

- ٢ العجز ٢ سكن وقاوت ٤ الاراضي النليظة ٦ المضي * وهو يغلب على زحل
 ٧ العام الذي يأتي بعد العام القادم ٨ لم يمكن ٩ اي صوت ذكر الضفادع
 ١٠ يمفث ١١ اسم شجر يتعلق به الحرياء وقد مر ذكره ١٢ التكبر والهيكل بما يكن
 صاحبك ١٤ ضد الرفق ١٥ حمزة

أُرِخَ عَلَيَّ^(١) * فِي مَا أُلْقِيَ إِلَيَّ * وَلَكِنْ أَنْ يَتَدَدَ^(٢) ذَلِكَ فَسَقَطَ حُرْمَتِي *
وَيَنْصَرَفَ النَّاسَ عَنْ تَكْرِمَتِي * فَاِنْ شِئْتَ أَنْ تُقْبَلَ هَذَا الطَّيْلَسَانُ مِنِّي *
وَتَكُنَّ هَذَا الشَّانَ عَنِّي * قَالَ لَا خَوْفَ * إِنِّي أَوْفَى مِنْ عَوْفٍ * وَحَاشَ اللَّهُ
أَنْ أَنتَ لَكَ سِرًّا * أَوْ أَغِيْطَ^(٣) مِنْكَ يَرَأُ * ثُمَّ خَرَجَ بِمِيسَ^(٤) فِي طَيْلَسَانِهِ
كَالْعَطْبُولِ^(٥) * وَهُوَ يَقُولُ
قُلْ لِمَنْ شِئْتَ فِي الْعِرَاقَيْنِ^(٦) إِنِّي قَدْ حَبَانِي الْإِمَامُ بِالطَّيْلَسَانِ

١ يقال أُرِخَ عَلَيْهِ بَصِيفَةُ الْمَجْهُولِ إِذَا اسْتَغْلَقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ ٢ يشيع
٢ هو عَوْفُ بْنُ حَلِيمٍ الشَّيْبَانِيُّ كَانَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ قَدْ غَضِبَ عَلَى مَرْوَانَ الْقَرْظِ بْنِ زِنَاعٍ
وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَبْعُوهُ حَتَّى يَضَعَ يَدُهُ فِي يَدِهِ . وَكَانَ مَرْوَانٌ قَدْ أَجَارَ خِثَاعَةَ بِنْتَ عَوْفٍ
وَأَفْتَدَاهَا مِنْ عَمْرُو بْنِ قَارِبٍ وَذُرَّابِ بْنِ أَسْمَاءَ بِمَاتَةٍ مِنَ الْإِبِلِ وَاتَى بِهَا إِلَى بَيْتِ أَيْبَاهَا
عَوْفٍ . وَكَانَتْ قَدْ تَزَوَّجَتْ بِلَيْثِ بْنِ مَالِكٍ فَاتَّخَذَتْ بَنُو عَيْسَ خِلَةً وَإِسْلَامَةَ وَمَالُوا
إِلَى خِيَانَتِهِ فَأَخَذُوا أَهْلَهُ وَسَبَّوْا أَمْرَأَتَهُ خِثَاعَةَ بِنْتَ عَوْفٍ . وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهَا مِنْهُمْ عَمْرُو
وَذُرَّابُ . فَلَمَّا أَتَى بِهَا مَرْوَانٌ إِلَى بَيْتِ أَيْبَاهَا عَوْفٌ جَاءَ رَسُولُ عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ بِطَلَبِ مَرْوَانَ
فَقَالَ عَوْفٌ لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ فَاتَّيْنِي قَدْ أَجَارْتَهُ . فَلَمَّا عَادَ الرَّسُولُ قَالَ عَمْرُو إِنِّي
أَضَعُ يَدِي فِي يَدَيْهِ وَتَكُونُ يَدُكَ بَيْنَهُمَا فَاجَابَهُ وَمَضَى بِمَرْوَانَ إِلَى الْمَلِكِ فَوَضَعَ يَدُهُ فِي يَدِهِ
وَوَضَعَ يَدُهُ بَيْنَ يَدَيْهَا . فَعَفَا عَنْهُ عَمْرُو فَضْرِبَ الْمَثَلَ فِي وَفَاءِ عَوْفٍ . وَهَذَا عَوْفُ هُوَ الَّذِي
ضَمِنَ الْمَهْلِلُ بْنُ رَبِيعَةَ حِينَ وَقَعَ فِي أَسْرِ الْحَرِثِ بْنِ عَبَادٍ الْيَشْكِرِيِّ وَكَانَ الْحَرِثُ لَا يَعْرِفُهُ
وَيَنْتَهَبُ عَلَى بَرَارٍ لِيَقْتُلَهُ بَارَ أَبُو بَجِيرٍ الَّذِي قَتَلَ الْمَهْلِلُ كَمَا رَفَعِي شَرْحَ الْمَقَامَةِ الْحَلِيَّةِ .
فَقَالَ الْمَهْلِلُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى الْمَهْلِلِ وَتُطْلِقَنِي مِنْ أَسْرِكَ قَالَ نَعَمْ . فَقَالَ لَا تُطْلِبْ نَفْسِي إِلَّا
أَنْ يَضْمَنَ لِي عَوْفُ بْنُ حَلِيمٍ . فَلَمَّا ضَمِنَ لَهُ عَوْفٌ قَالَ إِنَّا الْمَهْلِلُ . فَوَقَفَ لَهُ عَوْفٌ بِالضَّمَانِ وَلَمْ
يَكُنْ الْحَرِثُ مِنْ قَتْلِهِ فَاطْلُقَهُ

٤ أَفْشَى
٢ الْمَرَاةُ الْقَامَةُ الْخَلْقَى

٦ مَحَلٌ

٥ أَجْمَدُ

٨ الْكَرْفَةُ وَالْبَصْرَةُ

مَارَبٌ لَاحِقَاوَةٌ^(١) مِنْ حَرِيصٍ رَامَ بِالطَّبْلَسَانِ طَيِّ لِسَانٍ^(٢)
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا فَاءَ^(٣) الشَّيْخَ إِلَى فُسْطَاطِهِ^(٤) * وَعَلَوْا بِمَا كَانَ مِنْ تَبْرِيزِ
 وَاشْتِطَاطِهِ^(٥) * وَانْخِذَالَ صَاحِبِهِ وَانْخِطَاطِهِ * بَاءً^(٦) وَ^(٧) لَهُ بِحَقِّ الزَّعَامَةِ *
 وَبَوَّاهُ^(٨) ذِرْوَةَ^(٩) الْكَرَامَةِ * فَلَيْثَ فِي صُحْبَتِهِمْ أَيَّامًا * لَا تَبْجِثُ^(١٠) نَفَقَةً وَلَا
 طَعَامًا * حَتَّى إِذَا أَرَمَعَ الْبَيْنَ^(١١) * ادَّجَّ^(١٢) لَا كَسَعَدِ الْقَيْنَ^(١٣) * وَهُمْ
 يَفْدُونَهُ^(١٤) بِسَوَادِ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَانْخِمْسُونَ

وَتَعْرِفُ بِالْدمِيَاطِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ أَرَمَعْنَا الشُّخُوصَ إِلَى دِمِيَاطٍ * فِي رَكْبٍ مِنْ

- ١ المأرب الحاجة والحجارة العناية بامر الرجل وإكرامه . وهو مثل يضرب لمن يكرمك
- ٢ كناية عن كم الحديث ٢ رجع
- ٣ الفسطاط بيت كبير من الشعر
- ٤ سبى وتجاوز
- ٥ أقرأ
- ٦ الرقعة
- ٧ أعلى مكان
- ٨ يتكلف
- ٩ عزم عليه
- ١٠ سار من آخر الليل
- ١١ القين الحداد . وسعد اسم رجل كان حداداً من الأعجم
- ١٢ يدور في مخاليف البين يعمل لم في صناعته . فكان إذا كد عمله قال أما خارج غداً فن
- ١٣ كان عده عمل أناه بولعله قبل انصرافه . وكان ذلك دأبه حتى ضربوا به المثل في
- ١٤ الكذب وقالوا إذا سمعت بسرى سعد القين فاه مصحح . وسهيل يقول ها ان الشيخ لما
- عزم على الرجل رجل بالحقيقة لا كعزم سعد القين الباطل ١٤ اي يقولون له فنديك

الأنباط ^(١) * فأعدّنا التواطق ^(٢) والصوامت ^(٣) * وأغذّنا ^(٤) حتى كُت بنا
 الشوامت ^(٥) * ومازِلنا نطأ الوعث ^(٦) والجدد ^(٧) * حتى افضينا ^(٨) الى البلد *
 فدخلناه على كل طلوح ^(٩) * وقد دَلَّكَت ^(١٠) دُلُوح ^(١١) * وأغبرّ لُوح
 اللُوح ^(١٢) * فلما انجابت وُعْثَاء ^(١٣) الحُجْج ^(١٤) * وانجلبت أَعْنَاء ^(١٥) الرُحْج ^(١٦) *
 برزنا بَحْرُ الأَرْدِيَةِ * حتى مررنا ببعض الأَنْدِيَةِ * وإذا الحزائي ورجب *
 فليها امرأة بادية ^(١٧) الحَدَب * مُنَادِيَةٌ بِالْحَرْب * فتقدّم رجب *
 كالآبِهَم ^(١٨) * وهو قد بَسَر ^(١٩) ونَجِم ^(٢٠) * كَأَنَّهُ مِنْ حِن جَمِيم ^(٢١) * وقال
 حيّ الله السادة الذين يَحْمُونَ الحَقِيْقَةَ * وَيَسْلُونَ ^(٢٢) الوديفة ^(٢٣) *
 وَيُسَوِّفُونَ ^(٢٤) الوسيقة ^(٢٥) * ان أمراي هذه عجوز حقا * قرّنع ^(٢٦) خرقاء ^(٢٧) *

- ١ هم قوم يزلون بالبطنخ من العراقيين
- ٢ كناية عن الدناير والدرام
- ٣ قوائم المظايا
- ٤ كناية عن الدناير والدرام
- ٥ قوائم المظايا
- ٦ ارض اليثة
- ٧ يقال يعبر طلوح اذا اعياه السر
- ٨ انتهينا
- ٩ غرمت
- ١٠ من اسماء الشمس
- ١١ الجوبين السماء والارض
- ١٢ مشقة
- ١٣ جمع غناء وهو ما يمتلئ السبل من الغنم ونحوه يريد به ما يلحق بالبدن من الهباء على اثر العرق
- ١٤ المخبون
- ١٥ القباس
- ١٦ ظاهرة
- ١٧ مكن بوصف كثرة الحج
- ١٨ يسرعون العدو
- ١٩ اي في الوديفة وهي شدة الحر
- ٢٠ ابل المأخوذة في الغارة اي انهم يسوقونها بالرفق لعدم خوفهم من يلحقهم من اربابها
- ٢١ وكل ذلك من امثال العرب
- ٢٢ سئل عنها اعرابي فقال هي التي تكمل احدى عينيها وتترك الاخرى وتلبس قميصها مقلوبا
- ٢٣ لا تحسن العمل

مُتْرَهْلَةً ^(١) خِدْبَةً ^(٢) * خَنْثَلَةً ^(٣) طُرْبَةً ^(٤) * تَلْقَانِي ^(٥) بِلَمَّةٍ ^(٥) بِيضَاءَ *
وَبَشَرٍ ^(٦) سَوْدَاءَ * وَعَيْنٍ صَفْرَاءَ * وَنَكْهَةٍ دَفْرَاءَ ^(٧) * تُوشِكُ أَنْ تَأْكُلَ
الْبَعِيرَ * وَتَشْرَبَ الْغَدِيرَ * وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ بَذِيَّةٌ ^(٨) اللِّسَانِ * عَرِيَّةٌ مِنْ
الْإِحْسَانِ * لَا تَذْكُرُ حُرْمَةً * وَلَا تَشْكُرُ نِعْمَةً * تَهْمُرُ كَالْكَلَابِ * وَتَعْوِي
كَالدَّيَّابِ * إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا لَطَمَتْ * وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهَا رَجَمَتْ *
تَشْدَحُ ^(٩) بِظُفْرِ كَالْحِلْبِ * وَتَنْهَشُ ^(١٠) بِنَابِ كِسْنَانٍ قَعْضَبٍ ^(١١) * وَلَقَدْ
كَانَتْ تَلْطِمُ بِكَفِّهَا * فَصَارَتْ تَلْعُسُ ^(١٢) بِجَفِّهَا * وَكَانَتْ تَمْنِي الدَّخُولَ
إِلَى الدَّارِ * فَصَارَتْ تَمْنَعِي الْمَيْتَ حَوْلَ الْحِدَارِ ^(١٣) * وَقَدْ مَنِيَتْ ^(١٤) مِنْهَا
بِالْمَدَاءِ أَعْيَاءَ ^(١٥) * وَإِنْدَاهِيَةِ الْدِهْيَاءِ * إِنْ هَمَمْتُ بِطَلَاقِهَا * تَجَزَّتْ عَنْ
صَدَاقِهَا * وَإِنْ تَكَلَّفْتُ عَلَيْهَا الْجَادَ * فَلَا فَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ ^(١٦) * فَثَارَتْ
تِلْكَ الْمَرْأَةُ أَنْسَمِيَةً * وَقَالَتْ يَا لِعَظِيمَةٍ ^(١٧) * قَدْ هَنَكَ ^(١٨) هَذَا الْوَعْدُ ^(١٩)

١	مسترجحة اللحم	٢	سبية دوحاة	٣	عدلية لطن
٤	عطية القديين	٥	التمر الجوار شعبة أدقن	٦	ظاهر الجرد
٧	منة	٨	فاحنة	٩	تنق
١٠	خضر السع والطار	١١	تعش	١٢	هويجل في الجادلية كان
١٣	يعمل أنسة	١٤	تضرب	١٥	حائلا البيت
١٥	نبت	١٦	الذي يعز الطيب عنه	١٧	شعر بيت للمابة الذياني

حيث: قول

تَمْنِيَتْ أَنْ أَبَاقَانِيَسَ يُوعِدَنِي وَلَا فَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

١٠ العنسية الكروب واليهتان وهي كلمة قوفا لعرب عبد الحميد

١١ الرجل الذي الذي يقدم الناس بطعامه

أستاري * حتى كأنه جردني من أطاري ^(١) * وملك يا أنس ^(٢) * يا ابن
 الفلنس ^(٣) * أما تذكر عيك * ورريك * وشومك * ولومك *
 وفافتك ^(٤) الهدفة ^(٥) * وأسالك ^(٦) المرقعة * فأتيني كل يوم بمعتبة * وما
 في يدك عنظبة ^(٧) * ثم تجلس على التكرمة ^(٨) * وانت شامخ ^(٩) الهرثة ^(١٠) *
 فتأخذني الأمر والنهي * والإيجاب والنفي * وتقول يا حبا الأمانة * ولو
 على الحجارة ^(١١) * وزوج من عود * خير من القعود ^(١٢) * ساء ما تنوهم *
 وشاء وجهك ^(١٣) الادم * ولبت شعري ما أصنع برجل أبرد من
 عفر ^(١٤) * وأذل من فقع يقرقر ^(١٥) * ليس له ناغية ^(١٦) * ولا راغية ^(١٧) *
 ولا عندك حفض ^(١٨) * ولا بفض ^(١٩) * وهو على ذلك أظلم من

١ اثواني البالية . اي انه قد ابان للناس هيئتها وصفاتها حتى كأنه قد افادها عريانة امامهم

٢ ابن الأمة ٣ الذي ابوه عبد ٤ فترك

٥ الملمصة بالثراب ٦ ثيابك البالية ٧ جراحة

٨ الوسادة ٩ مرتع ١٠ السواد الذي بين تخمري

الكلب اي شامخ الأنف . وهو من باب الاستعارة بالكناية لانها شبهت بالكلب تشبيها مضمرأ
 ثم اثبت له الهرثة التي هي من لوازم الكلب ١١ مثل

١٢ مثل أصله ان ذا الأصبع العدواني كان له اربع سنات وكان لا يزوجهن . فغنت كل واحدة
 منهن زوجا على صفة تعجبها حتى افضت التوبة الى الصغرى فنالت زوج من عود خير من
 القعود . ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا . وهذه المرأة تروي عن الرجل انه يقول ذلك
 معرضا بانه لو لم ينزج بها لم تجد رجلا يقبلها سوء حالها فكالت قاعدة عن الزواج لا محالة
 ١٣ اي فجة الله ١٤ حب البرد . وهو مثل ١٥ القمع الكبة البيضاء الرخوة .

والفرق القاع الاملس . يضرب بها المثل في الذل لان ليس لها اصل ولا اعصان ولا تنال
 المواشي تدوسها حتى تندرس تحت ارجلها ١٦ نجيبة

١٧ ناقة ١٨ نيات ١٩ رشح ماء . وهما مثلان يضربان

الْحَبِيقَانِ ^(١) * وَأَنْقَصُ مِنَ الزَّبْرِ قَانِ ^(٢) * يُشَيِّبُ بِالْمَلَامِظِ وَاللَّوَاظِ ^(٣) *
 وَهُوَ أَفْجُ مِنَ الْمَجَاحِظِ ^(٤) * وَيَدَّعِي بِيَدَاهُ أَبْنَ جُمَاعَةٍ * عَلَى بِلَاهَةِ بَنِي
 خُرَازَةِ * وَيَقْذِفُ بِهَجْوِ جُرُودٍ * وَلَا يَعْرِفُ أَدَبَ الْإِخْطَلِ ^(٥) * وَلَكِنْ قَدْ

لَمْ يَلِسْ عَنْهُ شَيْءٌ ١ هُوَ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِالْمَثَلِ فِي الظُّلَمِ
 ٢ الْقَمَرُ. وَهُوَ مِثْلُ إِضْيَآ ٣ التَّشْيِيبُ التَّنْغِزُ بِالنِّسَاءِ. وَالْمَلَامِظُ مَا حَوْلَ التَّنْعِينَ .
 وَاللَّوَاظِ كِتَابَةٌ عَنِ الْعَبُونَ. تَرِيدُ أَنْ يُلْهَجَ بِحَبِّ ذَوَاتِ الْحِجَالِ
 ٤ هُوَ عَمْرُو بْنُ بَجْرَيْنَ مَحْبُوبُ الْكُفَّائِي الْبَصْرِيِّ. كَانَ مَشُوعًا مَخْلُفَةً فَجِجَ الْمُنْظَرُ حَتَّى قَالَ
 فِيهِ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ

لَوْ يُنْجِخُ الْخَنْزِيرُ مَحْتًا نَابِيًا مَا كَانَ الْأَدُونُ فَجِجَ الْمَجَاحِظِ
 قَالَ الْمَجَاحِظُ مَا أَخْجَانِي أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا أَمْرًا أَخَذْتُ يَدَيْهِ إِلَى بَجَارٍ وَقَالَتْ مِثْلُ هَذَا
 وَمَضَتْ. فَبَقِيَتْ مَهْوُتًا مِنْ ذَلِكَ وَسَأَلَتْ الْبَجَارَ فَقَالَ هَذِهِ أَمْرَةٌ أَنْتَ إِلَيَّ مَدْسَاعَةٌ وَطَلَبْتَ
 أَنْ أَصْنَعَ لَهَا صُورَةَ شَخْصٍ مَرْعِيَّةٍ فَخُوفٌ وَلَدَهَا بِهَا إِذَا بَكَى. فَقُلْتُ لَا أَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ هَذَا
 فَقَالَتْ إِنَّا أَقْدَمْنَا لَكَ مِثْلًا لَمْ مَضَتْ وَأَتَتْ بِكَ. وَمَا يَحْكِي عَنْهُ أَنْ غَلَامًا لَهُ دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا
 فَرَأَاهُ يَتَعَبَّدُ فِي الدُّعَاءِ فَقَالَ مَا بِكَ يَا مَوْلَايَ قَالَ قَدْ وَجَدْتُ نَفْسِي أَنِّي صُرْتُ هَرَّةً
 لِلنَّاسِ فَأَمَّا ادْعُوا إِلَى اللَّهِ أَنْ يَصْلَحَ مَا بِي مِنَ الْعُيُوبِ. فَقَالَ ابْسِرْ عَلَيْهِ أَنْ يَصْنَعَكَ جَدِيدًا.
 وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي الْبَصْرَةِ بِالْعَامِجِ سِتَّةَ مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ

• أَمَّا ابْنُ جُمَاعَةٍ فَهُوَ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ زُرَّارَةَ الْمَلَلِيُّ. وَجُمَاعَةُ أُمُّهُ وَهِيَ بِنْتُ
 جُدَيْمٍ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْخَزْرَجِ وَكَأَمْتُ تُعْرَفُ بِالْقُرْبَةِ وَهُوَ
 يُنْسَبُ إِلَيْهَا لِشَهْرَتِهَا. كَانَ مَعْدُودًا مِنَ خُطَبَاءِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ بِالنِّصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ. قِيلَ
 أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْمُحَاجِّجِ بْنِ يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ فَقَالَ لَهُ الْمُحَاجِّجُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ مَا
 أَحْبَبْتَ. قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ أَعْلَمُ النَّاسَ بِحَقِّهِ وَبِاطِلِ. قَالَ فَاهْلُ الْحِجَابِ
 قَالَ أَسْرَعَ النَّاسِ إِلَى قَتْلِهِ وَأَعْجَزُهُمْ فِيهَا. قَالَ فَاهْلُ الشَّامِ قَالَ أَطْوَعُ النَّاسَ لِلخُلَائِصِ.
 قَالَ فَاهْلُ مِصْرَ قَالَ عَبِيدٌ مِنْ غُلَبٍ. قَالَ فَاهْلُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ نَيْطٌ اسْتَعْرَبُوا. قَالَ
 فَاهْلُ عُثْمَانَ قَالَ عَرَبٌ اسْتَنْبَطُوا. قَالَ فَاهْلُ الْمَوْصِلِ قَالَ اشْتَبَعَ الْفَرَسَانِ وَأَقْبَلَهَا لِلْأَقْرَانِ.
 قَالَ فَاهْلُ الْبَيْتِ قَالَ أَهْلُ سَعْدٍ وَطَاعَةُ وَازْدَوُجُ لِلْجَاعَةِ. قَالَ فَاهْلُ الْيَامَةِ قَالَ أَهْلُ بَأْسٍ

شديد وشرّ عبيد. قال اخبرني عن العرب قال سل ما بذاك. قال كيف قرّيش قال اعظمها احلامًا واکرمها مقامًا. قال فبنو عامر بن صعّعة قال اطولها رماحًا وانعمها صباحًا. قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واکرمها مقارس. قال فتتيف قال اكرمها جدودًا واکثرها وفودًا. قال فبنو زيد قال الزمها للرايات وادرکها للثارات. قال فنضاعة قال اعظمها اخطارًا وابعدها آثارًا. قال فالأبصار قال اثبتها مقامًا واکرمها أبنامًا. قال فقيم قال اظهرها جلدًا واثراها عددًا. قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوةً واحدها ميوقًا. قال فعبد النيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات. قال فبنو اسد قال اهل عدّة وجلد وغير ونكد. قال فلنمر قال ملوك وفهم نوك. قال فجدام قال يوقدون الحرب ويُسعرونها ويُلقيونها ثم يَهْرُونها. قال فبنو الحرث قال رعاة النديم وشاة المحرم. قال فبنو عك قال ليوث جاهدة في تلويح فاسدة. قال فتغلب قال يصدفون خمرًا ويسعرون حرما. قال ففسان قال اكرمها حَسَبًا واثبتها نسبًا. قال فاخبرني عن مآثر العرب قال خير ارباب الملك. وكدة لباب الملوك. ومذحج اهل القطعان. وهمدان احلاس الخيل. والأزد آساد الناس. قال فاخبرني عن الأرضين قال سل. قال كيف الهند قال يجرها درّ وجلبها ياقوت وشجرها عود. قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد. قال ففهمان قال حرّها شديد وصيدها عنيد. قال فالبحران قال كاسة بين المصريين. قال فالبن قال اصل العرب واهل البيوت والحسب. قل فككة قال رجالها علماء خفاه ونساؤها كساء عراة. قال فالمدية قال رشح العلم فيها وظهر منها. قال فالبحر قال شتاؤها جليد وحرّها شديد. قال فالنكوة قال ارتفعت عن حرّ البحر وسلمت عن برد الجبال. قال فواسط قال جنة بين حماة وككة. قال وما حماها وكنها قال البصرة والكوفة تحسدانها ودجلة والزاب يُفَيضان النجى عليها. قال فالنم قال عروس بين نسوة جلوس. قال فما آفة الحلم قال الغضب. قال فما آفة العقل قال الثجب. قال فما آفة العلم قال النسيان. قال فما آفة العطاء قال المثر. قال فما آفة الكرام قال معاشره اللثام. قال فما آفة التجماعة قال البغى. قال فما آفة العبادة قال النور. قال فما آفة الذهن قال حديث النفس. قال فما آفة الحديث قال الكذب. قال فما آفة المال قال سوء التدبير. قال فما آفة الكمال من الرجال قال الفقر. وكان مع ذلك أميًا لا يعرف القراءة وكانت وفاته سنة اربع وثلاثين للهجرة

واما بنو خُزاعة فهم حتى من الأزد يُوصَفون بالبلاهة . قيل ان عروة بن الورد العسبي كان في بعض اسناره قدنا من منازل هَذيل ليلاً واوقد ناراً . ثم خاف على نفسه ان يُقصد فدفن النار ثم صعد الى شجرة واخفى بها . وجاء قومٌ من الحِمْي على النار فلم يجدوا احداً . فوقف رجلٌ منهم على فرسه فوق موضع النار وقال قد رأيت في هذا الموضع ناراً . فنزل رجلٌ منهم واحترق شتياً فلم يصل الى النار . فاقبلوا على الرجل يلومونه ويقولون قد كدَّبتك عينك فاتمتها في هذا الليل . فقال اغتفروها فان الهين كدوب . ثم انصرفوا . قال عروة فتبعته الرجل حتى انتهى الى بيتي ودخلت الى كسر البيت فاخفيت فيه . ثم خرج الرجل لحاجة فجاء رجلٌ اخر وخلا بزوجه واما انظر اليهما . ثم قدَّمت له لبناً فشرب وانصرف . وعاد الرجل بعد ذلك واخذ قصعة اللبن ليشرب فقال اني اجد في هذا اللبن ريح رجل . فقالت واي رجل يدخل بيتك وجعلت تلومه على ظني فاستقرت نفسه وأوى الى فراشه . قال فتبعت الى النرس فضربت برحلي واضطرب . فنار الرجل وخرج فاخفيت معه فلم يجد احداً . وجعلت المرأة تلومه فاطمأن وعاد الى فراشه . فركبت النرس وانطلقت يركبهما واذا الرجل قد لحفني على فرس له . فلما ابعدا عن الايات وقفت وقلت له ايها الرجل او عرفني لم تُدِمْ عليّ اما عروة بن الورد . وقد رأيت منك اليلة عجيباً فاخبرني عنه واما اردُ فرسك عليك قال وما ذاك قلتُ جئت مع قومك حتى وكرت رحلك في موضع النار التي اوتدتها ثم اذنت عن رايتك . ثم تهمت ريح الرجل في انائك وصدقت في ذلك ثم غالتك المرأة فاشيت . ثم انتهت من اضطراب فرسك وحذرت عليه ثم غالتك ابصاً فاشيت . وقد رايتك في كل ذلك من اكل اللسان عقلاً ولكنك ترجع في الحال . فتبسم وقال اما الاولى فن قِيل اعماهي هَذيل . واما الثانية فن قِيل اخوالي خُزاعة والعرق دساس ولولا ذلك لم يقدر عليّ احدٌ من العرب . فخذ اللرس بارك الله لك فيه فاني لا آخذُ منك بعد هذا

واما جرول فهو المعروف بالمُطَيِّبة قيل له ذلك لتصر قامته . وهو جرول بن اوس بن مالك من بني مُضَر بن نزار . وكان قبيح المظهر ذي النفس بغيلاً . قال ابو عبيدة بخلاء العرب اربعة وهم المُطَيِّبة وحيد الارط و ابو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان . كان المُطَيِّبة حُجَّاء خبيث اللسان فلما يسلم احدٌ من هجم . هجا امه وبنوه وزوجه وفي ذلك يقول

جَرَى الْقَلَمُ ^(١) * وَمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ ^(٢) * قَالَ فَنَارَ الشَّيْخِ كَمَنْ مَسَّهُ
الْجُنُونُ * وَدَارَ حَوْلَهَا كَانْتَجِنُونَ ^(٣) * وَقَالَ يَادْفَارِ ^(٤) * أَمَا أَكْنَيْتَ بِنَعْلِكَ *
مَعَ بَعْلِكَ * الَّذِي وَطِئْتَهُ بِنَعْلِكَ * حَتَّى تَعْرِضَنِي لِي بِمُجْهَلِكَ ^(٥) * وَتُخْفِنِي
بِعَارِ أَهْلِكَ * إِنْ كُنْتُ رِيحًا فَتَدْلِقِي إِعْصَارًا ^(٦) * وَرُبَّ قَرَارَةٍ تَسْفَهَتْ
قَرَارًا ^(٧) * ثُمَّ أَقْتَحَمَهَا فَأَنْدَقَعَتْ * وَرَفَسَهَا فَأَنْصَرَعَتْ * ثُمَّ قَامَتْ

لَا أَحَدَ الْآلَمِ مِنْ حُطَيْتِهِ هَجَا بَنِيهِ وَهَجَا الْمُرَبَّةَ
ثُمَّ هَجَا نَفْسَهُ أَيْضًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ التَّمَسَّ ذَاتَ يَوْمٍ إِنْسَانًا بِهَجْوِهِ فَلَمْ يَجِدْ . وَضَاقَ عَلَيْهِ ذَلِكَ
فَجَعَلَ يَقُولُ

أَبَتْ شَتَائِي الْيَوْمَ الْأَتَكَلُّمَا بِسَوْءٍ فَا ادرسي لمن انا فائتله
وجعل يردده هذا البيت ولا يرى أحدا حتى مرَّ على حوض ماء فرأى وجهه فيه فقال
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْءَ اللَّهِ خَلْفَهُ فَفُتِّعَ مِنْ وَجْهِهِ وَفُتِّحَ حَامِلُهُ
وَلَهُ فِي الْهَجَاءِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَا مَوْضِعَ لَذِكْرِهَا هُنَا

وَأَمَّا الْأَخْطَلُ فَهُوَ غِيَاثُ بْنُ الْفَوْثِ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ طَارِقَةَ التَّغْلِبِيِّ . قِيلَ لَهُ الْأَخْطَلُ
لَا تَسْرُخْ كَانَ فِي أَذُنَيْهِ . وَقِيلَ لَانْ عَتَبَةَ بْنِ الْوَعْلِ التَّغْلِبِيِّ اتَّقِ قَوْمَهُ بِسَاطِمٍ فِي حَالَةٍ فَجَعَلَ
غِيَاثُ يَتَكَلَّمُ وَهُوَ غَلَامٌ فَقَالَ عَتَبَةُ مِنْ هَذَا الْمَلَامِ الْأَخْطَلُ أَسِ السَّنِيهِ فَلَقِبَ بِالْأَخْطَلِ .
وَكَانَ الْأَخْطَلُ مُعَاصِرًا لِلْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرٍ وَكَانَ يُعَدُّ مِنْ طَبَقَتِهَا فِي الشَّعْرِ بَلْ كَانَ بَعْضُهُمْ
يُنْفِضُهُ عَلَيْهَا . قِيلَ سُئِلَ عَنْهُ حِمَادُ الرَّابِيعَةِ فَقَالَ مَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ رَجُلٍ حَبَّبَ شَعْرُ الْمَيِّ
النَّصْرَانِيَّةَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَخْطَلُ كَانَ مِنْ نَصَارَى التَّغْلِبِيِّينَ . وَكَانَ الْأَخْطَلُ مَهْدَبُ
الشَّعْرِ فِي الْعِبَارَةِ بِهَجْوِهِمَا الْبَيَاءَ وَلَكِنَّهُ يَفُتُّ فِيهِ عَنْ فَحْشِ الْكَلَامِ وَبَغْيَرَى حِفْظِ الْأَدَبِ .
وَكَانَ يَقُولُ إِنِّي مَا هَجَوْتُ أَحَدًا قَطُّ بِمَا تَسْتَحْيِي الْعِذْرَاءُ فِي خَدِّهَا إِذَا انْشَدَتْهَا أَبَاهُ

١ مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي تَفْوِذِ الْأَمْرِ وَفَوَائِهِ ٢ مَثَلٌ آخَرُ
٣ الدُّوَلَابُ ٤ يَامَسْتَنَةُ ٥ بَنَاءٌ عَلَى أَنَّهُ هُوَ أَبُو الرَّحْلِ
٦ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تُثِيرُ الْغُبَارَ كَالْعُمُودِ . وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلْعَتْرِ بِنَفْسِهِ إِذَا لَتِيَ مِنْ هَوَاشِدُ
مَثَلٌ ٧ الْقَرَارُ صَفَتْ مِنَ الْغَنَمِ قَصِيرُ الْأَرْجْلِ قَبِيحُ الصُّورِ وَالْقَرَارَةُ

فَوَقَّعَتْ * وَهِيَ تَشْتَمُ بِكُلِّ شَفَقَةٍ وَلِسَانُ * وَتَبْرُ بِمَا لَا يَفْقَهُهُ إِنْسٌ وَلَا
جَانُ * فَأَضْحَكَتِ الْقَوْمَ كَمَا أَضْحَكَ الصَّحَابَةَ نُعْمَانُ *^(١) أَوْ الْهَدُودُ جُنُودُ
سُلَيْمَانَ *^(٢) فَقَالَ الشَّيْخُ لِصَاحِبِهَا طَلِّقْهَا بَتَانًا * لَا جَمَعَ اللَّهُ لَهَا شَتَانًا * وَعَلَى

الوَاحِدَةِ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ تَسَمَّتْ أَي دَعَتْ إِلَى السَّخَةِ وَهُوَ الْخَنَّةُ وَالْفَيْشُ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ
لَمَنْ يَتَكَلَّمُ بِالْخَطَا بَيْنَ الْقَوْمِ فَيُؤْثِرُ عَلَيْهِمْ تَشْبِيهًا بِالْقِرَارَةِ الَّتِي إِذَا اضْطَرَبَتْ وَنَزَلَتْ يَنْتَرِ
الْقَطِيعُ كُلَّهُ بِسَبِّهَا

١ . هُوَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْمَنَامَةِ التَّيْبِيَّةِ . كَانَ رَاحًا يَضْحَكُونَ مِنْهُ كَثِيرًا .
وَلَهُ نَوَادِرُ مِنْهَا أَنَّهُ لَقِيَ يَوْمًا نَوْفَلَ الزَّهْرِيِّ الضَّرِيرَ . وَكَانَ نَوْفَلٌ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَأْجِرَ بَغْلَةً
لِحَاجَتِهِ فَقَالَ لَهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ يَا أَخِي هَلْ لَكَ أَنْ تَقُودَنِي إِلَى الْبَحْثَانِ لَأَسْتَأْجِرَ لِي بَغْلَةً فَقَالَ نَعَمْ
وَقَادَهُ حَتَّى أَتَى بِهِ الْمَسْجِدَ نَدَخَلَ وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ مَنْ عِنْدَهُ بَغْلَةٌ يُؤْجِرُ فِي آيَاهَا . فَرَجَعَ
السَّاسُ وَقَالُوا وَيَمَكُ أَنْتَ فِي الْمَسْجِدِ . قَالَ وَمَنْ قَادَنِي الْيَوْمَ قَالَ نُعْمَانُ . فَقَالَ عَلَيَّ أَنْ
ظَهَرْتُ بِهِ أَنْ شَيْءَ رَأَيْتُ بِهِ الْعَصَا . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ التَّفَى بِهِ نُعْمَانُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا السَّرُورِ
هَلْ لَكَ فِي نُعْمَانٍ قَالَ نَعَمْ . قَالَ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَادْعُ بِهِ الْيَوْمَ قَالَ نَعَمْ . فَذَهَبَ بِهِ وَحَتَّى
وَقَفَّ عَلَى الْأَمَامِ وَهُوَ يَصْلِي وَقَالَ هَذَا نُعْمَانُ فَرَفَعَ عَصَاهُ لِيَضْرِبَهُ فَصَاحَتْ بِهِ الْجَمَاعَةُ
وَبَلَكَ هَذَا الْأَمَامُ . فَقَالَ وَمَنْ قَادَنِي الْيَوْمَ قَالَ نُعْمَانُ . فَقَالَ حَسْبِيَ هَذَا . لَا تَعْرِضْ لَهُ بَعْدَ
الْيَوْمِ . وَلَهُ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَا تُطِيلُ بِذِكْرِهَا

٢ . يَذْكُرُ بِذَلِكَ إِلَى قِصَّةِ
يَتَحَدَّثُونَ بِهَا . زَعَمُوا أَنَّ الْهَدُودَ قَالَ يَوْمًا لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ أَرِيدُ أَنْ تَكُونَ فِي ضِيَافَتِي يَوْمًا .
فَقَالَ أَمَا وَحْدِي قَالَ بَلِ الْعَسْكَرُ جَمِيعُهُ فِي الْبَحْزَةِ الْمَلَانِيَّةِ يَوْمَ كَذَا . فَخَضَرَ سُلَيْمَانُ بِمَجْنُونِهِ
إِلَى تِلْكَ الْبَحْزَةِ فَلَمْ يَجِدْهُ . ثُمَّ أَقْبَلَ فِي مِقَارِهِ جَرَادَةٌ قَالَتْ لَهَا فِي الْبَحْرِ أَمَامَ سُلَيْمَانَ
وَأَصْحَابِهِ وَقَالَ كُنَّا مِنْ فَائِئِ اللَّحْمِ فَعَلَيْهِ بِالْمَرْقِ . فَكَانَ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ يَضْحَكُونَ مِنْ ذَلِكَ
حَوْلًا كَامِلًا . وَانْتَشَدُوا

جَاءَتْ سُلَيْمَانَ يَوْمَ الْعَرَضِ هُدُودٌ	تَلَقَّى الْيَوْمَ جَرَادًا كَانَ فِي فِيهَا
وَانْتَشَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً	أَنْ هَلَّا يَا عَلَى مَقْدَارٍ مَهْدِيهَا
لَوْ كَانَ يُهْدَى إِلَى الْإِنْسَانِ قَبِيئَةٌ	لَكُنْتُ أَهْدِي لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

نَحْصِلُ مَا نَحْشَى مِنْهُ الْأَثَالُ^(١) * وَلَوْ كَانَ الْفَ مِثْقَالُ * فَمَا نَشِبَ^(٢) أَنْ
 طَلَّهَا كَمَا أَشَارُ * وَآخِذَ الشَّيْخَ يَطُوفُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ النَّارُ * وَلَا
 الْعَارُ * حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْ مَسَاعُهُ * دَفَعَ إِلَيْهَا ضِغْثَ مِرْعَاهُ^(٣) * وَقَالَ
 أَذْهَبِي فَقَدْ آيَنْتِ^(٤) دَوْحَةَ^(٥) الصَّبْرِ * وَنَمَعَ الْهَيْهَاتُ بِالْمَجْبَرِ * فَقَالَتْ
 هَيْلَتُكَ الْهَوَابِلُ * وَلَا بَشَرْتُ بِمِثْلِكَ الْقَوَابِلِ * هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَّقَ
 الْمُرْسَلُونَ * وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ * قَدْ غَمُّهُمْ بِخَوْضُوا
 وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُبْلَقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ * وَلَكِنَّا أَذْبَرْتُ تِلْكَ
 الدَّرْدَيسَ^(٦) * أَقْبَلَ الشَّيْخَ عَلَى الْقَوْمِ كَالْعَنْتَرِيسِ^(٧) * وَقَالَ قَدْ غَبِرَ^(٨)
 مِنْ نَوَالِكُمْ قَدْ عَمِلْتِ^(٩) * لَا تَقْضِي أَشْكَلَةَ^(١٠) * فِيمَا أَنَّ تَسْتَرِدُّوَهَا * أَوْ
 تَزِيدُوهَا * فَرَسَّخُوا لَهُ يُلَالَةً وَقَالُوا خُذْ مِنَ الْقُطُوفِ مَا دَنَا * وَقُلْ لَنْ
 يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا * فَأَنْقَلَبَ لَيْثًا مَجْدِيهِمْ * مُبْتَهَجًا بِرَفْدِهِمْ^(١١) *
 قَالَ سَهْلٌ فَلَمَّا بَاءَ عَلَى حَافِرَتِهِ^(١٢) * فِي أَثَرِ زَاغَرَتِهِ^(١٣) * تَعَقَّبْتَهُ لِأَعْرِفَ
 تِلْكَ الشَّهْرَةَ الطَّالِقَ^(١٤) * فَآذَاهِي أَبْنَتُهُ الْعَاتِقَ^(١٥) * وَهِيَ قَدْ نَفَضَتْ عَنْهَا

- | | |
|---|---|
| ١ اي المبر الذي يجب لها ٢ كَيْت | ٢ الصِّغْثُ الْحَزْمَةُ مِنْ |
| الحديث . كَيْ يَدُ عَنْ الْمَالِ الَّذِي جُمِعَ | ٤ الثَّمَرُ |
| • شَجَرَةٌ | ٧ اِبْنُ فَقَدْتِكُمَا الْأَثْمَاتِ |
| الناقضات اولادهن . وهو من اسنالم | ٨ انجور الكبير |
| ٩ الناقه العظيمة | ١١ شَيْءٌ يَسِيرُ |
| ١٢ حاجه | ١٢ نَوَالِمُ |
| مثل | ١٥ عَشِيرَتُهُ . اِبْنُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةُ |
| ١٦ اي العجوز المطلقه | ١٧ الفناء التي لم تنزوح بعد |

الهرم * واستوت كبانة العلم ^(١) * ففجبت من غربة حاله * وخلافة ^(٢)
محاله * واغتفت صحبة الى اوان ترحاله

المقامة السادسة والخمسون

وتعرف بالاسكدرية

حدث سهيل بن عباد قال حونا ^(٣) الاسكدرية من القاهرة ^(٤) *
في عنق صاهرة * فكننا نقبل ^(٥) بياض اليوم * ونستبدل السرى من
النوم * وبينما نحن في ليلة كالحمة ^(٦) الالهاب ^(٧) * حالكة ^(٨) الجلباب ^(٩) *
عرض لنا شيخ ^(١٠) اسود * على جل اقود ^(١١) * فتواثب القوم اليه كبنات
طبق ^(١٢) * وما لبثوا ان جاءوا به في الربى ^(١٣) * فلما اسفرا بن ذكاء ^(١٤) *
وانتقب وجه الافق بالاباء ^(١٥) * تفرست في اسيرنا الظلامي * واذا هو
شيخنا الخزامي * وقد تلبد عثونه ^(١٦) * كالترب ^(١٧) * وعليه خبعل ^(١٨)

- | | |
|---|----------------------------|
| ١ جبل يكثر فيه شجر البان ويقال له علم السعد | ٢ خديعة |
| ٣ قصدا | ٤ اي في شدة حر مذبذبة |
| ٥ نزل للراحة والنوم | ٦ عاسة متفضة |
| ٧ شديدة السواد | ٨ القيص |
| ٩ طويل الظهر والعنق | ١٠ كناية عن الدواهي |
| ١١ الصبح | ١٢ اي مربوطا بالجمال |
| ١٣ المحنك . وهو مأخوذ من عثنون البعير | ١٤ ما نبت من الشعر تحت |
| ١٥ تبيض بلا اكمام | ١٦ ثم يفتني الكرش والامعاء |

كطيلسان ابن حرب * فقلت الله اكبر * قد مدرتم ^(٣) المنبر ^(٢) * هذا
الخزائي الذي يُفيد البهج * ويُفدى بالمهج * فتأشب ^(٤) القوم حوالبه *
واخذوا يتصلون ^(٥) اليه * فلما سكن جزع ^(٦) * وأستكان زمعه ^(٧) *
قال يا بُزاة ^(٨) الليل * وغزاة الخيل * أهجم على دوسر النعمان ^(٩) * امر

١ هو احمد بن حرب المولاي اعطى اسمعيل بن ابراهيم البصري طيلسانا رثينا باليا فنظم فيه
من المقاطيع ما ينف عن المائتين مقطوعا . ومنها يقول

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا مل من صحة الزمان فصدا

طال ترداده الى الرفو حتى لو بعناه وحنه لتهدسه

اي انه لكشف ما ترددا الى حانوت الذي رفع الثياب صار اذا بعناه اليه وحنه من غير
انسان يحمله يتندي اليولانة صار يعرف الطريق . فصار هذا الطيلسان مثالا

٢ دسّم اي قد اهتم الذي تجب له الكرامة

٣ نقبض الصبر

٤ يتبرأون

٥ اجتمع

٦ ارتعاده جمع يازر من اب الهكم ١ هي احده كنانة النعمان

ابن المذرم ملك العرب . وفي خمس . احداها دوسر هذ . وهي اشدها بطنا حتى صُرب
بها المثل يقال ابطش من دوسر . وكانت من كل قبائل العرب واكثرها من ربيعة .
سميت بذلك اشتقاقا من الدسر وهو الدفع والطنن . والدوسر الجمل الضخم . قيل سميت
بولفعل وطائها . قال الشاعر

خربت دوسر فيهم ضربة انتبت اوتاد ملك فاستقر

والكنية النابية الرهائن . وكانت خمس مائة رجل رهائن لقبائل العرب تقيم بباب الملك
سنة ثم ياتي بدلهما خمس مائة اخرى فتصرف الاولى . وكان الملك يفرزها ويوجهها في
امور . والثالثة الصنائع وهي بنو قيس وبنو تيم اللات ابني ثعلبة . وكان هؤلاء خواص
الملك لا يرحون بابه . والرابعة الوظائف . وكانوا الف رجل من الفرس يضعهم ملك
الملوك بالبحيرة نجدة لملك العرب . وكانوا يقيمون سنة كالرهائن ثم ياتي بدلهما الف رجل
فينصرف اولئك . والخامسة الاشاهب . وهم اخوة ملك العرب وبنو عمو ومن يتبعهم من
اعوانهم . قيل لهم الاشاهب لانهم كانوا يبيض الوجوه

على مَرَدَّة عَزَّوَان^(١) * وافتنصم سُلَيْك المَقَانِب^(٢) * امر طعتم ببداء^(٣)
 حاجب^(٤) * لقد تَقَلَّدْتُمْ فَلَائِدَ عَوَكَل^(٥) * بهجومكم على هذا الضَبْكَل^(٦) * ولكن
 قد كان ذلك في الرِّقْ المنشور^(٧) * وما المحبوة الدنيا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُوسِ *
 فلما انجلي عليهم بَدْرُهُ * علا لديهم قَدْرُهُ * فَاحْفُوا^(٨) لَهُ فِي التَّكْرِمَةِ *
 وبَاءَ^(٩) وَأ^(١٠) من وَحْشَةِ الغُرَابِ الى اُنْسِ العِكْرِمَةِ^(١١) * ثم اخذوا في السَّيرِ
 الضَّرِيجِ^(١٢) * على متن كلِّ إِضْرِيح^(١٣) * وهو يُؤْنِسُهُمْ فِي التَّعْرِيسِ^(١٤)
 والتَّعْرِجِ^(١٥) * حَتَّى اَلْقَوْا عَصَا السَّفَرِ^(١٦) * فِي السَّرَارِ^(١٧) من صَفَر^(١٨) * فَتَزَلْنَا
 فِي مَنَزِلٍ مُأْهول * قد بُنِيَ للعلوم والمجهول^(١٩) * وَأَقْنَمَا فِي ذَلِكَ
 الْحَيَواتِ^(٢٠) * الى لَيْلَةِ السَّوَاءِ^(٢١) * وإِذَا شَخَّ قَدْ نَاهَزَ^(٢٢) الْعَمْرَيْنِ^(٢٣) * كَانَهُ

- ١ يزعمون انهم قبيلة من الجن
- ٢ هو سُلَيْك ابن سُلَيْكَة الذي
- ٣ تَقَدَّمَ الكلام عليه في شرح المقامة التغلبية
- ٤ هو حاجب بن زُرَّارَة النخعي
- ٥ قيل انه كان اذا وقع في اسر يقدي نفسه باربعة مائة تعبير . فَضُرِبَ المَثَلُ ببداءه يقال اغلى من فداء حاجب كما ضُرِبَ المثل بقوسه التي رهنها عند كسرى على ضمان قافلته التي كانت تحمل ما يساوي ثمانية آلاف الف درهم . فخبرها حتى مضت الى سوق عكاظ فباعته ما معها واشترت بثمنه ورجع بها الى كسرى واسترجع القوس منه رعاية لاشان نفسه
- ٦ الرِّقْ جلد رقيق يُكْتَبُ
- ٧ كتابه عن الخازي
- ٨ التغير العريان
- ٩ عليه . اي كان ذلك مكتوباً في لوح القَدَسِ
- ١٠ رجوعاً
- ١١ اتى الحمام
- ١٢ فرس جواد شديد العدو
- ١٣ نزول المسافرين ليلاً
- ١٤ اي وصلوا الى المكان الذي قصدوه
- ١٥ اخر ليلة من الشهر
- ١٦ اسم الشهر
- ١٧ اي ينزله جمهور الناس من ذوي الثمن او الخمول
- ١٨ جماعة يوت من الناس
- ١٩ ليلة اربع عشرة من الشهر
- ٢٠ قارب
- ٢١ كتابة عن الثمانين سنة

أَحَدُ الْعُمَرَاءِ ^(١) * فجلس مجلس العقيه * واخذ ينثر اللآلئ من فيه *
 حتي اذا تبادت به الأشواط ^(٢) * في شقة ^(٣) بعيدة النياط ^(٤) * تصدى ^(٥) له
 رجل فصاقيص ^(٦) * كأنه فرافص ^(٧) * واخذ يهيم معه في كل واد * ويتلون
 كأم الحبين ^(٨) في الأعواد * حتى أفضى الأمر الى الشقاق ^(٩) * والستر الى
 الإنشقاق * فقال إني اراك بين الفقهاء * كالمستعصم ^(١٠) بين الخلفاء *
 ان كنت فقيه العصر فأني رجل صحَّ بيعه أباه * واستخى الثمن فاستوفاه *
 وأي غاصب لا يبرأ بالرد على المالك * وأي رجل ألتف شيئاً فلزمه

١ ها ابو بكر وعمر . يقال لما ذلك من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر

والابوين للاب والام ٢ جمع شوط وهو الطلح من الركض

٣ مسافة ٤ اي طويلة الطريق ٥ تدرى

٦ غليظ قصير ٧ اسد شديد غليظ ٨ اشي الحرباء

٩ الخصام ١٠ هو عبد الله بن المستنصر العباسي . كان ضعيف الرأي

قليل الخبيرة بامور الملك مطبوعاً في غير مهمب . وكان يقضي اوقانه سماع الاغاني ولعب
 الطيور والتشجيع على المساخرة . وكان على جاسب من الحمق والتغفل . قيل انه خرج ذات
 مرة لنتال الخوارج وكان قد وقع لم مع جنوده وقائع كثيرة يستظهرون بها . وكان معه
 وزير مؤيد الدين محمد العتبي . وكان رجلاً حازماً سديد الرأي الا انه لم يكن ينفذ الى
 رأيه في اكثر الامور . فنزل الخليفة بمكان والوزير بمكان اخر على مسافة منه . ويصا كان
 الوزير نائماً ذات ليلة اذا برسول المستعصم قد ايقظه وقال الخليفة يدعوك اليه الساعة .
 فنفض مؤيد الدين مرتاعاً من ذلك وكانت تلك الليلة شديدة الامطار والرياح فركب
 مذعوراً واسرع في سبيله والسيول والعواصف تاحذه وهو لا يبالي بنفسه حتى دخل على
 الخليفة وقال قد ارعيتني يا امير المؤمنين بهذا الطلب في مثل هذا الوقت فاخبرني عما انت
 فيه . فقال لا بأس يا محمد اجلس فجلس ولم يأخذ قراراً حتى سأله ثانية . فقال اني نمت
 هذه الليلة فخلعت اني مت وذهبت الى الجنة فصرت امرأة . ثم جاتي جبريل يقول ان
 الحق سبحانه يقرئك السلام ويقول من تخارين لنفسك من رجال الجنة انريدن

شَيْئَانِ هُمَا لَكَ * وَأَيْنَ تَرُدُّ شَهَادَةَ مُسْلِمِينَ * وَتُقْبَلُ شَهَادَةُ ذِمِّيٍّ ^(١) *
فَاطْرَقَ الشَّيْخَ أَيَّ إِطْرَاقٍ * وَاحْتَبَكَ عَلَيْهِ الْمَسْئَلَةَ كَحَبْكَ النَّطَاقِ *
فَاسْتَطَالَ الرَّجُلُ وَاهْتَزَّ * وَقَالَ مِنْ عَزَّ بَرَّ ^(٢) * قَالَ فَتَارَ الْخَزَامِيُّ
كَالْفَنَيْقِ ^(٣) الْعُذَافِرِ ^(٤) * وَعَمَدَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الظَّافِرِ * وَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ

الرسول ام علي بن ابي طالب . فخرت بين الامرين . ان قلت اريد الرسول فقد صرت
ضرة لمائشة أم المؤمنين . وان قلت عليا يقول الرسول قد فضلته علي . وبما كنت
اتردد في ذلك انتهيت واذا انار رجل في فراشي فاردت ان استشيرك ماذا كان الاولى ان
اقول . وله احاديث آخر غير هذه لاموضع لاستيعابها هنا . وكانت انراض الدولة
العباسية على يد . وهو آخر خلعتيها . قتله المغول وسببت بنيان ونسائه . وقيل معه ولداه
الكبير والوسط وجماعة من اصحابه . ودار النهب بعد ذلك في بغداد سبعة ايام حتى لم
يبق لاهلها شيء . وكان ذلك سنة ست مائة وخمسين للهجرة

١ اما مسئلة الرجل الذي باع اباه فبي فيها اذا رجل اذن لعبد ان يتزوج حرة ففعل
فولدت له ابنة ماتت فورثها انها . فطالب الابن مالك ابيه بهر اموه موكله في بيع ابيه
واستيعام المهر من ثمنه ففعل فجاز * واما مسئلة الفاضل فيها اذا كان المالك المعتصب
صبيلا لا يعقل فان الفاضل لا يبرأ برء ماله عليه ويضمن ما اتلفه له مرة اخرى * واما
مسئلة من اتلف شيئا فلهزمه شيئا فيها اذا اتلف احد مصراعي الباب او زوجي الخمت
ونحوها * واما مسئلة الشهادة فيها اذا مات ذمي وله انسان مسلمان فتهبها انه مات
ذميا وشهد ذميان انه مات مسلما فتقبل هذه وترد تلك

٢ مثل قاله رجل من طي يقال له جابر بن ران احد بني نعل . وذلك انه خرج ومعه
صاحبان له وكان المنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقى احدا الا قتله . فلما كانوا
بظهر الحيرة لنبيهم المنذر فاخذتهم الخيل وجعلوا بهم اليه . فقال اقترعوا فانيكم قرع خلعت
سيلة . فاقرعوا ففرعهم جابر فحلى سيله وقتل صاحبه . فلما راهما يقادان للقتل قال من
عز بر اي من غلب سلب فارسها مثلا . والاقتراع يريد به الماخرة في الحسب وغيره .
يقال فارعني ففرعني اي غلبني في الفخر

٣ الفعل المكرم من الجمال

٤ العظيم الشديد

يا شيخ المحرم^(١) * ان انتهاك المحرم^(٢) * من المحرم^(٣) * ولقد رأيتك تخوض
في المعقول^(٤) والمنقول^(٥) * وتزج الفروع بالأصول * ان كنت من العلماء *
فاهي أنواع الإنشاء * وبماذا يفرق اهل الديرانية * بين الاستعارة والتشبيه
وبينها وبين الكناية * وما هي المقولات العشر والكليات الخمس * وما
هو التناقض في القضايا والعكس^(٦) * فارتبك الرجل في تلك المسائل *

١ البيت المحرام . وهو على سبيل التهمك
٢ المحرمات ٤ كعلم المطلق والبيان ٥ كعلم النحو واللغة
٦ اما انواع الانشاء فهي الامر والنهي والاستفهام والتعجب والترجي والعرض والتخصيص
والإدعاء والقسم والتعجب وافعال المدح والذم وصيغ المفود كبت واشتربت . وهي
الاشهر فيها * واما الفرق بين الاستعارة والتشبيه فهو ان الاستعارة من باب المجاز
والتشبيه من باب الحقيقة . وان التشبيه تذكر فيه الارقان الاربعة وهي المشبه والمشبّه و
وادة التشبيه ووجهه نحو زيد كالاسد في الشجاعة . والاستعارة لا يذكر فيها الا المشبه
يو فقط كقولك رايت اسدا يرمي الببال تريد يو رجلا شجاعا كالاسد * واما الفرق
بين الاستعارة والكناية فهو ان الاستعارة تبني على التشبيه كما رايت بخلاف الكناية . وانه
يتمتع فيها ارادة المعنى الحقيقي ويلزمها نصب القرينة على ذلك كما في قولك يرمي الببال
فانه يمنع ارادة الاسد حقيقة لانه لا يتصور منه رمي الببال . والكناية تجوز فيها ارادة المعنى
الحقيقي كقولك فلان طويل الجاد فان المراد فيه كونه طويل القامة لان من كانت
حمائل سيفه طويلة يلزم ان يكون طويل القامة . ولكن يجوز ايضا ان يراد كونه طويل
الجواد حقيقة فلا تنصب قرينة على عدم ارادة الحقيقة . والمسئلة الاولى من مباحث علم
المعاني . والثانية من مباحث علم البيان * واما المقولات العشر فهي الجوهر كزيد .
والكمية كالطول . والكيفية كالياس . والاضافة كالابن بالنسبة الى الاب . والعالية
كالضارب . والمفعولية كالضروب . والمكان كالعروق . والزمان كاليوم . والوضع
كالجالس . والملك كالثوب . وقد جمعها بعضهم بقوله
زيد الطويل الازرق ابن يرمك في داره بالاس كان متكي

ولم يكن عنده طائل ولا نائل^(١) * قال ان كنت قد انكرت هذه النظائر^(٢) *
فكم طائفة في جناح الطائر^(٣) * فان كنت قد استخسنت الشرس^(٤) * فكم
دائرة في جلد الفرس^(٥) * فان رأيت التخفيف أحب * فكم عقدة في ذنب
الضب^(٦) * فتخازر^(٧) الرجل وشزر^(٨) * وقال عدا القارص فحزر^(٩) * ثم

في يد سيف لواء فالتوى فيه العشر المتولات^(١٠) و

واما الكليات الخمس فهي الجنس كالحيوان بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها. والنوع
كالانسان بالنسبة الى الحيوان. والفصل كالصاهل بالنسبة الى الفرس. والخاصة كالكتاب
بالنسبة الى الانسان. والعرض العام كالماشي بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها من
الحيوان * واما التناقض في القضايا وهي عبارة عن الجمل الخبرية عند النفاة فهو
اختلاف القضيتين في الايجاب والسلب بحيث ينتضي لذائ ان تكون احدهما صادقة
والاخرى كاذبة نحو زيد كاتب وزيد ليس بكتاب * واما العكس فيها فهو التبادل
بين الموضوع والمحمول وهما عبارة عن الخبرية والخبرية مع بناء كل من الصدق
والكذب والايجاب والسلب على حاله نحو بعض الانسان حيوان وبعض الحيوان انسان.
وكل ذلك من مباحث المنطق وفيه تفاصيل شتى لاموضع لها هنا

١ مثل يضرب للعاجز الذي لا غنى عنه ٢ اي ان كنت قد استغربت
هذه المسائل العقلية فانا اسألك عن المحسوسات لعلك تدركها

٣ ينقسم جناح الطائر الى خمس طوائف. اولها القوادم ثم الماكب ثم الخواشي ثم الاباهر ثم
الكلبي وهي اخره ٤ جمع شرسة وهي شجر شائك

٥ يقال انها ثمانية عشرة دائرة. والمراد بها ما استدلر من الشعر كما يكون بين عيني الفرس
٦ قيل ان بعضهم كما اعرابيا شوب حسن فقال علي مكافئك بان اعطك كم في ذنب
الضب من عقدة قال لا ادري قال في احدى وعشرون. وهي من المسائل التي تتعاجز
بها العرب ٧ ضيق جفنيو ليجدد النظر ٨ نظر بمؤخر عينه نظر

الضبان ٩ عدا تجاوز. والقارص اللين الحامض الذي يلذع اللسان.
وحزر حمض جدا. ابي تجاوز القارص قدره الى هذا الحد. وهو مثل يضرب في مقام
الامر واشتداد

غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْأَنَفَةُ ^(١) * فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا ^(٢) * ثُمَّ سَمَرَ ذَيْلَهُ وَانْقَلَبَ * وَقَدْ
تَحَطَّمَ ^(٣) كَالْمَخْشَلَبِ ^(٤) * فَلَمَّا انْصَاعَ ^(٥) أَخْبَطَ ^(٦) مِنْ عَشْوَاءَ ^(٧) * وَأَخْيَبَ مِنْ
قَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ ^(٨) * قَالَ الشَّيْخُ زَعَمَ هَذَا الْحَبْطِيُّ ^(٩) * ابْنَ بَرُوعِنَا ^(١٠)
بِالضَّبَعِيِّ ^(١١) * وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ دُونَ مَا يَأْمُلُهُ نَهَابِيرَ ^(١٢) * وَهُوَ أَفْوَتْ مِنْ أَمْسِ
الدَّابِرِ ^(١٣) * فَتَارَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْمُتَوَرِّ ^(١٤) * وَقَدْ التَّامَ ^(١٥) صَدْعُ ^(١٦) قَلْبِهِ
الْمُبْتَوَرِ ^(١٧) * وَقَالَ لِاجْرَمَ انْكَ بَاقِعَةُ الْبَوَاقِعِ ^(١٨) * وَقَلَّكَ النِّسْرُ الْوَاقِعِ ^(١٩) *
وَإِنِّي لَأَرَاكَ ضَيِّقَ الْحَالِ عَلَى سَعَةِ النَّظَرِ * فَخُذْ هَذِهِ الْجَدْوَى وَاسْتَعِنْ بِهَا
عَلَى مَوْزُونَةِ السَّفَرِ * قَالَ وَهَآكَ ^(٢٠) مَنِي وَصِيَّةٌ تَعْقِدُ عَلَيْهَا بَنَانُكَ * وَتَرْوِضُ
بِهَا لِسَانُكَ * إِنَّ الْعَالَمَ أَنْ أَكْرَمْتَهُ أَكْرَمَكَ وَالْمَالُ أَنْ أَكْرَمْتَهُ ^(٢١) أَهَانَكَ *
فَدَارَتْ وَصِيَّتُهُ فِي تِلْكَ الْإِعْرَاضِ ^(٢٢) * كَمَا دَارَتْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ ^(٢٣) * فَلَمْ

- | | | |
|---|---|---|
| ١ عَرَّةُ الْفَس | ٢ أَي كَلِمَةٍ | ٣ تَكَسَّرَ، كَمَا يُدْعَى عَنْ أَكْسَاسٍ |
| قَلْبُهُ بِطَرِيقِ الْحَاجَرِ | ٤ قَفَعَ الزَّجَاجُ الْمَكْسَرُ | ٥ ائْتَلَ رَاجِعًا سَرْعَةً |
| ٦ مِنْ قَوْلِهِمْ خَبِطَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ يَدُهُ إِذَا ضَرَبَهَا | ٧ النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَبْصُرُ لَيْلًا فِي | ٨ مِثْلُ يَضْرِبُ فِي الْحَبِيَّةِ |
| ٩ النَّصِيرُ الْمُنْتَفِعُ بِالطَّنْ | ١٠ يُخَوِّفُهَا | ١١ شَيْءٌ يُفْرَغُ بِهِ الصَّبِيُّ |
| ١٢ مَهَالِكُ، وَقِيلَ النَّهَابِيرُ مَا عَرَضَ لَكَ فِي اللَّيْلِ مِنْ وَادٍ أَوْ عَقَبَةٍ، وَهُوَ مِثْلُ مَا يَصْعُرُ | ١٣ مِثْلُ يَضْرِبُ فِي قَوَاتٍ مَا لَا مَطْلَعُ فِي نَيْلِهِ، وَالْمُرَادُ بِهِ الظَّنُّ | ١٤ الَّذِي كَانَ يَأْمُلُهُ |
| ١٥ التَّحْمُ | ١٦ شَقٌّ | ١٧ الْمُنْطَوِّجُ |
| ١٨ دَاهِيَةُ الدَّرَاهِيِّ، وَقِيلَ الْبَاقِعَةُ طَائِرٌ شَدِيدُ الْحَذَرِ لِحَافَتِهِ فِكْرِهِ، فَإِذَا شَرِبَ الْمَاءَ نَظَرَ | ١٩ اسْمُ نَجِيمٍ، وَهِيَ نَسْرَانُ أَحَدِهِمَا يُقَالُ لَهُ النَّسْرُ الْوَاقِعُ وَالْآخَرُ | ٢٠ أَسْمَى أَنْ رَعِيَتْ حَرَمَتَهُ |
| الطَّائِرُ | ٢١ خُذْ | ٢٢ السَّاحَاتُ بَيْنَ الدُّوَرِ |
| وَحَافِظَتُ عَلَيْهِ | ٢٣ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ | |

يَبْقَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا مَنْ بَضَّ لَهُ حَجْرٌ ^(١١) * وَغَضَّ ^(١٢) عَلَيْهِ شَجَرٌ * فَوَدَّعَهُمْ وَانْتَفَى *
وَهُوَ يَسْحَبُ ذَيْلَ الْغَنَى

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالْأَخْمَسُونَ

وَتُعَرَفُ بِالنَّجْدِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ عَيْنَتٍ بِي لَوَاعِجِ الْوَجْدِ ^(٣) * إِلَى زِيَارَةِ نَجْدٍ ^(٤) *
فَتَسَنَّهْتُ الْأَكْوَارَ ^(٥) * وَطَوَيْتُ الْأَنْجَادَ وَالْأَغْوَارَ ^(٦) * حَتَّى نَفَعْتُ بِحُلُولِهَا ^(٧)
غَاثِي ^(٨) * بَعْدَ اللَّتْبَاءِ وَالَّتِي ^(٩) * فَلَمَّا سَرَتْ عَنِّي وَعَكَّةُ السُّرَى ^(١٠) * وَقَضَّتْ
أَجْفَانِي وَطَرَاكَرَى ^(١١) * فَهْتُ أَطُوفُ الْحِجْلَةَ ^(١٢) بَعْدَ الْحِجْلَةِ * وَأَتَقَدُّ الْأَحْيَاءَ
الْمُشْهِلَةَ ^(١٣) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ صَبِيحَةَ يَوْمٍ * بِمُتَدَي زَعِيمِ الْقَوْمِ ^(١٤) *
وَفَدَّ شَيْخُ أَوْحَى ^(١٥) مِنَ الشِّبَامِ * بِإِيْدِي أَشْهَى مِنَ الْبَشَامِ ^(١٦) * فَجُمْتُ ^(١٧) الشَّيْخَ

- ١ أي سال منه الماء قليلاً، كمن يذلل عن إعطائهم إياه شيئاً. وهو من الأمثال
- ٢ اخصب وصار طرياً ٣ الشرق
- ٤ قسم من أقسام بلاد العرب
- ٥ أي علوت رجال الجبال
- ٦ أي الأراضي المرتفعة والمنخفضة
- ٧ أرويت
- ٨ عطشي
- ٩ أي بعد لقاء الشدائد والدواهي وقيل المراد باللتبأ اللتابة
- ١٠ أي ذهبت مشقة مشي الليل
- ١١ حاجة النعاس أي النوم ١٢ منزلة القوم
- ١٣ يجمع القوم
- ١٤ يجمع القوم
- ١٥ رئيس
- ١٦ يخط تشد في المرأة يرفعها إلى قفاها
- ١٧ جلس متليفاً بالأرض
- ١٨ شجر طيب الرائحة

مَحْقُوقًا^(١) * وَانْتَصَبَ الْفَتَى مَحْضُوصًا^(٢) * وَقَالَ أَعَزَّ اللَّهُ الْوَالِي * وَاذِلَّ
لَهُ اعْتِاقُ الْمَوَالِي * إِنْ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ اسْتَعْبَدَ فِي مَنَازِلٍ * كَمَا تُسْتَعْبَدُ أَوْلَادُ
حَامٍ * وَهُوَ عَيْدُ فَلْسِهِ^(٣) * لَا يَقُومُ بِمِثْرِ نَفْسِهِ * فَتَرَاهُ أَلَامٌ * مِنْ أَسْلَمٍ^(٤) *
وَأَحَقُّ مِنْ عَجَلٍ^(٥) * وَأَفْلَقَ مِنَ الْحِجْلِ^(٦) * فِي الرَّجْلِ * يَدٌ أَنَّهُ مَلَأَ^(٧)
مَدَاقٍ * سَفَسَافٍ شَفْشَاقٍ^(٨) * لَا يَزَالُ يَهْزِرُ وَيَهْزِرُ * وَيَهْزِرُ وَيَهْزِرُ^(٩) *
وَيُدَمِّمُ * وَيَلْعُو بِالْكَلِمِ الْجَاهِلِيَّةِ * وَيَعْبُكُ بِالتَّوْبِيهَاتِ الْخُزَعِلِيَّةِ^(١٠) *
إِذَا طَلَبْتُ مِنْهُ قِطْعَةً * أَنَشِدَنِي آيَاتًا سَبْعَةً^(١١) * وَإِذَا قُلْتُ لِي مَسْئَلَةً^(١٢) *
قَالَ هَاتِ الدَّوَاةَ وَالْمِرْمَلَةَ^(١٣) * وَإِذَا التَّمَسْتُ مِنْهُ الصَّرْفَ^(١٤) * جَاءَنِي
بِأَلْفِ حَرْفٍ^(١٥) * وَهُوَ يَتَأَنَّقُ^(١٦) بِهَجْنٍ^(١٧) جَامِدَةٍ * مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ الْبَائِدَةِ^(١٨) *

- ١ مخنيا ٢ ضامًا رجليه إلى بعضهما ٣ السودان ٤ مثل يضرب للنجيل ٥ زاد ٦ رجل يضرب به المثل في اللؤم ٧ هو عجل من لخم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . كان له فرس كريم فقبل له يومًا ما سببت فرسه . فقام ففنا عين الفرس وقال سميت الأعرور . فصار مثلاً في المحافة ٨ المخلخال ٩ أي غيرائه ١٠ غير مخلصي ١١ سخيف العبارة ١٢ كثير الكلام ١٣ يتكلم بالفاظ وحشية كالفاظ البرابرة ١٤ أي يجمل معنى النقطعة على قطعة الشعر التي هي سبعة آيات أو عشرة ١٥ أي طلبية ١٦ أي يجملها على المسئلة العلمية ١٧ أي أن يصرفني عنه ١٨ جمع هجئة وهي ما لا يستحسن من الكلام ١٩ هم الذين بادوا وانقضت أجالهم . وهم سبع قبائل وهي عاد وثمود وصحار وجاسم وومان وطسم وجديس . كانت مساكنهم بعمان والبحرين واليمامة وكانت لغتهم غليظة خشنه

ليس لها طلاوة ولا فائدة * فنار الشيخ كالمعقود^(١) * وقد أربد فوه^(٢) *
 وقال بهراً^(٣) لك يا عنتقس^(٤) * يا مافط^(٥) الأنقس^(٦) * متى تشدقت بهذه
 الشغاشغ^(٧) * وتطقت بهذه الضغاضغ^(٨) * خذ عنك هاتي الجمعظوق
 الحِصبة^(٩) * والفظاظه^(١٠) المضحمة^(١١) * والأفحت^(١٢) رأسك العننج^(١٣) *
 ولو كنت حفيد العرنج^(١٤) * قال فضحك القوم من هذا التصل^(١٥) *
 الذي يشهد للهممة بالتأصل^(١٦) * وكان بينهم رجل أضخم^(١٧) * قَبَارَح^(١٨)
 كالتيار^(١٩) الأعجم^(٢٠) * وقال اني اراك في العريّة راسخ القدم * فهل
 تعرف أيام الأسبوع في القدم * فتخارز^(٢١) تخارز الفيان^(٢٢) * ثم قال
 جرى أبنا عيان^(٢٣) * فاستجل البيان * وانشد
 لأول الأسبوع قبل أوهد في قدم الدهر وأهون الغد

- | | | |
|---|----------------------------|---------------------------|
| ١ المجنون | ١ طلعت عليه الرغوة | ٢ تمسا |
| ٢ ليم | ٥ عبد العبد المعتق | ٦ ابن الامة |
| ٧ جمع شغشغة وهي ضرب من هدير الحمال | ٨ جمع ضغضة وهي ان | |
| ٩ تارك العجز التي لا اسنان لها شيئاً بين حنكها | ٩ اترك هذه الغلاظة العظيمة | |
| ١٠ سوء الحلق والتكلم بالفسح | ١١ الشديدة | ١٢ ضربت . وهو خاص |
| ١٣ بالضرب على الراس | ١٢ الضخم | ١٤ اسم حمير بن سبأ جدملوك |
| ١٥ جمر لقب غلب عليه . والحفيد ابن الابن | ١٥ يقال تنصل من ذنب اي | |
| ١٦ اي ان هذه الالفاظ الوحشية التي اتى بها تنهد بانبات | | |
| ١٧ تبرا منه | ١٨ معوج الانف | ١٨ اخرج صدره |
| ١٩ تيمة التي له | ٢٠ الذي ارتفع قبل ان يتنفس | |
| ٢١ ضحك جفنيو | ٢٢ المجواري المغنيات | ٢٢ ما خطان بخطها العائف |
- في الارض يزجر بها الطير ثم يقول ابنا عيان اسرعا البيان . فاذا علم ان القامر يفوز
 يقده قبل جرى ابنا عيان . وهو كناية عن الفوز واصابة الحاجة

ثُمَّ جَبَّارٌ بَعْدَ ذُبَّارٍ فَمُونِسٌ عَرُوبَةٌ شِيَارٌ^(١)
 قَالَ لَا تَرَبَّتْ^(٢) يَدَاكَ * وَلَا طَرَبَتْ^(٣) عِدَاكَ * إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ أَلْقَابَ
 الشُّهُورِ * فَانْتَ الْعَلَمُ الْمَشْهُورُ * فَانْكُتَامُ^(٤) وَأَشْرَابُ^(٥) * ثُمَّ جُثْمٌ^(٦) وَأَسْتَنْبَ^(٧) *
 وانشد

مُؤْتَمِرٌ وَنَاجِرٌ خَوَّانٌ مِنْ لَقَبِ الْأَشْهُرِ وَالصَّوَّانِ
 زَبَاءٌ بَائِدٌ أَصَمٌ وَاعْلٌ وَبَعْدَ ذَلِكَ بَاطِلٌ وَعَاذِلٌ
 وَرَنَّةٌ وَتَبْرُكُ الْخَنَازِرُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَالسَّلَامُ^(٨)
 قَالَ اللَّهُ دَرَكٌ مَا أَبْعَدَ غَوْرَكَ^(٩) * وَأَقْرَبَ تَوْرَكَ^(١٠) * فَاخْتِمِ بِذِكْرِ الْأَشْهُرِ

١ المراد بأوهد يوم الاحد وهم جرا الى شيار وهو السبت ٢ اخفرت
 ٣ فرحت ٤ قعد على اطراف اصابعه ٥ مد عقه متطلوا
 ٦ جالس متمكنا ٧ استقام وتمكن ٨ قال الخطيب خير الدين
 المدني في تذكرته ان الحرم كان يُقال له عدد الجاهلية المؤتمر لانه اول السنة فكل شيء من
 اقضيةها يا تمر به . وصار الناجر من النجر اي سدة الحر . والرابع الاول الخوان من
 الحياة . والثاني الصوان من الصيانة . وجمادى الاولى الزبابة وهي الدلعبة الكبيرة . والاخرى
 البائتة لكثرة القتال والتفيل فيها . ورجب الاصم لانهم كانوا يكتفون فيه عن القتال فلا
 تُسمع فيه اصوات السلاح . وشعبان الواغل وهو الداخل على قوم ولم يدعوه (لهجومه) على
 رمضان . ورمضان الباطل وهو كور يكال به الخمر . وشوال العاذل لانه من اشهر
 الحجج فكان ينهون عن غير مهائم . وذو القعدة رنة لان الاعوام كانت تنرف فيه اقرب الفجر .
 وذو الحجة تبرك لانهم كانوا يتركون الابل فيه . وقيل كان يُقال لرابع الثاني نصاب .
 وجمادى الاولى حنين . والاخرى رثى . ولشعبان العاذل . ولرمضان ناتق . ولشوال
 الوعل . ولذي الحجة تبرك . ولا خلاف في البقية . والى هذا اشار بقوله في اخر الايات
 وقيل غير ذلك . وقوله والسلام اي والسلام عليك . وذلك من باب الاكتفاء البيدي

الحُرْمُ * ان كنتَ من أُمِّ ما كَرُمَ * فقال اللهم اجعلنا من حَسَنِ خِثَامِهِ *
وانجلى قَتَامُهُ * ثم انشد

ثَلَاثَةٌ مِنَ الشُّهُورِ سَرْدٌ ^(١) وَوَاحِدٌ عَقِيبَ ذَاكَ قَرْدٌ
ذُو قَعْدَةٍ وَحِجَّةٌ مُحَرَّمٌ وَرَجَبٌ وَغَيُّ الشُّهُورِ الْحُرْمِ ^(٢)

قال فلما رأى القومُ اتَّسَاعَ رِوَايَتِهِ * وَارْتِفَاعَ رَايَتِهِ * عَلِمُوا أَنَّهُ حِلُّ
أَصْلَالٍ * فنظروا إليه بعين الأجلال * ولما رأى إقبالهم عليه * وارتياحهم
إليه * قال يا أَجْمَانِيَّةُ ^(٣) الِذْلَاعُ ^(٤) * وَهَرَابِيَّةُ ^(٥) المَعَامِ ^(٦) * عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي لَسْتُ
بِجَعْدِ الْكَفِّ ^(٧) * كَيْ يَنْعُمَ هَذَا الْيَحْفَ ^(٨) * وَلَكِنْ قَدْ أَنَاخَ الدَّهْرُ عَلَيَّ بِكَامُلِهِ ^(٩) *
وَأَخْنَى عَلَيَّ الْهَرَمَ بِأَذْكِهِ ^(١٠) * فَلَمْ يَبْقَ لِي عَافِطَةٌ * وَلَا نَافِطَةٌ ^(١١) * وَصِرْتُ
أَسْفَبَ ^(١٢) مِنَ السَّيْدَانِ ^(١٣) * بَعْدَ مَا كُنْتُ أَقْرَى الْهَمْدَانَ وَالزَّيْدَانَ ^(١٤) * وَلَوْ

١ اي مجتمعة قيل لما ذاك لان العرب كانوا يستغيثون فيها القتال
الا بني خنم وبني طي فكانوا يستغيثون فيها . وكانت العرب تستغل داءً هو لاءٌ فيها ايضاً
لاستغلالهم الدماء فيها ٢ حبة تنقل لساعتها اذا السعت وهو مثل يصرب للشديد
الداء ٣ جمع جهيد وهو النقاد الحير

٤ جمع يائي وهو الذكي الموقد النار ٥ الذين يوقدون النار عد
المجوس ٦ مواقع الحرب . اي انهم يضرمون نار الحرب كي يضرم
الهراية نار عبادتهم ٧ اي يميل ٨ الجافي النيل

٩ صدره . اي ضغطه كما يضغط البعير من اناخ عليه ١٠ اكل الرعدة . اي ان
الهرم جملة يرتعد من ضعفه ١١ المراد بالعافطة النجعة وبالعافطة العترة . وهو مثل
١٢ اجوع ١٣ جمع سيد وهو الذئب . يضرب به المثل في الجوع ولذلك

يقال للجوع الشديد داء الذئب . وقيل ان الذئب لا يزال كل زماناً جائعاً لان جوفه
يذهب كل ما يقع فيه حتى العظم فلا يبقى له شئ ١٤ اي اقري من اعرفه ومن
لا اعرفه . وهو مثل

استطعتُ أَنْ أَتُومَ بِأَمْرِي * لَأَطْلُقْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ أَسْرِي * ولكنني ما
زِلْتُ أُعْلِلُ نَفْسِي بِالْمُنَى * وَأُمْنِيهِ بِالْغَنَى * لَعَلَّ اللَّهَ يُقِضَ ^(١) لِي فَتَحًا قَرِيبًا *
أَوْ يَكْتُبُ لِي بِمَثَلِكُمْ نَصِيحًا * قَالَ فَاسْتَعِذْ بِالْقَوْمِ كَلَامَهُ * وَاسْتَغْثَرُوا
غُلَامَهُ ^(٢) * وَقَالُوا قَدْ كَتَبَ رَبُّكَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ * وَلَكِنْ مَا كُلُّ سُودَاءَ
تَمَرٍ وَلَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةٍ ^(٣) * فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ لَوُّوا ^(٤) وَجَشَعُوا ^(٥) * حَتَّى لَوْ
سُئِلُوا الثَّرَابَ أَوْشَكُوا أَنْ يَمْلُؤُوا وَيَمْنَعُوا ^(٦) * فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُجَاوِرَنَا غَابِرَ هَذِهِ
الشَّيْثَةِ * وَتَكُنْفِي ذُلَّ السُّؤَالِ وَغَصَّةَ الْحَبِيبَةِ * وَلَا تُفْجِذْ هَذِهِ النِّخْلَةَ ^(٧) * وَاعْتَمِدِ
الرَّحْلَةَ * قَالَ حَبِذَا جِوَارِكُمْ لَوْ لَا ضَنْفٌ ^(٨) خَلَقْتَ * وَمَوْعِدٌ أَخْلَقْتَ ^(٩) *
فَوَصِّلُوهُ كُلُّ وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * وَأَرْحَلُوهُ نَاقَةً ذَاتَ سِنَارٍ ^(١٠) * قَالَ سَهْلٌ
وَكُنْتُ قَدْ تَشَمَّتُ بِرَجْحِ خِزَامِهِ * وَظَلَمْتُ نَفْسِي عَنِ التَّزَامِ ^(١١) * فَلَمَّا
شَقَّ الْعَصَا ^(١٢) خَرَجْتُ فِي أَتْرَعٍ * حَتَّى صِرْتُ بِمَرْحَى بَصَرٍ ^(١٣) * فَقَالَ
أَنْتَ مِنَ الْمَوْلَدِينَ ^(١٤) فِي هَذَا الزَّمَانِ * لَا تَعْرِفُ لُغَةَ بَعْرَبٍ ^(١٥) بِنِ فَحْطَانٍ *

- ١ يقدر ٢ اي وجدوه معذوراً ٣ اي ليس كل الناس موضعاً
للرحمة والاحسان. وهما مثلان ٤ يجلوا
٥ حرصوا اشدَّ الحرص ٦ من قول الشاعر
ولو سُئِلَ النَّاسُ الثَّرَابَ لَأَوْشَكُوا إِذَا قِيلَ هَانُوا أَنْ يَمْلُؤُوا وَيَمْنَعُوا
٧ العطية ٨ ان تكون العمال على المائة أكثر من الطعام الذي عليها
٩ اي انه قد ضرب لاهله موعداً للرجوع لا يريد ان يخلفه
١٠ حديدَةٌ تُوضَعُ عَلَى أَفِّ الْبَعِيرِ بِمَثَلِ الْحَكْمَةِ مِنَ الْفَرَسِ
١١ سمعت ١٢ اعتناقوه
١٣ اي فارق الجماعة وقد مرَّ
١٤ اي يبحث ببصره في ١٥ اي عَرَبِيٍّ غَيْرِ مُحَضٍّ لِأَنَّهُ قَدَرِي بَيْنَ الْحَصَرِ
١٦ هُوَ جَدُّ الْعَرَبِ الْقَدِيمِ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ

فَعُدَّ إِلَى أَنْ يُصَادِفَنَا تَرْجُمَانٌ ^(١) * ثُمَّ أَسْدَرَ ^(٢) يَعْدُو كَالظَّالِمِ ^(٣) *
وَعَادَرَنِي ^(٤) كَالسَّلِيمِ ^(٥) * فَعُدَّتْ وَأَنَا أَعْجَبُ مِنْ فُتُونِهِ * فِي جِدِّهِ وَمُجُونِهِ ^(٦)

الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةُ وَالْأَخْمَسُونَ

وَتَرْفَعُ بِالْعَمَّاظِيَّةِ

قال سهيلُ بْنُ عَبْدِ خَرَجْتَ لِلتِّجَارَةِ فِي الْبُؤَادِيِّ ^(٧) * مَعَ صَاحِبِ
كَسْلَامِ الْحَادِي ^(٨) * فَكَانَ يُطْرِيقُنِي بِجُدَائِهِ الْأَنِيْقِ ^(٩) * وَبُحْبُوبِ الْإِلَى طُولِ
الطَّرِيقِ ^(١٠) * وَمَا زِلْنَا نَطْوِي بِسَاطِ الْفِجَاجِ ^(١١) * وَنَتَشَرُّ لِيَوَاءَ الْفِجَاجِ ^(١٢) *
حَتَّى أَتَيْنَا سَوْقَ عُمَاظَ ^(١٣) * فِي هَاجِرَةٍ كَالشَّوَاظِ ^(١٤) * فَأَتَخْنَا كَهْمِ شَيْمِ ^(١٥)
الْمُحْظَرِ ^(١٦) * وَإِذَا النَّاسُ كَالْجَرَادِ الْمُنْتَشِرِ * وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُهُمْ فِي الْمُنَاشِدَةِ

- ١ يقول ذلك على سبيل التهكم والرفاعة
٢ ذَكَرَ النَّوْائِمُ ٤ فَرَكِي ٥ الذَّيْبُ لِسَعْنَةِ الْحِجَّةِ . يُقَالُ
لَهُ ذَلِكَ عَاوِلًا بِالصَّلَامَةِ ٦ هَزَلُو ٧ بِلَادِ الْعَرَبِ
٨ رَجُلٌ كَانَ حَادِيًا لِلْأَبْلِ حَسَنَ الصَّوْتِ فِي الْغَايَةِ حَتَّى قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْطُونَ الْإِلَّ ثُمَّ
يُورِدُونَهَا الْمَاءَ وَيَقِفُ سَلَامٌ مِنْ وَرَائِهَا وَيَمْدُو لَهَا فَتَنْصَرِفُ عَنِ الْمَاءِ الْيَوِي
٩ الْمُعْجَبُ ١٠ أَيِ مِجْلَانِي أَشْتَهِي أَنْ يَكُونَ الطَّرِيقُ طَوِيلًا لِكَيْ يَطُولَ
اسْتِنَاعِي لِصَوْتِهِ ١١ الطَّرِيقُ الرَّاسِعَةُ بَيْنَ الْجِبَالِ
١٢ رَايَةُ الْغُبَارِ أَيِ نُفُوسُهُ بِأَخْطَافِ جَمَالِهَا ١٣ فِي سَوْقٍ لِلْعَرَبِ بِنَاحِيَةِ
مَكَّةَ . وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْخَزَرْجِيَّةِ ١٤ الْهَاجِرَةُ نِصْفُ النَّهَارِ عِدَّةُ
اِسْتِدَادِ الْحَرِّ . وَالشَّوَاظُ لَهَبُ النَّارِ ١٥ الثِّبَاتُ الْيَابِسُ الْمُنْكَسَرُ
١٦ الَّذِي يَمْلَأُ الْحُطْبِيَّةَ وَهِيَ زَرْبُ الْغَنَمِ

والمُلاحَظَةُ ^(١١) * وبعضهم في المحاجاة ^(١٢) والمُعَاجِزَةُ ^(١٣) * وبعضهم في المناكحة ^(١٤)
 والجُجَارِزَةُ ^(١٥) * فجعلنا نطوف بين تلك الطوائف * ونجنني القطائف ^(١٦)
 واللطائف * حتى مررنا ببلدٍ ^(١٧) من نواحي ^(١٨) العَرَبِ * وإذا الخزامي بينهم
 ورَجَبٌ * وهما قد اخذا في المِباراة ^(١٩) والمُحَاوَرَةَ ^(٢٠) * والجُجَارَةَ والمِساوَرَةَ ^(٢١) *
 حتى مالت اليهما كل صاغية ^(٢٢) * وتفتت لهما كل فاغية ^(٢٣) * فلما رآه
 الشيخ انصباب الناس اليهما * وانصباهم ^(٢٤) عليهما * اخرنشم ^(٢٥)
 وأخرنطم ^(٢٦) * واندفق على صاحبه كالغَطْمِطِ ^(٢٧) * وقال وبلك يا أبرد
 من حَرْجَفٍ ^(٢٨) * وأَيسَ من حَرْشَفٍ ^(٢٩) * قد ادرت ان تُطاول ^(٣٠)
 السَّمْهَرِيَّةَ ^(٣١) * بالسَّنْدَرِيَّةِ ^(٣٢) * وتُطاردُ العِناجِجَ ^(٣٣) * بالمُحراجِجِ ^(٣٤) *
 فإِذَا أَن تَسْلُبَنِي أَطْمارِي ^(٣٥) اليوم * وإِذَا أَن أُجَرِّدَكَ بين القوم * قال
 أَشَحَذَ غِرَارَكَ ^(٣٦) بِأَشْخِ النَّارِ ^(٣٧) * وَأَسْتَهْدِفُ لِسِهَامِ الْعَارِ ^(٣٨) * قال ان كنت

- | | | | | | |
|----|--|----|-------------------------------|----|-----------------------------|
| ١ | المجاوبة بالتوافي | ٢ | نوع من الالغاز وقد مرَّ | ٣ | مطارحة المسائل المخبزة |
| ٤ | المباشرة في الكلام | ٥ | مناكبة تشبه المشاقفة | ٦ | ما يُنطَف من الغار كى يو |
| ٧ | عن الفوائد | ٨ | قوم مجتمعين من قبائل شتى | ٩ | اشراف |
| ١٠ | المعارضة | ١١ | المواثبة استعارها للتناوبة في | ١٢ | الزهر قبل ان يتفتح |
| ١٣ | الكلام | ١٤ | اي كل اذن | ١٥ | تصبر رافعاً راسه وهو |
| ١٦ | نهاقهم | ١٧ | تكبر في نفسه | ١٨ | الريح الباردة |
| ١٩ | مغضب | ٢٠ | البحر العظيم الكثير الماء | ٢١ | الرماح |
| ٢٢ | فلوس السمك | ٢٣ | تناخر بالطول | ٢٤ | جباد الخيل |
| ٢٥ | نوع من السهام يعمل من السندرة وهي نوع من الشجر | ٢٦ | اثوابي البالية | ٢٧ | النفاق الطوال على وجه الارض |
| ٢٨ | اي سن حد سبك | ٢٩ | اي انصب نفسك مدقاً لها | ٣٠ | اي انصب نفسك مدقاً لها |

من الأدباء * فاقبوا الأبناء * باعتبار ضروب^(١) الآباء * قال قد ناديت
مجبياً^(٢) * وعاديت^(٣) مجبياً^(٤) * ثم انشد

للخيل مهرٌ وحوارٌ للجمل والجذى للمعزى وللشاء الحمل
والعجل للثور والحمير عفوٌ كذا الخنوص للخنزير
وشبلٌ لَيْثٌ ولضبعٌ فرعلٌ وجروٌ كلبٌ ولنيلٌ دغفلٌ
غفرٌ لوعلٍ وفراةٌ للفرا كذلك يغفورُ مهاةٌ دحيراً^(٥)
وخرنقٌ لأرنبٍ وثنقلٌ لثعلبٍ ولأبنٍ آوى نوفلٌ
طلا الغزال ديسمٌ للدبِّ جارنٌ حيةٌ وجسلٌ الضبِّ
وشقذٌ حرباءٌ كذا للنمل دَرٌّ وجاءَ هزنعٌ للقميل
قرٌ الدجاج الرألٌ للنعامِ غطريفٌ بازٍ جوزلٌ الحمامِ
للكروانِ الليلُ والمبارى قد ذكروا لفرخها النهاراً^(٦)
والعقابِ ضرمٌ والمجملُ للفرخ منها سلكٌ يستعملُ
والدرّصُ للهرةٌ واليربوعُ والفأرُ جارياً على الجميعِ

قال قد أحكمت السداد^(٧) * وإن كنت سبداً أسباد^(٨) * فإني أصابع الراحة *
وما بينهم من المساحة * قال راجل^(٩) يسابقُ الفارس * ومختارٌ من

١ انواع ٢ اي ناديت الذي يجيبك ٣ راكضت

٤ كريباً من الابل ٥ الراحمار الوحش . والمهاة البقرة الوحشية

٦ قال بها الجوهري عن الاصمعي فلا عبرة بما وجد من الخلاف

٧ الصواب ٨ اي داعية في اللصوصية . يريد انه قد استرق ذلك من

كلامه . وهو مثل في النقص ٩ اي انت راجل

كبد وهو حارس* ثم انشد

قُلْ أَوَّلُ الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ وَبَعْدَهَا سَبَابَةُ تُقَامُ
وَبَعْدَهَا الْوُسْطَى بِلِهَا الْبِنْصَرُ وَبَعْدَهَا الصُّغْرَى آخِرًا خِنْصَرُ
وَبَيْنَ إِبْهَامٍ وَصُغْرَى شَبْرٌ وَمَا إِلَى سَبَابَةِ فَنْتَرُ^(١)
وَبَيْنَ ذَاتِ الْفَنْتَرِ^(٢) وَالْوُسْطَى رَتَبٌ وَبَيْنَ ذِي الْوُسْطَى وَبِنْصَرٍ عَنَبٌ
وَالْبُصْمُ بَيْنَ خِنْصَرٍ وَمَا يَلِي^(٣) وَبَيْنَ كُلِّهِنَّ قَوْتُ الْحَلَالِ^(٤)
قَالَ إِنْ عَرَفْتَ مَرَاتِبَ النَّبَاتِ * فَأَنْتَ مِنْ ثُبَاتِ^(٥) النَّبَاتِ * فَضَحَكَ حَتَّى
زَجَا^(٦) * وَقَالَ قَدْ أَشْرَقَتْنِي^(٧) بِالشَّجَا^(٨) * ثُمَّ انْشَدَ

أَوَّلُ نَبْتِ الْأَرْضِ بَارِضٌ إِذَا لَمْ يَتَمَيَّزْ^(٩) وَالْجَبِيمُ بَعْدَ ذَلِكَ
وَبَعْدُ الْبُسْرُ فَالْصَّبْعَاءُ^(١٠) ثُمَّ الْكَلَّا فَلْتَحْفَظِ الْأَسْبَاءُ^(١١)
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهِ احْتَجَمَ الشَّيْخُ الْقَهْقَرَى^(١٢) * فَأَزْدَلَفَ^(١٣) إِلَيْهِ يَمْشِي

١ مثل يضرب لمن يتحفظ من غيره وهو من يجب التحفظ منه . أو يعيب غيره على فعله
وهو أخبث منه . يريد التي أنه قد اتهمه باختلاس الكلام وهو موضع التهمة أكثر منه
٢ أي والمسافة التي تنبهي من الإبهام إلى السبابة فتر ٣ أراد بها السبابة لأن النتر
يتعلق بها خاصة بخلاف الإبهام فإنها يتعلق بها الشبر أيضاً ٤ أي وما يليها وهو البنصر .
وهو في منابذة النتر ٥ أي أن المسافة التي بين كل أصبع وأخرى يقال لها القوت .
والحلل الترجمة بين الشئيين . أضاف القوت إليها لبيان معناها

٦ جماعات ٧ انقطع ضحكها ٨ اغصصتي

٩ ما ينشأ في الحلق من عظم ونحوه . وذلك على سبيل المزج بمسائل والاستخفاف بها
١٠ أي إذا لم تعرف أرباعه لعدم ظهور أوراقي ١١ يقال للنبت بارض إذا
نبت ابتداءً . ثم جيم إذا طال قليلاً . ثم سرة إذا ارتفع فوق ذلك . ثم صمعة إذا انمر
ولم يتبقى . ثم كلاً إذا بلغ الهابة ١٢ مشى إلى ورائه

١٣ تقدم

الْحَمِزَرَى^(١) * وَقَالَ زَعَمْتَ يَا شَيْخَ مَهْوٍ^(٢) * اِنَّ الْبَلَاغَةَ بِاللَّهْوِ * وَانِ
 الْخُدْرَاتِ فِي الْهَوِ^(٣) * فَاخْلَعْ اِذْنَ مَا عَلَيْكَ * حَتَّى نَعْلَيْكَ * وَلَا
 وَقَصْتُ جِدِّكَ^(٤) حَتَّى الْكَاهِلِ^(٥) * وَلَوْ كُنْتُ مِنَ الْعِبَاهِلِ^(٦) * ثُمَّ اخَذَ بِجَبَلِ
 وَرِيدِ^(٧) * وَأَصْرَّ عَلَى نَجْرِيهِ * فَجَعَلَ الشَّيْخَ يَدُورُ كَاللَّوْكَبِ * وَبَرَفِ
 كَاللَّوْكَبِ^(٨) * وَالَّتِي يَتَعَلَّقُ بِشَايِدِ * وَيَجُولُ دُونَ أَنْسِيَابِهِ * فَأَخَذَتْ
 الْقَوْمَ الْأَنَفَةَ^(٩) * وَسَاءَ أَتَمُّ تِلْكَ الْهَجْنَةِ^(١٠) الْمُوْتَنَفَةِ^(١١) * وَالْمَعْرَةَ^(١٢)
 الْمَكْنِفَةَ^(١٣) * وَقَالُوا نَحْنُ نَفْدِي هَذِهِ الذَّعَالِيْبِ * بِقُشْبِ الْجَلَالِيْبِ^(١٤)
 فَحَلَّ عَنْكَ الْعَنْفُ^(١٥) * وَلَا تُبْلِهْ بِمُطَقِّئَةِ الرَّصْفِ^(١٦) * قَالَ عَلِمَ اللَّهُ لَيْسَ

١ مشية فيها تمكك كمشية المحسنين
 ٢ هو عبد الله من سدره ومن
 ٣ لطن من بني عبد القيس . اشترى لهم عاراً من بني اباد كانوا يُعبرون بوطيعة ما يُؤردين
 اخذها من رحل ابادي في عكاظ فُضرب به المثل يقال اخسر صفتة من شيخ مهو . يريد
 التي ان الشيخ قد خسر في تجارته معه واشترى العار لنفسه ٤ يست يضرب في مقدم
 السيوت . وهذا لا تكون فيه الخدرات لانه منزل للغرباء ومن يجري مجراه . وكفى بالخدرات
 عن المسائل الدقيقة الخفية . يريد ان مطارحتها والمعاجنة بها لا تكون في مثل هذه الدنابا
 الضئيفة ٥ كسرت . وهو خاص بكسر العنق

٦ ما بين الكتفين ٧ ملوك الين الذين استقرؤا
 ٨ العرق الذي في عنقه ٩ على ملكهم لا يزولون عنه ١٠ عزة النفس
 ١١ الشعة ١٢ التي لم يُسقى اليها
 ١٣ العيب ١٤ يريد انهما تلحقهم ايضاً لان ذلك يكون بحضورهم
 ١٥ وتلحق التي لانه قد ارتكب شعبة فيجزيه له ١٦ قطع الخرق
 ١٧ جمع قشيب وهو الجديد ١٨ نقبض الرقب
 ١٩ مثل يضرب للذاهية التي تُسي ما قبلها

من وَسَنِي^(١) هذه الأَطَار^(٢) * ولكن أريدُ تَأْدِيْبَهُ بِالْحَزِي^(٣) وَالشَّار^(٤) * فلا
يَلِجُ^(٥) بعد ذلك في مثل هذا الباب * ويُلْقِي نفسه بين الخَلْب والتاب *
فَتَصَرَّ عليه رَجُلُ الْغُرَابِ^(٦) * قالوا ان عندنا من الْفُرُوضِ * شِرَاءُ
الْأَعْرَاضِ بِالْفُرُوضِ^(٧) * على ان تكونَ نَاصِحَ الْحَيَبِ^(٨) * في الشَّهَادَةِ^(٩)
وَالْغَيْبِ * فَلَا تُسَوِّدْ وَجْهَ الشَّيْبِ^(١٠) * ثم جَاءُوهُ بِحِلَّةٍ وَصَرَّ * وقالوا ان في
ذلك لَأَعْيُنُكَ قُرْعٌ^(١١) * وَاللَّهِ لَا يُضِيعُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ^(١٢) * فَأَضْطَبْنَهَا^(١٣)
وقال قد دبرَ القَوْمُ تدبيرَ من طَبَّ * لِمَنْ حَبَّ^(١٤) * فَأَدْرَجَ^(١٥) إِيَّهَا
الْقَرِشَبَ^(١٦) * وَخَلَّ دَرَجَ الضَّبِّ^(١٧) * فتعلَّقَ بِهِ وقال انك بي قد وَصَلْتَ
إِلَى مَا وَصَلْتَ * وَحَصَلْتَ عَلَى مَا حَصَلْتَ * فَهَلُمَّ نَفْسُكُمْ شَقَّ الْأَبْلَهَةِ^(١٨) *

- ١ حاجتي
- ٢ الثياب البالية
- ٣ مصدر قولم خزري أي وقع
- ٤ العار
- ٥ يدخل
- ٦ رجل الغراب ضرب من صرار الابل لا يقدر الفصل ان يرضع معه ولا يقدر ان يحلّه، والصرار ربط أخلاف الباقة بخيط لئلا يرضعها النصيل . وهو مثل يضرب في استحكام الامر وشدة توجيّه لا يفلت منه . يقول النبي انه يريد تأديب الشيخ لئلا يقع يوماً في هلكة لا نجاة له منها
- ٧ الامتعة
- ٨ أي أمينا
- ٩ المحضور
- ١٠ أي فلا تهتك سنه
- ١١ أي ان ذلك نقر يوعين
- ١٢ غلة صغيرة
- ١٣ أي احتملها تحت ضيق وهو ما بين الابط والكشح وقد مرّ
- ١٤ أي تدير رجل حاذق لمن يجبه . وهو مثل يضرب للتأني في الحاجة
- ١٥ امض لسيلك
- ١٦ الياس الحافي
- ١٧ أي اترك طريقة . يقال ان الضب اذا دخل بين ارجل الناس اصابها ورم فانتفخت . فصارت ذلك مثلاً يضرب لطالب السلامة من الشر
- ١٨ هي بقلة تخرج لما قرون كالباقلي اذا شقت طولاً انتفتحت فصفتين مستويين من اولها الى اخرها . وهو مثل يضرب في المساواة

ولا يسمع الناس لنا أَيْلَمَةً^(١١) * قال هذا البحر^(١٢) فَأَغْتَرِفَ * وَالْأَفْأَنَصْرِفَ *
فانتشِبَ بينها الجَذْبَ والدَّفْعَ * حتى أَفْضَى ذلك الى الصَّفْعِ^(١٣) * فرئى
القوم لشَجْهِه الجَلْجَابَ^(١٤) * وَأَمْطَرُوهُ كَيْسًا^(١٥) من سَحَابٍ * وقالوا بَاءَتْ عَرَارِ
بَكْحَلٍ^(١٦) * فِدُونُكُمَا الرَّحْلُ^(١٧) * وَحَسْبُكُمَا^(١٨) الصَّخْلُ^(١٩) * فقالا شَاعَكُمُ
السَّلَامُ^(٢٠) * وانطلقا بِسَلَامٍ

الْقَامَةُ الثَّاسِعَةُ وَالْأَخْمَسُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْمَكَّةِ

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ قَدِمْتُ مَكَّةَ * فِي لَيْلَةِ عَكَّةَ^(١٢) *
فَنَزَلْتُ بَيْكَةً^(١٣) * وَلَمَّا أَصْبَحْنَا كَانَ يَوْمُ طُلُوعِ^(١٤) حَسَنِ الْخُلُقِ^(١٥)
وَالْخُلُقِ^(١٦) * فَجَعَلْتُ أَتَفَقَّدُ الْمَنَاسِكَ^(١٧) وَالْمَشَاعِرَ^(١٨) * وَأَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْعِشَائِرِ

- ١ صوتاً
- ٢ يشير به الى القوم
- ٣ اللطم على النما وقد مر
- ٤ الكبير الغاني
- ٥ قطعة
- ٦ اي اعطوه شيئاً
- ٧ يقال آبَاتُ الْقَاتِلِ بِالْفَتِيلِ إِذَا قَتَلَهُ بِهِ. وَعَرَارٍ وَكَلْ بِقِرْنَانِ انْتَعِنَا فَإِنَّا جَمْعًا. فَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا يُضْرَبُ لِكُلِّ مَسْتَوْبَيْنِ يَفْعُ أَحَدُهُمَا بَأْرًا لِأَخْرَجَ. يَرِيدُ الْقَوْمُ أَنَّ الشَّيْخَ وَالَّذِي قَدْ اسْتَوْبَا فِي السُّوَالِ فَلَمْ يَنْفَضِلْ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ
- ٨ اي انصرفا الى رحاكما
- ٩ يكبيكاً
- ١٠ الماء القليل. كناية عن تلك العطية
- ١١ اي كان السلام صاحباً لكم. وهو كلامٌ يَقُولُهُ الرَّاحِلُ فِي وَدَاعِهِ
- ١٢ حارة
- ١٣ اسم لِبَطْنِ مَكَّةَ. فِيلٌ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ النَّاسُ فِيهِ أَيْ
- ١٤ لَاحِظٌ وَلَا بَارِدٌ
- ١٥ الطبيعة
- ١٦ المنظر
- ١٧ المواضع التي تُنْذَجُ فِيهَا الذَّبَائِحُ
- ١٨ مواضع العبادات

والمعاشرة فيينا انا أستشرف وجه الدؤ^(١) * كأنني زرقاء جَوْ^(٢) * رأيت
ركبا يمشون الهرجلة^(٣) * على مطايا همرجلة^(٤) * فناجنتي القرونة^(٥) أنهم
الحزامي وصاحبه^(٦) * حتى أزدلنوا^(٧) فاذا هما غما واذا هو إياه^(٨) *
فوجدت ما يجد من بئر بالماء * على قورة الظماء^(٩) * وابتدرت إليه
كالغداة^(١٠) * فالتفتاني كمارس خفاف^(١١) * واعنتنا حتى صرنا في التزامنا
الدرجي^(١٢) * كأننا المركب المزيجي^(١٣) * ثم تبوأنا صهوات^(١٤) الخيل *

١ انظر متطلعا ٢ الصحراء ٣ هي زرقاء البامة وقدمر
ذكرها في شرح المقامة التغلبية وجوام بلادها ٤ مشية مختلطة
٥ سريعة ٦ حديثي ٧ قوله واذا هو إياه استعار
٨ أي ابنته وغلالة ٩ اقتربوا ١٠ قوله واذا هو إياه استعار
فيه ضمير النصب لضمير الرفع كما يستعار ضمير الرفع لضمير المنخفض في نحو مررت بك
انت . وفي مسنة وقع فيها الخلاف بين سيبويه وهو عمرو بن عثمان الشيرازي والكسائي
وهو علي بن حمزة الكوفي . وفي قول العرب كنت أدن العنبر أشد لذة من الرنوس
فاذا هو هي . أجاز الكسائي فاذا هو إياها وإنكره سيبويه وكان ذلك يجلس بمجي بن
خالد البرمكي . فتساجرا طويلا ثم اتفقا على مراجعة العرب . وكان الكسائي مؤدب
الامين بن الرشيد العباسي فأمره بالتعصب له . فغضب سيبويه وخرج الى بلاد فارس
واقام بها حتى مات . وكانت وفاته سنة مائة وثلاثين للهجرة . وتوفي الكسائي بعد سنتين .
وسيبويه لقب فارسي معناه رائحة التماح ١١ حدة العطش
١٢ النسر ١٣ هو فرس كان لمالك بن عمرو الفسائي . كان اذا ركب
يقيم على الأهوال ولا يخاف من الحاق اذا انهزم . فضرب المثل بفارسه
١٤ نسبة الى الدرج أي اللق ١٥ أي حتى صرنا كلانا واحدا
كما يحل الاسمان المركبان اسما واحدا كعبلك وسيدويه ١٦ جمع صهوق وهي مقعد العارس
من السرج

واتينا المدينة في ناشئة الليل^(١) * وكان يومئذ قد أُذِنَ في الناس بالحج *
 فَأَتَوْا رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ^(٢) مِنْ كُلِّ فِجٍّ^(٣) * فَلَيْسْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ *
 نَطُوفُ بِمَعَاوِلِ الْقَوْمِ * حَتَّى مَرَرْنَا بِلَيْفِيفٍ^(٤) مَقْرُونٍ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ
 الْمَكُونِ * فَلَمَّا وَقَفَ الشَّيْخُ بِهِمْ قَالَ سَلَامًا * ثُمَّ قَامَ أَمَامَهُمْ إِمَامًا * وَقَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِحَجِّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا * وَوَعَدَ عِبَادَهُ
 الْمُتَّقِينَ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَبْنَا نُسَمَّى سَلَسِيلًا * أَمَا بَعْدُ
 يَا مَعْاشِرَ الْعَرَبِ الْكِرَامِ * وَحُجَّاجَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ * فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى
 بِالْوُضَائِمِ^(٥) وَالضَّمَايَا * مِنْ أَصَرٍّ عَلَى الْخَطَايَا^(٦) * وَلَا بِزِيَارَةِ الْحَرَمَيْنِ^(٧) *
 مِنْ فَاهِ بِالْقَيْمَةِ وَالْبَيْنِ * وَلَا بِاسْتِلَامِ الْحَجَرِ^(٨) * مِنْ طَغَى وَفَجَرٍ * وَلَا
 بِالطَّوَافِ حَوْلَ الْبَيْتِ * مِنْ نُشَاوَى الْكُمَيْتِ^(٩) * وَلَا بِرَمْيِ الْجِمَارِ^(١٠) *
 مِنْ ذَوِي السَّخْنَاءِ^(١١) وَالْأَغْنَارِ^(١٢) * إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَى السَّرَائِرِ الْمُكْمَنَةِ^(١٣) *
 لَا إِلَى الشِّفَاهِ وَالْأَلْسِنَةِ * وَإِنَّ حَجَّ الْقُلُوبِ خَيْرٌ مِنْ حَجِّ الْأَفْدَامِ * وَلِبَاسُ
 التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ لِبَاسِ الْإِحْرَامِ^(١٤) * فَاعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
 الدِّينَ * وَلَا تَكُونُوا مِنْ يَعبُدُكَ عَلَى حَرْفٍ^(١٥) فَذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْمُبِينُ *

- ١ اي في اول ساعة منه ٢ مهزول . وهو صفة لحدوف اي على كل بعير ضامر
 ٣ طريق ٤ قوم مجتمعين من قبائل شتى . وقد مر
 ٥ الهدايا التي يُهدى الى البيت الحرام ٦ اي لم يتب عنها
 ٧ مكة والمدينة . وقد مر ٨ الكذب ٩ هو الحجر الاسود الذي في
 البيت الحرام . ١٠ الاستلام الثقيل والمصافحة باليد ١١ سكارى
 ١٢ الخمر ١٣ هي جمار منى التي ترمى بها الحجاج . وقد مر ذكرها في القائمة
 الملكية ١٤ العذرة ١٥ على حالة واحدة اية في
 ١٥ المستورة ١٦ نية الدخول في الحج ١٧ على حالة واحدة اية في

وَأَذْكُرُوا أَنَّ الزَّمَانَ رَجَحٌ ذُئِبٌ ^(١) * وَالدُّنْيَا بَرْقٌ خَلْبٌ ^(٢) * وَالْحَيَوَةُ سَحَابٌ
جَهَامٌ ^(٣) * وَالْحِمَامُ لَيْثٌ حُمَامٌ ^(٤) * فَلَا تَفْتَرُوا بِرَهْرَهَةَ ^(٥) الْأَلِّ * وَلَا
يُذْهِلْكُمْ الْحَالُ ^(٦) * عَنِ الْمَالِ ^(٧) * وَإِذَا جَرَدْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلْإِعْنِكَافِ *
وَتَجَرَّدْتُمْ ^(٨) لِلطَّوْفِ * فَقُولُوا لَيْكَ يَا مَنْ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ * وَلَكَ
الْحَمْدُ الَّذِي لَا يَنْفَدُ ^(٩) * وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ * أَلَلَّهُمَّ
يَا مُجِيبَ السُّؤَالِ * وَرَحِيبَ النَّوَالِ * وَمُنْجِيَ الْأَمَالِ * وَمُصْلِحَ الْأَعْمَالِ *
تَقْبَلْ جِدْنَا وَجَهْدَنَا * وَاعْفِرْ سَهْوَنَا وَعَمْدَنَا * وَلَا تَرَفُضْ الْعَجْجَ ^(١٠)
وَالْعَجْجَ ^(١١) * مِنْ حَجٍّ مَنَا أَوْ دَجٍّ ^(١٢) * وَأَطِيعْ قُلُوبَنَا عَلَى مَحَبَّتِكَ الْخُلَاصَةِ *
وِطَاعَتِكَ الْخُلَاصَةِ * وَأَعِصْمْنَا بِالطَّافِكِ وَقَوَاكِ * وَلَا تَكِلْنَا إِلَى إِمْدَادِ
سِوَاكَ * أَلَلَّهُمَّ يَا جَزِيلَ الثَّوَابِ * وَقَابِلَ كُلِّ أَوَّابٍ ^(١٣) * لَا تُقْصِنَا ^(١٤) عَنْ
وَجْهِكَ الْمَيْمُونِ ^(١٥) * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * وَأَتَيْنَا كُتُبَنَا بِإِيمَانِنَا ^(١٦) *
وَكُنْزِ أَعْمَالِنَا بِإِيمَانِنَا ^(١٧) * وَلَا تُخَاسِبْنَا حِسَابًا عَسِيرًا * وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ
أَفْعَكُونَ قَلِيلًا وَيَبْكُونَ كَثِيرًا * أَلَلَّهُمَّ يَا سَابِغَ الْأَلَاءِ ^(١٨) * وَنَابِغَ

- | | | | | |
|-----------------------------|----|--------------------|----|--------------------------|
| السَّاءِ دُونَ الصَّرَاءِ | ١ | كثير الاختلاف | ٢ | فارغ لا مطرفيو |
| ليس فيه ماء | ٣ | أي والموت اسد ضار | ٤ | لعمان |
| ما نراه نصف النهار كأنه ماء | ٥ | وقدمر | ٦ | الوقت المحاضر |
| العقبة | ٧ | خلعتم ثيابكم | ٨ | يفرغ |
| رفع الصوت بالتلبية | ٩ | سيلان دماء الذنائب | ١٠ | حضر مع الحجاج تابعاً لهم |
| كالخادم والكماري ونحوها | ١١ | راجع اليك | ١٢ | تبعدا |
| المبارك | ١٣ | جمع بين الليد | ١٤ | أسبه واجعل إيماننا كفارة |
| لأعمالنا | ١٥ | كامل النعم | | |

الابلاء^(١) * هَبْ لَنَا قُلُوبًا طَاهِرَةً * وَعُيُونًا سَاهِرَةً * وَأَنْفُسًا عَفِيفَةً *
وَالسُّنَا حَصِيفَةً^(٢) * وَأَخْلَافًا سَلِيمَةً * وَنِيَّاتٍ مُسْتَقِيمَةً * وَبَسْرًا لَهَا تَوْبَةً
صَادِقَةً * وَنَدَامَةً حَازِقَةً * وَسِيرَةً هَادِيَةً * وَعَيْشَةً رَاضِيَةً * وَعَاقِبَةً
حَمِيدَةً * وَخَاتَمَةً سَعِيدَةً * وَأَفِضْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ * وَرَحْمَتَكَ * وَلُطْفَكَ *
وَعَطْفَكَ * وَهَذَاكَ * وَنَدَاكَ * وَاجْعَلْ حَجْمَنَا مَبْرُورًا * وَذَنْبَنَا مَغْفُورًا *
وَأَحْصِنَا مَعَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فِي فِرْدَوْسِكَ الْأَمِينِ * بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ * قَالَ فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ دُعَائِهِ * انْتَهَى إِلَى وَرَائِهِ * فَحَالَ الْقَوْمُ
دُونَ مَسْرَبِهِ^(٣) * لِعُدْوِيَّةٍ مَشْرَبِهِ * وَقَالُوا لَهُ بُورِكَ فَيْكَ * مَا أَحْلَى
نَفَاتٍ فَيْكَ^(٤) * فَمِيزَاتٍ أَنْ تَبْرَحَ مِنْ بَيْنِنَا * قَبْلَ بَيْنِنَا^(٥) * قَالَ إِنِّي إِلَى مَا
تُرِيدُونَ أَقَرَّبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٦) * وَأَجْرِي مِنْ خَيْلِ الْبَرِيدِ^(٧) * ثُمَّ
انْقَادَ إِلَى مَرَبِضِهِ * وَعَادَ إِلَى مَعْرِضِهِ^(٨) * فَتَأَسَّبَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ كَدَّوْحِ^(٩)
الْبَرِيصِ^(١٠) * وَبَدَّلُوا فِي ضُحْبَتِهِ جَهْدَ الْحَرِيصِ * وَأَقَامَ يُطْرِفُهُمْ بِالْمُخِ
الْمُسْتَعْدَّةِ * وَالنُّوَادِرِ الْمُسْتَغْرَبَةِ * وَمَجَلَّوْا عَلَيْهِمُ الْخُطْبَ الْمُنْهَبَةَ *
وَالزَّوْجَرَ الْمُنْهَبَةَ^(١١) * وَيَقْدُمُهُمُ بِالْأَدْعِيَةِ وَهُمْ يُجَاوِبُونَهُ كَالْمُسْتَفْقَةِ^(١٢) *

- | | | | | | |
|----|-----------------------------|----|-----------------------|---|----------------------------|
| ١ | ظاهر الاحسان | ٢ | مستحكمة رصينة | ٣ | انصرافه |
| ٤ | فميك | ٥ | افتراقا | ٦ | العرق الذي في العنق وقد مر |
| ٧ | وهو مثل | ٨ | خيل الرسائل السلطانية | ٩ | وقد مر |
| ١٠ | اي الى طريقته في الوعظ | ١١ | النفث | | |
| ١٢ | جمع دوحه وهي الشجره العظيمة | ١٣ | موضع في نواحي دمشق | | |
| ١٤ | المرأة التي تجاوب الناعمة | | | | |

حتى انقضت أيامُ الشعث^(١) * وقضوا شعائر^(٢) النفت^(٣) * فشرقوا وغرب^(٤) *
وتفرقوا تحت كل كوكب^(٥)

المقامة الستون

وتعرف بالقدسية

قال سهل بن عبد الله ليقت أبا ليلى في المسجد الأقصى^(٥) * بين
جهمور لا يحصى * والناس قد تالّوا^(٦) عليه كالأجريين^(٧) * واحاطوا به
كالأخشيين^(٨) * وهو مخاطبهم بالوعظ والإذار * ويحذّرهم عذاب
النار * وسوء عقي الدار * حتى صارت مداهم تصوب^(٩) * وكادت
أكبادهم تذوب * فلما رأيته تحفر^(١٠) * وهو قد استوفر^(١١) * فانقضت
إليه كالأجدل^(١٢) * وسقطت عليه كالجندل^(١٣) * فحياتي تحبة الأجرة * ثم
استأنف^(١٤) الخطبة * فقال الحمد لله الذي جعل حرمة أمنا للعباد *
ومقاما للعباد * وهو الذي خلق فسوے * وقدر فهدى * وأضحك
وأبكى * وأمات وأحى * والذي جعل الأرض مهادا * والجبال أوتادا *

- ١ ترك الأذهان والطب وهو كتابة عن الاحرام
- ٢ آداب المتاسك كفض الاظفار والشارب وخلق الراس ونحو ذلك
- ٣ أي في كل ناحية وهو مثل بيت المقدس
- ٤ اجتمعوا
- ٥ بنوعيس وبنو ذبيان
- ٦ تنسكب
- ٧ تنسكب
- ٨ تنسكب
- ٩ تنسكب
- ١٠ تنسكب
- ١١ تنسكب
- ١٢ تنسكب
- ١٣ تنسكب
- ١٤ تنسكب

وَبَنِي فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا * وَالَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ^(١) بِلَنِّيَانِ * بَيْنَهُمَا
 بَرْزَخٌ ^(٢) لَا يَبْغِيَانِ ^(٣) * وَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ ^(٤) * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْفَرْدُ
 الصَّدُّ * الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ * سُبْحَانَهُ
 وَرَبِّجَانَهُ ^(٥) * مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ وَشَأْنَهُ * وَأَوْسَعَ مَنَّتَهُ وَإِحْسَانَهُ * أَمَّا
 بَعْدُ فَانِّي قَدْ قِمْتُ فِيكُمْ مَقَامَ الْفَقِيهِ الْخَاطِبِ * وَهِيَ صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا
 خَاطِبٌ ^(٦) * فَانِّي طَالَمَا ارْتَكَبْتُ الْأَوْزَارَ ^(٧) * وَتَبَطَّنْتُ الْأَقْدَارَ ^(٨) *
 وَاجْتَرَحْتُ الْمَغَارِمَ ^(٩) * وَأَسْتَجِبْتُ الْحَارِمَ * وَأَنْتَهَكْتُ الْأَعْرَاضَ ^(١٠) *
 فَسَوَّدْتُ مِنْهَا كُلَّ يَبَاضٍ * وَمَا زَالَ ذَلِكَ دَائِي مُذْ شَبَّيْتُ * إِلَى أَنْ
 دَبَّيْتُ ^(١١) * فَلَيْسَ لِي أَنْ أَعْظَأَ أَحَدًا * وَلَا أَفُوهَ بِخُطْبَةٍ أَبَدًا * وَعَلَيَّ أَنْ
 أَقْصُرَ دَرْسِي * عَلَى وَعْظِ نَفْسِي * وَهَا أَنَا قَدْ اعْتَدْتُ الْأَوْبَةَ ^(١٢) * وَاعْتَصَمْتُ ^(١٣)
 بِالتَّوْبَةِ * فَادْعُوا اللَّهَ لِي أَنْ يَأْخُذَنِي بِحُلِيِّهِ * لَا بِحُكْمِهِ * وَيُعَامِلَنِي
 بِفَضْلِهِ * لَا بِعَدْلِهِ * ثُمَّ اخْذَنِي بِالْأَجْحِجِ ^(١٤) وَالضَّحِجِ * وَجَعَلَ رُأُوحَ ^(١٥) بَيْنَ

١ خلاها لا يلتبس احدها بالآخر ٢ حاجر

٣ اي لا يتجاوزان حدها ٤ اي في شغل ٥ اي تنزيها له واسمرا قائمته

٦ هو خاطب من ابي بلنعة. كان حازما ليبيما اذا باع بعض قوموا واشترى جعل ذلك على يده لئلا يغبين فيه. فباع بعض اهل بيعة ولم تكن على يده فعين فيها فقيل صفة لم يشهدا

٧ خاطب اي لم يحضرها. فصار ذلك مثالا لكل امرئ يهرم دون اربابو. ومراد الشيخ ان قيامه فيهم هذا المقام صفة خاسرة اذ لم يكن من اربابو ٨ الآثام

٩ الادناس ١٠ اكتسبت ١١ الجنائيات

١٢ يقال انتك عرضة اذا بالغ في شتمه وجرح صيته ١٣ اي الى ان صرت شيئا بديها

على العصا. وهو مثل ١٤ الرجوع ١٥ تمسكت

١٦ يقال رآوح بينها اي نذا ولما فكان ياخذ في هذا مرة وفي

الغيب^(١) والنشيج^(٢) * حتى أبكى مَنْ حَضَرَ * من البدو والمحضر * فاخذ
 القومُ في تسكينِ أَرِيعاشه * وتمكينِ أُنْتِعاشه * حتى خمدت لوعنه *
 وهمدت روعنه * فجاهه كل واحدٍ بدبنار * وقال ادعُ رَبَّكَ لي
 وأستغفرهُ بالأسحار * قال اني قد تجردتُ عن عَرَضِ الدنيا * الى
 الغاية القُصبا * فلا أقبلُ منه مثقالَ ذَرَّةٍ مادمتُ أَحْيَى * ثم نهض بي
 مُكْبِرًا^(٣) * وولّى مُدْبِرًا * فبات بلبلى أُنْقَدَ * يُسَاهِرُ الفَرْدَ * وهو لا
 يفتُرُ من ذكرِ الله * ولا يَهْلُ من الصلوة * حتى اذا اخذت الدراري^(٤)
 في الأفول * قام على مَرَقَبَةٍ^(٥) وأنشأ يقول

قُمْ فِي الدُّجَى يَا أَيُّهَا الْمَتَعِدُّ حَتَّى مَتَى فَوْقَ الْأَسْرِ تَرَقُّدُ
 قُمْ وَادْعُ مَوْلَاكَ الَّذِي خَلَقَ الدُّجَى وَالصُّبْحَ وَأَمْسَى فَتَدْعَاكَ السَّجِدُ
 وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ الْعَظِيمَ بِذَلِكَ وَأَطْلُبْ رِضَاهُ فَإِنَّهُ لَا يَجْفِدُ
 وَأَنْدَمَ عَلَى مَا فَاتَ وَأَنْدَبَ مَا مَضَى بِالْأَمْسِ وَأَذْكُرْ مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ
 وَأَضْرَعْ وَقُلْ يَا رَبِّ عَفْوُكَ إِنِّي مِنْ دُونِ عَفْوِكَ لَيْسَ لِي مَا يَعْصِدُ
 أَسْفًا عَلَى عُمْرِي الَّذِي ضَيَّعْتُهُ نَحْتَ الذُّنُوبِ وَأَنْتَ فَوْقِي تَرْصُدُ
 يَا رَبِّ لَمْ أَحْسَبْ مَرَارَةَ مَصْدَرٍ^(٦) عَنْ زَلَّةٍ قَدْ طَابَ مِنْهَا الْمَوْرَدُ
 يَا رَبِّ قَدْ ثَقُلْتُ عَلَى كِبَائِرُ يَا زَاءُ عَيْنِي لَمْ تَزَلْ تَرْدُدُ

- ذاك اخرى ١ البكاء مع صوت ٢ البكاء من غير صوت
 ٣ متاع ٤ فائلاً الله أكبر ٥ علم للفنجد يقال انه لا ينام
 ليلة اجمع . وهو مثل ٦ اسم النجم المشهور ٧ الكواكب
 ٨ الغروب . اي عند طلوع الفجر . ٩ مكان مرتفع
 ١٠ اي عاقبة

يَا رَبِّ انْ أَبْعَدْتُ عَنْكَ فَإِنْ لِي طمعاً برحمتك التي لا تُبْعَدُ
يَا رَبِّ قَدْ عَيْتُ^(١) الْبَيَاضُ يَلْمِي^(٢) لَكِنْ وَجْهِي بِالْمَعَاصِي أَسْوَدُ
يَا رَبِّ قَدْ ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ لِي فِي طَاعَةٍ أَوْ تَرْكِ مَعْصِيَةٍ يَدُ^(٣)
يَا رَبِّ مَا لِي غَيْرَ لُطْفِكَ مُلْجَأٌ وَلَعَلَّنِي عَنْ بَابِهِ لَا أُطْرِدُ
يَا رَبِّ هَبْ لِي تَوْبَةً أَفْضِي بِهَا دَيْنًا عَلَيَّ بِهِ جَلَالُكَ بِشَهْدِ
أَنْتَ الْخَيْرُ بِجَالِ عَبْدِكَ إِنَّهُ بِسِلَاسِلِ الْوَزْرِ^(٤) الثَّقِيلِ مُقْبِدُ
أَنْتَ الْغَيْبُ لِكُلِّ دَاعٍ يَلْتَجِي أَنْتَ الْخَيْرُ لِكُلِّ مَنْ يَسْتَجِدُ
مَنْ أَيَّ مَجْرٍ غَيْرِ مَجْرِكَ تَسْتَفِي وَلَآئِي بَابٍ غَيْرِ بَابِكَ نَقْصِدُ
قَالَ سَهْلٌ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ غَاصَ فِي التَّهْلِيلِ وَالتَّعْبِيدِ * وَالتَّرْنِيلِ
وَالْتَجْوِيدِ * حَتَّى تَهَاقَتْ^(٥) مِنْ وَجْهِ * وَكَادَ يَغِيبُ عَنْ رُشْدِهِ *
فَعَجِبْتُ مِنْ اسْتِحَالَةِ حَالِهِ * وَأَيَقَنْتُ بِجُودِهِ عَنْ مِحَالِهِ * وَلَيْسْتُ عَنْدهُ
شَهْرًا * أَجْنَبِي مِنْ رَوْضِهِ زَهْرًا * وَأَجْنَلِي مِنْ أَفْقِهِ زُهْرًا * إِلَى أَنْ حَمَرُ
الْفِرَاقِ * وَقَالَ نَاعِبُهُ^(٦) غَاقُ^(٧) * فَأَعْنَقْنِي مَوْدَعًا * ثُمَّ سَا بَرَنِي
مُشْبِعًا * وَقَالَ مَوْعِدُنَا دَارُ الْبَقَاءِ^(٨) * فَكَانَ ذَلِكَ
آخِرَ عَهْدِنَا بِاللِّقَاءِ

٢

- | | | |
|---|--|-------------------------|
| ١ لعب | ٢ أي شعر راسي | ٣ أي وليس لي عمل في فعل |
| ما امرت به أو ترك ما نهيت عنه | ٤ الأثم | |
| ٥ أحكام القراءة في القرآن على آداب مخصوصة | ٦ سقط | |
| ٧ نجومًا ساطعة | ٨ قليس | ٩ أي غرابه |
| ١٠ حكاية صوت الغراب | ١١ أي دار الآخرة لأننا لا نلتقي بعد الآن في دار الدنيا | |

قال مَوْلَانَهُ الْفَقِيرُ هَذَا آخِرُ مَا عَلَّقْتُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمُلَقَّةِ * كَمَا
فَتَحَّتْ عَلَيَّ الْفَرِيحَةُ الْمُعْلَقَةُ * وَإِنَّا أَلْتِمُسُ مِنْ سَلِمَتِ بَصِيرَتِهِ * وَطَابَتْ
سِرْبَتُهُ * أَنْ يَغُضَّ الطَّرْفَ عَمَّا يَرَى مِنَ الْإِخْلَالِ وَالْإِجْحَافِ ^(١) * وَأَنْ
يَنْظُرَ إِلَى بَعِينِ الْحِلْمِ وَالْإِنصَافِ * فَإِنِّي قَدْ تَلَقَّيْتُ هَذِهِ الصِّنَاعَةَ مِنْ بَابِ
النَّطْلِ وَالْهُجُومِ ^(٢) * إِذْ لَمْ أَقِفْ عَلَى أَسْتَخِ قَطُّ فِي عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ * وَإِنَّمَا
تَلَقَّيْتُ مَا تَلَقَّيْتُهُ بِجُهْدِ الْمَطَالَعَةِ * وَادْرَكْتُ مَا ادْرَكْتُهُ بِتَكَرُّرِ الْمَرَاجَعَةِ *
فَإِنْ أَصَبْتُ فَرَمِيَّةً مِنْ غَيْرِ رَامٍ ^(٣) * وَإِنْ أَخْطَأْتُ فَلِي مَعْذِرَةٌ عِنْدَ الْكِرَامِ *
وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يُجَسِّنَ خَوَاتِمَنَا لِلْآخِفَةِ * كَمَا أَحَسَّنَ فَوَائِدَنَا السَّابِقَةَ * إِنَّهُ
وَلِيُّ الْإِجَابَةِ * وَبِهِ الْإِنَابَةُ ^(٤) * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا
وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَبْيِيضِهِ فِي شَهْرِ نَيْسَانَ سَنَةِ أَلْفٍ وَثَمَانِي مِائَةٍ وَخَمْسٍ

وخمسين للمسيح

١ التفسير ٢ يُقَالُ هَجَمَ عَلَيْهِ إِذَا انْهَى إِلَيْهِ نَفْتَةً أَوْ دَخَلَ عَلَيْهِ بغيرِ إِذْنٍ
٣ مِثْلُ أَصْلِهِ أَنَّ الْحَكَمَ مِنْ عَبْدِ يَغُوثِ الْمَقْرِيِّ كَانَ أَرْمَى أَهْلَ زَمَانِهِ . وَكَانَ قَدْ آلَى عَلَى
نَفْسِهِ أَنْ يَذْجِجَ مَهْمَةً عَلَى الْقَنْبِ . فَخَرَجَ وَلَمْ يَصْغَعْ يَوْمَهُ ذَلِكَ شَيْئًا فَجَرَعَ كَيْبًا حَزِينًا وَبَاتَ
لَيْلَتُهُ عَلَى ذَلِكَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ إِنْ لَمْ أَذْجِجْهَا الْيَوْمَ فَإِنِّي قَاتِلٌ لِنَفْسِي . فَقَالَ
لَهُ أَخُوهُ الْمُحْصَنُ مِنْ عَبْدِ يَغُوثٍ يَا أَخِي أَذْجِجَ مَكَانَهَا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ وَلَا تَنْتَلِ نَفْسَكَ . قَالَ
كَلَّا لَا أَظْلَمُ عَاقِرَةً وَأَتْرُكُ مَافِرَةً . فَقَالَ ابْنَةُ الْمُطْعَمِ بْنِ الْحَكَمِ يَا ابِي أَهْمَلَنِي مَعَكَ أَرَفَدَكَ .
قَالَ وَمَا أَهْمَلُ مِنْ رَعِشٍ وَهَلْ جَانَنَ قَتِيلٍ . فَضَحِكَ الْفَلَامُ وَقَالَ إِنْ لَمْ تَرَ أَوْلَادَهَا
تَخَالِطُ أَمْشَاجَهَا فَاجْعَلْنِي وَدَاجَهَا . فَانْطَلَقَا وَإِذَا هُمَا بِمَهْمَةٍ فَرَمَاهَا الْحَكَمُ فَخَاطَبَهَا . ثُمَّ مَرَّتْ
بِوَأُخْرَى فَرَمَاهَا فَخَاطَبَهَا فَقَالَ الْمُطْعَمُ يَا ابِي أَعْطِنِي التَّوَسَّعَ فَاغْطَا أَيْمَانَهَا . فَفَرَّتْ بِوَأُخْرَى
فَرَمَاهَا فَلَمْ يَخْطُبْهَا . فَقَالَ أَبُو رَبْرَمِيَّةَ مِنْ غَيْرِ رَامٍ . فَصَارَتْ مِثْلًا يُضْرَبُ لِمَنْ يُصِيبُ
وَهُوَ مِنْ مَخْطُوطٍ ٤ الرجوع

تقاريط الكتاب

وقد أُدرِجَتْ في الطبع بحسب ترتيب ورودها
من ناظرها

قال اسعد افندي طراد

لله دَرُّ اليازجيِّ فانه بحرٌ يفوق على جميع الأبحرِ
واذا سألت عن الجواهر تلتقي في مجمع البحرين كنز الجواهرِ

ثم قال خليل افندي الحوري

اليازجيُّ العالم الفردُ الذي ظهرت مدائحُه بكل لسان
انشاء مقاماتٍ سبَّت في نثرها وبنظمها حاكت عقودَ جُمان
هي مجمعُ البحرين تُخِفُ أرضنا بالؤلؤ المكنون والمرجان
ولحنم تأريخ بدت كحدايق من كل فاكهة بها زوجان

سنة ١٢٧٠

ثم قال السيد حسين بيهم

هذا الكتابُ فريدٌ في محاسنه نظيرَ صائغه يزهو به الآدابُ
لو كان في الزمن الماضي لحجَّ له على الضوامر عجمُ الناس والعربُ
كانه روضةٌ غناء تُخِفُ من يَتَوَّسَّعُ فيها نفايرُ دونها الضربُ
أوصافه العُرُ قد قالت مؤرِّخة الدُرُّ من مجمع البحرين يُكْتَسَبُ

ثم قال المعلم مارون القاش

هذا الكتاب بفضل منشته طي فهو الحريري أحندى الهذاني
بحران قدسرجا وان انصفت قل في مجمع البحرين يلتقيان

ثم قال السيد شهاب الدين العلوي الموصل

هذا المصنف فوق الفضل قد رفعت
فضلاً مقاماته والفضل قد جمعت
ففي البلاد اذا حارت فلا عجب
لكل طالب علم انها وسعت
والمشترية نسخة منها بطالعها
شمسه في سماء السعد قد طلعت
تسنت غارب الإغراب فانخفضت
عنها القواعد في الإغراب وارتفعت
ابواب تصريحها الفتاح بسرها
فادخل بها علماً من قبلها فريعت
اشعارها الاصمعي لو كان يشدها
بمثلا قال أذن الدهر ما سيعت
ثم الحريري احرى لو يقاومها
بأن يقول مقاماتي قد انصفت

حديقةً اثمرت اوراقها حِكَمًا
 لنا شهابيخها أمتدت وقد يَنَعَت
 فَمَنْ يَشَأْ يَتَفَكَّهَ فِي مَنَاقِبِهَا
 وَمَنْ يَشَأْ يَتَفَنَّنَ بِالذَّبِّ شَرَعَت
 طَالِعُ نُقَايِلِكَ مِرَاةَ الزَّمَانِ بِهَا
 وَاَنْظُرْ إِلَى صُورَةِ الدُّنْيَا وَقَدْ نَصَعَت
 كَمْ أَوْدَعَتْ نُبْدًا لِلسَّمْعِ قَدْ عَذَّبَتْ
 وَرَدَا مِنْ قَلْبِ ذَاكَ الصَّدْرِ قَدْ نَبَعَت
 مُحَاضِرَاتُ بِهَا الْحُضَارَ رَاغِبَةٌ
 غَابَتْ عَنِ الرَّائِبِ الْمُنَاضِ وَأَمْتَنَعَت
 صَحَّتْ بِهَا عَلَلٌ فِي الطَّبِّ نَافِعَةٌ
 جَرَّبَتْ تَحِيذَهَا لِدَفْعِ الدَّاءِ قَدْ نَفَعَت
 بَيْهَمَةٌ رَبٍّ مِتْعِنَا بِوَالِدِهَا
 عَنْ غَيْرِهَا فَطَمَ الْأَلْبَابَ مَا رَضِعَت
 نَمَتْ كَمَا لَا وَقَدْ جَاءَتْ مِثْرَهَةٌ
 عَنْهَا النَّقَائِصُ تَهْذِييًا قَدْ اخْزَعَت
 عَلَى الْكَمَالَاتِ طَبِيعَ اللَّطْفِ أَرْخَهَا
 لَطْفًا مَقَامَاتِ نَاصِيفِ النَّبِيِّ طُبِعَتْ

ثم قال المعلم ابراهيم خطار سر كيس

بني اليازجي الفرد قطب زمانه مقامات در زانها النظم والنثر
فلا تعجبوا للدر فيها لانه الى مجمع البحرين ينسب الدر

ثم قال المعلم الياس الكركي

كم قد تضمن مجمع البحرين من در رآها الدهر افضل ذخيره
لو ابصرت عين الحواري بعضها لكنت على ما فاته في عصره

ثم قال ابراهيم بك كرامة

انني لما جليت صدأ القلب والعين * بمطالعة كتاب المقامات المسمى بمجمع
البحرين * المؤلف من معدين المعارف والعلوم * وبجر المنشور والمنظوم *
من علا شراع فضله على كل عالم فهامة * وفاضل علامة * ورفعت
الافاضل ذو والنضائل في كل فطر أعلامه * جناب الشيخ ناصيف اليازجي
العري نسباً * والروم الكاثوليكي مذهباً * وجدته بالحقيقة مجمع بحري
الفضل والادب * وسيراً يسير عن فرائد فوائد يليق أن نخلي بها حوس
الحور * فائقاً بالبلغة والفصاحة كُتب الحضرة والعرب * يكشف عن
دقائق رفائق لم تكمل يا ئد مثلهما عيون الدهور * فله در مؤلفه الذي
اصبح فريده عصر * واسكر الألباب برحيق نظمه ونثره * فقلت فيه
رأينا يازجي العصر فرداً تنزه في الفصاحة عن نظير

لقد أنشأ مقاماتٍ أقامت له ذِكْرًا إلى يوم النُّشُورِ
يُنَادِي بِنَظْمِهَا وَالتَّنْثُرِ مِنْهَا تَرَى أَيْنَ الْفَرْزَاقِ وَالْحَبِيرِ
لَا لِي بِالْحَقِيقَةِ مُشْرِقَاتٍ مَعَانٍ أَجَلَتْ دُرَرَ النُّجُورِ
حَوَاهَا مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ لَهَا جَرَتْ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ

ثم قال عبد الباقي أفندي العمريُّ البغدادِيُّ

عُسرًا أم دُرَّرٌ مَكْنُونَةٌ فِي عُجَابِ الْبَحْرَيْنِ الصَّدَفَيْنِ
أمر غواني سَفَحَ لُبَانٍ لِمَنْ حَلَّ بِغَدَادَ أَشَارَتْ بِالْيَدَيْنِ
أَمْ دُمِّي مِنْ قَصْرِ غُمْدَانٍ لَنَا صَلَّتْ أَجْفَانُهَا إِذَا شَفَرَتَيْنِ
هَامَ قَلْبِي بِمَعَانِيهَا كَمَا هَامَ مِنْ قَبْلِي جَمِيلٌ بِبُشَيْنِ
أمر مقاماتٍ لِنَاصِفٍ عُلَتْ وَأَنَارَتْ فَازْدَرَّتْ بِالْفَرْقَدَيْنِ
وَلَنَا أَوْرَاقَهَا مِنْ حَبْرَهَا أَبَدَتْ الْمَسَكَ بَصُحْفٍ مِنْ لُجَيْنِ
وَوَظَّفَرْنَا إِذْ حَكَتْ أَخْلَاقُهُ يَوْمَ وَافَتْنَا بِإِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ
وَتَرَأَتْ بِجَلَى أَرْقَامِهَا فَتَذَكَّرْنَا لِأَلْيِ الرِّقْمَتَيْنِ
لَسْتُ أَدْرِي وَهِيَ الْعَنْقَاءُ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ وَهِيَ لَا تُعْزَى لِأَيْنِ
قَدْ أَتْنِي تَقَاضَى دَيْنِهَا فَوَفَّ لِلْمَجْدِ عَنِّي كُلَّ دَيْنِ
بِمَرَايَاهَا الْعُقُولُ ارْتَسَمَتْ فَمَحَتْ عَنْ عَيْنِ عَقْلِي كُلَّ غَيْنِ
وَتَجَلَّتْ صُورُ الْعِلْمِ بِهَا فَجَلَّتْ عَنْ كُلِّ قَلْبٍ كُلَّ رَيْنِ
وَعَلَى الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ مَعَا طَبِيعَتِ الطَّبَعُ مَشْغُوفٌ بِدَيْنِ
رُحْتُ مِنْ رَاحَةٍ مَعْنَاهَا وَمِنْ رُوحِ مَبْنَاهَا حَلِيفُ النَّشَاتَيْنِ

يا لِسْفِرٍ أَسْفَرَتِ الْفَاطِمُهَا بَيْنَ أَفْقِيهِ سُفُورَ النَّبِيرِينَ
 بَرَجِعُ الرَّاجِحُ مُجَارَاةً لَهُ بَعْدَ مَحْضِ الْيَأْسِ فِي خُفْيِ حَتِينِ
 طَارَ فِي الْآفَاقِ مِنْ خِفَّتِهِ بِالْمَعَانِي فَاسْتَحَفَّتِ الثَّقَلَيْنِ
 وَدَعَا الشَّيْخَ الْحَرِيرِيَّ مَعَ آلِ هَمْدَانِي أَتْرَا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ
 بَيْنَ مَا قَدْ أَبْدَعَا فِيهِ وَمَا بَيْنَ مَا أَنْشَأَهُ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ
 قَرَّبَ الشَّاحِطَ مِنَّا نَشْرُ فُطُورَ مَا بَيْنَنَا شُقَّةً بَيْنِ
 يَا لَهُ قَامُوسَ فَضْلٍ قَدْ طَوَّرَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ بَيْنَ الدَّفْنَيْنِ

ثم قال لملم افندي الشميل

اتى هذا الكتابُ بمجرباتٍ تفيضُ بآيهِ نظماً ونثراً
 وقد خلَّبَ القلوبَ بها فبتنا نعدُّ بدائعَ الإعجازِ بحراً
 تريك به الرياض على ازدهاءِ هِنِّ حَوَامِلَا حِكْمَا وَدُرَا
 وتُبدِى من غنائقه أَكْفَا تَخْضِبُ الْبَنَانَ تَدِيرُ خَمْرَا
 مرصعة الإناءَ تُريك منه بها وبدره الوضاحِ فخرَا
 وتملأُ بالسُرورِ حَشَاكَ رُوحَا وَفَاكَ فَكَاهَةً وَمُنَاكَ بِشْرَا
 زها في الشرقِ زاهرُ فامسى يَزِيدُ بِنُورِهِ الدُّنْيَا بَدْرَا
 وقد سَلِمَ الْكَمَالُ لَهُ فَاضِحِي بِنِيهِ بِهِ عَلَى الْإِقَارِ فخرَا
 بدائعٌ لَا تُنَالُ وَلَيْسَ بَدْعٌ لَبَدَعِ زَمَانِهِ إِنْ فَاقَ قَدْرَا
 وإذ جمعَ الفنونَ وَكُلَّ حُسْنٍ وَكَانَ كَلَامَهَا إِذْ ذَاكَ بِحْرَا
 دعاهُ النَّاسُ نَادِرَةً وَلَكِنْ نَرَاهُ يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ أُخْرَا

انتهى

واذ كان هذا الكتاب قد طبع المرة الاولى على يد الخواجه نخلة
 المدور الذي بعنايته ظهرت دُرَرُهُ وفرائدُهُ. وبفضله انتشرت غُرَرُهُ
 وفوائدهُ. آثرنا ان نُثَبِّتَ هنا ما قُلِّدَ به من الثناء على جميل فعله. نخلة
 لذكره وابداً بمتته وفضله. فمن ذلك ما قال المؤلف رحمه الله

مَلَكَتِ الْفَضْلَ فِي شَرَعٍ وَعُرِفَ	فَلَيْسَ عَلَى كَمَالِكَ بَعْضُ خَلْفِ
اِذَا عُدَّتْ رِجَالُ الْعَصْرِ يَوْمًا	فَانْكَ وَاحِدٌ بِمِقَامِ أَلْفِ
يَسُوعُ لَكَ الْمَدِيحُ بِكُلِّ لَفْظٍ	وَلَيْسَ يَسُوعُ أَنْ تُهْجَى بِحَرْفِ
وَتُدْرِكُ قَبْلَ بَاصِرٍ بِسَمْعٍ	وَتُعْرِفُ قَبْلَ تَسْمِيَةٍ بِوصفِ
حَوَيْتَ مِنَ الْمَنَاقِبِ كُلِّ نَوْعٍ	فَنِلْتَ مِنَ الْحَمْدِ كُلِّ صَنْفِ
فَوَادٍ نَبَاهَةٍ فِي صَدْرِ حِلْمٍ	وَرُوحِ كَرَامَةٍ فِي جِسْمِ لُطْفِ
تَبَسُّمِ تَعْرِ يُرْوَتُ ابْتِهَاجًا	بَطْلَعَتِكَ الَّتِي تَشْفِي فَتَكْفِي
لَكَ الْحَمْدُ الْمُقِيمُ عَلَى رُبَاهَا	وَلَكِنْ مِنْهُ عِنْدِي فَوْقَ نَصْفِ
لَيْحَتُ بِذِكْرِ فَضْلِكَ كُلِّ يَوْمٍ	كَفَضْلِكَ دُونَ تَقْدِيرٍ وَحَذَفِ
فَأَنْظُرْ مِنْ صِنَائِكَ أَلْفَ نَعَةٍ	وَنَسْمَعُ مِنْ ثَنَائِهِ أَلْفَ عَطْفِ
رَأَيْتُكَ رَوْضَةً كَيْفَ اثْنَيْنَا	ظَفِرْنَا مِنْ أَزْهَارِهَا بِقَطْفِ
وَجَرًّا لَا يُصَابُ بِحُكْمِ جَزِيرٍ	وَبَدْرًا لَا يُعَابُ بِحُكْمِ خَسْفِ
قَدْ نَزَمَ أَسْمُ نَخْلَةٍ كُلِّ مَدْحٍ	بِكُلِّ فَمٍ لَنَا مَمْنُوعَ صَرْفِ
لَهُ فِي كُلِّ جِدٍّ أَيْ طَوْقٍ	وَمِنْهُ لِكُلِّ أَذْنٍ أَيْ شَنْفِ
مَنْ أَقْضَى الثَّنَاءَ وَكُلَّ يَوْمٍ	تُبَادِرُنِي مِنَ الْحُسْنَى بِضَعْفِ
لَقَدْ طَلَعَتْ عَلَيَّ الْكَأْسُ حَتَّى	شَرِفْتُ بِهَا فَمَا سَحَتْ بِرَشْفِ

غَلَبَتِ الشَّعْرَ فِي الْأَوْصَافِ بِأَمْنٍ غَلَبَتِ النَّاسَ فِي أَدَبٍ وَظَرْفٍ
فَلَا يَسَعُ النَّأْمُلَ فَيْكَ فِكْرِي وَلَا تَسَعُ الثَّنَاءُ عَلَيْكَ صُحْنِي
وَقَالَ اسْعِدْ أَفْنَدِي طَرَادَ

عُوجًا عَلَى نَخْلَةِ الْإِفْضَالِ نُخْبِرُهُ بِأَنْ كُلَّ أَقَاصِي الْأَرْضِ تَشْكُرُهُ
فَدَا شَهْرَ الْبَازِجِيَّاتِ الْحَسَانَ لَنَا وَتِلْكَ فِي مَا وَرَاءَ الصِّينِ تَشْهَرُهُ
أَعْطَى النَّصَارَ فَنَالَ الْفَخْرَ مَكْتَسِبًا إِذْ كَانَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَجْمَرُهُ
وَلَيْسَ يُنْكِرُ جَدْوَاهُ سَوَى ذَهَبٍ قَدْ كَانَ بِالْمَاءِ مِنْهُ لَا يُسْطَرُّهُ
أَكْرَمُ بِهِ رَجُلًا شَاعَتْ مَكَارِمُهُ وَذَكَرُ فُجَاجٍ فِي الْإِفْطَارِ عَثَرُهُ
بِرَاعَةٍ فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ صَعْدَتُهُ وَوَجْهُهُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نِيرُهُ
أَبْدَى لَنَا مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَشْهَرًا فَبَانَ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ جَوْهَرُهُ
وَقَالَ خَلِيلُ أَفْنَدِي الْخُورِي

تَنَاهَتْ مِنْكَ فِي الْحُسْنَى يَمِينُ بِمَدْحَتِهَا لِسَانِي لَا يَمِينُ
وَرَحَّتِ الْمَحَبَّةُ مِنْكَ عِطْفَانًا فَجُدْتَ بِمَا سَوَاكَ بِهِ ضَمِينُ
فَتَحَّتْ لِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَجْرَسُ لِنَغْمِنَا الْفَوَائِدُ وَالْفَنُونُ
لَكَ الْفِعْلُ الْحَبِيلُ وَأَنْتَ عِقْدُ لِحَيْدِ الدَّهْرِ وَالْدُنْيَا يَزِينُ
عَلَيْكَ وَفَاءٌ حَقُّ الْعِلْمِ دِينُ وَفِيكَ مَحَبَّةُ الْإِطْمِئْنَانِ دِينُ
وَأَنْتَ بَذِي الدِّيَارِ عِمَادُ مَجْدٍ وَرُكْنُكَ فِي أَعَالِيهَا مَتِينُ
جَلَوْتَ لَنَا الظَّلَامَ فَكُنْتَ بَدْرًا تَضِي بِنُورِ طَلْعَتِهِ الْعَبُورُ
لَنْ قَصَّرْتُ فِي إِيفَاءٍ شُكْرٍ فَشُكْرُكَ فِي الْعِبَادَةِ لَهُ رُزْنُ
وَأَنْ كَانَ الْمَدُورُ لَيْسَ قُطْبًا لِدَوْرِ الْمَكْرَمَاتِ فَمَنْ يَكُونُ

فهرس

٢٩٩	المقامة النهامية	١٦٣	المقامة الدمشقية	٤	المقامة البدوية
٣٠٦	المقامة المصرية	١٧١	المقامة السروجية	٨	المقامة الحجازية
٣١١	المقامة الحميرية	١٨٠	المقامة الموصلية	١٤	المقامة العنقية
٣١٩	المقامة الحلبية	١٨٦	المقامة المعرية	٢٠	المقامة النامية
٣٢٤	المقامة الفرانية	١٩٢	المقامة التيممية	٢٧	المقامة الصعبدية
٣٣٠	المقامة النخيرية	٢٠٠	المقامة اللغزية	٣٣	المقامة الخزرجية
٣٣٨	المقامة الرصاصية	٢٠٨	المقامة الساحلية	٤١	المقامة اليمنية
٣٤٤	المقامة اللاذقية	٢١٢	المقامة الفلكية	٤٦	المقامة البغدادية
٣٤٩	المقامة اللبنانية	٢١٩	المقامة المصرية	٥٥	المقامة الحلبية
٣٥٥	المقامة النحوية	٢٢٤	المقامة الطيبة	٦١	المقامة الكوفية
٣٦١	المقامة اليمامية	٢٣١	المقامة العباسية	٦٦	المقامة العراقية
٣٦٨	المقامة العمانية	٢٣٨	المقامة العاصمية	٧٦	المقامة الارهرية
٣٧٤	المقامة الخزفية	٢٤٢	المقامة الرشيدية	٨٣	المقامة التغلبية
٣٧٩	المقامة السوادية	٢٤٩	المقامة الادبية	١٠١	المقامة الهزلية
٣٨٥	المقامة الدمياطية	٢٥٤	المقامة الاطلاكية	١١١	المقامة الرملية
٣٩٥	المقامة الاسكندرية	٢٦٠	المقامة الطائنية	١٢٦	المقامة الصورية
٤٠٣	المقامة الحميدية	٢٦٩	المقامة العدنية	١٣٢	المقامة المحكية
٤٠٩	المقامة العكاظية	٢٧٧	المقامة الحميرية	١٤٢	المقامة الرجبية
٤١٥	المقامة النكية	٢٨٣	المقامة الانبارية	١٤٧	المقامة النخطبية
٤٢٠	المقامة القدسية	٢٩٣	المقامة المجدية	١٥٥	المقامة البصرية

فهرس

صفحة

٥٤	تضمن تعرف سهيل بالخزاعي وابنته وغلामه وحيلة الخزاعي مع اللصوص	المقامة البدوية
٥٩	تضمن دعوى الخزاعي انه خطب لابنوه واحياله بفصيل الممر	المقامة التجازية
١٤	تضمن قيام الخزاعي خطيباً على جنازة	المقامة العفقية
٢٠	تضمن دعوى الخزاعي معرفة الطب ومحاورته مع احد حذاق الاطباء	المقامة الشامية
٢٧	تضمن ادعاء ابنة الخزاعي انه بعثها وانه غرّها بالغنى واخصامها على ذلك	المقامة الصعبدية
٣٣	وفيهما اساء المطاعم والديوان والساعات والرياح وايام ردا العجوز وخيل الساق	المقامة الخرجية
٤١	تضمن احكام الخزاعي ورجل على ناقه استأجرها منه ثم محل به وحاول اخذ الناقه	المقامة اليمنية
٤٦	وفيهما مناداة ليلي في بيع اللبن وايراد مسائل نحوية	المقامة البغدادية
٥٥	تضمن تعلّق بعض الرجال بليلى وتظاهرا بيهما بانه رجل فارسي واحياهما على الرجل بسلب ماله	المقامة الحلبية
٦١	وفيهما محاوره في مسائل نحوية	المقامة الكوفية
٦٦	وفيهما الايات التي اذا طُرحت انصافها صارت هجاء وذكر البحر الشعر واجزائها وانواع القوافي وما يتعلق بها	المقامة العراقية
٧٦	وفيهما الإلغاز بلفظي العين والنون ولغز في اسم الصوت وايراد مسائل في العروض والصرف	المقامة الازهرية

المقامة الطفلية	وفيه ايات الهجاء التي تقول بالتصنيف مدحا وتعبيد مشاهير العرب وخيولها وذكر ابياتها واطمنها وانينها وارلام المير	٨٢
المقامة الهزلية	تضمن احتيال الخزامي وابته على سهيل بدعوى انها زوجته وتخليه عنها لسهيل بالطلاق بعد ان اخذته مهرًا مضاعفًا	١٠١
المقامة الرملية	وفيه منظومات بديعة من جناسات الخط	١١١
المقامة الصورية	تضمن نظم لبلى الى الفاضل بن اباها قد اقمدها عن الزواج واحتيالها عليه بترويحها منه ثم فرارها في الطريق	١٢٦
المقامة الحكيمية	تضمن وصية الخزامي لفلان والقصيدة الحكيمية	١٣٢
المقامة الرجبية	تضمن خطة الخزامي في زوال النعيم وفيها بيتا المدح اللذان اذا عكست قرأتهما انعكسا هجاء	١٤٢
المقامة الخطيبية	وفيه خطبة في مآثر العرب وارجوزة في ايام حروم	١٤٧
المقامة البصرية	وفيه الايات التي لا تستعمل بالانعكاس والبيتان اللذان طردهما مدح وعكسها هجاء	١٥٥
المقامة الدمشقية	وفيه خلاصة الخلاصة وهي ارجوزة مختصرة في علم النحو	١٦٣
المقامة السروجية	وفيه الوصية التي ظاهرها بخالف باطنها	١٧١
المقامة الموصلية	تضمن افتنان رجل بليلي ونقده اباها المهر ثم تنقاص ابيها عليه ودعواه عند الاحتكام انها امرأة	١٨٠
المقامة المعربة	تضمن خطبة الخزامي على صريح ابي العلاء	١٨٦
المقامة التميمية	تضمن اضلال الخزامي ناقته ثم احباله على الذي وجدها عنده بان استأجرها منه ورهنة سهيلًا	١٩٢
المقامة اللغزية	تضمن الغازا في مصيبتهم شتى	٢٠٠
المقامة الساحلية	تضمن دعوى الخزامي على رجب انه بدل قوافي ايات له فتقول مدحها الى الهجاء	٢٠٨
المقامة الفلكية	وفيه ذكر الكواكب السيارة والبروج والمنازل وغير ذلك	

٢١٣	من متعلقات الفلك	المقامة المصرية
٢١٩	تضمن بيع الخزاي لرجب في صفة عبد وفرار رجب من مشتريه	المقامة الطبية
٢٢٤	وفيها خطبة في الطب ووصية في حفظ الصحة وإيراد مسائل طبية	المقامة العباسية
٢٢١	وفيها ذكر ما أثر بني عبس	المقامة العاصمية
٢٢٨	وفيها وصية الخزاي للدهقان	المقامة الرشيدية
٢٤٢	تضمن دعوى الخزاي ان ليلي زوجته واخصامها	المقامة الادبية
٢٤٩	وفيها الغار الخزاي في القلم ووصيته لفلان	المقامة الانطاكية
٢٥٤	تضمن مخاصمة ليلي للخزاي بدعوى انه زوجها وترويح اباه من القاضي بعد طلاقها ثم فرارها منه	المقامة الطائمية
٢٦٠	وفيها ذكر ما أثر الطائمين ومسائل في فقه اللغة	المقامة العدنية
٢٦٦	وفيها ذكر ما أثر اهل اليمن ودعوى الخزاي انه اشترى رجلاً وقضى نصف ثمنه ونسبة في النصف الباقي	المقامة الحميرية
٢٧٧	وفيها مباحث لغوية ومسائل شتى في فقه اللغة	المقامة الانبارية
٢٨٢	تضمن دعوى ليلي على رجل انه قتل اباه ومحبته بالخزاي ورجب شاهد بين عليو	المقامة الجدلية
٢٩٢	وفيها مساجلة في التفضيل بين العلم والمال	المقامة التهامية
٢٩٩	وفيها خطبة في صلح وسرد قيود الاصوات	المقامة المضرية
٣٠٦	تضمن دعوى الخزاي ان له سيئة يطلب فكها وهو يعني الخمر	المقامة الجعزية
٣١١	وفيها خطبة في مزية لغة العرب والقاء مسائل في النحو	المقامة الحلبية
٣٢٠	وفيها معميات واحاجي	المقامة الفرانجية
٣٣٥	وفيها الاناظر التي تتنازعها الضاد والظاء	المقامة السحرية
٣٤٠	وفيها اخنصام الخزاي ورجب	

المقامة الرصافية	وفيها ذكر ما يطلق على الخيل والابل باعتبار الاسنان والالوان	٢٢٩
المقامة اللاذقية	تضمن خطبة الخزاعي على تلامذة بعض الشيوخ والقصيدة التي اعجازها بها حجي	٢٤٤
المقامة اللسانية	وفيها ذكر فروق لغوية وقبود القطع والكسر والمحصص	٢٥٠
المقامة الحموية	وفيها الخطبة التي ظاهرها منكر وباطنها معروف	٢٥٥
المقامة البامية	تضمن محاضرة الخزاعي ارجب ودعواه انه اعجمي لا يحسن اللفظ العربي والايات التي اذاجرت على لفظ العجم أدت الي معان فظة	٢٦١
المقامة العمانية	وفيها قبود المساكن والسعة والامتلاء والخلاء	٢٦٨
المقامة الغزبية	تضمن دعوى الخزاعي على رجب انه قتل نديماً له يريد به كتاباً وجعة الدية من القوم	٢٧٤
المقامة السوادية	وفيها مسائل في دقائق النحو والمرف	٢٧٩
المقامة الدمياطية	تضمن اختصار رجب وليلى على انها امرائه وتطبيقه لها احياناً في تحصيل المهر	٢٨٥
المقامة الاسكندرية	وفيها مسائل في الفقه والبيان والمنطق ومطابقة اشياء من احاجي العرب	٢٩٥
المقامة النجدية	وفيها ابراد اشياء من غريب اللغة وقديمها	٤٠٢
المقامة العكاظية	وفيها قبود لغوية لمسميات شتى	٤٠٩
المقامة المكية	تضمن حج الخزاعي وخطبته على الحجاج	٤١٥
المقامة القدسية	تضمن خطبة الخزاعي في المجد الاقصى وتوبته	٤٢٠

